

عقود الدرر
بتراجم علماء
القرن الثالث
عشر

حسن العمري
الضمدي

٩٢٠
٤٠٤

عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر ،
تأليف عاكش، الحسن بن أحمد ـ ١٢٨٩هـ. بخط يحيى
ابن عبد الله بن يحيى زكري ـ ١٣٤٦هـ.

١٣٣٤

١٢٧ ق   ٤١ س   ٣٧×٢٣سم

الاعلام ٢ : ١٩٦، معجم المؤلفين ٣ : ٢٠١

١ـ التراجم   أ ـ المؤلف   ب ـ الناسخ
جـ ـ تاريخ النسخ.

٩٤د ص

المدض: عائش الصمدي

بن أحمد بن عبد الله عائش الصمدي (١٢٢١ - ١٢٨٩ هـ)

ع.ع

عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر
حسن عاكش الضمدي

(١٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي كل يوم هو في شان ٥ الذي خلق الخلق بقدرته وكرم منهم نوع الانسان ٥ وشرفه بالفضل على ساير الحيوان وعلمه البيان ٥ احمده على ما من به علينا من نعمة الاسلام ٥ واشكره على ما اسبله علينا من منته العظام واشهد انه الملك الحق العدل المبين ٥ الذي لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل هو وحده رب العالمين ٥ لا تغيره سبحانه الحوادث على كرور الايام ومر السنين ٥ والصلوة والسلام على نبيه ومصطفاه وحبيبه ومجتباه سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق اجمعين ٥ المبعوث بالشريعة السمحة القايل يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الذين نقلوا الينا شرعه فاستقام بذالك امر الدين ٥ وصارت الشريعة المحمدية ببركة ما نقلوه الى علما الامة قرنا بعد قرن مضبوطة الاصول والقواعد ٥ محروسة عن تبديل كل جاحد ومعاند محفوظة على مرور الليالي والايام ٥ تتجدد بوجود علما كل قرن في جميع اقطار الاسلام اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام ٥ صلوة وسلاما دايمين بدوام الله تعالى لا انفكاك لهما ولا انفصام اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الشهير بعاكش اليمني الضمدي الاصل العرشي المولد والمنشا غفر الله سبحانه ذنوبه وستر عن اعين الناس عيوبه ورحم سلفه واشياخه اني لما رايت العلما قد تكفلوا بتراجم علما هذه الامة المحمدية في كل قرن من مبتدا الهجرة النبوية الى منتهى القرن الثاني عشر وصارت المولفات في ذالك معلومة لكل ناظر ٥ وموجودة لمن طلبها قد تضمنها بسيطات الدفاتر فمن اراد ان يولف تاريخا لمن سلف لم يقف على زيادة فايدة لمن عرف بل ذالك من تحصيل الحاصلات واشغال الاوقات ٥ ويكفيه في بيان احوال رجال كل قرن مطالعة تلك المصنفات ولما كان الامر على ما شرحته فقد اردت بعون الله ان اذكر في هذا المجموع ان شا الله تعالى احوال اهل القرن الثالث عشر الذين عرفتهم من مشايخ وغيرهم والعباد او بالوصف الصادق على حسب الامكان. ومن كان ومات في هذا القرن من الاعيان ٥ وذالك لان للعلما علينا من الحقوق ما تذكره منهم العقوق ومن رعايتها ضبط احوالهم الشريفة وتدوين مناقبهم المنيفة وتخليد محاسنهم في بطون الاوراق والمحافظة على حفظ نتايج افكارهم التي هي من انفس الاعلاق ومن ذالك تعظيمهم باللسان والجنان والاركان وعدم التعرض لما يوذيهم في الدخول في اعراضهم الجليلة والا استخفاف بمناقبهم الجزيلة الجليلة ٥ والقعود لهم بمراصد الاستخفاف ٥ والتمسك بمسلك الخلاف ٥ وقد ورد في الايات القرانية والاحاديث النبوية ٥ والاثار المصطفوية ٥ ما يقتضي النهي عن جملة ذالك ويحث على غض مراعي المسالك ٥ قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وفي عطفهم على المومنين مع كونهم من جملتهم بل من اجلهم بل اجلهم ما لا يخفى من تبجيل قدرهم ورفع ذكرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفع الله الذين اوتوا العلم على الذين امنوا درجات رواه الدارمي وهو توقيف ٥ وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وفي طيه ان خشية الله تعالى انما تنشا عن العلم وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقال وقل رب زدني علما وقال تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين وفي افراد العلم في سياق الامتنان بما اوتي داود وسليمان وطي ما انعم الله عليهما من نعم الدارين الاشارة الى ان اصل النعم الدنيوية والاخروية ومبد فيض الاسرار الربانية وقد حكى الله عنهما عقب ذالك ما يبرهن على هذا وهو قولهما الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين ٥ وقد اخذ بعض اهل العلم من الاية ان العلم افضل من العبادة وبعده ما اخرجه الترمذي وقال فيه حسن صحيح عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملايكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس ورواه الدارمي مختصرا من حديث عايشة رضي الله عنها بلفظ معلم الناس الخير يستغفر له كل شي حتى الحيتان في البحر وجا بلفظ اطول منه عن ابي داود والترمذي وابن ماجه وصححوه وفي الاخبار ما يدل على ان العلما صلة على بد بعض المخلوقات ويدايستمر الى يوم القيامة من بعد الممات منطرف بما قدمنا الظاهر عموم ومنه ما اخرجه الديلمي والحافظ عبد الغني عن البرا

بن عازب رضي الله عنه مرفوعا العلما ورثة الانبيا يحبهم اهل السما وتستغفر لهم الحيتان
في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملايكة وغيرهم من المخلوقات
بالاستغفار والدعا له حتى يوم القيمة اللهم اهلنا لمنصبهم الرفيع واحرسنا عن الشيطان في حرزك
المنيع وروى ابن ماجه باسناد حسن عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر لان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة قلت
وفي ذلك الماخذ المتقدم وقد روى الطبراني في معاجمه عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع وان كان
في اسناده احمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال فيه السمهودي سي الحفظ وهو امام ثقة وروى الترمذي
وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد وعن ابي هريرة رضي الله عنه مثله وقد استدل بعضهم على تعظيم العلما
بقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله وهو كذلك لعمومه وروى الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي
الله عنه مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وروى
الترمذي وابو يعلى عن انس رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ومن
لم يعرف لعالمنا حقه وروى ابو عبد الرحمن الصوفي في سنن الصوفية عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلما ووقروهم واحبوا المساكين وجالسوهم وارحموا الاغنيا وعفوا عن اموالهم
ونقل العلامة النووي عن الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ما لفظه اعلم يا اخي وفقني الله واياك لمرضاته
وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلما مسمومة وعادة الله تعالى في هتك استار
منتقصيهم معلومة ومن اطلق لسانه في العلما بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب فما
لك العلما وهو الكف والله سبحانه اساله ان يجعلنا من العلما العاملين ويوفقنا لما يرضيه في الدارين
وقد مشيت في هذا المجموع على وصف كل شخص بما علمته وتحققته من غير ان استعير لرجل وصفا لا يستحقه
وانا مقر بالتقصير عن رتبة التاليف ولكني اردت التشبه بالعلما السالفين في حفظ مناقب اهل عصرهم
من غير تحريف وارجو الله ان يكون محلي في هذا من العمل المشكور فان عند ذكر العلما تنزل الرحمة وتتو
فر الاجور وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان لم يكن العلما هم اوليا الله تعالى فلم يكن لله تعالى ولي
في الارض كما نقله عنه الحافظ الذهبي وغيره رحمة الله عليهم وقد رتبته على حروف المعجم وان وقع في ذلك
تقديم المتاخر وتاخير المتقدم على حسب ما اتفق ليكون سهل المنال وقد سبقني الى هذا الصنع من المؤرخين
العلما الاماثل وسميته عقود الدرر بتراجم علما القرن الثالث عشر وعلى الله سبحانه بلوغ الغاية
ونيل المامول وان يجعل ذلك من العمل المقرب اليه المقبول وسامحني ان طغا القلم بما لا يرضيه باحسانه
وفضله فهو اهل لكل خير وكل تقصير فمني من اهله وهو حسبي ونعم الوكيل وعليه في كل امورنا التعويل

احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف هو والدي
وكل واحد من ابائه المذكورين من اهل العلم والفضل وتراجمهم قد تضمنتها تواريخ مثل العقيق اليماني
وغيره كان سيدي الوالد احد المجتهدين وشيخ الاسلام والمرجع اذا دجت المشكلات على الاعلام عباب
لا تكدره الدلا وسحاب تتقي صوعته الانوى وكان من الورع والدين وسلوك سبيل الفضلا من
المتقدمين على سنن ونهج صادع بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطش
ظالم الراسخ وفنه ورعا وعلما وامام التحقيق حقيقة واسما مولده سنة اربع و
سبعين ومائة والف ببلده هجرة ضمد ونشا في حجر والده على الطهارة والعفاف وقرا القران
على والده وحفظ جملة من المتون العلمية على اختلاف انواعها وتفقه على عدة من علما الهجرة ولازم
خاله فريد عصره القاضي العلامة عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وكان من الاشتغال على جانب عظيم بحيث
يستغرق ليله ونهاره في الطلب وبعد ان استقصى علم اهل بلده ارتحل الى مدينة زبيد وكان
سنة سبع وسبعين بعد المائة والالف فقرا على الشيخ المحقق عبد الخالق بن علي المزجاجي ولازمه
في الاخذ عنه مدة في العلوم الآلية نحو وصرف ومعاني وبيان ومنطق حتى فاق بتحقيقها
اقرانه واقر له اساتذته فيها بالاتقان وقد ذكره الشيخ عبد الخالق في ثبته واخذ عن العلامة
عيسى بن الامين الخليل في النحو والصرف واخذ على عدة من المشايخ في علم القران وعلم الحديث

واجازه

واجازه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وغيره واذعن له الاشياخ انه في جميع المعارف فريد
وارتحل الى مدينة صنعا ولاقى بها اعيان علما ذلك الوقت ولازم بها شيخ الشيوخ وامام اهل
الرسوخ عبد القادر بن احمد الكوكباني وقرا عليه في الاصلين وفي الحديث واجازه اجازة مطولة نثرا ونظما
وشهد له بالسبق في جميع العلوم وانه المفرد في تحقيق منطوقها والمنظوم واخذ عن ولده المحقق ابراهيم
بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وكان نادرة عصره فيها وراجعه في مسائل اقر له فيها بكمال العرفان
واخذ عن القاضي العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن في علم الحديث واجازه اجازة عامة شاملة وعن العلامة
حسن بن اسمعيل المغربي في اكثر الامهات قراءة وعرضا واجازه اجازة نافعة ثم رجع الى بلده بعد مدة
وقد صار وعاء او عيبة العلم واماما في كل فن من الفنون ودرس بها جماعة من اهلها وتخرج به العلامة
الامام الحسني خالد الحازمي وشيخنا الحافظ القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي وغيرهما من علما
الجهة بالاجلال وحج لقضا فريضة الاسلام واقام بمكة المشرفة مدة مثابرا على الطاعة ملحوظا
بين علمائها بالاجلال فافاد هنالك واستفاد واخذ عن جماعة من العلما الوافدين اليها وجرت
بينه وبينهم مراجعات في مدة مسائل علمية يغوص في غوامضها بالحق وارتحل بعد ذلك الى المدينة
المنورة ولبث هنالك مدة وهو لم يترك الاخذ من العلوم على من لم يجد فيه اهلية للاخذ عنه وبعد
رجوعه من الحرمين لبث في بلده برهة من الزمان يتخذونه للكرامة الاحبة والاخوان وهو مستمر على الا
شتغال بالعلم درسا وتدريسا وعاد مرة اخرى الى صنعا وقرا هو وشيخنا البدر الشوكاني في الاخذ
عن محقق عصره القسم بن يحيى الخولاني في شي من العلوم العقلية وحدثني شيخنا الشوكاني انه قرا عليه في شرح
الغاية في علم الاصول وقد ترجمه ترجمة مطولة في تاريخه المسمى البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
وارتحل الى جبل كوكبان ولاقى جماعة من السادة الاعيان الذين يشار اليهم في جميع المعارف بالبنان وافاد
واستفاد وبعد رجوعه الى الوطن توجه الى مدينة رجال لقصد العلامة الكبير عالم الجان احمد بن عبد القادر
بن بكري العجيلي وجالسه مدة واخذ عنه في علم الطريقة لانه كان واحد عصره في تلك العلوم والبسه
الخرقة المتعارفة بين الصوفية واجازه اجازة في غاية الطول والاجادة واطنب في ذكر الاسانيد
التي لاهل الطريقة وكان له مشربا في التصوف على طريقة السلف كزين العابدين والجنيد والشبلي والسري
السقطي ولبس الخرقة الصوفية التي يتبرك بها العلما والمتعلمون والصالحون في منشا الدخول في طريقة
التصوف التي هي حقيقة المتابعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اجابه وامر به وندب اليه من قول وفعل
وعقد وهو حقيقة التقوى الذي هو طريقة الاوليا فتستحق بها العقبى اكرامه على الله تعالى قال
العارف الامام السهروردي في عوارفه وحجة لبس الخرقة حديث ام خالد قالت اتي النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بثياب فيها خميصة سودا صغيرة فقال من ترون اكسوا هذه فسكت القوم فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسها بيده وقال ابلي واخلقي قال السهروردي ولا خفا
ان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول
صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ واصلها من
الحديث ما رويناه انتهى وقال ابن الصلاح من القرب لبس الخرقة وقد استخرج بعض المشايخ لها
اصلا من سنته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو حديث ام خالد فذكر الحديث الذي ذكره السهروردي وهو مخرج
في الصحيحين انتهى بلفظه وقال العلامة احمد بن محمد بن حجر الهيتمي في فهرسته ما لفظه يشنع كثير من الفقها وا
لمحدثين على الصوفية في اعتمادهم في اسانيدهم في لبس الخرقة وتلقين الذكر وغيرهما سماع الحسن البصري من
امير المومنين علي كرم الله وجهه وهذا الانكار لا وجه له وانما كان يحسن ايراده ان لو كان ائمة الحديث
متفقين على عدم سماعه منه وليس كذلك بل ائمة الحديث مختلفون في ذلك فمنهم من اثبته ومنهم
من نفاه كالبخاري ويحيى بن معين والترمذي لكن انتصر للمثبتين لرجاحته جماعة من متاخري الحفاظ ومنهم شيخنا
السيوطي بما حاصله ان ممن اثبت ذلك ورجحه الحافظ الكبير الشيخ ضيا الدين المقدسي حيث قال في
كتابه المختار سماع الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه صحيح وقيل لم يسمع منه ونفع شيخ الاسلام الحافظ
بن حجر قال في تهذيب التهذيب ووقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية بن اشرس [illegible] عقبة بن
ابي الصهبا ابو الباهلي قال سمعت الحسن البصري يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مثل انتهى كالطلابه دي اوله خبرام احرم كالحمد بن الحسن العيرفي بشيخ شيخنا هذا هد دفن صرح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله ثقات جوريه وثقه بن حبان وعقبه وثقه احمد وابن معين انتهى كلام شيخ الاسلام في تهذيب التهذيب واذا اثبت ان رجال هذا السند ثقات وان عقبة منهم قال الحسن يقول سمعت عليا لم يبق لمنكر سماعه منه متمسك ولا دليل لانه ثقة اثبت شيا وغيره نفاه والمثبت مقدم على النافي وان قل المثبت وكثر النافي كما هو مقرر في الاصول لان المثبت عنده زياده علم انتهى نعم وارتحل المترجم له الى مدينة صعده واقام فيها مده مع حضور الفتن في جهتنا من اثار دعوه التحديه وقد ذكرت تفصيل ذلك في التاريخ الذي سميته الريباح الخرواني في اخبار اعيان الخلافه السليمانيه ولم يزل الفاضل صعده مدة اقامته ياخذ ون عنه في فنون العلوم ويجتنون من رحيق تحقيقه المختوم وكان رحمه الله سيرته اشبه بسيرة السلف الصالح من الانجاح على الطاعه يقطع الليل بالصلاه والتسبيح وتلاوة القران ويستغرق النهار بالتاليف والتدريس والذكر والاقبال على شانه فاوقاته بالطاعه معموره ومساعيه في ذات الله تعالى مشكوره ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جايزه من ابد ولا تتوق نفسه الى التطلع الى ما في ايدي الناس من قليل وكثير بل شانه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول وطلب منه ان يتولى القضا مرارا فامتنع ولم يتوظف وظيفه من الوظايف ولم يلابس احدا من ولات الامور ولم يطا قدمه بساط احد منهم البته بل كان يقابلهم بالنصايح ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى ومع ذلك فتا القلوب مقبله اليه والناس منطرحه عليه قد وضع له القبول التام عند كافة خاصتهم وعامتهم وازدحموا على بابه والمورد العذب كثير الزحام وبيته مجمع الروسا الاعلام وهو المرجع لعلما زمانه فيما اشكل من المسايل والعول بقوله عند المعقول والفاضل اذا برزت فتواه في مقام الاعلام طاطاوا لها الروس وقالوا القول ما قالت حذام وكان رحمه الله تعالى اذا اشتبه عليه امر من مشكلات الشرع را النبي صلى الله عليه واله وسلم في النوم من ذلك ما اخبرني به بعض العلما انه مره اشكل عليهم الافطار في يوم عيد لانه افطر الناس استنادا الى شهادة من ليس بعدل في الظاهر وعمل بها حاكم البلد واشعر الناس بذلك وافطروا وحصل معهم الارتياب فبعد انفصاله من الصلوه وهي صلاة العيد نعس في بيته فرا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم يقول له اليوم افطاره حق لانه يوم عيد فقام منتبها فحاك بذلك وحضر من حضر من تلاميذه الرويا وما برح يتبسم كفه يقول ان فيها من اثار لطف المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وقصص عليه نلك حين سلم عليه طيبا ومن كراماته ما حكاه لي الشريف العلامه الفاضل بشر بن مبارك الحسن وكان من اخص تلاميذه قال انه اخبره انه كان في بعض اسفاره الى الحرام اصابه عارض ذات ليله فتاخر عن القافله وتباعد عن الطريق وعلبته عيناه فما استيقظ الا لاح الصباح وهو حينئذ في مكان قفر لا ايس به فحصل معه حاصل الاهتدا لمعرفه الطريق وكونه في ارض خاليه عن الناس فالتفت لا انه تعالى توجه الى الله ودعا بدعوات فلم يشعر وهو في ذلك الموضع الا وقد حضر رجل ومعه راحله نجيبه فقال له اركب حتى تلحق القافله فركب ولم ذلك الرجل يكلمه فما كان الا زمن قليل وقد شاهد القافله التي فارقها بالليل وعرف اصحابه فقال له ذلك الرجل هذه القافله وهولا اصحابك قال نعم قال استودعك الله تعالى فنزل ولحق باصحابه فلم يدر اين ذهب ذلك الرجل ولا الراحله وغير ذلك من الكرامات التي تلقيناها من علما تلامذته الثقات والمقصود الاشاره الى انه من اوليا الله تعالى الصالحين ومن العلما العاملين ومن عباده المتقين وكان لا يترك الحج والزياره في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنه النبويه والتنقير عن احوال الرواه تجريحا وتعديلا والعنايه بحفظ متون الحديث ولم يزل يدأب في فنون علم الروايه حتى صار من الحفاظ المحدثين ومن اكابر علما المحدثين وبنى علمه بعلم فانه كان متقيدا بالسنه في ما صح من قول وفعل وتقرير محافظا على ما ورد به الشرع المحمدي في هديه ونسكه ودله وكانت جهاتنا هذه لا تعرف الا غير التقليد ولا يلتفتون الى الاستغال بعلم الحديث الا نادرا فارشدهم الى العمل بالسنه والترغيب في قراتها وتحصيل كتبها وجعل اخر ايامه اوقاته مستغرقه بدرس كتب الحديث

وتدريسها

وتدريسها فعكف عليه افاضل الجهة وارتحل اليه لذلك من البلاد الشاسعه وحصل به النفع التام وانس الناس الى العمل بالدليل وتخرج به طايفه من علما الاسلام وعنوا بتحصيل كتب الحديث على اختلاف انواعها وكان له فضيله احيا السنه النبويه في هذه البلاد الى الان وهي معدوده في مناقبه ودرس عليه جماعه في علم التفسير يحسن نقاده وايضاح المشكلات واستنباط اللطايف والاحكام من الايات بما حكم له بانه فرد لا نظير له في الاحاد وانه العالم الرباني الذي اذا ذكروا اوليا الله سبحانه فهو اول معقد في التعداد وانه من ائمة العلم والعمل ومن اكابر الزهاد عظم الشان يلذ جمله ان الناس بمثله عقيم وبعد انفصاله من مدينة صعده كانت اقامته بمدينة ابي عريش ونقل اليها حاصته واتخذ دار وطن واحب ان سكنا بها عام ثمانية عشر بعد المائتين والالف فانتفع به الناس وتفرغ للتدريس في كتب الحديث والتفسير ووفد اليه الطلبه من كل جهه وكانت المدينه في ايامه روضه اريضه ازهرها العلوم وثمرتها الاشتغال بما يتقرب الى الحي القيوم وله رحمه الله تعالى مولفات منها شرح على الانوار في اربعة مجلدات في القطع الكبير سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوايد فاوعى وابان فيه الدلايل الشرعيه اصلا وفرعا وهو من التحقيقات وايضاح المشكلات ما لا يوجد في غيره فيما اعلم وله شرح على ملحة الاعراب في النحو في غايه التحقيق وله شروح على الاحمر مفيده مسمله على مسايل فرعيه واصليه وله مسكك جليل ورساله في حكم صوم يوم الشك وحكم في قاتل امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واستظهر في ذلك ايراد للاحاديث الوارده في مناقب امير المومنين رضي الله عنه جعله في حكم المرتد عن تاول لابن ملجم وله رساله في حكم التنباك حرم فيها بتحرير السند الى شهاده من شاهد عقيبه باسكاره عند اول استعماله وقد كثر الكلام فيه من علما الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ العلامه احمد بن محمد بن محمد المحبشي والشيخ العلامه ابي الحسن السندي والعلامه الكبير الحسن بن ناصر المهلا ومن قايل بالحليه كالسيد الامام محمد بن اسمعيل الامير وله في ذلك رساله وغيره من علما الاسلام ومن متوسط قايلا بان ذلك من الشبهات كالعلامه المحقق مطهر بن علي الغان الصدي رحمه الله تعالى فانه قال فيما وجدته بخط المترجم له

وافا السوءال نظما من اليمن	مضمن لسوال لبعض حسن
في التتن هل فيه تحريم فنعرفه	ام جا تحليله في واضح السنن
وقد اجتنابه لا نص فيه فلم	نجعله خمرا ولم نجعله كاللبن
وجا فيه حديث لا صحيح	الحق واضح من اهل ذا الزمن

والى كونه من الشبهات مال الى ذلك شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان والف في ذلك رساله بديعه ولعل هذا القول اقرب الى الصواب والله اعلم وللمترجم له مجموع فتاوى ومراجعات عليه في غالب الفنون دارت بينه وبين علما وقته وابحاثه واجوبا ته ومولفاته كلها مربوطه بالدليل ويحليه بالانصاف من غير نحا الى قول معين بل يدور مع الدليل حيث دار ولا يعول على ارا الرجال المجرده عن الدليل بل يجعل الكتاب والسنه فيما فعل وقال ولا شك ان العلم النافع هو الماخوذ من الكتاب والسنه وهو الفقه في الدين المراد بقوله صلى الله عليه وعلى وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين كما ورد في الصحيح واما من اشتغل بجمع ارا الرجال واتخذ منتهى العلم وغايه القصد وبعد كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه واله وسلم ورا ظهره فلا يطلق عليه ذلك الوصف بل هو باسم العصبيه والجهل اولى واحرى وهذه الفضيله هي مرتبة العلما بين العلما ارباب الكمال ولم يوفق لها الا الافراد من فحول الرجال ولقد روى الحافظ بن عبد البر باسناده الى ابي السمح انه قال ياتي على الناس زمان يسمن الرجل راحلته حتى يعقد شحمها ثم يسير عليها في الامصار يلتمس من يفتيه بسنه قد عمل بها فلا يجد الا من يفتيه بالظن قال شيخ مشايخنا الحافظ صالح العلاقي في مولفه الذي سماه ايقاظ همم اولي الابصار للاقتدا بسيد المهاجرين والانصار بعد ايراده الكلام ابي السمح ما لفظه قلت صدق ولعله اخذ من الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلما حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس روسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ثم قال ولقد شاهدنا في زماننا هذا ابلغ مما قال ابو السمح فلقد طفت من اقصى المغرب ومن اقصى السودان الى الحرمين الشريفين فلم اجد احدا بالا عن نازله فيرجع الى كتاب الله سبحانه رب العالمين وسنه سيد المرسلين واثار الصحابه والتابعين ثلثه رجال وكل واحد منهم يغدو محسودا يبغضه جميع من في بلده من المتفقهه وغالب من فيه من العوام والمتسمين بشيم الصالحين ومرحبا لعدواه تمسكهم بالكتاب وسنه امام المتقين ورفضهم كلام طايفه العصبيه والمقلدين

انتهى ما قاله قلت وهذا في زمانه وكيف بزماننا هذا والله المستعان ربنا واعلا اسناد له في الحديث ما ذكره العلامة المحدث الحافظ احمد بن محمد قاطن الصنعاني قال انا يحيى بن عمر الاهدل عن شيخه العلامة الحسن بن علي العجيمي عن المسند احمد بن محمد النخلي عن امام المقام يحيى بن مكرم الطبري عن مسند الحجاز القاضي زكريا بن محمد الانصاري والحافظ السيوطي والحافظ عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي والحافظ السخاوي كلهم عن الحافظ شيخ الاسلام احمد بن علي بن حجر العسقلاني باسانيده المعروفة في فهرسته وبالاسناد المتصل الى الحافظ ابن حجر يروي باقي الامهات وجميع المسندات والمجاميع والاجزاء ويكون بينه وبين الحافظ ابن حجر بهذا الاسناد ستة انفار وما اجازه شيخه الحافظ السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني فهي في غاية الجودة نثرا ونظما ولفظ النظم

اجزت ما يجوز ان اروية — عن كل حبر ماضل نبيه
لاحمد سليل عبد الله — الفذ العالم الاواه
من معشر قد احرزوا العلوما — واتقنوا المنطوق والمفهوما
واتبعوا الكتاب والحديثا — فسبقوا القديم والحديثا
اكرم من يمشي ورا المصطفى — محبة ذا الفضل نحا وكفا
فليروِ عني ما رويته وما — الفته او قلته منظما
ارويه عن محمد السند وعن — محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير — ابن علاء الدين ذي التقرير
اروي له عن ذكرت اولا — وغيرهم من كل حبر نبلا
اسنادهم في الحرمين يوجد — وفي زبيد فاتبع ترشد
كتبتهم فيها تحصل ما تجد — منا ودم ما لاح نجم تنتقد
والزم هديت شرط اهل النقلا — من عدم التصحيف فيما نقلا
وانني اوصي باخلاص العمل — والعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وايانا الى — سلوكنا سبيل من هدى الملا

وله رحمه الله تعالى شعر في غاية الرقة والانسجام وغالبه جوابات وسؤالات فمن ذلك ما كتبه في صدر السؤال الى مشايخنا الحفظ

ماذا تقول سيدي — سادتنا اهل اليمن — في فعل اصحاب لنا — يرون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى — الهاشمي المؤتمن — صلى عليه ربنا — والآل كل الزمن
لا يكملون حقه — في الخط باد الفطن — من دون تحرير له — فالزم شان المعتني
هل قد روى هذا لنا — اي امام بين — غير الذي تعليلهم — نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا — في رده بالسنن — وزجر من نزل ما له — مع لفظه بالاحسن

فاجاب عليه شيخنا في اسئلته برسالة مطولة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد وصدر جوابه بهذه الابيات

اقول بعد حمد من — طوقنا بالمنن — مصليا مسلما — على النبي المدني
واله وصحبه — جلال عقد المحن — لم يأتي في الزبر لنا — على مرور الزمن
كيفية صلفها — في واصحاب السنن — لانه تواضع — ما بين اهل الفطن
ما فيه تكليف لنا — فلا لزوم السنن — فاي نقص ناقص — يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من — بيان من لم يبني — فذاك الرسم الذي — عليه ذا الاعتني

واجاب على ذلك الشيخ العلامة احمد بن عبد القادر بن الشيخ بكري العجيلي بقوله

اهلا بها من سنن — مستعذبات المزن — اهلا بها من ظرف — وتحف تحفني
قرت بها اذ وفدت — عيني وفوت وهني — حيا بي اوصافها — اذا ثنيت تنثني
الى الذي انشاها — وتلتوي كالغصن — تنعل لاعلى لي — ولا تحل منثني
الا التي في حلبة — التحفة قد نشاني — لا لامس فوه نائلا — لكل قول احسن
سحبان بل حسان — في سلك النظم السني — العالم العلامة — الحبر الفهي المتقن
ميل الى مجد وقد — دارنا على الفطن — وقد دار بها جرا — وفضله قد شفني
عن رمز قوم كتبوا — صلعم سد بلادي — عن الصلوة عندما — يذكر اسم المدني

ولا اراه هكذا — بالادب المستحسن — ولا اتي عن احد — من الصحابة او نبي
ما اغفلوا او سهوا — عن خطها بالابين — مكررين لفظها — كاملة بالديدن
لاذها فابده — فقد تجلت المعنى — عسمه نادرة — وقيته للمتعني
لما روي الصدر — عن رسولنا المؤتمن — بان من صلى عليه — في كتاب لا ينبي
انزل الاملاك تستغفر — له بالعلن — وكم منامات انت — تنهز عطف الفتن
كم مشتكي من سالك — مثل اويس القرني — ولم يكن اغفلها — احمد شيخ السنن
لنجل او عادة — او سأم او وهن — لكن بدا المستترق — رواية المعتمر
والانصال في جمع — من روى من موهن — فمن ذاك عنده — نقالها بالالسن
وهي ان مطلع — ومشرب عذب هني — ولا انت رواية — فتنتقي وتنبني
وربما اهملها — من لم يكن منهم اخي — مبيضا محلها — حتى يفوه يعتني
والنقص في حرفها — بصورة كالمجن — فلم يرد عن حافظ — حاشا هو عن اثنين
بل ذاك سواد ب — من اهل هذا الزمن — ثم الجواد جافيا — سدريب المحتقن
مصليا مسلما — على سوى السنن — محمد وآله — هذا ثنا ما السفن

قال المترجم له وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي يعتمده ويحمل عليه ان شاء الله تعالى انتهى ثم ان الشيخ عطاء الله بن احمد الازهري رحمه الله تعالى في رسالته المسماه القول المعتبر في علم الاثر الاعظم وان يكتب ثنا الله تعالى والصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان سقط من اصلنا لما بدا الكتابة من غير رمز انتهى قال في شرحه لما ذكر في الكتابة كان يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله ابناء العجم وعوام الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم او صلعم فذلك خلاف الاولى وقيل انه يكره وان اول من رمزها بصلعم قطعت يده انتهى وما وجدته من شعر والدي رحمه الله تعالى بخطه ونسبه الى نفسه وكان قبل موته بيسير

يا غافرا اغفر لعبد قد هنا — في زمن ماض وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا — اخلاص فتعذبه لما قد وجبا

وكانت وفاته في شهر جماد اول عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف ليلة الجمعة ثالث الشهر المذكور عند اذان المغرب اكمل المتابعة للمؤذن وفاضت روحه وكان ذلك بعد رجوعه من الحرمين الشريفين لانه لم يرجع الا وقد سرا الموت في جسده فدها الانام رزء فقده واهتزت عرصات المعالي بموته واظلمت ارجاء التحقيق والايه وصار العلم احق من اليه بالتعزيه ولبست الليالي ثياب الحداد لفقده والت ان لا تقنع على نده ورثاه بعد موته جماعة من العلماء منهم تلميذه شيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي ومن قبله العلامة حسن عبد العزيز النعمان وقد رايت ابيات مرثاة على السيد العلامة الاديب يحيى بن محمد القطبي لما اشتملت عليه من حسن السبك وجودة المعاني وهي هذه

ما دار نشر العلوم قد انطوى — تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وادهش الخطب الذي — ترك القلوب لعظم موقعها هوى
لو مات احمد نجل عبد الله من — حاز العلوم على نوابغها احتوى
العالم الحبر المصيب لعمله — من غير كتم بل افاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله — قلنا صحيح لا يماري من روى
قد صح نقص الارض من اطرافها — فاقول لما ان بباطنها ثوى
يا قبر احمد كم حويت محاسنا — طوبى لقبرك مثل من قد حوى
ما انت الا روضة قد زخرفت — لقدوم شخص مخلص فيما نوى
وهو التقي حبيب كل موحد — من لا يصغي لي داعي الهوى
ما كان الا عاملا بعلومه — ما الدين والدنيا لديه على سوى
لا والذي بعث النبي محمدا — وانا مه للرشد يهدي من غوى
وبان احمد تابع لطريقه — ما زاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وصرم حبلها — ولداعي الاخرى توقع واحتوى
ما شانه الا التورع دائما — لعبادة المولى الذي فلقا لنوى

احيا الليالي بالقيام وبالضحا … احيا المدارس بالقران واستوى
ماهم الا فادة داعما … المستفيد فني المنزل او روى
بجنايق وو دفايق قدحا زها … صدر على صدق الحديث فذا حوى
حتى دعاه الى الكرامة ربه … فاجابه يسعى الى ظل اللوى
وحالا لاقي ربه بصحيفة … بيضا حاملها عن المنتقى انزوى
ناديت لما رايت رايت بادرة … تحكي لنا عن طيف احلام الروى
ابنيت ابنا المدارس كلهم … وطويت احيا المربد على الطوى
الله اكبركم قلوبا ودعت … خفقا عليك كمن باهلك من حوى
فالله يجبر كسر كل مخلف … من كل قلب على الحزن انطوى
وحياك رب العرش منه برحمة … وسقا ضاك بشربه الحوض الروى
ودعاه يجمع شملنا بك في غد … ويحلنا في حبه الماوى سوى
في زمرة فيها النبي محمد … صلى عليه الله ما نجم هوى
مع من احب بحشر قد حكى … هذ نبي لا يقول عن الهوى
صلى عليه الله ما حن الدجا … والآل ما ركب الى قصد نوى

وقد ترجم شيخنا البدر الشوكاني في تاريخه المسمى البدر الطالع ووصفه بما هو اهله وترجمه شيخنا العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي في مولفه نفح العود فقال في حقه شيخنا شيخ الاسلام وامام الائمة الاعلام شيخ السنة واما الحديث والطيب الطاهر الذي اذهب الله تعالى به من البدع كل خبيث كان اماما في العلوم متفننا في فنون العلم المعقول والمنقول حافظا متقنا للحدود وطلب العلم في زبيد وصنعا ومكة وسمع الحديث من ائمة كبار وانتفع به عالم لا يحصون وتخرج به كثير ممن تصدر في العلم وذكر انه قد استوفا ترجمته وذكر درسه وتدريسه وطلبه وتحصيله وما نال من شغفه من خير وبركة في الامة المحمدية فيما كتبه في مولفه العقيان وقد افردت ترجمته في جزء مستقل اتيت فيها على جملة من مناقبه وكراماته واوردت منها شيا في المولف المخصوص على تراجم اشياخي المسمى حدايق الزهر وقبره بمدينة ابي عريش قريب تربة الشيخ الولي المشهور علي بن احمد الحكمي الملقب بو اسنمله لا برحت تصافح روحه الشريف راحات الرحمة والرضوان ولا تنفك تفارح صفايحه المنيف بالتحيات واردات الاحسان وجمعنا الله سبحانه به تحت ظل عرشه على منابر النور وجعلنا من المنعم عليهم اذا بعثر ما في القبور ومنهم القاضي امين الله بن **احمد الحسن علي البهكلي** هو خال والدي رحمه الله كان من القضاة المشهورين والعلما المبرزين وارتحل في طلب العلم الى زبيد وصنعا ونال الحظ الوافر من كل فن من الفنون العلمية نقلا وعقلا وكان له الذهن الوقاد والخاطر المنقاد فنال من العلم في الزمن القصير ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير والفى شيخ المشايخ السيد الامام محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى وذلك الطبقة العالية من علما صنعا واخذ عنهم ولازم في المنطق والنحو علامة زبيد في زمانه عبد الله بن عمر الخليل وشهد له بالذكا والحفظ وكان مولده عام ثلث وخمسين بعد المائة والالف في شهر ذي القعدة الحرام وتولى القضا بمدينة صبيا مدة ثم تركه وسكن بلدة هجرة ضمد واستفاد به عالم من اهلها وكان يتردد منها الى ابي عريش وهو مع ذلك هو على حال رضي ومنهج سوي واوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة وقراات في كثير من الاوقات وله الجلالة العظما عند امرا زمانه والحظ الاوفر عند الخاصة والعامة كلامه عنده مقبول وشفاعته لا ترد وما توسط بين الناس في امر بينهم الا قطع مادة الصلاح بينه وصفا بحديثه وله رسايل عديدة في فنون من العلم وله اجابات في مسايل علمية بينه وبين علما عصره نظما ونثرا وقد تاملت ما دار بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى في صوم يوم الشك فبهرني منه ذلك التحقيق وكمال الاطلاع لعبارة جزله وفصاحة الفاظ وناهيك انه نادرة عصره وفاضل دهره وكان في البلاغة هو المجلي في ميدان السباق والفايز بالقدح الخلاف فيما يعجز عنه من اراد به اللحاق نظمه في الذروة العليا وهو مجيد في النظم والنثر وشعره كثير ولو دونت الجاني من بدايعه البليغة وقلايده الفصيحة

سرا البرق

سرا البرق من ارض الحجاز وانها … فهيج شوقا في حشاي وتيما
فما عهده الا قديم تولهي … وما المزن الا ودق جفني اذا هما
وما لمع ذكرى البرق غير تنفس … تصعد من قلب الشجي تضرما
شجوه نار الفراق وطالما … بجلل تغنيا في عشي ولعلما
اذا ما شدت ورقا تطرب لفنها … توهمتها تبكي لما بي ترحما
وان عبرت في سحره نسمة الصبا … صبت بنفحا دحن شوقا الى الحما
فيا ساكني اطراف رامة هل لنا … الى ورد كم من نهلة تذهب الظما
ويا وطني هل انت باق كعهدنا … وقد طل السحر فيك يوما وغيما
وهل ربعك المعمور راق لناظر … اذا ما كساه الكنب زهرا وانجما
وهل طاف من زايد العرب رايد … ليوطه مغنا هناك ومنسما
وهل خيمت في جزعه من ظعينة … ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض تكن عندها البيض حرمت … وهن الدما من دونها سفك الدما
وحول خباها كل ليث مثقف … يكف كمي للرد قد تلثما
حاذر انس قد نصر لعاشق … اذا رام مرها ما بالا واسهما
ستعنيك العوادي يا ديار احبتي … وحاد كهطال الدنيع ودبما
فيا زمن التفريق هل انت مسعدي … الى كم تجرعني من البين علقما
اما للنوى من عدة قد تصرمت … ووقت التداني قد دنا لي وحتما

هذه غزلها وتخلص في مدح خليفة عصره صاحب صنعا المهدي لدين الله العباس بن الحسين المنصور وكانت وفاته اطخه في شهر صفر سنة تلنة وثلاثين بعد المائتين والالف في مدينة ابي عريش وقد تخب والدي رحمه الله الجميع وادخلهم في عموم رضوانه الواسع وقد رثاه الاديب بعقد بن شبيب القادم من العراق بقصيدة ثابتة ورثاه ولده شيخنا القاضي العلامة امام المحققين عبد الرحمن بن احمد بهذه الفريدة اللتي هي في جيد المراثي درر نضيده

هل ينفع الرسم الخلي الداعيا … ام هل تجيب الدار سائلا منا دبا
يا دار اهل العلم اين تيمموا … سكانك الشم الكرام مساعيا
ماذا الذي اقوى المنازل عنهم … فطللت بعد الانس قفرا خاليا
ابن الاولى عمروك بالتقوى كما … كانت ايا ديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم السافرات وكان من … هو بدرها يهدي الظليل الساريا
قد كان ركنا للعلوم وبا سا … بيت العلا الكرم بركن بانيا
كان امام المقتدي بكلامه … في البحث ان صار المقدم تاليا
كان المعد اذا العلوم تحيرت … واليه تنتهي المشكلات كما هيا
كان الكريم اذا اناخ ببابه العافي … وكان لدى العشيرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي اكنافه … عاش الحزيج عن المسايل غانيا
قد كان يثني كفه ان تنثني … عن بذلها المعروف بذلا جاريا
فردا عدا في المكرمات وقد ثنى … ما يحمله ان صار فرد ثانيا
حمال اثقال المغارم ما عنت … الا وكان بها يفك لعانيا
القانت الاواه في محرابه … والعابد السجاد ليلا وافيا
السابق التالي كتاب الهه … فهو الفتى السباق فيها التاليا
كنا بعشته الرد عوا نشتكي … نادى فلا نخشى زمانا عاديا
اما التقى الخطوب برايه … وندا او ان دهم الملم الوافيا
حتى دعاه الهه فاجابه … يا حبذا عبدا اجاب الداعيا
فانهد ركن قواي لما ان مضى … نحبا وفارقت الامام القاضيا
وطفقت اطلب ان اكون فداه … لو كان ينفع ان اكون الفاديا

نفسي الفدا للوالدين وبعارف / افديه وتلذ والبنين وماليا
اسفا عليك لحواسك مدا معي / وجرت من الم المصاب لياليا
وتنقطع حزنا اواصر مهجتي / وتفتت عقلي عند ذاك وحاليا
اذ كان عندي اللتي استطوا بها / وبها اهتديت على زاد معاديا
اشد تنعقد مصائبه ما نال الدهر / لدى العقول لدى المصائب الدواهيا
صبت علي مصايب لو انها / صبت على الايام عدن لياليا
ثم انثنت خاطبا المضي نحو / يا قبره الحاوي العليم الحاويا
اضحت تهبط فيك املاك السما / لتخص بالبشرى التنزيل لنا ويا
والروح والريحان فيك ونسمة / تهدي من الرب الرحيم مراضيا
فلذاك اضحى قبر احمد روضة / وعراص تربته تشبها ذاكيا
ماذا على من شم تربة احمد / ان لا يشم مدا الزمان غواليا
اي اعز النفس عنه بذكرها / موت النبي وكان ذاك كافيا
واقول صبرا ايها النفس للنبي / عزبت فالشمس الثواب الباقيا
واعزي الاخوان ارباب العلا / واخص سهم علي العاليا
اعني حال ادني العلوم ومن له / فضلا يبلغه المقام الساميا
والقرضي العالم الاجل اماماه / حسن الفعال مكارما ومعاليا
والبهة اذ كان اسعد قومه / شهود موت ابي وكان الواليا
ومحمد النحرير مادب احزه / صبرا وجنبه الزمان العاليا
وجميع الاهل اثبتهم / اجرا وكن لهم الكفيل الكافيا
وذوي القربات الذين لهم به / رحم وكان لهم وصوله ثابتا
والمسلمين اجرهم في رزئهم / فهو الذي قد كان فيهم هاديا

احمد بن ادريس الحسني نسبا المغربي بلدا هو من ذرية الامام ادريس بن عبد الله المحض
من السادة الادارسة الساكنين بالمغرب وهم اشهر من ان تنشر اخبارهم هو شيخنا امام العارفين
وقدوة الزاهدين ورأس المتقين وخاتمة العلماء المحققين قد صفا قلبه وقاله الله تعالى فصارت
الطاعة له سجية وحلية وظهرت عليه انوار العبادة وصار له التأله والذكر عادة او عبادة
مشغولا بالطاعة لا يكاد يتكلم بشيء من المباحات بل اما ذاكرا وتاليا او مجيبا لسائل و
كان مولده بمدينة فاس من المغرب ونشأ بها رياضات من صيام وصلاة وتلاوة واخذ علم الشريعة
عن علماء وقته واخذ الطريقة عن شيخه العارف بالله عبد الوهاب التازي ولاحظته السعادة
والعناية حتى صار في اوان شبابه امام القوم في جميع العلوم وقدم على قدم التجرد الى مكة المشرفة
عام اربعة عشر بعد المائتين والالف واقام بها اربعة عشر عاما وقد جعل يبلغ هذا الاشتغال
النظر عن خبايا الكتاب العزيز موكلا همه لاستنباط العلوم منه حتى حدثني انه مكث نحو
ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى فصار بذلك ترجمان القرآن وصار بحقيقة
في علوم التفسير العظيم كتاب وصار اذا تكلم في تفسير آية قرآنية يأتي بما يبهر الاسماع من انواع العلوم
بما يدل انما اعطي انما هو موهبة من الله تعالى وبعد اقامته في مكة المشرفة توجه الى صعيد
الريف ومكث في قرية تسمى الزينية بين قنا والنيل واسال اليه اهل تلك الجهة وهو لم يزل
يلقن من وفد اليه الذكر ويرشد المريدين واخذ عنه الطريقة والعلوم والارشادات خلق
كثيرون من اهل تلك الجهة وكانت مدة لبثه هناك خمس سنين ثم رجع الى مكة المشرفة وثم
نحو اثنا عشر سنة ومال في هذه المدة الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه وجعل
الكتاب والسنة امامه وتقيد بهما حالا ومالا وشاع على السنن الطريقة المحمدية طريقة
ومقالا ولم يكن له في زمانه من يدانيه في الحفظ والاستحضار وحسن التعبير في التدريس

المسائل

المسائل والاصدار لو ان كلاما اذيب له صخر واطفي به جمر او شفي به مريض او حيي به ميت لكان كلامه
الذي يقود سامعه الى السجود وتجري في القلوب تجري الماء في العود فترى المعاني طوع بالغ امره
وكانه ملك البيان باسره وكان ايام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علماء المراجعة بالحجج ولا يستطيع
احد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكة الاستحضار والاتساع في المعارف
العلمية وكرقوة تمكنه في اخذ الدليل من الكتاب والسنة استنباطا واستدلالا وهو لا مذهب له غير ما دل
عليه الدليل من كتاب او سنة وكان يجامع اولئك بتشريف هذه المذاهب ويعكفون على ما هي
عليه الناس من التقليد ويعلن لهم بان قصر الحق على هذه المذاهب المتنوعة من البدع وان
الحزم بتقيد الحكم من دليله لا لمستدله وانه من تحجير الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على
شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل لو كان مختصا
باحد دون احد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع
من كفران النعم هذا ما كان يكرره ويقرره في المحافل وقد اعترف علماء مكة بهذا لبعد ما
فهم اذا اشكل عليهم شيء من مسائل العلوم وسوى الله من يشكل فيحل لهم الاشكال وقد نشر الله تعالى من
الصيت وحسن الذكر ما ملأ الآفاق وما ضره حسدهم ولا تأليبهم على غمط فضائله التي هي كالشمس
في الاشراق على انه ظاهر السريرة صافي القلب من داء الحسد والكدر بل يعاملهم بغير الجميل والدعاء
لهم بالهداية الى سلوك سواء السبيل وكان عند الاشراف من ملوك مكة هو العين الناظرة نزيلا
عندهم في ارفع المنازل ملحوظا بعين الاحترام مع انه غير راغب في الميل الى الدنيا ولا اربابها ولكن
تزجرني عادة الله المستمرة وسنته الماضية ان من اتخذ منها الله يحفظه وترك الاشتغال بالدنيا
وعزفت نفسه عن التطلع الى الحظوظ الفانية اقبلت قلوب الخلق اليه فرحة في هذه الدنيا حياة
طيبة من سعة العيش واسال الاوراق وتاتيه الفتوحات من كل مكان وعيشة عيش الملوك
مع قطع النظر سوى الملك البيان وسمعته عند ان جرى الحديث في مثل هذه المادة فالكل
ضيوف الله في ارضه والضيف كما يقال نوجه المضيف ومن حمل الزاد الى منزل الكريم او سال
منه شيئا وهو في منزله عد لؤما وهذه رتبة عالية لسنا من اهلها وانما هي طريقة وطريقة اربابه
من اهل الله تعالى ومما يدل انه ليس للدنيا عنده قدر وانه روى الى من اتصل به من تلامذته ان
شخصا اتاه بالف ريال في مكة المشرفة ودفعها اليه فلم يقبلها وردها عليه فلم يرض ان يردها
وترجاه في قبولها بمن هو حاضر بين يديه فقبلها منه وفرقها من حينه على الفقراء الحاضرين لديه
ولم يبق منها شيئا لنفسه ولا لعائلته وقال قد بشرني جدي عليه الصلاة والسلام ان من اتيتك به
لا تكله الى ولا الى غيري ولا اكله الى غيري انا والله وكيله وحكى بعض تلامذته ان شخصا
اشترى لحما ووضعه في ثوبه وادركته الصلاة فصلى مع المترجم له وبعد قضاء الصلاة ذهب بلحمه
الى بيته وطبخه فلم تؤثر فيه النار شيئا ما اكثر عليه من النار فلم تغير شيئا فاخبر بذلك الاستاذ
فقال نحن بشرنا ان من صلى معنا لم تمسه النار واحواله تحار الافكار فيها وقد قال لي اولياء
هذه الطريقة اخذوها عنهم بوسائط وانا اخذت طريقتي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بلا واسطة فانا طريقتي محمدية احمدية في كل حال فمقالا ومقالا فمبدأها من النور المحمدي
ومنتهاها اليه وكان اذا وردت عليه الواردات من الآيات البينات بحيث اختلاف
السائلين جلاها له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشكلت عليه اما عن منام او كشف
وكان دعاؤه مستجابا فانه ما دعا للمبتلى الا شفي ولا للمعدم الا كفي ولا للمذنب الا اقبل على الله تعالى وترك
ما هو ملتبس به مما لا يقرب الى الله سبحانه وقد كان بعض الناس ذو ورع في نفسه عند اصحابه
طلعني عليها ونصحته عن ذلك فما ادعوك وقال لا بد ان تحضر مع حضور الاستاذ تحضوركم
وتفتح في الاعتراض فلما كان في عشية ذلك اليوم بعد صلاة العصر انتقل الى الاستاذ
بعد انقضاء الصلوة بوجهه وذلك الرجل يجني فقال يا فلان بيان ديني باسمي العلم فقلت
له لبيك فقال كانني لمعترض بهذه المسئلة وجوابا لكذا ولم يزل يعددها مسئلة مسئلة ويجيب
عنها فبعد ان تم الجواب بهت ذلك الرجل وارفض عرقا وبعدما انقضى المجلس جائني وقال
اتوب الى الله تعالى هذا رجل لم تر العيون مثله في الاولياء ولا كثرت الدهر تاتي على نظيره
في الاصفياء وحق كل مسلم التسليم لما يقوله فانه يسبح في بحر ما احد وصل اليه فقلت له الحمد لله
على توفيقك الى هذه الكتابة فان من سلم سلم ومن اعترض بما لا يعلم ندم فقال هذا صحيح وكان
غالب احواله الافادة في مجلس الارشاد وعند ذلك من الكرامات وكان مثابرا على الذكر

و يقول اكبر عدا النفس ذكر الله تعالى لو اتركه ساعة لم استطع ثم يضرب مثل الحوت اذكان
في البحر محفوظة في ذاته فاذا فارقه مات فالذكر حيوة المومن ما دام يذكر الله تعالى فهو حي فاذا
انرك الذكر فهو ميت وكان في قيام الليل قد يشتمل الختمة في ركعتين وبما يردد الاية في ركعة و
يبكي حتى يصبح ومن شاهده شاهد عينه كالشن البالي من البكا واما الصلوة فاذا
دخل فيها فهو يستغرق الفكر فيها ويقبل اليها بالاقبال الكلي حتى لو وقع اي حادث قريب منه
لم يشعر به ولا رايت احدا من ارباب العلم يحسن الصلاة مثل ما ادار النوبة على الوفا والكمال مثله
ومن صلى بعده لم تطل الصلاة مع غيره بحيث يدرك المصلي بعد انقضى الصلوة من النشاط والا
قبال الى الله تعالى والخشوع ما لا يدركه اذا صلى منفردا او بعده غيره واذا دخل في الصلوة ظل
يضطرب فيها من الخشية والبكا مع كمال حفظ النفس من المخالفة للمشروع فهو شبيه بما ورد في صفة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا صلى كان له ازيز كازيز المرجل وقد شاهدت منه هذه الصفة
كثيرا وكان صافي السريرة صادقا اللهجة ويقول الصدق هو الايمان لان من صدق في قوله كان
كلامه لا يرد وما انصف القران العظيم بالاعجاز الا كونه صدقا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ومن كان صادقا في القول صدق في الفعل مع الله تعالى لانه يهدي الى البر كما ورد في الحديث
وكان يقول الناس ما عرفوا قدر نفوسهم تذهب وفاتهم فيما لا نفع فيه من المحادثة الفارغة
مع الاحباب والاخوان والاشتغال عن الخير فيقال فلان قال فلان والعاقل من اشتغل بعمارة وقته
فان الانفاس معدودة ومحاسب في كل نفس بطاعة وكان لا يحتقر احدا من المسلمين ويقول اخفى
الله تعالى اولياءه في عباد المسلمين كما اخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وكان يقول معاصي
الله تعالى كلها كبائر ما فيها صغيرة لان العظيم عظيمة عظيمة ومن عرف الله تعالى حق معرفته ما عصاه
وما يعصيه الا جاهل به ولا تنظر الى صغر الذنب في عينك ولكن انظر من عصيت وتصور عظمته تعلم
ان التجري عليه كبيرة لان تنسى وما ركبته كلها من نعمة الله تعالى عليك وفي اخر مدته حج من
مكة المشرفة الى اليمن وكان سفره من البلد بندر جازان وارتحل الى الحديدة وكان منتهى
سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وانزله في بيته وتلقاه بالاكرام البا
لغ والاجلال ولا يعرف الفضل لذوي الفضل الا اهله كذا الرجال وتمام مدة هناك وكان خروجه
من مكة سنة ثلثة واربعين بعد المائتين والالف وكان مدة اقامته بزبيد ينثر على المستفيدين
درر الفوائد ويورد عليهم من لطايفه ما يعجز هو اليمن بالاقامة فيه ووفد اليه كل عالم وقيدوا
عنه جملة من معارف المسائل واجلاهم كثيرا من المشكلات لاسيما في علوم الطائفة الصوفية
حتى ترجح له المسير نحو الشام وانتهى مسيره الى جهاتنا هذه وكانت اقامته بمدينة صبيا
وكانت ايامه محط رحال الفضلا ومجمع العلما وكل جهة حتى قال في ذلك شيخنا السيد
الامام محمد بن عبد الكريم مخاطبا له

شرفت صبيا بمقدمك فغدت ٭ مورد للعلم والنزل
ليت شعري ما الذي فعلت ٭ فعلت قدرا على زحل

وكان وصوله اليها سنة خمس واربعين بعد المائتين والالف واقام بها الى عام وفاته بها و
تروقفت بين يديه سنوات ارتضع منه اخلاف المعارف واقتطف من ازهار علومه
اللطايف واشهد فعد علوم الطريقة وحدي في الحان تلك الحقيقة وبه عرفت اصطلاح
القوم في تلك الطريقة وتطبيقها على الشرع المحمدي من غير غلو ولا تقصير واخذت
عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ واكدا بقرا ما يلبث عليه بحكم ا
لعطايه وبعضا من رسالة القشيري وبعضا من السير للحافظ الديبع و
غيره من كتب الفاتحه من الاحاديث وقرات عليه كثيرا من سور القران تفسيرها
على طريق العبارة والاشارة بما يبهر العقول وقد كتب بخطه كثيرا من العلوم الشرعية
غيره ولم تراعيني مثله في حسن تفقه في المعارف العلمية ولو شرحت ما له من الاحوال
الذهبية لطالت ولو افردت جملا من علومه لعجز القلم عن احصائها اذا انوا لست
وراء الحقيقة يقصر هذا التعبير عن شرح فضائله فكري ولساني وضيق صدر جهدي ٠

الاول

الاول فمن اظهار ما اجنه من وصفه جناني وعلى الجملة فانه ملك العلم بالزعامة والعرفان
بجملته وحرسه والله الذي خلقه في احسن تقويم وحباه هذا الفضل العظيم انه ما شهدته
خصوصا اذا خاطبته الا رايت العلم والعرفان يلوحان من شمائله ورايت اعيان علما
الدهر عيالا على فضائله وقران نسخة التقوى من وجهه والحافظة والمنصب بشوارد الافادة
من الفاظه وذكرت قول ابن الرومي

لولا عجائب صنع الله ما نبتت ٭ تلك الفضائل في لحم ولا عصب
وثمت يقول لنا حجم
ما كان احوج ذا الكمال الى ٭ نقص يوقيه من العين

ورايت منه رسالة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وفي صدرها هذه الابيات بقوله

فيا اهل زبيد حبكم ووداكم ٭ عظيم واني في الوصال على العهد
لئن غاب مني القلب شوقا اليكم ٭ وفيه امور زايدات على الحد
وراج من المولى الكريم عناية ٭ تقربنا قربا تنزهها عن البعد
ويجمع منا الشمل بيني وبينكم ٭ على بسط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريقة شيخنا المذكور

نسيم سحيق المسك ام عابق الند ٭ ام الروض فاحت منه رائحة الورد
نظام اتى في غاية اللطف ناشئا ٭ لطي الثنا من حضرة العلم الفرد
صفي الهوى شيخ الطريقة شيخنا ٭ حليف الوفا في القرب منا وفي البعد
يقول وقد زادت به مدة البقا ٭ بارض النجا قولا يصرح بالوعد
فيا اهل زبيد حبكم ووداكم ٭ عظيم واني في الوصل على العهد
فيا ايها الحبر العظيم الى متى ٭ تشرفنا الوصل يا منتهى القصد
لعمرك ان الشوق منا لزايد ٭ يزيد اذا مرت عليه صبا نجد
واجهن ما في القلب اذ قلت سيدي ٭ وفيه امور زايدة عن الحد
وما احسن الايام هذا وانما ٭ سرورنا به اذ كان من خالص الود
ونسال باري الخلق يجمع بيننا ٭ على احسن الاحوال بالمصطفى المهدي
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ مع الآل والاصحاب طرا بلا عد

وما قلته في مدة ايام وصوله الى مدينة صبيا ومتوطنا بين يديه واخذت عنه هذه القصيدة

جهد المتيم بعد البين ان يقفا ٭ مستطلعا مربعا بالرقمتين عفا
الدمع بها كفقد الحبيب بها ٭ فيحى بها القلب لا ينفك منعطفا
تلك المنازل لا اشرقي كاظمه ٭ ولا بعقيق قفنها الست منحرفا
كيف السلو ولي عين مسهدة ٭ ومدمع عندها الجفن قد وكفا
خلا اللقي اذا ذاب الفواد اسى ٭ لا يشتكي الوجد الا من لدى عرفا
اريد قربهم والحظ يحرمني ٭ يا ليت حظي بوصل منهم سعفا
زاد الغرام مع تذكرهم وصلهم ٭ ما الشوق والسقم للفاني جرى الثقفا
الكف تشكو الهوى يا ي فاستمعي ٭ قول الذليل الذي في حبكم شغفا
هل غادة منك تشفي الصب عن ألم ٭ ما زاد دعواه بعد الهجر واسفا
واستوجف الحب قلبا قد اذابه ٭ ركب الى سحك المبعوث قد وجفا
ان كان اذنبت في ذكرى لغيركم ٭ فقربت ذكركم لا ابتغي خلفا
اني وحقكم لا ارتضي بدلا ٭ سواكم ويكم قلبي لقد كلفا
يا من سرى البرق ليلا في دجى سحر ٭ الف الفواد على ذكراكم منعكفا

ما الند ريح الصبا اذا مر طالعه … عدكم فابدي نشرما عليه خفا

فظلنا نشتفي من رياه ما نفحت … من رحيم فواد بالنوى ضعفا

لولا اشتياقي له ما زلت مكرمه … بلثم كف امرئ بالفيض قد وطفا

فطاب الزمان الذي طابت اروقته … فقابله عن كدورات الذنوب صفا

تزاحمت فيه اوصاف الكمال فما … يا في الذي قال الخليل اه او وصفا

فحدث بما اعطي ولا حرج … فانه البحر ما قد ادري الذي عرفا

يبدي لنا من معاني قول خالقنا … ما فيه للمهتدي الاواه اي شفا

ورا لك فيض من اخلاق اعطيه … فلا تفتش فيما نابه المصحفا

احيا لنا سنة المختار من مضر … وحسبنا ما يقول المصطفى وكفا

ما زال ينشرها في كل اونة … لولاه لم نعرف الامر الذي لطفا

كم مشكل قد ازاح الشك عنه لنا … لم نلق فيه كلاما للذي سلفا

كم من جنا لفظه الداني جاد به … فضلا على يا بدي فكرتي قطفا

فلفظه الدر لا يخفى على احد … واذهن الناس قد صارت له صدفا

مشا على سنن الحق المبين فلا … ير الخصب الا الربع والتلفا

انا الى ارضنا يا حبذا فرهت … وصار سكنه فيها لنا شرفا

فليهنها كونه فيه فقد طربت … واستبشرت وغدت ساحاتها غرفا

يا مفرد العصران الود مسكنه … قلبي لكم ليس عنه الدهر منصرفا

وقد بعثت نظاما نحوكم طمعا … في دعوة تذهب الاحزان والشنفا

لا زلت في نعمة غران يكون لكم … عن كل موس علاجا الا لكم كنفا

ثم الصلاة على المختار خالقنا … والآل والصحب الحما ولفا

وكانت وفاته بعد بلده صبيا من الخلاف السليماني ليلة السبت حادي وعشرون من شهر رجب الحرام سنة ثلثة وخمسين بعد المائتين والالف وكان مدة اقامته بها تسع سنين ثم نقله الله سبحانه الى جواره وما عند الله خير للابرار ولقد اظلمت لموته البقاع وفقدنا لذلك العارف الذي تشنف الاسماع ولم يخلف مثله ولا من يدانيه في معارفه وبعد وفاته تفرق الاصحاب في الجهات وكان عقبي ذلك الجمع المبارك الشتات وقلت فيه مراثي عده ولم يحضرني حال رقم هذه غير ما قلته

تبارك الله كل دونه فاني … ووجه ربك باق ما له ثاني

من ذا الذي عرفت عنا وتابعه … كاس المنون باضعاروا عوان

اين الملوك الاولى سادوا العصور على … سامي الصخور واين الصحو والباني

واين من سكنوا الدنيا ومن عمروا … من عهد ادم او من بعد ساسان

فكم قرون مضت تحت التراب فما … على البسيطة الا فيدا نيات

ير يوم ويأتي ليله متبعا … ويحدث الله يوما بعده ثاني

فيبليان على طول اختلافهما … ما فيهما وها فيه جديدات

فما التنافس في اهل وفي ولد … وما التكاثر في مال وبنيان

ليعلم المرء ان الدار دار فنا … ويبتعد لما يمني له المباني

ولا يرا هذه الدنيا له نزلا … فانها دار اكدار واحزان

ويستعد لترحال لها كفنه … حتى يلاقي باحسان وغفران

ويجعل الصبر زادا والتقى عندا … لحشره فهما نعم القريبان

لولا

لولا التأسي لسالت بالاسى مهج … على الامام عظيم القدر والشان

اعني به شيخنا الراقي على رتب … سمت على هام برجيس وكيوان

معدن النفس ابن ادريس التقي محمد … فينا حكا دمهم بن عمر نكران

شيخ الشيوخ وسلطان الرسوخ ومن … من بحر العذب يروى كل ظمآن

السيد العالم المفضال من شهدت … فينا فضائله حقا باحسان

بحر المعارف كشاف اللطائف من … مثال الطاف رائق منه در ومرجان

نجا الانام ونبراس الظلام وعباد … السلام وهادي كلا حيران

نعم الحقائق وبرهان الدقائق … مفتاح الرقائق مجلي الغان والران

رحا الكتاب بتحقيق ومعرفة … فبان تاويله حسنا بتبيان

تنجح من معاني الوحي ابحره … لما اتانا بتفسير لقرآن

وذا نتيجة تقوى الله فانشرحت … به الصدور باايضاح وعرفان

اذا استحت لتفسير يفوه به … هداك صدقا بفيض منه رباني

وجا العلم من نص الكتاب وقد … راقت فوائده للعاطف الجاني

حدى مطلع منه بحققه … وباطن مع ظهور اللفظ للعاني

ابدا لنا حكما غرا واضحة … منه فما حكمه حاث للقان

اولا لنا عجبا يهدي الى رشد … لكل شخص صحيح الذهن يقظان

يتلوه بالسوق في حل ومرتحل … بشير للمهتدي منه لاشجان

وفي حضوره القرآن غايته … ومنه شاد بلى شكع لبنيان

طريقته عين الكتاب ولا … يمشي على تورد الا ببرهان

يهدي به كلام من تمت عنايته … وقد تنكب عن زور وبهتان

الا كرامته كالشمس واضحة … وذا كرامة ايثاع نهج قران

فما بقا عنده قول لمعترض … الا عنا بلفظ الا سيد الشان

وسنة المصطفى ابدا معارفها … يحي حافظ منه واتقان

امام فيها صراط العدل فانتهجت … منها هدايته علم ذات اتقان

وردا منها مرحا لمحكمه … ومن الحق عنها كل طغيان

مشا على قدم المختار متبعا … لنهجه العدوي في سر واعلان

وباحظ اتباع منه فهو له … نعم الوراثة في علم وايمان

وما حق انوار هدي الله فاختلقت … به القلوب فنالت نور عرفان

واظهر السنة الغرا لمنتبع … طرق الرشاد ولا يرضى بنكران

ما دينه غير دين المصطفى فلا … يلوي على مذهب يعزى لانسان

تراه يصدع بالحق المبين ولا … يخاف سطوة جبار وحواني

يردكيد امرانا واه منخزلا … ولا ملوذ نا نصار واعوان
بل سطوة الحق من جان له انتزفت … فعاد كل امرا عادى بخسران
لقد دعاه الى الغفران جالقه … فراح في هذه الدنيا برضوان
وقلدت الكبد من بعد حزنا … وفي الضلوع اشتعال مثل نيران
لو كان يفدا فدينا وحوله … مما على الارض من انس ومن جان
لبيكه لوفدي حل وفي مرتحل … ولبيكه كل احباب واخوان
ولبيكه الناس في منام وفي جمن … فهو الذي كان يبلي كل ولهان
ولبيكه كل وقت كان يعمره … بالطيبات بتسبيح وقرآن
قد كان يضحكني دهرا برويته … واليوم من فقده باحاج اكاى
لهفي عليه لقد اصبحت في حزن … وصعصع الحزن اركاني واوطاني
كنا نؤمل ان سعا لينظمنا … عقد اجتماع على يمن وايمان
فاستعرت وليت الموت عاجلني … الا بخط بهذا الخطب فاحاني
فرحمة الله تغشاه وتنزله … لموضع القلب محروح وريحان
فليهنه ذلك الفوز العظيم فقد … عصانحو افضال واحسان
والله يعظم اجر المسلمين به … فخطبه عم عالي الناس والداني
والله يجبر كسر الفاقدين له … بالصبر كل اصحاب وخلان
والصبر احسن ما يحلو اللبيب به … ان نابه الخطب في سر واعلان
وما البكاء الى حزنا بنافعه … وان بكا بدم كالوبل هتان
وليس في الحزن ان حققت فايده … فسلم الامر للمولى بادعان
كفانا اسوة بالمصطفى سلفا … لمن تحقق فيه وصف ايمان
كذاك حيدرة السامي وفاطمة … وضرها نعم الامامان
واجعل لنا الفوز في الاخرى ولا تزنا … ما بعضنا يحصل بادبان وابدان
ثم الصلاة على المختار ما صدحت … ورق الحمائم ليلا فوق اغصان
والآل والصحب اهل الفضل ما طلعت … وكل تابعهم حقا باحسان

احمد بن زيد بن عبد الله الناصر الكبسي ثم الصنعاني شيخنا السيد العلامة البحر بشرف
على آل الرسول وبدرهم النير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير مولده سنة
تسع بعد المائتين والالف كما اخبرني بذلك اخذ العلم عن شيخه السيد الامام الحسن
بن يحيى الكبسي وعن السيد العلامة قاسم بن محمد الامير ولازم مدة القاضي العلامة المحقق بن حانة
الحسن بن محمد العنسي وبه تخرج في الفقه والعربية والمنطق والاصلين حتى برع في جميع الفنون
لا سيما في علم المعاني والبيان فانه ناهر في تحقيقه لها المتقدمون وصار المشار اليه
والمعول عليه في تدريسها للطالبين وهو في زمانه امام التدريس يصنعا يقصد
الطلاب للاستفادة وينتجع اليه القريب والداني للافادة وقانه معمورة بتتزر
المعارف ولم يزل يعدي المستفيدين باسنى اللطائف وهو من اكبر الملازمين لحضرة
شيخنا امام الدنيا البدر الشوكاني يلتقط من موايد الفوايد ويملي عليه امات الكتب
العلمية ويقيد الشوارد فهو لعقد تلك الحلقة الواسطة والجمله التحرير والتقرير في ذلك
المحفل الرابطة وله الاخلاق الرضية والعناية بتفهيم الطلبة بجودة المعيد وقد قربت

الهداية شرح الغاية في الاصول للامام الحسين بن القسم وفي المطول في المعاني والبيان مع حاشية الشلبي
واخذت عليه في شرح الرضي على الكافية وفي المنطق والنقد وفي اصول الحديث السمع ولازمته
منه حلقته مدة في جميع الفنون واستفدت منه كثيرا جزاه الله خيرا وله شرح على سنن ابي
داود محرح في مجلدين وله فتاوى بالصواب مسددة وابحاث في العلوم جيدة يرجع اليه
في المسائل المهمات ويعول عليه في حل المشكلات وقد ترجمت حاله وما كان به في حدائق
الزهر في ذكر الاشياخ اعيان الدهر المتضمن لتراجم مشايخي خاصة وكانت وفاته يوم ثاني
وعشرين شهر جماد الاخرة يوم الجمعة سنة احدى وسبعين بعد المائتين والالف تغمده الله بالرحمة
والرضوان واسكننا واياه فسيح الجنان القاضي احمد بن محمد بن الحسن البهلكي كان ذا معرفة بالفقه
مشاركا في سائر الفنون له اشعار بالادب مع لطافة اخلاق ورقة طبع لا يمل السامع من حديثه
وكانت اقامته ببندر اللحية وكان يباشر فصل القضايا بها نيابة عن قاضيها العلامة علي بن الحسن
العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وانتقل في الحكومة في الحديدة وفي زبيد والى اخر
المدة اقام ببيت الفقيه وكان راسا في الذكاء والحفظ للادب وله اشعار كثيرة لم يحضرني
فيها غير ما كتب به الى ابن عمه شيخنا شيخ الاسلام عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وقد ارسل اليه
بانا فيه حنا فترك الحنا ولم يستعمله ومع رده ارسل بهذه الابيات

يا ايها المولى الوجيه ومن له … في العلم اي تضلع وتفنن
لم تترك الحنا وقد وافاك ملتمس … القبول للثم رجلك فاذعن
وهو الذي وافا بقول حمرها … اعطف علي تفضلا وتحنن

وقد عشت له الترجمة وكانت وفاته فيما اظن سنة خمس وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى
وايانا امين احمد بن عبد الله بن علي بن مطهر النعمان الصعدي شيخنا العلامة امام الزهاد ومقدم
العباد مولده ببلدة قرية التنعيري من قرا وادي صعدة سنة اثنا عشر بعد المائتين والالف ونشاء حب
وما ان الى مدعى يمينه من شماله لم يدب في طلب العلوم ويرشف رحيق المنطوق منها والمفهوم
بذهن وقاد وخاطر منقاد فانه حفظ القران عن ظهر قلب في مدة يسيرة وقرا على السيد العلامة
ابراهيم بن محمد الكوكباني الملقب بسد ايام اقامته بابي عريش في علوم الآلة من نحو وصرف واخذ بعض
المختصرات عن القاضي عبد الله دربن علي العواجي وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون
بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه ثم هاجر الى مدينة صعدة وبها اذ ذاك السيد الامام اسمعيل
بن احمد الكبسي الملقب المغلس فقرا عليه في العلوم الفقهية وعلم الفرايض والنحو والاصلين ولم يرجع الا وقد
تطلع من غالب الفنون وكان مستقره مدينة ابي عريش فاستقل بالتدريس ولازمته مدة في
الفرائض عليه وهو اول شيخ لي وقرات القرآن وفي مختصرات العلم واخذت عنه علم الفقه والفرائض
والنحو ثم انه ارتحل الى مدينة صنعاء ولاقا الاجل من مشايخ العصر ولازم الشيخ المحقق محمد صالح السماوي
الملقب جحبوه واخذ عنه في عامة الفنون واستقل بعلم العقول فبرع في ذلك ولم يزل الاشتغال
بالعلم حتى جرت المحنة على شيخه المذكور كما سياتي في ترجمته ورجع الى الوطن وبذل نفسه للتدريس ولازمته
مدة في الاخذ عنه في المنطق والمعاني والاصول الفقهية والدينية وانتفعت بقراءته عليه غاية
الانتفاع وكانت جميع اوقاته معمورة بالمذاكرة بيني وبينه لم نفترق ليلا ونهارا الا متجاورون
لم ارا انشط منه للعلم ومذاكرته واملت عليه ما اعدمن الكتب العلمية والادبية والحديثية وكان راسا
في الذكا والتطلع على دقايق العلوم وله عبارة سلسة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة باكرم في
التفهيم للطالب على قدر قابليته ومال الاخر مدته الى التحري في العمل بالدليل والاشتغال بكتب
الحديث في الذكر والاصل وله مقام عريق في التصوف وراعي مقامات ارباب الطريقة

وحسن الظن بهم ويتغوّر من اسمعه عليهم ما وصل اليه من كلامهم وكان يحفظ ديوان العارف وبن الفارض اكثره
ويستحسن النابيه كثيراً ويقول لي من فتح في قايلها بما يسطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق
او جاهل باصطلاح القوم وكان قايما بما يقربه الى مولاه زاهد في فضول الدنيا لم يشغل جاته
من احد فانعا بالميسور من اللباس والعيش ولم يحرص على جاه ولا مال يحب الخمول ويؤثر
العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة او مذاكرة علم او مطالعة او تلاوة
محافظا على قيام الليل ويديم الصوم وكان يتكلم على الخواطر كثيرا على طريق الكشف وكثير ما يرا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم وحدث من ذلك بالعجايب وغاية الامر انه من اولياء
الله الصالحين ارباب العنايه الالهيه ومن ائمة العلم والعمل وله المام بالادب وصل الي منه
كتاب من صنعا ايام اقامتي ببيت الفقيه للطلب لدى شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي رحمه الله تعالى
مصدر بابيات فاجبت عن كتابه بما مقاله ولم اعثر على الاصل

اهلا بنظم اتى كالبرق يبتسم … قد ضي الدر الا انه كلم
اهدته من معانيك الحسان فلا … تحسب هذا فانت المفرد العلم
حشوت الفاظه من كل مزدوج … من البديع فاقد قامه علم
وحين ما بصرت عيناي اسطره … تنقلت هذا هو الابريز لا انهم
جمعت فيه مرام اصناف البلاغة ما … يمثله قدر الدوان او علموا
لا غرو وانت امام للفريقين وقد … دارت على قطبك الاداب والحكم
وانت من معشر حازوا التجارة فهم … بدور علم فلا تلقا تشبيههم
وانت يا نجل عبد الله صرت لهم … عينا فسدا لمن اعطاك دونهم
حزت العلوم مع حلم مع ورع … فلا يدانيك لا عرب ولا عجم
ويا صفي الهدى ذكرتني زمنا … سطك الاوائل سهى الركب كلهم
فتلك الصفه مرت على جد لي … منا وفي نعمان وصم
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم … جسمي لدي وروحي صار عندكم
تجاذبني يد الاسواق احجمها … حتى لقد صرت ذا حزن لفقدكم
فان سرا البرق او ناحت مطوقة … او سبح وبل السحايب ما ذكرتكم
واسال رب العرش خالقنا … ان يجمع الشمل ما بيني وبينكم
ومن عجيب اماني ان فاتني … لم تقدر الغوص واخبار نقلكم
لا زلتم في نعم ثم في رغد … ولا رايتم من الاسوى ما يلم
ثم الصلوة على المختار سيدنا … والال وكل الاصحاب بعدهم
ما رفرف البرق او الدحور مبتسما … وما هاج لبيد وابل ودم

فاجاب واطاب

مكنون وجد شراعي نور نضمكم … من بعد ان درسا وكاده الرسم
وكنت رمت مراما فيه ما خلقت … ما كنت احسب شرا منه يسكنهم
رفقا بقلبي فما قلبي له جلد … كلا وقد خلقت نفسي لذكركم
يا قلب هذا انشدا اهل الحاجز … تدع بعينك دمع العين ينسجم
هات وللطيف طرفي اي منتظر … وكيف يرجوه من لم تاته الحلم
ام كيف يطمع في وصل الاحبة من … هم نصب عينيه ان غابوا لبعدهم

فبلغني

فبلغني نجبات معطرة … فالمسك يقتبس من بعض ما رسموا
در ونثر وتدبير موضعه … بالجوهر الغض في طي اللجين هم
جليت يا حسن الاوصاف وارتفعت … عنك الهموم وبانت عندك الهمم
لله قلبي لم يملكه غير هوى … حبيب لدي قصرت عن قدره الامم
فكان احسن خلق الله كلهم … وكان احسن ما في الاحسن الشيم
واقا بفضايلك يا من لا كرمها كل … واقا الحيا سحرا بالبرق يبتسم
فاصبحت ارضنا من بعد جدبها … مخضرة برياض الزهر تخترم
واصبح الطير ولهانا بدوحتها … يكرر الصوت بالالحان ينتغم
ارز عنوبته كل النضام فقل … هذا هو الشهد ما بالمسك يختتم
هذو قد خرج الاخيار لم … بالعقل مبتدا بالعلم مختتم
فلازم العقل والتقوى فانهما … عونا للمرء في التعليم يا علم

وكانت وفاته في شهر شوال سنة اثنين واربعين بعد المائتين والالف وقبر في بلدة بني مغا بر صعفه
فالله يغفر له ويرحمه ويكافيه عنا بما هو اهله ويجمعنا به في دار كرامته امين وقد قلت فيه هذه المرثاة
وان كانت الدنيا لا تغني بجمعة على

ان ركنا من الشريعة مالا … ولدمع الجفون مني اذالا
وحبيبي البكا على من … خطبه للانام حقا هالا
ذاك نجل الصفي احمد رب العلم … والمجد من حوى الافضالا
حبر شخص نال العلوم بذهن … يشبه البرق حدة واشتعالا
اورع اروع تقي فتى … يقطع الدجى الليل فالدعا يتهالا
من لتحقيق مبهم من علوم … بعده ان لم اردنا السؤالا
فهو ان كان في الزمان اخيرا … فلقد فاق المتقدم فعالا
من لانتاج كل علم دقيق … فهو واحد عدم الاشكالا
قل لفن الاصول والنحو صبرا … لفقيد ما ذالامثله احتفالا
بل جميع العلوم تبكي عليه … لا علينا ان تندب المفضالا
يا لها عالما نديد المعالي … وسما رفعة بها وكمالا
فسجاياه لطفها كنسيم … وكاخلاقه النقاخ الزلالا
يا حمام الغصن عني نوحي … انني لست استطيع المقالا
قد توالت بي النوايب حتى … صرت كالحرف رقة وانتحالا
لا ملام ان السهاد اعتراني … وفقدت المنام حال تخالا
قد تولى من كان راس علوم … لست نلقا لمثله مثالا
يا صفي الهدى سقاك المبارك … صوب المدمع هطالا
وبلغنك رحمة من الاهي … فهو ان الفضل ينو الا
وسلام عليك في كل يوم … ما حدا الركب لقصد جمالا
وصلاة على النبي المصفى … لعوه تغشي صحابا والا

السيد احمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي كان سيدا جليلا وعالما نبيلا نشا في بلده ضمد وقرا على
الوالد رحمه الله تعالى في علم الفقه واخذ عن شيخنا القاضي عبد الرحمن احمد البهكلي وعن السيد العلامة الحسن بن خالد
الحازمي وادرك في علم الفقه ادراكا كليا وشارك في الحديث وكان حافظا لكتاب الله تعالى
لا ينفك تاليه في غالب الاحوال وله خط بديع نسخ كثيرا من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان
يتولى في بلده قطع التشاجر وفيه كما عقل ورصانة في جميع اموره وكان يحفظ كثيرا من التواريخ مطلعا
على ايام الناس قديما وحديثا وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه وقد رايت له فتاوي تدل على كمال

اطلاعه وجود . معرفته بالصفر ولا يكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للاذكار في العشي والا
بكار مولده تقريبا سنة ثمانين بعد المائة والالف ووفاته سنة احدا وخمسين بعد المائتين
والالف بقرية ضو رحمه الله وايانا امين الفقيه احمد بن ابراهيم بن مطهر النوان القمدي كان من العلما
الفضلا الزهاد العلما ارتحل الى مدينة صعده وقرا هنالك في علم الفروع والاصول الدينيه ورجع
الى وطنه قرية الشنفري ولم يزل مشتغلا بالعبادة مقبلا على الله تعالى في جميع اوقاته قانعا بالرزق
من الحلال زاهدا عما تفيه عن الدنيا في جميع الاحوال مع ورع صادق والتفات الى ما يقربه الى الله
سبحانه في جميع الطرايق لباسه لباس الزهاد اكثر حاله انه لا يلبس القميص بل ازار ورد موثرا
طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغائد ولا لمح المطلوب من الخلق اليه مقبله وهو عنه ناظر الى سوى
مولاه عز وجل وقاصر نظره على عمارة اخرته ومن كراماته انه كان في ايام منى في ايام الحج فقد
عنه دابته ما عليها من الذي يحمله وقد استعد للحج فايس من رجوعها مع كثرة الناس وشقة
الحال لانه لا يستطيع المشي ولا معه شي يرتفق به سوى ما حملته دابته فتوجه الى الله تعالى
بالدعا فما شعر الا من يوم الا ودابته قايمة عنده على ما هي عليه من عند ذهابها منه وكنت
تلك المده مع الناس في منى وهذا الامر مشاهد وقل من احد من اهل بلده او غيرهم الا
وعرف بالعقوبه وذلك سر الحديث القدسي من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب وكما
حاربه الله تعالى هلك نسال الله تعالى ان يخلقنا بالاخلاق الحسنه معه ومع جملة الصالحين ///
وله كرامات مذكوره واحوال مشهوره نفعنا الله ببركاته وكانت وفاته سنة احدا وخمسين
وماتين بعد الالف رحمه الله تعالى وايانا القاضي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن جمتع بقيته
هو والد الوالد رحمه الله الحسن بن الحسين محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر هو من اعيان العلما وافراد الاولاد
باداب في طلب العلم من صغره وقرا على علما بلده واكثر اخذه عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى
وعلى الفقيه العلامه يحيى بن خلوفه العمدي وبرع في الفقه وادرك في النحو والاصول والمعاني و
ارتحل الى حوث من مدن الجبال ولازم هنالك اعلام زمانهم من الساده وقرا عليهم
في اغلب الفنون العلميه وكان صاحب ذكا خارق والمعرفه صادقه وعانا الادب وقال
الشعر الجيد ورزق حسن الحافظه واذا استرسل في ذكر ايام الناس وعلوم التاريخ
وكانما يملي من صحيفة وله معرفة تامه بالانساب لا سيما اهل جهته تلقاه اذا الكرم القاضي
احمد الحسن الكلكي ومن في طبقته وتولى قضا صعده مده وكان فيصل في الاحكام مرجعا
في ذلك للخاص والعام واذا تولى توقيع فصل الشجار جا بعبارات تطرب السامع
منها مقاطع للحق الغريب والشاسع واشتغل اخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في
اغلب فتاويه وله مصنفات في الفروع وهو اهلا لذلك وتخرج به جماعه من اهل
بلده لانه تفرد بتحقيق علم الفقه في جهته وكان من اهل العقل والرجاحه اذا سل
عن مسئله علميه اجاب بتاني وحسن منطق وكان في المحاضره وايراد الغرايب لا يلحق واذا جا
جليسه نفعه او فشل جابه تناسبا كل ذلك وكان لا يمل من المذاكره والمطالعه وكتبنا رسالة اليه
بابيات بعد وصوله من بيت الفقيه لانه حضر وفات شيخنا الامام عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزيه
ولم يحضر في الاصل فاجاب بهذه القصيده

حلا مع من عيني اذ فضحاتمه ... وا ذكيت في الاحشا ما الله عالمه
حلا دمعه وانخلع على العمر وانطوى ... بساط العلا ما لمجد ثم دعايمه
وجددت اذ هيجت حزنا بمهجتي ... فارسلت ويلا الدمع ينهل ساجمه
لعظم مصاب عم ما الدين رزة ... وانتم ابنا المدارس ما تمه
على مثله ياناس فليحسن البكا ... ولا حرج ولا امر الله حاكمه
حقيقا بان تبكيه سنة احمد ... وعز انتحا في كل بحث يلا بمه

وتغيرابات

وتغيرابات ونفتح مشكل ... ومن كان في الاصلين للعقد ناظمه
وكل علوم الدين فهو امامها ... عموما وكم اطفى من الجهل ضارمه
فقد صح نقص الارض حقا بموته ... وانتم وجه الدين واعد عاصمه
اجاب سريعا اذ دعى لكرامه ... وشخص عاء ربه فهو راحمه
اقام شعار الدين كهلا وشيبه ... وعاش حميدا مذ حلت تمايمه
فصبرا على ما ناب ما جل احمد ... فريب بالاوزار بمحي عزايمه

وله متغزلا

دعا الحبيب فا ابدا لي معاتبه ... وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفني من ثغره ضربا ... واجتني الورد حينا من ترايقيه
يدير كاس الهوى انا الوصل في علم ... وكف كف الردا عنا نقيه
وكل طرق رقيب السو قطعلا ... واشى يحاول ما يخفي ويبديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان ... شق النهار لباس الليل يخفيه
وانت بالاسم كف اللام وقل ... نار الغرام بان الوصل تطفيه

وله غير ذلك وما زال في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين الناس على طريق
الحسبه حتى توفاه الله تعالى وكان مولده سنة واحده بعد المائتين ووفاته في شهر المحرم
يوم السبت ثامن يوم فيه سنة ارتع وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين السيد احمد ابن علي النعمي الملوحد وان مولده بتراه الدهنا من
المخلاف السليماني محل ابايه وجده وده اظنه في عام ست بعد المائتين والالف قرا
على جماعه من علما المخلاف وارتحل الى الامديه ابي عريش واخذ عن السيد العلامه الحسن
ابن خالد الحازمي والقاضي العلامه حسن ابن احمد البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد واخذ
عن علمايها في النحو والحديث وادرك في المعارف ادراكا تاما وكانت في مده
مقر ظهم لم يزل مده اقامته بزبيد مجمع المراجعه بينه وبين الطلبه ويقتضي ذلك الاالمحا
ولا بكا دير ضا بالغلبه وفي الحديث الحده يعتري خيار امتي او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
ثم بعد قفوله لازم حضرة الامام الحسن ابن خالد حضرا وسفرا واكثر وقايعه في الحروب
وهو حاضر لانه من اهل الفروسيه والنجده وبعد ان استنهه السيد الحسن الى الرجوع
الى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتنوع للكلوم بين الناس وكان اذا استرسل
في الحكايه والماجريات اسكت السامعون واطرب الحاضرون وكان يتعاطى قول
الشعر وقد يجل عن ايراد شي من شعره لانه دحه ناد له وما زال على الحال المرضي حتى
توفي ببلده حيا سنة ثلاث وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله وايانا وكافة المسلمين
امين احمد ابن علي العواجي مولده كما اخبرني سنة اثنتي عشر بعد المائتين والالف
وهاجر الى زبيد وقرا في الفقه وشارك في النحو وكان حسن الاخلاق كريم الطبع وفي اخر
مده تعلق بصحبة الشريف الحسن ابن علي ووالده حمود بن محمد بعد ذلك في ايام الترك
ولحديث الزهاد وكان من اهل الشجاعه والفروسيه حضر له وقايع في الحروب دلت على
حسن الابطال وفي هذه المده انفرد عن الولايه وصودر بشي من النقد واستقر ببيته في

الزهرا على حال جميل مع رعاية جانبه و قيام حفظه وناموسه حتى وفاته واجله في عام اثنتين
وثمانين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى واياناو كافة المسلمين امين **السيد احمد القديمي** هو
من السادة بني القديمي وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ان جدهم وصل من العراق وهو
وجد بني الاهدل وجد بني العلوي وانهم بنو عم يرجع نسبهم الى الحسين بن علي ابي طالب رضي الله عنه وافادوا
محل منتزههم باليمن بجهة المخلاف وقربه الزيدية وانا جد المترجم له نزوح بجهة التحيتا واولده هنالك
وهذا احمد ولد هنالك كما اخبرني بذلك وتنازع بين اهل جهته وادخل على الحسن الى المسجد ولاقى شيخنا
الحافظ عبد الرحمن احمد البهكلي ابتدا وصوله الحديدة الفقيه سنة ثلاث بعد المائتين والالف فتلقاه
باحسن القبول واكب على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همة في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون
وتعلق بالادب واشتغل به الى غاية وكان مجيدا في النظم والنثر وكاتب بالشعر الجيد وكوتب
به ومايح ملوك ما حضره شيخنا المذكور وقام بامور كلها وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا
حلال والاكرام وما زلت ايام حضوري دروس شيخنا الوجيه والاخذ عنه اراه هو المقدم في تلك
الحلقة في حل من الاشكال من المسايل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من اهل العلم وهو من احسن
خلق الله تعالى ذهنا والطفهم طبعا كتبت هذه القصيدة جوابا على شيخنا المذكور لما اقام نزيل باصلاح
بعض اعمال دولة امام صنعا وكان يستدعيه ولم اعثر على الكل حتى اثبته

تحدثني من احبتنا عذيري ... فقد بالوا من العيد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا ... ورمت وصالهم فسلوا الغير
وصيرني فراقهم نحيلا ... وغير لون جسمي كالمغير
صحبتهم وليلي فود جسمي ... وها هو قد تزود بالقتير
وعيش قربهم دهرا طويلا ... فيا نادبت منهم من نصير
ولا نالت اعاديهم مناها ... سبوت في ظلال وستير
ولا مازحتهم لهوى سواهم ... من الخلان سعيا في غرور
ولم اسلو لخود ذات دل ... من الخفرات في ليل قصير
تعاطيني معتقة وتولي ... ادير كاس فهو لنا ادير
وكم غنتني دهر حندريس ... فما قعدي عن الامر اليسير
نديمي الزهد اني وحل فولي ... اليلتنا بذي جسم انير
ولم اعل في لقاهم بعلات ... كاني قد قدمت على قصير
ومن يسعى لعكس مضاري ... فلا في العير ذاك ولا النفير
يقول لك العتق الكيب عني ... فغض الطرف انك من نمير
ومن فخرت به الافخار يوما ... فذاكرني سعيد اهل الغفور
بعينا لو ملكت زمام امري ... لما حدثت نفسي بالفتور
وما درت اللقا على طمر ... تقصر من بشبهه بطير
امام العصر واما نظاما ... حلا في الذوق كالماء النمير

وللعلم الشريف فكن خدينا ... فان العلم للعليا سنام
وان العلم يشفي كل داء ... اذا نعشتك نعشتم والسلام

وكانت وفاته رحمه الله تعالى عام احد واربعين بعد المائتين والالف وذلك في معركة وقعت
في جبل السراة اصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه فهو من الشهدا رحمه الله تعالى واياناامين اللهم امين

السيد احمد بن محمد الضحوي نسبة الى قرية الضحي احدى قرى وادي سردد سكنها جده وتسب
اليها والا فهو في الاصل من مدينة صبيا من السادة بني المعافا هو صاحبنا العلامة النحرير مولده سنة ثلاث
وثلاثين بعد المائتين والالف كما اخبرني بذلك ونشا في حجر والده وحفظ القران في صغره وادبه
والده احسن تاديبه وارشده الى الطلب ورغبه للعلم ما اخذ عن علما وقته في الحنفيات
حتى برع في النحو واخذ في علم الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكلية الحضرمي ولازم شيخنا الحافظ
محمد على العمراني ايام اقامته بابي عريش وقرا في ساير الفنون العلمية وحقق في اقصر مده
لانه رس في الذكا مع مارزق من حسن الحافظة واخذ عني واستفدت منه اكثر ما استفاد مني
وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة ووصف او قاته في الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث
واطلع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو الان عين الوقت وفريد العصر مجمع المعارف على اختلاف
انواعها مع ما هو عليه من الدل المحمود والسمت الحسن والنزاهه التامة ملتفت لما يعنيه ما
علمت احدا من اهل جهته يدانيه في سلامة طبعه وحسن اخلاقه ولا رايت انشط منه للمذاكرة العلمية
مع التواضع والانصاف في البحث لا يتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل واما الادب فقد انتهت اليه
رياسته في المنظوم والمنثور وعليه نفثت العبابه سرها المطوي والمنشور حوى المجد وجمع المحمود
وكيت المستجادة فاق في جودة شعره اهل قطره الحاضر منهم والبادي هو شيخي وبينه كمال
الالفة والصداقة من زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد فهو طيب السريرة لا تحتمك ولا تجسد الله
يحفظنا واياه من المتحاسدين فيه الساعين في مراضيه وقد كان بيني من الشعر الرايق وكاتبه
وشعره لوجمع لجاء في مجلدها كاتبني به هذه الزيدية ايام اقامتي في صبيا في شهر ربيع اول سنة
اربعة وسبعين بعد المائتين والالف يطلب مني اجازة في جميع ما لي من المسموعات والمروات
على ما جرت به العادة بين اهل العلم

لعل زمانا بالدخول يعود ... فيورق من غصن المنى لي عود
ويدنوا من ملما المراد ونشتهي ... بذاك نوى ما بعضي صدود
ويطفيا بادوس من الوجد لم يزل ... لها كل حين في فواد وقود
فما عن لي ذكراه الاتجددت ... مسائل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور الا استفزني ... فطار عن الاعماق منه هجود
وما ولعي بالبرق الا لانه ... يمر على اوطانهم فيجود
وان ناح بالايك الهزار اثارني ... شجوا به الصخر الاصم عنيد
وما حاله في الوجد حالي فالغنا ... قريب ومحبوبي علي بعيد
وان هب في جنح الدجا نسيم الصبا ... وفاح به مسك علي وعود
تلفت نحو الشعب علي قبابهم ... اطل لها نحو الديار وفود
ظليت وهل يجدي المعنى تلهف ... زمان تقضى بالدخول يعود
فكم مرلي فيه من العيش ما حلا ... وطابت بمعناه الخصيب عهود

ليالي كان الدهر طوع مشيئتي ... اصافه في بغيتي واقود
متى ابتغ الهوى في منادمي صبوحي ... له صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عاد ولوم من اللقا ... يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم انسها لما الممت بمضجعي ... وقد نام عنها عاذل وحسود
وقد جاءت من بدر السما انها لم ... وشهب الدجى في افقهن ركود
تجن بتسليم كأن كلامه ... جمان فلا لي في العقود نضيد
فاملكت لما التقينا لغيره ... وما لها عطف علي وجيد
تجاذبنيها حبل التواسي انقضا ... برود رضاب للاوام يزيد
فبت قرير العين نحلو المقلتي ... وقد زاف منها مبسم ونهود
فلما بدا ضوء الصباح لعينها ... واد بر جند الليل وهو طريد
بكت لوداعي ثم ولت وظلت ... باحشاي جمرا ما لهن خمود
وما زال في قلبي اليم فراقها ... له كل آن مبدى ومعيد
الا ان دهرنا الماناسي من ... مكارمه للوافدين قعود
رسا المعلا الساي على هامة السهى ... ومن هو في هذا الزمان فريد
هو العلم العلامة الحبر من له ... الى كابر ارباب العلوم شهود
حوى كل انواع الكمال ممجده ... بنفس واهل طارف وتليد
اذا المصقع المنطيق رام لغيره ... مناظرة يوما فعنه يحيد
وكيف يباري من له اذعن الورى ... وعاش بهذا العصر وهو وحيد
له سودد ضخم ومجد مؤثل ... اثالته اباؤه وجدود
لقد دونت اخبارهم وعلومهم ... فدام لها في العالمين خلود
وما زال الساس الجديد ملاذنا ... نوالا وعلا للعفاة يفيد
فكل يد اذ حلها ستزوت به ... وهل مانع فضل الاله حسود
متى تأته في كل فن مسرا ... اجادك فيما تشتهي ويزيد
شعاب القضايا ليس يبعد اهلها ... لهم كل يوم في داره وفود
هو الناصر المحي لسنة احمد ... يدافع عن حوبائها ويذود
لقد قام في اظهارها بديارنا ... اتم قيام والانام قعود
وشد قواها بالبراعة عندما ... وهى طنبها ومال عمود
فها انا اليوم فيه وفضله ... نعائم قد عمت به وتجود
ابا احمد اني لي عذب فضلكم ... لصاد نهل في نحو ذاك ورود
فان على حمل النوى من نصير ... واني على عبء النوى لجليد
فلو استطيع السير بالراس نحوكم ... فعلت ولكن للبعاد حدود
عسى نفض سالف يعفو والبين ... يرد اجتماعا بيننا ويعيد
ولما تمادى البين جهزت مائرا ... ونابت مناب في الحضور قصيد
فاسل عليها ذيل ستركم مغضيا ... فان التعامي للكرام حميد
وتطلب منها الحقير اجازة ... ننيف على ما نبتغي ونزيد
بكل الذي ترونه عن ائمة ... تضمنهم ثبت لذلك يفيد
واسمح عنانا للبراع فانت من ... اذا انشئ وشي والانام شهود

ودم في نعيم ما تغنت حمامة ... على غصن بان ما استطير عميد
وصلى على المختار والال ربنا ... وسلم ما غنا وارق عود

وبعد وصولها استعفته بمطلوبه وكتب له اجازة سطوره نوعت فيها اسانيد كتب الحديث وا
صححها هذا الجواب

هل الروض روض والزرود زرود ... وهل حفظت للنار حيث عهود
وهل منزل ما بين نعمان واللوى ... اهل من الحي الذين تبيد
وهل لبست تلك الرياض مطارفا ... فتثنى لا يبلا بهن جديد
وهل لجنوب الريح ان يلثم الثرا ... بنشر تحيات لهن صعود
تحي لاتباه المحي كناسها ... عليهن من نسج العفاف برود
ولم انسها يوم النوى ودموعها ... عقيق على لباتها وفريد
وعيطن من عيني اكفكف دمعها ... ومن لي بكف السحب وهي تجود
واذ ننتها نسا وضما وساعفت ... وحالت برود بيننا ونهود
لها عقدات الرمل ردف وملدها ... قوام ونوار الشقيق برود لعله خدود
وكم رمت لقاها وقد حال دونها ... اساود في طرق الهوى واسود
وان امرأ ننقضها وانتقض عهده ... على مثل ما الفيته لجليد
فان لاح لي البرق اليماني اعادني ... عهودا انولت ما لهن جحود
لياليها الاختنا ملامة عاذل ... وقد غض واش باللقا وحسود
وان صدحت ورقا الليلا فانها ... لدرس اشتياقي في الغرام تعيد
وان حففتني الصبابة والجوى ... فدمعي على ما في الصدر شهيد
وقد حملت ريح النسيم تحية ... الي واصحابي الكرام هجود
فبت وذكراها يصور شخصها ... وقد مصرت للعافين قدود
ولله عصر قد مضى في ربوعها ... بذلك عصر بالسرور حميد
تغنت بما اهوى وكل ذوي الهوى ... فمنهم شقي في الهوى وسعيد
بعيشك خبرني فيا الحج الحوى ... متى يلتقي بالمتهمين نجود
وبالرغم مني ان اقول سقا الحيا ... لربع الحمى اذ عز فيه ورود
واني لارجوا عود عيشه انه ... تعود نجوم الدهر وهي سعود
وقد ساجلتني الرواة قصايدا ... من الوجد سيلا عندهن لبيد
بيت فؤادي يجلو لك شملها ... وبعض تنبع الشعر وهي عقود
فريضا اعارته المحاسن حسنها ... وقامت باحساني عليهن شهود
والحقت بالبيان سجعا ونثرت ... ضياها على الضحى هو برود
هو السيد الاواه خير بني الدنا ... له خضعت بالكرمات جنود
مكارمه حلت على وصف واصف ... فاني لها عند البليغ عديد
وسار مع الركبان طيب ذكره ... افرت له ضبعا اذن وزبيد
مطهرة اخلاقه وطباعه ... وعلم على علم الانام يزيد
لهم شرف يعلو الورى وجدوده ... لهم حيث تعداد الجدود جدود
جمال من آل السر عليهم ... سرابيل من نسج الفخار سرود
اديب له الحلام جاه فلا ... بجرعان جرمة عبيد

تملك افنان المعارف كلها … فقصر عنه المرتضى ولبيد
وحوى هذا العصر حقا وانه … ليقبس من انواره ونعيد
وقد جاءني منه النظام الذي حوى … فرائد در سمطهن فصيد
بعيني قديما رضيه ابن هتيمل … ويعنو لها الطائي وهو مجيد
وكانت رقا معربا ذكر مغرما … وانت ونشط المراد ودابد
وقد رمت مني في العلوم اجازة … لكل الذي ادريه وهو سديد
واني محمد الله افنيت معشرا … الا همة عصر ما لهن نديد
تحلوا باخلاف السوء وارتدوا … علوما وان بادوا فليس تبيد
ولست باهل ان اجيزوا بما … سمعن لطوع الامر وهو رشيد
وهاك اجازتي بكل مؤلف … ببسط واسنادي اليه مديد
تفردت بالاسناد في العصر اذ مضى … بحور علوم فقرهن بعيد
وخلفني دهر حوى وانه … تعطل فيه العلم وهو مشيد
وقد درست فيه المدارس وامحت … رسوم علوم ما لهن مزيد
وعم به الجهل البسيط وضيعت … معالم فيه للهدى وحدود
على عطفه من مالك الملك يرتوي … بها كل من يبغي العلا ويفيد
اليك بالعليا مني كلمة … تكلفها والذهن فيه ركود
فستر عليها لا برحت مسلما … مدا الدهر لا تجزي عليك نكود
وصل على المختار معا نزاحمت … على سوحه يوما عليه وفود
كذا الال والاصحاب ما ذكر الغرا … هل الروض روض والزرود زرود

وهو اليوم في قيد الحياة ابقاه الله تعالى لعمارة الوجود وبارك في عمره وعلومه في سعود وله مولفات منها مولف في تراجم رجال صحيح البخاري اطلعني على بعضه ولما يكمل وله مولف سماه عقود اللآلي المسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو شرح مفيد ابسط من شرح التبريزي على المعلقات وله شرح على قصيدة الشنفرى المسماه بلامية العرب السيد احمد بن حسن مساوي هو من ساده مدينة حرض صدق الطلب من صغره وحقق في الفقه ورحل الى مدينة صنعا وقرا في النحو والاصول وادرك بها ادراكا تاما وقرا في زبيد على مشايخ العصر ووصل الينا مدينة ابي عريش واقام عندنا مده واخذ عني شرح الخبيصي على كافية ابن الحاجب قراه وفي الاصول في المناهل الصافيه في علم الحرف وقرا علينا شرح اسا عوجي في المنطق للشيخ زكريا وحضر املا انا في صحيح البخاري في شهر رجب على العاده الجاريه في كل سنه وشارك في السماع والقراه واملا علينا مسلسلات سنن ابي داود واستجازني فيما يجوز روايته وسمع درايته وكان ذا تقوى ظاهره ويحافظ على انواع العبادات وما زال في بلده عاكفا على المطالعه والاشتغال بما يعنيه حتى توفاه الله تعالى في شهر شوال عام خمس وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا امين الفقيه احمد بن محمد عبد الله العزيز كان من الفضلا الكاملين والعلما العاملين نشا على الطهاره والعفاف في جوار والده مولده في سنه ثلاث بعد المائتين والالف وربي في حجر عمه سيدنا الوالد رحمه الله تعالى فتفقد المعاد فيه وتخلف خلافه واخذ عنه بعض المختصرات العلميه ولازم على والده في الفقه والنحو وارتحل الى مدينة زبيد وقرا في النحو على شيخنا محمد بن الرى المجاحي وعلى شيخنا السيد العلامه عبد الرحمن بن محمد السرحي واستفاد كثيرا وكان حافظا للادب على اختلاف انواعها ونثرها وله الشعر بل كله واكثره في الهزليات والمضحكات استحسن ايراد شي منه وكان فيه مفاكهة للاخوان وحسن مباسطه للقاصي والداني لا يمل جليسه ولا يطرق الحزن هو انيسه ولم يزل ملازما على الطاعات مشتغلا بما يعنيه في الطاعه في جميع الاوقات قانعا بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده مقدار ولا يهتم بشي من امور عالم

العالمين

العالمين حدثني رحمه الله تعالى انه قد عرف بيمينه من شماله ما قد باشر كبيره ولا هم بفعلها وانه ما بات ليله في قلبه غش ولا حقد على احد من المسلمين وهذه درجه رفيعه تدل على انه من اهل المقامات العاليه وكانت وفاته في شهر ربيع اول سنه سبع وخمسين بعد المائتين والالف بغربه الشقيري رحمه الله تعالى وايانا امين الفقيه احمد بن ناصر الزبيدي هو من اهل العلم اخذ عن مشايخ وقته من علماء زبيد وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وهو من اذكا خلق الله ذهنا ولازم شيخنا السيد عبد الرحمن بن محمد الشرقي واستفاد كثيرا من علومه واخذ في علم الحديث على شيخنا شيخ الاسلام بن حمد سليمان والمشاركه في علم المعقول وهو سريع البادره في المراجعه وكثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يسلم لاحد وهو واسع الاطلاع ما ذكر نقل ولشدة حفظه للفنون لم يزل بينه وبين علما عصره المنافره وقد اشتغل عليه طلبة العلم لانه كان لا يمل من المذاكره والاستفاده وانما وهو من اهل الحول وفيه دماثة اخلاق وعدم المبالاه بالملبس والماكل وقد كثر الاجتماع بيني وبينه ايام اقامتي بزبيد وجرت مباحثه بيني وبينه في مسايل منفرده عرفت بها انه من اهل الفضل ومنزله رفيعه في العلم وهو الان في قيد الوجود بارك الله في عمره امين الفقيه احمد بن محمد الملقب النجم هو من بلاد عبس وكان متفضلا واهلا اهل ديانه وامانه وفقه الله تعالى ورغب في طلب العلم وارتحل الى مدينة صنعا وقرا في الفقه وفي النحو وادرك غاية الادراك في علم النحو وله رحله الى زبيد اخذ فيها علم الحديث عن مشايخ زبيد في ذلك العصر وحصلت له ملكه في كثير من الفنون العلميه ورجع الى بلده عبس وتخرج به كثير من اهلها ونشر بها هنالك المعارف واقام فيهم شعائر الاسلام على وجه ولاه الحكومه فيها واقبلت اليه قلوب الناس وكان من الاتقيا انتفعت به مرارا وسالني عن مسائل تدل على جودة ذهنه وحصل كتبا كثيره وكان كثير المطالعه والرغبه فيما يعود نفعه عليه دنيا واخرى ولم يزل على الحال المرضي حتى توفاه الله تعالى فيما اظن سنة ثمانية وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين السيد احمد بن عبد الرحمن صاحب الدهر هو من الساده بني القديمي سكنه قرية الزيديه هو من ادبا الزمن والعين الناظره وبلغا اليمن صاحب العجايب والغرايب في الادب والفاتح للمغلقات والمبين للمشكلات وصفت الاقوال ونصها وجود المعاني وحققها وذكر ما لا يتكرر واتى بما لا لاكر له العصايد المطولات والمقاطيع البديعات وكان ادبا عصره وكانبوه ومدح ملوك زمانه برايق الشعر فاثابوه ما شغل حياته ربعي مهملات كثير رطب اللسان بذكر الله تعالى وشكره من قطاع على الصالحات في سره وجهره حسن الاخلاق منبسطا طاهر اللسان متصفا بنشر الفضائل ذو امروه وسلامه خاطره وسعه صدر ايامه مواسم ومباعاته معتز المواسم سكن اخر مدته في بندر الحديده وكان منزله منزل الاعلام ومحط رحال الافهام وقد جالسته كثيرا ايام اقامتي بالبندر المذكور فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبات ادبيه وحي منشور في عقد هذا الموضع من المجموعات وشعره كثير مدون نقص قرابة في مجلد وهو مشهور سائر ومن بدايعه قوله مصدرا ومعجزا قصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل رحمه الله تعالى

ما استظهر العصل الاحمه الجحل … لا غرو وهو ممن يهواه منتقل
فكيف يطلب حظا في محبته … صب قضى نحبه والمدمع العسل
ولا تصور معنى محاسنكم … في الكون الاسرى في ذاته الجدل
ولا بغا المجاز في الوجود طرق … الا وساعده التحقيق والمثل
ولا تخيل بي ما في تغوركم … الا محمن معناه عارض هطل
ولا اراد مد يحا في ثنا قبلكم … الا وطاوعه المنظوم والغزل
مضى حشا شيه بانت لبينكم … ولا بغا معكم سادت به الاصل
كم مقلة ذهبت حزنا بالبعدكم … يا اهل ودي وفيكم اعيني نجل
طبتم وطلتم على مضاتكم ولكم … تحية قصرت عن دركها الاول
في القرب والبعد منكم لم يزل رجلا … تعاملني بلطف ويذهب الوجل
ان تحفظوه يعني القرب فهو لكم … في الحال اني محب ليس ينفصل

جنتم فهواكم داننا جعه … ومنكم وعليكم فيه نشكل
يا اهل نجد حيا انتم فردوا … عني وردوا الروح منها الوهل
وان اردتم محلا عندنا لكم … عين الفواد فاهنا كم حلل

وهي طويلة باديه على ما هنا وكانت وفاته ببندر الحديده عام تسعه وستين بعد المائتين والالف رحمه الله

القاضي احمد عبد الرحمن المجاهد الصنعاني عرفته في صنعا وهو في سن الحداثه وقد حفظ كثيرا من متون العلم وكان راسا في الذكا ولم يزل يبرز في الطلب على علما عصره حتى برع في جميع العلوم عقلا ونقلا وفاق اقرانه وصار معدودا في علما زمانه وانتهت اليه رياسة التدريس والفتوى في مدينة صنعا وكان اذا عبر جيرا ان مصدر اليه المشكلات حلها باحسن تحقيق لا كانت ترد عليه المسايل من كل فريق وتولى القضا فحمدت سيرته وشكرت طريقته وله رسايل تدل على سعة اطلاعه في العلوم وطول باعه في المنطوق والمفهوم ولم يزل على الحال السديد والفعل الحميد حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته في عام تسعه وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا امين

القاضي احمد بن شيخنا محمد بن علي الشوكاني كان يحضر مجالس المذاكره مع عنه والده وهو واهف البلوغ لان مولده سنة ١٢٢٩ وقرا على والده بعض المختصرات ولازم اخاه علي بن محمد واستفاد كثيرا وقرا على العلامة محمد بن احمد المناظر وما زال يدابر في طلب العلم حتى حاز السهم الوافر وله الاستعداد الكلي بمولفات والده بحيث انه لا يكاد يغيب منها عليه شي وتولى قضا صنعا بعد وفات عمه القاضي يحيى بن علي الشوكاني فصار المعول عليه في تلك الجهه في فصل القضايا والمرجوع اليه فيما اشكل على حكام عصره وفي اخر مدته انتقل الى الروضه من منزهة مدينة صنعا وكان بها وفاته في عام ثمانين بعد المائتين والالف تغمده الله تعالى برحمته واسكنا واياه فسيح جنته امين

القاضي احمد الحسني على المفتي الاب الحبشي هو راس في الادب له القصايد البليغه مدح ملوك زمانه وكانت الاعيان لا تفتخر بزبيد ايام اقامة والده بها واخذ عني بعضا من تلخيص المفتاح في علم المعاني وله مشاركه في غالب الفنون وهو لطيف الشمايل حسن الاخلاق يتناسا في وجوه الرفا ومن بلايعه الرايقه قوله

ابارق لاح على الابرق … ام لمعة من ثغرها الافرق
وتلك نار سطعت في الدجا … ام جمرة في صحن خد نقي
وهذه انفاس ريا الصبا … ام نفحة من طيبها الاعبق
ام عبرت حين سرت في الدجا … مكان الغنج جوهر القرطق
محدثني يا نسيم الصبا … عنها وعن مغنى شبابي سقي
فعهدك بها اليوم اقرب … واني منها على موثق
هل ذلك الربع بسكانه … يزهو على المزهو المشرق
وهل كسته السحب ديباجه … من سندس رداه واستبرق
ام خلع الافق على جوه … بردا يحل مذهب مشفق
وناله الاكرام باغماره … واختار بالاعلام والمورق
من كل صيف اطروب لدى … طرب المثاني عدبه المنطق
شربها العين ولا انثنوي … سكرا ولم ترتشف ولم ترشف
في ثغرها في خدها حمره … لمعنيها في فندها الارشف
يا ايام ما ناد كر الحما … مشت معي في خطى المطلق
وشرخ شبابي باسق غصنه … في روض عيش رغد مورق

ايام

ايام لا العاذل فيها مسمع … ولا الواشي بذي منطق
ايام حزمي من ثغور الدما … مرفا واسعها كما اشتهي
تلك الليالي البيض لا كونها … دهم فليتها الشمس لا تشرق

وقد تخلص منها الى المديح وهو الان في قيد الحيوه ولما وقعت المذاكره مع اهل الاولى محل صحيح البخاري في العظات الواقعه من جبريل عليه السلام على نبينا عليه الصلاة والسلام هل هي واقعه من جبريل الامين على سيد المرسلين بامر من الله تعالى ام باجتهاد من الملك ودار القول دايرا في هذه المسئله حتى كثر فيها الانظار وانتحر حسكم طايفه على العصر عمال وقال بعضهم الى صحة الاجتهاد من الملك لتوالي العظات منه على السادات الشريفه ولم يتخلل بينها عتبه واستدل بظاهر كقوله ما كان لي علم بالملا الاعلى اذ يختصمون وفي الحديث فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وما يقع الحصم الا فيما لا نص فيه والف في ذلك رساله ولكن الذي يظهر والله اعلم ان جميع افعال الملك انما هي بامر من الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فقد نفا الله عنهم العصيان للامر ولا نفيا للعصيان الا بفعل الامر فقد افادت الايه الاولى قيامهم باوامر الله على حسب مراده والايه الثانيه ان قلنا تاكيد للاولى فما نقيد الامادا فادته الاولى تحملها على التاسيس ولى من التاكيد كما عرف عند ايمة المعاني واذا كان تاسيسا فلا يفيد انهم يفعلون الا ما يومرون فهو في قوة الحصر فاذا كان كذلك فما فعله جبريل عليه السلام لنبينا عليه الصلاة والسلام فهو بامر الله تعالى هذا ما سنح لي وقد ارسلت بصورة هذه المذاكره الى علامة اليمن السيد داود بن عبد الرحمن حجر ادام الله النفع به فعرضه على من لديه من العلما كالفقيه العلامة يحيى بن محمد مكرم والف في ذلك رساله صحيح ان احوال الاجتهاد من الملك وايد ذلك فرسه العلامه علي بن عبد الله الشامي ومال الى ما قلناه السيد المحقق محمد بن احمد بن عبد الباري والف في ذلك رساله ولله القايل

وما سبب الخلاف سوى اختلاف … العلوم هناك نقصا وتماما

واما السيد الذي وقع اتفاقي به حرت بيننا المذاكره وبعد مده وصلتني رساله من المترجم له اطال فيها النفس وهو يرجع الى ان فعل الملك لا يكون الا بامر الله تعالى الى هذه المسئله وايد ما ذكرناه بدلا بل بواضحه بانواع من معارف الحكما والتي هي الخوض من امثاله تدل على كمال اطلاعه وقوة ساعده في المعرفه

السيد احمد عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الصنعاني الاديب المصقع والعالم الاوحد نشا في بلده مدينة صنعا وقرا في العلوم فخار بينها النصيب الوافر والسهم القاهر وعانا الادب فبلغ فيه الغايه مع الذهن السليم والطبع المستقيم وسمعت فضلا صنعا يطيلون الثنا عليه بحسن المحاضره وسرعة الفهم عند المذاكره وكان الراس في اهل بيته الذين هم كنجوم السما قد ناطحو الثريا في علو البنا ما منهم الا عالم مصنف اذا دب شعرف واما الشعر فهم امرا الناس فيه وما قالوه لا يستطيع اهل الابداع ان يعتقبه لتفتضو في تشابيها النفوس كل غريب وانواعه بكل معنى عجيب فمن ذلك قوله هذه محمد بن اسحق

ناولني الريم الاغن قهوه … ردت لي النشاط بعد ما ذهب
طفى عليها المصطفى فاشبهت … فصا عقيقا فيه نقش الذهب

وهذا من ابدع التشبيه ولا يخفا ما في قوله ردت لي النشاط بعد قوله قهوه من الاحتراس اي معنى لطيف او وهم ان المراد القهوه هي الاحمر اللتي من شانها التغيير لو وجها المناصر مع التلميح الى فضله قهوة البن محلي تلك القهوه بان هذا ترد النشاط وتلك تذهبه وذكر صاحبها ابف

٥١ ابياتهم في تشابيه القهوه انافت على خمسماة بيت ما بين مقطوع وقصيدة اسكتت
كل بليغ عن الخوض وحالت بين وارد المعاني والحوض ومما قاله مرالعصرين في تشابيه القهوه
وقد حضرنا مجلس عام اجتمع فيه كثيرا من العلما والادبا فدار بين الحاضرين ما قيل في تشابيه القهوه
فقال شيخنا السيد محمد بن المساوى الاهدل

وقهوة من عسجد ذايب ۝ صيغها من فضة خالصه
يديرها من خده كالظلام ۝ بدر على انجمه الشاخصه

وقال القاضي علي محمد البكيلي ۝ وذات طوق فوق كانونها ۝ قد ردت تغريد مسجون
وارسلت من دمعها قهوة ۝ صهبا حاكت دمع محزون

وقال الفقيه الاديب قاسم علي العواري

وبنت قشر بعدما عتقت ۝ من حسنها تهدي الى العين
كانها الياقوت في لونها ۝ علا عليها التبر في الصين

ومن بدايع المترجم له في ذم الغيم

ما احتجاب الشمس عن وجه السما ۝ دقا الا للخفافيش وراقا
بين نفسي وسناها نسبه ۝ لا افضا الذي بينهما فتراقا
وكما بين صدا الفكر وبين ۝ سحاب سائر كانتفا قا
ضرب الله بها في فكره ۝ مثلا للكفر فدرف وما قا
انا لا ارتاح للغيم وقد ۝ كان منشا فام الغم اشتقاقا
ان عندي سحب الجوا وذا ۝ كل من عاف فذا كاس اراقا
ما على ما وجهها من لومه ۝ ستلذ المرا من سامدا قا
بددت ريح النعاما شملها ۝ وبسوط الرعد ابكاها احترافا
وربما الومض لاجل عقدها ۝ بانتثار لانرافيد انتسا قا
لا رقت في الجو الا ان تري ۝ ترشف الارهار اكوابا دهاقا

وقد عارضه اخوه شيخنا الامام محسن بن عبد الكريم فقال

ان للغيم على الارض يدا ۝ انت لا تجحدها الا شقاقا
سحب الله بها عن وجهها ۝ رحمة منه حميما وغساقا
انما الغيم خيام نصبت ۝ ان يبس الحر اجسا مارقا قا
واذا مدت كراس بردة ۝ فوق اكناف الثرا كان نطاقا
تنظر الجو لباسا محكما ۝ فاذا زين بروق وطاقا
تكليك داخل في حلل ۝ ساحب الاذيال لا تكشف ساقا
من كسرا لذة الصدية ۝ وليوم الشمس اهوالا تلاقا
قل لمن يلهج بالشمس اقف ۝ لبس في الحر من شمس وقاقا

وهذا من تصرفات البلغا في تحسين الشي وتقبيحه وقد كان ابن الرومي من يخالف الناس ويعكس القياس
فتندم الحسن ويمدح القبيح وهو القايل

في زخرف القول ترجيح لقايله ۝ والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ۝ وان تعيب قلت ذا قي الزنابير

مدحا وذما وما جاوزت مدحهما ۝ سحر البيان ترا الظلما كالنور
والحريري انما فاق على من سواه بما اتا في شامانه من مدح الشي وذمه كما فعل في المقامه الدينارية والتي
فاضل فيها بين كتابة الانشا والحساب والتي ذكر فيها الكذب والنبيذ والتزواج والعزوبة ومثل ذالك
ما قاله الشعرا في مدح الشيب والشباب وذمهما كقول علي العري

خبريني ماذا كرهت من الشيب ۝ فلا علم لي بذنب المشيب
اضيا النهار ام وضح اللولو ۝ ام لانه كثغر الحبيب
واذكري قبح الشباب وما ۝ يجمع من منظر بروق مطيب
غدره بالحبيب ام حبه للغي ۝ ام انه كدهر الاديب

ولعمري ان مثل هذا هو البلاغه والقدره على التلعب بالكلام وصحة التبجيل والذوق لكن ابن الرومي شاع ما لم ترف
الناس في بيته الذي قال فيه

للسود في السود اثار تركن بها ۝ لمعا من البيض بين اعين البيض

لان معناه ان الليالي السود في اللمم السود اثار تركن بها لمعا من الشعرات البيض سمن اي تنفر اعين البيض
الكواعب الخرد الحسان وكون الشيب صار فالاعين الحسان فهو متداول بين اهل هذا الشان وقد اكثر من
ذالك الشعرا في الجاهلية والاسلام لان المعلوم لكل ذي ذوق ان الصفا والعذوبه والهنا انما هي معصوبه با
بالشباب فما ذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش وغصص وارده بكدر صفوه وقد قال تعالى وهو اصدق القايلين
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق وما احسن ما قال ابو العلا

وقد تعوضت عن كل بمشبهه ۝ وما وجدت لايام الصبا عوضا

وما بكت العرب على فايت من الاحباب مثل بكاها على ايام الشباب ولو جمع ما قيل في الشعر في البكا على الشباب لجا
في جز مفرد وما قلته في هذه الماده حين راعني لمعان المشيب وارتحل الشباب مني فقلت

بان الشباب وجا الشيب بالهرم ۝ فان بكيت فوا بالعهد من قدم
قد راعني لمعان في العارضين غدت ۝ مثل النجوم بدت في حالك الظلم
ان قلت شيب بدا من قبل عادته ۝ يحكي لدر غدا في السلك منتظم
فليس يشفع عذري بسرعته ۝ عند اللواتي كرهن البيض باللمم
فليت عصر الصبا بالحسن دام لنا ۝ وليت ان زمان الشيب لم يدم

ونحو في تعليل سرع الشيب ما قاله شيخنا البدر الشوكاني بل الله ثراه بالرحم

ان شبت من قبل ان ترى فلا عجب ۝ فقل ذا الليالي الايام قد وقعا
راى الشباب صنيعي لا يوافقه ۝ فغرا ذلم اجب داعيه حين دعا
وافبل الشيب مسرورا بطلعته ۝ كالصبح بعد ظلام الليل قد طلعا

وانشدني القاضي الاديب يحيى بن عبد الواسع العلفي ونحن بالروضه من منتزهات صنعا لنفسه عكس هذا المعنى وذكر
انه انشا ذالك عند وقوفه على ابيات شيخنا المذكور

قال العواذل ما للشباب له ۝ ملازما ومشيب الراس ما طلعا
فقلت ان مشيبي ساء عملي ۝ فغرا ذلم اجب داعيه حين دعا
فاعرض الشيب مزورا بقول القد ۝ دعوته لعلاج قط ما سمعا

والكلام في هذه الماده يطول فلنقتصر على هذا المقدار ولنعد الى ما نحن بصدده فنقول كان المترجم له عاكفا
على ما يعود نفعه عليه واعال الدنيا والاخره حتى وفد اليه احله اطعه في علم ارجعه وثلاثين بعد المايتين والالف
رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين السيد احمد بن محمد المكي الاهدل هو من اشتهر بالعلم والادب وبلغ من المعارف
اعلا الرتب واخذ العلم عن اكابر علما زبيد كالسيد سليمان بن يحيى وتلك الطبقة العاليه وعانا الادب وبرع فيه
ع فقير في زبيد وهو قد شاخ يدرس في بيته في علم النحو وفي علم العروض لانه كان ذا درس بها ثم
وكان يتردد الى بندر الحديده لعلاقه له بها هنالك وفي اثنا اقامته هنالك تتثال عليه الطلبه من اهل
البندر للاخذ عنه ويقصده الى المحل الذي هو فيه عالم من الناس لانه كان من العلما العاملين والفضلا

الثانيين واخر مدته اعتزل في بيته بزبيد لا يخرج من بيته الا الى المسجد ولم اشعار جيده جو
بيات وغزليات لم يجري شي منها حتى ارقمها في هذه الورقات ومات على الحال المرضي حتى
توفاه الله تعالى في عام خمس واربعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

احمد بن حسن المجاهد ورد الى زبيد وانا مقيم بها وجمعنا مواقف تحصل المذاكرة فيها دلت ان له يدا
في ساير العلوم وكان سريع البادره مع ذهن يشتغل كالنار واذا استرسل في مسئله اطال النفس فيها
وخرج من بحث الى بحث وجرت بيننا مذاكره في مسايل عقليه ونقليه وكان اذا الزمته الحجه لا يكاد
لان ظاهر حاله يشعر بدعوى الكمال وتعصب عليه الغلبه حتى تحاماه في ذلك علما زبيد عن المباحثه خشيه
من حدته الموديه الى الخصام وبعد مده انتقل به في مدينة تعز وتردد الى كتب ابراهيم والده القاضي الحسين
قام الجاهد وقد طفيت عنه تلك الحده واذا عرضت مسئله راجع فيها على طريقة الادب وكان يعجبني قصيده جيده
لم احفظها حال الرقم حتى انسيتها وهو من ساير النعته سعيد لما دعاني في بيت الدنوه وجرت مذاعا جب قد
انا عليها بعض علما تلك الجهه في مولف لم حتى وتعه عليه الواقفه من امام صنعا وما المترجم له مما يكدر خاطره
ولم يبلغني بعد فراقي له من تعز هل هو باقي او قد توفي لطف الله بنا وبه امين

احمد بن محمد الكبسي عرفته في صنعا
ايام اقامتي بصنعا للقراءه على والده السيد العلامه محمد بن محمد الكبسي وهو في سن الصغر ووالده ذو اعتنا به في
الطلب وقد لازم والده وقرا على علما العصر كالقاضي احمد المجاهد وغيره وبرع في جميع العلوم على اختلاف
انواعها لانه كان ذو ذهن غواص على الحقايق وحفظ باهر لم يسبق له ما يقرع حتى فاق ابنا عصره
في جميع المعارف وسلم له انه محقق زمانه الموالف والمخالف ونفسه كانت متطلعه لمعالي الامور لكم
انا منه في صنعا واقام في بلده برط فتلقاه اهلها بالاجلال والاكرام وادر واعليه سابيب الانعام وصيروه
الحكم العدل في جميع امورهم واتخذوه المرجع في امر دينهم ودنياهم وذهبت به الاماكن وطابت المقام
ومع هذا هو عاكف على المطالعه في كتب العلم وبعد ذلك ترجح له الارتحال الى مدينة صعده لاجل ينشر
بها علومه وينثر على الطلبه درر فهومه واقام بها مده واستفاد بها كثير من علما ايها وطلبتها وجرت
بيني وبينه ايام اقامته بصعده مكاتبات وكان يود الاجتماع بنا ويرجا ذلك ولكنه لم يتعذر ذا
لك ولما ضاق عليه الحال لسعه دايرة تكليفه ولم يات الاهل البلد القيام بما هو مكلف به رجع الى بلده برط
فسر بها اهلها وصار يعوا عليه الانعام فعيشه عيش الملوك وحاله رقم هذه الورقات وهو مقيم بين ظهرا
منهم نافذ الكلمه فيهم يتقلب في فنون النعم زاده الله تعالى مما اولاه وكثر من امثاله امين

محمد بن احمد الزماري نزيل صنعا كان صاحب طرف ولطافه وله اشعار بالادب تخرج على شيخنا لطف الله جحاف
وبه نال الذروه في الادب واكب على كتب التواريخ وله معرفه تامه بالنحو وهو حلو المذاكره
وله محفوظات في الادب كثيره وقد جمع تاريخا ترجم فيه لعلما عصره بعد ما به شيخنا لطف الله وكان
لا يكاد يطلع عليه احد وفي بعض الايام جرت المحادثه في شان ذلك التاريخ مع جماعه من اهل صنعا
علمايها فعولوا علي في طلبه منه فارسلت اليه هذه الابيات

اني اليكم تالله شيق ٥ والاذن قبل العين قد تعشق
قد فاح لي طيب شمايلكم ٥ ما شئت من رياه استنشق
نحن لكم على مدحكم ٥ بالبنت في روضاته مطلق
فانما يسعفوا العبد بارسالكم ٥ فان قلبي فيه مستغرق
الى هو كالشمس في ضوءه ٥ والشمس مشرق
جمعت فيه كل فرد غدا ٥ في العلم والادب الرايق
نعمري رقش الفاظه ٥ فللبدعات عقدا ينطق
قد استرق الناس ابداعه ٥ وللمحاسن لطفه يسرق
هم عيون الدهر هذا البلى ٥ منك وفاعين بهم حدق
مقيد الحب بكم مطلق ٥ ودوحي شوقي لكم مورق
ومهجتي تشتغل للقا ٥ والشوق للقاكم اشوق
بافتية اني ناظرا فتية ٥ كانوا الى ما قد اتاخروا اسبقوا

فكان الجواب

طلبتم العلم واهلا بكم ٥ والجهل من تخبيكم يعرف
تاهت بكم صنعا وارباعها ٥ والشام والمشرق والمغرب
طلبتم التاريخ كي تنظروا ٥ جماعة العلم قد حققوا
كذاك من بالادب لغض قد ٥ اضاعنه حال الذكى مطبق
فهاكم سفرا يروي عطا ٥ شاقيه اهل العلم قد حققوا
لا زلتم اهل العلا في الملا ٥ اليكم لحظ الهدى يحدق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد اجاد فيه ومات العبد ذلك يقع الاجتماع به ويستملي مني
حال علما نهامه لانه لم يترجم الا لاهل بلده وصنعا وما حولها ذلك بعد اطلاعه على احوال غيرهم وقد اخبرني الثقه
ان ذلك التاريخ اكثر استمداده من شيخنا لطف الله جحاف وانه في الحقيقه هو المورخ وانما المترجم اليه نسبه
شيخنا لطف الله اليه في الصوره وهذا فيما احسب تحاملا عليه لان المترجم له المام بالادب يميزه على
كثير بل وغير بعيد ما يورده في تلك التراجم من الادبيات لان له اطلاع وان كان في بعض تلك
التراجم مبالغه في البعض وتقصير في بعض وهذا من عيب المورخ فانه لا ينبغي له ان يعمر احدا وصفا لم
يكن له ولا ينقصه مما يتصف به فان ذلك ظلم لان القصد من التراجم حفظ احوال اهل العلم ونشر ما يتصفون
به من المحاسن من غير غلو ولا تقصير وقد استنبط بعض اهل العلم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما مروا
بجنازه فاثنوا عليها الحديث وهو مذكور في الصحيح وفيه انتم شهدا الله في ارضه فقال ان في هذا الحديث
بدلاله الايما والاشاره اصلا اصيلا لتراجم العلما والاوليا بما هو المعلوم من احوالهم الشريفه ووصفا لهم المنيع
واي شهاده اعظم من ذلك فمن المذكور ان الشهاد لا يكون الا بما هو متصف به الشخص فاذا
ترجم بغير وصف فقد جار والله سبحانه اعلم واحكم

الشيخ احمد بن عبد الحفظي القادري الشيخ بكري
العجيلي الرجالي عالم الحجاز والمبرز في جميع العلوم حقيقه للحجاز كان من ايمة العلم والعمل وحاله في التاله
والعباده حال السلف الاول اخذ العلم عن والده عبد القادر بن بكري وعن عمه عبد الهادي وغيرهم من علما بلده
وارتحل الى زبيد ولازم شيخ الاسلام السيد سليمان بن يحيى عمر مقبول الاهدل واستجاز منه وكتب له اجازه مطوله
وذكر فيها اسانيد الامهات كلها على جهته وغيرها من المسانيد والكتب الفقهيه وقرا على علامة عصره عبد الخالق
على المزجاجي وذكره في ثبته واجازه واخذ عن خاتمة المحدثين الحافظ السيد عبد القادر بن احمد
الكوكباني ولما استقر في بلده قريه الرجال قصده الطلبه من السهول والجبال وانتشر صيته في جميع الاقطار
لانه كان امام الزاهدين وراس اهل التصوف المحققين من الاوليا الصالحين وقد لبس الخرقه من علما
زمانه واستعمل الرياضه واستغرق في الذكر واشتهرت عنه كرامات تناقلها الناس وكان من اهل
الكشف ومن الذين اذا راو ذكر الله كما ورد في الحديث في وصف مثله وامثاله وقد ارتحل اليه والدي رحمه الله
الى المدينه وتتلمذ له والبسه الخرقه واستفاد من علومه وانتفع بصحبته فهومه واجازه الاجازه التي
لم يظفر على ذي اهل العصر مثلها واكثر منها من تعاريج الاسانيد الطايفه الصوفيه على الطريقه المرضيه
ونوع فيها اصناف الذكر وشروطه على حسب اصطلاحاتهم وكان امام المنظوم والمنثور والمجيد المدرك
بعصر عنه ادبا العصر لانه في جوده شعره يلحق بالمتقدمين من اهل الطبقه العاليه قد يرتجل القصايد
المطولات ويحليها بانواع البديع من الانسجام والاستعارات وله قصيده هو شيح مزجها باكثر ما في
علوم الدين للامام الغزالي بذكر ربع العبادات والمنجيات والمهلكات تناقلها الناس واشتهرت
في كثير من الاقطار وقد شرحها حفيدة العلامه علي بن زين العابدين محمد بن احمد بشرح عظيم وله
قصيده من بحر الزهر مطلقه لمسماها جواهر اللالي في مدح الال وقد شرحها بشرح ما سبق في بابه
وسماه ذخيره المال وشرحها شيخ شيوخ الاسلام السيد الامام عبد القادر بن احمد الكوكباني شرحا
بشرح الصدور وسماه عقد جواهر اللالي ولما اشتهرت ارجوزته المترجم له ناقضه الشيخ العلامه
يحيى بن صديق الحكمي بارجوزه بناها على ان الحفظي اباح للال المصطفى المعاصي ولا حاجه بنا الى ايراد
قصيدته ومناقضته انما حاصل ما ذكر فيها انه لا مستند للحفظي في ذلك نظرا الا به انما يريد التنفر

ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا لان الارادة هنا انما هي ارادة دينية بمعنى يحب ذلك لا ارادة سبحانه لاذهاب الرجس عنهم مقيدة بان يكون ذلك باختيارهم ولا منافاة بين ارادة الرجس عنهم باختيارهم وعدم حصوله ان لم يختاروه نظير ما ذكروه في تعلق ارادته تعالى بطاعات العباد وعدم حصولها منهم انه لما كان ارادته للطاعة منهم مقيدة باختيارهم لم يحصل تخلف مراده لعدم طاعة بعضهم عند عدم اختيارهم للطاعة ونظير هذا قوله تعالى في حق غير اهل البيت والله يريد ان يتوب عليكم ولا يكون التوبة عليهم منه الا اذا تابوا ويتوب الله على من تاب لان ارادة الله لفعل العبد المختار لا يلزم ان يقع عندها الاراد البتة كارادته سبحانه افعاله لانه انما اراد من العبد ان يختار فلو قسره على الفعل لبطل الاختيار وفضل طاعة الفرض واما كلام الحفظي في ارجوزته فهو بتصرف مما قاله ابن عربي فانه ذكر ان الله اسقط على اهل البيت ومن تابعهم جميع ما يأتون قاله وما يصيبا من ظلم ظالمهم وكما يجنبا من الغدر المطلق هكذا رواه عنه في بعض كتبه وروف واثر في الفتوحات انه لا يقع منهم الفتح لانهم مطهرون فالذي لا سواه من الفواحش انما الوصف العتيح بالنسبة وبنا على هذا الكلام على ان الله سبحانه يريد ان يطهرهم وما اراد فهو واقع اذا تبين لك علمت ان مناقشة الشيخ يحيى بن صالح المترجم له صحيحة لان المعلوم بطلان ما فرعه على سعى الارادة من ضرورة الدين فيلزمه بطلان الملزوم اعني ما رادة تعالى فان من المعلوم انه لا يحل لهم نكاح امهاتهم وبناتهم وقتل المسلمين وخراب المساجد وسائر القبائح وانه يقع منهم كغيرهم بل اشد كما قال الباقر رحمه الله تعالى ان المحسان نعذب الله تعالى عاصيا مرتين وقد انتصر للمترجم له جماعة من علما عصره بما هو بعيد عن مقصد الشيخ يحيى بن صديق ولعل مقصدهم سد باب الانتقاد عند المترجم له نظرا الى عظم اهل البيت ومراده نشر فضايلهم وتعريف الناس بحقوقهم والا فيل الانصاف انما ذكره الشيخ من الانتقاد في محله وسعى الكلام في اختصاص الله سبحانه اهل البيت بارادة اذهاب الرجس مع انما يريدا ذهاب الرجس عن كل مكلف والنكتة في التخصيص ظاهرا امتنان الله سبحانه عليهم بزيادة العناية بهم واللطف تكرمة لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعناية الله تعالى لا تذهب ان تزول الامر كذلك فانهم نطفه خير ومنته وسر النبوة سار فيهم لا على اعمالهم ومكارم اخلاقهم بل على صورهم الحسنة والله اعلم وله قصايد في هذا المعنى مطولات منها قصيدة ٥

حدث ولا حرج عنهم فانهم ٥ قوم تولاهم المولى وهم قتب

وعالم الفضل لا يحاب فيه ولا ٥ بواب فيه ولكن حكمه ادب

فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان ٥ اسنت نارا من العزى تلتهب

واسمع باذنيك ما يوحي وقل لهم ٥ ما ورد وادي التقا في حكمهم عرب

بخلف المصطفى فينا وتركته ٥ سفينة الله يا قوم لها ركبوا

من حرم آل الله اجدادهم ابدا ٥ على الجحيم كما قد حدث الصحب

والله في صورة الاحزاب طهرهم ٥ وليس في قوله خلف ولا كذب

الاثير

والله اني بهم ما عشت في شغل ٥ سكران في حبهم قد هزني الطرب

هم في فوادي حلول وهو منزلهم ٥ بالعيران بعدوا عني وان قربوا

ونشر اوصافهم ديني ومعتقدي ٥ ادعوا اليهم عباد الله ان نكبوا

ونصرتي لهم في الله دامتي ٥ ما زلت في زمني للنصرا انتصب

وهي طويلة ولقد كاتبه بعض العلما الا فاضل بقصيدة في هذه المباحث ونسبه الى الحب الغالي المودي الى الرفض واجابه بقصيدة منها

ولقد رموني بالتشيع والرفض ٥ عند الائمة انه فيما سن

واذا اشترك صورة اسمية ٥ فالمعيار لذاك مفترقات

وذكرت ربي الطاهرين بوعكم ٥ وبرفض صحاب النبي الفتيات

من اجل تقديم الوصي وحبه ٥ وتفاضل الائمة الرضوان

مهلا فو بنيك ادرى الاحزاب ما ٥ هزم الجموع وفضوا السلمان

تطهرهم من كل رجس معصى ٥ حفظا من الطغيان في الاديان

واذ يذلون بعضهم فغسل ٥ بالتوبة بالخلصا والغفران

وكلامه لا اخلف فيه وما انا ٥ من غيره بري ورا الحيطان

ما حب مولانا علي علامة ٥ للرفض بل عنوان للايمان

وكذا التقديم والتفضيل في ٥ امر الخلافة فيه مرتشبان

والجمع عند العارفين معزز ٥ ظهرا وبطنا فيهما نصبان

لما اراها السافي قال والله ٥ رفضا ونصبا ذيك مجتمعان

وانا على منوال الزلات في ٥ حبهما اربي بكل لسان

اما الترجيح فهي دين محمد ٥ والمحدثات ظلالة الشيطان

وهم السفينة للنجاة وحبهم ٥ فرض وحبل تمسك وامان

حاشاه يأمرنا بركب سفينة ٥ مخروقة ام راعت البحران

او حب من عادوه وهالقابره ٥ ولزوم حبل قد تقطع وانى

واتى جالا ان سادوا غيرهم ٥ في كل طي له وجهان

وحديث اني تارك فيكم ارى ٥ منطوقه نصا على الرجحان

والعدد المخطي اخوه احمد ٥ ولمن احباب بطنه احران

وابو تراب فاك انتظر الحد ٥ من قال وانظر قوله الانسان

والمدعي بالناهين مصدق ٥ فاستنطق الاقوال بالميزان

ولقد اتانا فدوهم انهم ٥ كرسي وعيبة على الروحان

والوارثون كتابه لمن يسعده ٥ وصلاة والاصطفا ضدان

والدها افترقوا الى يوم اللقا ٥ وعلى النبي وحوضه يردان

ان قلت ما اتبعوا فقد كذبتم ٥ والرفع في خط وفي سيان

قال انظروا ما تخلفوني فيهما ٥ ولسوف اسألكم غدا بمكان

كيف الجواب وقد تركتم وصيتي ٥ فلت مدحهم علا شان

سيماهم فلك النجاة وقلبي في ٥ دعواك قد غرقوا من الطوفان

فالقهقرا من الكتاب وسنتي ٥ ومع الشقاق فهمالنا حكمان

ذكرت في شان ابن هند وحزبه ٥ كخفا اللسان بذلك البدان

فالحق في جهة الامام المرتضا ٥ والفرقة الباغون في عدوان

ولهم موالاة ولست معصوبا ٥ خصماه وامارة الصبيان

احمن يكن في امره متثبتا ٥ يتلوه شاهد ربه الرحمن

معه بدور الحق فهل هو سوى ٥ وسواه ما والله يستويان

وله رسايل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ولم يزل عاكفا على العبادة ولا ملتفتا بما يقربه الى الله تعالى حتى نقله الله الى جواره فهو من ائمة العلم والعمل رحمه الله تعالى وقد طال عمره حتى زاحم الستين وكان وفاته بتعز بهاسنة ثمانية وعشرين بعد المائتين والالف بوطنه قرية رجال

ولم يخلف بعده مثله ولم اولادا علما سيبا[?] اي تراجمهم ان شا الله تعالى **السيد احمد ابن محمد**
ابن الحسن الحانمي هو من اهل العلم والادب ومسكنه قرية صلهيه على نحو ميل شرق مدينة صبيا
طلب العلم على علما جهته وتفقه بصعده وبها جل الاصنعا وكان من احسن الناس ذهنا وشارك في النحو
والادب ولم يباهو ومحفوظاته وقد تولا احكامه بلده على اسبيلا الحسبه واحكام سديده وكان
من اهل الفروسية لانه معدود من ابطال الرجال وظهرت له افعال ووقايع مختلفه وكانت نفسه لا تنغمض
على ظيم ويكافح الامرا بالايلايم فلذا جرا عليه ما جرا منهم ومايه فهم عنه الله اكثر وعيشه عيش
السعدا وهو حسن الاخلاق كريم النفس تشام في وجوه الكفاف ولم يزل من حال المرضي حتى توجه
الاملكه لقضا فريضه الاسلام وكانت وفاته بعد قضا الحج بمكه المشرفه وكان ذالك ان شا الله تعالى
من حسن الختام وذالك بعد ايام التشريق بمنى المحرم سنه احدا وثمانين بعد المائتين والالف
رحمه الله مثواه وله شعر لطيف وانشا ظريف ولم يحضرني حال رقم هاذ شي من ذالك رحمه
الله وقد اخذ عني في علم الحديث واجزته لاهليته لذالك واسمعنا ابي في مستقبل تعنتاميه
السيد احمد ابن هاشم المؤيد الصنعاني عرفته ايام مجيه الاصنعا وهو يطلب العلم وكانت
ابته في الذكا فادرك في النحو والصرف والاصول واكب على الاشتغال باصول الدين وكان يطلع عدا كريته
فيها وفيه وحده عند المراجعه وكان لا يمل من الدراسه والمذاكره اوقاته كلها مستغرقه في الطلب
مع محافظه على الطاعات وعدم التلبس بما يعتذر معه في جميع الحالات وكان لي وله وقت
تجتمع فيه في مسجد الفليحي مع جماعه من الفضلا في بعض العلوم الاليه وله ميل الى الادب مع لطف
طبع وسلامه صدر ولكنه كان ظنيا بشعره حسن الاعتقاد عليه ولم يزل ولم يزل على ما هو عليه
حتى تمالى هو وجماعه من مياسير اهل صنعا على الخروج الى جهة صعده والدعى هناك الامامه وتقمص
هناك اثواب الزعامه واجابه اهل تلك الجهات واقام فيها الشريعه المحمديه ونفا منها الطواغيت
وساير المنكرات وجرا له وقايع مع بعض سحار ... بها السيد محسن عباس وكانت المحافيه
له ولما ظهرت منه الامور الحسنه والسيره المستحسنه ارسلت اليه بخط معاهده واستشهدت مني وله ابيات
والدنا القاضي العلامه محمد علي عمر الضمدي التي طالعها

ان اظلمت الارض قد عمت الارضا ... ولم ار منقادا الى العدل الا رضا
وبين قلوب المسلمين تنافر ... وقد الغت فيه المودة والبغضا
وقد اربت الجور فيه مرابر ... ولم يبق من يروم لها نقضا
تعادوا واذكروا حمية الحقد بينهم ... وخلا لاهل الكفر بعضهم بعضا
فلمت عنوا داعي الفجور والخنا ... فما منكرا الان نحذر كضا
وخالفت النهج السوي وشوهت ... من السنة البيضا منظرها الابيضا
وقد سنني ان لا ارا منكرا لهذا ... ولا صار مالله في حربها بعضا
ولانا هضا في نصر دين نبيه ... ليشكر منه ربه ذالك النهضا
ولي ار احوال اهل زماننا ... وافعالهم تنبو عن المثل الغمضا
اذا سمعوا نصح النصيح تطاهروا ... على ردعه واستهجنوا النصح المحضا
واذا دلهم يوم على الخير مرشد ... تواصوا على الاعراض عمن لهم حضا
ايا ناصر عند نهر سيفه ... ولا ثائر لله يغضب كي يرضا
تمت رسوما للضلالة احييت ... ويهدم من بنيانها الطول والعرضا

ونشفي



ونشفي قلوب المسلمين بعزمه ... بعض جموع المعتدين بها فضا
الى الله اشكو غربة الدين التي ... ارى كل يدعوا لنصرته اغضا
وان ولات السو صارت كانها ... سباع ضوار في الورا تكثر العضا
ومن فر من ضعف يلقا ضعيفه ... وكان كمن بالنار لاذ من الرمضا
عسى غارة من مالك الملك انها ... لبارقها من قبل صيبها ومضا
مجلي في لج الظلام منطفيه ... بها الم نيرات في الخنا تحضا
ويبود منها وجه كل ظلاله ... وتضحي بها وجه الهداية مبيضا
ويبعض ثوب الذل من كان لابسا ... له صنعا ما لا يروم له نعضا

هذا ما كتبه في صدر الرساله المكتوبه اليه وهي خلاصة القصيده والا فهي اكثر من هذا وقد اجاب علينا بنثر بديع

الا اهل الميمون الخليقة والارضا ... ومن يطرق المبدا المنزله الا رضا
وبكسبوا فيها ميز الفلاة ملاحه ... ونذكي من اعيانه المتجر المرضا
ومن جمع الضدان في صحن خده ... وعم البها من حاله النفل والفرضا
مقام كرق العقيق مدبج ... كما كان قدما والشباب به غضا
رضيت ابيع الكل من وفعه ... ببعض ومن بالبعض يبدلني البعضا
وقفت بلا دريعر يومي كانفي ... اعيش دهولا منه بالدرة العضا
ولا متيلاع فتي يوم حليمه ... ودمعا بيغيض اليم ان عاض وارفضا
وحب العلا طولا وعرضا ولتني ... هديت لها من حيث طولا ولا عرضا
سنا اسا ها مذ ومن اوسعد الفضا ... يحملني من اجل طيس الهدى عبضا
فان بات سطر الدهر في طعر سنجا ... وما رف مداحل الفدا طرفه الغمضا
فتى مالم ان يشطن الدار بوعمه ... ولا ناه اهي من نبرهه بضا
ولم ير انضب العين خفض معيشه ... ولم يات غير المجد رفعا ولا خفضا
الا بالنثارات نداه ورايه ... يجالي العليا دول النفا الاوضا
له هم فوق الثريا وعزمه ... تركما العضب اليماني بلا امضا
بني حسن لا دردركم ارجعوا ... رومكم عن رقدة النفس البهضا
الى الرعفو والبيض المواصي وغارة ... تقطع ثوبا للغوايه او تنضا
فانتم حماة الدين طبتم خواله ... واما وابا وطهرتم عرضا
ويا سامعا ما دح ابنا حيدر ... اولي الهمة القعسا والعدل الا رضا
ودوسوا لصفح الارض وعطلوا ... خرافات ارباب الخنا راهبوا البعضا
وقودوا بنات الاعوجي وردوا ... النعامس امضها القدامس كي ترضا
وضع في زار الاسد او نسم حمد ... وكلا لنا جيلا الذي ليبو الرضا
الانتروا للمجد شانا وحركوا ... من السيف غمدا لا يكل له مضا

واستمرت بذه مده على جهة الجبال الصعديه الى حدود خولات ونفذت اوامره وكل ما استقر له
حال مع امام صنعا في تلك المده وهو غدريسي احمد الملقب المهدي ودس الى القبايل الذي بها ورواه
من خذلهم حتى تلاشت اموره ولم يبق له بعد ذالك حكم وتفرق عنه اكثر اصحابه وكان عاقبة امره
ان مات مسموما وهكذا عاقبة هذه الدار وما عند الله خير للابرار وكان موته فيما اظن سنه ونيف
بعد الثمانين والالف رحمه الله وايانا امين **الفقيه احمد محمد** الملقب بواطانغه هو من اهل الفضل نشا
على بعض علما بندر الحديده لانه ولي بها عاملا ايام استيلا الشريف حمود عليها وشارك في الفقه واخذ
علم الطب عن بعض علما الهنود الوافدين الى البندر المذكور وبرع في علم الطب وعانا الادويه المركبه وشفي على
يده كثير وبعد استقراره في مدينة ابي عريش كان المرجع في مداواة الاسقام وكان قنوعا في اجارة المعالجه

اذا اخذ الانشا انبسرا بيوم بعشر الردى واعانة متولي زمانة الشريف علي حيدر بان حبا له معلوما
في ملح في سنور جازان فاستعين به وكان فيه محافظ على الجمع والجماعة وكنه اكب على مطالعة تحقيق كتب
المعتزلة في اصول الدين واعتقد ما فيها من غير ان يتدرب على شيخ يرشده الى ما لا يستقل وبفهمه معاني مشكلا
بها ويشا الى من ذلك سوء الظن بمن لا يوافقه على معتقده والكمنهو السبب عن الناس ولما وفد
شيخنا الامام السيد محمد بن ادريس قدس سره الى هذه الجهات وبث علومه النافعة في جميع الاوقات
وكان اذا اجتمع بين يديه الطلبة يفسر السور القرانية على لسان الاشارة وكان من اجل تلامذته الشيخ
العلامة علي بن محمد الكدرفاوي ينقل ما يفسره ومن جملة ذلك سورة والتين والزيتون تلقاها عنه
واثبتها في رسالة وكان في ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية ولما انتشر تفسير هذه السورة
وتامله في ذلك الوقت تلامذة شيخنا المذكور وقع الاطلاع عليه من علماء العصر فوقع منهم الانكار
لذلك لانهم لم يطلعوا على علوم هذه الطائفة ولا اصطلاحاتهم والانسان عدو ما لم يعرف فالعاقل
منهم سلك سبيل الادب والسكوت له اسلم والذي يخالف ذلك حمل يتردد بما لا فائدة فيه وممن
سارع الى الاعتراض المترجم له والف رسالة سماها تلبيس ابليس وتكلم فيها على ما يوهم الحلول والاتحاد في
تفسير السورة واسا الادب في حق شيخنا المذكور في تلك الرسالة وليس عن عدة في طريقه وانما التقط
ذلك من رسائل المنكرين من علماء الاسلام على قدم الطائفة من يعتقد وحدة الوجود فمنهم العضدية
وتوهم ان شيخنا المذكور ممن دان بدينهم وسلك سبيلهم وقد رد عليه رفيقنا في الطلب
العلامة المحقق ابراهيم بن يحيى الاساس الضمدي برسالة سماها العصا القارعة لشيطان ابو طناع
وحامل في العبارة وناول ما ظاهره يتكر على طريقة الجوابات الانفا عبر وحررت رسالة سميتها
السيوف القاطعة لشبه ابو طافعة واوردت فيها حقيقة ما عليه شيخنا المذكور من المعارف العلمية
وما خصه الله من العلوم الوهبية وتكلمت على الاحاديث التي وردها شيخنا المذكور في تفسيره
لسورة التي توهم ما ورد به المعترض من انكارها واوردت اسانيدها وذكرت ما عليه سالف
هذه الامة من اجرا ايات الصفات واحاديثها على ظواهرها والايمان بها على مراد الله سبحانه من غير تاويل
لانها اسلم الطريقين كما نص عليه جماعة من علماء الاثر ولاحسن سد الذريعة للكلام فيما لا تبلغه افهام العوام
وحسم مادة البحث عن تفاصيل تلك الامور العظام التي لا ساحل لمعرفتها الا من رسخ في العلوم الشرعية و
العقلية قدمه وسبح في بحر المعارف لسانه وقلمه وبلغت تلك الرسائل الى علامة الال المحقق المفضال
السيد اسمعيل بن احمد الملقب العلس وكان مستقرا في مدينة صعدة تلك المدة واليه انتهت رياسة
التحقيق في تلك البلدة فالف رسالة مطولة ابان فيها طريقة الصواب على ما تعطيه ظواهر الاثار
بجعله لها عن توهم الاتحاد واورد فيها كلام من جزم بكفر من دان بالحلول والاتحاد وله سلف
في ذلك كما اورده العلامة الفاسي في تاريخه المسمى العقد الثمين تاريخ البلد الامين وذكره العلامة
الذهبي في تاريخه في ترجمة العلامة بن الخياط وغيرهم من علماء الاسلام ولكن الواجب للتقي على من
اراد ان يستبرئ لدينه ويعرضه عدم التقليد في مثل هذه الامور فان الشان ما ذكره العلامة الامام
المجتهد يوسف بن المتوكل الصنعاني رحمه الله تعالى حيث قال ما نقل معنى عن بعض الطائفة الصوفية
مما تنفعه منه النفوس من تلك الطامات فذلك تنقل قديم يقع فيه الاخر الاول ولم ينفرد
به من نزل من اهل العصر بل هو من كلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وتبعهم جماعة من المتقدمين
ومن المتاخرين كالمقبلي ناقلا له لا يلافرع سمي هذه المقالات تقليدا ان يوجد ذلك في اي
مولفات القوم فلم اجد له اثرا الان بل الموجود في كتبهم تعظيم الشريعة وتخوفهم من خرقها بتلك
الخوارق ولهم في ذلك غاية الانكار وفي رسالة القشيري وكلام الامام الغزالي ما تعرف المطلع عليه
على بطلان المنسوب اليهم لكن العداوة اصلها موسوسة واستعظام الباطل كابن المقري ونحوه اوقع
كثيرا في التقليد وليس لمستند له ولغيره الا الابرام والمطلوب ان يظهر ذلك من مؤلفاتهم وهذه
كتبهم بين ايدي هذه الامة ليس لهم علم الا وقد عرف بكل المسلمين غاية ذلك ويجعل على كل عن كلمي حلده

اعتقاد

بشني

بشني طلب البعض منه كما لا يخفى على ذي التحري اللهم الا ما اقتضاه بعضهم من ان ذلك لازم فيكون التكفير
بالالتزام الذي قد عرف ما فيه للائمة الاعلام سوا ما الاموسا المذكوره يعني التي اوردها الناقلين
عنهم فلو صرح بها انسان ونردد الاحرص كفره كان المتردد كافرا والدعوى تفتقر الى بينة ولو قيل
بكفر الانسان ما قاله ولو صح التكفير بالالتزام لكفرت الامة باجمعها اذ ما من فرقة الا وقد الزمتها
الاخرى الكفر كما الزم الاشاعرة المعتزلة القول بخالق غير الله تعالى والزمتهم المعتزلة القول باثبات
الالهة كما ثلثت النصارى والكل منهم بري من ذلك الالتزام نعم قد يوجد في عبارة الطائفة مما
ينكر ظاهره والمراد صحيح باعتبار حيثية يذكرونها ولا لبس فيما هذا شانه فيقع من كثير من اهل الظاهر
نقل ذلك مع ترك القيد المعتبر وهذا في كلامهم كثير وقد علمت ان الاعتبار والحيثية لا ينطرق الى
المعتبر بها اعتراض وهذا لاخفاء على اهله والله سبحانه اعلم انتهى ما قاله ولقد تعجب بعض العصريين المترجم
له في هذه الموارد وانشا شعرا فيه قدح للمحامين عن عرض شيخنا وكثرت المحاورات والمجادلات
بالنثر والنظم ممن لا يدري ما يقول ولا عرف اصطلاح الطائفة ولا اطلع على علم معقول ولا منقول ولما نقل
حديث هذه المسائل شيخنا اشار الى اجيب عليهم بما فيه ارشاد لاولائك القوم الذين علوا عن المكالمة عن شيخنا
في اللوم فقلت امتثالا للامر وذبا عن الاعراض المصونة على سبيل الزحرف وكذا بالمغفرة من غير رياء ولا
سمعة ولا فخر

ان داعي الهوى اراه يجاب … ومريد الصواب صار يعاب
ليت شعري هل الانام تعاموا … ام علاهم في البيان ارتياب
وارى الطامس الحجا يتعدى … اعلى الشمس للبصير حجاب
غاية الباطل المروج للعين … لدى الحق ان يقال سراب
وصحيح الاقوال ما ايدته … بالدلالات سنة وكتاب
فتامل معاني الوحي والشرب … من مجاريه الذهن عذاب
وعلى سنة النبي معرج … مغليها يعصي يا صاح تاب
وتنازله واطلب علما … منه نهوا المحرم الواهاب
واسع فيما يرضاه منك يقينا … ولوات الانام منه غضاب
وتعرف بالعجز عن درك الادراك … فالعجز في المقام الصواب
وتحسن برد اليقين على الاحكام … فهو الذي عليه يثاب
وتحرا مسالك السلف الابرار … صدقا ففي التحري الثواب
ودع البحث عن تفاصيل امر … لذكي العقول عنه انغلاب
حارت الاذكيا عن البحث فيها … فقصاراهم هنالك الاياب
ولهم في الكلام كل دقيق … وعليه دائرة الاقطاب
فيه اياتها الجهل سم … ومغاليتها السهم شهاب
قد تركنا به فيقة ولزمنا … لطريق قدامها الاصحاب
وسددنا باب الكلام ولكن … فتحت فيه بالهوى ابواب
ثم ام البليد شرع جهلا … وسط بحر الكلام وهو عباب
ادركته امواج فهم فضلت … دون مرماهم عليه سحاب
ليس يدري السمين والغث منه … ان هذا الا الفهم العذاب

اخذ العلم بيده من غير نقد ... ولهم لوله عليه ذهاب

جاعلا لله تدعين الدعاوى ... وجحود لا يحكم الآداب

وعن بزعلى لبيك مرام ... لم تنله عند البيان الغراب

يا خليلي طارحاني حديثا ... عن اولي الحق عند الاعجاب

واريناني قوما مضوا وتقضوا ... هم لبيت الفضائل الاعتاب

كتبهم عن افعالهم ناطقات ... ذا امتفاعدد نشرها الاسحاب

كم جدال ما بينهم في علوم ... ليس فيها تكابر واغتصاب

من اتاهم ببحث قبلوه ... وعلى باطلاته لم يجابوا

واذا جاهد بدار دعوه ... فلهم من مقاله ضبطاب

ليس يستطيعون بما ضرع العلم ... وان قال فالمقال يباب

من قصرى من معشر نبذوا ... الحق جهارا وزخرفوه وعابوا

داهني الزهات بالمنع جهلا ... فلعمري لقد تناصوا وخابوا

بدلوا العلم بالجهالة حتى ... ان ابحاثهم هجا وسباب

كلما قيل في مسئلة عرضي ... فسكوتي مع اقتداري جواب

ما انا عادم الجواب لكن ... حامي الفضل ان يجاب الكلاب

لينهم اجمعوا بعلم وقالوا ... كل بحث فيه الدلول صعاب

كم بردني اجيب كل مقام ... بمقال ابحاره اطناب

قد تحليت بالعلوم ولا فخر ... فعندي لكل بحث خطاب

ما تحليت بالعلوم انتحالا ... وشهود مباحثي والكتاب

قد قرأت الشيوخ قبلهم ... فلهم منن في الاعراب

ونمتني باعلم وصدق ... نصبت بالعلا لهن قباب

فتحققت كتب التواريخ نقلا ... فضلهم ما عليه حقا نقاب

لم اكن لاصقا بشجرة عبري ... كم فتى داعي به الانتساب

وتسمع مني انتحار ولا ... لو تكلمت انني علا ب

ولا بدبيت من حوش نظامي ... كل بيت الفاظه تستطاب

وعليه مراسل من بديع ... ولها الحسن والبها عقاب

وهي طويلة وقد اقتصرنا منها على هذه وفيه كفاية وقد اطلع عليها جماعة من علماء العصر وابدوا
ما قلنا واستحسنوا ما نظمنا ٥ وبعد اطلاع المترسلين على ذلك تكشف شفا شفقهم وا
نحسمت مادة اعتراضهم وشتاتهم وكان عاقبة ونسك النفس في رواية الحمول
وترك التعرض لما لا يعنيهم من الفضول وبلغني ان المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي
بواسطة بعض تلامذته وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون
بالمنهج به فانه من الفضلاء والتقدح في اعراض العلماء سيما مثل شيخنا سم قاتل قال
بعض العلماء الماضين من اشتغل بالسب لاهل العلم والتقدح فيهم ابتلي بموت

القلب

القلب وموت القلب هو الكفر نسأل الله تعالى العفو والعافية والوفاة على الاسلام ولله القائل

لحوم اهل العلم مسمومة ... ومن يعاديهم سريع الهلاك

فكن لاهل العلم طوعا وان ... عاديتهم عمدا فخذ ما اتاك

وكان وفات المترجم له بمدينة ابي عريش سنة سبع وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة
المسلمين احمد بن محمد البهكلي نشأ في حجر ابيه بمدينة بيت الفقيه بن عجيل ولما نال اهل اللب اشتغل بطلب العلم
على علماء بلده واخذ في علم الفقه على والده وعمه القاضي علي بن احمد وشارك في النحو وهو من الاذكيا ومن اهل الظرافة
والكياسة في الامور وقد ناب عن قريبه القاضي علي بن محمد البهكلي ايام قضاه ببندر الحديدة وبعد وفاته
اشتغل بقضاها مدة وحمدت سيرته ولم يزل ينتقل في الجهة اليمنية في ولاية القضا وهو الان حي يرزق
في بلده بيت الفقيه كثر الله من امثاله وقد اخذ عني في بعض المختصرات العلمية واملا علي في اوايل
تكملة حدثه واستفاد كثيرا لانه حل عندنا مدة في ابي عريش الله يتولانا واياه بلطفه ويشملنا
بعفوه وعافيته امين السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير هو حاطب العليا وحافظ الدنيا الامام الكبير كانت
ولادته عام اربعين ومائة والف وعند مولده كتب جده السيد اسماعيل بن صلاح يهني ولده العلامة البدر محمد ابن ابراهيم
اذ كان مبشره بهذه الابيات

هلال هذا جاءت به الشمس والبدر ... وطالع سعد لاح في غرة الدهر

وغصن نمته دوحة هاشمية ... سيثمر بالمجد المؤثل والفخر

وروى المعالي عن ابيه وجده ... ابي امه تاج العلا سامي القدر

لهنك ذا المولود والحادث الذي ... تبسم ثغر الدهر اذ جاءنا بالبشر

باسم خليل الله سمي وحسبه ... به شرفا يسمو على الشمس والبدر

تولت مسرات لكم وتتابعت ... فاياك ان تلهو عن الحمد والشكر

ام هاشمية بنت السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله تعالى كان المترجم له صحيح الفكر جيد الفطنة
تام المعرفة ممتزج الحلم ودمث بالذكاء منفردا بالادراك وبحظ ومتوسعا في الامر المبطي لم يتمحض فيما العزم
ولا يرى في اهل طبقته من يساويه في فضله وعلمه وعمله ونبله فصيحا مفوها بليغا خطيبا واعظا ناظرا
مستخرجا بفهمه الوقاد ما فات الاذكيا والنقاد وتجري في الكتاب والسنة لا تكدره الدلا حافظا يعرف
اكابر الحفاظ النبلا اعترض على العقول الاشرقيين والمشائين وسفه احلامهم وضعف
ما تشاعد افكارهم ولاسيما وطلل اعلامهم وافصح عن تحقيقاتهم وقبائحهم وبكت على اعتقادهم ورايهم
واما المناهج ما لهم انا يحجهم لانه كان رحمه الله تعالى طاهرا اذا سنة قوية ومحبة لطريقة النبوية زاجرا
من الطريق المذهبية تراه ان قعد بالمجلس احد روائد وبشر وحد ور واضحك وابكى وصبر وانكا والتشهد
وانام وصبر ولام اجمع اهل عصره وفضلاء مصره انه بلغ في الاجتهاد في مرضاة رب العباد ما لم يبلغه كثير من العباد
والزهاد يقوم الليل كله بركعتين يصلي الضحى ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس ويقوم فيصلي ثمان
ركعات ما عرف انه تركها الا لعذر مقتصدا في ملبوسه لا يجاوز ركبه اصابع يده ولا يضرب قميصه من رجله
كعبيه طويل الفكر كثير البكا كثير الذكر كثير التلاوة اذا سر بالسجدة وهو في الطريق تيمم وسجد محبوبا عند
الصغير والكبير كان اذا قرا كتاب الله تعالى اصاب السامعين شبه الذهول وانه قصد اليهود عند عيدهم
الى كنيستهم وهم يسمعون اخبارهم فصلى بالكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص فاقبلوا عليه
يستمعونه وتركوا ما هم فيه فلما ختمها التفت واذا كبير الاحبار يبكي ويقول صدق الله تعالى
فطمع في اسلامه فناظره فقال ما ملكت نا خرت فهناك قد سمعنا القران من غيرك
فاعمل بنا شيئا وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وكان اذا حدث

جبر السامع عدلان والده انشا به للخطابه في مدينه صنعا و صعد على المنبر فاسحبان وما
صعصعة بن صوحان لم يعتز لسانه الحصر ولا ادركه الخجل والخور وكان رحمه الله تعالى مغرا بمكه
المشرفه شديد الحب لها رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات ولما استقر بها كانت الصدور الى
جميع الثغور وبعث بالرسايل والنصايح الى ملوك الشا واليمن والعراقين والسند والهند ومصر
والروم واثبت في الدوله العثماني واحرا لصر وقد ترجمه كثير قال القاضي العلامه احمد محمد قاطن
في ترجمته العقد الناعد لي بن القصر هو السند والخليل المعتمد صادم الدين الراهم محمد الامير
الجيب الخيب الخليل الاديب ذو الذهن الوقاد والنكر المستعمل النقاد الحاوي لخصال الكمال
بالكمل الخصال الراقي الى اوج البلاغة في جميع الاحوال اذا وعظ خلته الحسن وان خطب على
المنبر وايقظ الوسن وقلل المن وبعض البين وحبب الحسن وضيق العطن ووسع الحزن
وشجع الجبان وشجع الجنان وربي الجنان وشد الامان بخلط الترهيب مع التعبير
بالتقريب والوعيد بالوعد والمطر بالرعد وان قال الاحوال محبه قطوف ادانها دان وثمرتها
افنان ذات حلو والوان طعمها شهي ونشرها شهي تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع كلها
سرور وانوارها تنور وان هزل خلت الحصا دارا والتعبير برا والتزي ها والحجر سرا والحلوا
مرا والصبر جزعا والوقار هلعا والعالي في رتبته القصور ولدع الذباب كالزنبور وان تصوف
اداك محبة الاتباع مرية صحبه الاتداع وسلك بالطريقة الى دار الحقيقة فانقطعت سفينته النجاحو
هر الاحسان ووصل الى المحبوب بكمال الايمان وغيب ذاتك في بحر الاحديه واسقطن السوى
عن جوهر تليكن الشويه واقفت عليها الانهار المصطفويه الواصله من المنن الالاهيه المستوليه على
الذات المقدسيه وقد طول الكلام في ترجمته بما يدلك انه بلغ من المعارف منتهاها ومن الفضايل
اعلاها ومن الكمالات اقصاها ولا ريب انه كان امة وحده وانه اعطي من العلوم الوهبيه ما فاق
به ابنا جنسه وخصه الله من الفهم في الكتاب والسنه ما يبلغ اليه غيره من اهل عصره ومن اراد
مقدار معرفته لكتاب الله المجيد فعليه بتفسيره المسمى فتح الرحمن في تفسير القران بالقران فانه لا مثل له
ولا يستطيع سلوك طريقته النقله وترجمه للاسما الحسنى المسما فلك المسحون فانه في تحليه
القصر الكامل فانه اتى فيه بالعجايب والغرايب واغترف من بحر فكره من العلوم التي اوردها
فيه ما هو عن افكار اكثر اهل العلم عازب وله مولفات عديده منها شرح الاربعين الجوهريه
في الحديث سماه مناهل العين الكوثريه وله مولف جواب سوال سماه فتح المتعال الفارق بين الحق
والظلال اتى فيه بالفرق بين التوحيد والشرك وفرع ذلك مما عليه اعتقاد العامه في القبوري
وفصل انواع الشرك مما عم الارض وسرى الى اكثر اقطار المسلمين وابان فيه الطريقة المحمديه
المنجيه من وجه الشرك في كل قصه وما انتشر من الابتداع في اكثر البقاع وهو كتاب مفيد جدا وكلما
تكلم في شي من مولفاته ايده بالدليل من الكتاب والسنه انتزاعا واستنباطا بقوة ملكه واطلاع
تام يعجز على غيره وكثير مولفاته مبنيه على الاستجماع طويلها ومختصرها وقد سال اخاه شيخنا السيد العلامه
قاسم بن محمد الامير رحمه الله تعالى عن هذا الصنيع وكيف تم له ذلك في جميع كلامه هل هو عن تكلف في الصناعه
فاجاب على ان ذلك سجيه له يجري الكلام على لسانه مسجعا لقوة فصاحته وبلاغته بلا تعمد من
غير تكليف والمواهب قسم وكان ايام اقامته بمكه له جلاله عظيمه عند قطانها وانفصل بالسيد العلامه الولي
عقيل بن عمر العلوي وتزوج بنته واتخذ مكه المشرفه دار وطن ونشر في ايامه الطلايفا وترعيه وا
لمعارف الالاهيه وانتفع به الناس ودون فوايده الاكياس وله شعر كثير حذلا به الناس به الدفاتر
ما كاتب به الاكابر من ذلك ما اجاب به والده بعد ان اطلع على ابيات صادره منه الى حاله
السيد العلامه محمد بن هاشم تشعر بمحبته لسلوك مكه المشرفه فقال والده هذه الابيات وارسلها اليه

طال التمادي فهل له بعد ... ام هل لغيبته وصالكم رعد
هل للنوى حد يعرفه ... ام لا له رسم ولا حد

كنا بعد شهور فرقتكم ... حتى تعدى عامنا العد
ما شمت برق الشام بعدكم ... الا شرى مني الكرى السهد
ما حلت للرحات من مقلي ... عقدا يبدد شملها العقد
حتى ارتحلت فساقطت مقلي ... حبا بانه فتبدد العقد
ولست ابرد الصبر بعدكم ... حتى تمزق ذلك البرد
قلت التصبر لي فيه عوض ... فثوى وواري جسمه اللحد
لم يبق لي الا الرجا سبب ... فرحا لا امالي بها تحدو

فاجاب المترجم له على والده فقال

صد الوصال وواصل الصد ... بعد المزار وزارني البعد
وطر الفراق وما قضى وطرا ... صب قضى اذ شفه الوجد
واهاله قد كان في دعه ... فتوعدته بهجرها دعد
ودعاه من وجب اجابته ... فرد العلا والجوهر الفرد
فدعا الملام وودعاه فقد ... فقد المرام وزاره الفقد
وسلامتي بيلوا سعاد فتى ... قد قد منه فواده القد
وجرى بسيف لحاظها دمه ... فلوردها ماجرا ورد
لم يبق رسما للمشوق ولا ... حدا تخاور خده الخد
ياعاذلي رفقا لذي شغف ... فصد الهوى فصوابه القصد
كيف التجلد للغرام ولا ... جلد ولا احلاد ولا جلد
والطرف يرتقب السهى سهرا ... فاذا سهى فرقيبه السهد
يا سعدان وافيت اسعدها ... اسعد وقل بالله يا سعد
عذبت صبا صب نجيبته ... عذبا وحنو حنايه وقد
عبراته ماطالما عبرت ... في الخد حتى املا الخد
ان العيون من العيون جرت ... جريان كرم سقتها الرعد
ولواكن برقصه الحمام اذا ... ما حركت عودا به نشدوا
في روضه بزهو الربيع بها ... وبعانانيه عوضه الملد
سقيا للايام بها سلفت ... مرت فمر لمرها الشهد
شيح الزمان بها فلا حجر ... منها في خلدها هي الخلد
لم ارض الرضا غيرها عوضا ... عنها ولم يتغير السعد
غيري لغيره التغير عن ... حال يحول لفقدها العهد
بعدا لسالي بعدان نظرت ... عيني فقاما جمعه الجعد
ولئن خالا فيها كلامي ... ووقفت حتى نالني الرفد
وسعيت غير مقصر املي ... ارجو افقا ما ناله الوفد
يبرح الجفا الاروض يرحي ... كلا ولا دعد ولا هند
ام القرا اعطفا على دنف ... ام القرا فاملا القصد
لولا دعاه الى الوداع اب ... في مدحه يتغرف العد
علم به علت محاسنه ... والمجد ما يعلوا به المجد
بحر بنيل النيل كوثره ... فداده من مده المد
حبرا ذا اخذ اليراع غدت ... كل الدقايق نحوه تغدوا
ملك به ملوك العلوم علا ... اذ حلها وادونه السعد
عقدا الكلام لمولانا فقلت له ... فيده اليه الحل والعقد
اهدى ذكاه الى الوجود ذكا ... طلعت وفود الجهل مسود

يا خير كاف للعفاة اقل … عبدا جنا بتعاده العبد
وانله دعوة مرشد فيها … ونما سمحت بنيله الرشد
يا قلب اشرا بالحبيب فقد … دنت الديار وابعد البعد

ومما نقل عن المترجم له وقد سمع الكلام في قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فرا حد عنده تكلم ولم يدر
معنى المتقي فقال قد فسره الحق بقوله المبين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله
هم المفلحون فذلك تفسير المتقي والمفلح فقيل له هذا محترع فقال لست باول من فسر ذلك ففي
امالي ثعلب اللغوي انه قال محمد عبد الله بن طاهر ما الهلع قال فقلت قد فسره الله ولا اكون ابين
من تفسيره من اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله الخير منعه الناس وبخلا به وكانت وفاته
بمكة المشرفة يوم الثلاثا ثاني عشر شهر شوال سنة ثلاثة عشر بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى
وايانا وكافة المسلمين امين **السيد العلامة ابراهيم** ابن عبد القادر ابن احمد الكوكباني
مولده ثامن عشر شهر رمضان عام تسعة وستين ومائة والف بكوكبان وبه نشا وتخرج بابيه
شيخ مشايخ الاسلام فاخذ عنه في العربية جميعها فاتقن وفي الاصول سمع عليه شرح الغاية
وجمع الجوامع للسبكي واشرحه للمحلي وقرا عليه شرح التهذيب للشيرازي وشرح التخميس
واسمعا عليه الامهات واستجازه فاجازه في جميع مروياته ولما رحل والده عن كوكبان
كان صحبته وتحملت بوالده وبه صفحات الدفاتر وبخلا معلومها الاكابر وكان سهل الجناب
لين الخطاب عذب الحيا محب الخير صابرا على تعليم الطلاب حنا فساني التفهيم اكثر مجالسه مذاكرة
العلم سهلا منقادا مصدرا في الاعلام مشارا اليه بالبنان وقد اخذ عنه جماعة منهم
السيد العلامة ابراهيم ابن عبد الله الحوثي وشيخنا القاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وشيخنا
محمد بن علي العمراني وشيخنا محمد ابن عبد الكريم وعنه خلق لا يحصون من اهل الجبال
والتهايم وله مؤلفات صغيرة منها رسالة في حكم الختان ومؤلف كشف المحجوب
عن صحة الحج بمال مغصوب والقول القايم في حكم تلوم المتيمم وانباه الانباه في حكم الطلب المعلق
بالمشية الله وانباه المقال في حكم التاديب بالمال وله شعر رايق سهل سلسل عذب قليل
منه ما اجاب به السيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير

زارت فوافت ما الحا منكدا … ميلك الاشواق تشكو الصدا
فقبلتم لوان لي قدرة … فرست من عيني لها الاسودا
حانت البنا من قصور العلا … فصار لي دهري لها مسعدا
تنفث بالسحر ولكنها … قد ارشدتنا ما طريقا الهدا
وافت الى ربعي بنحا دافلن … تجعل عني الليالي بدا
كانه حين بدت شمسه … عرض لعبد الله عالي المدا
مجتهد العصر ونظاره … ومن لاركان التقى شيدا
العالم المفضال من زينت … علومه المتهم والمنجدا
وسيد للعترة في وقته … ومن به التعليم والاقتدا
من فاخرت ضغابه عدها … لذاك يدعى في الملا واحدا
يا فذ العلم الذي نوره … يجلو اظلام الجهل لما بدا

شرفتني

شرفتني اذ جاءني عندكم … عقد من الدر غدا مفردا
قلدتني منه بما انني … ما يحيط به قلد قد تقلدا
واني واسر ادلى بابه … لطالب منكم العذر عبادي بدا
في حقكم لا يمتري عاقل … وحبكم في القلب قد اكدا
فكيف لا اقصدكم لانما … لكنكم العالم بحرا لندا
وانكم الكعبة العلم والكعبة … لا بد وان تقصدا
فالله يبقيكم لنا سالما … نغيض اهل الزيغ والاعتدا
في نعمة ليس لها غاية … موفقا في الختم والابتدا

وكان بينه وبين والده رحمه الله تعالى مذاكرات في عدة مسايل هي مدونة في مجموع رسايل والدي
وقد نشا ذكره والدرس في القراءة في الاصول وفي الحديث ومما افادنا به تلميذه شيخنا العلامة لطف الله بن
احمد جحاف انه كان كثيرا ما يطرح المسئلة على الاعلام وقد بوب البخاري باب طرح الامام المسئلة فاطرحهم
بموقف فيه عالم من الاعيان ان فاز ما الفايدة في الاستثنى المنقطع فتكلموا في حده بما قيل فيه ولم يقعوا
على فايدته فقال فايدته رفع المجاز والادعاء لشمول العموم لكل فرد فرد فقولك جاء القوم الا حمارا
يفيد شمول العموم للافراد وانه لو قدر انه تخلف منهم احد لما كان الا حمار على انه ليس منهم بخلاف
المتصل فانه مبني لمجاز العموم وهذا مبني لحقيقة العموم وما طرحه بموقف اخر فقال ما الفرق
بين التاكيد والاتباع فان التوكيد مثل قولك جاء القوم اجمعون والاتباع كقولك حسن بسن
فقال التاكيد ينفي المجاز التقويه ولا يكون على زنة المتبوع والتابع يكون على الزنة ولا يفيد
سوى التقوية وقد يكون الاتباع بمعنى الاول فيكون موكدا وقد يكون بمعنى التابع غير المتبوع فان
من الاول جديد قشيب فهما بمعنى واحد لا يختلفان مفهوما ومن الثاني قولهم عطشان نطشان
اي قلق فهي نطشان غير معنى عطشان ومثل شيطان ليطان اي لصوق للناس من قولهم
لاط فلان بفلان اي لصق به ولا صاحبه بتغلي قال وربما جاء للزنهم مثل حسن بسن فان معناه حسن
كامل الحسن قال ومن الاتباع ما لا يفرد كما في قولهم جيت بنيت التي بنيت شره اي استخرجه وساع
لاع وكثير بثير وحقير نقير ومن الاتباع ما يفرد كما في قولهم عين حلي وقتير وخبر وخايب هايب
وضيف دغيفا اي سريع قال وما حياك الله وبياك فان العطف يقتضي التغاير على ان ادم
سلاك عن بكائه فقيل له اصلحك الله قال شيخنا المذكور وساله بعض الناس عن العلوم المحمودة
الاجل فقال النافع في دنياك واخراك فقال المسايل كلها نافعة فقال معاذ الله وكتب كتابا
يحذره من تضيع العمر فيها اي في العلوم غير النافعة وقال اخره

وما جاء من علم يخالف ما اتى … عن الله من اصل الشريعة والفرع
فذاك ضلال ليس يرضاه غير من … يرا انه يشبه الضر بالنفع
وعلم اتى من غير مشكاة احمد … فاصحابه في ظلمة الجهل بالقطع
فمنه اذا اختبرنا القياس طريقه … برايع فليس وجهه عدم النفع
وما كل قول صادق عن اصابة … فسلم عن ايراد نقض ومن منع
تحز معه والتركها الظنون كثيرة … وما كل قوس صادق السهم في الوقع
فاعلم الاما اتانا عن الذي … اتى رحمة تهدي الى سنن الشرع

وكانت وفاته يوم الاربوع ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاثة وعشرين بعد المايتين والالف رحمه الله
تعالى وايانا امين
الحوثي الهاشمي الحمزي الحسني من بيت العلم والفضل المشاهير
المحقق المجتهد مولده بضحا سنة اثنين وتسعين ومائة والف نشا في حجر ابيه نغذه لبان

المعارف فاقبل بفهم صادق ورغوب كامل فادرك حقق العربية بجميع انواعها فاخذ عن عده من مشايخ صنعا كالعنسي يحيى الحولاني في الاصول وابراهيم بن محمد يحيى في المعاني والبيان والصرف وعن علي عبدالله الجلال في عدة الفنون واخذ في علم الحديث عن محدث عصره علي بن ابراهيم بن عامر وعن شيخ الشيوخ عبدالقادر بن احمد وانقطع باخره الى والده ابراهيم بن عبد القادر ولم يفضل عليه احد من الناس وقد طالع كلام الحكما اليونانيين فحفظ اقاويلهم وناظرهم وصحح عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل وتولا التدريس بجامع صنعا ايام قليلة قال بعض مشايخنا في صفته ما رايت احد يلحق الدرس مثله ما اذكره الا وصغر في عيني كثير من الاعيان ولقد تاملت محا سنه وفكرت في سعة محفوظه مره وقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور بل لم يبلغ مثلها ها ولا وفى من الزمان مبداها وادرك بفهمه ما ادركت العلوم الاوايل فانجح منه وانوار سحاب الفاتح المانح الذي لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولولا انه كان حريصا على الولايات سايلا لها شرفا لما بزعت عليه احد من فضلا عصره واشتليها لنفعهم والتلهج المحرق فكان له ادراك في علم الفلك بهيه ومشارفه على الاسطرلاب بالفهم ومعرفة العلم الناموسي وكان كثيرا ما يلهج بطريقة المشائين والاشراقيين وقد نال البحو دو باحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي احسن وكان كثيرا ما يسال الفرضي عن الاصول فيجيب عليه ويسال الاصولي عن كوكبي ويجيب عليه ويسال هذه بالمواقف العامه عما لا يعلم ويحصن غاية الاكثر انتهى وكان في حفظه للقواعد الماصلة ابه باهره ورحل عن صنعا بكمالية الذي وصفه على التراجم السما نجم العبرا حصن كوكبان فتلقاه اهله بالفضل والاحسان ونتقل في دورهم ومنتزهاتهم عنهم وكان محبا للخير ورغب فيهم غاية الرغوب ونظروا له محلا واعظموه اعظاما تاما وراح عنهم وكان رحمه الله محبا للاجتماع طروبا بنشد الشعر ويصوغ له الحنا اشتغل بكثير من المستدين وفي طبعه لطف ورقة وسلاسه وقد اخذ عنه عده من فضلا عصره وله مع القاضي الجليل عبدالرحمن بن يحيى الانسي وقعه شغلت القاضي وولهته به فكتب الى المترجم له عام سبع عشر

بنيابي انظر دهري عاطلا نغلا ٥ اذابه ذوابعهن خلسه ارج ٥

جامع العلم ابراهيم ان سبيله ٥ الى كل علم واسع نهج ٥

وقد توقل منه ذروة بذخت ٥ حيث بارعنه المرح تنتهج ٥

وكان منه مع الاكفاء درج ٥ ان لم يصلها فلا اتجادها درج ٥

اما ذكاه وسعاها فطينته ٥ فالعز دليل كفوا منزدوج ٥

ولا ادري كان عنده عارضة ٥ قويه تفرج الضيقا فتنفرج ٥

لقد جلت اليه يوم ذي عرض ٥ فعرفتني من دامانة الخلج ٥

ودارستني علوما جما امم ٥ في نطقه وكان القوم ما درج ٥

كذا اذاك ما هو شانا في عزائمه ٥ ديسه وهو في لعثر الكهل منبج ٥

وقاكما لك ابراهيم واهبه ٥ اياك عين حسود صدره حرج ٥

ولا خلا منك من هو يكون لكن ٥ عمر ومصروا اخوان ومبتهج ٥

فاجاب المترجم له

جات على غير وعد بعد ما انقطعت ٥ عنها الظنون وذا ابتعدونه المهج ٥

تقود شمس رقيب خلسه فانثنت ٥ في روعه الظني بالغناء منزلج ٥

فقد سرت وكانت الى دايرة ٥ من حوطها وسباق الهنخلج ٥

حتى قضت لبانات بها نعرت ٥ عنه الفضول لولا انه الفرج ٥

ما كنت احسب دهري قط يعمرني ٥ بها ولا بسموطرانها البلج ٥

ان كان سحرا اناني او كوس طلا ٥ ما العنو احق ولا اثم ولا حرج ٥

جات الى الرقاشي حين كاتبني ٥ فردت وما وماقي قصتي عوج ٥

من واحد في العلا لا نظير له ٥ ومن على النجم منا ضحت له درج ٥

علامة الدهر زين العصر افضل من ٥ بفيصل الحكم منه تقطع اللجج ٥

وما عجيب شيء مثل ما عجبي ٥ من مثله في بني الايام تنتسج ٥

وما اردت مثلي غيره ومني ٥ رايت للشمس مثلا تعارضت سرج ٥

ما سما الطارف العليا وما صحبت ٥ به العبرى من طرق فتنتهج ٥

شرفتني انك دارالست لها ٥ اهلا وان قلت اهلا حين تندبج ٥

لكنها من ايادتك اللتي عبقت ٥ فكل نادتها من نشره ارج ٥

ومما كاتبه به القاضي عبدالرحمن يحيى ايضا قوله

ياسا هرى الغور نزا مابه ٥ وحبا دساح الخطو شملا ل ٥

قل لنا اتى الحي حي اللوى ٥ هست تناطحي الطلح والظال ٥

هل سالت تاكن عن معزم ٥ بها وعنه الدهر سبال ٥

يسال عنه الدرق وهنا وما ٥ الطايش ان سو بلا عنال ٥

ويستفتح النجم اخبارها وهل هوى الصحه معلال ٥

ويسال الركب ويوصيهم ٥ والركب قدام وا فقال ٥

ظلي من العادم قولا كما ٥ مني مع القافل خوال ٥

كذا انكن مسه ام ناعم ٥ منها على ظاهرها الجبال ٥

لا الى مع العاذر وصاة ولا ٥ عني من الزابج نشا ال ٥

تعصيه لم ادر علام سلوة ٥ ودون غيب القول اقفال ٥

تكن كما قات مجني لها ٥ جبي ولو حالت بها الحال ٥

ايل بالطبع اليه ولا ٥ تنتركن ما بالطبع فعال ٥

ما انسه الانس تودعها ٥ قايمة والبين زوال ٥

في طوقها بدر وخشفو في ٥ سما بها ربح وار مال ٥

فهل عيش بها عائد ٥ على فيما يزعم الفال ٥

يا ذا النور من يوسف ٥ ان بها الاحباب معال ٥

يحميهم من بعد تفرقهم ٥ والدهر هال بعده حال ٥

كل مقامات المعالي سوى ٥ مقام ابراهيم اشكال ٥

وهل ساجديه وما كوكب ٥ النهار والاقمار امثال ٥

ان له القدح المعلا اذا ٥ اسا هم بالاقداح امثال معفال ٥

وانه الراسخ في العلم ما ٥ ترا سخت في الارض اجبال ٥

وانه الحبر الذي يزينه ٥ ويكونه في عدها الال ٥

وهو من الحكمة في رتبه ٥ سا اولوا منها وما نال ٥

يا هلا ما صه ٥ يجل ما يعرفه حال ٥

به ما الس ولو مقدس ٥ وانكسا عورى جهال ٥

يعرف من تدقيقها من بها ... المهتدي من هو بها الضال
لكن يحيى جده واضح الشامل ... في نقد الذي قال
وفضل ابراهيم د و ندحه ... لها اتاح و احوال
فكيف تغا جبل شنآني لها ... وما وافي لي منه اجمال
خذها ولو قصرت ماحكاها ... اليك من فكري منوال
وانت ستعرض في سلكها ... الجزعة والحرزه لال

وكان المترجم له قد حفظ قواعد الهندسه وقواعد اصول الدين واحكم تحرير اقليدس واوضح
منه رموزا وبحث في ذلك وشارك على الطب وتصفح كتب التصوف وحصل فوايد واطلع
على معارف وقد لاقه والدي رحمه الله تعالى وتطلعه في فوايد في علم المعقول غايه الامر
انه معدود من فحول العلما الاذكيا كثير الفكر مقبلا على العمل ذو انية طاهره وكانت وفاته يوم
الاحد ثامن شهر شوال سنه ثلاثة وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا امين
بن احمد الحفظي الملقب النعمي الرجالي قد تقدم ترجمة والده هو المحقق الذي
لا تفوته دقايق العلوم والعلامة الذي توضح من مشكلاته حقايق الحدود والرسوم الثابت
الاواه الغايب اهل زمانه ايمانه وتقواه مولده عام تسعه وتسعين بعد المايه والالف نشا في
حجر والده فهذب اخلاقه بالمعارف ورباه باللطايف واجتهد في الطلب ولازم اخاه العلامة
محمد بن احمد وبه تخرج واخذ عن والدي لانه هاجر اليه الى مدينة ابي عريش في كثير من الفنون
وحصل مولفه في النحو شرحه على الملحه وقرا عليه واستفاد منه كثيرا وبلغ الذروه في تحقيق العلوم
مع ورع صحيح وتبحر في كل الخيرات رنح كل من عرفه احبه ومن جانبه وقع منه في قلبه هيبه فيه من
الاخلاق النبويه المماثله الناقه والمناهجه العامه لا تراه الا في احيا العلوم والعباده
الى القيوم ومع كمال ديانته وصيانته وكلمته متقوله وعلى العيون محوطه عند الماموم الامير وتع
الجاه على الاطلاق لا يقدح فيه الاحاسد ولا ينتقص منه الا معاند انتفعت به في بلده قريبه رحال
وتشرفة بالاقامه لديه اياما ولم ازل في تلك المده استفيد الفرايد من بين يديه والتقط الدرر
من بين شفتيه وامليت به بعض كتب الحديث واجازني مشافهة فيما تجوز الدرايه وتحوية
رايته وكان رحمه الله تعالى عين الدهر لم تر اعين في اعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه
من النسك اثار الخوف اليه لايحمى من خشية الله تعالى وكان يثني على والدي غايه الثنا ويعود
حاله في الزهد والعلم والعمل بحال السلف وطريقته التي هو عليها لم يضارعه فيها الخلف ولقد
شاهدت منه من التعظيم والاجلال والاستحقه واذا جا ذكر والدي رحمه الله تعالى ارسل
ودق الدمع يتصور حاله فيما افاض وراما هو عليه من التقصير هضما لنفسه وله مولفات في النحو
مطولات ومختصره منها شرحه على مقدمة اخيه الشيخ محمد بن احمد في النحو طالعت فيه فوجدته في
ما رايت من التحقيق وما حواه من رايق العباره بذلك التدقيق قيد فيه شوارد من
المسايل النحويه واوضح مشكلات في العربيه وله رسايل جمه في علوم مهمه وله في الادب بدايع
رايت له الاجير وقصايد مطوله اجوابات وغير ذلك وهي تدل على رقة حاشيته ولطف
عارضته ولم يحضرني حال الرقم شي منها ماثبته وكان مقتلا في بيته عن مخالطة الناس عرضت
عليه المناصب فاباها ولم يطا بساط احد من الامرا ولم تلتفت نفسه الى تعظيم احد من اهل الدنيا
بل مقبل بكليته وجمعته على ما يقربه من مرضات خالقه محفوظ اللسان عن افاته وبوايقه
ومع هذا فقد نشر له من حسن الصيت ورابح الذكر ما ملا الافاق وهذه عادة الله تعالى

الجاذبة في خلقه ان من اقبل على طاعته واثر خدمته وصفا سريرته تضع له القبول بين العباد ومع
ملئهم له بالوداد ومع هذا فهو في عيش هني قد ادر الله تعالى عليه الخيرات وكفاه من امور دنياه المهمات
وقعت بيني وبينه المذاكرات في شان ما يسنده الى الطوايف الصوفية في تلك المولفات المتداوله
بين القوم كالفتوحات والفصوص لابن عربي والانسان الكامل للجيلي وما شابهها فقال رجال الصوفيه
هم اهل الله وما يصدر منهم مما لا يقبل التاويل لا نصدق انه صادر منهم وان كان مدونا في تلك المولفات
لا نومن ايمان اولئك القوم على يقين فلا يعذرا الكلام هو بظاهره صريح الكفر فالا نقول هذا الكلام كفر ولا
نقول ان الشخص المنسوب اليه ذلك الكتاب كافر لاحتمال انه لم يقله وانه مدسوس عليه والتكفير باحتمال
لا يجوز في الشرع المحمدي هذا معنى ما قاله وقد سمعت شيخنا القطب احمد بن ادريس المغربي قدس سره يقرر
نحو هذا الكلام قلت وهو المتعين قبوله لان التكفير لا يكون الا بدليل علمي قطعي واين ذلك ومجرد
عبارة موجود في كتاب لا يقتضي التكفير فربما ان ذلك مزور على المولف وقد افاد الشيخ العارف زروق
في هذه المادة فقال في قواعده ما لفظه قاعده التوقف في محل الاشتباه مطلوب كدفعه فيما تبين من
خروشي ومبنى الطريقه على ترجيح الظن الحسن عند موجبه مطلقا وان ظهر معارض حتى قال ابن فورك رحمه
تعالى الغلط في ادخال الف كافر في الاسلام ولا الغلط في اخراج مومن واحد سهل طرق فيه
وسل مالك عن اهل الاهوا اكفارهم قال من الكفر هربوا واشار للتوقف في الخوارج وقال قوم ما ادى
اليه الاجتهاد جزم به بشرط امر الباطن الى الله تعالى فمن ثم اختلف في جماعة من الصوفيه كابن الفارض
وابن العفيف وابن سبعين والحاتمي وغيرهم وقد سئل شيخنا ابو عبد الله الغبريني رحمه الله تعالى وانا اسمع
فقيل له ما تقول في ابن عربي الحاتمي فقال اعرف بكل فن من اهل كل فن قيل له ما سالناك عن
هذا قيل اختلف فيه من الكفر الى القطبانيه قيل لهم فما ترجح قال التسليم قلت لان في التكفير خطرا عظيما
وربما عاد على صاحبه بالضرر من جهة اتباع السامع لمهانته والله اعلم انتهى ونصرت ببيانه السيد الامام
اسحق بن يوسف بن المتوكل حيث يقول

وربّ جهول صار في غرة ... يهذي في القول ولا يعلم
يطعن في قوم على انها ... ما دارت الافلاك كالانجم
ان لم يكن منهم فسلم لهم ... فانهم لله قد سلموا
قوم لهم اميدة مارات ... شيا سوى المعبود اذا اسلموا

وهذا السيد حسن الاعتقاد في الصوفيه وحسن الظن بهم كما هو طريق الورع ولما اطلع شيخ الشيوخ السيد
العلامة محمد بن اسمعيل الامير على كتاب الانسان الكامل قال قصيده واجاب عليه السيد اسحق وقد اردت
ان اورد الاصل والجواب قال السيد الامير رحمه الله تعالى امين

هذا كتاب كله جهل ... وخلاف ما جات به الرسل
هذا كتاب كله داء ... فيه ولا عقل ولا نقل
فذ ظل قوم برتبته ... فغووا وليس لديهم ظل
هذا هو الانسان الكفر ... من لا يداني جهله البغل
فعنونه ان العبادهم ... ذات الاله وهكذا الجهل
فالعبد ذات العبد عندهم ... وهو الغني والحق والنعل
ما في الوجود سواه عندهم ... فهو الوجود الدق والجل
قد قال سبحاني اوايلهم ... وانا الاله وكم وكم ضلوا
قالوا ومن عبد الحمار فقد ... اضحى بما ياتي به الفضل
وعبادة الاوثان مكرمة ... فيها يطيب القول والفعل

والسامري اصاب عندهم ... اذ قال ان الهه العجل
قالوا ومن شرب الخمور ومن ... يأتي الذكور فعله حل
فتحرفوا الذكر الحكيم وما ... تنقض الفرقان والنحل
قالوا العذاب عذوبة وكذا ... نار الجحيم لهيبها ظل
هم خالفوا دين الاله فما ... فيهم لهم وبل ولا طل
وخالصة التصنيف انهم ... قوم زنادقة فلا اغلوا
نادوا الى الاسلام فافزه ... وعليهم سيف الضلال سلوا
وعلى الذي قد اسسوه بنا ... فعليهم قد خندق الجهل
كم من غني جاهل خدعت ... الفاظهم اذ عنده نحلوا
لم يدر جهلا ان باطنها ... ان الشرائع ما لها اصل
يا للرجال تجهلون هذا ... واما بها القرآن والرسل

وكان جواب السيد اسحاق عليه ما لفظه

عدل الحلي لذي الهوى عذل ... حق عليه لربه الفضل
لم نال الا النصح بمحضه ... صدقا الولا ولم يأ لو
عطف عليك اجمله ... قد ساغ فيه الوصل والفصل
لو راح يوم وداع انفسنا ... معنا الارواح بعجله المستعجل
طلت دماء لقوم لبسيهم ... في الحب لا قيد ولا عقل
يا عمرو لما تبلى الغرام فتيتي ... بجمله عقلك النبل
يا للغرام تخال الصابر قد ... وتشفقت تلك الاعين النجل
بناه تلو امانيه ... وتشفقت من عذله النبل
يا عذل الى خذ من عاذل ما ... رام منه صاحبه لم تفعل
تهوى الغرام الى معاصيها ... نحو الفراش وخلفها فعل
وحليف شوق في صبحه الغمه ... تطوى ولو عن فعله شغل
تلتذ لغرائبك تشغبه ... حكم الغرام فرسمه محل
لا شغف نفسه ولا رمق ... يبقى ولا جسد ولا كل
يمشي على اثاره عصب ... بين الغرام وبينهم الـ
توحي العيون الى قلوبهم ... شرا يخفف حمله الثقل
لا لفظ يعرب في المقام ولا ... حرف ولا اسم ولا فعل
دقت معانيهم فمدرجهم ... لا يستطيع سلوكه النبل
موضوع امرهم السلام عن ... وصم فاي يجهل الجمل
يا عمرو عمرك لست من نفري ... من ههنا تنفرق السبل
سلم على دارك اللتي فنيت ... فغدت وما لقينا بها طلل
وعلى المتيم بعدها اسفا ... حيران لا حل ولا رحل
ابدا لهم لهم في كل ما جلوا ... عقدا بطول العهد منحل
ما استسقطوا لفظ الحبيب ولا ... ناموا فيدرك طيفه الخل
تالله قل لي ما شجاك حمول القوم ... مذ رحلوا وقد خلوا
اعلامهم في الكون قد نشرت ... اعلامهم لطالبيهم نشرت
لو ان شمال طيب نشرهم ... صبت عليك لماز ما العقل

وقد تقدم

وقد تقدم نقل عن السيد اسحق في هذه المادة على انه قد اعتذر العلماء عن من شطح من ملحا الصوفيه
اهل الكرامات والعقايد السنيه وما يحوهم في حال السكر والغيبه والذهول وقالوا في كثير منها لعله
لا يصح ذلك لبعد الزمان وكثرة الوسايط وان صح فان كان في غيبة وحاله يرتفع فيها التكليف
فذلك عذر شرعي وان لم يكن تعسفت وجوه الاحتمالات والمعاذير ما امكن وذلك لان
الخطا في الاعتذار اهون من الخطا في التفسيق والتكفير لان الكفر يحتاج مدعيه على غيره التواتر
صحيح في الطرفين والوسط من ذلك قول الشيخ شهاب الدين السهروردي يحكي عن ابي يزيد من قوله
سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد ان يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله تعالى ولا يحل
الشطح من اهل الحال العليم المخصوصين في غيبتهم وحضورهم وانما يمسى حالهم سليما لسلامة الناس من الوقوع
فيهم حيث استقامت ظواهرهم اقوالا وافعالا على الكتاب والسنه تحسين الاعتقاد بهم في عموم احوالهم
وقد قيل للشبلي رحمه الله تعالى ما علامة صحة حالك فقال لا يجري على حال الغيبة ما يخالف حال الصحو وقد
قيل للجنيد ان ابا الحسين النوري بقي سبعة ايام لا ياكل فيها ولم يشرب يقول الله الله فقال انظروه في
اوقات الصلوة فقيل له انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا فهذا كله خارج عن
عقايد المخالفين المتبدعين الدين الخ وهامد هيلوا الفواء فيها كتبا نحو لا يسع علماء الاسلام الا الرد والا
نكار عليهم حسب الامكان والله اعلم واحكم نعم وكان المترجم له على الحال المرضي حتى نقله الله تعالى الى دار
كرامته في عام سبع وخمسين بعد المائتين والالف ولم يخلف في جميع ما حواه من اهل جهته مثله والله
يرحمه وايانا وكافة المسلمين امين **ابراهيم بن يحيى بن حسين** بن محمد الملقب الاسواسي الحبيشي مولده
سنة سبع عشر بعد المائتين والالف ببلده هجرة صمد واشتغل بالعلم على مشايخ بلده من صرح وخط
بعض الفنون العلميه وارتحل الى مدينة صنعا وشاركني في الاخذ على الجهابذة الاعلام كما
ذكرتهم في مولفي حديقة الزهر بتراجم مشايخ الدهر في جميع ما قرات فيه وكان صاحب جيد
وصفا ذهن وذكا ملتهب فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من اكثر العلوم المامول وكان
على غاية من التقوى مع سلامة صدر ولطف طبع وبعد رجوعه من صنعا اقام ببلده مدة ينشر العلوم
ويفيض على الطلبة كؤس المنطوق والمفهوم وله استشكالات يجيبه على مسايل علميه وجه بعضها الى
شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله تعالى فاجاب عليه بما ازال المشكلات وله مذاكرة الى شيخنا
السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي رحمه الله تعالى ايام ارتحاله الى زبيد لانه ساعدني في الارتحال
الى زبيد واجاب عليه في تلك المذاكرات بما سالم به واخذ في علم الحديث في هذه المده
على شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وحضر دروسه وقد اجازه شيخنا البدر الشوكاني
ثبته اتحاف الاكابر كما اجازني وكان ايام اقامته ببلده ترد عليه السؤالات من كل صوب
فيجيب بما يشفي العليل ويروي الغليل وكان جواباته سديده واشاراته فيها مفيده ولما
دنت ايام الحج فارقني من زبيد لقصد اداء فريضة حج الاسلام وبعد استقراره في الوطن
توجه مع رفقة من اهل بلده للحج ولما وصلوا الى الكيف بلغهم نزول الوبا في تلك الجهات
فكثر من فرقة القدوم اتكالا على الله تعالى ومن رجع من اولئك الرفقة الرجوع وبعد ذلك
اجتمع رايهم على التوجه الى مكة وكان اول منزل نزلوه في الهضب اصابه المرض وتوفاه الله
تعالى هناك واصابه اهل رفقته وكان وفاته في اخر شهر ذي القعدة الحرام عام
ستة واربعين بعد المائتين والالف وقبر هناك ومضى الى الله شهيدا سعيدا رحمه الله

وبلغني وفاته وانا بمدينة زبيد ورثيته بقصيدة مطولة قد اثبتها في حدائق الزهر وفاتني
حقه ولما جئت العام المقبل قصدته للزيارة فانه كان نعم الصاحب لي مع طول معاشرتي
له لم يقع بيني وبينه شي مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من حسن الاخلاق وعدم الميل
الى ما لا يلائم الطباع بوأه الله تعالى منازل السرور وضاعف له كمال الاجور وجمع بيننا وبينه
في جنات عدن مع سائر احبابنا آمين ابراهيم بن محمد النعمي كان هذا السيد من العلماء الفضلاء
والسادة النبلاء نشأ في بلده قرية الرهنا من المخلاف السليماني وارتحل بعد بلوغه سن الاحتلام
الى مدينة ابي عريش واقام بجامع الشريف حمود بن محمد لانه كان في تلك المدة محط رحال المدرسين
ومجرى الطلبة وقرأ على مشايخ العصر كالامام الحسن بن خالد الحازمي والقاضي يحيى بن اسمعيل النجم الصعدي
والقاضي عبد القادر بن علي العواجي وتفقه على القاضي اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي ولما شارك في العلوم
ارتحل الى قرية الزهرا ولازم بعد ذلك قريبه القاضي بالزهرا السيد العلامة محمد بن علي النعمي الملقب
عدوان واستفاد بمجالسته كثيرا واخذ عنه في الفقه وغيره ولم يزل على هذا الحال واتخذ
الزهرا وطنا وتزوج هناك ولما توفي الحاكم المذكور ناب منابه في فصل التشاجر ودام على
ذلك مرضي الجناب محبا للاخلاء والاصحاب حتى عرض له ما عرض وترك الحكومة
وعكف على الاشتغال بما يعنيه والقيام بما كلف به من وظايف العبادة حتى توفاه الله تعالى
في شهر شعبان سنة خمس وسبعين بعد المائتين والالف وقبر بمدينة الزهرا رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين امين ابراهيم بن محمد بن احمد بن الحسن بن الحسين الضمدي يجتمع هو ووالدي في
الحسن بن الحسين مولده [illegible] سنة سبع بعد المائتين والالف اشتغل بالطلب مدة في بلده وارتحل الى
زبيد وقرأ في النحو والفقه على مشايخ زبيد كالشيخ حمد بن [illegible] المزجاجي والشيخ محمد ناصر ولازم
شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي واستفاد منه كثيرا واخذ في علم الحديث على شيخنا الحافظ
عبد الرحمن بن سليمان وتردد الى زبيد مرات وهاجر الى صعده واخذ عن علمائها كالسيد ابراهيم
بن محمد الهاشمي والفقيه حسن بن محمد النحوي في الفقه والفرائض وادرك في هذه الفنون ادراكا
كليا وسكن في مدينة ابي عريش وكان لا يفارق مجلسي وينوب عني كثيرا في القضايا الشرعية
ويتولى تحرير قطع التشاجر وكان حسن الاخلاق غاية في التواضع وصغر النفس سليم
دواعي الصدور صافي السريرة لا يحقد ولا يحسد وما زال مشتغلا بما يعنيه حتى توفاه الله تعالى
غرة شهر رمضان سنة ست وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين امين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسن بن الحسين بن [illegible] في الذي قبله نشأ في بلده ضمد
وكان مولده سنة [illegible] وثلاثين بعد المائتين والالف وقرأ في بعض المختصرات على فقهاء
بلده وقرأ علينا في النحو والاصول والمعاني والبيان واستفاد في هذه العلوم وارتحل
الى صبيا واخذ عن علمائها الاجلاء كشيخنا العلامة محمد بن هادي الحاطبي والسيد علي بن احمد الطوي
واحمد عبد الرحمن الجاهد وبرع في الفقه والنحو وشارك في سائر الفنون وبعد رجوعه من صبيا
الى وطنه لم يطب له الحال بالمقام فيه وارتحل الى عمه القاضي عبد الرحمن بن محمد وارشده الى الامام
عنده ووجه ما ينبغي وكفاه مؤنة المعيشة فجد في الطلب حتى صار العين الناظرة بين اهل زبيد
وبذل نفسه للتدريس للطلبة لاسيما من ورد من هذه الجهة وما رايت انشط منه للمذاكرة في
جنسه وفي المباحثة عن دقائق العلوم وقد طلب مني اجازة واجزته اجازة مطولة في
حيث وهو الآن في قيد الحياة وقد اتفقت به في بندر الحديدة ايام وصولي

الهما

الهمام سنة ثمانين ووصل الي من زبيد قصيدة الانشاء وها هو قد رسخ قدمه في المعارف واكتسب بادمانه
على العلم سنى اللطائف ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيري من قرى الوادي ضمد عام ست
فيما اظن بعد المائتين والالف واخذ عن والده العلامة الزاهد وارتحل الى مدينة صعده وقرأ في علم الفروع وادرك فيه ادراكا
كليا واخذ عن السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسي الملقب المغلس في الفقه وكان من الفضلاء الصالحين ومن العلماء العاملين مكاشفات
ظاهرة واحوال باهرة اخبرني بعض الثقات انه كان بقرية طلحه فما شعرنا الا وهو يقول صه صه سكتت من حضر
في مجلسه فقيل له ماذا فقال اسمع اصوات نساء بالصياح من قرية الشقيري فبعد ذلك استقصي الخبر فاذا
هي نار خرجت من القرية المذكورة في ذلك الوقت وصاحت النساء بالصراخ على عادتهن عند حصول حادث
وكان يتكلم بالحوادث المستقبلات فيقع الامر كما قال والرجل بمحل من التقوى فهو من اهل الكرامات وكان يتولى
الصلح بين الناس فيما شجر بينهم ويرضون ما يقول وما زال على الحال السديد حتى نقله الله الى جواره في سنة احدى
وسبعين بعد المائتين والالف بل الله بوابل الرحمة ثراه ابراهيم بن محمد الملقب [illegible] هو السيد الكامل والعلامة
الفاضل وفد الى حضرة الشريف حمود بن محمد عام ثلثين بعد المائتين والالف مع السيد عبد الله بن احمد الكوكباني من ذرية الامام
شرف الدين واستوطن مدينة ابي عريش وبذل نفسه للتدريس في جميع الفنون وكان غاية في صفاء الروح
وجودة الذهن وكان يحضر دروس السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي وانا اذ ذاك دون سن التكليف وهو
عين تلك الحلقة والمتولي للاملاء فيما يكون القراءة فيه مع انه يحضر المجلس جمع وافر من العلماء الحاضرين ولكن
لم يزل السيد الحسن ملاحظا احدا من الواقفين بين يديه مثل ملاحظته له ويورد الاشكالات [illegible]
ذلك المقام ويجيد العبارة فيما يورده من النقض والابرام لما هو عليه من التحقيق ولما انتفع من
حسن البراعة والتدقيق وكان واسع الصدر لا يضجر من تكرار سؤال الطلبة عليه ولا يمل الغذا
كره لا هم له غير الاشتغال بالعلم والاكباب على المطالعة في جميع الكتب العلمية لان السيد الحسن بذل
له ما يحتاج من خزانة كتبه وهي مشتملة على نفايس الكتب التي لم يجتمع عند احد فيما علمت وكان
مشتغلا بما يعنيه غير متعلق بشي من الامور التي تجلب شغلة الخاطر اليه وقد امليت عليه متن
الملحة في النحو وكان يبشرني بنيل المعارف ويحثني على الجد في الطلب وبعد ذلك رجع الى بلاده
بجهة كوكبان ولما وفدت الى مدينة صنعاء عام ثلث واربعين بعد المائتين والالف للطلب استقرت
اوصافه من علماء صنعاء ما طالوا الثناء عليه وهو عندهم معدود من اكابر العلماء ولم نقدر الى الاتفاق
به لانه كان ساكنا في نواحي كوكبان مع اشتغالي بالطلب ولم التحق عام وفاته وهو الذي عناه القاضي
اديب العصر علي بن عبد الرحمن البهكلي فيما كتبه الى السيد عبد الله بن احمد الكوكباني بعد انفصال
المترجم له من ابي عريش الى اوطانه بقوله

هل سبيل الى اللقا يا رفاقي ... او وصال نقضي بطيب تلاق
ففؤادي من بعدكم في هيام ... ودموعي من بعدكم في اندفاق
صار جسمي من بعدكم في سقام ... ما لهذا العذر في الوصل راق
يا ليالي التلاق بالله عودي ... لك راع من الاله وساق
ليتني ليتني ارى الغر يوما ... طيب الفرع زاكي الاعراق
الامام المحقق الناثر الناظم ... فرد الزمان بالاتفاق
ما رأينا اذ لم في البرايا ... من نظير في سائر الافاق
في الندا والحجا ورايق خلق ... والوفا والوفاق والاشفاق
ولكن الصارم الذي فرقنا ... اجرا دموعي تسيل فوق المآقي
ذاك شخص في حلبة السبق جلا ... لا يطيق ادراكه باللحاق

وكذا الحسن الذي يتلقا ... من لقيته باحسن الاخلاف
من حوى سود داو فضلاجليا ... ليتن نجما كالشمس في الاشراف
لا سرحتم في نعمة ماسمعنا ... صوت ورقا لحمام في الاوراق

وموجب هذه الابيات

لان القاضي المذكور كان جليسهما اناالليل واطراف النهار وتعلقهم وهم تعلقوا به لحل التبه الادبيه وكان
المترجم له يده طايلي في الادب وقد وقفت له على اشعار جيده ولم يحضرني حال الرقم هذ التي مها بعد
التطلب لها حتى اثبتته ابراهيم محمد عبد الخالق المرجاجي هو من بيت طويل الدعايم في العلوم سمو بعلومهم
على هام النجو ولدفي مدينه زبيد عام اثنا عشر بعد المائتين والالف فيما احسب ونشا على لزوم الطهاره وا
لعفاف محاسنا دمث الاخلاق وكل بسعاف وجد في طلب العلوم ولازم مشايخ العصر من علما زبيد و
شاركنا نحن وهو ورده على الشيخ العلامه محمد بن الرى بن عبد الخالق المرجاجي في جميع ما قرات عليه فيه
وبعد موت شيخنا المذكور خلفه في مقامه لانه بن عمه وقام بوضيفة التدريس في مسجد الاشاعر ونشر
معارفه لكل وارد وصادر مع سكينه ووقار وكمال ادراك في العلوم ولين جانب وتصدر للافتى
وكان ترد عليه المسايل من كل جهة فيجيب بجوابات مفيدة موشحه بالفوايد كافلة بما قامت به
من المقاصد وله مؤلفات منها شرح على المدخل في المعاني وشرح على الاجروميه في النحو وفتاويه
لو جمعت لجات في مجلد وقد ذكرت ما له من تقريض على شرحي المنظومه المدخل في ترجمته في حدا
يق الزهر بما دل على فصاحته وكانت وفاته فيما احسب عام خمس وستين بعد المائتين والالف
رحمه الله وايانا وكافة المسلمين امين ابراهيم بن احمد بن حسن البعري الولي الصالح احد علما
عصره وفضلا مصره انه اورع من عرفوه وازهد من جالسوه قال شيخنا لطف الله احمد جحاف في حم
مولده في الروضة تقريبا سنة خمس وستين فنشا بها وقرا القران وتعلم العربيه واخذ عن حسين
عبد الله الكبسي عن محمد عبد الله بن لطف الباري ولازم رفيقنا على ابراهيم الامير دهرا طويلا ولازم المسجد
الجامع بالروضة البهيه لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يسال احد حتى يكون هو الذي يبتديه بالسوال واحب الخلوه
والانقطاع الى الله وظهرت على يده كرامات لا يجحدها احد من علما عصره وانثال عليه الناس وقصدوه للتبرك
به والدعا منه وكان له يد على عفاريت الجن ومن هذا حدث الناس بالعجايب عنه جاه ليله رجل من الباديه
فشكا اليه صرع ولده فقال ما صنعتم قبل هذا قال ما صنعنا شيا قال السعي فتبعه قال البدوي فرايت
شيخا في الليل عظيما وقد تصاغر فقال لي تاخر فتاخرت فنا جا ذلك الشيخ طويلا ثم راح عنه
الشيخ ودعاني فقال ان اهلك ضربوا هرة وهي بمكان الطعام فاصابه لذلك ما اصابه فمرهم
ان يكفوا عنها والزمه اللحوق بي الى بيته فاعطاه رقيه فقال ربي ورد على ولدك ذلك جعلتها
في عنقه واحذركم ان تعودوا لضرب الهرة وجاه رجل اخر فقال انها ذهبت عليه اموال و
متاع بالسرقة فاعطاه قرطاسا وقال اضرب عليه مسمارا في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل
الا بالذي اخذ المال وقد جا الى المسروق فقال استرني وهذا مالك فراح الرجل الى المترجم له
فقال استر عليه واقبض مالك واعد علي القرطاس فلما جاء الرجل المال تنحى القرطاس فاذا فيه
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال وحدثني اخوه عبد الله وقد سالته ماذا يصنع في بيته
فقال اما في الليل فيصلي ويبكي واما في النهار فيتلو القران ويعتبر وقال لي انه دعا فتاه على
باهله وولده خوفا على قلبه ان يذهب من تذكر احوال الاخره وكان يحضر الجمع والجماعه ويزور
المريض ويشيع الجنازه ويعزي اهل الدم ويلاق الناس بالخلق الحسن وتكلم الناس بحضرته في
امر القاضي فقال من ستر المعصيه فالرجوه للخير وقال انما يعجب الانسان من رهابته

لبني ادم

لبني أدم وعدم مبالاته من ربه وقال عجبت للاصحاب السلطان يا تونه بالتحف متحلين فاذا قدموا على الله
سبحانه وجدتهم للذنوب متحلين وكانت وفاته عام ثلاثة وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الكريم مولده في سنة احدى واربعين بعد المائتين والالف نشا في حجر
ابيه احسن تربيه وحفظ القران وكان له تادبه حسنه بالتلاوه تنتهي الركب وقرا في العنقودات
على شيخنا السيد حسن بن محمد الحازمي من النحو والفقه وبعد ذلك انتقل الينا مدينة ابي عريش لان
والده خالي واكب على الطلب وكان لا يفتر عن الاشتغال بالعلم ليله ونهاره واخذ عني في النحو والصرف
والمعاني والمنطق حتى حصلت له الملكة في هذه العلوم واقبل على علم الفقه فحاز منه النصيب الاوفر واملى
على كثيرا من كتب الحديث البخاري بتمامه وسنن ابي داود وقرا علي التفسير الذي الفته المسما فتح
المنان الجزو الاول حصه وافره والجزو الثاني الى اخره بمشاركة السيد العلامه احمد بن محمد الضحوي
وشاركه السيد المذكور فيما قراه علينا شرح ابن دقيق العيد على العمده من اوله الى اخره والمطول
السعد بتمامه واكثر مغنى اللبيب لابن هشام ولاني مدة حياته وعنه له جملة مؤلفات قراه واملى كثيرة
من هشام وبعض المحافل وشفا القاضي عياض وشمائل الترمذي وغير ذلك مما يطول تعداده و
كان اية في الذكا والفطنه والرغبة في العلم ومذاكرته هذا مع لطافة طبع ورقة حاشيه والساهد
للامور التي يعود نفعها دينا واخرى لا يمل جليسه لحسن اخلاقه وسعة دايرته في المحادثة والموافقه
للاحوال الناس ولم يزل على الحال السديد والامر الرشيد حتى ابتلاه الله تعالى بمرض اقعده مده ومع هذا
فلم يزل تابع الحج وتم له الزياره للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولما طال به المرض لم يمكنه الحركة في مكان
وهو صابر على ما عراه وبعد ذلك من الزياده في الاجر واستمر به الحال حتى اختار الله تعالى
له الانتقال الى جواره وكانت وفاته رابع شهر جماد الاخرى سنة ست وثمانين بعد المائتين والالف
تغمده الله تعالى برضوانه ولقد كان لنا نعم الانيس المعين على توفر الطاعه والمذاكره العلميه فالله
يجعله في مستقر رحمته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولايك
رفيقا امين اللهم امين اسمعيل بن علي الحازمي الملقب بهلول هو من السادة الاخيار الميامين وراس
العلما المحققين اخذ عن مشايخ وقته في الفقه والنحو وحقق فيهما وارتحل الى مدينة صعده واخذ عن مشايخها
في ذلك الوقت ورجع الى وطنه قرية الظبية قريه من اعمال وادي صبيا وقد صار علما واسعا وسار
بعد ذلك الى مدينة زبيد ولاقا اكابر علمائها كالسيد الحافظ سليمان بن يحيى الاهدل والشيخ المحقق عبد
الخالق علي المرجاجي واشتغل بعلوم الاله من نحو وصرف ومنطق ومعاني واصول حتى برع في جميع ذلك
وصار المرجع في الجهه في هذه العلوم سمعت شيخنا الحافظ القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي يطيل الثنا
عليه بالتحقيق في هذه العلوم وانه لا يساويه احد من العصريين من اهل جهته فيها واذا تكلم في مباحث
من مباحثها اسكت كل قايل هذا مع التحقيق في علم الفروع ولقد عثرت له على رساله ارسلها الى الوالد
رحمه الله تعالى في حكم الشفعه والتحيل في ابطالها ولقد تعرفت له بقوة ساعد في الاستنباط وحسن
عباره ومعرفه تامه بوجوه الاستدلال على نمط اداب اهل البحث وجنح في ذلك الى جواز
التحيل في اسقاط الشفعه وقد اجاب عليه الوالد رحمه الله تعالى برسالة قرر فيها عدم جواز التحيل
وكل ادى ما عليه من البحث بما قاد اليه اجتهاده والمسئله مفروغ من الكلام فيها بين العلما وقد
الحق فيها لا يخفا فيها على اللبيب وكان المترجم له يد في الادب طايله رايت له تربيعا على قصيده وا
لدنا العلامه محمد علي عمر رحمه الله تعالى التي امتدح بها امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه رضي الله
عنه التي مطلعها

حبلوجي امير المومنين علي ... حرزي من الضر والالام والوجل

فقال

عوني على الدهر في حل ومرتحل ... ومنتهى عدتي للداهم الجلل

حب الوصي امير المومنين علي   حرز من الضر والالام والوجل

وليس لي في معادي قط فضل يدي
سوى ولائي ابي السبطين لااحد

وهو الوسيلة عند الله يوم غد   الى بلوغ قصارى السول والامل

وعا العلوم واعطاحقها وعا
بها الى ربه وحل جيدها ورعا

محي شريعة خير المرسلين معا   وافضل الناس في علم وفي عمل

ليث المعارك في الدها ذو ليد
شبل الاغارة في محادي قر د

وناصر الكفر في بدر وفي احد   وفي حنين بيض الهند والاسد

الصادق الفعل والارماح شاجره
الحازم الحرب والافكار حايره

والثابت الجاش والهيجا ثايره   والرمح يخطر بين الخيل والخول

كم اطعم الوحش من لحم العدا وسقا
وما بها الطير صوها لها عدقا

ومسطر الارض في يوم الوغا علقا   من نحر كل كمي ماجد بطل

منعن بالعزم والاحلام داهنته
يوم الخنادق هل في دا منا فتنه

والثابت الجاس والالباب طايشه   اذا اقبلت عصبة الاحزاب كالظلل

لهم وثاب وارهاب ومختطف
والخيل تقدمهم والقوم تزدلف

فدرنهم مكر الليث فانصرفوا   تغيظهم وكساهم حلة الخجل

والاهل وقد ناداه فناجزه
ويوم لاطاح مذعورا فاجره

وفي هرام بها حين بارزه   جهلا وقد كان فيهم ابما رجل

تنفس الكرب عن اهها فد صعدت
الى الحناجر بل طفت بما وعدت

من بعد ما زاغت الابصار وار تعدت   فرايص الاسد من رعب ومن فشل

وكم لحيدر في الله من رتب
تنفا الروع عما كان في رهب

وفتح خيبر اعيى كل منتخب   من الصحابة اهل الفضل عن كمل

من بعد

من بعد ما لاهم تكن دانهم
فتساور غلت سراق عيونهم

وكان فاتح ذاك الباب دونهم   بعد اختصاص له من خاتم الرسل

ان العقاب له بالفتح منجزه
وكان هذ الحبر الخلق معجزه

وجاه مرحب يبغي مبارزه   فذاقه كاس المنايا منه في عجل

مولاه اولاه ما اولى واجمله
بالمجد والحمد والامجاد اكمله

كم معطن شهد الحرب الزبون له   بانه لم يجم عنها ولم يمل

سما الساسين في علم وفي شيم
فالقول ما ما السيد الساسين في كلم

محل كل رفيع في البرية من   محله كمحل الارض من زحل

اكرم به واحدا في العالمين بدا
منيرا للهدى في الله مجتهدا

فلا نفتنه ولا نغرك به احد   ايعدل البحر بالضحضاح والوشل

اخا الرسول زمان الناس في صغر
فكن لمن كان ذا فهم وذا بصر

الم يكن هو والمختار من صغر   دون الانام كعظم غير منفصل

هذ مقال يقين غير مشتبه
الاعلى حاسد يبغي لمعطبه

وكان اول جميع المومنين به   والنص في ذاك من قول النبي جلي

والانه المرتقى عن ربه سندت
فلا يضر امام الحق ان جحدت

وانه الخاتم الموهوب قد شهدت   بانه لجميع المومنين ولي

فحسبه حسبه ما الحق نقله
في اي تنزيله ذكرا وفضله

ويوم المصطفى يوم الغدير له   حق الولا بلفظ غير محتمل

من ذا يماثله والدهر خوله
تلك الكرامات بل اعلا منازله

وردت الشمس من بعد الغروب له   ونال مرتبة في الفضل لم تنل

تبا وجدعا لمشوم يفارقه
يكفيه خذلانه والله موبقه

واخبر المصطفى ما سلحقه   من عصبة البغي في صفين والجمل

لاغرو ما البعض في المحتوم عن طرف
للواسل الباسل الميمون في نجف

فاق الجارين في فضل وفي شرف   ونال ما لم ينالوه على مهل

سحقا وخيبا وخسرانا لمن سفلا
لازال في النار مكبولا ومنسفلا

وضاعف الله اصناف العذاب على ... على اولي الورى بمقام السول والزلل
الهادم المجد والاسلام والجها
ومؤسس الشرع والتشريع لارتفاعا

ذاك ابن ملجم اشقى الاخرين معا ... وجارح الحق جرحا غير مندمل
شان الكرام لمن يهواهم الكرم
انتم مواليّ ما دروا انني سلم

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... شاني ومدحكم بين الورى شغلي
وبحبي عظيم الموج متلاطم
وليس الا لكم لي فيه معتصم

ومدحتي لكم بان لا تبكم ... فاكرموا يا مصابيح الدجى نزلي
في حبي لحبكم ببرعي وبحبتشم
وارعوا ودادي واسوا بودكم

واحوا احبابي واصحابي بفضلكم ... من سطوة الدهر والاوغاد والسفل
من ضعف ذرعا وما ادري بمطلبكم
وما مناط الرجا الا بعطفكم
حاشاكم ان يذل المستجير بكم ... او ان يحل به شيء من الخلل
من ام جاهكم تنحل كربته
ومن بلاويه ان اعيته حيلته

فانتم ملجا اللاجي وعدته ... في دهره وملاذ الخائف الوجل
انتم كنوز رجاي نعم لي مدد
في يوم لا يجزي ولا ولد

وكل صحب رسول الله لي سند ... ارجوا بجاههم الدهر بغفر زللي
بعد اعتقادي على ابن بالمقام خصص
وسيد الرسل طرا في الكتاب قصص

ثم الصلاة على خير الانام ... ومصباح الظلام وهادي افضح السبل

وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنه سبع بعد المائتين والالف وقد رثاه والدنا القاضي العلامة مفخر العصر احمد حسن الكبسي بهذه المرثيه العظيمه المفصحه عما حواه من الخصال الكريمه

سهم المنيه صايب لا يدفع ... والمرء في دنياه حي مولع
والناس في لهوها كوغفله ... والدهر في جسد يروع ويفزع
هل ذاك منا للمليك رهبه ... ونهاب لحوفته ينوضع
تا الله ما دار الحيوه سوى التي ... تحيى الارواح فيها نودع

في كل يوم الحمام معارك ... لا يدعوى كهلا ولا من يرضع
كل ولا من بيتصاب لغفنده ... من اجله انفا سنا تتقطع
العالم النحرير افضل ناسك ... في العصر مولانا التقي الاورع
رب التقى رب الحجا حين غلا ... للعلم من يحواه شمس تطلع
الندب اسمعيل بحل علامن ... اعراقه شرفت فطاب المنبع
من الابيت المصطفى ووصيه ... يا حبذا النسب الرفيع الارفع
واه ضنا البين كم اورثتنا ... حزنا فليس الحزن بعدك ينفع
واه فكم جرت الدموع سواجما ... لما فقدنا نور وجهك يلمع
واه لموتك ثلمة في ديننا ... ورزانه فتقتاها لا ترقع
من للعوامص يا همام مجليا ... ان اعوزت يوما فانت المرجع
احرزت علم النقل تحقيقا فما ... يخفا عليك من المباحث موضع
وكذاك علم العقل انت امامه ... نيلا ملى كدا اليه تشرع
لك في العلوم مدارك قد نلتها ... وسواك في تحصيلها لا يطمع
هيهات كم اثني عليك وانني ... لكئيب قلبي فراقك موجع
لك اسوتنا باكرم مرسل ... هو جدك المختار من لي يشفع
فاذا بعظم اجرنا في خطبه ... فمصابه في كل قلب يصدع
لا سيما الفذا النبيل شقيقه ... ذاك الحسين الزاهد المتخشع
حدث المعارف والمواعظ والتقى ... رب العفاف الفاضل المتقنع
فاحسن خلافتنا عليه ولغتنه ... صبرا فمثل الخطب هذ يجرع
وكذا الكل السادات من اخوانه ... اعظم اجورهم فضلك اوسع
والكل من ابنا ما تام اشه ... انسابهم فلكل عين يدمع
فعاص يبكيك ضم حبك وابل ... في كل وقت عاديات تهمع

اسمعيل بن احمد الكبسي الملقب المغلس هو السيد الامام الحاوي للخصال الحميده اللتي امتاز بها على سائر الانام نشا في مدينه صنعا واخذ عن علما وقته كالقاضي يحيي الحولاني والسيد عبد الله بن علي الجلال والسيد حسين بن يحيي الكبسي واخيه محمد وغيرهم وما زال مجدا في الطلب ليله ونهاره حتى حاز علوم الاجتهاد من تفسير وحديث ونحو وصرف ومعاني ومنطق واصول وبرع في الفقه واصول الديانات واخذ فيما حسب علي شيخنا البدر الشوكاني في الكشاف وكان ايام اقامته بصنعا يشار اليه بالبنان في التحقيق ومعدود من اكابر علمائها الموصوفين بالتدقيق حتى بدا له في ايام الامام المنصور علي بن العباس الخروج الى الظفير لدعوى الامامه وكان تساعده صنوه محمد بن علي واخاه الحسين وتلقب بالمتوكل على الله وذلك بتمالي جماعة من اهل صنعا ومن القبايل ولم تساعده الى صنعا وتوجه الى مدينه صعده واستقر بها وتلقاه اهلها بالقبول لما هو عليه من الفضل والعلم وما والاه ولا قاف بما نفذ به وعظم امره وانتشر صيته وفرغ نفسه للتدريس في العلوم على اختلاف انواعها واستفاد به عالم من اهل صعده وارتحل اليه كثير من اهل جهاتنا لاخذ العلم منه منهم شيخنا احمد بن عبد الله النعمان المار ذكره وشيخنا محمد بن احمد النعمان وكانا يطلقان الثنا عليه بسعه دايرته في العلوم وما هو عليه من التقوى والمحافظة على ما يقرب به من الحي القيوم وكانت ترد عليه السولات من غالب الجهات فيجيب بجوابات مجيزه مربوطه بالاستدلال بما يدل على قوه ساعده في المعارف وغايه الامر انه من ائمة العلم والعمل ولم يزل على ما هو عليه من نشر العلم والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى وفد اليه اجله وكان ذلك في عام ثمانيه واربعين بعد المائتين والالف في مدينه صعده ولم يخلف بعده في تلك الجهه مثله وتعطلت بعده مدارس العلم وحكم الله العلي العظيم فالله يرحمه وايانا وكافه المسلمين امين اسمعيل بن ابراهيم النعمان

الهدري مسكنه قرية الشقيري من قرا وادي ضمد كان من العلما العاملين والاوليا المشهورين والفضلا الصالحين وكان بمحل من الورع الصحيح والفضل الرجيح والزهد البالغ وعدم الالتفات الى الدنيا ولا اهلها بالكلية على حال السلف الماضين مع ما يضاف الى ذلك من القناعة بميسور العيش وكان لا يستغرق في تلك طعام فيه ادنى شبهة وربما لا ساغ له بعد مضغه يلفظه من فيه وكان له ارض يتكسب فيها بالزراعة تقوم بحاله وحال من تحت يده وكان اذا تجري احد من اهل الدعاره على اخذ شي من بلده ووضعه في ماعون لا يستطيع ان يقله او وضعه على ظهره لا ينفك عنه حتى يظهر حاله على الناس ويطلبون له المسامحة فينفصل ذلك عنه فتحا ما الناس ارضه لهذا وهذا من كراماته وكان مجاب الدعوه ما مد يداه في مهم له ولغيره من الله سبحانه الاجابه سريعا وكانت الناس تقصده للدعا من اهل بلده ومن غيره ويتبركون بدعوته ومع ما هو عليه من الاحوال لم يقبل جايزه من احد قريب او بعيد وكفى بالوعب من الله تعالى العم اجابه دعاه بسرعه اخبرني اخوه الفقيه العلامه احمد بن ابرهيم انه خرج بعض الايام الى طرف القريه للتنزه ولا رجع الاضحوه النهار في يوم حار وقد تعب فلما جمعت به حالا وصولها الى استدعاني للجلوس معه وكان في بيته نسوه بذيه اللسان لا يمكن تترك الخصام بغير موجب وهو يريد الراحه والسكون فلا سمع خصامها وكانت تدخل وتخرج في المسكن الذي هما فيه فدعى الله في الحال ان يجعل لها ما يشغلها عن الخصام من غير مضره عليها مما تعود مشقته عليه فعقب ان اصابتها حكه من خشبه في راسها سريعا فتركت الخصام وانتقلت الى مسكن اخر واشتغلت بحال نفسها حتى انتقل المجلس بينه وبين اخيه وكلت له الراحه دعا لها ووضع يده على محل الحكه فزالت سريعا ونهاها عن معاودة الاذيه ولم يعد ذلك من الكرامات اللتي تدل على حسن استقامته على الشرع المحمدي وكان تفقه بصعده ونال من المعارف العلميه السهم الوافر واخذ عن مشايخ وتفنن في علوم الشريعه وكان صديق والدي وبينهما كمال الالفه واخذ عن والدي في كثير من العلوم وكان من اهل الجد في العباده والمحافظه على الصيام والقيام والذكر التام ولا يفارق المسجد جمعه وجماعه مع المحافظه على الطهاره والاشتغال بما يعنيه وعدم التعلق بما عليه الناس من الفضول محبوس اللسان الا عن ما يقربه الى الله تعالى محفوظ الاوقات عن الاهمال بتوضيفها في التلاوه والذكر والمذاكره في العلم ولم يزل على هذه الحال الاكمل حتى وقع من بعض اهل نجد على هذه الجهات ان انحرفت ثله من الخيل الى قرية الشقيري من غير علم من اهل القريه وصادفوه خارج البلد خرج يتوضى في الوادي لقصد صلاة الضحى فعدا عليه بعض الجهاله وقتله ظلما وعدوانا فباء باثمه وكان صاحبنا فاز بالشهاده اللتي هي ان شا الله عنوان الشهاده

ضحوا باشمط عنوان السجود به ◦ يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وكان ذلك في شهر رمضان عام خمس وعشرين بعد المايتين والالف وقبر الى جنب الوادي في ذلك الحال وبعد مده يسيره خشية عليه من اجحاف السيل فوجد على حاله لم يتغير منه شي بل ان خروجه يغذا دما وهذا مصداق الحديث ان الشهيد لا تاكل جسده الارض وقد جا في بعض الاحاديث ان الارض محرمه على اجساد الانبيا عليهم السلام وكذا على العلما والله اعلم والله يرحمه وينفعنا ببركاته امين

اسمعيل بن بشير التهامي صاحب عتود كان سيدا جليلا وعالما نبيلا لازم السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي واخذ عليه في اغلب الفنون وكان يعرف الفقه ويدري الحديث وكان ذا سمت طاهر وسيره حسنه واخلاق مستحسنه لم يزل مشتغلا بشانه مقبلا على ما يعنيه وتولى قضا النجار بجهته وكانت الاحكام جاريه على السداد واليه المرجع في تلك البلاد وكان يستصحبه السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي في عن وانته وتوليه الصلح بين الناس وفصل حكمه فيما شجر بينهم وهو اهل لما تولاه توفي فيما اظنه عام ثمانية وخمسين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى واياي امين

اسمعيل بن عبد الرحمن بن الحسن النهمي كان رحمه الله تعالى ذا دربة بعلمي الفقه والفرايض اخذ عن والده وغيره من علما وقته واشتغل اخر مدته بعلم الحديث وتولى القضا عديه ابي عريش وكان حسن الاخلاق نشا في وجوه الرفاق لا اعرف في اهل العصر نظيره في رقة طبعه وتواضعه على جلالة قدره لم يتصف بشي من الكبر يقابل الكبير والصغير والرفيع والوضيع بالملاطفه والمناصفه وكان محافظا على الجمع والجماعه يحب الاجتماع بالعلما وارباب الطلب منهم ولا يمل من المذاكره معهم واذا اشكلت عليه مسئله استفادها وقبل الحق من القايل بها ولو كان من

دونه ولا يستنكف من السوال عن المسايل العلميه اذا لم يتضح له الحق فيها بين المتخاصمين وبينها وبين العلما فيما اشكل عليه في القضايا الواردة عليه واحكامه اكثرها جاريه على الصلح ومع هذا فهو يكرم النازل عليه من الاضياف ويواصل الارحام بما يقدر عليه ومكانه لا يخلوا من طلبة العلم والقيام بحالهم ولم يزل على الحال الجميل حتى نقله الله تعالى اليه في شهر جمادى الاخر ثالث وعشرين مضين فيه عام اثنين واربعين بعد المايتين والالف بمرض الجدري في هذا العام الذي طبق الافاق وفني بسببه جم من الناس فسبحان الباقي بلا زوال وقد رثيته بهذه القصيدة

خطب لعظمته الاكباد تنفصم	ونادح بالرحمه نبر نسم
والعين كالعين لا تنفك جاريه	وكل عين لدى الاحزان تنسجم
لا عزو قد مات قاضي المسلمين ومن	بموته ركن اهل المجد ينهدم
هو الذي حسنت في الناس سيرته	بعدله ودناه تشهد الامم
قد كان يهدي بنور العلم كل فتى	فهو الذي بقضاه انجابت الظلم
قد كان يفتح عنا كل منغلق	من المسايل فهو المفزع العلم
مجازه قد غدا كالشمس مشتهرا	وكيف شمس الضحى يا صاح تنكتم
اخلاقه كرياض جادها مطر	فليس تلقاه الا وهو يبتسم
ما كنت احسب ان الدهر يقصده	يفنيكم او يواري الحلم والكرم
اني اقول وما تحدى التلهف لي	واحر قلباه ممن قلبه شبم
وحيثما ذكرها من مناقبه	انشدت والدمع منه عندم ودم
يا من يعز علينا ان نفارقهم	وجدانا كل شي بعدكم عدم
واخا العبد احلاما يلوذ به	رب الحجا وان اودى به السقم
وهذه حالة الدنيا فبهجتها	حزن ونعمتها من بعدها نقم
وكل حي بها فالموت غايته	من بعد ان يعتريه الهم والالم
ونسال الله جبران المصاب بما	من دونه الصاب كيما يذهب السلم
والله يكرمه فضلا بجنته	فيجزيه فضاله ما زال ينتظم
ولا يزال سحاب العفو هاميه	لقبره وعليه النور مرتكم
ثم الصلاة على المختار من مضر	واله من ذوي الحق قد لزم
كذا الصحب ما ناحت مطوقة	وما هاج جنح ليل وابل رذم

وقد رثاه اخونا اديب العصر القاضي علي بن عبد الرحمن بقصيده بليغه طالعها

الرضا بالقضا اخا الصبر عزمه ◦ وقضايا الاله تجري بحكمه

ولم نقف عليها حال الرقم حتى اثبتها وقبر عند ابيه وجده في تربة الشيخ الولي علي بن ابي بكر الحكمي رحمه الله الجميع واياي امين

اسمعيل بن حسن بن عثمان العلفي القرشي هو من اولاد الوزرا بصنعا ومن صحم قدر اباه وانتهت دايرة رياستهم نشا على طريق الطهارة والعفاف وبذل مجهوده في الطلب فبرع في علم العربيه واطلع على جامع ما في المسايل الكليه والجزئيه وكان له العنايه التامه بشرح الرضي على الكافيه لابن الحاجب ومغني اللبيب لابن هشام قد حصلها خبرا واحاط لها بطنا وظهرا وصارت فوايدها لديه على طرف الثمام وله المعرفه التامه بعلم العروض والقوافي مع انه يعسر عليه قول الشعر او يتعذر وقد شاركني في القراءة على شيخنا العراقي في علم الاصول والحديث وفي القراءة على شيخنا السيد القاسم بن محمد الامير في شرح العمده وفي المغني وفي ادب البحث وفي المنطق وفي علم الحديث عرضا وقراءة وكان متصلبا في عمله بالدليل لا يعرج على شي من الاقاويل اللتي لم ترتبط بالادله ومع شرا الحمول مع انه في عيش هني وفي بيان رضي يه ما الحيا وهو ذو سمت حسن وخلق مستحسن لا تعل مجالسته ولا تنفخ مفاكهته واسع الصدر في المذاكره لا يكابر

اذا ظهر له الصواب بل يستحل الانصاف في جميع الحالة وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وستين بعد المائتين والالف بمدينة صنعاء رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين وجمعنا به مع احبابنا في مستقر رحمته بفضله وطوله امين. **اسمعيل** بن علي بن فارس الامير الاديب العصري الفايق في اجادة النظم والنثر نشأ في بلده مدينة ابي عريش وطلب العلم على علماء الوقت ولازمني مدة في قراءة الفقه والحديث والنحو واشتغل بعلم الادب واكب على دواوين الشعر وعلى شروح البديعيات وقرا على السيد العلامة الضحوي في النحو وفي غيره وبرع في الادب وامتدح به ملوك عصره وكانت به وكونت وغالب شعره الاجادة وكان كامل الرغبة الى المذاكرة ومحبة الاجتماع مع اهل الادب مع التواضع وحسن الخلق وكان مع الخاطر في سلك اهل العلم لا يلبس زي العلماء بل هو في ملبوس هيئة الاجناد وكان بيني وبينه كمال الالفة ولما تفارق مجلسي ولما ارتحلت في عام اثنتين وسبعين بعد المائتين والالف في مدينة صبيا وافت قصائده كاتبني جميع الحين ولم يصدر من المترجم له عناية بالمكاتبة ونقل الي عنه ما اوحش الخاطر فكتبت اليه هذه القصيدة معاتبا

ايها الساري اذا الليل عكر … شد مهريا به نيل الظفر
خذ رسالاتي وسر في دعة … نحو اسمعيل نظام الدرر
الشريف المنتقى من هاشم … سر سادات بها لبدر عزر
قل له من بعد ان تتحفه … بتحيات حكت روض الزهر
جاني عنكم حديث مرسل … ليت لم يبلغني ذاك الخبر
قد رغبتم عرض من ببرعاكم … ان تدانا او تناءى السفر
ولم تعم ولا اسا نف … هو في الشهرة شمس وقمر
منه اسلافنا اسلافكم … خالد حدث عنه عن عمر
وانظرن في التواريخ تجد … كلما قد قلت فيه مستطر
انه ان لفظت لي عزته … وانا الدهر باصناف الغير
وحباني اي خل صادق … هو مثل السمع عندي والبصر
نتحدى صفاني غرض … ليت شعري هل لهذا من اثر
لا ترى اني تاني الخل بما … ساءه ان غاب عني او حضر
يا سريرات خلت عن خلل … لم ابت ليلا بغل لبشر
احسن الظن بكل الخلق عن … خبرة مني بتقصير البشر
ان لي بالعلم قوى حاجز … عن مناهي القول ان عن النظر
فتذكروا اشدعني نعطه … ورقيب السر يدري من جهر
ان ترا عني بديلا في الورى … فعسى ذاك هشيم محتظر
فلمثلي منك حفظ للوفا … حيث تدري انت خيري والخبر
ليس من يجهل حقا مثل من … هو يدريه وشتان الخطر
كم لبيلات نعمنا بها … صفيت عن كل جهل وكدر
انت فيها كصغر الشان في … رتبة التقديم فيما قد عبر
كم ادرنا كاس ادابٍ سمت … وبها رقت لنا طيب السمر
ان للاداب حقا حرمة … بين اهلها بما سا وبشر
وكان الذنب مني ودكم … انه اذاك كذنبا يغتفر

دونكم العتب على ما جاءني … هو لطفا كنسمات السحر
لو سواكم قال لا عتبته … وطويت القول فيما قد نشر
وانتقت الامر بالارشاد في … سورة الاعراف من بين السور
فاجاب علينا بهذه القصيدة

لتنها اذ كلمتني بضجر … اسعدت سعدي بتقبيل الدرر
ان قلبي بهواها مولع … وبصدق الود يمتاز البشر
ليت آنسا ليلى من وصلها … هي عندي لو نحاها القمر
اسكرني برضاب بارد … مثله مثل مدام معتصر
وبرجان شفاه صبت … الود فلا انس تقبيلي والسمر
كم كرعنا من عقيق بالحما … وركعنا بوفيات السور
يوم طرف البين عنا نايم … لم تفرقنا يد البين شذر
وشدا الشادي على الحانه … وتعاطينا باالفاظ غرر
وغدا قول رفيق بيننا … حاكيا عنا لمولانا الاغر
شرف الدين الذي فاق الورى … عن ثنا عند مهات الغير
من قضاه الفطر ان سالم … قدم الاعلى بن عمر
سيدي جا عتاب منكم … اسدالت ادري ما الخبر
ليت شعري ما الذي حرفه … عند كي الواشي وما منه صدر
رجع القول في ترجيحه … يظهر الكلف بما من شتر
ان عنبا شعر عوريكم … فرماها الله مني بالعور
ليس هذا الظن عندي منكم … وسوى الحال يعرفه الغير
ولعل الحسد ابدا غيظه … ان كنتم المصر فذ بيدي التحرر
لكن هذا حزاكم سيدي … انني اهملتها وا خر
ولكم عندي ايادي جمة … ولكم تلت فرادي والوطر
ان تا دستكم اذى … انت تقضى اعوجاجا وخور
ولكم في الفقه قد لقنتني … نكت الازهار في الصدر زهر
حدثني في مسند السنه ما … قد كفاني عن تحبات الفكر
ولكم في النحو قد اعربت ما … قد وافيت فيه عمر ومصر
ايلي ذاك انتخاب انما … ضيعته وصفا التمهيد الخبر
كل هذا حزتم من فضلكم … من ضيا الشمس اشراف القمر
قسما بالله فيما قلته … وهو العالم ورب الابر
ما شفا صدري سوى صدركم … واذا غبتم فما غاب الكدر
ان نطق نفسا بما سطرته … قبل الرهبى سعيا وشكر
او نقل الا ما نظرتني واصلا … وعسى في الوقت حقي قد حضر
ودكم عندي التواد حده … وقبلتم من احادي الا بشر
دونكم عذري وهذا بعده … نحفه الطيب من طيب السحر
وضيا الدين ابلغه كذا … ابنه عن الهدا الاسر

وصلاة الله تغشى المصطفى ... وكذا الآل الميامين الغرر

ثم انه اتبع هذا النظم بنثر بديع وعول علينا في الجواب في قبول الاعتذار وعدم الاصغا لخلاف ذلك واكد
ان يكون ذلك نظما ليشيعه بين من قد بلغه العتاب من الاصحاب فاسعفته بمراده وقلت

خطرت شمسا فاخفاها الخفر ... ورنت ظبيا فابداها الحور

ففضحت غصن النقا لما انثنت ... ونظمت عند ابتسام للدرر

نفحت مسكا ولكن حققت ... عنبرا من لفظها معنى السكر

فغدت صبا نا عن ربعها ... فغدا يرقب للنجم سهر

ونشجاه بارق جنح الدجا ... من ربا رحبات يبدو كالشرر

يا ابيرقا انت تدري بالذي ... جدد الوجد وللطي نشر

هل ترا تخبرني عن جيرة ... ما قضا منهم اخو الشوق وطر

ونعم باللمع قد جد شجي ... انهم في ضحك طول السمر

ما ضحكوا الا لثم في نعمة ... منكم البرق ومن عين المطر

ما شجى كخلي في الهوى ... لا وكل رباض ذوا شمر

لو لا كم يلمع كالضيا ... ليس من انشا بنيانا قد عمر

هو فخر الدهر بل سيده ... نسل قطب الدين اولى من فخر

ان غدا يدعى اميرا في الملا ... قد سما قدرا على هذا البشر

هو قد قلد اعناق الورى ... فقرا نثري باسلاك الدرر

واطاعته معاني صاغها ... قد تحلت بفصوص من زهر

ما ترا في الطرس قد حرره ... سحر الالباب في وقت السحر

ذكر بني اسطا منه انت ... وانا للود اخرى من ذكر

وانا معتذر امني بما ... قاله الواشي ومثلي من غفر

بلغ الواشي ولكن ما انتهى ... قوله الا لمحوا دسطر

عتب مني وذا شان الصفا ... ذا اعتذار منك عفا ما صدر

وكذا الود عتب ورضا ... وسرور وصفاء وكدر

انت قد ذكرتني دهرا مضى ... اذ نجنا فيه بالعلم حبر

نحتسي من اكوس التحقيق ... فتح الباري به لا من حجر

ونغان لمعات سبكت ... للمجلى بانتقاد ونظر

تلك ايام غدت في حسنها ... طرزا في الدهر من تحت غرر

فاض منه الدمع للدهر الذي ... جمع الشمل على حسن السير

اخلقت تلك الليالي فرقة ... انما الدهر اذا ما سا سر

خذ جوابا عن نظام رائق ... قد قبلنا عذر من فيه اعتذر

وصلاة الله تغشى المصطفى ... ما تغنى طاير فوق شجر

وكذا الآل والصحب معا ... خيرة الخلاق من بين البشر

ولم يزل على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه حق اعتناه فعرض مرض اقعده عن الحركة
وكان عاقبة ذلك ان نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع اول سنة سبعة وثمانين ومائتين
والف رحمه الله تعالى مثواه وجمعنا به مع احبابنا في مستقر رحمته انه هو الغفور الرحيم
اسمعيل بن احمد عبد الله هو الاخ الشقيق والسالك في حياته احسن طريق لما قدم والدي رحمه الله تعالى

من المدينة

من المدينة المنورة وقد الم به المرض فجا اسمه وهو ابن اربعين يوما فقال ما سميتوه فقالوا سميناه علي
فقال له بل اسمه اسمعيل ثم تلى قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل فقيل له انشاء الله تعالى يبلغ
لك غيره من الاولاد فقال هذا اخرهم وكان الامر كما قال فانه توفي بعد ذلك وانشا المترجم له على
الطهارة والعفاف قرا القران واختمه وهو دون التكليف واشتغل بطلب العلم فاخذ بعض المختصرات
النحويه على علماء البلد كالشريف شبيري بشير وقرا علينا في كثير من الفنون مع مشاركه بعض الطلبه
واخذ عنا في الفقه ولما وصل شيخنا البدر العراقي الماي غربشي واستفرده لازمه وقرا عليه في كتب الحديث
وعلوم العقايد واستفاد كثيرا واملا عليه الترغيب والترهيب للحافظ المنذري واجازه في علم الحديث
وقد املا علينا كثيرا من كتب الحديث كالصحيحين البخاري ومسلم بتمامها وشفا القاضي عياض وفي بهجة المحافل
وسيرة ابن هشام وله رغبة في الاشتغال بالسنة والعمل بها والمحافظة على الجمع والجماعات وصيام الايام الفاضلات
صلات ببذل المعروف لكل من قصده وبصل الارحام ويعين الملهوف ويقوم بما معنى اهل الحاجات
ولا يبخل ببذل جاهه لمن طلب منه ذلك عند الملوك فمن دونهم وله اشتغال عظيم بالمطالعة في الكتب العلميه
واوقاتنا معمورة بالاملا بالحديث بسبب نشاطه للاملا والقراه نسل الله ان يوفقنا للاخلاص في الا
قوال والافعال والاعمال والله يبارك في عمره ويكثر من امثاله وله شعر رايق فمنها ما اجاب به على
شيخنا السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل في قصيدة مدحه بها هذه الابيات وقد ذكر في اولها حروف اسمه

الاف السوارى والعوادى ... قرا الحاضرات والبوادى

سقا ضهد الخصيب ملث وبل ... بها وسقت هناك كل واد

سحائب كل منهم دلوف ... وملعب كل منسجم العهاد

اما لبست من الديباج ثوبا ... من المخضر من عشب البلاد

عليه من معينه كل نواع ... محمة الهضاب مع الوهاد

بها هد هاضيا الدين صبحا ... وفي الاصال وهو على جواد

لقد حاز الفخار بغير شك ... واضحى قدوه في كل ناد

وهذا جوابه عليه

محكم منازلها قوا دي ... ورايق لفظكم اقصى مراد

حباك الله انت امام علم ... نعمت وطبت من كرم المعاد

مرامي ان ازورك كل يوم ... واشفي القلب من نار البعاد

فمن ضهد الخصيب احرواد ... دعاها الشوق من سيف الجهاد

دعاكم غاية السؤل ابذلوه ... لنا اذ انت بالاحسان بادي

فان العبد يذكركم بخير ... وينشر فضلكم في كل نادي

بقيت بنعمة لا تنتهي ما ... شدا صبحا على الاغصان شادي

وكتب اليه القاضي الاديب عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن البهكلي بهذه الابيات معاتبا

اما الحب الان يكون لكم وفا ... وكانتني الهوى ولم اطلب العتقا

واعظم خطب غربة الصب في الهوى ... فلا ارحم البقا ولا منصف يلقا

واستعذب التعذيب ان كان عن رضا ... واقنع ان كان المنى يورث الشقا

هجرت كتابي مدة يا صباتنا ... ولا ذنب لي في الهجر يا خاطر فا

وكنت اعد الصبر جنة هجركم ... ولا ناي الخط بالعذر ما ابقا

بكيت على طول الصدود وفرقتي ... لا وجد لا واب من طرق الا منقا

صيا اهدى مولاي عمده دهرنا ... ويجر الندا الرقي الى ارفع المرقا

اتاني لفظ خير الفكر عكره ... وزحزحنا بالفضل عن صحبة العنقا

بتحرير مولاي الاديب وسيدي ... هو الولد الناشي المبارك بالمنا

اخذ خط مولانا الامام الذي سما ... الى ذروة العليا باقدامه ملقنا

ناجاه المترجم له

فلا تنكف ان البيت هديته … وبيت علوم بالسعيد تايم صدقا
وما انا في غايه البوس ارتجي … مثابة رب لا ارى فيكم محقا
نظام كمثل الدر في جيد بضة … حلا بها الصدر الموشح والعنقا
حوى كل لفظ رائق معنا وانه … تحسن بديع القول صيرني رقا
يقصر عنه البحتري وابن ثابت … فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
يغني له الحادي فيبدي له الشجا … شجيع عجيبا فوق غصن به الورقا
اتاني من المولى الوجيه ومن حوى … علوما بها قد فاق من ذهنه الحلقا
واصبح في ذا العصر عزه اهله … وقد نال مجدا غيره فيه لن يرقا
يذكرني العهد القديم ولم اكن … بناس لعهد نلت فيه المنى حقا
وطارحت احواق الصفا في مجالس … وحاربتهم في الانس وقت اللقا سبقا
فيا ليت شعري هل يعودن ماهنا … كما كان اوان الزمان لنا عتقا
وانا نرجو الله في كل حالة … يمن لنا بالجمع في الزمن الا سبقا
زمان توالى بالهموم فلم يزل … يعاني به ما يوجب العف والشقا
ولكن زمان الصبر هذا فلا نكن … على حالة الارضيت بها صدقا
وغاية ما نرجوه من الله ربنا … سامحة للذنب كي يحرز السبقا
وصلاة العرش في كل ساعة … على المصطفى والآل ما غنت الورقا

ولما اختط المترجم له قرية الخيمة بماني وادي ضمد عام ستين ومائتين والعزم في شهر ربيع الاول واقتضى الحال بعد تمام المنازل الخروج بجماعة من افاضل الزمان ومن العلما الاعيان منهم اديب العصر القاضي علي بن عبد الرحمن البهكلي وتعاطوا هناك كوس الاداب وانشاوا قصايد عذاب وحرر القاضي المذكور مقامه بديعه في وصف تلك النزهه فما تحدث اللهم في الاخبار والانشا على ما فضلك لا نحصي تعوق الفضل من تشا ونصلي ونسلم على النبي الكريم صاحب الخلق العظيم وعلى آله الاطهار وجميع اصحابه من المهاجرين والانصار وبعد فلما انتظم سلك الاجتماع نحن وجماعة من الاخوان الاعلام الذين كلا منهم في العلم طول الباع في نزهة القاضي العلامه الاوحد النجم الاسعد اسمعيل بن احمد خلد الله مجده وجده بقريته اللتي اختطها بالخيمة عذبة الماطيبة الهوى اللتي اكتسى ارضها خلل الاهضر ابى النبات نسجها ايدي الانوى وخضنا من بحر الخطاب كل عباب وفتحنا من مقفلات المسايل العلميه ابواب واملا كل واحد من حفظه بالاعلام كتاب وهذا عطافنا بديع المعاني هذا النسيم لقدود الغواني فعند ذلك رايت ان يكون في هذه النزهه مقامه ليكون لها كر طيب وعلامه

انظر الى الخيمه منصوبه … فوق الرياض الخضر والوادي
تهدي هنا العيش لسكانها … بانعم ذاك السفح والنادي
تدعو د القمري على غصنه … بين رياض حسنها بادي
كانما البلبل في شدوه … نام خطيبا فوق اعوادي
لا عيب فيها غير سلوانها … للضيف عن اوطان ميلادي
ما العيش خصب في الهوى طيب … والشراب والنيجا عادي
فربه اسمعيل بحر الندى … طابت لوفاد وقصادي
عالمنا المحمود عند الورى … في كل اصدار وايرادي
يا ليتني كنت مقيما بها … وما حوى نكلي واولادي
استغفر الله ولكنني … استوطنت ارض الملك الهادي

دار الامارات وارباها … اما عريش تامع العادي
عريش دس الملك سابق … دع ملك معن وابن عبادي
ذاك الحسيني الملك المنتقى … خالفا بابا واجدادي
فانظر لبحران ولم تستطع … حصر مبانيه بتعدادي
نزها على غمدان في حسنه … وذاك يغني قصر شدادي
وكم قصور زخرفت حوله … تروي عن الفخر باسنادي

وتنتجاذبا ادبا العصر اطراف القصايد المطوله في مدح هذه النزهه وقد دونها المترجم له في مجلد وهو سوف عني في فصل القضايا الترغيب وله كلامه جاريه على السلاد وله صبر على اهل اللجاج ويتولى الصلح بينهم ويرضون قوله ولم يرى بحسن قطع التشاجر وحسم مادة النزاعات عبارة حسنه لاستحقا الغيره مع محافظته على حضور الجمع والجماعات وعلى قيام الليل وصيام الايام الفاضلات وبذل ما يستطيع من المعروف وولده حسن من نجبا الشبان نشا في حجر والده المذكور على العفاف والصيانه حتى بلغ سن التميز وقرا القران واشتغل بعد ذلك بالطلب العلم وحفظ بعض متون الفقه عن ظهر غيب ولازم القراه علينا مع مشاركة الوالد اسمعيل في الفقه والفرايض والاصول والنحو علينا وعلى السيد العلامه احمد محمد الضحوي والفقيه العلامه يوسف بن مبارك مع ما الدغنه الله سبحانه بفتح عليهم بالعلم الناخع والعوايد وقد شاركهم الوالد الاديب محمد حسن في الطلب وقرا علينا في الفقه والنحو وقرا سطرا صالحا من بلوغ المرام في احاديث الاحكام للحافظ ابن حجر وهو من النجبا وما زال ملازما للقراه هو واخوه اسمعيل والمذاكره فلان يخلوا اكثر الاوقات من المذاكره بينهم وبينه بني عمهم حسن بن اسمعيل ومع الجد والجد في الطلب يبلغون الرتبه الرفيعه من العلم فان العلم اشرف ما رغب فيه الراغب وافضل ما طلبه وجد فيه الطالب وافضل ما اكتسبه واقتناه الكاسب لان شرفه ينم على صاحبه وفضله ينمي عند طالبه قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمنع من المساواه بين العالم والجاهل ولما قد خص به العالم من فضيلة العلم وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون فنفا ان يكون غير العالم يعقل عن الله تعالى امرا ونهيهم عن نهجا والله يوفقنا واياهم الى ما يرضيه ويرزقهم الحفظ للاداب الشرعيه والجد في الطلب حتى يبلغوا الرتب العليه ومن جد وجد ومن ترك الكسل بلغ من العلم ما اراده وقصد والعز في الدنيا والاخره انما هو بالعلم النافع فمن نال الرضا فقد نشا ومن فاته فما وجد شيا وابعد العلم في الفقر غايه

اسمعيل بن ابراهيم سرعان هو من السادة الاعيان نشا في بلده مدينة بن بيد واخذ عن والده في المختصرات العلميه وكان ابوه من الفضلا ومن المجيدين في الشعر نظم مختصر عضد الدين في علم البيان وقد شرحت ذلك النظم وقرضا جماعه من علما العصر من شتا بجها وغيرهم على ذلك الشرح وقد نقلت ما قرضوا به من النثر والنظم في تراجمهم في مولفي المسما حدايق الزهر وكان المترجم له ذا ذهن غواص على اللطايف بلغ به اعلا الرتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكه التامه في علم النحو وشاركني في غيره من الفنون وشاركني في القراه على الشيخ العلامه عبد الهادي بن محمد المشرع في شرح السفينه للسعد وحاشية الحالي عليه وكان بيني وبينه كمال الاتحاد قبل ان نتفرق ايام نتردى للطلب في مدينة بن بيد والمذاكره في غالب الاوقات دايره بيننا وكان يحضر معنا في موقف شيخنا السيد الامام عبد الرحمن بن سليمان ويشارك في الاملا والقراه وكان يحفظ القصايد المطولات ويجيد املاها بصوت الحسن مع مراعات الاعراب فيطرب السامع وله اشتغال كلي بعلم الادب والاكباب على مطالعة كتبه ويقول الشعر الحكمي والحميني واكثر ما يقوله جيد وكثيرا ما يعرض علي ما ينظم فان صوبت اظهاره اظهره والا عاد النظر فيه حتى لا يقع فيه انتقاد وكان حسن المحاضره كثير المفاكهه للاخوان يحب مجالسة الانس ويحبه جميع الفضلا من الاحباب ولم يزل بعد ارتحالي الى الوطن يكاتبني ببدايع النظم والنثر فما كاتبني به من قوله

صاح بلغ عني خليل رضاعي … الم الافتراق بعد اجتماع
وانشر المحاسن شوقي اتصالا … مع ارسالها وبالانقطاع
صادق وده به وصادق اصطباري … ورجاي مات الرجا انقطاع
وتولى عني شباب رضاعي … فنيت فيه وشاب يوم وداعي

ودهاني بالامر وكنعاف ... ان يرا مبصرا وسمع واعى

فعسا ذكرمن تمكن قلبي ... حبه ان جن بالاد تنجاع

داراً لمن القديم كما كان ... يحب وداده امن طباع

هو بيت العلا ومنبع علم ... والبه فخر بغير دفاع

وحلت العالمين نجم دجاها ... علم العصر واسع الاطلاع

حسن نجل احمد اصل وديه ... وجرى قطع بغير نزاع

وعليه مني سلام مشوق ... كامل الحب صره لا يراع

وصلاة على النبي واله ... مع صحب وسايل الاتباع

وسلام يعمى لكل لسان ... ما دعا في الدنيا من الدداع

احمد ابن حوخران هو من الاشراق الاخيران الساكنه بقرية حرض دابا في طلب العلم من صغره وهاجر الى مدينة بيد وجد اشتغاله بعلم النحو فقرا على اشياخ ذلك الوقت حتى حصلت له الملكة التامه في علم النحو لا سيما كتب ابن مالك الالفيه وشروحها فانه قد قيلها خبرا وهاجر الى مدينة صنعا وقرا في الفقه وغيره وله المام كلي بمصنف الامام السيد الحسن بن احمد الجلال ويتقيد بما قاله في علمه وفي اجازته وهو غير خالي عن ادراك فيها وان كان قصيرا عن بيت المنادد لانه بنا استقلاله في تلك المولفات على اصطلاح له في علم الاصول الفقيه ارتضاه لنفسه والمترجم له تعتريه الحده في اجابته لسرعة بادرته وهو الان في بلده حي يتزرف ولا يترك المكاتبه لنا بالمذاكرة العلميه وهو ممن اخذ عني في بعض المختصرات النحويه

اسمعيل بن احمد الكبسي الاعرج قال بعض من ترجم له هو من علما الوقت العاملين خفيفا لحاذ قليل ذات اليد دابر في المعارف فاشتغل في بادي امره بالعلم واهله فافاد واستفاد له معرفة بالاصلين والعربيه والمنطق اكثر شغفه بمجالسة الاعلام ضرب به الناس المثل في الزهد عن النعمة الدنياويه صله من بعض ارباب الدوله وكان في غنية عنها وهو ممن رفع الله تعالى عنه الحرج بالعرج واشار الى ذلك في قصيده كتبها الى الحافظ الحسن بن يحيى الكبسي معاتبا له لما تاخر عن زيارته لانقطاعه عن الخروج بسبب الالم الذي اصاب رجله فقال

لا مشت على قدم ... في الناس من الم الم

قطعوا وصار جهره ... اذ صرت فيهم كالعدم

خالفتهم في مشيهم ... وخففت احماع الامم

لا الطير تشجي ولا ... صنف الوحوش ولا النعم

لم يذكر الرحمن قسمي ... في الكتاب وقد قسم

بل صرت كالعنقاء بل ... مثل وكالجند الاصم

قد انكروني ا ذ ... يا ليتني مع العدم

يا ليت غير مواقف ... فلين جفوتم لا جرم

قالوا الحدوث ثلثا ... واذا الموحد في القدم

هذا تجاهل عارف ... والجهل يعقبه الندم

عظمتم جنايكم ... سفها وعرضي محترم

ان سان قلت تجاهلا ... ومن ابتداك فقد ظلم

اولتم تشوبه ... في مشيكم ولذا بدم

يا فوادهم مفردا ... وافض عليه بدا القلم



واقلم واصلح شانه ... واعضد قواه ندى الكرم

شرف المعالي بحرها ... من صار للعلما علم

انس الفريد اذ غدا ... مستوحشا مما الم

ان دار كاس حديثه ... من در نثرا ونظم

صارت جميع جوارحي ... سمعا لمنطقه الحكم

لكن عن منا له ... الا بتسويد القلم

عجبا لتسويد الصحايف ... كيف تاتي بالنعم

ان كان دينى ودكم ... فانا المصير بلا ندم

واذا سابت بغيرها ... فانا المطيع لمن حكم

لم ات كرها بالعصا ... في بيته يوتى الحكم

صدرت لتسويد عسى ... تاتي بما قلبي رقم

قد افصحت في عهدها ... بالعين لكن لم الم

حياك ربك دايما ... ما دام عفوك لي ونعم

وهذه القصيده بديعه المنوال مع كمال الانسجام مع جوده براعه الاستهلال وحسن الختام وقد صرح فيها بتوجيهات بديعه واشار الى امثال وحكم واشار الى انقطاعه بين الكل لالم الذي ادركه وكان مدة انقطاعه عن الناس تنيف على الست السنين ثم شفاه الله ثم صار يمشي بالعصا على سير ارجليه مع اطراف القدم اليمنى وما ابدع قوله لم ات كرها بالعصا واكثر اقامته بالروضة البهيه وكان مدرسا بها في الفقه والنحو والمعاني وانتقل بعد ذلك واستوطن صنعا وكان يتابر على حضور الجمع والجماعات ويتولى صحبة منبعه خشى السابلات الخطاب دمث الاخلاق كثير الدعا والا لتجا محبا للمواقف الذكر كثير الصلوه على جامع الخيرات صلى الله عليه واله وسلم في جميع الساعات صحب علي بن احمد اسحق ايام وصحب علي بن ابراهيم الامير ايام وطارحهما بسحر الادب وراجعهما وكان اخذه عن قاسم بن محمد الكبسي وعن شيخه الولي اسمعيل بن عبد الله الكبسي ثم خرج وكان نزوله صنعا سنه اربعه وعشرين بعد المايتين والالف بعنايه الامام احمد المتوكل وولاه بصنعا وظيفه الحكومه بين الناس وكان وفاته فيما احسب عام تسعه وعشرين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى آمين

اسمعيل بن حسن النعمان مولده بقرية الشعيري من قرا وادي ضهر ونشا في حجر والده على النسك والطهاره ونشا لطلب العلم على علما بلده وبعد ذلك ارتحل الى صنعا ومكث فيها مده طويله وقرا على علمايها كشيخنا محمد بن مهدي والسيد علي بن احمد الظفري وغيرهم واشتغل بالفقه حتى ادرك فيه الادراك التام وشارك في علم النحو وساير الفنون وبعد رجوعه من الهجره اقام ببلده مشتغلا بشانه مقبلا على ما يقربه من ربه وربما عانا الطلبه عليه القراءه في بعض الاوقات لانه يحب الاعتزال والخلوه ولا يواصل احد من الناس من نزر قليلا بالحانه معرضا عن مواصلة اولي الامر وربما تولى فصل التشاجر بين الناس على سبيل الحسبه وهو الان في قيد الحيوه بارك الله في عمره وكثر من امثاله وهو ممن اخذ عني في علم الاصول وله رغبه في الاستفاده والتنقير عما يشكل فتح الله علينا وعليه بانواع المعارف بفضله وطوله امين

اسمعيل بن حسن بن احمد هو الولد النجيب لما بلغ سن الادراك قرا القران بعشا رقي وبعد ان تزكا للطلب امره بحفظ المختصرات العلميه بحفظ عن ظهر قلب بعض متون الفقه والنحو وحفظ سطرا من الفيه ابن مالك والرحبيه في الفرايض وادخوه في الاسفار وغير ذلك وا شرعت قراته في الفقه علينا وعلى خاله العلامه حسن بن احمد بن علي حتى استفاد في ذلك فايده عظيمه وقرا في النحو القطر وشرحه على السيد العلامه احمد بن محمد الصنعوي وفي مختصرات في النحو على الفقيه يوسف بن مبارك وصارت له الملكه في النحو وهو الان يجري في الطلب وطوالع النجابه تدل على بلوغه في العلم ارفع الرتب لانه له رغبه تامه في الاشتغال بالعلم والاكباب على المطالعه مع ذهنه

المطاوع لنيل اللطايف من العلم والله يمد بيده بما اولاه وينفع علينا وعليه بالعلم النافع والعمل به ويبارك
فيه ويبلغه ما امله من العلم ويتقيه عوارض الدنيا والاعلى منه الوجود ويدينا فيه كل خير ويديم فيه الد
بو الدين امين اللهم امين وكان ميلاده في حادي عشر شهر محرم سنة خمس وستين بعد المائتين والالف
وقد املا علينا بقراته وقرانا عنه صحيح البخاري مرارا متعدده وسهل ذلك ما جرت به العاده
معنا من ازمان متقدمه ان نملي صحيح البخاري في كل سنة في شهر رجب الاصب في بلدنا مدينة
ابي عريش مع جماعة من الاولاد والاخوان الله يجري لنا اجر من سن سنة حسنة من اهل الا
يمان ويجعل الاعمال خالصه لوجهه الكريم انه غفور رحيم كريم منان بشير بن شبير بن مبارك
بن محمد بن خيرات الحسني كان هذا الشريف من العلما العاملين والاوليا المتقين مولده تقريبا سنه
احدا وستين بعد المائتين والالف بمدينة ابي عريش نشا على الاشتغال بالعلم فنال منه حصته
وافره ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى مدة حياته بعد اقامته في ابي عريش وقرا عليه
مولفه في النحو شرح الملحه المسماه تحفة الطلاب وشرح القطر لمصنفه بن هشام وادرك في النحو
واخذ في الفقه على الوالد القاضي العلامه عبد الرحمن بن الحسن البهكلي واستفاد من ملازمته سيدي ا
لوالد رحمه الله تعالى وتخلق باخلاقه وكتب بيده مولفه مشارق الانوار وهي مجلدان كبيران في القطع
الكبير وكان جار سيدي الوالد في الدار لا يكاد يفترقان في اكثر الليل والنهار ويجله غاية الاجلال
وهو من خواصه وبطانته فاخذ عنه مولفه المذكور قراه وكان يحكي لنا كثيرا من كرامات شيخه المذكور و
يطنب في الثنا عليه في جميع ما هو عليه من التاله والعباده والاتباع للهدي النبوي في حاله ومقاله ويقول
ما ذكرته الا صغرت الدنيا في عيني ولا علمت من يشابهه من اهل عصره وقد تردد الى مكه المشرفه ا
نحو عشرين عاما لقصد الحج وفي اكثرها يكون رفيق سيدي الوالد ووقف له الزياره للمسجد النبوي
مرات وبعد موت سيدي الوالد اخذ عن تلميذه السيد العلامه الحسن بن خالد ونسخ بقلمه سبل
السلام شرح بلوغ المرام لشيخ المشايخ السيد الامام محمد بن اسمعيل الامير وقرا على السيد المذكور مع مشاركه
جماعة من اهل العلم ولازمه في الاخذ عنه في علم الحديث وحضر دروسه في غالب الفنون وكان متقيدا
بالسنه في احواله وافعاله واشتغل اخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعباده واخذنا عنه في النحو وفي علم
الحديث وعنه اخذت مولفات سيدي الوالد رحمه الله قراه في البعض وبعضها اجازه وله
العنايه التامه بقصد الفوايد العلميه والحرص على تقييد الشوارد من المسايل بالكتابه ولم
يزل مثابرا على تذكير الناس باملا احاديث الترغيب والترهيب كل ليله في المسجد المجاور له
ويجتمع له الكثير من الذي له رغبه في الخير ومع قدوم شيخنا الولي احمد بن ادريس المغربي هذه
الجهات اخذ عنه علم الطريقه ولقنه الذكر وقيد كثيرا من فوايده وكان كثيرا ما يرا في النوم صاحب
الرساله صلى الله عليه وآله وسلم ويحدثنا بعجايب من تلك المرايي منها انه كان يتحمل تسوف الدخان
المحرم من التنباك فرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسال عن استعماله فقال له انه من الخبايث واشاع تلك
الروايه فتركه هو بنفسه وتركه كثيرا من الناس لاجلها وله الامثله في التحري في الطهاره والمحافظه على
الصلوه والجمعه والجماعات وكان اذا صلى طال الصلوه جدا وفي القيام نوضا بغير العبادات من
صوم وذكر وتلاوه وكان خاتمه امره انه حج الى بيت الله الحرام وكتب في تلك الحجه ما افتقاله وما
تعلق بلده الا وقد علق به الالم ولم يزل المرض ملازما له مده ووصلت اليه وهو في مرض موته لعيادته
وكنت اريد السفر الى مدينة زبيد لاخذ بعض المعارف عن بعض علمايها فخلى وقال لي انا انا ا
موت ولا اظن تلقاني بعد اليوم فقلت انشاء الله يطيل الله عمرك في نفع المسلمين فقال انا اخبرك
رايت في النوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موضع فيه كراسي كثيره ورايت عليها الخلفا الاربعه وعرفت
من كنت اعرف والدك على كرسي منها وبجنبه خالي على كرسي فقال لي هذا كرسي لك ولكن بقالك اياما
معدوده وستقدم علينا ولا ادري ان القايل له ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم او قال ذلك له
والدي لم اثبت ذلك مع طول العهد بالرويا فاستمرت منه الدعا ولم اصل الا وقد حلم من
السفر الا وقد وصلني خبر موته وكان ذلك يوم الخميس ثالث شهر رجب الحرام سنه احدا وخمس

بعد المائتين

بعد المائتين والالف وقبر في مقبرة سلفه عند مسجد جدهم الشريف خيرات الموحد رحمه الله تعالى وجمعنا
به واحبابنا في مستقر رحمته امينا اللهم امينا بندري بن شبيب العامري وقدم من العراق الى مكه حامله
الشريف حمود بن محمد ومدحه بغرر القصايد وحلاه بعض اهل العلم بالادب الغض وانه بالغ الى الزمان
في حفظ اشعار الجاهليه والمولدين وله المام بعلم اللغه ومشاركه في علوم النحو ورايته وانا في سن الصغر
في بعض المواقف وهو ذو اثاث عظيم وخلقه جسيم وهو يملي على الحاضرين بعض القصايد الغريبات
ونلي مع عدم الفاهم في ذلك الوقت لا ادري ما تلك القصايد وكان تتناقله للكرام ارباب الدول وانظر
بو الدنا القاضي احمد بن حسن البهكلي وكان لا يترك الوصول اليه والاستفاده منه وبعد موت القاضي المذكور
رثاه بقصيده مطوله وكان استقراره بندر الحديده ملازما الشريف المذكور البقا هناك وفرتب له معلوما
يقوم بكفايته ومع اول وفوده امتدحه بهذه القصيده

هو المجد فاهتزه وان تكن الصبر ... وصيد مكم صبر بجزعه الحر
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ... فيوم يرى حلو ويوم يرى مر
وما عن طلاب المجد للحر مذهب ... ولا عن سهام الموت للمتقي ستر
ولا لذو المجد المؤثل نالسدا ... اذا قصرا عن مجد اسلافه عذر
وان عاش ما عاش الفتى في ملاله ... فلا عيشه عيش ولا عمره عمر
فان يد المجد الصوارم والقنا ... علم لا يخفى عليه ولا اسر
ارا الموت خير للحر من البقا ... ببلاد هوان لا يعز ولا يثرو
سمو المعالي مهرها الموت في الوغا ... وما دون حوض الموت تطلب الطاهر
وحاذر ظبيات الخدور ولحظها ... فان بالحاظ الظبا للفلا جر
هي اللحظ الانا من بخابل سحرها ... اذا لم يكن الا الحاظ سحرا فما السحر
فان تاد بسال اللحظ ساتبل ... يهش لها ويبدو لها الحبر
ظبا اخمصا الخدور ولا انثرا ... ظبا الفلا مثلا اضمها الخدر
فمالي والحاظ الظبا وهي ان رنت ... محاجرها بيض واحداقها سمر
حذار احذار لا يعتد ان سرا ... لواحظ غزلان باجفانها فتر
فكم سلت الحاظها من متوح ... فا من حمى العليا انامله صفر
وكم من صليب العود في معقل الحجا ... بسلي تنو بد الية الشعر والنحر
سوى ان نرا فخا اذا البحر اسفرت ... وليلا صبح اذا انتشر الشعر
واصحا طرحا بين معترك الهوى ... تنازعن في اسلابه الخصر والصقر
واغصان كثبا تموج فروعها ... كما راس مشغن قد تموج به البحر
واكفالها تهدو فخم قرونها ... والبادها ملس واريا جها عطر
وحاجبها قوس وسهم جفونها ... واحداقها رام واهدابها وتر
تضاجع رهيفا العلا وهي الظبا ... وان كان في هجى الظبا المركبا الوعر
مجوعه العليا وضعطها الردا ... لمحمود والمهند محمر
فتى جدا لانكاز عن كل الهوى ... كما حار الصمصم والنقع معبر
واورثه المجد المؤثل في العلا ... بجاه وجدواه وابائه الفخر
وحرب عوان مستطير شرارها ... البيض حمرا لانامل تقطر
تخاله تهوى البيض في جوف نقعها ... كليل تعدو في جوفه النجم الزهر
وانه بان للمعادن في المجد كوكب ... له بان فيه الشمس والنجم والبدر
اذا شاهدته الحرب القت وسلمت ... وقد صاد في الوانها وهو السر
وان صاح بالفرسان احجم وابكمت ... تحال الساهدت وتعضي الامر
وان اضرمت نار الحروب واشرقت ... صوارمه امست حوار تفاخر

وقد نزلت منه الغواس خيفة … كما نفرت خوف القساورة الحمر
وترجع في يوم الطعان خيوله … سلاح الاكفال وكلومها الصدر
اذا نشئت ان تخبر سيدنا سنه … فزره زمان الحرب حتى ترى الكر
بيوم بها الفرسان تخفق هامهم … لشدر ماح الخيل قد عيل الصبر
سارق فيه البيض والنقع داجيا … فيشرق من اشراقها في الدجا فجر
وسر الثنائي الدارعين صريرها … كصلصال رعد والدما لها قطر
هناك ترا علم اليقين بياسه … على صفحات البيض خط لها سطر
وطار على الافاق طايب فعله … كما طار في افق السما الطاير النسر
وينجو عمر لو تقدم عصره … لما كان للاعصار في ختمها فخر
ورا حتيه وابل السيف والندا … حوى منهما حروا جوا فيهما خضر
ففي بطنها عذب المناهل مترع … وفي ظهرها من وابل المشرفي نهر
تجمعت لاضداد بها فتجمعت … فللمرتجي بحر وللمعتدي جمر
سنن امضتا السفينة يوسف … وكان لها عمرو وانت لها عمر
واعظم اسباب الوقود لفاكم … وان كنت للمعسر جود كل مفتقر
نهدي عروس اخيلت في دلالها … من المدح لا نظم ذكا هاولا نثر
فما نالها الكندي ولا نال مثلها … لبيد ولا الطائي ولابن له كفر
زففت اليكم رغبة في اعلامكم … ولا ساغنها زيد سواكم ولا عمر
فخذها بتعظيم وعظم قدرها … على قدر التعظيم يشتهر الشعر

وهذه القصيده بديعه وجودتها عارضها اديب العصر عبد الكريم بن حسين العنسي بقصيده بليغه مطلعها

قفوا وانظروا ما احدث الصدر والهجر … بمن قد جاه بعد بعدهم صبر

وهي طويله ولا حاجه لايرادها وبلغني ان الشريف حمود اجاز المترجم عنه وصول هذه القصيده خمساية وبال وكسوه فاخره واجرى عليه بعد ذلك فواضل الانعام وطوقه بانواع الاكرام ولم يزل ينشي القصايد في مدح الشريف المذكور وينشرها بين الملا ويتيه في الطور لاجرم ان صدح المطوق بغرايب الالحان وتغنن في المعاني البديعات بمدح النعم ما للالا يفتح الالها في كل زمان ومكان وقد سمعت كثيرا من علما العصر ممن عرف المترجم انه كان يدين بدين الاماميه الاثنا عشريه ونسبه الى الرفض وانه جانبه علامه عصره السيد العلامه الحسن بن خالد لذلك وقد كان خرج على الشريف حمود بل عاجم من هذه الجهه ولكنه لم يبعده كونه وغدا ليه واخذ الامانه لديه والله اعلم بحقايق الامور والرافضه في الاصل كما في القاموس فرقه من الشيعه بايعوا زيد بن علي رضي الله عنه ثم قالوا له تبرا من الشيخين فابا وقال كانا وزيري جدي فتركوه وارفضوا عنه والنسبه رافضي انتهى واما في الاصطلاح الحادث فهو عبارة عمن نال من بعض الصحابه وهو امر مبتدع عند علما جميع الاسلام فان علما اهل البيت رضي الله عنهم مصرحون بامتناع من نال من بعض الصحابه رضي الله عنهم وفسقه بخلاف ما يتوهم من لم يطلع على مولفاتهم والمراد بعلما اهل البيت من شرع المتابع المتمسكين بهم وهم المجتهدون منهم الذين لا يخلوا الزمان عنهم الى يوم يردون الحوض بنص الاحاديث المتواتره معنى واما غيرهم من المقلدين فانما اوجب الله تعالى محبتهم وتعظيمهم والعاهد ابنه الخارج عن طريق الاستقامه منهم والشارع حكم لابد انه الخلف بالمقلوب في شي من ليس فيهم انفق الايمه الاطهار وجميع علما الامصار على انه انما تقلد مجتهد وقد بينا ذلك امر اهل البيت بما ذكرناه السيد العلامه محمد بن الطاهر بن الحسن بن عبد الرحمن الاهدل في كتابه الذي سماه تحفه الطلاب في انساب الامام علي بن ابي طالب وذكره العلامه

يحيى

الحافظ
يحيى بن ابي بكر العامري في كتابه الرياض المستطابه ولنكتفي بالاحاله على هذه المولفات عن استيعاب ما صح عن الايمه الاعلام لان المقصود انما هو الاشاره حيث استدعا ذلك ذكر هذا الرجل ليعلم ان اهل البيت برا من افعال هولا الذين يدعون الانتساب اليهم والتشيع بمحبتهم وقد ثبت ان اما ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم سال رسايل ما يقول في حكم من تقدم علي بن ابي طالب في الخلافه فقال ما قال فيهم صاحب الحق حيث شايعهم ورضيهم وناصرهم حتى افضت الخلافه اليه ولو علم فيهم ما يدعيه اهل الزيغ ما ساعدهم فبذلك علمنا انهم خلفا حق وانهم مشوا على النهج السوي فما يسعنا ويسعنا ويسع كل مومن غير الرضى والتسليم لما رضيه باب مدينة العلم رضي الله عنه ثم انشد

اولئك قوم عظم الله شانهم … فلا انت من ذاك القبيل ولا انا

ولقد فات الشريف حمود لم يطلب للمترجم المقام وارتحل عن هذه البلاد ولم يبلغني حقيقه امره الى ان ذهب واخباره باق وانه قد توفي وعلم الغيب عند الله سبحانه وتعالى الحسن بن خالد بن عز الدين الحازمي هو السيد الامام السابق الذي بالحق ناطق ناصر الاسلام والمجاهد بنفسه ونفيسه اعدائه الطغام تو لد سنه ثمانيه وثمانين وماية والف نشا ببلده هجرة ضمد على الطاعه والاشتغال بالعلم ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى مده طويله وبه تخرج في جميع الفنون ولا شيخ له غيره الا انشايخ فقليلون او نحو على غيره في مده طويله واربى في التحقيق على الاقران وسارت بذكره الركبان وتحقق في علم النحو والصرف والمعاني والاصول وصار المرجع لاهل عصره في بيان دقايقها اللتي حيرت العقول واقبل على علوم القران درايه وروايه وبلغ في معرفه احكامه وناسخه ومنسوخه واسباب نزوله والاطلاع على اقوال المفسرين على اختلاف طبقاتهم واذا تكلم في ذلك اتا بالعجب العجاب الذي يذهل الالباب مع ذلاقه لسان وبراعه بيان واشتغل بالحديث فبرز في معرفته على حفاظه واطلع على خفيات ومباني معانيه وتحقيق الفاظه مع ما منحه الله من ملكه الاستحضار وملكه الاستنباط فانه كان يستحضر متون الاحاديث ويعرف رجالها معرفه تامه وله بصر بمعرفه العلل الحديثيه للاسانيد والمتون وكان يحرص على اكتساب كتب الحديث وتوابعها على اختلاف انواعها وبالغ في اتمامها حتى جلبت اليه من كل جهه ولم يجتمع عند احد منها مثل ما اجتمع عنده فيما اعلم فقد جمعت خزانه كتبه كل نفيس من الكتب العلميه ولقد حمد الله مدة عمره الاشتغال بعلمي الكتاب والسنه وما احل عنهما تاره بلسانه وتاره بالابيقه وحرم التقليد وانشط في تحقيقه من الكتاب والسنه بخرما ذاد ليلا وبين يدي وانشر في الناس بعدم الاعتماد على الكتب الفقهيه المجرده عن الدليل المبنيه على الراي ولما عرف منه القيام التام امير مانه الشريف حمود بن محمد الحسني وذلك باوامر الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه بموازرته فكان لا يصدر ولا يورد في اوامره ونواهيه الا به وجعل نفسه تابعا له فيما يقول فطار بذلك صيته في جميع الاقطار وسار خبر عدله وعلمه حيث سار الليل والنهار وقصده من كل ناحيه الاماثل واعل الناس للتوسل به من كل ناحيه الرواحل ولم يزل ينشر السنن ويميت البدع ويجهز السرايا تاره ويغزوا بنفسه فانه كان من الشجعان الابطال اذا دعيت في الهيجا نزال وقد عدت له من الوقايع مع البغاه وغيرهم ولا يزال ما ينعف على العشرين السنه وهو مع ذلك مويد من الله سبحانه بالنصر والظفر وناهيك ان تفصيل وقايعه وسيرته الحسنه يستغرق الحدود ويستحق ان تفرد في مجلد فهي سيرته اشبه بسيرة السلف وملاحم يتشاف لمعرفتها من له من الفهم ادنى طرف وفي ايامه عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس واسعد الى العلما من اهل وقته انواعا من الكرامات وكفاهم مهم دنياهم بجزيل العطيات وامدهم بنشر العلم في كل الاوقات فصارت حلقاتنا منهلا وارد وبغيه قاصد وله مولفات نافعه منها شرح على منظومه الحكام للسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير ولما يكمل اجاد فيه كل الاجاده وله شرح على منظومه الشيخ عالم المدينه محمد سعيد سفر المتضمنه لذم التعصب والابتداع سماه نثر الدرر وله رساله في حكم البسمله اجاب فيها على شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان اختار فيها عدم الجهر بالبسمله في الصلوة الجهريه جنح فيها الى حديث انس بن مالك رضي الله عنه ونفا عنه الاضطراب الذي قاله بعض الحفاظ وتابع بعض ايمه الحديث في ذلك لان السيد عبد الرحمن قرر ما قرره شهاب الدين بن حجر المكي في رسالته المسماه الصادق

عوار الهوش فيمن لم يعرف الاضطراب في حديث انس وهو ان الجاهر بالسورة في الصلوة الجهرية وفي
السرية وهو مذهب الامام الشافعي وعليه العترة والاسرار بالبسملة في الصلوة الجهرية والسرية هو مذهب
الايمة الثلثة مالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل واختاره من ايمة اهل البيت الامام محمد بن ابراهيم الوزير وقد ذكر ذلك
في كتابه العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القسم لكن المترجم له الزم الناس بالعمل بما اختاره من الاسرار
وانكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبينهم مراجعة في ذلك الالزام وقرروا انه لا يحسن الزام احد بما يختاره العالم
الا ان يلتزم المقلد لذلك القول فلا باس وافضى الامر بتلك المراجعة ان رحل من الاوطان والصواب
ان مسئلة الجهر بالبسملة او الاسرار في الصلوة الجهرية مما تعارضت فيها الاحاديث والقول الراجح في ذلك
انه من الخلاف المخير فيه المكلف كانواع التشهدات والتوجهات ويأتي ذلك فعل فقد اصاب السنة
وكان يرى وجوب القصر في طويل السفر وقصيره من غير تحديد بمسافة كما هو مذهب ابن حزم الظاهري
والصحيح في القسم في كتاب زاد المعاد ورجحه بعض المتأخرين من مشايخنا والخطب في ذلك يسير فالمسائل العمليات
الظنيات المجال فيها رحب وكل مجتهد فيها مصيب انما الشان فيما وقع منه من المنع من الاشتغال بعلم الفروع
وانه منع من قراءتها في حدود مملكة الشريف حمود من ابتداء الخلاف السليماني وامر العلماء ان يدرسوا
الطلبة في علم الحديث وحرج على من اشتغل بغير ذلك وقد رايت رسالة للسيد العلامة اسحق بن يوسف الصفا
ني رحمه الله في الرد على من يمنع قراءة الفروع كانه قصد بها الرد على بعض معاصريه وقد اطال فيها النفس
وخلاصة ما قال انه لا وجه لذلك لان الفقه الذي فرعه العلماء هو ثمرة الاحكام الواقعة في الكتاب
والسنة او ادى اليه القياس المعمول به والفقه هو الفهم كما قاد اليه ذلك اللفظ بالمعنى ولعل المترجم
له انما منع التزام مذاهب الرجال واقوالهم العارية عن الاستدلال لان الفقه في الدين هو معرفة
الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية وهذا هو العلم النافع الذي صرح الكتاب والسنة بتفضيله
وفضل حملته واما اراء الرجال المجردة عن ذلك فلا انتفاع بها ولا علما وهذا قد سبقه اليه جماعة من العلماء
والفوائد بسائل انما المنع من قراءة الكتب الفقهية لا يعني لم اذا العلوم ان كل كتاب من الكتب الفقهية
على اختلاف المذاهب المتنوعة بعارضه غالبها لم يستند من الادلة الشرعية كتابا وسنة والقليل منها مبني
على التخريج من قول المجتهد او مبني على المناسبة المعروفة في علم الاصول هذا الباب على طلبة العلم لما اشتملت
عليه من ذلك ليس بما يسعى على ان المترجم له قد درس شطرا من باكورة عمره في علم الفروع واتاه ونال على
الحقيقة لذلك وقد درس فيها مدة وانما نشأ له هذا الراي اخرا يامه وللمترجم له رسالة سماها فوت
القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان ادلة التوحيد العملي وانكار ما عليه
غالب العوام من الاعتقاد في القبورية وغيرهم المنافية لتوحيد العبادة بجميع انواعه وقد اختار
فيها ان جهال المسلمين الذين يعتقدون النفع والضر فيما سوى الله تعالى انهم مشركون شركا اكبر
قبل التعريف لهم بجهل ما هم عليه وبعده ورد في ذلك على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله
تعالى في رسالته المسماه تطهير الاعتقاد لانه اختار فيها قبل التعريف لهم بتحريم ما هم عليه من الاعتقاد ليسوا بمشركين
شركا اكبر بل شركا اصغر واما بعد التعريف لهم واصرارهم على ذلك فهم مشركون شركا اكبر
وقد وافق المترجم له على ما جنح اليه شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله تعالى في رسالته المسماه الدر النضيد
في اخلاص التوحيد ولكن الذي يطمئن اليه النفس وقاد اليه الدليل بحسب ما يظهر لي هو ما ارتضاه
السيد محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى وهو اسلم لمن استبرأ لدينه وعرضه والله اعلم وله جوابات على مسائل عديدة
بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدليل ولقد رايت له جوابات على رسالة اليه من
قريبه العلامة علي بن محمد الحازمي يرد عليه في تكفير اجناد الطائفة التركية واجاب عليه بما يقتضي كفرهم
لتركهم الصلوة وارتكابهم المحرمات من غير تأويل والذي يغلب عليه الظن انه اطلق ذلك على طريقة الزجر
كما هو الشايع كتابا وسنة لان افعالهم افعال الكفار لان غالب اجنادهم انواع المحرمات ما يسم فيهم
من غير انكار عليهم فيكون ذلك كفر العمل لا كفر الاعتقاد الا ان ظهر منهم استحلال لتلك المحرمات
فكلامه على وجهه واما ما ذكره بعض العصريين ان مراده بذلك كفر التأويل فظاهر ما في تلك الرسالة بعيد
عنه على ان بعض تلامذة المترجم له حدثني انه لا يرى تكفير التأويل وهو الراجح لوضوح الادلة الناطقة
بعدم تكفير احد من اهل القبلة ومن راى ما في ايثار الحق على الخلق وما في كتاب العواصم للحافظ الايمة

محمد ابراهيم

محمد بن ابراهيم الوزير عرف حقيقة ما ذكرناه فانه اعاد الخلاف في مسائل اصول الدين بين فريقي الاشاعرة والمعتزلة
لفظيا وهو الذي ارتضاه الامام الحسين بن القاسم صاحب الغاية في علم الاصول الفقهية وشرحها وهذا لا يكاد يسلمه الا من خاض
في علم الفريقين واطلع على غور بحر المذهبين وبعد يعرف ان هذا القول هو زبدة الحقائق وان الخلاف انما هو
في العبارة لا غير وانهم على اتفاق في المعنى على الطرائق وكلهم مقصدهم الوقوف على الحق وان اختلفت العبارات
وتراسلوا بما يقصر عنه في الواقع اقرا الرماح في الحلايف كما قيل

عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

وانما الواقع بينهم انما هو من مصائد الشيطان لتفرقهم العداوة وحظهم على الفرقة والا فالحق ما قاله بعض مشايخنا انهم فرق واحدة
كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة كلهم يبالغ بجهده في تنزيه خالقه واثبات قدرته وحكمته وان اختلف العالم فيهم
واحد والله سبحانه اعلم وهذا عارض من القول لا يخلو من فائدة وكان المترجم له على طريقة من الصلاح عظيمة ومجاهدات
في العبادات جسيمة وكان يتكلم على الحوادث المستقبلة فيقع كما يقول فهو من المحدثين وقد ورد في صحيح البخاري قد
كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن من امتي منهم احد فعمر الحديث او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثون
الملهمون كما قاله مسلم في صحيحه وفي نهاية ابن الاثير انهم الملهمون قال والملهم هو الذي يلقى الشي في نفسه فيخبر به
حدسا او فراسة وهو نوع يختص الله تعالى به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر رضي الله عنه كانهم حدثوا بشي
فقالوه هذا لفظ النهاية وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كما في
البخاري وقد تكلم الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في هذه المادة بما فيه كفاية من احب فليطالعه والمترجم
له من التقوى والله تعالى يقول ان اولياؤه الا المتقون والكرامات من الاولياء اهل الاستقامة واقف
ومن نسب انكارها الى ايمة اهل البيت فهو لا يدري ما يقول فقد صرح الامام المهدي بوقوعها
واثباتها عنهم وقرر علامة العصر الاخير محمد بن عز الدين المفتي في كتابه المسمى واسطة الدرر في
شرح البدر الساري اعظم تقرير ويشهد لذلك ما في تراجمهم من حصول الكرامات لهم والمكاشفات
يعرف ذلك من اطلع على اخبار الناس من التواريخ وقد سمعت بعض علماء العصر ممن عرف المترجم له وحاله
انما يتكلم به المترجم له من الحوادث المستقبلة على خواص استمده من علم الجفر ورايت كلاما لبعض قدماء العلماء
في بيان علم الجفر يقضي بعدم ثبوت ذلك مع ان صاحب مفتاح السعادة وهو طاش كبرا المشهور الرومي وكثير
من ايمة اهل البيت يقولون بصحة ذلك ويسندونه الى جدهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب البيت ادرى
بالذي فيه ومع معرفتنا بالاستقراء التام لكمال تقواهم وبلوغهم من العلم مبلغا لم يبلغه كثير من علماء الامة وهم
في اعلا طبقات الورع انهم القدوة العالية وجود في الخارج وهم اتقى لله سبحانه واعلم من الذين يقولون
بعدم ثبوته بمراحل حتى ان السيد العلامة صارم الدين ابرهيم بن محمد الوزير قال في بسامته في وصف امام اليمن الهادي
يحيى بن الحسين بن القاسم رحمه الله تعالى

مخصص بالجفر من ابناء فاطمة ... وذوي العقار ومن اروى ظما النفر

وقد ذكر الشارحون للصحيفة المنسوبة الى زين العابدين في الديباجة منها شيئا من ذلك وقد اشار
الى ذلك في المواقف عضد الدين الايجي وبين ذلك الشريف الجرجاني في شرحها بما يدل على الثبوت فليطالعه
من اراده وليس يجيء في ذلك استحالة لا من جهة العقل ولا من حيث الشرع فانه قد جاء في الاحاديث ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خطبهم بعض الايام فما من شيء كان او سيكون من يوم خلق الله الدنيا الى ان دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار الا اخبر به والحديث في الصحاح قال بعض الرواة فما من امير عشرة او فوق
الا اخبرنا به وبصفته حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه هكذا معنى الحديث او كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم فغير بعيد ان تتناقل ذلك المحفوظ الذرية الطاهرة ويعقد كما لا يبعد ان يبقى الله تعالى جميع انبا
يعين له ذلك العلم الذي حدث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم والا لما كان لتحديثه به فائدة وحاشاه من
ذلك ومن اطلع على كتب الحديث عرف ان فيها من ذكر الملاحم شيئا كبيرا وقد قيض الله تعالى لحفظ كل علم رجالا
فمن الممكن ان الله تعالى خص صفوة الصفوة من اهل بيت النبوة بمعرفة ذلك العلم ولم يزل يتناقلونه بينهم
ويلقيه خاصتهم لخاصتهم ومن ارادوا اختياره بذلك ممن ارتضوه من العلماء والمنقول من علم الجفر مسند
الى الامام جعفر الصادق رحمه الله تعالى ابا عن اب الى مدينة العلم الذي قد خصه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بشيء من ذلك العلم وقد ذكر الحافظ السيوطي في الجامع الكبير في مسند علي رضي الله عنه

انه اخرج عن ابي شيبه ونعيم بن حماد عن علي رضي الله عنه انه كان يقول سلوني فوالله لا تسألوني بغا
يلها بله الا انبائكم بسابقها وقائدها وناعقكم ما بينكم وبين يوم القيمة اشهر من المتيقن انه لم يتعد ذلك
الامر صاحب الرسالة عليه الصلوة والسلام وقد قال ابو العلا المعري البرهان على من استبعد علم الجفر
بمراة المنجم حيث قال

لقد عجبوا لاهل البيت لما	اتاهم علمهم في مسك جفر
ومراة المنجم وهي صغرى	ارته كل عامرة وقفر

وهذه مراة المنجم ذكر السيد الحافظ محمد ابراهيم الوزير في كتابه العواصم ما لفظه انه اشتهر عند اهل العلم ان
من خواص بعض المربعات ان يرى منها الدنيا كلها وهي المراة المسماه بمراة المنجم قال وقد اشتهرت الرواية بل
تواترت لي عن حي القاضي شرف الدين حسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى انه لاهل المراه مع بعض الباحثين
وارابهم اقاليم الدنيا ومدائن الاسلام دائرة فيها ما يعرفه القاضي من بعض مزارع صنعا و
حوائطها ليعرف صدق فيما يجهله من سائر ما اراه من الاقاليم الدنيا ومدائن الاسلام
وحدثني غير واحد من الثقات عن القاضي بذلك انتهى قلت وهذ كله لاينافي ما ورد في الصحيح
لما سال السائل علي رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشي فقال ما عندنا الا كتاب الله او ما
في هذه الصحيفة او فهم يعطيه الله من اراد او كما قال رضي الله عنه وكرم وجهه فان المراد ما عندنا من الاحكام
الشرعية اللتي تعم التكليف بها سائر العباد فلم يخصهم بتكليف مراد دون الناس لاشتراك المكلفين
بالتعبد بذلك ضرورة ذ ينبه لا للامور الكونية فيكون التعريض بذلك غير حقيقته بل هو عام كما قرره
بعض المعاني في تعبير ذلك ولقد خص النبي صلى الله عليه واله وسلم بعلم حال المنافقين حذيفة رضي الله عنه
حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يصلي على احد الا اذا صلى عليه حذيفة صلاة الجنازة كما ورد في الصحيح
وعلي رضي الله تعالى عنه اجل قدرا عنده وافضل فكيف يستبعد ان يخصه النبي صلى الله عليه واله وسلم بشي من علوم
الحوادث المستقبلة نعم ومن استدل على نفي الكرامات بقوله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا
من الامور الكونية الغيبية فيكشفها لمن يشا من رسله وانبياءه واوليائه ومن الامور الشرعية الاحكامية
فلا يكشفها الا لرسله وانبياءه خاصة فقوله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول من العام المراد
به الخاص والمراد من الغيب في الاية المذكورة الشرعي الاحكامي لا الكوني وهذ معنى ما قاله والكلام طويل وهذا
خلاصته وقد اوردت ذلك في تفسيري المسمى فتح المنان بتفسير القران باوضح عبارة فدل ان في الاية
الكريمة اثبات الكرامات على هذ التقرير لا نفيها كما قيل فتامله فانه مهم والله اعلم واحكم وانما اطلت
الكلام في هذه المادة وان كان موضوع الكتاب لغير ذلك لا لانفصال الكلام بعضه ببعض ولا يخلو ذلك
عن فايدة متعلقة بهذ المولف لان في بعض التراجم بذكر كرامات لمن يترجم له فربما يقف على ذلك منكر
فيبدع ويسلم من الخطر وقد احبنا الله اولياءه بعباده وما كان عطاء ربك محظورا ومن سلم سلم ومن اعترض
من غير علم ندم والتسليم لاولياء الله تعالى ولاية صغرى وقد امتدح المترجم له جماعة من ادبا العصر بغرر
القصائد لانه كان يجير المادحين باعظم الصلات فما قاله شيخنا السيد العلامة محمد بن المساوى الاهدل

...عك في تغنيك الغرام	فلا حرج عليك ولا ملام
وشيم برق العوير لم ابتسام	من الدهنا اذا جن الظلام
فان بحرك اللمعان يدري	اشادته الكئيب المستهام
وما بي من الاشجان دونا	على غصن يطارحها الحمام
حمائم الوادي بين بذات طلح	دهور الابتهم ولاينام
وما بالاجرعين من الرواى	مراتعه ومنبره البشام
يذكرني السوالف من ليال	كطيف الحلم تشخص المنام
والفا قد انيط به هيامي	فلما ان ناى اذا المنام
فلا اوى غراب البين وكر	ولا شرف ولا غرب وشام
نشني في الربوع فبان ضحى	وحد واخفي المسير وما اقاموا

وبان البان حين بان اني	طليح قد اضر به السقام
وقد كانت رياح بين لوى	على ارجاها تحوي الخيام
وصا تحت الاسنه نحروان	وسالم عني البيض انتقام
فوا فاني الزمان بجيشهم	عراني من كتائبه انهزام
ولكني زجرت مطي عزمي	الى الحسني خالد والسلام
فتى علامة الدنيا جميعا	وفرائسها اذا البحر اللئام
فكم لك في الوقائع من قضايا	نتيجتها اذا اشتد الزحام
ومن تنقط حروف محلات	يخطي فيشكلها الحسام
من النفر الذين لهم عهود	من المختار تحملها الذمام
اماما قال الرسول الا احفظوني	تحيد لحاسده الرغام
اليك خريدة جرت ذيولا	ومنطقها على الجوزا حزام
تيته بان قايلها شريف	وقد جهد حرا ما لم
فسترا يا بن بنت الطهر سترا	عليها ان شاها اللمام

وقد بلغني انه جاب عليها المترجم له وانه اجازه من النقد جايزه سنيه بحسن السكوت عليها ولم اعثر على الجواب
وهذه القصيدة في غاية الجوده وقد قيل لكل شي لسان ولسان الزمان الشعر وقد تقدم ما مدحه السيد
الاديب احمد بن محمد الشرفي في ترجمته وكان المترجم له يحب في النظم والنثر فما قاله لما دحا الشريف حمود بن محمد رحمه الله

هل الروض معمورا بسنا المطالب	وهل زرت سلعا في بدور صواحب
وهل اضرم في الحي من بعد ماذوى	ما صح بجا جا سليم المعاطب
وهل بت نرقا في المعارج مصعدا	الى نحو بدر التم محيي الجوانب
فعز بها انهي من النتر اذ بدت	بنور مضي لا كشي المغارب
ولمتها ليلا اذا ما نظرتها	لها التم ظهر الارض اعظم واجب
وتبسم عن در نضيد تخاله	نجوم سما او عقود الكواعب
وطرف انضعيف صادى بلحاظه	ليغرقني في بحر تلك الكواعب
ولكن جاري من هواها عنفر	الى سوحه قد جد سير الركائب
حليم يفيد الوافدين نواله	ويكبي حسوم الوفد بيض الرغائب
مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة	اذا خاف اسد الغاب من سيف ضارب
واشبه بالبحر العظيم لهوله	ولكنه لا يغتلا بالمراكب
دني من حميد القول في كل موطن	بنفعل المواضي وارتفاع المكاسب
ابو المجد من عام وعمرو ونعمة	تردى ثياب المجد فوق الكواكب
تعرض بن عمرو في ساحة حاتم	تحلم بن قيس مع وفاء لحاجب
ثناء عن رحب بل الفعل في كل موقف	له في دروس الغدر جمع المضارب
موذي فروض الله في كل وقتها	وهدى رجالا مستحق المناهب
حباه الاله العرش من فضل جوده	واعطاه فخرا بابتذال المواهب
مرادي بمن سوى السما بقوة	فيبني بجود شامخات المناصب
دعاني بان الله يسعد دايما	وتحقيقه فيما لعلم الطالب
واذا ما اردت الاسم بالرمز ظاهرا	من كل بيت بعد بيت تخلص
	حد الحرف من اوله باذ المطالب

بريدان بعد بيت التخلص من غزل العقيده بتر من او لكل بيت حرفا ويجمع ذلك اسم الممدوح
وهو حمود بن محمد وهذ سماه بعض العلما التشجير وعده من فنون علم البديع ولا مشاحه في الاصطلاح فانه

من البدع من مواضعه واصطلاح لا من تحرم من اراد الزياده فيه زاد وقد زاد فيه شيخنا البدر الشوكاني
نيفا وأربعين نوعا زياده على ما ذكره البديعيون كالصفي الحلي وابن حجة الموصلي ومن نحا نحوهم
والذي ذكروه نحو مائة وخمسين نوعا وافرد ما زاده في رسالة وقد ذكر في مؤلفه المسمى ادب الطلب ان بعض
المغاربة انهى ذلك الى نحو سبعمائة نوع وهكذا كل علم سبيله الاصطلاح يكون الباب فيه مفتوحا لاحتماله
الزياده من المتاهل لذلك وفي آخر مدة المترجم له اجاب الى السراه بعد وفاة الشريف حمود وتلك
الوقايع العظام كما سيرت ذلك المؤلف الذي سميته الديباج الخسرواني في اخبار اعيان المخلاف السليماني
ولم يزل قايما بالجهاد من ناواه حتى قتل شهيدا في شهر شعبان المنتظم في سلك عام اربعه وثلاثين بعد المائتين
والالف في موضع يقال له نشر من السراه وهو الموضع الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه نحر بدين
الله حسبي جاه وقد جرشا وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في ذلك

ان كنت تسأل عما كان سوف ترى ... اي تبغضنا ما قد كان من خبر
كابن خالد قد ضم البلاد وقد ... صارت منا قبضه في البدو والحضر
فاق البريه في علم وفي كرم ... فليس تلقاه مشبها من البشر
حب السراه فدان العالمون لها ... لما يقولهم في الورد والصدر
وقام فيهم بامر الله محتسبا ... بالعرف يامر ينهاهم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال اونه ... وبعده جاء جيش من النتر
فقام بالسيف يرديهم ويحزبهم ... اذاقهم بعد صافي الماء بالكدر
لكنما بعد هذا الحال صادفه ... من المنيه محتوم من القدر
وكان مقتله في وقعة حصلت ... في شهر شعبان تحققا بلا نكر
وكان مشهده في نعم شرفنا ... على البقاع وكان العبد في شكر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فكن لبيبا ولا تسأل عن الخبر

وقد حضرت دروسه وانا في سن الصغر وامليت عليه شطرا من بلوغ المرام للحافظ ابن حجر دنيا من طبقة الاعراب وكان
يعاملني معاملة كبار الطلبه وبدران ذلك من الكرم لسيدي الوالد رحمه الله تعالى وقد قام مدة حياته بجمع تكاليف بيوت
الوالد ويذكر انه لا يدع ذلك مكافاه لشيخه جزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى وجمعنا به وسائر المحبين في دار
كرامته انه غفور رحيم ٥٥ **الحسين بن عقيل** بن حسين الحازمي كان سيدا جليلا عالما نبيلا نشأ ببلده هجرة حمد
وقرا على علماء بلده ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى مده وتملا من اكثر المعارف العلميه لا سيما علم الفقه فهو فايق في تحقيقه
الاقران وارتحل الى مدينة زبيد على العلامه المحقق عبد الخالق بن علي المزجاجي وسائر طبقته وافاد واستفاد وكان
اليه منصب الفتيا في زبيد في ايام استيلاء امام صنعاء على زبيد وتلك الجهات وبعد انضياف القطر اليماني تحت حكم
الشريف حمود ولاه منصب القضا هناك وكان مشارا اليه على علماء زبيد فلا يصدر من العامل تصرف في
الحالات الا عن راي منه وكانت له الجلالة العظمى ونفوذ الكلمه عند الشريف حمود بحيث انه لا يراجع فيما يقول بحال
ذلك بواسطة قريبه السيد العلامه الحسن بن خالد وكان له الاشتغال التام بالعلم على كرور الايام وحضر في طبقه اكابر علما
زبيد شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان وشيخنا الامام عبد الرحمن بن محمد الشرفي وشيخنا السيد العلامه الطاهر بن احمد الانبا
ري وشيخنا المحقق محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم من علماء زبيد وذلك ايام قراءتهم في الكشاف مع حضور حواشيه لانهم
عقدوا المجالس لذلك وكانت قراءة تشد اليها الرجال ويرغب اليها فحول الرجال ولم يزل على هذه الحال الرشيد حتى وصل
خليل باشا من مصر عام اربع وثلاثين بعد المائتين والالف وجرت تلك الامور العراض الطوال كما سيرت
ذلك في الديباج الخسرواني اغرا به بعض الحساد واستدعاه خليل باشا الى مدينة ابي عريش ولم يواجهه في الظاهر
بما يكدر الخاطر وبعد انقضا له من حضرته اصحبه رفيقا بعضها بلسان الترك الى القايم بزبيد منهم وبعضها
اقراره على ما هو عليه من التبجيل والتعظيم وهي باللسان العربي فوثق بذلك ولم يدر ان في الكتاب التركي
ما هو كصحيفة المتلمس وبعد وصوله واستقراره في بيته وعرض عليه ما بيده ولم يبد منه نشرا وبعد مدة ارسل
اليه القايم المذكور وصب عليه انواع العذاب والنكال ولم يزل يعرضه على ما يؤذيه في النكد والاهلاك
ولم يراع فيه حرمة العلم والسن وكونه من ذرية صاحب الارسال ولم يقبل فيه شفاعة احد من العلماء الاخيار

وهذا

وهذا من تمحيص الله تعالى له ليلا درجه وليمحص الله الذين امنوا وفي الحديث اشد بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل وهكذا شان هذه الدار المشوبه بالاكدار ولله در الحريري حيث قال

يا دارتي ما اضحكت في يومها ... ابكت غدا تبا لها من دار

ولم يرفع عنه العذاب حتى اختار الله له ما عنده وما عند الله خير للابرار ولله در القايل

كان بني الدنيا وقد ان كلما ... سرحلو وقد حانا بعده وفد
فكل بحث السير عنها وبخوها ... يسير به نعش ويأتي به مهد

وكانت وفاته فيما اظن في العشر الوسطى من شهر الحجه الحرام سنه اربعه وثلاثين بعد المائتين والالف رحمه الله
تعالى وايانا وكافة المسلمين ٥ **الحسين بن علي** بن محمد الحازمي هو من السادة الاجلاء له اليد الطولى في علم
الفقه قرا على اخيه اسمعيل السابق ترجمته واخذ عن اعيان زمنه وارتحل الى مدينة صعده فاخذ عن علمائها في
الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضا في بندر الحديده في ايام الشريف حمود بواسطة
قريبه العلامه الحسن بن خالد وحمدت سيرته ورأيت له مذاكره الى العلامه حسن بن خالد في استنكاره لما امر
هدم القباب لان بعض تجار البلد عرضه على بعض الفضلا ما امر الحسن بن خالد بهدمها وحاصل ما ذكره المترجم له
ان الابانه بتغير عالم او ولي لا كراهه في ذلك لانه قال الامام المهدي بذلك في الازهار وحينئذ شرف الدين
في الاثمار حتى قال ابن بهران في شرح الاثمار واما الائمه والفضلا فلا كراهه في ابانة قبورهم وتجويز
بالمشاهد والقباب عليهم اذا كان ذلك في تلك لغا على او مباح الى اخر كلامه فما حكم هدي الا
مامين الاعظمين اهاجهلا ما ابتوه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه مع سبقهما في العلم وتعززهما معه
ومعرفتهما بصحيح الروايه وسقيمها وحديثها وقديمها ولعل ذلك لدليل عرفاه وجهلناه فان قدرنا عدم الدليل من
الكتاب والسنه فلا وجه الاستحسان وهو دليل ايضا حملا لها على السلامه من التجهيل بلا دليل مع كونهم قدوة
في ذلك حذوا حذو السابقين وهو امر قد صار اجماعا في هجرة الجبال سيدا مان سابق مع مشايخ العلما
الاخيار والفضلا الاحبار من غير تناكر فيما بينهم ولو علموه منكرا لانكروه ولم يعلم له منكرا سوى السيد العلامه محمد بن اسمعيل
الامير رحمه الله تعالى في اخر الزمان فقط وما استحسنه المسلمون فهو عند الله حسن مع ان القبر لا يجب ولا ياثم بها بل
اراد ايضاح الحق فغلط فكان الجواب من ذلك الامام ما لفظه ذكرتم دامت افادتكم كلام الامامين
والعلامه بن بهران الى ان قلتم فما ظنكم بهدي الامامين الاعظمين اهاجهلا ما ابتوه عن علي رضي الله عنه الى اخر كلامكم
ما قولكم لا يلزم العباد اتباع ما قاله هدى الامامين لان الله لم يتعبدنا بما صح من قول العلماء من غير ان يصح
لدينا ثم انه امرنا باتباع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به ثم قال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن
امره وقال عز شانه وان تطيعوه تهتدوا وما حملناه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وكم من ايات واحاديث من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما
جئت به اذا ثبت هذا فاخرج ابو داود عن علي رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقتضي تحريم
ابانة القبور وايقاد المصابيح واخرج الترمذي في جامعه حديثا مرفوعا في النهي عن ذلك وغير ذلك
من الادله واما قولكم اهاجهلا ما ابتوه عن امير المؤمنين الخ فالجواب ان هذا الحديث صحيح
رجاله من الجرح ولا نظرنا الى صحة لديهما او سقمه لكونهما لم يتعبد به الله كما ذكرناه واما الحال فبعض العلما
فلا يستلزم تجهيل الاول ولا استلزام ذلك فيما حاله فيه الامام زيد بن علي والامام الهادي عليهما السلام
وكذا غيرهما ان احدهما جاهلا لما استدل به الاخر وليس الامر كذلك بل ادى كل واحد منهما الى ما صار اليه
وصح عند احدهما ولم يصح عند الاخر كما روي ذلك عن الهادي انه كان يعول في كثير من احاديث مجموع
زيد بن علي هذا لم يصح لديه وما قولكم لعل ذلك لدليل عرفاه وجهلناه فالجواب لو ثبت لذلك دليلا لما
خفي علينا ولنقله ائمتنا وغيرهم كما ذلك عادة الائمه في نقل الدليل في الكتب الموضوعه لذلك وكيف يخفى
دليل مسأله صحيح كان العلماء في اليمن والشام وفي كثير من اقطار الاسلام بلا خفاه او دليل على عدمه وكيف
يصح ذلك مع صحة الدليل المذكور اولا وعلمه كتمان العلم في مثل الامر اذا تقرر هذا فالظاهر ان القول بالجواز
من طريق الاجتهاد واما دليل الاستحسان الذي ذكرتموه فانما يكون العمل به عند منفعته مع عدم الدليل
وهنا قد وجد الدليل وهو الحديث الذي ذكر اولا واما قولكم حملا لها على السلامه عن التجهيل بلى دليل قول الاجهل

هنا وانما اجتهادها ادى الى القول بذلك وخطا المجتهد ماجور عليه لانه معذور كما ورد ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما قولكم انه صار اجماعا في هجر الجبال مع مشاركة العلما الاخيار والفضلا
الاخيار من غير تناكر منهم الى اخر كلامكم فاقول وبالله التوفيق العلما هنا ينقسمون الى قسمين مجتهد
ومقلد الثاني لا اعتداد به هنا لانه لا يحكى الا كلام من قلده والاول اما مجتهد قايل بجوازه فلا
استشكال انه ليس له حجة غير ادعا الاجتهاد وقد ابطلناه بما تقدم في هذا المحل لمعارضته الدليل واما
قايل بعدمه فيقول لم يتمكن من النكير وايضا ان بيا المشاهد يمنع كثيرا من غير استشارة للعالم بعمرها اما ملكي
من اي الملوك لا يبالي بما فعل لانه لم يتورع عن ظلم العبا دالذي هو من الكبا ير فضلا عن بيا المشاهد و
القباب وذواهد يستبد به انه كما انكم ذكرتم لي ان البابي لذلك المشهد الذي كان على احجم
ببيه بيلح من غير استشارة لكم وهو حمد حباش وذكرت لكم انهم ذكروا انهم بنوي ان يفعل
على ذلك القبر بنيا من الجص اذا تم وهذا اعلمكم انه يمنع من غير استشارة واما قولكم لم نعلم لم منكرا
غير السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله في اخر الزمان فغلط فالجواب ان الامر بالعكس انا لا نعلم قايلا
بجوازه من الايمة المجتهدين غير من ذكرتم وروايه عن الامام يحيى حمزة رحمه الله تعالى والظاهران الاسمين المذكورين
تبعاه في ذلك وتشهد لما اورد ناه قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يبني عليه السلام على رضي الله عنه مشهدا
ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفا كابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تاخر عنهم من الامراء مع مخالطة العلما الاخيار لهم
يعرف ذلك من طالع التواريخ مع انهم خير القرون كما اخرجه البخاري وغيره خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث ولم تحدث هذه القبة على القبر الشريف الا بعض سلاطين مصر بعد
الخمسمائة كما هو مذكور في التواريخ واما قولكم وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا فقد صحح الحافظ
من المحدثين انه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لا من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايضا ان المسلمين خير
القرون قد ذكرت ما هم عليه فاي المسلمين الذين يعتمد باقوالهم في جواز تبيانها

شعر الا انه نشير • العلم قال الله قال رسوله • والنص والاجماع فاجتهد فيه •
وحذار من نصب الخلاف سفاهة • بين النبي وبين قول فقيه •

انتهى الجواب وقد طال لا يخلوا عن فايده نعم ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي عام سبعة وعشرين
بعد المائتين والالف في بندر الحديده رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين اللهم امين
الحسن بن الحسين ينتهي نسبه الى الامام احمد بن القاسم صاحب شهارة هو السيد العلامة الالمعي المتصف الى
من انتفعت به ايام وصولي الى مدينة ابي عريش فذاكرته فافاد المشاركة جيده في الفقه والفرايض واما الادب
فهو فنه الذي اشتغل له الايه وعليه الصلاح عليه لايح وكان يتردد الى ايام اقامتي في بلد ولا يخلو الوقت
من مباحثة ومراجعة وهو حسن المحاضرة ولا يمل من المذاكرة وفيه تواضع كلي وصغر نفس مع جلالة قدره وبعد
انفصالي من بلده لم يزل يرد الي مكاتبة نظما ونثرا من جملة ذلك انه بعث الي بهذا العزل

الا ايها القاضي المحكم افتنا • فقد صرت في علم الشريعة محكما •
عن الحرفي حكم الشريعة يقتل • بعبد اذا ما هو اراق له دما •
وعن قايل حرا تقيا ومسلما • ولم يتجه شي عليه فيحكما •
ولا شبهة عليه كانت تقتله • ولا رخصة جات بذلك للعلما •
وعن سارق قد تم شروط جميعها • ولم يتجه قطع عليه فيلزما •
وما شبهة كانت عليه بفعله • فلا تغلط الفتوى بذلك فتندما •
وعن حكم زان ليس يلزم حده • مع علمه كون الزنا محرما •
وفيه شروط الكل ما ناقص • من الكل شي لي بقول وتعدما •
وعن شارب خمر محرم شربها • عليه وفعل الحد كان محرما •
وعن راهن شي فغاب ولم يجب • على موتنف المرهون بدفع درهما •
وما كان من دين عليه فانه • كما كان وفاه الغريم وسلما •

وعن زوجة

وعن زوجة قال الايمة ما لها • صداق على زوج بنا وتقدما •
وعن زوجة بانت بلفظ تقي • صريحا ودع عنك الكناية فانهما •
وعن عارة ليست ترد لطالب • اذا طالب فيها بذاك تكلما •
وعن مومن قالوا يجوز لمومن • بان يقتل المذكور ليس مؤثما •

وكان هذا الجواب مني عليه بهذه الابيات وقد جعل لكل لغز جوابين

نظام كنثر الدر صار منتظما • يفاخر في ابداعه انجم السما •
ويحكي نسيم الصبح لطفا ورقة • فغنا به ورق الحمام مترجما • وبرز بروض قد تفتح زهره • وباكره ساري الغمام اذا همى •
ليالي سرقناها على الدهر غرة • ولم نشكي هجرا ولن نتالما • يذكرنا عهدا تقضى برامة • وبالشعب من سفح العقيق وبالحمى •
وتشرق في تلك الليالي معارفا • نطارحها ذا الفهم حينا متيما • مع رفقة قد برزوا في معارف • نعاطيهم كاس العلوم محتما •
واهدى ذاك النظم اخو العلا • ومن قدره فوق السماكين قد سما • نهد لاغصان الفنون دراية • ونجني ثمار العلم معسولة اللمى •
يسائلني بالمعضلات تعرفا • معان يدق الفهم عنها تعظما • سبيل الاولى من قبل انجاه وبين هم • مسائل فيها شتملا كتابا محكما •
وفي المعضلات اليتي في الشرع قد اتى • وتمكن تعقيد اللفظ منها تفهما • ووكلت فكري في حكاك لغزها • الى نيلها كل التامل سلما •
وللناس الرسي قاتل عبده • بتمرده قد صار بالقتل ملزما • فقاتل ذاك العبد ذي قد غدا • به صار مقتولا بشرع محتما •
وقاتل ذاك الحر حربي قد تحق • بتوبته قبل اقتدار فكلا • وفي مذهب النعمان تقتل حربيا • بعيد كما نصوا لمن قد تعلما •
وفي سارق روجا على مال صهره • وعكس كما قد جاء ذاك محكما • على مذهب الهادي يكون وغيره • هو الاصل يولى فرعه منه مخذما •
وزان بها مخلوطة لا يميزها • بهذا الكفا انزل التحكما • وسارق بينا المال من اي حرزه • فلا قطع بالنبر فكن متفهما •
وشارب خمر مكره صار جسمه • على الحرفي حكم النبي محرما • ومتهور كرى في الملك ابصا فاتى • على واطي هذا فكن متعلما •
وراهن مغصوب لمرتهن فما • يصير عليه عندما مات مغرما • كذا اي تخص مفض يوما بلغمه • يبيع بها عند العزيز مطلقا •
وما حيز للشخص مع علم نعتها • ببطلانه ليس الصداق محتما • كذا اي راهن من عار ونحوه • ومن عرف الاشياه جاد الكرما •
وبايته من زوجها بتفقيني • فذا الكن قبل الدخول المحكما • مع جهل ذاك الزوج حقا وانما • البر انساب الاسلام صاح فدا انما •
وعاريه ليست ترد لانه • اعارها ملكا بحجر محكما • وقد صار ذاك اللفظ عرفا فرجعها • من يحاولها فمنع للذي كان مبهما •
يجال لاهل الحق قتل لانه • لمصلحة فاعط السهام مرجما • وقاتل ذاك الشخص اذ كان مومنا • تترس بالكفار من كان مسلما •
ومن اصول الفقه حرر مبحث • طهر اذا اجمع تنال منه مغنما • وذاك لارباب المصالح مذهب • به ينجلي عن مختفي العمى •
وكان مرادي ان ايا ان الكرم • بعدل ولكن جنس التوهما • وهكذا على جنس ارتحال تنظمها • ماغض عن العورات منكرها •
وصلي على المختار والال دايما • مدا الدهر ما ترنم بالحما • ماخرجت على هذا ومضوي عابد • تكون اما الحث وادتوهما •

وقد ذكر اهل العلم بفن الالغاز والنعم انه ليس المعتبر في حلها الا ما
يصلح ان يكون حلالها على الوجه المعتبر سوى كان ذلك هو الذي اورد لها او غيره ما ينجلي به اشكالها ويتضح عنوة
اعضالها ويتضح له تفعلها ومن ترجم انه لا يتم الحل ولا يصح النعيم الا بالتنصيص على الصورة التي ارا
دها من حابا التعمية فقد ركب بعد الشطط وغلط ابح الغلط والله اعلم واحكم الحسن بن محمد علي الحاذي شيخنا
السيد العلامة بقية اهل الفضل والاستقامة مولده في بلده هجرة ضمد سنة سبع بعد المائتين والالف تقريبا ونشا على الاشتغال با
لعلم فقرا العلوم الالية على علما بلده وارتحل الى زبيد واخذ عن مشايخ العصر كشيخنا محمد بن عبد الرحمن المرجاجي واخ
يه محمد بن ناصر في النحو والصرف وصارة له في هاذين العلمين الملكة التامة وهاجر الى مدينة صعده وقرا علم الفقه
والفرايض على مشايخ صعده ولازم السيد الامام اسمعيل بن احمد الكبسي الملقب مغلس فاقتبس من انوار
معارفه وقطف من ازاهير لطايفه ثم هاجر الى مدينة صنعا وقرا الاصول والمعاني والبيان على شيخنا
محمد بن مهدي وفي المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن منصور واخذ في الفقه على القاضي عبد
الرحمن بن عبد الله المجاهد وعلى السيد احمد بن علي السراجي واخذ علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله
بن محمد الامير وحضر دروس شيخنا البدر الشوكاني ولازمه مدة وقرا ايضا في علم الحديث دراية
على شيخنا الحافظ العصر محمد بن علي العمراني واستجاز من اولاء الاعلام ولم يرجع الى وطنه
الا وقد تحلا من العلوم واحتسا كووس منطوقها والمفهوم فتشرق بلده المعارف للقاصي
والداني وقصده الطلبة للاخذ عنه من كل مكان وكان مبارك التدريس واسع الصدر في

في التعليم اليه الغاية في الصبر على الطلبة في التفهيم وخذا عنه في الفقه والنحو والاصول والفرايض والادبية
ورد المغرم علية واستفدت منه كثيرا وهو من اهل الورع والتقوى لا يلوي على الدنيا حاله ساحتها بما تبسد
الحاجة من المطعوم والملبوس وقد اراده اسد من مانة الشريف الحسن بن علي حيدر على تولية القضا في المدينة
العرشية فامتنع اشد الامتناع نوع امتناع للمبالغة عليه غاية الامر انه من اهل العلم والعمل لم ار في قرانه مثله
في تواضعه وحسن اخلاقه واخر مدته انتقل من بلده قرية ضمد الى قرية البيض ولم يترك الاشتغال بالعلم
درسا وتدريسا والفتاوى مسدده وكان وقافا عند الشبهات في المسايل ولم يجزم بمسلة لم يعرف ما اخذها
ودليلها واخر مدته اكب على املا ما اطلع عليه من كتب الحديث ومطالعتها وحبر اجل مقصده وكانت خاتمة عمره لانه اصابه
مرض استمر به فانتقل الى المدينة العرشية لاجل يتداوي فيها لانه قد كان قام بها مده يدرس الطلبة في مدة حاكمها القاضي
اسمعيل الذي مرت ترجمته وانتفع به اهل المدينة انتفاعا كليا وتخرج به جماعة من فقهائها وكان يجب استيطانها وانما
لم تساعده القدر فبعد وصوله اليه مكث اياما ومشى عليه بعض الاطبا وما اذن الله تعالى بالشفا وكان عاقبة ذلك
ان تركت التداوي وفوض الامر الى الله وواناه الاجل في شهر ربيع الاول فيما اظن سنة سبع وخمسين بعد المائتين والالف
وقبر في مدينة ابي عريش رحمه الله تعالى وايانا وجزاه الله عنا خيرا منها **حسين بن محمد مطهر الحازمي** مولده بيلده هجره
ضمد عام ثلث عشر بعد المائتين والالف تقريبا وقرا على علما بلده وهاجر الى زبيد واخذ في المختصرات النحوية على الشيخ محمد
بن ناصر وشيخنا محمد الزبي وبعد رجوعه الى وطنه اشتغل بالحديث ولازم جامع ضمد محافظا على التلاوة والذكر وما يقربه
الى الله تعالى من الطاعات وتردد الى بيت الله الحرام للحج لانه كان يسافر للحج واخر مدته علقت به المرض بعد رجوعه
من الحج وتوفي في عام اربع وسبعين تقريبا بعد المائتين والالف رحمه الله وايانا وكافة المسلمين امين **حسين بن شبير بن**
مبارك بن محمد بن خيرات الحسني حبب في الطلب ايامه شبيبته وجادت معرفته في علم الفقه ولازم القاضي قرية عمره
عبد الرحمن بن الحسن البهكلي لانه تزوج بنته فانتفع بملازمته وبه تخرج في علم العقايد وغيرها وقرا على سيدي
الوالد رحمه الله تعالى في علم الحديث وكان صديق الوالد رحمه الله تعالى وعيبة سره وبعنايته وعنايته السيد
العلامة الحسن بن خالد كان انتقاله الى مدينة ابي عريش واختار ان يكون بيته مجاورا للمترجم له وكان لا يرا
احدا من اهل العصر يساوي والدي واذا ذكره اطنب في الثنا وبالغ في الاطرا وكان لا يفارقه في جميع الاوقات
ولم يزل يرشده الى اتباع الدليل وعدم الجمود على كلام المفرعين حتى تحلى بتركته بالمعارف واشتغل بالحديث قراه والتزم
العمل بما صح لانه كان ممن اذا علم اتبع العلم بالعمل اذا قام الى الصلاة كانه جذع منصوب يطيلها جدا بخشوع تام تنبيه
وخشوع تام ومحافظة على اداتها وسننها وكان صليب القناه في ذات الله تعالى لا يخاف في الله تعالى لومة لائم يصدع
بالحق على القريب والبعيد ولا يجزب احدا على باطل وهو من ابطال الرجال وممن ادرك ذروة المجد والكمال واورده
شهامة لا يلوي على ضيم مع رزانة في العقل ورصانة في اموره في القول والفعل وفي خرايا ما جعله الله بين يدي مانه الشريف
حمود بن محمد بواسطة السيد العلامة حسن بن خالد الحازمي عهدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس امور دينهم
فقام بذلك وسلك مسالك ارشاد الناس احسن المسالك وباشر بنفسه الامور وجعل من تحتها طايفة من الفقها
يمشون على الناس من اهل القرى في جميع ممالك الشريف المذكور يعلمونهم ما اوجب الله عليهم من افراده سبحانه
بتوحيد العبادة ونفي عوايد الشرك وشرايط الصلاة ومعرفة مقادير الزكوة وجعل في ذلك رسايل مشتملة
على معرفة التوحيد الذي هو حقيقة ما بعث الله تعالى به الرسل صلوات الله عليهم وسلامه من ادم صلوة
الله عليه الى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم من افراد الله تعالى بالعبودية وترك اعتقاد النفع والضر في سوى خالقهم
ومعرفة معنى لا اله الا الله التي هي كلمة الاسلام ومعرفة ما هو فرض عين على كل مكلف الاتيان به من الصلوة والزكوة
والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز في العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر
في هذا القطر التهامي بعنايته لوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهرت شعايد الاسلام في كل مكان وعمرت
في القرى المساجد وحافظ الناس على الجمع والجماعات وانس الناس بمعرفة معالم الدين واحييت السنن وا
ميتت البدع واقيمت الحدود الشرعية وازيلت الاعراف المخالفة للشريعة المحمدية وصار المقدم لعامة
الناس في كل اسبوع يحضرون في الجامع الكبير بابي عريش ويتولى الاملا في الغالب السيد العلامة الحسن بن خالد
او القاضي بن احمد البهكلي وانتفع العامة والخاص بذلك التذكير وكان من يتخلف من العامة عن مجلس الذكر سنة
العقوبة وكل مسجد حط لاهله معلما يرشدهم كل يوم الى امور دينهم ويفقههم ما في تلك المسايل المولفة في
هذا الشان ويتفقد المتخلف عن صلاة الجمعة ومن تخلف لغير عذر انزل به ما يستحق من المعاقبة وصارت
تلك الايام في جبين الدهر غرة وحجول وصار بهذه الجهات ربع الاسلام ماهولا اي ما هول وقد

استفاد او لتلك الملا ما فعلوا اثنا الله تعالى الاجر الاجر وثنا الحسنة على مر الدهر
حالهم في الارض كانوا في الحيوة وهم بعد الممات حلا الكتب والسير
وقد استحال الحال واعتنى الكل الامر الصافي ما كدر البال وعمت تلك المعارف نفعا ورحل الحال واستولى
على هذا القطر نواب الاتراك وتسلطوا على كل من قام بشعار الحق من اهل البلاد ضربا واسرا وتشريدا ومنهم المترجم
له فانه نفي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه امور لا يحتملها المسطور وله اسوة بسلفه الصالح وبعد
مده افرج عنه واعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا للصلوة الجامعة وهو مع ذلك اوقاته مستغرقة بما
تقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وهو الذي اذاخم ترتبني وارشادي الى ما ينبغي وكنت
ادرس عليه في قراة القران وكان لنا بمنزلة الوالد في جميع الامور اسعد يكافيه عنا بالحسنى ويجزيه افضل الجزا وما
زال على الحال الحميدة والامور السديدة حتى وفد اليه اجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس
ولا يخلي وقته من الاملاء في كتب الحديث واكثرها انوار ذلك بحضرته في غالب الايام وكانت اوقاتنا
مشرقة بالطاعة في كل مقام ثم انقضت تلك السنون واهلها وكانوا كانهم احلام وكانت وفاته
في مستهل شهر شعبان سنة اثنين واربعين بعد المائتين والالف واجتمع على جنازته امة من الناس بعضهم
من الغلة النابية وظهرت له امارات اشعرت انه من اهل المقامات العالية ومن علم سيد جد خيرات
ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومثواه امين **حسن بن احمد بن الحسن البهكلي** جوهر العلما المحققين والادبا المتقنين
مولده سنة اربع وسبعين بعد المائتين والالف ولازم والده واستفاد كثيرا وقرا على سيدي الوالد رحمه الله تعالى في
اغلب الفنون وبرز في جميع المعارف وكان ذا ذكا وفكرة صحيحة وارتحل الى بيت الفقيه بن العجيل واشتغل بالقراءة
على اخيه حافظ العصر شيخنا عبد الرحمن بن احمد وعدا بمعارفه حتى فاق الاقران وعان الادب نحوا وابدع الافكار
واخترع من معاني اللطايف ابكارا وكانت ادبا عصره وكاتبوه فمن شعره جوابا على اصحابه وتم اطلاعي على المبتدا
فانشه

ولا الاسفنا من معانيك ام تلا … شممناه ام زهرا من الروض ام ندا
بلى ذاك نظم جا من خير ناظم … حنناه به فاشكل لنا طعمه حمدا
همام هو النظام في سر نظمه … واحمد منه في السباق اذا علا
حميد المساعي من سما فرع جوده … وصار له في كل مكرمة اسلا
فلا زال يسا قا الى كل غاية … ومعروفه النامي لوفد العلا رفلا
يقيم اذا ما نحدد كن من العلا … وبسلي ساما للمعالي فدا فتهلا
حكيت معان ابها الحبر لم تنل … سواك ذراها حيث كنت لها فردا
وقلدتنا من نظمك الدر اسمطا … دعونا به فخرا وحزنا به مجلا
ادرت كووسا من نظامك ظالما … رشفنا به تاكيد ودعلا ودا
وقدحت اذلامك الغر نحونا … معاهد انفاس نعمنا بها عهدا
وهيجت اشجانا وصابت معرما … وكانت دنا من هاتك مستقلا
يحي اذا ما حن شوقا اليكم … وستوقف الركب المجد اذا مثلا
لحا الله دهرا لم يجد لي بوقفة … وعصر مات لم يدع للنوى سدا
نغرس ودادي في رياضك حانقا … ونشر ساى يبعث الشوق والوجد
ودم رافلا في ثوب عز مكللا … بتيجان اعلام الكمالات بلا ندا

وهذه القطعة من ادبه في غاية البلاغة وقد لازم اخر مدته السيد الامام الحسن بن خالد وانقطع اليه
واشتغل بالاخذ عنه في كتب السنة وفي علم التفسير وكان من اخص تلامذته وبعنايته تولى قضا المدينة
العرشية وكان في صورة الوزير للسيد المذكور نافذ الكلمة يقول ملحوظا منه بعين الاجلال والتكريم وبلغ
من رفعة الشان والجلالة ما لم يصل اليه احد من نظرائه وكانت سيرته محموده في القضا واما حسن عبارته في
الموقعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع التجارات فهو لم يسبق ولا ينتهي قدره ابناء عصره عليه وكان
مع هذه الحالة وعبادة ومتانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وتخرج به جماعة من فقها الوقت
لانه كان لا وقت للتدريس ومما يعد من كراماته انه وقع الاخبار من بعض اهل الاحد على كبير الاتراك المسما

خليل باشا فاراد امساكه وارساله الى مصر وكان اخوه شيخنا عبد الرحمن بن احمد حاضر الغضبة فدافع عنه بحيل
حتى وتوسل بكل من له جاه عند المذكور في العفو عنه وتركه يذهب الى حيث شاء وصمم على ذلك الامر فما كان من
المترجم له الا انه فزع الى الصلوة في تلك الليلة التي اراد في صبحها ارساله ومازال يدعو الله تعالى في خيرته له فلما كان
بعد صلوة الفجر حصلت معه رعشة وما طلعت الشمس الا وقد توفاه الله تعالى الى دار كرامته وكفاه الله تعالى شر اعدائه
ولما بلغ الباشا خليل ذلك الامر حصل معه الندم لانه كان اول تلك الليلة وهو صحيح فامر باحضار من يصلي والرسول وجهز
فمات وقدم على بارئ البريات وبطل كيد من عمل عليه وكانت وفاته في شهر جماد الاولى سنة خمس وثلاثين بعد المائتين
والالف وقد اخذت عنه بعض المختصرات النحوية جزاه الله عني خيرا ورحمه وعفا عنا وعنه امين

حسن بن احمد النعمان نشأ في بلده الشقيري من قرى وادي ضمد كان من الحكام النبلا والعلما الفضلا له اليد الطولى في علم
الفقه وله رحلة الى صعده واخذ عن مشايخها ذلك الوقت ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى في القراءة في الفقه
والفرائض وشيا من علم الحديث وعانا علم العربية ولم يفتح عليه فيه حتى انه بلغني انه قرأ شرح بحرق
على الملحة ستة عشر مرة ولم يحصل له ملكة في ذلك العلم وانتقل الى موزع وكان يباشر الحكم في بلده على طريقة الحسبة
والصلاح مع الورع الشحيح والعقل الرجيح واكثر احكامه على طريقة الصلح وهي طريقة مشهورة بالديانة لان
محل الحكم خطر لا سيما في هذه الازمنة التي قلت فيها العدالة التي هي مستند الحكام وكثرة الصنع في الشهادة
من الناس ولا يعرف ذلك الا من طلب الحكومة بين الناس والموفق من وفقه الله تعالى وكان قل ان
يجلس بين يديه الخصمان الا ويرضيان ما يقول لما هو عليه من حسن الطوية وكانت وفاته في شهر جماد اخر
فيما اظن سنة ستة واربعين بعد المائتين والالف وقد قارب الثمانين وتدرجت بيني وبينه مراجعات
في مسائل فقهية وهو ينصف في البحث ولا يكابر ولا يستنكف من اخذ الفائده ممن هو دونه رحمه الله تعالى
وايانا وكافة المسلمين

حسن بن احمد ابراهيم النعمان نشأ في بلده قرية الشقيري وتفقه على علما بلده وارتحل
الى مدينة صعده وقرأ هنالك على بعض مشايخها ونال حظا وافرا من العلم وكان من اهل الورع والتقوى مؤثرا
للخمول لا يكاد يتصل باحد من اهل الدنيا ولا يعرف غير بيته والمسجد لا يبالي في ملبوسه ويرضا بميسور من الكفاية
قوام العيش وهو مع هذا يتولا موره لا يرضى مشاركة احد في امور العبادات من تقريب الما ونحوه وكان يعاني
غسل ثيابه بيده اذا لامسها نجاسه ولا يرضا يتولا ذلك غيره لمزيد تحريه وتوثر عنه احوال غريبة من الكرامات
الدالة على صلاحه وهو والد اسمعيل المار ترجمته ونزع عنه وجالسته ومارايت من اهل زمانه مثله في الرضى
عن الله وعدم التطلع الى الدنيا وهو كثير الصمت لا يتكلم الا بما يعنيه واذا وقعت مذاكرة في مسئله لا تراه يبادر
في الجواب عنها واذا الح عليه اجاب بثمرة الفائده وكانت وفاته في شهر شعبان سنة اثنين واربعين
ومائتين والف رحمه الله تعالى

حسين عطيف الحكمي هو من اعيان الزمان وممن اتصف بالعلم والعرفان هاجر
الى بيت الفقيه وقرا في الفقه وشارك في غيره من الفنون وفي اخر مدته اتصل بصحبة السيد العلامة حسن خالد الحازمي و
ترقا الى اعلا المراتب حتى صار من اكبر اعوان الدولة المحمودية وكان تقدمه مخصوص في الامور المهمات ويعتمد عليه
فيما نابه في اغلب الحالات وفي بعض الايام تقدم لبلاد ابو عريش لقتال البغاة في طايفة من الجند ولما انقضى
ما اراده منهم فرق من عنده من الجند مستصحبا للسلامة فلما علم اولئك البغاة انه لم يبق عنده غير اعوانه من
الخدامين وغيرهم عدوا عليه على حين غفلة فدافع عن نفسه بما دل على كمال شجاعته وانتهز الامر فقتلوه
هو واصحابه وكان ذلك في عام ثلاثة وثلاثين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

الحسن بن عبد القادر الاسدي الساكن في قرية الريان ضد الطاب قريبه من قرى الوادي جازان هو فقيه ذلك
الطرف الاول والحبر المعظم ارتحل الى مدينة زبيد واخذ عن علمائها وادرك في علم الفقه ادراكا تاما وشارك
في علم النحو والحديث وكان من اهل الصلاح والاجتهاد في العباده عرفته وقد جاوز الثمانين السنة وهو صحيح
دق الذهن سليم الحواس وكان يملي عليه بعض الطلبة شيا من فنون الحديث وهو يشرح بحسن عبارة وتودد
وسكينه ووقار وكنت اذ ذاك حاضرا لانه كان يتردد كثيرا الى ابي عريش وينزل عند الشريف حسن
شبير الى ان بلغته ترجمته ويقيم بها وفي ايام اقامته ينتفع المذاكر ويجتمع اليه من له رغبة في الطلب وهو ملحوظا عند
الناس بالاجلال لتقواه وفضله وكان له في بلدته الامامة والخطابة في جامعها واليه تولى عقود الانكحة وفصل
التشاجر على طريق الصلح وله معرفة بايام الناس واحوالها يحكي ذلك عن خبرة تامة واذا استرسل في ذلك
لا يمل جليسه وكان في غاية القناعة والرضى بميسور العيش يرتزق بالحراثة في بلده وهو مع ذلك في عيشة
هنيه ومازال على تلك الحالة المرضية حتى نقله الله الى جواره اظنه في عام اربعين بعد المائتين والالف

رحمه

رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

حسين بن عبد العزيز النعمان نشأ بالهجرة المقدسة واخذ عن بعض علمائها
وتخرج بسيدي الوالد رحمه الله تعالى وتمهر في الفقه وشارك في النحو واتقن علم القراءة وكان من حفاظ كتاب الله تعالى
تاديه حسنه يتوقى الركب وكان من فضلاء عصره ونبلائه ذا تقوى وخشية لله تولا قضاء مدينة صبيا مدة تحمدت سيرته
وشكرت طريقته وكان واسع الصدر راجح العقل وله خط بديع لا اعلم احدا من اهل عصره يحكي طريقته في جودة
الخط وضبطه ونسخ مصاحف كثيرة وكلها متقنة وكان يعاني الاداب وله محفوظات ورايت له مدائح
الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى حديثه ومقفيه تدل على صفا عارضته والجوابات عليها مدونة بمجموع فتاوى سيدي
الوالد رحمه الله تعالى ولم يحضرني من اشعاره غير ما رثا به سيدي الوالد رحمه الله تعالى وهو قوله لما قراته بخطه

خطب عظيم دها الالباب والفكرا ... وحادث اورث الاحزان والكدرا
من فقد مات ضيا الدين من شهرت ... بفضله صغر الناس والكبرا
قالوا القد مات شيخ العلم قلت لهم ... كلا ابن العلم في وسط الثرى قبرا
لهفي على فقد من احيا العلوم ومن ... لسنة المصطفى المختار قد نشرا
من للمدارس في كل الفنون ومن ... بحرا بعم الامثال والنظرا
فالله يعظم اجر المصاب به ... ويجعل الخير فيمن بعده ظهرا
والله يبدله من اهله بدلا ... خيرا وينزله اعلا الجنان ذرا

وكانت وفاته بمدينة صبيا تقريبا سنة خمس وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

حسن بن عبد الله بن عبد العزيز هو اخو سيدي الوالد شقيقه مولده سنة احدى وسبعين ومائة والف اخذ
عن اخيه في الفقه وما لا يسع جهله من علوم المعاملات واملا عليه شيا في الحديث وكان خصيصه لا يفارقه في ليل
ولا نهار وهو حافظ كتاب الله تعالى ولاهم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما يقربه الى الله تعالى في كل اوان
ولم يتزوج وما التفت لشي من الدنيا هذا مع سلامة صدره وصلاح سريرته لا يترك الاذكار النبوية في صدر النهار
واخره محافظا على الجمع والجماعات لا يفارق المسجد بين العصرين للتلاوة لا يشغله عن ذلك شاغل ويحيي ما بين
العشايين بصلوات التسبيح لا يتركها ليلة واحده واما الليل فلا ادري قدمنه الا قليلا يقطعه بالتهجد والتلاوة ولم
يزل محافظا على صيام الايام الفاضلات لا سيما ايام البيض فما علمته تركها وقايما بوظايف نوافل العبادات
من صلوات الضحى وغيرها من المسنونات هذا مع ما اتصف به من الزهد الحقيقي في هذه الدنيا والتنوع بميسور
اللباس والعيش ولم يتبع كغيره في احد من الامرا ولا يخالط احدا من اربابهم بل انه مؤثر للخمول وتارك لما لا يعنيه
من الفضول وما نالته عن الدنيا ولا نال منها ولم يمل اليها بحال فحاله حال السلف من اهل الزهد والكمال ومقامه في
مراقبة الله تعالى في فعاله وتركه والتوقي للشبهات والتوقف عند النواهي مقام عزيز يقصر عنه امثاله من
كمل الرجال ويكاد لا تلقا نظيره في اتصافه بمحاسن الخلال ولعمري انه تمسك بحقيقة هذه الدار التي هي
سريعة الزوال فجعلها دار ممر ولم يركن اليها ولا الى اهلها وهكذا من عقل عن الله سبحانه امره ونهيه فهو يقصر
نفسه على ما ينفعه في اخرته التي هي دار القرار اسعده الله بحسن التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
وما احد تكلم عن المترجم له الا عن خبره بحاله لاني نشات بين يديه وصحبته مدة عمره وكان يرشدني الى ما ينفعني
وبركته ودعائه الصالح اشتغلت بالعلم في ايام صغر السن وكان يمنعني ان اشتغل من امور الدنيا لانه بعد موت
والدي رحمه الله تعالى وهو الكافل لنا ولم يفارقنا حتى توفاه الله تعالى وكان يخبرني قريب موته باقتراب اجله
ويحدث ما شا من الكرامات التي يختص بها الله تعالى من يشا من عباده رحمه الله تعالى ونفعه بقربه ونفعنا ببركته
في الدارين وكانت وفاته في العشر الاواخر من شهر رجب الحرام سنة اثنين واربعين بعد المائتين والالف
وقد لحق بسيدي الوالد رحمهم الله الجميع والحقنا بهم صالحين

حسن بن عبده الملقب شنب هو من آل شنيم
القاطنين بمدينة صعده وهم اهل بيت طويل الدعايم في العلم وشهرتهم مغنية عن التعريف بهم وبعض اسلافه
انتقل الى ابي عريش وتدلا زم حضرة السيد الامام حسن بن خالد للقراءة وحضر دروسه واخذ عن القاضي عبد
القادر العواجي في المختصرات النحوية واشتغل بقراءة الحديث وكان ذا نسك وعبادة مؤثر للخمول وكثير من
الناس لا يعرف حاله ولا ما هو عليه من المعرفة والتقوى وكان يتكلم على من يجالسه على الحوادث المستقبلات
وما ذاك فيما اظن الا من طريق الكشف فانه من الصالحين مع انه لا يحب ان ينسب اليه شي من الفضل وسمعت

ينتظم بذلك من طريقة ملحمة معه وقد ذكر في الهدي النبوي لابن القيم في اثنا بحث ما
بعض الناس يقول انما ينتظم من اشيا احدها احدها من اخبار الكهان والثاني من اخبار منقولة عن الكتب
لنظم اصحاب الملاحم يركبون ملاحمهم الثالث من امور اخبرها نبينا صلى الله عليه واله وسلم جملة وتفصيلا والرابع من
السالفة يتوارثونه بين اهل الكتاب من الصحابه ومن بعدهم والخامس من منامات متواطية على امر كلي او جزئي ما خبر به
امورا اخبر بها من له كشف تكون حقا او تقارب والسادس من استدل بما ترى عليه
يذكرونه بعينه والكلي بتفصيله بحدس وقراين الارضيه لا يعلمها اكثر الناس فانه سبحانه وتعالى ما اسلا ولا
جعلها الله علامات واد لها واسبابا للحوادث الارضيه لا يعلمها اكثر الناس فانه سبحانه وتعالى ما اسلا ولا
عبثا وربط سبحانه العالم العلوي بالعالم السفلي وجعل علوه سفله دون العكس فالشمس والقمر لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته وان كان كسوفهما سببا لشر يحدث في الارض ولهذا شرع الله سبحانه تعبد الشر يحدث كسو
فهما بدفع ذلك الشر المتوقع من الصلوه والذكر والدعا والتوبه والاستغفار والعتق فان هذه الاسباب
تعارض اسباب الشر وتقاومها وتدفع موجبها ان قويت عليها وقد جعل الله سبحانه حركة الشمس والقمر وا
ختلاف مطالعهما سبب الفصول اللتي هي الحر والبرد والشتا والصيف وما يحدث فيها مما يليق بكل فصل
منها في لم اعتنا بحركاتهما واختلاف مطالعهما يستدل بذلك على ما يحدث في النباتات وا
لحيوانات وغيرها وهذ يعرفه كثير من اهل الفلاحه والزراعه وربابي السفن لهم استدلالات باحو
لها واحوال الكواكب على السلامه والعطب من اختلاف الرياح وقوتها وعصوفها لا يكاد يخلف انتهى
واخرجت المترجم له انعص عن الناس واعتزالهم وتخلى عن الزوجه والاولاد واشتغل بخويصة نفسه
وكان كثير الصمت يحضر المواقف ولا يتكلم الا مجيبا وكان يعاني الطب فجمع كتبه وينعت الدوى
للمرضى والعائد على دواه النفع بفضله وصلاحه ولا ياخذ اجرة على الدوى وكان في غالب الاحوال
يحضر الدروس معنا لانه من المجاورين لنا في المسكن وبعد انقضا المجلس مع انفرادي يسالني عما اشكل عليه
في موقف الدرس وهذ من حسن ادبه وتواضعه وكان ياسن الى كثيرا ولا يصلي الا في خلوه من الناس
ويحدثني من اموره بعجايب تدل على انه من الاتقيا الاخفيا ومات على الطريقة المرضيه حتى توفاه الله
في عام احد وسبعين بعد المايتين والالف وظهر له عند حمل نعشه كرامات ورات له منامات حسنه
رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين **حسن بن محمد عبده** النجمي صاحب العدايه من قرا وادي بيش
هو من اوليا الله الصالحين ارباب الاحوال العظيمه احذ من العلم بحظ وافر وتحلى بالتقوى فهو من الدين اذا روه
كراه الله تعالى عكف على العباده فاستنار باطنه وظهرت اشعته ذلك على ظاهره وكان يد ينفق ما لجانبه
وفتح له فيها وكانت ارضه ايام زراعتها لا يجسر عليها من يجنيها من الرعاه والدواب بلا انها مصانة يحترمها
الناس واي احدا اخذ منها على سبيل الخفيه افتضح ولزق ما سرقه بيده او ظهره وحدثني واحد من ساده
قرية العدايه ان رجلا من اهل الابل كان يعاند بارسال ابله في زراعة ارضه فاسدت الزرع
الذي فيها فلم يزل يعذره السيد المره بعد المره وهو لا ينزجر ففي بعض الايام خرج الى المسجد للصلوه وهي باركه
البيد المحاذيه للمسجد لاجل سقايتها فاشار اليها فانتفخت واحده منهن وماتت في الحال والثانيه والثالثه
الثالثه وصاحبها يصرخ باعلا صوته فقال له بعض من حضر لا يفيدك الان تطلب العفو والمسامحه من السيد
المذكور والا ذهبت ابلك فوصل الى السيد المذكور وطلب العفو منه فعفا عنه ودعا له فسلمت باقي ابله
وكانت ارضه بعد ذلك حمى يهابها الناس وقد انتفعت به مرارا في منزله بالعدايه ووصلت اليه الى المراوعه
ولطلب دعوته الصالحه وقد كان يحدثني سرا باشيا من الامور المستقبلات من احلام ومنامات على
طريقة الكشف فوقعت بعد مده كما حدثني وكان مجانبا للناس قد انقطع في بيته على الاشتغال
بما يعنيه ومع هذ فهو نافذ الشفاعه مقبول الكلمه عند الناس فيما توسط به من صلح وغيره وكان كثير
البكا من خشية الله تعالى رطب اللسان بذكر الله سبحانه في جميع الاوقات ومات على حالته المرضيه حتى توفاه
الله تعالى في شهر رجب الفرد فيما اظن سنة خمس وسبعين بعد المايتين والالف نفعنا الله ببركاته وبركات
الصالحين من عباده امين **حسين بن محمد** الحارثي ثم الصنعاني هو عالم احرز مناصب الاجتهاد وبلغ
درجة التحقيق في المعارف واجاد لم يزل قد تشاغل وطهر بتعد بنيه صغا برايه في العلوم وشرب من
كووس اسرار حقيقة المنطوق والمفهوم ولازم شيخنا المحقق احمد زيد الكبسي وشاركنا في الاخذ عنه
في علم الاصول الفقهيه وفي المطول في الروح وقرا على عده من علما صنعا في غالب الفنون وهو من

المثابرين لحضرة شيخنا البدر الشوكاني وقد استفاد منه كثيرا واجازه ولم يزل ملاحظه بعين المحبه لانه لطيف
الشمايل وهو على جانب عظيم من التقوى فهو بجمع عالم ورع وتارة مستغرق بالاشتغال بالعلم والمطالعه والتدريس
بارك الله في عمره وسخا عهده **الحسن** بن عبد الباري الاهدل مولده بقرية المراوعه بمحل ابايه واجداده
وبه نشا وافرغ وسعه في طلب العلم على علما وقته لا سيما علم الفروع فانه ضبط قواعدها وقيد شواردها وا
حرر فوايدها والتفت الى تحقيق علوم الالات حتى صار هو المحقق فيها اللتي لا تعوبه دقايق العلوم
والمدققات اللتي توضح من مشكلاته حقايق الحدود والرسوم فهو بحر العلم المتلاطمه امواجه الواضحه محاجه لضبط
الدرس بين سفينته واستفاد الفوايد من بين يديه لا انداه الافي احيا العلوم والعباده للحي القيوم شغلته الهمه
للهمز منتدبا والنصحه للمسلمين وله طريقة في الصبر على المتعلمين بحسن الاسلوب في تحقيق تبين لهم فيه غاية المطلوب
مع ورع صحيح وتحري في كل الخيرات زاخر وبكفيه فخر اكونه خير حبر وتلميذه فخر الزمن وعلامة اليمن ابن اخيه محمد بن احمد
لانه لازم مدده واخذ عنه غالب الفنون وقد يسر الله لنا الوفود الى قرية المراوعه لزاورة اخيه
الولي القطب محمد بن عبد الباري ولزاورته واجتمعت به فرايت فيه من الاخلاق النبويه المايله
البالغه والمشابهه العامه وعليه سكينه ووقار تدل على انه من كملة الرجال وهو مع هذ موثر الخمول
وغير مشتغل من الدنيا بالفضول وله في المعرفه وطريق التصوف مقام عالي يدل على انه من اهل الولايه
الكبرى وقد شرح لي بعض تلامذه احواله ومكاشفات وملازمات للتلاوه والاذكار والمحافظه
على الجمع والجماعات والدرس والتدريس في جميع الاوقات وذكر لي ان مولده عام ست بعد المايتين والالف
وهو الان في قيد الحيوه على الحال السديد والامر الرشيد مشغول بما يعنيه مقبل على الله تعالى بحاله وقاله
غير معرج على احوال اهل الدنيا برحمة لا انابه الى دار الخلود الله سبحانه يبارك في عمره وعلومه وينفعنا بمكانه
ولا يخلي منه الوجود فالمادح في شانه مقصر لانه من ايمة العلم والعمل واكبر مشايخه الحافظ السيد عبد الرحمن
بن سليمان وقد اجازه اجازه مطوله وله مشايخ في العلم كثيرون واما الاخذون عنه فهم لا ينحصرون لانه مبارك
التدريس وفرغ نفسه لذلك والله يوفقنا واياه لما يرضيه امين **حسن بن احمد** الكناني هو من اهل
علي بن يعقوب وفد الينا الى ابي عريش واشتغل بالطلب بجد واجتهاد وكان معظم قراته في النحو حتى
حصلت له الملكه التامه فيه وكان يحفظ كافية ابن الحاجب ولامية الافعال لابن مالك وغالب اخذه في النحو
قراه علينا وعلى شيخنا العلامة حسن بن محمد الحازمي وما رايت مثله في الاشتغال في الطلب لا يكاد يفتر ليله ونهاره
وكان ذا عفاف وصيانه ومحافظه على انواع العبادات وعدم الالتفات لما لا يعنيه وما زال على الاشتغال
بالعلم والاكباب على الدرس والاكباب على المذاكره حتى اصابه مرض الجدري سنة اثنين واربعين والالف
وهو العام الذي عم القطر التهامي وافنى جلا من الناس وكانت وفاته في شهر رجب من هذ العام وقبر
في بنا بدر ابي عريش بجنب المسجد المنسوب الى القاضي اسماعيل بن عبد الرحمن رحمه الله الجميع وجمع بيننا وبينهم الا
في دار كرامته فهو كان نعم الصاحب لنا والمعين على الطاعه **حسن بن عبد الله** بن سرحان
صاحب التخيف هو من تلاميذ والدي رحمه الله تعالى قرا عليه في علم الفقه واستفاد كثيرا واخذ عنه في الحديث
ولازم مدده واخذ عن بعض علما رجال علم النحو وهو لطيف الشمايل حسن المحاضره في المحافل متخلقا
بالاخلاق المرضيه وهو يتولى فصل التشاجر ببلده وله ميل الى العمل بالحديث والاشتغال به وله خط بديع
ويحسن التعبير في مكاتبته ومحاضرته وقد انتفعت به مرارا وذاكرته فاذا هو من اهل النباهه والادب
وهو الان في قيد الوجود كثر الله تعالى من امثاله **حسن بن احمد علي** قد سبقت ترجمة والده وهو
من قرابتنا ذريه القاضي العلامة محمد بن علي عمر مولده ببلده هجرة ضمد اشتغل بالطلب على والده في الفقه
وفي علم النحو وهاجر الى زبيد واشتغل بعلم النحو وهو صاحب ذكا فنال من العلم في ايام يسيره ما فاق
به اقرانه فهو في علم الفقه وحفظ متونه وصار المعول عليه في تدريسه وشارك في علم النحو والاصول
والمعاني وله كمال الرغبه في المذاكره والمباحثه ولا يقنع بدون البلوغ الى الغايه من تحقيق المسئله
والى فصل التشاجر ببلده واحكامه جاريه على السداد وقد تخرج به كثير في علم الفقه منهم اولاده النجبا
عبد الرحمن وعلي فانهم قد نالوا من علم الفقه حصه وافره وهم في جد في الطلب ومخايل الفلاح عليهم لايحه والله
يبارك فيهم ويبلغهم من العلم مقصدهم ويجعلهم من ايمة العلم والعمل وممن اخذ عنه الولد اسماعيل بن محسن وبركته

ترتب في علم الفقه والفرائض وهو الان في قيد الوجود كثر الله تعالى من امثاله وبارك في عمره وعلومه
على الحال المرضي من الدرس والتدريس والاشتغال بالعلم جعل الله الاعمال خالصة لوجهه الكريم امين حسن
بن محمد بن طاهر نشا في هجرة ضمد مسقط راسه ومحل ابائه والجدود وقرا في الفقه وله صبر على الطلب
قرا على القاضي احمد بن علي واهل طبقته وهاجر الى صنعا وقرا في الفقه على القاضي احمد عبد الرحمن المجاهد وفي
الحديث على السيد علي بن احمد الظفري ولبث في مدينة زبيد مدة وقرا فيها على الشيخ علي بن احمد المزجا
جي في النحو ولازم شيخنا السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي في القراءة واستفاد منه وقرا علينا في الاصول والنحو
هو حال زهد وهو حي يرزق ومشتغل بطلب المعاش وقانع بما رزقه الله ولا يستشرف لما في يد
احد مع محافظة على الجمعة والجماعات بارك الله فيه وكثر الله امثاله امين حيدر بن ناصر بن محمد
الحسني هو من كمال الاشراف ومن اتصف بالشمائل اللطاف له معرفة بالعلم تميز عن ابنا جنسه احرى انه
اخذ في علم الفروع على العلامة حسن بن عبد العزيز وله العناية التامة لمطالعة الكتب العلمية مع ذهن
مطاع واستفاد بذلك كثيرا وكان يحب المذاكرة في العلم ولا يعرض عن المراجعة وجالس شيخنا العلامة
الحافظ عبد الرحمن بن احمد البهكلي وحفظ كثيرا من معارفه وما جرياته وله تعلق بعلم اصول الدين ولم يزل يورد
الاشكالات في ذلك العلم على من هو عارف بذلك الفن ويطلب حلها ويقيد ما استفاده من ذلك وكان
بيني وبينه مراسلات في مسائل علمية تسفر عن تاهل للبحث وله تعلق بعلم الطب والحرص على كتبه وتعاطي
المداواة لمن طلبها منه احتسابا وقد تولى عمالة مدينة صبيا وحمدت سيرته وكانت بعد تاديته فريضة الحج مع
رجوعه في شهر محرم سنة احدى وخمسين بعد المائتين والالف ودفن في بعض جزائر البحر وكان
ذلك اختيارا من الله له من حسن الختام رحمه الله وايانا واسكننا دار السلام امين ابو طالب بن علي بن
بن ابو طالب الشريف الحسني نشا ببلده ابي عريش وحفظ القران وهو دون التكليف
شتغل بطلب العلم وقرا علينا في النحو وادرك فيه وفي علم الفقه وبعد ذلك ارتحل الى صنعا وقرا
على مشايخها في الفقه والنحو قرا شرح الخبيصي وغيره ورجع الى بلده وهو على الاشتغال وقد اخذ
عني في الحديث وفي التفسير وهو حسن السمت سليم الطبع من الشبان الناشئين في طاعة الله
تعالى ولم يزل على العفاف والصيانة والنزاهة في جميع اموره حتى تجهز للحج لقصد فريضة الاسلام
سنة احدى وثمانين بعد المائتين والالف ولم يرجع من الحج الا وقد الم به المرض ولازمه مدة
حتى توفي في شهر صفر سنة اثنين وثمانين وهو في سن الشباب رحمه الله تعالى حمود بن احمد
علي عدوان النعمي كان مولده بقرية الدهنا عام ستة واربعين بعد المائتين والالف
وهاجر الى قرية ضمد وقرا على علمائها في الفقه وحفظ المتون وقرا في النحو على السيد العلامة محمد بن ناصر
الحازمي ووصل الينا الى ابي عريش وقرا علينا في الفقه والنحو وادرك في علم الفقه ادراكا تاما
وبعد وصوله الى بلده انتقل الى قرية بني شعبة واتخذها دار وطن وتولى بها القضاء وكان
كثيرا ما يراجعني في القضايا المشكلة عليه ويتورع في الجزم فيما اشتبه حتى يتضح له فيه الصواب
ولم يزل على هذا الحال حتى توفاه الله تعالى في شهر جمادى اول سنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف
رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين ابراهيم بن محمد الملقب جرنه بجيم وراء مهمله ونون
مشدده وهاء السكت هو ساكن الواعظات تفقه في زبيد على مشايخها كالسيد محمد عبد الرحمن
سليمان والسيد حسن بن طاهر الانباري وقرا في النحو وبرع في هذين العلمين الفقه والنحو مع ذهن
وقاد وحافظة مساعده وتردد الينا الى ابي عريش واخذ علينا في علم الحديث وبعد رجوعه
الى وطنه صار المرجع لاهل تلك الجهات في الفتاوى والاحكام وقد اتفقت به في بلده
مع رحلتي الى زبيد فوجدته قد زادت معارفه وقد جمع من الكتب الحسنة شيا كثيرا و
هو مشتغل بعلم الحديث وعنده تلامذة ياخذون عنه العلم وهو مفرغ اوقاته للتدريس
مع ملازمة المرض له ولاكنه لا ينقطع عن العلم ودرسه وقد اورد علي اشكالات في علم

الحديث

الحديث ويسر الله حلها وهو من اهل الكمال وريحانة الفضلا ولم يزل ملازما له مرض الحصر حتى وفد الاجل
وذلك في شهر محرم عام ثلثة وثمانين ومائتين والالف ولم يخلف احدا مثله في مقامه رحمه الله تعالى وايانا امين
ابراهيم بن محمد الملقب بجر بجيم ويا موحده وجيم مشدده وراء مهمله صاحب قرية الجارح من مخلاف بني هو
من العلما العاملين والحكام المعتبرين تخرج في الفقه على شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن احمد البهكلي ايام اقامته بصبيا وكان
شيخنا المذكور يصفه بالتحقيق في علم الفقه وهاجر الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ولازمه مدة في القراءة عليه في
الفقه وغيره فهو من تلامذته وقد عمر في اخر عمره وهو صاحب اخلاق حسنة وصفات مستحسنة اليه
المرجع في فصل التشاجر في جهته واحكامه جارية على السداد والناس يحمدونه لسعة الصدر وعدم التضجر من كثرة
الخصومات وقد طال عمره وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين بعد المائتين والالف تقريبا وقبره ببلده رحمه
الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين اللهم امين ابراهيم بن محمد بن علي عدوان النعمي نشا في بلده قرية الدهنا
وجد في الطلب على علما بلده وارتحل الى صنعا وقرا على مشايخها في النحو والفقه وادرك في جميع المعارف لانه راس في
الذكا والفطنة وقد اخذ عني في بعض المتون العلمية وهو ممن يعاني الاشتغال بالعلم والاكباب على مطالعة
الادب وقد كان ينبي بشي من شعره وهو الان مقيم في قرية الشقيف وقد ترتب في القضا بعد موت قريبه
حمود السابق ترجمته وهو لطيف المحاضرة مستعذب الادب في المذاكرة لا ينفك عن الاشتغال بالعلم والاكباب على
مطالعته كثر الله من امثاله امين حسين بن محمد بن عمر كان اية في الذكا وجودة الفهم قرا في النحو وحصلت
له الدراية فيه وشارف على المعاني واشتغل بالبديعيات وبرع في الادب وقال الشعر البليغ وكان يجيد في
المدح والغزل طويل الباع في الشعر قد حلاه بالطروس والرقاع وكاتب ادبا عصره وعندي انه اشعر اهل
قطره نشا في مدينة ابي عريش وكان مولده سنة اربع عشر بعد المائتين والالف وكان جيد الخط كتب
بيده مصاحفا وغيرها من الكتب العلمية وكان الناس يتنافسون في خطه وكان كثير الحث لطيف
الشمايل حلو العبارة محبا للمجالسة وبيني وبينه كمال المودة لانه كان جارا لنا بيتنا بيته وقد
وقد حضر الدروس معنا وكان مشغولا بديوان ابي الطيب المتنبي ياتي على اكثره غيبا وله حافظة
لاشعار المولدين والجاهلين [illegible] انشا البلغا وهو من
كملة الرجال وبيني وبينه مكاتبات كثيرة نظما ونثرا قد اثبتها في غير هذا الموضع ومن بدايع
ما كتبه الي وقد خرجنا الى قرية الجبيه بيماني وادي ضمد مع جماعة من اعيان الوقت للنزهة وكان
الوقت وقت طلوع ثمار وخضرة في تلك البقاع فقال والموضع الذي فيه القرية المذكورة بيما الغربي

ارحني بذكر الروض نسيم الزهر ... لينشرح صدري ما شرحت من الفكر
وهات حديث الغوطة المعتنى بها ... بما في موجان الخصيب بلى نسكر
وما كان في اننا نزهتك التي ... تنزهت من فكهة ذكرها تجري
فقد فاح من ابيانها الاولى النهى ... احاديث انس طيها عبق النشر
الى روضها تزجي الغلاظ نشرها ... وبطلا لما في دمشق من الزهر
وفي سوحها للانس يعقد مجلس ... فاشعب بوان وما فيه من نهر
لعمري قد شرفتم البقعة التي ... نزلتم بها اذ انتم غرر الدهر
بحور علوم قد حوى البر بينها ... ومن عجب ان يحتوي البر للبحر
فكم مجلس منكم عقدتم بحالم ... للانس علا يا صاح كالطوق للنحر
وكم من وكاهات لكم [illegible] ... وحاشاكم صارت الى من الخمر
وكم شمعة احرقتم قبلها ابتها ... فدمعتها وقفا على خدها يجري
طل بده حرسا فيها فيردها ... الى موقها عن لذة موقد الجمر
اما فيهم تكم حالها من لسانها ... بشكوى اغتراب في بهذا ولا الذكر
وما شانها ان صوات في مرابع ... لهـ ما انها تذوب وتغتت في يد السكر

بل شانها ان شاهد تكم بدورها * بدورا وما من دورها مطلع البدر
فلا تك لي من جرة فاض شانها * فلا تعد لوها في واضحم العذر
وها كه على نحو هنا نظمته * تنزهتكم لها يا عالم العصر
فسترا لما في لفظه من ركاكة * اذا كان لفظي بينكم موضع الستر

وكان جوابه عليه هذه

اتت تهادي نحونا ربة العصر * مقلدة غرا بالانجم الزهر
نغازلها من حسنها اذ تبخترت * عيون المها بين الرصافة والجسر
ومرت على سبوح الرياض تنفست * على زهرها من ردنها طيب النشر
واهدت الى تلك الغصون رواجا * فايقظ ساري عرفها نايم الزهر
وقام خطيب الورق في منبر الربا * ينظم لفظا قد غدا نفثة السحر
يود الغواني ان يصغن بسمه * عقود النحا ووشاحا على خصر
بلفظ ذاك البديع اخو الذكا * ومن فاق في نظم القوافي وفي النثر
قواف حكت لطف النسيم وانما * جلبني الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعادت لي العهد القديم وهيجت * كمين هوى بين الجوانح والصدر
سكرت وهل يصحو اخو سكر بدايع * وقد مزجت تلك البدايع بالسكر
ضيا الهدى ابديت معجز لفظكم * تحدا به غيري فلبث اخا نكري
شدوت بما شيدت بالمدح والهنا * فنحن على ممدود مدحك في قصر
وقلدت للغمري طوقا فلم يدع * لما ربه فخرا يعوط ولا استذر
بحق لها تيها على كل شرزهة * مدا الدهر اذ قلدته جيد الشعر
جمعنا به في الانس جمع سلامة * وما غار رفع الجمع شي من الكسر
به قد تجاذبنا كووس معارف * الى الروح روح من لطايفها يسري
ولما قرانا آية النحل بيننا * راينا وجوه السمع شعر عن بشر
وكانت لذكر العقد واسطة الهنا * فمدحها من عظم اس لها بجري
فمدت ضياها فوق ساحات سندس * وطيب الهوى يروي لنا خبر العطر
وهاك جوابا عن بديع نظامكم * وسترا لما فيه وقيت من الشر
وكل من الاخوان سوف يحكم * جواب له بعد الثنا وفي الامد

وقد اجاب على ذلك القاضي العلامة محمد بن احمد البهكلي واديب العصر القاضي علي بن عبد الرحمن ولعلي ذلك ياتي تراجمهما ان شاء الله تعالى ومن مقطعاته البديعة ما كتبه الى المتقي اوحد ذلك وقته من البديع الا كتفيا مع التوريه

اسات جمن لي بالاناة والهوى * تقيد الجفا عن مورد الود موثقي
وقد تعدت ودرى الذنوب فيها انا * على الباب صاد للموده مستقي

فاجبت عليه

الى متى لا ينفك عني تشوقي * وحق منى والطرف طرف تارق
لقد باح حي بالبعاد دموعي * ولو قيل هل يلقا عندكم لتقي
كلفت به حتى غدوت متيما * وكيف وقد قاسيت حر التحرق
فياليت شعري هل يعود وصالكم * فذاك اشهى من سلاف معتق

وما انشد فيه لنفسه في تسمية النرجس

ولما حللت الروض صبحا وقد ربت * اذا هو للناظر المتردد
سمحت بطرف النرجس الغض شاخصا * كيف قوت تهدى في الغصن يرد

وله مع حسن التضمين * وحدمعه مطلوله بالكتا * والزهر قد ابدا النوا اجمعا

وكان

وكان نرجسها وقد سقط الندا * ذهب بسطي لولو قد رصعا

ولم يزل على احسن الاحوال وفي عيش ارغد حتى توفي في مدينة زبيد في شهر جمادي الاولى سنه سبع وخمسين ومايتين بعد الالف بمدينة وهو ملازم حضرة الشريف امير مانه الحسن بن علي بن حيدر وكان كاتب الانشا له والموانس له وهو جدير بذلك لما هو من المعرفة في الادب وكمال العقل والرجاحه وقد عدته ايام مرضه وبشرته بالعافيه فاجاب علي ان هذا الجدري الذي اصابني هو مرض الموت وطلب مني الدعا بحسن الخاتمه والمسامحه ولم يلبث الا ايام قليله حتى نقله الله تعالى الى جواره ودفن في مقبره باب الغريب رحمه الله وايانا وكافة المسلمين امين

الحسن بن ابراهيم الخطيب الحديدي

هو من العلما الراسخين ومن الفضلا المتقين تفقه على جماعة من علما اليمن ومهر في جميع الفنون واخذ عن شيخنا السيد الحافظ عبد الرحمن سليمان وغيره من علما العصر وكان اليه النهايه في تسميع الصدر ونفعهم الطلبه على اختلاف طبقاتهم فانهم ما نفعا من الدنيا بالميسور مؤثرا للزهد والخمول مع محافظه على انواع العباده واشتغاله بما يعنيه في جميع الحالات غايه في التواضع وحسن الاخلاق وسلامة الصدر رافقته في بندر الحديده وذاكرته فوجدته اماما في المعارف راسا في علم التفسير محدثا متبحرا في الفقه والاصول وله مولفات منها التفسير في اربع مجلدات طالعت بعضه وهو من ابداع التفاسير اختصر فيه مفاتيح الغيب للامام الرازي وزاد فوايد وقد دل على سعة اطلاعه في العلم وطول باعه وكان لا اشتغال له غير الدرس والتدريس واجهاد نفسه في العبادات وملازمة الاذكار والاوراد وقد تم له الحج والزيارة مرات وقد ابتنى مسجدا بجنب داره وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان امام حلقة البخاري ايام املاه في شهر رجب كما جرت به العاده في الجهات اليمنيه في هذا الشهر الكريم واسانيده المتصله باساتذه هي التي تملا في هذا الموقف وقد تخرج به جماعه من العلما من اهل بلده ومن غيرهم وسياتي ذكرهم عندنا ذكرهم وكان شيخنا السيد العلامة محمد بن المساوى رحمه الله تعالى يطيل الثنا عليه كثيرا ويقول انه من اهل الولايه وممن اتصف بالعلم والعمل وله رسايل جمه في علوم مهمه وفتاوي عظيمه وبلغني ان له شرحا على عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني المقدسي ابسط من شرح الامام ابن دقيق العيد عليها ولم اعثر عليه ولم يزل على الحال المرضي حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام

الحسين بن علي بن حيدر

هذا الشريف هو درة التاج في الاشراف الاخيرات والسراج الوهاج في اهل الامارات جمع من الفضايل المتفرقه وحواها بعد ان كانت شتات حوى جميع مكارم الاخلاق ولذلك سما علاه على غيره وفاق اشتغل في ايام سيادته بالعلم فنال منه حصه وافره وقرا في النحو الملحه بعد ان حفظها وبعنايته وضعت عليها الشرح المسمى تسهيل الطلاب لملحة الاعراب واكب على كتب الادب مطالعه ودرسا وكان ذا المعيه صادقه وحافظه موافقه لا اعلم من اكرم العلميه رجال اهل العلم لا يخلو وقت من اوقاته عن مباحثه معهم وكان من عادته انه لا بد من المطالعه في الكتب العلميه مع حضور اهل العلم لديه يطرح عليهم المسايل ولا يكاد يسلم لاحد حتى يقف على غور المسئله ويتشبث ذهنه وله الحرص على جمع الكتب ويبالغ في اثمانها حتى اجتمعت منها لديه كتب نفايس قل ان تجمع لاحد وله المحافظه الكبيره على الجمع والجماعات والاشتغال باستعمال الاوراد النبويه صباحا ومسا ولا يفارق كل يوم تلاوة القران بجز منه ولا يترك قيام الليل في سفر ولا حضر لاني صحبته مده وهو على هذا الحال ولم ار مثله في صدق الحديث والتوحيد وعدم الاعتقاد في احد دون الله تعالى وقد طالع رسايل من مولفات اتباع شيخ الاسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى وانطبعت في فكره واتخذها دينا ولا اعلم احدا من بلغ مبلغه في الاشتغال بالعلم والمحافظه على الواجبات والتنزه عن المقبحات والورع عن مقاربه انواع المحرمات وتدنوا في القطر التهامي من حدود الحالي حدود بعض مده من الزمان وشيد اركان الاسلام وهدم طواغيت الظلم وانتشر العدل في ايامه وتفيات الناس ظلال الامن في كل مكان من بلد ولابنده ونصب القضاة العدول

في كل بلد ونفذت امور الشريعة على الرفيع والوضيع وعمرت في زمانه مدارس العلم وكان له عليهم الا
نعام التام وكلامهم لديه هو المقبول في الاقدام والاحجام وخرجت لرمح المضادين له وقابع و
طرقت فيه بالله ودلت انه الليث المصور غير منازع وتعميره وتابعه وسيرته فدا فديه
يولف مستقلا ان اراد استيفا ذلك فليرجع اليه وقد مدحه شعرا زمانه بزتا بقا الاشعار
وقد دونت في ديوانه ومن جملة من مدحه شيخنا السيد الامام محسن بن عبد الكريم بن احمد
بن محمد بن اسحق بن المهدي الصنعاني مع انه لم يعرفه الا بالوصف بهذه الغريده

ايا دار ما اهواه دام لك السعد ... عزيز علينا ان يطول لك العهد
وما شغفي بالدار لكن لاهلها ... وفيهم حسني والنفولة والوجد
اذا رحلوا عن سوحها ارتحل الهوى ... وان وقفوا في غيرها وقف الود
احن اليها ما اقاموا فان نأوا ... حننت الى الدار التي سكنت هند
واسال عن نجد وسلع وحاجر ... وما حاجر عندي السؤال ولا نجد
واصرف عنه لوعتي وصبابتي ... الى الدار عزا لها وهم القصد
لقد حال ما بين المجد وبينها ... ضروب من الاسباب ايسرها البعد
وما البعد عن دار المجد بمانع ... وكيف وحادي الشوق نحوها يحدو
الم تكن للمقادير صولة ... له الحلف في نيل المآرب والعقد
فلو ساعد الحدا سعلت ركائبي ... ممدوح الحسين الفرد لو ساعد الجد
هو المقصد الاسنى هو السول والمنى ... هو الغاية القصوى هو الجوهر الفرد
هو الروض اخلاقا هو البحر نايلا ... هو البدر اشراقا هو الاسد الورد
همام اذا حدثت عن كنه وصفه ... فما هو الا الروض باكره الرعد
له كلف بالمجد حتى كانها ... يشب نيران الحروب له نهد
وعند استعارا السعر تحسب انه ... لفي روضة زهرا اغصانه الملد
وليس دخان المندل الرطب عنده ... سوى ما اثارته المطهمة الجرد
وقورا اذا طاش الحليم تخدث ... اذا اختلف الآراء والمنشر الرشد
كريم يحب المال للبذل والندا ... فتى حبه حمد وفي بذله حمد
سموح بعيد العفو ارجا وسيلة ... الى الله اذ يعطي صحيفته العبد
فلا زال في افق العلا مترقيا ... الى درجات سرها شاوها الخلد

وقد ارتحل من مدينة ابي عريش الى اصطنبول في شهر محرم عام سبعة وستين بعد المائتين والالف وسبب ذلك
انه لما وفد اليه ايام امارته محمد يحيى المنصور امام صنعا يطلب منه الاعانة على تملك مدينة صنعا ونوا
حيها واخلا من كان متوليا فيها فبذل الجهد في ذلك واجتمع لديه من العساكر جموعا كثيرة حتى وصل
مدينة تعز وقد كان جهز محمد بن يحيى من زبيد الى الجهات الصنعانية بعد ان مهدت له اطرافها
بالمكاتبة وبذل الاطماع وبعد وصول المترجم له الى تعز استقر محمد يحيى بصوران واشتهر الامام
ونعت بالمتوكل وانفصل الى صنعا واستقر بولايتها واطاعه الخاص والعام واستمر له الليالي
والايام وبعد ذلك نازع المترجم له فيما تحته من البلاد لانها كانت تحت ايا بحه والاجداد ودوما
زالت المكاتبة بينهما في هذا المطلب دايرة حتى كان منتهى الامر ان جمع محمد يحيى جيشا كثيفا ونزل
الى تهامة وكان المترجم له اذ ذاك في بندر الحديدة ولم يكن عنده غير شرذمة قليلة من الخيل
والعساكر ولكن لشهامته وقوة عزيمته خرج بهم لملاقاة محمد يحيى واجتمع الجيشان بقرية العاليه
واتفق بينهما القتال ساعة من نهار وانهزم المترجم له وجنوده بعد ان اصيب بجراحة وانفصل
بقية القطع ولم يستطع مع ما به من الاصابة الرجوع الى الحديدة وانحاز الى قلعة القطيع هو ومن
معه وبعد ارتحال محمد يحيى واحاط عساكره بالقلعة كاحاطة الاجفان بالاعيان وبادرته وراوحته
بالحرب وكان ابنا اخيه محمد الحسن وعلي هما المقيمان بالحديدة ناما علي فتوجه الى المشرق

لطلب

لطلب الاجناد واما الحسن فاقام بالحديدة وبعد مدة من حصار محمد يحيى لقلعة المترجم له تسلم نفسه لانقطاع
المواد عليهم وعدم الاعانة ممن تحت يده اليهم فخرج اليهم هو وجملة من اخوانه وقراباته وجعلهم محمد يحيى
تحت الحفظ ووكل بحفظهم بعض اجناده ثم ارتحل الى زبيد وجعل عاملا بها بعض قراباته مع طايفة من
جنده والمترجم له انقاده محمد يحيى مع من هم موكلون بحفظه في موضع يقال له البيشه شرقي باب الشارق
من زبيد وتوجه الى المخا وبعد ذلك وصل علي بن محمد من المشرق بجنود متكاثرة وانضم اليه اخوه الحسن
ووصلوا الى زبيد ودخلوه عنوة بعد قتال شديد وذهاب نفوس وبعد ذلك دار الخطاب بين الحسن
عندهم عمه على استخراجه فرضوا بذلك بعد بذل شي لهم من الحطام كثير وخرج الى عمه الحسن
بن محمد وكان قد انتقل من علي بن محمد واخيه الحسن للعساكر المنجدين باموال كثيرة العدد وجروا
المترجم له في مقابلة العسكر بما هو لهم ويتجلون منادا انه يترك المعارضة لهم ويطلقون ايديهم على
البلاد فيما يخارجون به من النقد الاجنادي وضمن تولي بهذا ذلك وانفصل الى بندر المخا وقد كان
بقايا اجناد محمد يحيى فوقع بينهم وبينه مناوشة افضت الى خروجهم من البندر المذكور ود
خوله فيه واستقر به ولم يكن بيده امر ولا نهي ويده مكفوفة عن التعرض لشي من اموال الرعايا فادركته
الغيرة ولما يخال الملك عقيم فمثال الراي ان يكاتب الشريف محمد بن عون امير مكة وباشه جده بالوصول
الى جهته وانه يطلق عليهم البلاد ويكون له شي ولاتباعه معلوما يقوم بمعاشه ومعاشهم فانتهز
الشريف محمد بن عون الفرصة فاقبل هو وجماعة من الاتراك الى الحديدة وكان بها الحسن بن محمد
خلوها كرها عليه واسكنوه واستدعوا المترجم له الى حضرتهم فوصل وطرح بظاهر البلد ووقع
الاتفاق بينه وبين محمد بن عون ورمموا امورا في شان المعاش وكان يظن ان يبقى له في البلاد
النهي والامر وانهم في مقام الاعوان فجرت المقادير بخلاف التعادير وبثوا عساكرهم في البلاد و
رتبوا ما كان في البلاد من قلاع وقصروه على جهة من حدود مور الى صبيا وجرت الجهة اليمنية بنا
درها ومدنها وبرورها من تحت يده ورجع الى ابي عريش واستقر بها اياما وكاتب الى الشريف محمد
بن عون فيما ضربت عليه القواعد من المعلومات المالية فاجاه جواب موافق بلا اسعاد بل لا طايل
تحتها وبعد توجه الشريف محمد بن عون الى مكة ولم يقض المترجم له منه وطرا وبعد ايام وصل باشة
الى اليمن يسمى مصطفى صبري ليتولى اليمن وجاه الخبر انه سيصل الى بندر جازان لاجل الاتفاق بالمترجم له فوصل
الى بندر جازان ووافقه الباشا المذكور ساعة من نهار وبعد ذلك توجه الى المركب الذي وصل فيه
من غير علم المترجم له ولم يجر بينهم مذاكرة في شي من الامور ومع رجوعه الى ابي عريش بعث بمكتوب الى البا
شا المذكور يطلب منه المعلومات المالية فاجاب عليه انه يريد رفع البلاد التي تحت يده وان عسا
كره متوجهه اليها فحينئذ ضاقت عليه وجوه المسالك وندم على ما فعل ولكن لا حيلة فيما جرا به القدر
فما وسعه غير التوجه الى حضرة السلطان عبد المجيد ووصل اليه رابع وعشرين من شهر رجب في السنة
المذكورة ووقع الاتفاق بالسلطان المذكور ثاني عيد النحر وقابله بما يستحق وفي الثلوث غرة شهر
رجب سنة ثمانية وستين بعد المائتين والالف وصلت كتب من المترجم له تخبر بوصوله الى القاهرة وعلق
باله اختيار السكنى في مكة المشرفة وراى ان ذلك خير له في الدنيا والاخرة وان السلطان عرض عليه اليمن
كله يكون ولايته اليه وانه منع من ذلك وسيح الاتراك والتخلي من الامور ورضي ان يكون مقرا معلوما
في بندر جده والتخفيف من التكليف بالاوامر والنواهي من المطلق الحقي وبعد وصوله الى مكة المشرفة
اتخذها دارا ووطن واشتغل بما يعنيه واكب على كتب العلم والاجتماع بالعلما والمثابرة على العبادة
حتى نقله الله الى الجوار وكان من ذلك يوم السبت سابع عشر شهر محرم مفتتح عام اثنين وسبعين
بعد المائتين والالف ودفن بالمعلاة بعد ان وقعت الصلاة عليه تحت ميزاب الكعبة ولم تخلف
في عشيرته من يماثله او يدانيه في الخلال المرضية التي جمعت فيه ولا اظن يرون بعده مثله وبه
ختمت سعادتهم وانتهت سيادتهم ادام الله عليه سحائب رحمته وصاير احبابنا في مستقر رحمته امين

الحسن بن محمد بن علي هو واسطة العقد من الاشراف ابنا الزمن وصاحب الهمة العالية فيما قرب وشطن
مولده في شهر محرم سنة سبع وثلاثين بمدينة ابي عريش ونشا في حجر والده محمد وظهرت فيه مخايل النجابه
من الصغر ولما بلغ سن التكليف بعد موت ابيه انضاف بعمه المترجم له قبله وتهذب باداته وتخلق
باخلاقه وقرا في النحو وادرك فيه وسارف على علم الفقه ونال ما اسع المكلف جهله ثم اشتغل بعلم
الادب وحفظ الاشعار وكان ذا ذهن مطاوع بتوقد ذكا مع لطف طبع وحاصل عزير فنال من
المعارف الادبيه ما امتاز على ابنا جنسه وقال الشعر الجيد وكاتب به وكونب وكان اذا عبر جيد
واذا حضر اتى ما يشنف المسامع وله المام بعلم التاريخ ومعرفة احوال الناس وقد تنزقا في الولايه
من تحت نظر عمه الحسين في البلاد اليمنيه كاللحيه وزبيد وبعد انفصال عمه المذكور عن البلاد اليمنيه
استقر في ابي عريش وجرت بينه وبين عمه الحسين وحشة بسبب اطلاق البلاد على الاتراك وكان التبا
بين بينهما حاصل حتى ارتحل عمه الى الشام والامر على ما هو عليه وبعد ذلك صاول القايم بعد عمه في البلاد
واستبد بالامر من دونه في هذه الجهات ولم يزل يولب الناس ويجمع العساكر لاستخلاص اليمن من
ايدي الترك وجرت بينه وبينهم مناوشات لم يستقم له فيها امر على ما يريد وبعد ذلك استمرت
يده على ما كان عليه سلفه واتخذ الحزم شعارا وما زال كل متولي يصل الى اليمن من جهة الروم يطلب
منه الوصول اليه والمثول بين يديه فيعتذر اليهم ولم يسلم اليهم القياد واخر الامر تركوه على حاله
يتصرف في البلاد كيف يشا مع انتسابه اليهم في الظاهر وبعد ذلك بدا له المكاتبه للامير السراه من
عسير وهو عايض بن مرعي لانه وقعت بينه وبين عمه الحسن بن الحسين المنافره على كل منهما يريد
الاستقلال بامر الجهه ودام الحرب والرمي مقدار ثلاثة اشهر ولما نزل امير السراه المذكور ا
خرج البلاد من ايديهم واخرب قلاعهم وضم المترجم اليه واستقر عنده مده حتى توفي الامير المذكور
وخلفه في الامر ولده محمد فاستمر عليه بالولايه ولكنه اعدم البيوت وابقا معقلا فيه الرتبه من طرفهم
ومار الى ذلك حتى وصل الحسن بن الحسين من نجران بشلل من الاجناد ووقع بينه وبين عمه المذ
كور الاتحاد وخلع طاعة الامير محمد فنزل اليه بجنود ولما وصل الى المدينه العريشه كاد ان يقع الحرب
عليها ولكن ترجح له الترك واستقام الحسن بالامارة وتخلا المترجم له عن الامر ومار الى على ذلك الحال
حتى بدا الامير المذكور المكاتبه له في بذل الطاعه ومار الى البعض في الجواب الكلام مده حتى اتفق
الامر الى نزوله بجنود تملا الفضا وما وصل الا وقد كانت اهل المدينه الامير المذكور ولما وصل الى الناحيه
الوسطى كاتبه بالوصول الى حضرته وتردد الرسل بينه وبينه ومنع من الوصول فناوشه بالحرب
اياما ولما ظهر من اهل تنبيه الذي في بيته الخيانه تركهم وسرا في جنح ليل وتوجه الى الجبال وبعد
ذلك استولى الجيش العسكري على قلعته ونهبوا ما فيها من صامت وناطق وسلط على جنده ما خر
بوها حتى اصبحت اثرا بعد عين ولبث عند اخيه علي بن محمد بوادي مور في بلده المسماه المعترضه و
لازمه المرض مده طويله وبعد ذلك نقله الله تعالى الى جواره في سابع شهر رجب الحرام عام ثلثه
وثمانين بعد المايتين والالف تغمدنا الله واياه برحمته امين ومن شعره قوله متغزلا

طال اشتياقي نحوه وتوددي … مذ بنتم فارقت طيب تسهدي
يا جيرة الجرعا هل من عودة … اشفي بها قلبي واكسب جسدي
بنتم فبان الصبر بعد فراقكم … وعرى فوادي لن يكون يسعدي
منوا على بطيفكم كي اشتفي … مما قاسي في الزمان الانكدي
فقدت الليالي وقد تقضت … من فرقة غزلان هنالك تفتدي
فيهن من لو اسفرت عن وجهها … لسبت به في الخلق كل موحدي
بيضا تزري بالغزالة في الضحا … واذا رنت ذهبت بعقل الارشد
ماست فقال الغصن تلك تشبهي … وترنمت فضحكت ترنم معبدي

وله غير ذلك كثير والقليل ان الكثير يسير **ابراهيم بن اسمعيل** النعمي هو من اهل العلم والفضل
الحليم في حزمه والعزم السهم العامر وكان من اهل الراي والتدبير يرجع اليه اهل المخلاف السليماني
في مهماتهم وقد ترجمه القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في مولفه نزهة الظريف وفي اخر مدته حط
عليه الامتحان بمفارقة وطنه قرية الرهنا ومباعدة الخلان بسبب الفتنة التي وقعت بين
السادة النعميين واهل المخلاف واستمرت نحو سبع سنين وقد استوفا خبرها في نزهة الظريف

وهي قصيدة مشهورة فلا نطيل بذكرها وكان وفاته بقرية الدرب في السنة الثالثة بعد المايتين والالف
رحمه الله تعالى وايانا امين **المحسن بن حاتم** المجاهد هو من اكابر العلما عرفته بمدينة تعز وغيرها بطلبه
انه كان بمدينة ذمار على مشايخ عده وقد جرت بيني وبينه مذاكرات في فنون متعدده فاما علم
اللغه فالغايه النهايه في معرفته وله اليد الطولا في علم الفرايض وتوابعها وباقي الفنون الالية معرفة مشاركه
جيده لا سيما علم النحو فله الملكه فيه وهو من اهل الكمال ورجاحة العقل والتاني في الامور وتولى
منصب القضا في جهات متعدده وقد رايت له فتاوي تدل على كمال اطلاعه هذا مع ما رزق من حسن
الاخلاق والتواضع وعدم المكابرة في البحث والانصاف فيما يذاكر من المسايل العلميه اذا ظهر
له الصواب وكان في صحبة والده اسمه يحيى انتفعت به في مدينة تعز ومن احسن الناس ذهنا قد
شارف على المختصرات العلميه واذا تكلم والده في مسئلة لم يزل يورد النظاير مما يويد قول
والده وكان اخوه احمد الماضي ترجمته بما حصل في الابحاث غير جعان الى ابيهما فيتولى مادة المسئله
ويرجح ما ترجح له ولم يبلغني خبر عن المترجم له هل هو في قيد الحيوة او قد توفي وقد غاب عني اعيان
مشايخه والانقطاع عني بهم وبالوصل منهم والانسان محل النسيان لا سيما بعد العهد مع طول الزمان
والله يجمعنا بلطفه امين **احمد بن علي مصلح** هو من السادة الميامين ومن الاوليا الصالحين نال من
المعارف العلميه السهم الوافر وزاحم في الاطلاع على الادب الاكابر وكان يحفظ القران ويتلوه بصوت
يتوقف الركب بخشوع وصفا قلب وكان غاية في التواضع وصغر النفس واليد النهايه في
حفظ الاشعار للمتقدمين والمتاخرين وكان اذا نشر اسكر السامع واخذ من القلوب بالمجامع وله
الاطلاع التام على كتب العلم والله حثنا استفدنا الفوايد وفتح الله عليه بعلم وهبي وذلك ثمرة
التقوى كما قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله تعالى والفهوم لان كثيره من نفحة الاحباب وروح
الارواح في نحم الاعمال بالانشراح وانس النفوس وغير ذلك وقد جمع فيها من الفوايد ما لا يوجد
في غيرها وقرضها علما عصره وادباه واطلعني ولده الفاضل الصالح من بن ابكر على كثيرمنها وطالعت
فيها كثيرا واستفدت منها فوايد جليله وكان يقول الشعر وكاتبته ادبا عصره وانشوا عليه فمما كتبه
السيد العلامه الاديب علي بن يحيى بن ابراهيم مقبول الاهدل

البدر حقق صدقها ليس ينكر … تبرا ذا الابهام من يقدر
وبعلوها المولى الاذرق العلا … ويجر فضلا انشا وهذا ليس ينكر
بان الاكابر العلي مقامه … لمصلح انشاد القلوب المنور
ابان عن الاسرار حتى افادنا … ما سراره ابكار علم تخبر
وما زال يلقي نحونا بحر منشئه … جواهر هدي سيدها ليس يحصر
امام همام بارع متواضع … تقي وفي عالم متبحر
متى يذكر الساعون نحو فضيله … لا احرزها فاز السيد الغد الاكبر
ابداعه البلج متوهج … هي زاهي ابهج الوجه ازهر
تخيف طرف ذو السجايا اللطيفه … على نشاته بردا النسيم معصور
بهيج مكنز الغرام … حدت عدودها وركبها الجاحب يهدر
بجاز شيئا ها في الاراك اذادت … اضاطرب عن متبداه يجبر

وهي طويله وللمترجم له من قصيده وعظيه … منشر الظلم ما ظهر النجوما … صار رفت الارض من فعال الحرم
وفسا ذو منكر وامور … ليس يحصى لكاتب بقلام

للبلاد إذا بعرف ولا من … نهي عن منكر ولا احكام … واذا واعظ لذكر بالله … رموه بغضا اذا الكلام
وغدا بينهم حقيرا ذليلا … لا يهز يدي ولا باحتشام … وعليه تلوا عنو ارحاما … ما تلوا قولهم ذو اتهام
كيف ترجو النجاة والفعل هذا … كيف تدعو عليه بالاسلام … وهي طويله اتى فيها بكثير من الزواجر ولقد
شفا القلوب بالدواء ولكن لا ينفع الا من كان في قلبه حياه وما زال على الحال المرضي حتى توفاه الله
في عام اثنين وسبعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى امين **حسين بن احمد الحازمي** نشا في قرية الجيس

من قرا الوادي صبيا في حجر والده ورباه احسن تربية فحفظ القران عن ظهر قلب وجد في طلب
العلم وارتحل الى صنعا وقرا في الفقه على مشايخ صنعا في ذالك العصر كالقاضي عبد الرحمن بن محمد العراقي
والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وقرا في علم النحو في كافية ابن الحاجب واستفاد في النحو واشتغل بعلم القران
على مقري ذالك الزمان الشيخ ياقوت وقرا عليه حفص من القران على طريقة الادا وكان
اذا شرع في التلاوة اسكت من حضر لاستماع قراته لانه يودي ذالك بصوت حسن مع مراعا
ت التجويد وقد اخذ عني في بعض مختصرات النحو واملا علي كثيرا في متون الحديث وكان ذكره يحجم
ويحل لمناصحة وياتي بالماجريات المضحكات لا على جليسه واما محفوظاته في الشعر ففي واسعة لاسيما
اشعار ادبا صنعا المتقدمين والمتاخرين وكان يعاني الادب ويكاتب بالادبا عصره فما كاتبني
به هذه القصيده بعد ان ارسلت اليه بخط في قطع المواصله

سقيت يا العارض الهتن ... دمن الاحباب والسكن
دار احبابي جعلت فلا ... لهم من حادث الزمن
حبهم قد حل في كبدي ... ونفا عن مقلتي وسني
نزحوا عني نعم نزحوا ... دمع عيني كاد يغرقني
اه كم لاقيت من حرق ... من فراقهم ومن حزن
قط ما بدلت حبهم ... مذ ناوا عني وعن وطني
بل انا باق كما عهدوا ... لسواهم ما صغت اذني
واللتي هام الفواد بها ... وعليها لج بي شجني
غاده كالشمس بهجتها ... سلبتني الروح من بدني
ذات قد قد سا الغصن ... مثل غصن البانة اللدن
واثيث حالك جعد ... ولحاظ صرت منزفني
فتنا بالراقصات الى ... مهبط التنزيل والسنن
والصفا والركن معا ... منحر الانعام والبدن
ان ودي ما اغيره ... ما بقى والروح في البدن
وعتاب جا يقصدني ... هز اعطافي وهيجني
رق الفاظا وفاق على ... در جيد الغادة الحسن
من امام الناس عن كل ... خيرا هل الشام واليمن
حل قدرا وسما رتبا ... فهو حقا راس الزمن
لو ترا العافين ساحته ... كل عالم منهم ود نخ
بحر علم ما له طرف ... كم لديه الناس من منن
ما له حي يماثله ... من ربا نجد الى عدن
كل منطق يشاهده ... يبتلا بالعي واللكن
شرف الاسلام رحمه ... جهبذ التفسير والسنن
علم تهدي الانام به ... وصبا الجهل الدجا الدجن
يا من تنادمنا قبل ... وعلاني ذروة الغصن
يا رعاك الله ما سجعت ... وشدت ورقا على فنن
ما عذا الجاني ومد على ... نظمه سترا وكف عني

ذاك جهدي ما وجدت سوى ... ما تراه ارجوك تقبلني

وكان بيننا وبينه كمال الصداقه ولا يترك الوصول الينا سيما ايام الاملا للبخاري في شهر رجب يمكث
عندنا الايام العديده للمواسه والمذاكره وهو من احسن الناس خلقا مع التواضع وحسن النفس مع
المثابره على ما يقربه من الله تعالى والمحافظه على الجمع والجماعات وكان يتولى الاصلاح بين الناس
في بلده وهو القايم بالخطابه لهم ولم يزل على هذه الحال حتى حج الى مكه وبعد قضا المناسك اصابه
الوبا الذي نزل في مكه المشرفه عام خمس وسبعين بعد المايتين والالف وتوفي في العشر الوسطى من
شهر ذي الحجه الحرام في هذا العام وقد استشكل كثير دخول الوبا مكه مع انه كثير من العلما يزعم انه
طاعون وقد جزم من قسمه بان مكه المشرفه مشاركه للمدينه المنوره في عدم دخول الطاعون فيها
ونقله جماعه من العلما واقره اخرهم المنوي لكن دخلها الطاعون ايضا سنه سبع واربعين و
سبعماه قال ابن حجر فان ثبت فلعله لما انتهك من حرمتها بتمكن الكفار فيها قال الجلال السيوطي
ويدل للتشارك ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
المدينه ومكه محفوفتان بالملايكه على كل نقب منهم ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون قال الشيخ
علان الصديقي في كتابه مثير شوق الانام وقوله فان ثبت يعني ابن حجر يدل على عدم ثبوت نقل
نفي استطا العزام في سنه سبع واربعين وسبعماه كان الوبا الكثير بمكه وبعضهم من كلام الحافظ
ابن حجر في خاتمه كتابه في الطاعون ان عده فيما ذكر قول من وصفه وعظم شانه والظاهر ان
هذا الوصف تجوز واطلق الطاعون على الوبا ونوع الموت بكثرة لكل منهما وصاحب شفا الغرام مورخ
محقق ادرى بشان الواقعات من غيره والوبا غير ممتنع انما الممتنع الطاعون لانه قال فيه صلى الله عليه واله وسلم
وخز اعدايكم الجن وهو من الحسن بمكان هذا ما ذكره الشيخ العلامه محمد بن علي علان رحمه الله في شرح اذكار النووي
والاخوه اشار الحافظ من تحرير فتح الباري فعلى هذا يكون الحاصل في مكه المشرفه في هذا العام وفي عام سبع
واربعين بعد المايه والالف انما هو الوبا ومن سماه طاعونا فقد تجوز والله اعلم واحكم

حالد ابن علي محسن البهكلي نشا في بلده مدينه ابي عريش واجتهد من نادي امره في الطلب فادرك المعارف
بعد العنا واللتي فانه نعم الذي

اطلب ولا تضجر من مطلب ... فافه الطالب ان يضجرا
اما ترا الحبل بتكراره ... في الصخرة الصماء قد اثرا

فما زال يداب في الطلب علينا وعلى غيرنا لا يفتر ليله ونهاره حتى نال من الفقه والفرايض
والنحو حظا وافرا وبعد ذالك ارتحل الى صنعا ولازم مشايخ ذالك العلم وجد واجتهد حتى
حقق في علم الفقه والفرايض وشارك في النحو والاصول وبعد مده ارتحل الى مدينه الزهرا وتولا
قضا اللحيه وغيره بجاجه واطرافه وبلده وادلا حتى الامراف تمارعليه اهل البدو وعن لي والحادق
من خير الامور وعرف الاحوال واعلمكل بمقام مقاله وهو يعاني الادب ولم تنعه بمطالعه
كتبه وقع بينه وبين بعض قرابته سجال موارثيه لدينا وطال نزاعهم فارسل الي هذه القصيده

يا اوحد المتقنين فضلا ... الله يا مكرما زانك
علام اخذي بذنب غيري ... وقد قصدت الهنا مكانك
فصرت لا بايس فقيري ... ولا غنا يرا عانك
قضيه دونها القضايا ... وقصه يمتري جنانك
وما ارا للنجاح وجها ... ان لم يتم طرفها ابانك
ويشتفي بستكل ليماني ... ويصطفي عندها سنانك

فانت اقضى القضاة طرا … احتار كرد الله مدا اتاكك
فلا تدعني بغير فصل … نقوت منتي نما نذك
فصلا احكى الشمس اسفرنا … يعظم عند الارسنا نك
اذا انه والبلاغ فرض … الى ابك فانه اذنك
كانه مرهف صقيل … احتاد يوم الوغا بماتك
اوابدا احكمت بين الله … اوقدره من يرد ذانك
فرنش الطرس من مغار … تنزنبتها اسلاكه حمانك
اوعقد على شمسه هلال … بحلرفع الذي نبانك
تملي الوجه لحوذي … مصدقا المجدل لسانك
به افتنان العيوث بها … بدا لنا شخصه افتنانك
مارده مطلق لبيبك … ولا نغا قط نجما نك
ودمت في نخمه توك … واذا اشكل الله الها اهانك

وهو اليوم في قيد الحيوه مقيم بمدينة الزهرا مستقل بما يعنيه كثر الله من امثاله امين حسن بن احمد
هو من ال ده الالحاف الذي فضلهم على غيرهم قد ناى ونزل من بلده وجلس في بلاد الواعظار
واختارها للسكنى وكان يتولا فضل السجا رمن اهلها وله اليد الطولا في علم الفقه وبعد
ذالك انتقل الى مدينة الزهرا ودرس بها الطلبه وكان على غاية من التواضع والجهاده
في العباده مع الورع والقناعه بالميسور وجرت بيني وبينه مراجعه في بيع الالتزام
المتعارف بين الناس في هذا الزمان المصحوب بالاقالة والف رساله في ذالك يقتضى
تعميم البطلان لجميع المعاملات م وناقشته في بعض الرساله برساله واوضحت كلام العلما
الناظرين في الادله ونقلت ما بحثوه في فتاواتهم ورسايلهم وقررت ما قرروه لانه مويد
بالادله وقد كان الناس في موضع الاطلاع على رسالته مع التزلعات وكثر الخصام لانه
يقع فيه عمت به البلوه قديما وحديثا وللعلما المتقدمين فيها مباحث ضعفه ان ردت عليهم
تلك الرساله انتشرت وناقلها من بلغت اليه وكف الناس عن النزاع واخر مدته اعتزل
عن الناس لانه اصابه مرض الجذام زياده في اجره ولم يزل ملازم وعلاجه بعض الاطبا وما
افاد وكان عاقبة الامر نقله الله تعالى الى جواره في شهر محرم فيما اظن ثلاثه وخمسين بعد المايتين
والالف ودفن بمقبرة الزهرا رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين ابراهيم ابن محمد الهاشمي
هو اليوم العين الناظره في مدينة صعده اليه انتهاء رياستها والقيام بصلاح ايتامها ما تجلى
فيها من العلوم واحتاذ به على ابنا جنسه من معرفة المنطوق والمفهوم حد في الطلب من صغره على
مشايخ بلده ومصر والبه ولاية اوقاف صعده والنصف فيها على حسب مصارفها وهو امام جامع
الهادي وخطيبه والمتولي لامور الطلبه من اهل العلم ويصرف الحوايج له مع عدم خلوا
الطلبه في البلد هذا مع ما رزقه من الجلالة العظما والابهه اللتي بلغ بها هام السما وعيشه
عيش الملوك وهو مع هذا في غاية من التواضع واعطا كل ذي حق حقه من التعظيم والكرامه
واليه تتولى فصل التشاجر قبايل تلك البلاد وعلى ما يقوله معولهم والاعيا دولا يخالفون له امر

ولا يكاد

ولا يكاد يرد قوله في النبي والعاطل والزجر وانه مشتغل بالطاعات والمحافظه
على الجمع والجماعات ولا يترك المواساه للفقرا والشفقه على الارامل والايتام واعطاء
ما تيسر من الطعام والنفقه وله ساكن الاتصال محافظه على ما سلف بين ابانا واباته من
الصدا قه ولا يهمل المكاتبه لنا في كل وقت ابد بجمعنا واياه من المحابين فيه الساعين في رضه
هو الان حي يرزق كثر الله من امثاله وبارك في عمله وعمره امين حسن بن علي النعمي الملقب
الشوش هو من افاضل ابنا الزمان وممن تحلا بالعلم والعرفان تفقه بعلما المخلاف السليماني
كالسيد العلامه يحيى بن محسن وغيره وهو حسن الاخلاق كثير المذاكره لا يفتر عن المباحثه وايراد
المسايل الينا في ما نابه من الحوادث بما يدل على كمال ادراكه وقد وفد الينا مرارا واستفاد وافاد
والناس تتراجع اليه في فصل التشاجر ويتولى ذالك على الطريقه السديده ويعول عليه في
الفتاوى فيما حدث من المسايل ويجب على ذالك ومن ورعه اذا كانت المسله ذات خلاف
لا يمكن جزم بالفتوى فيها حتى ترفع الينا بحقيقة الحال ويطلب منا ما هو الراجح من الاقوال
ويسعده بالمراد وهو الان في الوجود كثر الله من امثاله وهو من سكان قرية العالية من
مخلاف وادي بيش حسن بن خلف البيهي نسبه الى وادي بيه ما منشاه تحته وبعدها بالموجره
واخرها سكنت ادخلمن بلده الى ابي عريش ولازم القراه على القاضي العلامه حسن بن احمد الكهلي في علم
الحديث وحضر دروس السيد العلامه الحسن بن خالد وكان له العنايه التامه بعلم الحديث وشارك في الفقه
وله التماس في علم النحو وكان حسن المحاضره وله الاطلاع على ايام الناس وادخل المدينه بيد بيده
لافي بها اكابر العلما وقد تكرر وصوله الينا في مدينة ابي عريش وحصلت بيننا وبينه مواقف
علميه ومحاضرات ادبيه لانه كان حافظا للاشعار واخر مدته ادخل الى بلاد الحبشه
واتصل بملكهم وجرت له هناك امور كدرت خاطره وعاقبة الامر ان دبروا عليه واخرجوه المملكه
الذي هو فيه وسبب ذالك كما اخبرني شفاها انه كان يتصل به بعض جلسا الملك وبعض
اعوانه فيرشدهم الى الاسلام لانهم كلهم نصارى عبا الصلبت فتابعه بعضهم وكانت له صوله على ولكه
الغريبه حتى كان يدخل بيوتهم بغير استيذان ويكسر انيه الخمر وفي بعض الايام دخل على ملكهم وقد حضر
لديه اعيان مملكته وهم في مجلس انسهم على الشراب وتحريك انواع الملاهي فتجاسر عليهم وكسر انيه الخمر وبطش
ببعضهم فامر ملكهم بقتله فدافع عنه بعض من حضروا امر الملك بطرده من بلاده وانه ان اقام فيها فهو مباح
الدم فخرج من بلادهم خايفا يترقب حتى اتصل ببعض البلاد اللتي في اطراف بلاد الحبشه ولما استقر في البلد
اللتي فيها بعض نواب ملك الحبشه طلبه اليه وحينما اشرف على الوصول الى ذالك النايب امروه بالسجود
له على طاعتهم وعادتهم في التعظيم ومنع من ذالك واخرج من مجلسه فورا وامروه بالخروج فخرج من بلده ولاقا
في طريقه من المتاعب والشده ما لا يحيط به الوصف وقد حدث عن احوال بلاد الحبشه بغرايب وعجايب وكان
مدة غيبته اربع سنين وكان قد استفاد دنيا كما اخبرني ولكنها حصلت عليه من الطريق وما وصل الى مدينه
ابي عريش الا نفسه ومعه شنتان من البغال وبعد الخلوص من ايدي تلك الفئه من الغنيمه ويقول انه خشي على
نفسه بمباشرة بعض امورهم من الكفر فانه يجدد التوبه في كل وقت وكمل نوافل الصلواه ورجع الى بلاده وتولى بعد
واقام فيها مده يتولى فصل التجار بينهم ويرشد جاهلهم حتى وافاه الاجل المحتوم في عام اثنين وخمسين بعد المايتين
والالف فيما اظن والله رحمه وايانا وكافة المسلمين داود بن عبد الرحمن حجر هو من السلاله بني القديمي
نشا في بلده مدينة بيدر ووفد اعلى علما وقته كالسيد محمد بن الطاهر والسيد عبد الهادي بن ثابت النهاري وشيخ
محمد احمد المشرع وغيرهم واتقن علوم الالات على اختلاف انواعها بذهن ساعد وشاده حتى بلغ من
العلوم المقاصد واخبرني انه اخذ في علم الحديث على شيخنا محمد بن علي العراني ومازال مجدا في الطلب حتى رسخ قدمه
في العلوم وسار المرجع في معرفة منطوقها والمفهوم وتولى منصب القضا بمدينة بيدر مده وحمدت سيرته
واشتهرت في القضا طريقته مع ورع وعفاف والرضا من المعيشه بالكفاف وقد وقع عليه من بعض معاصريه

تخامل بسبب ما صدع به من الحق في بعض امورا وقاف بها بيله ووقع هذا فهو ماش على جاده
واحده لم ينحرف عما ظهر له من الصواب وجرت من المتولين لذلك القطر امور كدرت منه البال
فلزم بيته واشتغل بخويصة نفسه وسلم من القيل والقال ولكنه ما زال المقبول عند جميع ا
هل جهته فان الولاة يتواردون الى مكانه وما اسعد ذا في الانقطاع عن الوصول اليه وبعد
بده اعيد الى قضاء بلده وهو على الحال المرضي من القيام بالحق في فصل الشجار وعدم الا
لتفات الى من يريد اماله عن الوجه الشرعي وصار في قطر اليمن المرجع في فصل القضايا ا
لتوسعه الى حكمه في كل قضيه لما هو عليه من التحري في احكام الاحكام والورع عن تناول الحطام
فهو من حسنات الدهر في عز نظيره في اهل العصر حكمه وورعا ونطقا بالحق على ولاة الامر
فمن دونهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول
بالحق اذا رآه وسمعه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان
يتكلم بحق علمه ولا شك ان الصدع بالحق عظيم يحتاج الى قوة واخلاص فالمخلص
بلا قوة يعجز عن القيام به والقوي بلا اخلاص يخذل فمن قام بهما كاملا فهو صديق ومن ضعف
فلا اقل من التالم والانكار بالقلب ليس وراء ذلك اعاب ولا قوة الا بالله ولما وصلت
الى بندر الحديده وهو المتولي قضاءها حصلت بيني وبينه مواقف عظيمه واجتماعات
بالانس صحيحه وفي اثنائها تحصل المذاكرات العلميه والبحث عما اشكل من المسائل مع ثقته
منه بسعه العلم وجوده الفكر ولكنه لشده ورعه لا يحل اشكالا الا على سبيل الاستفهام لمن
حضر مع انه عنده من الواضحات وما رايت احسن سمته مع كمال محافظه على صيام الا
يام الفاضلات والمثابره على وظائف العبادات من تلاوه وذكر وغيرهما ولوائح الصلاح
على طلعته واضحه وهو من اهل العقل الراجح والسكينه والوقار على اخلاق لا يكاد يحوم
حولها بعينه ولا يساعد احدا في ما نافى الشرع والمروه فيما بينه وقد تيسر له الحج والزياره ولقا
امام وقته في التصوف السيد محمد عثمان ميرغني واخذ عنه الطريقه وهو من اكبر تلاميذ
شيخنا الامام احمد ادريس المغربي وقد سمعت شيخنا المذكور يطيل الثناء عليه ويقول انه بلغ الى
مقام لم يصل اليه اكابر شيوخ الصوفيه وقد حدثني المترجم له عنه باحوال منه ضبط وايام اقامته
بزبيد بعثت اليه بتسعه اسئله فاجاب على جميعها باجوبه مفيده دلت على سعه باعه في الا
طلاع من جملتها السؤال المجاور من الاحاديث والايات في الرضا بقضاء الله سبحانه ان كانت
المعاصي بغير قضاء الله تعالى فهو محال وقدح في التوحيد وان كانت بقضاء الله تعالى فكرا
هتها وبعضها كراهه وبغض لقضاء الله تعالى فاجاب عافاه الله ما لفظه فالسؤال المساير مع شرح
هذا فان قيل حاصل ما ذكرتم ان المعاصي واقعه بقضاء الله تعالى وقد تقرر انه يجب الرضا
بالقضاء الرضا اي رضا العبد بالقضاء اتفاقا فيجب حينئذ الرضا بالمعاصي التي منها الكفر
وهو باطل اجماعا لان الرضا بالكفر كفر اجماعا قلنا الملازمه بين وجوب الرضا بالقضا
وبين وجوب الرضا بالمعاصي ممنوعه فلا يستلزم الرضا بالقضاء الرضا بها بل يجب الرضا
بالقضاء اي حكم الله تعالى الصادر عنه لا بالمقضي اذا كان منهيا عنه وهو المعصيه لان
الاول اي القضاء صفته تعالى وتقدس والثاني اي المقضي متعلقها الذي منع منه تعالى ثم وجد
على خلاف رضاه تعالى على ما عرفت في الفرق بين الواحد والرضا على ما عليه اكثر اهل السنه من
غير تاثير للقضاء في الحادث ولا سلب ملكه قدرته عنه بل وجد على حد وجه المطابقه
للقضاء لما قدمناه في تقرير ما في المتن وهو جواب مشهور وقد اورد عليه انه لا معنى
للرضا بصفات من صفات الله تعالى انما الرضا بمقتضى تلك الصفه وهو المقضي وحينئذ
فالاشكال باق حينئذ الا ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي وقد
وقد اوضحه السيد في شرح المواقف فقال ان للكفر نسبه الى الله تعالى باعتبار فاعليته
له وايجاده اياه ونسبه الى العبد باعتبار محليته له واتصافه به وانكاره باعتبار النسبه
الثانيه دون الاولى والرضا باعتبار النسبه الاولى دون الثانيه والفرق بينهما ظاهر

لانه ليس يلزم من وجوب الرضا بشيء باعتبار صدوره عن فاعله وجوب الرضا به باعتبار
وقوعه صفه لشيء آخر اذ لو صح ذلك لوجب الرضا بموت الانبيا عليهم السلام من حيث وقوعه
صفه لهم وانه باطل اجماعا وبالله التوفيق انتهى هذا ما ذكره في جوابه وهو مفيد ولكن لم يرد في
كتاب الله تعالى ولا في سنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم آيه او حديث يامر العباد ان يرضوا بكل
مرضي مقدر من افعال العباد حسنها وقبيحها فهذا امر يجب ان يعتنى به ولكن على الناس على
يرضوا بما امر الله به فليس لاحد ان يسخط ما امر الله تعالى به قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وغير ذلك وكذلك ينبغي للانسان
ان يرضى بما قدره الله تعالى عليه من المصائب التي ليست ذنوبا مثل ان يبتليه بفقر او مرض او
ذل او اذى الخلق فان الصبر على المصائب واجب واما الرضا فهو مشروع وهل هو واجب او مستحب
على قولين عند بعض اهل العلم انه مستحب وليس بواجب وقد قال تعالى لما ذكرت المنهيات
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها فاذا كان الله تعالى يكرهها وهو المعتبد بها كيف لا يكرهها
من امر الله ان يكرهها وقد قال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول فاخبر ان من القول الواقع ما لا يرضاه وقال ورضيت
لكم الاسلام دينا وقال ان تكفروا فان الله غني عنكم فبين انه يرضى الدين الذي امر به فلو كان يرضى كل شي
لما كان لها خصوصيه وهذا مبني على اصل وهو ان الله سبحانه لا يريد المعاصي لان التحقيق ما ذكره
الامام الشهرستاني في كتابه نهايه الاقدام ان اراده الله تعالى عندهم لا يصح ان تتعلق الا بافعاله سبحانه
دون كسب العباد سوى كان طاعه او معصيه وان معنى قولنا الطاعه مراده ومحبوبه ومرضيه هو ان
الله تعالى يريد افعاله التي تتعلق بها الامر والثناء في الدنيا والثواب في الاخره ومعنى قولنا ان
المعاصي مكروهه ومسخوطه هو ان الله تعالى يريد افعاله المتعلقه بها وهي النهي والذم في الدنيا
والعقاب والذم في الاخره وطول في هذا واحتج عليه بان الاراده هي التي تخصص الفعل
بوقت دون وقت وقدر دون قدر ووجه دون وجه ويستحيل ان تخصص فعل الغير وان
يمنع عن تخصيصه فيختلف عنها اثرها وذلك محال ثم قال وانت اذا عرفت هذا هانت عليك
تهويلات القدريه وتمويهات الجبريه هذا ما قاله وهو غايه في التحقيق وانما اوردنا ذلك
وان كان ليس خارجا عن مقصده لارتباط الكلام بعضه ببعض ولا يخلو من فائده نعم وللمترجم له
ولد اسمه محمد انتفعت به بحضرة والده وهو من الفضلاء النجباء قد قرا في النحو في والده وفي الفقه
وادرك ادراكا كليا وعليه سمت حسن ومتصف بالاخلاق المرضيه متنزها عن الخصال الذميمه
وقرا ملا علينا اوائل صحيح البخاري وطلب مني الاجازه كما طلبها منا ابوه وقد حررت لهما اجازه
مطلقه امتثالا للامر والا فالحال كما قال الشاعر ولست باهل ان اجاز فكيف ان ه اجيز ولكن الحقائق قد تخفى ه
وقد تيسر له الحج والزياره ولقاء شيخ طريقه الشاذليه محمد الفاسي واخذ عنه الطريقه كما اخذها
ابن عمه وهو الآن ملازم لطلب العلم على والده وعلى علماء مدينة زبيد كثر الله من امثالهم امين
سالم [illegible] الحديدي كان من رجال الدهر علما وفهما وممن تحقق بمعرفه الادب حقيقه ورسما
اشتغل في مبادي الطلب على فقهاء بلده حتى حصل ما لابد منه من الفقه وشارك في النحو وفي المعاني
وقد تولى الحسبه القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببلده ايام دوله الشريف حمود وكان ذا حده
مفرطه بها تنافر هو واهل زمانه وجرت بينه وبين معاصريه مهاجاه وكان لا يرضى عن احد بحال وربما
بل الشخص ان اغاظه بما يكرهه ولا يبالي باحد حتى تحاماه الناس وقد لاقيته ببندر الحديده مرارا
ايام اقامتي بها لدى شيخنا القاضي عبد الرحمن احمد للطلب وكان لا يرى احدا يساوي شيخنا
المذكور ويثني عليه كثيرا ويعداه ويستفيد من معارفه ورثاه بقصيده مطوله بعد موته وما
زال يسال عليه الاسئله وهو يبحث فيها كثيرا من الفنون ويجيب ثم نشر له نسخها ويملكها من

اراد وقد اعطاني منها كثيراً وهو لا يخلو من جميع الفوايد ولها اشتغال بديوان ابي الطيب المتنبي حتى يكاد ياتي على كثيره غيباً وما زال يطرح الاشكالات علي من حاضره من المسايل الادبية والعلوم الشرعية لان له حافظة مطاوعة وقريحة الى فهم المعاني مشايعة وكان يحضر الينا كثيراً واذا وصلت الى بندر الحديدة لا يكاد يفارقني ليلاً ولا نهاراً ويعرض علي ما الفه وما نظمه ويطلب مني تقريضه وقد يطلب مني تصليح ما طغا به القلم في تلك المجموعات وما زال يكاتبني بعد ارتحالي عنه بالنظم والنثر ولما ارتحلت الى مدينة زبيد ايام اقامة شيخنا محمد علي العراقي بها لاهل القراءة عليه في شرح المواقف العضدية للشريف الجرجاني وفي شرح مختصر ابن الحاجب للعضد لم تزل المكاتبة ترد الينا منه ومن جملتها قصيدة مطولة نوع فيها الفوايد بالاشارة الى المطعومات ويحافيها الى مذهب المتصوف في تلك العبارات ولم اجدها حال رقم هذه وانما ظفرت بجواب عليه فاردت اثباته ومنه يستفاد مضمون ما في قصيدته مما اراد

تألق البارق في جنح من الغسق ... أثار شوقاً لصب دائم الحرق
وبلبل القلب ورق بالحما صدحت ... بين الرياض على غصن من الورق
وانهضته حديثاً عن احبته ... مسلسلاً منتثراً من أوثق الطرق
نبات وطار من حر الهوى دنفا ... بدعا من السهد يرعى النجم في الأفق
لله طيب ليال بالحما سلفت ... سقا لياليه صوب العارض الغدق
أيام كانت سموط الأنس ناظمة ... در الوصال بعيش في الهوى أنق
يا لائم الصب لا تعذله خامنه ... وانت من شرب أهل الحب لم تذق
ويا خلي الأسواق منحلها ... ارقد هنيئاً فاني دائم الأرق
عد لي حاله فاني قد شغفت بهم ... لكم أرحى نشقناه لهم عبق
وقد عهدتهم فيما مضى وهم ... لا يسمعون لكلام الكاشح الحنق
لدى انعتت تعتني تطلبهم ... وان خفيت عن الرائي بالحدق
وجوه القلب يقبل مشاركة ... فذاك عن عرض الأغيار غير نقي
لكن تخللت من بعد البعاد بهم ... ينظم سالم رب المنطق اللبق
حوى بلاغة ألفاظ منمقة ... تحركت مثل عقد اللؤلؤ النسق
أتى لنا بجلاد ود بمعجزة ... فضت على البلغا بالعي والغرق
أبان للنجم فيه أي مطعمة ... فيه إشارات أهل الصدق والسبق
في مذهب القوم قد أبدى عجائبه ... نعم هم صفوة الباري من الفرق
وفي الإشارة تمنق العبارة قد ... جاءت لنا هم ذاك المنهج الخلق
فولدت منه أفكار لنا زمراً ... من المعاني اللتي كالصبح في الفلق
يزيدان عند الأرواح فيه شفا ... لداء غفلة أهل الجهد والنزف
وما غذاها سوى ذكر الاله على ... جميع حالك هذا شأن كل تقي
فتنقى الأعمال رهبتها ... وابك الذنوب بدمع مثبه الحلق
ونح تحسر ذنب بالمتاب وخذ ... لعظ التمار وسنم غير ملتحق
وقس على نحو هذا ما يماثله ... وعود النفس منها أحسن الخلق
وعار نفسك لعوجا وهذبها ... وكل من طيبات اليوم وارتزق
فما الزهادة ان هففت قارسمي ... الا اضطرابه ليست على نسق
وان تخففت بحال الزهات فخذ ... بحبل مولاك كي تنجي من الغرق
أتى لنا باتباع السابقين وقد ... ملنا الدنيا بجمع غير مفترق

وقد تشتت الأفكار في طلب المحصول ... حتى غدونا حجة الجحف
أكرم بقوم لقد صفوا قلوبهم ... لا يسألون عن الحلو والمرق
حلاهم ذكر مولاهم وسيرتهم ... سلوك نهج النبي في النص والخلق
ما استحلوا اطبعات وجوبهم ... لقد صار بعضهم بالماء ذا شرق
أولئك القوم قد صارت مفاخرهم ... مخلدات ببطن الكتب والورق
وان سالم منهم فاتبع سننا ... بمشيه ان كنت تبغي أوضح الطرق
عرج على بابه واطلب دعاه عسى ... تكون بالدعوات البيض غير شقي
وصل رب على أعلى الورى شرفاً ... محمد من سرى ليلاً الى الأفق
واله الغر والأصحاب عن طرف ... ما غنت الورق في داج من الغسق

وكانت وفاته فيما احسب عام ستين بعد المائتين والالف وكان له ولد اسمه محمد رباه احسن تربية واشتغل بالطلب وكان معظم قراءته في علم النحو حتى حصلت له فيه الملكة التامة وكان والده معجباً به ويطريه كثيراً وله القائل والمرء معجب بابنه وشعره لكن ذاك فتنة الادبا وقد املا علي بعض المختصرات النحوية وله فهم جيد ولا يقنع بظاهر البحث حتى يستقصي ما اشتمل عليه البحث على سبيل التحقيق ولكنه كان شديد النفور عن الناس ولا يخالط احداً بل يلازم محل جلوسه في بيته لا يخرج الا لحاجة وكان ايام اقامتي في الحديدة يصل الى المكان الذي انا فيه فان كنت منفرداً دخل علي وجرت المذاكرة في العلم بحسب مقتضى الحال فاذا دخل علينا بعض فقهاء البندر فارق المجلس فوراً وقد تولى خطابة الجامع في البندر المذكور بعد وفاة ابيه واخبرته انه استحكمت عليه السوداء حتى اعتراه ما غير منه المزاج ولم ينجع في ذلك العلاج ومات على ذلك حتى توفاه الله تعالى الى رحمته بعد وفاة والده بنحو سنة رحمهما الله تعالى امين

سعد الدين بن [illegible] رحمه الله مولده ومنشاه ببندر الحديدة واخذ عن علماء البندر وغيرهم من علماء الافاق وقد تفرد بحل الكل وله مشاركة في العلوم النحوية ويد في المعارف الادبية ونظر في النجوم ومعرفة الخطوط والرسوم وعاني الادب ونظم من الشعر الرائق والنثر المتناسق البديع الفائق ما قضى بسبقه على اقرانه ولما وصلت الى بندر الحديدة وصلني الاصحاب وتاخر وصوله الينا ارسلت اليه بابيات لم يحضرني حال الرقم لهذا فاجاب علينا بهذه القصيدة

بعود سلام فاق للند والمسك ... وأزرى ببرد الدر من ريه المسكي
وحاكا نسيم الخلد لطفاً ونسمة ... الى العالم الناجي بنيل ولي السلك
ومن هو قاض بالحقيقة في الورى ... ومفتي اذا ظن الصواب أولي الشك
ومن هو في التدريس صاحب دسته ... ومن هو في التأسيس يهدم للشرك
ومن هو في هذا الزمان وحيده ... وجامع أنواع المفاخر في السلك
ومحراب أهل الفضل والمنبر الذي ... على ظهره برقا يرى سامح السمك
سمي سليل الصبري الذي علا ... ملوك الورى في الصلح والحلم والفتك
ومن حسن الأوصاف والفعل اسمه ... وأحمد أضحى والأداجده يحكي
فيا شرف الإسلام قلت بأننا ... رمان النوى ندعو الناقح الضنك
ولما التقينا أورث البعد بيننا ... وهذا عجيب بلا ريب بلى شك
فكان منا البعد والصد والجفا ... ولا زال منا السعي ولا غلطة السرك
ولكن وصلنا والتقينا بمن يحكي ... لنا سيركم في بعض حال من الترك

واخبرنا شخص بان جنابكم ... بشرنا بالوصل في الخبر المحكي
فاخبرنا هذا المقال وصدنا ... وطال انتظار الطالب الفضل لا الفك
ونحن بلى شك على الود والوفا ... دوام لحبل الوده في شدة المسك
شربنا شراب الود صرنا لنحونا ... طربنا بآداب المثاني لا الجنك
وانشدنا صوت السرور رهارنا ... فاضحكنا عجبا لقوله تغنا نبك
واخبرنا تاكيد ودك ما انخ ... من الشعر في بحر الطويل على الصك
فنحن لجنس النعت نوليك مدحة ... حوت كل وصف ما تغير ونق الملك
فثق بدوام الود يا خلا احمد ... ودم في نعيم لا يقابل بالضنك
وما قصد سعد الدين بانشا فطره ... سوى الود في الدنيا واخرى بلى شك

وكان فردا في تقرير حركات الفلك وحساب الازياج حاكما بها خارنا ما خالطه الكثير من اهل الفن واقروا له بالسبق في ذلك واعلم ان علم الحساب وسير الكواكب علم قديم معتبر لكنه بحيث صاحب الشريعة الغرا وحذر منه ومن اهله في معجم الطبراني بسند رجاله ثقات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اتى كاهنا او منجما فصدقه او لم يصدقه فقد كفر بما انزل على محمد فانظر الى هذا الوعيد الشديد في اتيان المنجمين والكهان سوى صدقهم الرجل ولم يصدقهم وبه يتضح لك ان علم النجوم معالم وهدايه وزينه ورجوم لمسترق السمع من يتساهل في الامر فلو لم يكن في ذلك الا هذا الحديث لكان زاجرا ولبعض الادبا في انكار النجوم وانكار العمل المنسوب اليها بالاخبار عن المعدوم

اذا كان علم النجوم بالغيب مخبرا ... فقل لي ما شان المنجم معدم
فما هو الا علم لشك وشبهة ... وظن واحكام الظنون توهم

قلت يشير باعدام المنجم الى دحض نقد بغداد هو في نزو بعيد يخبر عن الملا الاعلى مع جهله لما اودع من الكنوز في الدنيا والى هذا اشار ابو العلا

ارباب النجوم احلفتمونا ... على شي دفعن الهبا
كنوز الارض خافية عليكم ... فكيف علمتموا ما في السما

ونعوذ بالله من اعتقاد ذلك ونسأله الهداية فانما بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنون وللمترجم له مؤلفات في علم المواقيت وارجيز تشتمل على معرفة سير الكواكب وقد اطلعني على شي من ذلك وهو مكثر من قول الشعر وقد مدح به الملوك فمن دونهم وهو في عيش انيق وحال رضي يرتاح للنسيب ويلبس الفاخر من الثياب ويطرب الى مجالس الانس ومحادثات الاحباب وهو الآن حي يرزق سقا الله عهده

سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان مفتي مدينة زبيد خلاوتلك الائمة بنات المجد وسوت التقعير نشأ في حجر جده شيخ الاسلام وكان يتفرس فيه النجابة ويحضره ويحضر في مجالس دروسه ويلاحظه كثيرا وكان علاعليه بعض المختصرات وقد لازم والده في الفقه والفرايض واخذ عن عمه السيد عبد الباقي في علم الجبر والمقابله وقرأ في النحو على والده وعلى مشايخ زبيد في ذلك العصر وادرك فيه ادراكا تاما وحصلت له الملكه فيه واكب على مطالعة الكتب العلميه وفتاوي العلما في المسائل الفقهيه وهو من اهل الذكا والفطنه يحار من المعارف ما تميز به على ابنا جنسه وتأهل المنصب الفتوى فوصلت اليه السؤلات من كل قطر ويتولى الجواب عنها بالانظار الجيده والنقولات الصحيحه وما زال على حاله المرضي حتى تنكرت له الايام عن عادتها بسببه قام بعض قرابته بالنزاع له واوقاف كان نظرها اليه زاعما انه لم يضعها في مصارفها وانتزعت من يده بعد ان جرا من الامور ما كدر خاطره ووقعت الوحشه بينه وبين معاصره بسبب ذلك كما جرت العاده بين الاقران في كل زمان وكان كما يعرف ذلك من اطلع على علم التاريخ وتراجم العلما وقد سمعت بعض فقها اليمن يطعن على المترجم له انه سلك سبيل سلفه في الافعال وانه تطلع الامور ما التفت اليها اباه والمعين على العامل كما للسان عما جرى بين العلما في ذات بينهم فان في اشاعة ذلك تجري بعض

الجهال عليهم وسقوط هيبتهم عند العامه وتسارع السفها في هتك اعراضهم بما لا ينبغي فيهلكون لكلامهم فيهم لان لحوم العلما مسمومه قال في مفتاح السعاده للعلامه طاش كبرى زاده ما لفظه فانه ذو بينه وهي انك ترى في كتب الاصول ان الجرح مقدم على التعديل ثم تراجع في حق الائمه فلعلك تقبل الجرح فاياك واياك والحذر كل الحذر من هذا الحساب اذ لو فتح هذا الباب لما سلم احد من الائمه اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون اما لامر دنيوي او لتعصب مذهبي بل الصواب ان من ثبتت امامته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينه داله على سبب جرحه لامر دنيوي او غيره فلا عبره به وانما ينقدح الجرح فيمن يساوي عنده سبب الجرح على سبب التعديل وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استعملوا علم العلما ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده انهم اشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يوخذ بقول العلما والقرا في كل شي الا قول بعضهم في بعض وعن عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القاري على القاري يعني العلما لانهم اشد الناس تحاسدا وتباغضا قاله سفين الثوري ومالك بن دينار الاترى الى قول ابن معين في الشافعي وقول الفقها الشافعيه في ابي حنيفه وكلام لابي ابي ذيب وابراهيم بن سعد في مالك وهؤلاء نجوم العلما لا يجوز حولهم قادح فينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع الائمة الماضين وان لا تنظر في كلام بعضهم في بعض الا اذا اتى ببرهان واضح ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك والا فاضرب صفحا عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا واشتغل بما يعنيك ودع ما لا يعنيك فلا يزال طالب العلم عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعض على بعض فاياك ثم اياك ان تصغي الى ما اتفق بين ابي حنيفه وسفين الثوري وبين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد بن صالح والنسائي او بين احمد بن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى زمن الشيخ بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وهكذا في كل عصر ومان فانك اذا اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ائمه اعلام ولاقوالهم محامل وربما لم يفهم بعضها فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما نفعل فيما جرى بين الصحابه رضي الله عنهم انتهى والمترجم له اليوم في قيد الحيوه ملازم ما عرف به بارك الله في عمره وكثر من امثاله

سالم بن محمد الملقب بازي الزبيدي نشأ في بلده مدينة زبيد وطلب العلم في ابان شبابه ولازم شيخنا السيد العلامه عبد الرحمن بن محمد الشرفي وبه تخرج في جميع الفنون من نحو وصرف وبيان وعلم القراه واخذ في علم الحديث عن شيخنا عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وقرأ في الفقه على القاضي حسين محمد الرجاجي وبعد وفاته تولا مقامه في قضاء زبيد وكان من القضاة الورعين وكان حسن المذاكره طيب المحاضره لا يماري ولا يكابر في الابحاث العلميه وصرف عن قضاء زبيد مده وبعد ذلك تولا قضا بندر الحديده وهو على الحال المرضي مع هذا لا يترك الاشتغال بالعلم درسا وتدريسا وقد جرت بيني وبينه مواقف في مسائل كثيره من العلم دلت على وفور علمه وجودة فهمه وبعد ذلك انتقل الى بلده مدينة زبيد واقام فيها مشتغلا بما يعنيه حتى توفاه الله الى دار كرامته اظنه في عام اربع وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى مثواه وايانا وكافة المسلمين ابين

الطاهر بن احمد بن المساوى المشهور بالانباري كان هذا السيد من العلما المحققين ومن الفضلا العارفين اخذ عن مشايخ بلده مدينة زبيد كالسيد العلامه سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل والشيخ المحقق عبد الله بن عمر الخليل والشيخ العلامه المزجي عثمان زغنا الجبلي والشيخ عبد الله بن سليمان الجرهزي وغيرهم من العلما الاعلام من اهل اليمن والشام وكان منقطعا للتدريس والعباده ومنجعا لاهل الطلب الاستفادة ومرجوعا اليه في مشكلات المسائل ملحوظا عند الخاصه والعامه من الناس الاجلا في جميع المحافل وكان موثرا للخمول لابسا لخشن الثياب تاركا للفضول حسن الاخلاق بشاشا وجوه الرفاق بالفا الغربا من اهل الطلب وبيذل اوناته لهم في التدريس ويصبر على تفهيم البليد منهم وهو احد مشايخي وقد ترجمت له في حدايق الزهر وقد قرأت عليه في تلخيص المفتاح في المعاني للقزويني وفي المطلع شرح ايساغوجي في التهذيب في المنطق وحضرت دروسه واسمعت عليه شطرا من الحديث واستفدت منه كثيرا واجازني اجازة عامه

وهي مثبتة في مجموع اجازتي جزاه الله عني خيرا وكانت وفاته في مدينة زبيد سنة ثمانية واربعين بعد المائتين والالف وقد جاوز عمره الثمانين السنة الله يغفر له ويرحمه ويجمعنا به و جميع احبابنا في جنة المأوى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و حسن اولئك رفيقا عبد الرحمن بن الحسن علي البهكلي هو من اعيان من ما نرى علما وعملا اتصف بمحاسن الاخلاق وخصال الكمال وقرا على اعيان عصره من علما بلده هجرة ضمد وبرع في علم الفروع واتقن النحو والصرف ومهر فيهما وارتحل الى مدينة زبيد ولازم السيد العلامة محمد بن احمد الحازمي واخذ عن علماء زبيد كالسيد الحافظ سليمان بن يحيى والشيخ المحقق عبد الخالق بن علي المزجاجي وقد ذكره في ثبته واثنى عليه بالذكاء والفطنة والفهم الصادق ولم يزل يترقى الى المعارف العلمية حتى فاق الاقران بالتحقيق في العلوم النقلية والعقلية وصار المشار اليه بالبنان في هذه الديار اليمنية وكاتب السيد الامام محمد بن اسمعيل الامير واستجاز منه وكان بينه وبين السيد خاتمة المحققين عبد القادر بن احمد الكوكباني مراجعات ومراسلات منها رسالة سماها غادة الجيد لان السيد المذكور رسالة شرح بها ابيات مجد الدين صاحب القاموس وابيات شرف الدين اسمعيل المقري صاحب الارشاد وذلك في اختلاف معاني ان وسماها غاية الظرف في شرح ابيات المجد والشرف فجعل المترجم له تلك الرسالة وناقش السيد عبد القادر في بعض ما ذكره في رسالته ابيات المجد هي هذه ٥

ان مجد فان سعد الكرما ۝ ان مستهترا وان حلما
ان قلبي لغي اوام كلما ۝ ان وصلا لان تشفي سقما
اصدود لانني ذبت انا ۝ عاد ان الخلاص قرب نعما

وابيات المقري

ان دمعا مان ان ان احب ۝ ان ان اكران يكشف كرب
ان حسامس بكاه ان صحكر ۝ ان قصدي في ان ان حب
خلت انا اذوب انا ما نا ۝ قلت انا والدمع انا نصب

وتولى المترجم له قضا مدينة ابي عريش وسائر المخلاف السليماني في عالم الشريف محمد بن احمد بن محمد خيرات مع تحت نظر الامام صفي المهدي عباس لان هذا المخلاف تلك المدة كانت تحت الامامة صنعاء وقد صار المترجم له هو المرجع لاهل المخلاف في كل قضية والمعول عليه في المهمات الكلية والجزئية وله مراجعات كثيرة بينه وبين علماء عصره تدل على سعة دائرته في العلوم وله رسائل الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى في فنون علمية بدروسهم وهي مدونة في مجموع فتاوي سيدي الوالد رحمه الله تعالى وقد تخرج به جماعة من علماء المخلاف واخذ عنه سيدي الوالد في الفقه وفي علوم الآلة ولازمه مدة وكان في الحفظ والاستحضار للمسائل العلمية اية باهرة واشتغل اخر مدته بعلم التفسير والحديث وراجع علما وقته في ذلك ورجع وانتشر له خبر زمانه بين حسن الذكر والصيت ما لم يتفق لغيره واما الادب فكان فيه نسيج وحده وهو من البلغاء المجيدين وكان يرتجل القصائد المطولات في اسرع وقت وقد كان ادباء عصره وكاتبوه وطارحهم وطارحوه ولو جمع ما له من الشعر لجاء في مجلد ومن بدايعه ما كتب به الى السيد العلامة احمد بن اسمعيل الصعاني ينتهي نسبه الى الامام القاسم وقد التزم في كل بيت الجناس

تالق برق بالحما فتالها ۝ وذكر عهدا باللوى فتدلها
وهبت نسيم الشرق عن نشره ۝ روائح ارباب الصفا ودلها
ومابرح الصب المشوق مراقبا ۝ فلله ما اهدى شذاها ودلها
معاهد لا انسى مواقيت عهدها ۝ وان ضيعت مني عهود وحلها
ولست اذن بالناسي العهد والذي ۝ اذا التمست منه المدامع ملها
ابيت ارعى النجم شوقا لجيرة اللوى ۝ من احبابه وحلها
وارتاح وجدا ان تذكرت من لم ۝ يتجوز غدت في القلب ان شاحلها

وكيف

وكيف وفي وسط السويدا محله ۝ على انه بالطوع مني استحلها
وما مالت الاغصان في تلعاتها ۝ سقاها عن ابي الوابل وبلها
تذكرت ايام وصل وجيرة ۝ وليل اشتينا في تلك المعاهد لها
فلله ايام بها القلب مولع ۝ فيا صاحبي بالله للوصل سل لها
وقد رام دهري ان يبدد شملها ۝ وهاك سيوف البين للقطع سلها
ولكنني اشكوا اعيده على الذي ۝ اذا حبوس الاعداء وفلها
امام علوم ان طلبت افلها ۝ تعصت فاولى ان طلبت ونالها
فاجعفر يحكي الغرات ولا النهي ۝ غالي دكاه اوتحل محلها
ومن رام ادنى حصرها يحرب به ۝ فكيف اذا ما رام يحصي اجلها
وما تلك الانجمة مليكه ۝ من الله اولاه بها ما احلها
ضيا الهدى حبر العلوم ومن له ۝ سابح فكر ما حوى السعد مثلها
ولانال مرقاها الشريف وكم له ۝ عروش جاهل فيها مثلها
وما عرضت منه عوارض فكرة ۝ على حوزي الذهن الاتوها
وقال الامر ماد عيت اما مها ۝ فدونك اسباب المعالي توها
انك اسماس سما مفاخر ۝ وعبل جبر الطرق من كان حلها
وماصر كسرالهم اذ ضاق سبلها ۝ ولا انقص الحسنا محض اهلها
تعسب بقا الدهر بوطن بلدا ۝ فيهنها من بالمسامع علها
اذا مال راوجها تلك قلابد ۝ من الدر قال الصادق القول علها

انوذج ورح كيف ترك الجناس في هذه القصيدة مع لطف نزينج وحسن شبك وتمكن في القافية ولولم يكن للمترجم له من الفضايل غير هذه الكلمة لكفته فخرا يدل على جودة ادبه وبداعة عارضته وسعة بها عن ابراد شيء من شعره وله من التاليف التاريخ المشهور المسمى خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن احمد وذيله بمؤلف سماه نزهة الظرف فيما جرى بين اولاد الشريف وكان مولده عام ثمانية واربعين وماية والف قال ابن اخيه شيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد بن الحسن في مولفه المسمى نفح العود في ايام الشريف حمود في حوادث سنة اربعة وعشرين بعد المائتين والالف ما لفظه في شهر ربيع الثاني توفي الى رضوان الله تعالى ورحمته عالم الدنيا والمرجع لهذه الامة في الحكم والفتيا قاضي الديار العرفشية وابن قاضيها وامامها الذي اذعنت له العلوم من صباه شيخ الاسلام ومرجع الاعلام ابو احمد القاضي عبد الرحمن بن الحسن علي البهكلي وكان اماما في العلوم المرجع اليه وهاما اذا ام شكلت المعضلات يعول في حلها عليه لم يبتغ من فنون العلم الاوله فيه اليد الطولى ولا غوص من المشكلات الا ويكون له في الفعله السابقة الاولى حكم بالحق ونشر العلوم على الخلف وجمع بين الاقرار للمتصوف ولا اقرطالب العلم الملهوف انتهى عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي شيخنا الحافظ القدوة قد انعقد الاجماع على غزارة علمه وانفراده بالفضل على كل بدر بالمعنى ونهيه ولم ينكر فضله الجهم الاكابر ولا يغض من قدره قريب ولا معاص مولده بمدينة صبيا عام اثنين وثمانين ومائة والف وربا في حجر والده القاضي احمد بن الحسن السابق ترجمته ولم يزل يرشده الى الطريق الحميدة واخذ عنده في بعض المختصرات العلمية ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى نحو سنتين يرتشف من معين علومه ويغترف من صافات تفهيمه حتى برع في الفقه والنحو والصرف والبيان والاصول وارتحل الى مدينة صنعا وقرأ على جماعة من علمائها كالسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير والسيد المحقق علي بن عبد الله الجلال واعكف على الجلوس بين يدي شيخنا الحافظ محمد بن علي الشوكاني وقرا عليه في جميع الفنون واختص بصحبته ومحبته وكان بينهما من الاتحاد ما لم يحك بين احد من المعاصرين ومهر في القراءة حتى تخرج في جميع العلوم العقلية والنقلية وفاق الاقران وصار المشار اليه في تحقيق المعارف منطوقها ومفهومها بالبنان واشتهر في ايامه اشياخه بالتحقيق وشهدوا له بالسبق في العلوم على اختلاف انواعها والتفت الى الاعتناء بالتفسير فبرع فيه وصار المرجوع اليه في معرفة بادية وخافية واشتغل بالسنة النبوية ودرسها على مشايخه حتى صار له القدم الراسخ فيها ومهر في معرفة الرجال والعلل الحديثية والاطلاع على فقه الحديث ومصطلحه وقد شرع في شرح

في شرح على سنن النسائي الصغرى سماه تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى وقد مشى في ذلك الشرح
على اسلوب بديع وقد طالعته فوجدته في غاية التحرير والاتقان وبلغ فيه الى اواخر كتاب الحج وعاقه عن اتمامه الحمام
وهو لو تم من الشروح ياتي في مجلد بالقطع الكامل لانه اطال النفس فيه واستكمل الكلام على رجال السند وما فيه
من تصحيح او ضعف او شذوذ او علة وغير ذلك وعلى ما في الحديث من لغة في متنه وما اشكل من اعرابه ويتكلم على فقه
الحديث ويأتي بالخلاف بين اهل العلم ويرجح الراجح من الاقوال ولو تم هذا الشرح لكان من مفاخر الزمان والله يسر
تمامه على المتاهلين من العلما ولمن المولفات مرقاة من الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات وهو مفيد في بابه وله
الالفاظ بعد اها منه بتراجم البخاري والتعاليف وله مولف في المعاني والبيان المرفية بتلخيص المفتاح واستدرك عليه
كثيرا وله رسائل جمة وفوائد مهمة منها رسالة في علم الاشتقاق وهذا العلم لم يعتني العلما بتدوينه كساير العلوم
كما افصح بذلك الفاضل الرومي في مصباح السيادة واحسن رسالة وقفت عليها جمعا وتحقيقا نزهة الاحداق في علم الا
شتقاق لشيخنا البدر الشوكاني كما ياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وله كتاب فيه وفيات اعيان زمانه لم اعثر
عليه وله مولف في التاريخ سماه نفح العود في حوادث ايام الشريف حمود ولما يكمل وقد كمله الى حين وفاة الشريف
حمود وجعلت له خطبة اوله وهو معروف متداول بين الناس وقد ترجمه شيخنا البدر الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن
من بعد القرن السابع واطنب في المدح والثنا عليه واتساع باعه في الفنون العلمية وذكر ما بينهما من الصداقة والخلة
واورد شيا مما دار بينهما من المطارحات الادبية وكان المترجم له بحقيقة العلوم لم يكن يحققه من عرفناه من انظاره
بل شانه المقدم في الغوص على دقايق المعاني مع الحفظ للقواعد العلمية وادارها في موضع الحكات واملاء
لمحفوظ من المتون على ما يستدعيه المقام وغايته انه كان ما درج عصره في الذكا وايراد اللطايف على اختلاف انواعها
واستحضار ما يليق بكل موقف مع النقادة التامة لم يرد عليه من المباحث وكل من ورد عليه ممن ينتسب الى العلم
لا يبرح من المذاكرة واقتباس حاصل من العلوم يعطي كل محل حقه من الارشاد ويطرح المسايل المشكلات على من حضر
لديه لتشحيذ ذهنه فمن فتح الله تعالى عليه اجاب بحل ذلك الاشكال وان لم يهتد للجواب قام بحل الاشكال بعبارة
تبهر الالباب لان له في حسن التعبير ملكة قوية لا اعلم احدا ممن عرفت يعبر كتعبيره ولا يبلغ مبلغه في تمشية الالفاظ
وتحبيره من غير كلفة بل سجية نشات له من ملكة الاستحضار في الفنون العلمية حتى صارت له هيئة يتصرف فيها كيف شا
حتى لا ينطق بالكلام غالبا الا معربا فيظن من لا يعرفه ان ذلك عن مراعات للاعراب وما هو الا سجية قد انطبعت
في مراه فكره القواعد النحوية كغيرها من قواعد العلوم صار يعبرها من غير تصنع ولا تكلف والموهب قسم هذه حقيقة
الواقع ولا ينبيك مثل خبير فاني ارتحلت اليه وانا ابن سبع عشر سنة فرباني بالعلم احسن تربية وغذاني بعلوم ابلغ
تغذية ولازمته مدة سنوات وترددت المرات فاخذت عنه المختصرات وبعنايته انتشقت كووس العلوم
من الامهات نحوا وصرفا ومنطقا وبيانا واصولا وعلم القراه وقرات عليه مولفاته مثل الاوفاق ودرست عليه التيسرا
بالوفا والتمام ولقد كان لا يتميز له الوالد ولم يزل يرشدني لما فيه النفع في دنيا واخرى حضرت عنده او غبت رفع
الى ذلك بالمكاتبة وارسل اليه بما يشكل علي من العلوم فيبحث علي في ذلك وهي مدونة عندي في مجموع وفي الحقيقة
المترجم له بحمد الله تعالى علي فراي علم وبصرح بذلك بحضور تلامذته ويقول الآن تمكنت المكافاه لوالده
فانها كانت منه في عنقي لما كان فيه علي وذلك اني تفقدت للطلب بين يدي والده سبع سنين وكان رحمه الله
من التحمل من طريقة امام زمانه علي بن العباس الملقب المنصور فانام العدل بين الانام وانتشر بولايته في الليالي
والايام ولحق انه حمل منصب القضا ولم يتحمل به وكان منهلا لكل وارد من جهاتنا وغيرها ويبذل المستطاع في اكثر
الاوقات وفي اخر مدته استدعاه من يظنه صديقا وجعل له في شراب قهوة القشر سما وحصل له من ذلك المعتد
المقيم ولا طفه الله تعالى وانما سرا فيه الضعف الموجب لعدم الحركة من يومئذ الى ان مات وكان لا يستطيع الخروج
من المكان الذي فيه لصلاة جمعة ولا جماعة ولا غيرها لا سيما ايام الصيف تطلع عليه الحرارة فلم تزل مواعينه الما
الطرف بالحديدة يتحاماها دايما وما قاله من نظمه في هذه المنقبة

سالت الناس هل سما طبيبي … لعلتي اللتي اضنته سما

وما النوع

وما النوع الذي اضنا عظامي … وقد وصفت فقال الناس سما
وتنقص كاشح بلغته عني … عوارضا بعضها للعقل تعمى
فقال الناس هل سما بلاه … فقد طم نعم هاذاك سمي

وقوله

وله رحمه الله تعالى لما بلغه ان بعض الناس سال عن وجه احتجابه مع عدم علمه بالعارض الذي بلغه

لا تلمني اذا احتجبت عن الناس … وفارقت كل خلا صافي
وعصمت اللسان عن كل عرض … قد جعلت الحديث للاطراف

وقد عنت له التورية في لفظ الاطراف لان الاطراف كتاب في الحديث للحافظ المزي مشهور معروف وهما
قاله وفيه الجناس المركب

حسبي لكم لا الى الجزع واللوى … وشوقي اليكم لا لابدار الاجارع
ذكرت لياليَّ وصلكم وادكارها … تاجج نارا في الحشا والاضالع
فليت زمانا كان للوصل جامع … يجود بها نيل الليالي الجوامع
ليالي فيها للتلاقي مسرة … ولا واحد منها بقول اللوى سعى

ومما قاله رحمه الله تعالى رثاه متغزلا

حربنا مطايانا على حثها السرى … على نقب تغريبها بمحجر
فظلت منيخات نعم خدورها … مواضع مثنا الشادن المتخفر
ويرنوا الى الخدر الذي انست به … مطالع اقمار السجاف المستر
ومذلاح وجه المالكية اسفرت … منازل من في الحي من متدبر
اضات بدور التم تحت غيابه … وقد كشفتها عنه نسمة عنبر
وقفنا بها نترك الخدور روحنا … سامر ولكن لا اختيار لمشتري
هناك لحاظ يمنع الطرف خطه … ويمنع ان يرعا بروضة عبقر
اذا ظفرت الحاظنا باختلاسه … احين باشراع الفنا المشجر

ومما كتبه الى مهنيا الى بالعراس

لقد اكثر الناس التهاني ووسعوا … طلابها في كل ضرب وفنا فيه
وطوا جوبوا العروض ليحذروا … الكلمات للبلاغات قافيه
ولكنها ان لم يكن في الذي لها … به النحو ما كانت لدى القوم وافيه
واما اذا كانت لبدر العلا الذي … يجمع فيه الفضل من كل ناحيه
بعلم واداب حواها وما نلا … فرعا له في المكرمات كما هيه
فتلك التي يعنا بها كل ناطق … وتفصح ذات الطوق فيها علانيه
تهنيك كلو التهاني عن يد … صعودك برج الشمس سهما نا قبه
دنوت الذي تفجر النور باليسا … وما قيل ان الشمس صغرا دانيه

ثم قال بعد ايراده للنظم ما لفظه الى هنا انتهى بشروط العلم بما احتلسه من اقوال اهل العلم ممن تقدم والمقام مقتضي
للزيادة ولكن لا يحصل فيه عند الاعادة والعي مانع والفكر لقضايا القصور جامع عن ان المسوور لا يسقط بالمعسور
ونرتفع وضاعة المكتوب بشرف المكتوب اليه ويكتسي القادم حلة من نقدم عليه ويتحلا العاطل بجواهر الملك
اذا كان بين يديه وبعد فالحمد لله الذي له الايجاد والابقا اولا للايجاد والابقا ثانيا ولما قال سعد الدين في حاشيته
على توضيح ابن صدر الشريعة ان الحمد المفتتح في السور القرانية المفتتحة بالحمد منها ما هو الى مقابل نعمة الايجاد
ومنها ما هو مقابل نعمة الابقا ونحن نقول الحمد لله على النعمتين وصلى الله وسلم على من جعله الله تعالى السعادتين
الاولية والاخرويه في اتباع دينه والاهتداء به وعلى اله الائمة وصحبه قادات الائمة ثم السلام عليكم ايها
العلامة النحرير والفهامة الذي ضرب بمواضي فكره هام المشكلات من التحرير والتحبير ورحمة الله وبركاته

ما انتهت اليك رياسة التحقيق وعكف بين يديك شوارد التدقيق ثم انهى اليك وصول كتبك الكرام ورسايلك اللتي هي شقايق الغمام ونزايل اسرار البلاغة الموشحة بنجيم الارقام فيما من محك حلل الكمال وحلاك شرايف الخصال وحدث اسد على عافيتك وصلاح عاشتك وكان قد بلغني قران البدر للذبابه في ادهم ليل تشيب منه المصباح بالقوايم والحبا ولم تذكر لي تلك المقارنة الدالة على جميل المحاسنة الا بعونك

وقد حطت على اعواد منبره ۝ سجعا رقاق المعاني جزلة الكلم

وهذ كنايه بالغز النهايه ۝ استشهدت عنه دفوني عليها جهرا ۝
يرمون بالخطب الطوال وتارة ۝ وحي اللواحظ خيفة الرقبا ۝

ثم استطر كلاما طويلا حذفته اختصارا وكنت قد اجتنبته مختارا بالايجاز بجواب نحو جوابه في الخطاب نثرا ونظما حضرني سنة النظم ولم يحضرني النثر والنظم هو هذ اعني الجواب

انت تمشي في الطروش علانية ۝ خريدة فكر بالبدايع حاليه ۝
تدلت لها زهر النجوم فنفضت ۝ عليها سناها نفي من ذاك ناهيه ۝
وقد سلبت معنى الرياض لانها ۝ حوت لفنون الزهر من كل ناحيه ۝
وقالوا اشتعلت شعرة الصبح انها ۝ ارادت تحاكي لطفها وهي ساريه ۝
لتنظرها العيد الغواني تسابقت ۝ فتلك لامرا في اللواحظ نافيه ۝
وقد قلت ان البدر المنير شقيقها ۝ فما بالهدى الشمس جرا طا فيه ۝
نقلت لها لما غدت ضرة لها ۝ تغيد منها لونها فهي ذاويه ۝
اي امام العصر ما ذا بعثته لي ۝ فان قلت سحرا ما الي السحر ثانيه ۝
وقد لعبت بالناس صهباء حسنها ۝ فانكارهم في الحال سكر صاحيه ۝
وما ارتضيوا عن جهلهم بعتابها ۝ وتشعشعوا انك الروس لثمانيه ۝
ولكنها قد اعجزت كل ناظم ۝ فما باها للنظم والنثر ماحيه ۝
اجاتمة الحفاظ نغني لكل الفكا ۝ ولا زلت في فضل وجود عاقيه ۝
بعثت الينا بالنهاي وانني ۝ لا احفر عن تلك النهاي معانيه ۝

وله اشعار كثيرة غزليات واخوانيات وقد تناقلها الناس ولو دونت لجاءت في مجلد وهو من المعدودين في الرتبة العليا من اهل البلاغة ومما كانت مرا جيا عند وصولي الى مدينته من بيد وقد كان يحث الى بمكتوب يستدعي وصولي اليه ايام اقامتي في الوطن فاقتضى الحال ان جاءت طريقي من البحر ولم يتسر لي الوصول الى بيت الفقيه لما نع في الطريق من احل قطاعها بجاي منه خط بعاتبني على ذالك الصنيع وكان جوابي عن العتاب بتلك وصدرته بهذه القصيدة

هل العهد من ليلا بذان الاجارع ۝ بعود فطرفي بعدها غير هاجع ۝
وما انا بالناسي فاذكر عهدها ۝ ولكن ذكراها يلذ لسامع ۝
لئن قضت الايام بالبعد بيننا ۝ فلست ارى البعد احد الموانع ۝
اهيم بها في كل وقت لانني ۝ طويت على حر الغرام اضالعي ۝
فان لاح برق بالحما يستفزني ۝ واذري من الاجفان صوب المدامع ۝
وان نفحت من جانب النعب نسمة ۝ اثارت لمكنون الجوى المتتابع ۝
وكيف سلوي عن هواها وقد غدا ۝ لديها فوادي من لدن الودايع ۝
هي الشمس حسنا وارتفاعا وبهجة ۝ ولكنها قد حجبت بالبراقع ۝
اذا خطرت فالرمح يحكي قوامها ۝ وفي لحظها الساجي رهاف القواطع ۝
وان سحبت بين الذيول ربوعها ۝ يعطر رياها تلك المرابع ۝
اعللا نفسي ان افوز بوصلها ۝ وذو الشوق تغدوه فنون المطامع ۝
لعمري لقد اصبحت حلف صبابة ۝ ولكنها دهري عن الوصل ادهي ۝
اما اخو بالبعد صدا نر نفعي ۝ بجسم من الوجد المبرح خاضع ۝

تلك

لك القلب ماوي وهو بالحب اهل ۝ فعطفا على مثواك بعد التتابع ۝
خليلي عوجا بي على سفح وجرة ۝ لتقضي حقوقا للتلاع الروافع ۝
واما الركب نحو رامة يسموا ۝ فكم من حبيب في الركاب مطاوع ۝
وهات احاديث العذيب وشقا ۝ بذكرا امام المكرمات مسامعي ۝
وجيه الهدى علامة العصر من غدا ۝ مفاخره تتلى بكل المواضع ۝
تبحر في كل العلوم فما لم ۝ اذا خاض في ابحاثها من منازع ۝
فقد صار في فن التفاسير قدوة ۝ فما ابن جرير عنده وابن شافع ۝
وقد فاق في فن الحديث بن ماجة ۝ وطال بحفظ المسندات الجوامع ۝
وساوى في نقد الرجال بن حنبل ۝ ولاي معنى صار خير مصانع ۝
وفي الفقه والاصلين قل لي نظيره ۝ القشيري ومن ردها لمنع الموانع ۝
غدا فيصل الاحكام ليس مثيله ۝ شريح بتقطع في مقام التنازع ۝
وفي النحو والتصريف خلى قنبر ۝ وضاع لديه في النكات ابي ضابع ۝
وفي حفظ متن اللغات بن فارس ۝ فيا لك من فرد لدى القول بارع ۝
وليس لسعد في المعاني فضله ۝ اذا جال في تلك الفصول البدايع ۝
وقد صار في المعقول مفرد عصره ۝ ونازع في التحقيق رب المطالع ۝
وفي علم التاريخ ملك قتيبة ۝ وفي موقف الاداب غير مدافع ۝
وقد ساد في علم العروض امامنا ۝ لديه الفراهيدي ذهيل المصارع ۝
نشر العلوم من بعده في ساحة ۝ العلوم جميعا مثل خيل توابع ۝
وما هيكل العلم والفضل شانه ۝ وقد صار حفا جامعا غير مانع ۝
تمكن في بحبوحة المجد فاغتدى ۝ يشاد اليه في الملا بالاصابع ۝
لم يلف في حسنها بنو ربه ۝ وكم على العافين مثل الهوامع ۝
لقد نلت بالخل الصفي مكارما ۝ وكل مقام في الفضايل رابع ۝
نلت وان حاولت مدحك حاويا ۝ لما لك من فضل لدى الناس شايع ۝
وحيث قصارى المدح فيه تلذذا ۝ قطفت مديحا فيك جاني المرابع ۝
ودم في نعيم كل ما ذر شارق ۝ وما ناح ورق بالغصون اليوانع ۝
وصلى على خير الانام مسلما ۝ لدى الالامع صحب وكل مسابع ۝

وبعد وصولها اليه ومثولها بين يديه جاني هذ الجواب المستطاب الحاوي لفنون البلاغة من غير ارتياب

سقاها وحياها الحيا من مرابع ۝ وباكرها ان لم تجدها مدامعي ۝
ديار اللواتي باللوى كن مولعي ۝ وطوع يدي والدهر ايضا مطاوعي ۝
نعمت بها بعدي ي بعدها ۝ وسعدي بسعدى واجتنا اليوانع ۝
فعادت عوادي البين بالشط بيننا ۝ وعوضت عن وصل الدما بالقواطع ۝
فاياه على عيش نقضي حميده ۝ بذات العصا والمنحنا والاجارع ۝
وودت زمانا بالحما عايد لنا ۝ وليت عيشان الحابا لرواجع ۝
وبكي بالكفين وضعي على الحشا ۝ دليل على شجون تلك المواضع ۝
وما صفقت ورقا ذو ونوح الضحى ۝ على البان الا شرف في مسامع ۝
ولا لاحت الايكتب احمه ۝ ولا بد للشهي من ضم جامع ۝
هو المولف الناي وقد كان دينا ۝ وليس كما قالوا الجوى الموجع ۝
ودريد الغرابدعي الى معرك الهوى ۝ فان لم فوما كنت بي المصارع ۝
فلا اعتنم فيه ولا الاخر بحرقم ۝ ولا غير الا انقطاع المطامع ۝
ومن عجب فيك الصبا بعجرهم ۝ بيض الظبا والرماح القواطع ۝

عيون لها فضل ولا باس عنده هو ننه لكن حكو را لو قايح
ترى كل ليث من ربا ها مجند لا مطالح من كل عقل كضايع
عليه بواكي من مسعد ومجرب وقايله ما انفك حلف البراقع
انا مسرحة الوادي الهدام ديها سبيلا الاسرب الظبا الروائع
اهنا لك اللاتي نلوذ بظلها رضا ومن سار من المزن هامع
ام الحسرت عنه الغوادي ومسها من الجدب حبس الهجر مني اضالع
وغادر في ادعا بلا شي في الورى هل انني اشكو الاغير ساطع
وذي طلع مالاح الا تكلفت وجوه بدور في الدياجي طوالع
با الكنه الدها عصر الفتيته وقد كان روحي عنده من ودائع
فرد اما تاني جميعا ورادني لئيما ن خير منه بالمسك ضائع
فصورته استغفر الله جنة بها نهر حلي في الشراسع
وحدثني ما المغضل مع هو ما لها وهرول الارض الحبيب وسايع
فان بها المحسن ابن احمد نازل نزول الحيا في محل تلك الجامع
وقبله الفايعه الف مكررا تحيه عشاق الديار الشواسع
وراجعه في بحث من السنة اللتي يشار اليه عنده بالاصابع
تجد حافضا من عسقلان مجددا يعظم عنه في الحديث ابن قانع
حوى ماحوى الطحاوي ومهد بنا الورى مضى واحد في الفقه غير منازع
تحاكوه عمرو وعيسى وباظل فغزو كل تغلب غير رابع
واضحى الكسائي من علاه مبردا بفخر من الاداب ذا الخط رافع
ومازال يهدي للجلي ابي احمد ووضا فيقفوا اثره كل تابع
هو القطب للنائي لما المتنبي ينبئه اذا طلعت بنو ماشموس المطالع
وسعد المعاني والبيان حقيقه بديع زمان كم له من بدايع
وما حق مجد الدين الا اقتفاه لدى لغة افضت لبعض التنازع
لمنظوم الطائي بيطار راسه ومنثوره الفاضي لم هو خاضع
وفي كل فن باعه فيه طايل بني جنسه من كل سام وبارع
ودم شامخ العرنين عزا ورفعة على خفض عيشي في ارض المرابع
نصاحك الاداب في كل وجهة ونتقى دهاقا بالاكف النوازع
وصلى على طه وسلم والسلم وصحي الآهي ماكلى فهو شافع
ما دام نشد ورق على فرع ضالم وطرز لبدا بالبروق اللوامع

وقد كتب في ايام قرائتي في شرح المحلى البياني سؤالي اشكالي في قولهم واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينه يسعى والسؤال طويل ومضمونه ان افادة الافراد في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينه يستفاد من اللفظ لا من التنوين كما انه يدل اسامه على الافراد وليس فيه تنوين حتى قلت في اخر البحث ان من سبع النكت اللتي عدوها وجدها غير ظاهره فادتها منه هذا حاصل السؤال فاجاب عنه المعظم قد

كنت

كنت سلكك الله ذكرت طرفا في ليالي محادثته الاحاديث الحسان اللتي اشتملت عليها ساعات الانس بك في تلك الليالي اللتي على مثلها يبيع السباق والرهان

لله ليلة انس قلت اذ عبرت وطاب فيها حديث غير متكتم
يا ليلة السفح هلا عدت ثانية سقاك فاز نك هطال من الديم

فانقرر ان اسم الجنس موضوع للماهيه من حيث هي هي ودلالة الماهيه على افرادها متواطي وتعيين الفرد منها محتاج الى القرينه فهو مثلا استوى نسبه الوضع الى المسميات ولكن القرينه هنا للافاده وفي الجنس للتعيين وقد تقرر ان ما ينفاد الافراد في الماهيه الا من القراين لانه تعيين لفرد من افرادها فكان التنكير في قوله رجل قرينه لم يبهم الافراد الامرها لانه قبل التنكير جنس صادق على القليل والكثير والماهيه موضوع الجنس والتعيين لفرد مخصوص انما يكون بالقرينه وليس شي هنا ادل من التنكير ووجوه اعجاز القران واسرار بلاغته تطلع نكتة التنكير على منصب الايضاح للفرد المتشخص واما قولكم كما يدل اسامه على الافراد يقال رجل غير منكر كاسد لا كاسامه واسد لا يلحق باسامه الا بالف اذ اطلق الاسد صار في معنى اسامه ومتى اكتسى رجل التنوين ليس حله اسامه الان اسامه علم جنس ومادة الايضاح بينه وبين رجل منكرا التشخص الذي اكتسبه من التنوين وانت خبير بان اسامه واسد منكرا وما بينه وبين اسد معرفا فان الاشاره الى التعيين في اسامه بنفس اللفظ وفي الاسد باستعانة اللام قال عضد الدين وهذا محصل ما ذكره العضد انتهى وقد توضح الحال رجل منونا لا سامه لمشاركته له في تعيين الفرد لان الوضع فيه كلي فهو في منزلة علم الجنس من حيث غير حقيقيه فاذا صار علما متشخصا صار جزئيا حقيقيا وهذه المواطن اللتي اشار اليها عضد الدين في كلية ضمير الغايب حيث قال ونحن في معنى اسامه قد كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فلا يحتاج الى ابلا كلام حديد والله اعلم والجنس هو عين الماهيه فافراده افرادها وتعيين الفرد محتاج الى القرينه المعينه لا اللتي لا صل الافاده كما في قرينة اسم الاشارة فانها لا صل الافاده كما قدر عرفته سلمك الله تعالى فظهر كل ان نكتة التنكير منصوصه على ركنه الافاده للفرد ولم يكن الافراد مستفاد من اللفظ والله اعلم واما استفادة الوعيد وغيرها من التنكير فهو اختيار صاحب الكشاف وارتضاه الشيخ لطف الله حيث قال وهو انسب لقوله عذاب عظيم لان حمل التنكير على التنويع اظهر لاستفاده التعظيم من صريح وصفه الدال عليه جوهره وصفته مع تنكيره انتهى فانت تراه جعل التنكير للتنويع بشهادة استفادة التعظيم من جوهر اللفظ وصفته فهي كالحجه والبرهان للتنكير على النوعيه والله اعلم انتهى وكان رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنته وان موته للثلمه في الاسلام فانه كان المرجع لفصل القضايا والاحكام وقد رثاه جماعه من ادباء عصره وقد قلت فيه هذه المرثاه ارتجالا حال ما دهمني خبر مصابه الذي دك مني الاركان واذهب الجنان ولم اعثر على شي مما قيل اخويه الفاضلين العلامتين علي بن احمد ومحمد بن احمد الانبر انشاء الله تعالى تراجمهما مسلما لها ومعزيا

دها الخطب لدى اجرى الدموعا وصير دمع اجفاني نجيعا
وساورني السهاد لما اعتراني وحق لمقلتي تنفي الهجوعا
مصاب سقط الافلاك منه ويمنع هوله النجم الطلوعا
وتهتز الرواسي والصياصي لان الى تنقد غدا خطبا فظيعا
مصابهم كل الخلق طرا فكم ترا باكيا يذري الدموعا
وادخل في قلوب الناس جرحا فكلهم غدا منه وجيعا
مصاب صعصع الاركان مني والزم جابر القلب الصدوعا
وقرح مهجتي واثار همي واوهنني فاضحت الجزوعا
وحالفني السلو فحت حزنا وكلف ناجيي الطير الوقوعا
وساعدني الحمام فصوت ابكي وصار بكاؤه نحوي سجوعا
اتدري يا حمام فاد هاني لو اكل الملا لن نستطيعا
فلو شخص يموت لفقد شخص لرحت لموت ذي العلياء صريعا
وجيه الدين والدنيا ومن لم يجد في المكرمات له قريعا

طلوبت حوائجي اسعا عليه ... وذاك الحزن قد اوهى الظلوعا
فلو قبل الحمام لنا فدا ... فدينا ه بما نحوى جميعا
هو البحر الذي قد كان براً ... وللعافين قد اضحى ربيعا
حما شرع النبي عن كل زيغ ... وشد دونه حصنا منيعا
امام معارف وعوارف قد ... على عرشه مفترشا سريعا
تحقق بالكتاب فصار بحراً ... وراح لسنة الهادي رضيعا
تحدث عن مناقبه وحرر ... ادلتها اللتي سطعت سطوعا
زهود في الدنا عظيم خلق ... عن الشبهات قد اضحى ورو عا
عبادة لمولاه اثارت ... له في حسن سيرته الخشوعا
بقطع ليله من غير تشكو ... دعا او سجودا او ركوعا
لتشكره الانام بكل فج ... فذاك غداهم عشا مريعا
ثمال الارامل وابو اليتامى ... صنايعه لديهم لن تضيعا
لقد عمت صنايعه لهذا ... غدا كل الانام لها مذيعا
وشد به العلوم بكل معنى ... فان لديها حفظا وسيعا
يفتش كل مشكلها وباتي ... لطالبها بمعنى البديعا
علوم قد حواها ما حواها ... سواه على التمام فكن سميعا
يولع في معانيها ويهدي ... لمن للحق قد اضحى مطيعا
اذا ما المشكلات بدرت يوما ... وقد فاق على العلما جميعا
فانواعها من كل وجه ... بذهن كالبروق غدا لموعا
فلا ياتي الزمان له بمثل ... واي مثله تلقى صريعا
لقد عم النسا يا صاح عن ان ... يلدن بمثله رجلا نفوعا
خلت منه الديار فصرت ادعوا ... ملأت القطر اعظمها ربوعا
فياهفي عليه وليس لهفي ... يفيد من المنايا ان نريعا
وهاذ حالة الدنيا تغيرها ... لنا عن نقلنا الخضوعا
وان الموت غايه كل حي ... رفيعا كان فينا او وضيعا
سقا حدثه رضوان فضل ... بظل عليه بالانوى همو عا
وادخله الاله جنات عدن ... وبواه بها بيتا رفيعا
فصبرا يا جمال الدين صبرا ... على رزء غدا كلا فجيعا
وياعز الهدى ان التاسي ... بسلي همن اضحى جزوعا
وصبرا يا بنيه وكل شخص ... غدا ينميه اصلا او فروعا
وبالمختار فليقع التاسي ... بنبا للانام غدا شفيعا
عليه الله صلى كل يوم ... مع ال واصحاب جميعا

والمراثي لا باس بها كما صرح به ابن عبد السلام وغيره من علما الاسلام لانه يذكر مناقب العالم والصالح والورع يكون في ذلك حثا على حسن الظن به وسلوك طريقته بل هذه حثا بالطاعه والموعظه اسه لما شاعرها من الزهد والخروج من ثمه ما زال الكثير من الصحابه رضي الله عنهم وغيرهم من العلما رحمهم الله تعالى يفعلونها على ممر الاعصار من غير انكار وقد مليت بها كتب التواريخ والسير وقد رثاه صلى الله عليه واله وسلم كثير من اصحابه كعلي وابي بكر وعثمان وحسان بن ثابت وصفية عمته رضي الله عنهم وغيرهم ويحمل قول من كره ذلك على ما كان من المراثي متضمنا لما فيه تبرم من القضا ونحو ذلك والله اعلم

عبد الفتاح

[illegible]

عبد الفتاح بن محمد العواجي نشا في قرية الحرس نسبه حجر من مخلاف وادي صبيا في حجر والده الى ان ناهز الاحتلام ثم انتقل الى مدينة صبيا بعد موت ابيه بايام ووالده رحمه الله تعالى توفي في بندر الحديده ثم ارتحل الى مدينة جهة مطلب العلم بها اياما قلايل ثم عاد الى وطنه مدينة صبيا وارتحل الطلب لعلم الى بندر المخا ولازم حضرة عمه القاضي جمال الدين علي بن محمد وقرا عليه وعلى القاضي اسمعيل بن عبد الله الرزاق وما فارق عمه المذكور حتى مات واقام بعد موته اياما بحضرة بن عمه وجمع في اثنايها ثم ولي القضا بمدينة حيس نحو من اربع سنين ثم نقلا الى بلاد بن بمه واستقر بكسمه قاضيا نحو من خمس سنين وحمدت سيرته في الموضعين وارتفع ذكره ثم استاذن في النهوض لزيارة ارحامه ببندر المخا فاذن له وبعد ايام من هذا التاريخ ولي القضا بمدينة بيت الفقيه ابن العجيل ووصله الرسم الكريم من تلقا الامام المنصور على العباس وامده بما يليق بجنابه من الكسوه والمركوب من عطاياه السنيه هكذا اورد ترجمة القاضي علي بن الحسن العواجي في كراسه ذكر فيها حال قرابته من بني العواجي ونسبهم ولم يزل في منصب القضا ببيت الفقيه الى ان توفي في شهر جماد اول سنه اثنا عشر بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين وبعد وفاته ابقم في وظيفة القضا في هذا العام شيخنا الامام عبد الرحمن بن احمد البهكلي المترجم له قبله ومات العطوي ضيفته حتى توفاه الله الى جوارة في العام المذكور في ترجمته

عبد الرحمن بن محمد بن احمد الحفظي صاحب رجال نشا في حجر عمه الشيخ العلامه ابراهيم بن احمد الزمري الماضيه ترجمته وقرا في النحو فادرك فيه ادراكا كليا وشارك في الفقه وفي غيره من الفنون وقرا على القاضي العلامه محمد بن يحيى الضمدي ايام اقامته بجهاتهم واجازه اجازة تامه واشتغل بفن الادب وعانى نظم الشعر وكاتب به وكوتب وهو لطيف الشمايل حسن المحاضره اتفقت به في حضرة عمه المذكور ببلده رجال في هو مكب على الطلب وبعد ذلك وصل الى هذه الجهات وتكرر الاجتماع بيني وبينه وحصلت المذاكره معه في كثير من الفنون وفيه نباهه ومحبه للمذاكره مع حافظه لكثير من الاشعار وما زالت وكان تتردد الى نظما ونثرا ومما كاتبني به هذه القصيدة وقد ذكر فيها بعض اشياخنا رحمهم الله تعالى

اتنكر نعم والهوى سايل الجرح ... وشاهده في قلبها سالم الجرح
وان طلبت مني عليم البينة ... فيا لداي لي الا خا حسن الصحيح
على مدعيه شاهد ويمينه ... افتها لما ابت جايز الصلح
وصدت على علم بتوقي وكابدت ... لرغبتها عن ذي الجهاله والقبح
مهاجرها قد جاهرته بهجره ... وما هكذا يا نعم بالصد والصدح
سلوها بالهجران بنكر منكر ... وذوا المنكر اوابي مع اللين في السمح
وما البين الا البعض والله غما ... اقول بتعقيم التامر والنصح
قضيت به وهي المنوح بخالقنا ... وحالت لوذي ان امل مع البرح
ولم تدر ان الخوف يجاهلم ... وعلك بالتقوى النفوس عن الجمح
فيا سامعا ان لم تر القول قولنا ... فسل حسنا ما جاء في الحسن الصفح
فذاك محط الراحلين يحكم ... لانصافه من نفسه سالم القدح
ومحمود ما في المحبه حزه ... البر على ما في مناسات ذي الترح
غنيت بها عنابي واني ... غنيت به عن نعم والنعم السرح
وقمت بحمد الحوت ارجو الغنيمه ... وجاورت حلا موجبا نصب الكدح
لقد خف ما حملت فيه عناوان ... بعلمي شدا وبخف بالمنح
حبنا با نعات العلم من وصلها ... واحيا بجا روحا وروح للشبح
فقل كيف انشاخ له وهو دونهم ... وبالك دون دونوا فيه بالمدح
فما سا هم الشيخ بادريس انه ... لحامل اعلام المقامات بالسح
تربيه انوار المعارف باللبا ... فهذا لاسرار العوارف كاللمح
وبحر سليمان بن يحيى هو الذي ... تو قره حتى الكوره عن الطمح
لم تقدم في العلم شاع صحيحها ... به نفع الله الغريب وذا الترح
كذاك لوجيه البهكلي وشم ... تعد له فضلا دنا الامن الفتح
وشوكاني الحساد يتيل به الهوى ... وشوكي حيطان الشريعه بالطلح

الزبر ما فقدها منه منتظما   فرايد افكار مطيبة النفح
يحاذ بني كاس النظام وخاطري   مع كثرة الاشغال قد صار في جمح
وما ضالع مثل الضليع وان سعا   وماذو العنا في النظم مثل اخي الكدح
وان عقت افكارنا عن غرايب   وان كان عند الكد يرقص بالدلح
ولولا انقا ضيك الجواب لما بدت   من الفكر الفاظ مهملة السرح
فكن ساترا ما ذنزا من عوارها   فذالك اخلاق الكرام ذووا النصح
وخص سلامي عمك العالم الذي   قضا انه يبني الورى حمه الشح
واخوانك الغر العظام ومن بكم   يلوذ مد الايام في الليل والصبح
وصلى على خير الانام واله   واصحابه اهل النجامة والملح

ومازال المترجم ملازما لعمه الشيخ ابرهيم في الطلب في مجالس دروسه حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام سبعة وخمسين وماتين والف فيها احب رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين **عبد الرحمن احمد علي** نشا في حجر والده ببلده قرية ضمد وتفقه على والده وهاجر الى زبيد وقرا على مشايخ ذالك الوقت في النحو وغيره وكان من اهل الولاية ارباب السكينة والوقار ومن الفضلا القايمين بحقوق الله تعالى انا الليل واطراف النهار اثار الصلاح عليه لايحه وتجارته فيما تقرب به من الله تعالى رايجه لم يزل مشتغلا بما يعنيه غير ملتفت الى فضول الدنيا حتى قبضه الله تعالى لما حج الى بيت الله الحرام وبعد قضا مناسك الحج نقله الله الى جواره وكان ذالك عام سبعة وسبعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين **عبد الرحمن بن محمد** بن علي العراقي بن شيخنا الامام نشا في حجر والده وجد في الطلب حتى ادرك من المعارف منتهاها ومن العلوم العقلية والنقليه اقصاها برع في ساير الفنون مع ذهن يغوص على الدقايق ويستخرج كامن الحقايق وكان والده ينزله منزلة عظيمه لما هو عليه من الجلاله والاتصاف بالعلم والقيام بخدمته في كل حاله وقد اخذ عن بعض علما صنعا ولكن جل اخذه العلوم عن والده لانه لازمه مدة اقامته في صنعا ولما جرت على والده المحنه كما ياتي في ترجمته انتقل الى مدينة زبيد ولم يفارقه وفي ايام اقامته بمدينة ابي عريش وهو بحجرته ومازال مشتغلا بالاخذ عن والده مع الطلبه من اهل البلد حتى اقتضى الحال ارتحال والده الى زبيد ففارقه الى وطنه صنعا وبدا ينشر هناك للتدريس في جميع الفنون العلميه وارتفع بذالك صيته وله المعيه مساعده وانظار جيده وله شرح في غاية التحقيق على منظومات ورقات الامام الجويني في الاصول للسيد العلامه محمد ابن ابراهيم المفضل وبده في الادب طولى وهو مجيد في النظم والنثر فمن بدايعه قوله

انت ذكرى اهل رامة والشعب   فهيجت الاشواق من مغرم صب
لها انه ما يلقاه من الوجد والاسى   على حالتي ليلا من البعد والقرب
حسبت الهوى سهلا فلما وجدته   عجبت لمن يحيى ولم يقض في الحب
سميت تكاليف الهوى وقضا النوى   بان شارح الهوى مذهب اللب
يعنفني العذال جهلا بلوعتي   فهلا كفاني ما الاقي من العتب
نفى النوم عن جفني هيامي بقربها   فحسبي سهادي والهيام بها حسبي
ابن لي اذاك البرق لاح بسحرة   ام ابتسمت ليلا بواضحها العذب
يعشنك هل ظلم بمنظوم ثغرها   ام الجو قد سحت بمنشر السحب
نظام صفات الحسن عقد جمالها   ونثر جمان الدر لفظ به يسبي
على مثلها طيش العقور صبابة   وغير ملول دمع عيني للسكب
لعزهام علا ابي يتركي لحبها   هيام مليك العصر بالسيف والكتب

وكان رحمه الله لطيف الشمايل حسن الاخلاق منتزها عن الرذايل واوقاته مستغرقه بالمطالعه لا يكاد يترك ذالك وقد جرت بيني وبينه ابحاث علميه وهو يستعمل الانصاف لا يكابر ولا يجادل بغير حق ولا يستنكف من الاستفاده ممن هو دونه ومازال على حاله الحميد حتى توفي في سنة ثلثة وسبعين بعد المايتين والالف لعله في شهر صفر منها وذالك بمدينة صنعا رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين **عبد الرحمن بن محمد بن احمد حسن** نشا في بلده قرية ضمد في حجر والده وكان مولده تقريبا عام اثنا عشر بعد المايتين والالف وكان ممن حاز خصالا كمالا وفاق كثير من ابنا

فلن يدخل الممنوع ما كان حاطه   ولن يخرج المجموع في المتن والشرح
هو البدر في افق الزمان وانشرقت   له ظلم الارا مموهة الوشح
تنفس صبح العلم من نحو ثغره   وعسعس ليل الجهل بانظار بالصبح
فناهيك ابطال الحسام اكفهم   هو الحسن الصمصام ان ثبت للصح
ولن ان احصا الكل بيوتكم   وما ذاك الا الحجر ما هو من شح
فيا حبذ الغنا اولئك حينا   لا خدم نخلا اخشبه من الربح
هم القوم لا يشغاجلين بارضهم   فيا حسرة المحروم دابرة الفتح
سلام عليهم واجمع اللهم شملنا   والحق محبا يقرع الباب للفتح
وقلب حسام الدين ما عطف لعله   يعيد علينا ما عهدنا من المنح
فلله من حبر واذكا نخبة   مباركة نغشاه بالفيض والسح
ماحسن منها حينا يابن احمد   فان المكافي ليس بالوطر السمح
وعزبال ايام مضت حديره   وهاك استمع عزبال ابا منا الفصح
تنادي بجالات النقلب والغنا   فاسمعت الاحيا وذو السكر لم يصح
ووالدنا الاستاذ يهدي لك الدعا   ويرغب ان تبدي له سلع الربح
لقد طال عهد وانتظار لطولكم   وحالت بك الافكار في موجب البرح
فراك الظن الجميل من الجفا   ولمت لتغنى فهي احذر بالقدح
فما انا الاخاطي ذو امو الع   فيا رب ايضا الا الى توبة النصح
وصلى على الهادي واله وصاحب   وسلم سلاما راكبا طيب النفح

والراد بوالده الاستاذ عمه الشيخ ابرهيم بن احمد الزمزمي لانه كان يبقا صنعاني شرح رحلته الى مدينة صنعا ومن لاقيت من اولئك الاشياخ وقد استعفته بذالك وارسلت هذا الجواب الى المترجم له

تذكرت احبابا بوجرة والسفح   على بعدهم دمعي غدا دايم السفح
يشوقني برق الغوير لوصلهم   وارجوا بان اسرى مع الليل في جنح
وكيف وانواع العوايق اخرت   اخاوجدهم عما يروم من الربح
وقد خلفوا في القلب من بعد بعدهم   فنونا من الاشجان والشوق والبرح
ولست وان شط المزار بتاركي   ودادهم حتى اوسد في الضرح
تعشقتهم طفلا وخامر حبهم   فوادي من عدلهم صار في جرح
عفا الله عن اهل الحما كل زلة   فهم فابلوني بالحمل من الصفح
اسامر ذكراهم دجا الليل ساهرا   واستنشق الارواح عن ساكني السفح
وسودهر قد نعمت بوصلهم   واطيار انسي لا تنفر من الصدح
فهل عايد عهد الوصال وراجع   زمان نعيم كنت في عيشه السمح
لبعض المعنى ما يروم ويشتهي   ويرتع من روض اللقا غاية المنح
وما ايام اللوى ما الذ هيا   ولكنها كالطيف في سرعة اللمح
ولم يبق من طيب لها غير ذكرها   وفي الذكر ترويح المشوق من البرح
وقد سلمنا وقاتها من غوامض   كروض اخي العليا سليم من القدح
وجيه الهدى علامة العصر من غدت   مفاخره تتلى على العجم والفصح
اديب ابو الفتح بني حبه مطالطا   لدراسه ما يجيب تغلق على الفتح
اذا خاض بحر العلم ياتي بكلما   يروق ويشفي طالبيه من الفرح
له نسب في الافضلية قد علا   تنزهه حسن الارومة عن قبح

الم تدا

جنة في كرايم الخصال مع ما حواه من المعارف العلمية هاجر في عنفوان شبابه الى مدينة صعده وقرا على من بها من العلما في ذلك الوقت في علم الفقه والفرايض ثم هاجر الى مدينة صنعا ولازم السيد العلامة احمد على السراجي والقاضي العلامة عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد وقرا في النحو على السيد حسن بن القسم وفي علم المعاني والبيان على السيد على بن عبدالله الجلال وعلى شيخنا العلامة محمد بن مهدي الحاطي وحضر دروس شيخنا البدر الشوكاني وادرك ادراكا تاما في اغلب الفنون وعلى الادب واشتغل به وكان ايام اقامته بصنعا وانا اذ ذاك في بيت الفقيه بن عجيل تحرة شيخنا العلامة عبدالرحمن بن احمد البهكلي عاكفا على الطلب بين يديه وكان مع المترجم له جماعة من طلبة الهجرة الضمدية فكتب اليه بهذه القصيدة وذلك عام احدا واربعين بعد المايتين والالف

ذكر الهوى يا صاح فدا نارطي ... كوامن الشوق على التعاجل
وهيجت ريح الجوى من عظمها ... غصن الهوى في ساعة المقابل
وعيل صبري ثم صرت سايلا ... ولم اكن عبد الجوى بسايل
واظهرت عيني كنوزا اضمرت ... في سالف الايام عن مخايل
واضرمت نار الهوى في اضلعي ... وصاح طير القلب بالبلابل
وحين شمت نارتا من ثغرها ... امطرت العين بسح وابل
ثم انثنت ناظرا في قدها ... فاعمى بجكيه ذوا الذوابل
منطقها السحرية تسحرنا ... كانه من سحر اهل بابل
وقد اعارتها المهى فواترا ... فوا لكما تصيب في المقاتل
لم انسها ما دمت حيا ابدا ... وكيف انسى بهجة المحافل
سهلا ابيت عند ذكرها ... كانني اذكر ذا الفضايل
وحيد دين الله من حاز العلا ... ومن علا بفضله كل امل
ومن تحلا كل بحث مشكل ... وان غدا من احسن المسايل
تواحرز المعقول مع منقوله ... وهو هو الفاضل المفاضل
علامة ما ان له من مثل ... وكل حبر عنده كالجاهل
ومن شفاني العلم كل غلة ... ومن ترد ابدا الا كامل
وكم كرعت في قديم وده ... ولست اخشى من عدو ناهل
كن ايها الاخلا كلهم ... ومن هم عمدة كل عاقل
سقا الحيا سادا لا فيهاهم ... فتلك عندي احسن المنازل
يا حاديا عج قليلا عندهم ... وقل سلام مثل مزن هاطل
تحصكم بالكل صحا ما بكت ... عين السحاب في مدا الاصايل
بعد الصلاة للنبي محمد ... والال والصحب اولي الفضايل

فاجاب بهذه القصيدة

لله در اعيد منعم ... مهفهف مثل القضيب المايل
مورد الخد بسيل الخط ... صوارما على المشوق الناحل
وثغره در نظيم مفرد ... قد كان فيه اعذب المناهل
نادمته في غرفة منيره ... وبات في جنح الدجا مواصلي
يسقي راح الكاس في جام ... صفرا مثل الشمس في الاصايل
تزيل كل غمة وكربة ... كل عربان بالسرور العاجل
بان سقتني المدام املا ... من بهجة في احسن القلايل
وكلما نا ولني قبلته ... تقبيل ظمان الفواد اهل
من نقها منتجبا مختضبا ... منحرما على اقتداني العامل

سقا

سقا سقا لياليا تصرمت ... قد كان فيها بغية للامل
وكلما غانٍ لنا غنت لنا ... عقيلة من احسن العقايل
كالشمس لكن نورها لا ينطفي ... وحسنها المعشوق غير زايل
اذا تغنت اذهبت كل عنا ... واذهلت عقل اللبيب العاقل
كاد يذوب الصخر من غنائها ... وقد تغنت بالنظام الهايل
من نظم مولانا الاديب المتقي ... في عصره من زمرة الاماثل
بحر الندا اسم العلا نجم الهدى ... العالم الفهامة الجلاحل
رب القوافي الحسن بن احمد ... انسان عين الدهر في الافاضل
ذاك الامام اللوذعي اللذي ... كم قد حلا بنظم من عاطل
كما حلاني بالنظام حلية ... سبحان منها في ثياب باقل
وخصني بنظم ونثره ... معاهدا لي بالود اذا الكامل
ومذ كرا لي صحبا اماجدا ... عهدتهم في تلكم المنازل
من سادة وشيعة اكارم ... اماثلا افاضلا كهاكل
لا برحوا في صحة ورفعة ... ونعمة وعيشها مسل
وافضل السلام مني دايما ... عليهم في الصبح والاصايل
ثم الصلاة تغشى المصطفى ... والال في الصحب اولي الفواضل

واستقر في مدينة زبيد واتخذها وطنا وتزوج بها واولد ولازم حضرة شيخنا الحافظ السيد عبد الرحمن بن سليمان وشيخنا السيد المحقق عبدالرحمن بن محمد الزرقي ونال من العلم بصحبتهما سهما وافرا وكان واسع الصدر حسن المحاضرة والاخلاق يقابل الصادر والوارد اليه بالاكرام وقد تولى كتابة وقف زبيد مدة وكانت وفاته في سنة احدا وسبعين بعد المايتين والالف وقبر بجوار مقبرة الولي الكبير اسمعيل الجبرتي فيلي باب سهام رحمهم الله تعالى وايانا وكافة المسلمين وقد رثاه اخوه القاضي العلامة علي بن محمد بقصيدة طويلة منها

ابلغ زبيد ومفتيها وقاضيها ... وكل حاضر ناديها وباديها
واخصص بذا الكل اهل العلم عن كمل ... وجلة الخلق قاصيها ودانيها
كل العشاير من ابنا والاد ... وحافظ الوقت في ماضي لياليها
محمد بن علي شمس ملتنا ... من كان للسنة الغرا يحييها
من كان في ضمد الفيحا وغيرهم ... من ساكنيها ومن قد كان نا سيها
وقل لهم احسن الله العزا لكم ... واعظم الاجر مولى الخلق باريها
فيمن تحلا باخلاق الكرام ومن ... يدري العلوم وحاويها وراويها
ذاك الوحيد الذي طارت مناقبه ... في الخافقين وفي اعلا مراقيها
مات الوحيد ابو يحيى مواسعا ... حدم لجنان الخلد حاديها

الى ان قال

فيا لهن مصاب جل فادحه ... من هوله بلغت روحي تراقيها
كم اورث القلب احزانا مضاعفة ... وحر اقة احرقت الاحشا صاليها

(عفه)

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر

عبد الرحمن بن سليمن بن يحيى الاهدل السيد الحافظ محدث اليمن والماشي في افعاله واقواله على احسن سنن رفيع العماد عالي الاسناد شيخنا فريد العصر وحجته وفريع الاوان وامام قبلته هو من بيت بالفضل مشهور وله في الحديث تجارة لن تبور واليهم منتهى طرف الرواية في اليمن قديما وحديثا فهو حافظ بن حافظ بن حافظ مولده في شهر ذي القعده عام سبعة وسبعين وماية والف كان قراته بخط والده سليمان نشا في حجر والده وغذاه بالعلوم والعرفان ولم يبلغ سن البلوغ حتى زاحم اشياخه في المعارف واذعن

له على عصره بالتحقيق غاية الاذعان وكان له من الذكا وسرعة الفهم برع في الفنون نحوا وصرفا ومنطقا
واصولا وكلاما وبيانا وهو في اوان شبابه والحق بن هذه الطرف في علم الصرف وهو في اول بلوغه
ولازم والده مدة حياته واغترف من زاخر عبابه واخذ عن المحقق عبد الله بن عمر الجليل وعن عمه السيد
ابو بكر بن يحيى وعن السيد يوسف بن محمد البطاح وعن السيد احمد سليمان الفهام والشيخ الولي احمد حسن الموقري
والعلامة ابو بكر العزاني واخذ عن جمع من علماء صنعا بالاجازة كشيخ مشايخنا السيد الامام عبد القادر بن احمد والقاضي
الحافظ احمد بن محمد قاطن ومن المكيين عن الشيخ محمد بن صالح الريس والشيخ محمد برداد والشيخ حسين بن عبد الشكور ومن
المصريين السيد عبد الرحمن العيدروس والسيد محمد مرتضى شارح القاموس واشياخه كثيرون اخذوا واجازوه في
الدراية والرواية وقد استقصى ذكر مشايخه وما له من اجازات في نسبة المسمى النفس اليماني وهو متداول
مشهور وكان اليه رحمه الله تعالى منصب الفتيا والتدريس بزبيد فلم يزل اناء النهار والليل بفيد معارفه زاخره على
الطلاب ومزايدا لهم بعد مبتدي وله لاولي الالباب وقد وقفت بين يديه مدة طويلة هي في عمر الزمان ابتسام
وترددت الى حضرته المنيفة لطلب العلم عاما بعد عام وعرفت بما منح من العلوم ان الفيض الالهي لا ينقطع مدده
والنور المحمدي متصلا اساده والدر والعلكي فياسه غير عقيم ويأتي الزمان بما لم يكن في حساب الفهم والمنح الالهية
ليست تختص بقوم دون قوم ولا تفاضه في يوم دون يوم بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وكان له الحفظ البارع والاطلاع التام على متون الاحاديث لم ار مثله في العناية بالعلم والاشتغال
ثم تحبب انه يتقيد بالكتابة كلما استحسنه فمجاميعه مورد الفوائد واسفاره قلائد الفرائد وله الشفقة التامة
على طلبة العلم والاحتفال بهم والتواضع لكل مستفيد والاصغاء للمسترشد من غير ضجر ولا تبرم بل هو دمث
الاخلاق لين الجانب للصغير والكبير والوضيع والرفيع طارحا احصا العادة بحاله حال التقشف والزهادة
لا يبالي بماكول وملبوس ولا يحرص على طلب الجاه ولا يحب الفخر ومع ذلك فقد نشر الله تعالى له من الصيت وحسن
الذكر ما ملأ الخافقين وكان له اليد الطولى في علم التصوف وحل مشكلات عليهم ولقد طالعت بعض جواباته
على عالم الحجاز احمد عبد الحفظي في مسئلة سلب لكوني فبهرني ذلك التحقيق فما دلني على انه برع في كل الفنون
واوقاته كانت مستغرقة بالطاعة ومجلسه معمورا بالعلوم النافعات ولم مقام عرف في التقوى والانقطاع الى
الله بحاله فلا يكون على الدنيا حالا ولا يبالي بادبارها ولا اقبالها وقد اسر ذكره وما هو عليه من المعارف في جميع
البلاد وقصده الناس للاخذ عنه من الاغوار والانجاد وكان اليمن في عصره حديقة زهرها العلوم وروض
ثمراتها منطوق المعارف والمفهوم وانفق على فضله الموافق والمخالف وكل اهل عصره من حياض علومه الدوافق
قرات عليه صحيح البخاري من فاتحته الى خاتمته وقرات عليه جميعه وافرة من صحيح مسلم واوايل الامهات وزوايد بها الطبا
نيد والمعاجم وقرات عليه شرح ابن دقيق العيد على العمدة ولازمت مدة للقراءة في العلوم الالية وفي طريقه احضر مجالس
دروسه للطلبة والاملا عليه في كتب التفسير والرقايق وعلم الطب بعده وسماعي لصحيح البخاري مسلسلا بالسماع وا
لذي شهد هذا التسلسل لسماع الصحيح ما جرت به العادة بزبيد من ازمان متقادمة انه على صحيح البخاري
في كل سنة في شهر رجب الاصب وما بعده على حسب الاتفاق وقد قدمنا لمحروس نعمة في هذه السنة القريبة تلك
العادة فاستمر املاله في بلدنا مدينة ابي عريش المحمية بالله تعالى في هذا الشهر مع جماعة من الاولاد والاخوان
ومن حضر من طلبة العلم اوعت في الخبر الله تخرى لنا اجر من سن سنة حسنة من اهل الايمان وقد امرني ايام
اخذي عليه في علم المعاني والبيان ان اشرح منظومة المدخل للسيد الاديب ابراهيم بن محمد شرعان الزبيدي والمدخل
هو للعلامة عضد الدين الايجي شارح مختصر المنتهى لابن الحاجب في الاصول الفقهية فاطعته امره وشرحتها شرحا بسيطا
وطلبني اولا بحث فيه من علم المعاني فعرضته عليه واستجاد كثيرا وامرني بالعناية في تمامه وبعد تمامه سميته روض
الاذهان شرح مدخل المعاني والبيان وقد قرضه جماعة من علماء اليمن والشام وقد دونت تقاريضهم في مولفي
السما حدايق الزهور وكان له الذوق التام في المعارف الادبية والاطلاع على معانيها الحسنه والتكلم لا ترحمه
الله تعالى اذا تكلم في اي علم لا يظن السامع انه يعرف غيره لتبحره في جميع العلوم وله اشعار الهية في غاية الحسن
منها ما ورد انه يخطط

الا ايها الحادي اذا ما اختفى قلوبنا … بوادي الاماني والتواني فضلت
نهارا فكن مصبح تحرك ما بنا … وتوقظنا من غفلة اي غفلة
فكن حاديا بالذكر لله وحده … ففي ذكره كل المرادات حققت
وكن من الاذكار لفظ جلالة … لتحلى بها مراه كل بصيرة

فقد

فقد

فقد حقق القوم الهداة بانهم … اذا ذكروها حصلوا كل نعمة
وقد الفوا في فضل تكرار ذكرها … رسائل تشفي نصها كل علة
فلازم على تكرارها متعرضا … لنفحة رب الفضل رب البرية
واياك تصغى للذي صار منكرا … لتكرارها دعوى عديمة حجة
وفي الجهر بالاذكار جاءت ادلة … بشواهد جوهر من كتاب وسنة
ومن فضله دفع الوساوس … فيظهرها جهرا باخلاص نية
ولا شك في هذا فلا تك منكرا … فان عليه سنة الحق دلت
فكن ذاكر الله جهرا ودونه … وسرا تنل اقصى مرام ومنية
وصلى الاله كل يوم وليلة … وكل زمان بل وفي كل لمحة
على احمد المختار خاتم رسله … واله واصحاب وكل ال الغرابية
وسلم سلاما بعد قبوله … بفضل الاله الخلق كل سلامة

وما كاتبني به في صدر رسالته ولم اقف على مسعدها لغيره وبعد ان اصابه مرض عارض هنية بالشفاية

وما شرح اشواقي اليك بممكن … وليس لها حد فيحويه دفتر
وما طار القلب شوقا اليكم … كتاب اتى منكم بديع محبر
نفيس در القول مضمون لفظه … ويا قوت معنى قد حواه وجوهر
فاكد ودي منه وهو موكد … وهام به قلبي العميد المحير
وذكرني ايام وصلي تقدمت … بها كنت اثواب الوصال اجرر
تفضلت الايام فيها بجمعنا … وعان بعيشا دخيم ومزهر
واخوانه فضلا لا يحد حديثهم … هو الشهد ممزوجا شهاه سكر
حرا الله ذاك العهد خيرا وجاده … من السالكب الجنان غاد ومنكر

ثم فارغ تلك الرسالة وان تفضلتم بالسوال عن حال الحقير فهو من الله في نعمة مسطر من ربه الاعانة بذهاب ما به
من السقم والالم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة واذا مرضت فهو يشفيني ولعمري ان هذه الجملة الاسمية
المفيدة للحصر مصداق لقول الشاعر

ان الاطبا لا يغنون عن وصبي … انت الطبيب طبيب غير مغلوب

شفاه الله تعالى ما نرجوه من بحر فضله الكامل واحسانه الدايم المتواصل واظن ان الحقير ذكر لكم في كتاب قبل هذا نكتة
ذكرها الحكيم الحموي صاحب كتاب البيان في الطب في كتابه الجليل الذي افرده في الطب النبوي على صاحبه افضل الصلاة
والسلام انه بلغ من حذاق الطب المغني في اقليم الاندلس انهم يتصدون في سفل العليل ثم يغنونه بصوت يناسب حالة
فيحصل الشفا عاجلا ابتهاج الروح وانشراحها بذلك النغم المذهب بعذره الله تعالى لما بين الكل لعلاج من
الدا والسقم فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم انتهى وقد افرد بعض تلامذته ترجمته بمولف ذكر ماله فيه
من المناقب والكرامات واورد في ذلك العجايب والغرايب مما دل على ان المترجم له من اهل المقامات
السامية في الولاية وانه جمع ما بين علم الحقيقة والطريقة وانه من ايمة العلم والعمل وقد مدحه ادبا عصره بغرر
القصايد ولم يحضرني غير ما قاله الفقيه الاديب ابراهيم بن عبد الله حنيشي صاحب الحديدة

اذا شط داري يا احبابي عنكم … فشوقي ووجدي والهوى حيث انتم
وان بان شخصي لتهامة عنكم … مقيم لديكم في رباكم مخيم
يذكركم هام الشجي فدمعه … ربيع عليه والمنام محرم
تسح دموعي ان تبسم برقه … وهلا احد ابكاه قبلي النسيم
احبابنا لا اوحش الله منكم … فواد شجاه الوجد مذ غاب عنكم
لقد باع ما ساري بارق النقا وهم … وبات براعي ضيف طيف يسلم
وهاج له الرعد المجلجل شجنه … بلا بلا اشجان تغرد وتنشم
ودع من اشواقه وهيامه … هزاز عليها بان الجانب منهم
فمن لشجي قد شجاه اشاجم النوى … واحشاه حشاه نار شوقي تضرم

واجاعقبنا دمع عينه عندما … جا ذكر من … بالعلم تلثم
عرينا لهم فوق السماكين منزل … منيع اليه لايجوز التوهم
وللصب فيهم بدر الابلا … له وعليه النيرات تسلم
وليس سوى بدر العلوم الذي له … على مفرق الجوزا ابتسام معظم
وجيه الهدا البر الذي طاب عنصرا … ومن بحره في المعارف خضرم
له رتبة فاقت على كل رتبة … اذا ذكر الامجاد فهو المقدم
امام علوم كلها نحو الورى … ورضوى وفارع النهار والمظلم
ومشكاة فضل نور مصباحه غدا … جبين تجدد وهو بالغور متهم
ونبراس ايضاح لسنة احمد … وهدى الى سبل السلام مسلم
ومعدن اسرار وسر عوارف … حباه بها من بالسرائر اعلم
ومربع جود للمعتص وفاه … اذا جاد دوفا الخطب المعظم
وكهف وغوث للبرايا وملجا … اذا ما دجا ليل من الخطب مظلم
نراه وقد حل عوامض مشكل … وحل ولا يحصى له قط انعم
من السادة الغر الذين حلومهم … تخف لديه الجذيل ويلملم
ومن هم امان للانام بلا امتلا … وسعف نجاه للغريق وملزم
امولاي يا بحر الكرامة والوفا … اصخ غير مامور لربك واحلم
لقد عاقه عنكم وعن قصده لكم … نوايب دهر ليس يحصر هاقم
ابا بن سليمن بن يحي اغاثه … لراجي دعاكم والشفاعة تلزم
الى ربه في دفع كل ملمة … عن العبد يمحو الكل ذنب ومحرم
ويكشف عني كل ضر الم بي … وتكسر جيش الهم عني وتهزم
بز لناها كم واشفعنا بجاهكم … الى الله في كشف الذي يتوهم
فانتم اولى المعروف حاشا نزيلكم … يضام وراجي حيب الفضل يحرم
وحط منك اولادي بدعوة … مباركة تصلحهم وتعلم
كذلك من اوصى الصحب لكهم … لهم اذا انت كهف ومعصم
اليك ابا المعروف ابيات قاصر … وقاصر باع في القريض ومعدم
مجد وبفضلك بالقبول تفضلا … عليه وجد بالعفو فالعفو اعظم
ولا زلت يابن الاكرمين مشبلا … دعايم من الطهر والشرك تهدم
وبالختم نرجو احسن ختم غايتي … عليه نصلي دايما ونسلم
ختام النبيين الكرام ومن غلا … به يبدا الذكر الجليل ويختم
عليه مع الال الكرام وصحبه … مدا الدهر ما دامت سما وانجم
صلاة وتسليما بدوام دايما … ودمتم بخير والسلام عليكم

وكان اليه منصب الفتيا في اليمن والمرجع في المشكلات على اختلاف العلوم وفتواه تجي في مجلدين وله رسايل متعدده في فنون كثيره وله شرح على سبيل بلوغ المرام في ادلة الاحكام للحافظ بن حجر ولما يكمل ولو كمل لجا في اربعة مجلدات وله منح النوى حاشيه على شرح والده المنهل الروي على ارجوزه مجد الدين صاحب القاموس في مصطلح الحديث فاوعى وحرر فيها من الفوايد ما داعلان يساعده في جميع العلوم هو الاقوى وهو طويل النفس اذا تكلم بحيث ينتظر بادي الرابطه ويطرب فيها بفيد ويسهل واذا سئل عن مسئله سرد فيها ذكر مولفات فيها ورسايل لم يطلع عليها غيره وكنت يوما بحضرته فاتى اليه سايل فاعطي لم يقنع والح في السوال حتى ابرم من حضر فقال هذا السايل لم يعرف اداب الزوره فقلت الا اداب قال نعم الف فيها بعض العلما رساله سماها تكنوز المحبره في اداب الزوره وهو اذا تكلم لم يبقي بعده كلاما لقايل في المسئله لسعة دايرته في الاطلاع جرت المذاكره في البا هل هي في بسم الله الرحمن الرحيم للاستعانه او للمصاحبه فقال بعضهم جعلها للمصاحبه اولى

للسلامه

للسلامه من الاخلال بحق الادب الشرعيه او تمام الاستعانه فقال المترجم له الاعتبارات الاصطلاحيه يغتفر فيها الا انه حاصل غير ذلك ولا مقصود بل قال ان باء الاستعانه هي التي يكون مدخولها اله متوسطه بين الفاعل والمفعول نحو كتبت بالقلم وهي في نحو ذلك على سبيل الحقيقه بخلافها في بسم الله فانها على سبيل المجاز فيصح ان يكون المجاز في ذلك من قبيل الاستعاره التبعيه بان يشبه ترتب حصول البركه اي نما الخيرات العاجله والاجله على ذكر اسم الله تعالى في ابتدا الفعل بترتب حصول الكتابه على القلم ثم تستعمل في المشبه البا الموضوعه للمشبه به فالاستعاره في الترتب المذكور استعاره اصليه وتبعها الاستعاره في البا فيما ذكر ويصح ان يكون ذلك من قبيل الاستعاره بالكنايه فعلى مذهب السلف المستعار القلم في كتبت بالقلم محذوف والمستعار له اسم الله مذكور وقد رمز للمستعار منه ببعض لوازمه وهو البا الاليه وعلى طريقة السكاكي تدعي ان المشبه هو عين المشبه به بادعا ان المستعار به نوعان متعارف وغير متعارف وعلى مذهب القزويني اضمر التشبيه في النفس ثم دل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو با الاله وعلى طريقة العصام المشبه القلم في كتبت بالقلم على حد وبه الصياح كان عربه وجه الحلمه حين يمتدح ثم قال ذكر في لباب تنقيح الفوايد ان البا في بسم الله الرحمن الرحيم بالاستعانه اي طلب العون من الله عز وجل في لفظ البا للتعديه العامه ولفظ اسم معجم اعظاما ونتجها ومنه علو الادا ودفترا وقيل من عبادي الشكور وعن الحسن في قوله عليه الصلاه والسلام اللهم اجعلني في الا بحمد فونا اعملا وقال الفخر الرازي في تفسيره بسم الله الرحمن الرحيم متعلق بمحذوف والتقدير باعانة الله افعل كذا ولا شك ان هذه الكلمه اعني بسم الله الرحمن الرحيم تنبيه العقل انه لا حول ولا قوة الا بالله تكلما قدرة تابعه لاعانة الله وارادته ومشيته كما ذكره الرازي في اخر البحث فقال المترجم له هذا وغيرها فيها قد دل كلام الاشعري في الابانه التي هي اخر مولفاتها على انه لم ينكر على المعتزله الا القول بالاستقلال بالايجاد لا احبار التاثير باذن الله تعالى وقد فسر الكسب على هذا بانه تحصيل خاص وهو حصول العبد بقدرته الموثره باذن الله تعالى ما تعلقت به مشيته التابعه في التعلق لمشية الله فتعبير التاثير عبر عن الخبر وتعبير الاذن وتعميم المشية تميز عن الايجاد بالاستقلال وقد احتنا امام الحرمين في النظاميه التي الفها بعد الارشاد ان العبد له قدرة موثره بخلق الله تعالى وقد نقل كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في شفا العليل فطوله وفي هذا المعنى يقول السيد العلامه محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى

تنكبت عن مهاوى الجبر واحذر … وقوعك في مهاوى الاعتزال
وشرسنا طريقا مستقيما … كما سار الامام ابو المعالي

هذا ما افاده نفع الله به وقد اطلعت على ابيات للسيد الامام الكبير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى بعد ان اورد هذين البيتين للسيد الوزير وقال انه قالها بعد تحقيق مذاهب القوم والابيات هي هذه

قد سار الامام ابو المعالي … طريقا سارها ذو الاعتزال
ووافقهم بلا قصد وطالع … حوافل كتبهم بالاحتفال
ووافقه على ما قال قوم … جهابذة من الامم الخوالي
ابو العباس اوحدهم ذكا … وتابعه اولوا الهمم العوالي
كابراهيم تلميذ النشاسي … كذاك الشيخ بحر الكلي
وتابعهم ابو الحسن الذي قد … اطال بما اطال من المقال
وتلك الى بعضهم جميعا … الى ما قاله ذو الاعتزال
فراجع نص كتبهم تجده … بلى ستك مقال ابي المعالي
ومن يجعل له الانصاف عينا … يرى التحقيق من قيل وقال
ويجعل كل ذي علم اخاه … حبيبا لا يراه بعين قال
ويرفض من يعصب في مقال … ليسلم وصمة الداء العضال
تعصبه لاقوام اطاعوا … مقالا في الخصام وفي الجدال
واحسن منه محصل كل قول … اتى ما الابتداع من المقال
وخوض الناس في الافعال لكن … تنزه عنه ارباب الكمال
من الاسلاف اعني خير قرن … صحابة احمد خير الرجال
فما سالوا عن الافعال لكن … اتوا بمذهبهم خير الفعال

وهمهم الجهاد لكل قدم ... جهولا بالصوارم وبالعوالي

مجانب ما خالف ما اتوه ... وان كان الامام ابوا المعالي

فلو عاش الموفق الفعام ... ولم يعرف معالا في الفعال

وقام بواجبات الشرع حقا ... لنازعه باحسان المال

اذا نزل الثنا وجواه لحد ... وجاء ته الملائك للسوال

فما عن كسبه او خلق فعل ... ساير عنه في بطن الرمال

ولا اهل كان فيها اشعريا ... ولا اهل كان من ذي الاعتزال

اراد بقوله ابو العباس شيخ الاسلام بن تيميه وابراهيم هو الكردي صاحب قصد السبيل وابو الحسن السندي شارح سنن ابي داود وقد رثا المترجم له شيخنا السيد محمد بن المساوى وغيره ولم يحضرني شيا منها حتى انقلها واوصافه تجل عن العد وليس لها حصر ولا انحصار حتى ترسم بحد

واذا استطال الشي قام بنفسه ... وصفات نور الشمس يذهب باطلا

وكان وفاته حادي وعشرين سعفين من شهر رمضان الكريم سنه خمسين وماتين بعد الالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين عبد الرحمن بن محمد الشرقي شيخنا العلامه هو سيد سامي الثريا محل ويتقن في جميع العلوم فصار بحرا من بيت في العلم والسياده طويل الدعايم قد تجمع ابا التقوى والفضل والمكارم يرجع نسبهم الى محمد بن القسم ابن ابراهيم عم امام اليمن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم فهو قاسميه وسكنهم بلاد الشرف وانما انتقل بعضهم ابا المترجم الى مدينة زبيد واتخذها وطنا ونما ولد صاحب الترجمه تقريبا سنه سبعه وسبعين بعد المائه والالف ونشا بها على العفاف والطهاره وطلب العلم حتى بلغ النهايه في جميع الفنون من فقه ونحو وصرف واصول وحديث وتفسير وغير ذلك واما علم القراه فهو المجلي في ميدانه والسابق في تحقيقه على اقرانه حتى صار المرجع في هذا الفن في اليمانى وله شغف بعلم الحديث وسعه في علمه بالدليل ولا يلتفت الى ما خالفه من الاقاويل وكان طويل الباع في الاطلاع بحيث ينقل في المسئله الواحده ما لا يخطر بالبال من الاقوال اخذ عن مشايخ عصره كالشيخ العلامه عبد الله بن الامين الجليل ولازمه مده وبه انتفع واخذ عن الشيخ الرئيس عبد الخالق المزجاجي وعن والده الامام عبد الخالق على وقد ذكر في ثبته واثنى عليه واخبرني انه اخذ عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى في كثير من الفنون العلميه وله مشايخ كثيرون من اهل صنعا وغيرهم بعضهم بالسماع عليه كالسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير وبعضهم بالاجازه كشيخنا الحافظ الشوكاني وعند حول اشتغاله بالعلم عظيم وحرص على تقييد الفوايد بالكتابه على اختلاف انواعها وله رسايل متعدده لانه كان متقلدا منصب الفتيا بزبيد وترد اليه المسايل من كل جهة وفتاويه كلها مسدده يجمع مجلدات وقد طلعت على كثير من رسايله بعضها جوابات دلت على علم غزير وعلى جوده ذكاء وتحقيق ولم يجمع علما زمانه مرجعه وقد اكرمت بي غالبها بغير الحق وتعلمهم بالحجج وكان لا يفتر عن الدرس والتدريس انتفع به كثير من اهل جهاتنا واخذت منه في النحو وفي الفقه وفي علم القران قرات عليه الى طه وشرحها الشمله ولازمته مده للاخذ عنه ولم ار امثله في تواضعه وحسن اخلاقه ولطافته وقد اثنيوا منه الرفيع له فينا الناس كما هو مصداق الحديث من تواضع لله رفعه فصار عند الناس بالمقام الاعلا وذكره يكل اتناحس يتضوع بينهم كالمسك بل هو افلا وفي اخر عمره ضعف بصره ومن حرصه على العلم والعمل لا يترك الاشتغال به يامر من يقرا عليه اي كتاب يريده وقد حضرت عنده في مواقف عديده وياء مرني بالاملا فاملت عليه كثيرا من الكتب العلميه وكان كثير الذكر والعباده ولا يفتر عن تلاوة القران فهو من ايمه العلم والعمل وكانت وفاته فيما اظن في شهر شعبان عام احدا وخمسين بعد المائتين والالف وصلى عليه من الناس كثيره بجامع زبيد وحضرت معهم الصلوه عليه وقبر قبلي باب سهام في المقبره التي فيها قبر الشيخ الولي اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي رحمهم الله الجميع وايانا وكافة المسلمين عبد الرحمن بن محمد العجم الزبيدي هو من ال العجم سكان مدينة زبيد وهم اهل بيت بالعلم معمور وفي كتب التواريخ ذكرهم مشهورا انتقل بعض اجداد المترجم له الى زبيد كما اخبرني بذلك ولا اسم الطلبه من صغره فادرك في كثير من الفنون وهو احد الملازمين لشيخنا الحافظ السيد عبد الرحمن سليمان لا يكاد يتخلف عنه ليلا ولا نهارا وشاركنا في كثير من القراه عليه ومع جميع الطلبه وشاركنا في قراة العضد وشرح النظام على الشريف الجرجاني على شيخنا السيد العراقي ايام اقامته بزبيد وكان من الطف الناس طبعا

واحسنهم مذاكره مع التواضع والرحامه والاقبال على ما يعنيه من القيام بالواجبات والمحافظه على نوافل العبادات وكان ايام اقامتي بزبيد للطلب يجمع بي في اغلب الاوقات لم يمض يوم لا نجتمع فيه وكان نعم الصاحب والمحب في الله والمعين على الطلب والمذاكره ومازال على الحال المحمود حتى بلغتني وفاته عام خمس وستين بعد المائتين والالف تغمده الله برضوانه واسكننا واياه جنانه امين عبد الرحمن بن مابود السندي الزبيدي كان من افاضل عباد الله علما وتقوى وهو احد تلامذه شيخنا السيد العلامه عبد الرحمن بن سليمان الملازمين له وقد شاركنا في كثير من القراه عليه وقد قرا في علم النحو وغيره على مشايخ عده من علما زبيد وكان زاهدا في الدنيا والمعظم وبذلك احرز كثيرا من المعارف العلميه وكان حسن المذاكره لا يماري ولا يجاري وله ميل الى التصوف فلم يزل ملازما للاذكار في العشي والابكار ويحضر دروس العلم واذا دارت مذاكره في مسئله بين الحاضرين لا يكاد يخوض معهم في بحث بل يستفيد واذا اتفقنا المجلس وانفردت به في مجلس خالي وعاودت معه المذاكره في المسئله حلاها بالطف عباره وان استشكلها فاقول له لما لا تكلمت وقد تفرغ للتدريس وانتفع به كثير من الطلبه وهو احد المتولين للاملاء في صحيح البخاري في حضرة شيخنا الحافظ عبد الرحمن ايام شهر رجب وبعد وفات شيخنا المذكور ما انفك ملازما لذلك بحضرة ولده السيد العلامه محمد عبد الرحمن وكانت وفاته فيما احسب عام سبعه وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين عبد الرحمن بن عبد الله الاهدل الساكن بغربيه الزبيديه كان من العلما المحققين والاولياء العمري ها جراليه زبيد ولازم حضرة شيخنا السيد عبد الرحمن بن سليمان وبرع في اغلب الفنون وله مشايخ عده وكان له الذهن الوقاد واذا بحث في المسئله اتا على جميع ما فيها من الفوايد وكان سريع البادره في المذاكره واليد المنتهى في علم الحديث وكان هو القايم باملا صحيح البخاري في بلده وقد حضرت ذلك معه في شهر رجب ورايت منه من التحقيق والتكلم على مدلول الحديث بما يبهر السامع حتى ان الانسان لا يحتاج الى مراجعه الشروح لما هو عليه من الحفظ وذلك فضل الله يوتيه من يشا ولقد باحثته في كثير من الفنون فوجدته من افاضل العلما لا يستنكف من المناقشه بل يبحث مع السايل بعباره بما لا يبقى مع اشكال في المسئله وكان كثيرا لجمع للكتب واذا دارت مذاكره في طلب لكتاب الذي فيه بيان المسئله واحضره واملا ذلك البحث بعينه ما يدل على انه قتل لتلك الكتب بالمطالعه والدرس خبرا ولقد شهدت له بالسبق والتحقيق اشياخ العصر من مشايخنا وغيرهم وقد نفت له الحج والزياره وجرت له كرامات في تلك السفره حدث بها الصادر والوارد لا جرم فهو من اهل المقامات العاليه والمعارف الساميه واوقاته كلها مستغرقه فيما يقرب به من الله تعالى من تلاوه وذكر وعباده ومذاكره عليه وقد اخذ عنه جماعه من علما بلده وغيرهم وانتفع به اكثر طلبته لكل الجهه غاية الانتفاع من ايمة العلم والعمل نفعنا الله ببركاته وكانت وفاته فيما بلغني عام اربعه وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله وايانا وكافة المسلمين امين عبد الباقي بن شيخنا السيد العلامه عبد الرحمن بن سليمان ربي في حجر والده على الطهاره والعفاف وسلوك سبيل صالح الاسلاف فقام بتربيته وتعهده واحسن تاديبه وتحببه حتى صحح من طيب اخلاقه لعوايد طيبه وقد اخذ من العلم بنصيب وافر ومن الزهد والورع بسهم قامر وكان اليد الطولى في معرفة الفرايض والجبر والمقابله وقام بعد وفات اخيه محمد بمنصب الفتيا بمدينة زبيد وحمدت فتاواه وكان اشبه شي بوالده في الهدى والسمت لذلك ومازال مشتغلا بالعلم حتى حج الى بيت الله الحرام وبعد تمام الحج توفاه الله تعالى الى جواره في عام خمس وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى امين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي تفقه على يحيى العاصي اسمعيل عبد الرحمن السابق ترجمته وجاور مده في الفقه وذهب الى زبيد وقرا النحو وادرك فيه ادراكا كليا ولازم حضرة خاله شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن احمد بيت الفقيه وحضر دروسه كلها وكان لا يفارقه لانه تزوج ابنته واتخذ بيت الفقيه وطنا واشتغل بعلم الادب غاية الاشتغال وقال الشعر الكثير وكانت ادابه مما يلذ الاذن وكان كثير المذاكره والسوال عن نوادر المسايل ولا يترك طرح السوال على من لاقاه من اهل العلم ويفيد ويستفيد وكان دمث الاخلاق لين الجانب يتناصف الصغير والكبير لحسن اخلاقه ولطف شمايله وله مقامات منثوره في الادب مشتمله على شوا هد وامثال وقد نظم الاربعين الحديث للامام النووي وما افصح فيه وعول على شرح ذلك ولم يقدر له ذلك وبيني وبينه مكاتبات ومذاكرات عليه قد تضمنها رسايل سولعن لنا فقد حوت نتايج مجلد وما طرحه علي من المسايل

اترا اذا قال القايل لامرأته ان كلمتك هذا اليوم فانت طالق ولم يكلمها في ساير اليوم بعد هذا فهل تطلق بمجرد هذه الجمل الشرطيه الواقعه من دون تقييد في ذلك اليوم ام لا هذا لفظ السوال وهذه المسئله قديمة الاشكال وقد الفت فيها رسايل وقال في شرح العلوم ان هذه المسئله جذر الاصم اعيت فضلا الامصار واعجزت اذكيا الاعصار انتهى وقد نظم مضمون ذلك الاسئله الامام من اي اسمعيل الامير رحمه الله

افتنا ما يقول من قال زيد … يا اماما يسمو على كل سامي
كذب ما اقوله اليوم هذا … ثم قال غير هذا الكلام
خبر والاخبار تستلزم الصدق … او الكذب عند كل الانام
اتراه صدقا اي رام الكذب … تراه النحرير دون الافهام
لا يصحان ان تاملت فيه … لفوات الشروط والاحكام
وهو لا بد ان يكون بشيء … منهما عند جلة الاعلام
فتامل ولا تمل ولا تمل … سوى كاس فطنة لا مدام

وقد اجاب على ذلك جماعة من علما صنعا منهم السيد العلامه محمد بن هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله تعالى بقوله

ان تزد بالمضارع الحال فالما … ضي كلام لذا ذوي الافهام
ظاهر وضعه بما يقتضي الجمله … فافهم بعقله في الكلام
واذا الحال غير مشتغل في عقده … فالمرام عين المرام
وخفي ظهوره غير خاف … ذاك ان كنت من ذوي الاحلام

واجاب على هذا السوال السيد المحقق اسمعيل بن محمد بن اسحاق بابيات منها

وهو عند الجمهور من خبر شك … كذب موجب لسوط الملام
حيث قال فيه شيء وقد جا … بما يقتضي وقوع الكلام
اتراه لو قال غد ما اشتكى … عذرا كيا ارسم الامام
ثم لا يأتي في غد كان هذا … كذبا عندهم بلا استفهام

ولنتكلم على ما سال المترجم له فنقول قال بعض المحققين بان هذه المرأه لا تطلق اجماعا ودليل الاجماع اللغه فان كلمة ان المجازيه اتفاقا وكلمة الجزا موضوعه لسببيه الاول ومسببية الثاني والاول هو الشرط اي ان كلمتك هو الجزا وهو فانت طالق وان الاول ملزوم والثاني لازم كما قال بعض ايمة النحاة والثاني في الجزا كما يقوله ايمة المعاني والبيان وان الكلام هو الجزا والشرط قيد له ونقدير التركيب انت طالق ان كلمتك اليوم فتى وقع وقع المقيد ومعلوم عقلا ولغة وشرعا وقدرا اتفاقا انه لا يقع المسبب الا بعد وقوع سببه ولا اللازم الا بعد وقوع ملزومه ولا المقيد الا بعد وقوع قيده ولا البطل تسميته مسببا ولازما ومقيدا فان العقل قاض بان لا مسبب الا عن سبب فاذا وقع وقع واللغه كما سمعت والاحكام الشرعيه في الاسباب والمسببات لا تحكم بالمسبب ايجابا او تحريما او ندبا الا بعد وقوع سببه فاذا وقع العقد او العتاق وقع مسببه وهو خروج الزوجه عن عقده النكاح والمملوك عن الرق واذا زنا حد واما القدر فانه لا يقع شيء قدره الله تعالى عن سبب الا بعد وقوع السبب فاذا وقع البذر على ارض قابله للزرع نبت ومن اوقع الوطي على زوجته او مملوكه صالحه للحمل علقت بل جميع ما وعد الله تعالى من الخير وما توعد به من الشر مسبب عن افعال العبد فمن اتقى ربه وجعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وادخله الجنات ومن يعص الله فانه له نار جهنم خالدا فهذه مسببات عن افعال العبد فاذا وقعت وقعت فاذا لم يقع سبب لم يقع مسبب اتفاقا عقلا ولغة وشرعا وقدرا فمن قال ان قام زيد فعبدي فلان معتوق فلم يقم زيد فانه لا يعتق عبده اتفاقا تلك الكلمه من قال لامرأته ان كلمتك اليوم فانت طالق فان كلمها في ذلك اليوم وقع السبب فيقع المسبب وهو الطلاق والا فلا فان الجمل الشرطيه اتاها وخاطبها بها ليست من الكلام الذي جعلت جزا للشرطيه لانه لا يصدق عليه انه كلمها بكلام لان الجمل الشرطيه ليست بكلام اذ لا يصح السكوت عليها ولا يفيد شيئا اذ ليس بكلام تام ولذا قال اهل الكلام

ان ادات الاتصال والانفصال اخرجت الكلام عن التمام ثم ان كلمة الشرط اخرجت الكلام للانتظار فلو جعلت ان كلمتك بكلام فانت طالق داخلا تحت الشرط وقد تكلم به قطعا خرجت عن موضوعها الى الحاليه ولا يصح لغة ولا عرفا انما الكلام الجزا وانما الشرط قيد فيه انما الكلام فانت طالق لكن قيده بالشرط فلا بد في صدق هذا الترتيب من ايقاع كلام غير هذا الترتيب فانه ما كلمها في هذا الترتيب بكلام لما عرفت وان خاطبها به ولذا وقع الاتفاق انها لا تطلق بهذه الجمل الشرطيه وانما هي عده لها فان وقع منه كلام في ذلك اليوم صدقت العده ووجد سبب الطلاق والا فلا ومثله ان تكلمت اليوم فهو كذب عده تصدق او تكذب بما يقوله في يومه وهذا امر الى العرف واضح والعرف فيه مطابق للغه فانه اذا قال القايل للاخر ان جئتني عند طلوع الشمس مثلا وهكذا كنا فانه يفهم الناس جميعا ان الهديه معقوده بحق الموهوب له ذلك الوقت ولا يخفا ان المسئله واضحه لا تحتمل التطويل لكن لوقوع السوال في نحو قول القايل ما اقوله اليوم كذب ولم يتكلم بشي في اسماع من لم يحقق القواعد وينقن الابحاث في جمع الردود وحمل هذه الجمله من الكذب او من الصدق وكثرة التاويلات وطال المقال بلا طايل وقد ورد النص القراني فيما اخلنا قال الله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا لانها نذرت ان لا تكلم ذلك اليوم والا لما كانت صايمه عن الكلام فلما صدق قولها فتامل والله اعلم وقد تقدمت قصيدة للمترجم له وكان ينوب في فصل القضايا عن خاله شيخنا القاضي عبد الرحمن وتولى قضا مدينة حبس مده واخر مده تولى قضا بندر اللحيه وبها توفي في عام ستة وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله وايانا برحمته امين عبد القادر ابن علي الحواجي هو من نجبا العصر وادبايه ومن افاضله وعلماه قد ترجمت له في حدايق الزهر لانه من اشياخي اخذنا عن والده القاضي علي بن حسن ولازمه مده وبه انتفع وكانت له المعلومه خارقه فنال من العلوم ما يروم وبلغ في علم النحو اسنى مده بمدينة ابي عريش يدرس الطلبه في جامع امير زمانه الشريف حمود ابن محمد الحسني وانتفع به كثير من طلبة العلم وكان مبارك التدريس ذا صدر واسع وقد حضرت دروسه وتلقيت منه بعض مختصرات النحو وانا اذ ذاك دون التكليف وقد اطلعت له على رسايل في الابحاث النحويه مراجعه بينه وبين علما عصره تدل على سعة مادته في ذلك العلم وتوفي قضا بندر اللحيه لان والده كان قاضيا بها فانشا المترجم له ومال الى القضا بذلك المنصب على احسن حال والقيم بالرحيق كان وصول الترك الى اليمن كما سبرت ذلك في تاريخي المسما الديباج الخسرواني نصب له التكيد حيض بحار البندر المذكور وارتحل عن وطنه ووصل الى مصر وكان له دربه باساليب النظم والنثر وله قصايد جيده ومقاطيع بديعه فما عثرت عليه من شعره بخط المشوق لانه كان له في الخط طريقه حسنة وذلك ايام اقامته بمصر كما ذكر ذلك ولعله يتشوق الى احبابه ومواطن سكانه واترابه

ادكرتني بدورة في الخيال … غاده جيدها كجيد الغزال
غاده كالقنا كاسنا وكالبدر جمالا … عن ودها لست بسالي
لحظها بالعيون منها وقد … للظبا والمها وسمر العوالي
اذكرتني واضرمت في فوادي … نار وجدي وهيجت بلبالي
طاردتني ما كنت اعتاد منها … من عتاب زياده في الدلال
اذكرتني بوصلها في خيال … ما مضى يقظة بتلك الليالي
طالما قد نعمت بالوصل منها … وعيون العيون في اشتغال
وقطفت الدهان من روض الخد … بايدي الوشاه غير مبالي
وبكم قد خشيت منها نهودا … حققت قد غدالها الورد فالي
لم يكن عن رضى فراقي ولكن … سحت بيننا يد العذال
لم اكن من جنانها على امد … واي بحرها اليوم صالي
انتراني انشق للتي عرفنا القلب … هواها وكان اذ ذاك خالي
لست انسى والله ذاك الحيا … في نعيم او في جحيم اصطلي
كيف انسى وظله لي بلا عندي … ان دعت شعرها له الاسبال

وضيا الصباح ما هو الا ... من عبوس اوحضنة لامال
يا زمانا فيه قضينا اشتياقا ... انرى عايدا زمانك الحالي
كاد قلبي يذوب شوقا وحزنا ... ان تذكرت ما مضى من الليالي
ان يكن ما بقا سوى الذكر منها ... ذهبت مهجتي وزاد وبالي
يا فوادي هون عليك قليلا ... كل شي مصيره للزواله
لا اسعاد تبقا ولا ادمنة الفضل ... وما في الوجود غير الرمال
كل شي تغنيه هذي الليالي ... غير ذي وصالح الاعمال
فالتفت مقبلا الى الله تحظى ... ببلوغ المراد والامال
واسال الاجماع بين فحواه ... من حبة ومن اطفال

وافا ام عمر مده وبه توفي في عام خمسة وثلثين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين اللهم امين
عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامير هو امام السنة العالم النقاد عالي الاسناد المعتصر عنه صاحب فتح الباري وفتح الجواد ما فاهت بمثل ذكره افواه المحابر ولا كرت على مثله مديحه صحات الدفاتر

بحر علم وان تشا فابن بحر ... في ضروب البيان والتبيين

ما يقاس في ميدان الاجتهاد لا يجارى في ميدانه ولا يدرى بدايع البدايه الاعن زهره واحسانه ان حلق قصر عنه اهل الطول والطول وافادت دروسه العامره اهل الفضل بجامع الاصول في منتهى السوال ان كتب كتب خيل العبدين خلفه واعتنى بنقل علوم قراه وسحا فليه من الحبر طرفه فنشا في حجر والده الامام وبرع في جميع الفنون العلمية عقلا ونقلا وتخرج في علم الحديث ورحل اليه الناس من كل جهة للاخذ عنه واخذ عن اكابر علما صنعا في وقته وانتهت اليه رياسة التحقيق في العلوم وافاد الطلبة منطوقها والمفهوم وقد انتشر ذكره في ساير البلدان وسارت به في الاقطار الركبان مع اتصف به من الزهد والورع والاستقامة على السنة النبوية في حاله ومقاله لا يتعبد بغير الدليل ولا يعول في فتاويه وعباداته على غيره من الاقاويل وله الاعتنا التام بمولفات والده والاحاطة بما حوت من العلوم على كثرتها والتي من عرفت من علما صنعا من تلامذته وكلا منهم قد بلغ الغاية في التحقيق وقد كان شيخنا البدر الشوكاني يقول في الثنا عليه انه جبل من جبال العلم ويطيل الثنا عليه بسعة اطلاعه لا سيما في علم الحديث وله مولفات جمة منها نظم عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني المقدسي وشرحه شرحا تاما وافيا بالغرض اما داهو وقد جمع من الفوايد ما لم يجمعه غيره ورجح الراجح لديه بحسب الدليل في كل مسئلة وله مولف في المعاني والبيان والبديع سماه زهر الربيع وله فتاوى كثيرة تاتي في مجلد وكلها مربوطة بالادلة اثرا عن رجال السلف الاول من حفاظ الحديث العاملين به والمتقيدين بالاثر وقد قال بعض السلف من اراد علم الخير فعليه بالاثر ومن اراد علم الحبر فعليه بالراى وقد قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى من ضيق علم الرجل ان يقلد في دينه الرجال انتهى وقد اخذ عن المترجم له جملة من علما تهامة وانتفعوا به وهو مجيد في النظم والنثر ونثره كثير وقد كاتب به علما عصره وكاتبوه ومما انشاه شيخنا العلامة لطف الله بن احمد جحاف وهو من تلامذته سايلا له هذه الابيات

يا بدر اشرق منورا ... وسما على كل الورى
اني اتيتك سايلا ... لمهم امر قد جرا
في فتية شهدوا على ... زيد بما حتم ترا
قالوا زنا لكنهم ... دون النصاب بلا مرا
فابن لسايلك الذي ... امسى لفضلك منظرا
من نوبه النفر الذين ... راوه يفعل منكرا
الكاذبون عيونهم ... في الصدق ام ماذا ترا
فالكذب اخبث خلة ... والصدق اظهر مخبرا
والمرء لا ينفك عن ... اصلاحه من البصرا

فاجابه بما النظم

اهلا بنظم رايق ... نظم الفوايد كالدرا
ابها وانها في الطروس ... من النجوم وانورا
بسلاسة وجزالة ... وبلاغة تغني الورى
لا غرو وانت امامها ... نجم العصر فقت الاعصرا
وحويت من كل العلوم ... الهاديات الجوهرا
وبلغت ما انتهوا من ... تحقيقها اعلا الذرى
لا سيما علم الكتاب ... فانه شمس السرا
وكذاك سنة احمد ... اكرم بذاك مظهرا
نهج السبيل الى النجاة ... من الهلاك بلا مرا
فالزم طريقتهم ودع ... راي الخليقة في الورى
وادع الانام الى الهدى ... مهما استطعت مشمرا
ولقد نصحت وانني ... اولا بذاك لمن درا
ونزيد مني الاختيار ... وانت اخبر مخبرا
ولقد تعارض مسلكا ... ادب وطاعة من برا
وحسبت ان الامتثال ... مرجح فيما ارى
للاستفادة من ذوي ... التحقيق علما اكبرا
ان الذي افشى الزنا ... عن من راه واظهرا
من قبل تكميل الشهاده ... جاء امرا منكرا
واتى بقذف محصن ... فالحكم فيه لمن درا
جلد الثمانين التي ... نص الكتاب مجاهرا
وكذاك رد شهاده ... والفسق كان الاشهرا
الا الذي قد تاب عن ... ما قاله بوما مخبرا
فعليه تكذيب بنفسه ... فيما يقول وقد مرا
نطق الكتاب بان من ... عدم الشهود فذا افترا
لما غدا متكلما ... محشا وزورا مظهرا
واتى المصر على القبيح ... مكذبا بارى الورا
والله سماه الكذوب ... وقد درا ما قد درا
هذا الذي فتقضي به ... ما جا فضا شيرا
وهو الصواب لرحمة ... وسعت فعمت من برا
فالستر للعبد المسي ... من المليك لما جرا
واستر لما تتبعه ... كلم ولست مجربا
لا زلت تهدي كل من ... بالمشكلات تحيرا

وكان على طريقة والده في بذل النصايح للقريب والبعيد ونشر السنة المحمدية والارشاد اليها ومازال عاكفا على الدرس والتدريس في الكتب الحديثية والتفسير عن فقهها في كل بكره وعشية وقد كان عنده من كتب الحديث على اختلاف انواعها ما لا يوجد في خزانة احد من علما اليمن واكثرها بعنايه والده كان تحصيلها وبعضها بخطه لانه كان ذا خط بديع وقد رايت لرحلة كتب بقلمه وقد سمعت بعض علما العصر يقول ان السيد الامام محمد اسمعيل الامير رحمه الله تعالى رزقه الله ثلاثة اولاد ابراهيم وعبد الله وقاسم فاما ابراهيم فورث فصاحة ابيه وبراعته وقوة استنباطه للاحكام الشرعية وعبد الله ورث علمه بالحديث وعلله وحفظه وحيازة علومه المتنوعة وقاسم ورث علمه بالمعقول وبحثه عن حقايقه وامتيازه به على من سواه فمجموعهم ابوهم في سعة العلم ومبلغ اثارهم في العلوم ومباحثهم علم انهم من حجج الله تعالى على البرايا ومن لا يليق بهم قرين في ساير العلوم نفعنا

بالمعارف لم يزل الوفود علينا تترى ... ويعرف ما يقول وقد جرت بيني وبينه مذاكرات في كثير من الفنون واستفدت منه وبعد وفاة شيخنا المذكور لم يطب له المقام
وطرب بلغني بعيدا ان فارقته حاله والله اعلم بذلك ... وما علم على ذلك غير الجد والاجتهاد من لا ينبغي له عثار

الله تعالى ببركاته امين وكانت وفاة المترجم له في عام سبع وثلاثين ومائتين والف وقبره في الروضة
البهية من متنزهات صنعا رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين **عبد الله بن محمد** هو من السادة الحوازمه
سكان صلهبة من قرى وادي صبيا ذي في حجرعة السيد العلامه حسن بن علي المار ذكره وكان مامونا
له مدة قضا بيني في بندر الحديده وقد اشتغل بعلم الفقه وادرك فيه غاية الادراك وكان له حافظيه
وكان له في علم التجويد يد طولا اخذه عن بعض علما اليمن وانتفع به في هذا العلم جماعه من علما الجهة وقد
عود عليه السيد العلامه حسن خالد الحازمي في نادية سبيل لاده واقاربهم وكان له تدبير حسن عند التلاوه وفي
اخر مدته لازم الاخذ عن السيد المذكور في فنون متعدده وكان فيه حدة يجري مع شيخه المذكور في البحث
المناقشه لا لاجل الاستفاده وتعصب في بعض المسايل جمودا علاما قد عرفت مني بعض الايام جرت مسلة في المذاكره
فلم يزل يرشد شيخه المذكور الى الصواب فيها وما اهتدى للتسليم وخارج اتنا كلامه ما معناه لو نزل الوحي بخلاف
ما في معتقده ما يسلم فغضب شيخه المذكور وكان ذلك سببا في منعه لقراءة الفروع ومنعه من المنزل
بين يديه وما زال يتلطف لشيخه حتى عفا عنه واستمر المنع في قراءة كتب الفروع عليه مدة حياة شيخه
المذكور والى الله عاقبة الامور وبعد وفاة شيخه السيد حسن بن خالد انتقل الى وطنه قرية صلهبة بعد ان كان
مقيما بمنزله بجنب جامع ابي عريش وكان له معلوم بر تنفق به فبعد انقطاعه بوفاة شيخه لم يطب له المقام و
رجع الى وطنه واشتغل بما يعنيه في دينه ودنياه وتعلق اخر مدته بعلم الفلك فاشتغل خاطره به وكان يتكلم
على حوادث مستقبله ويقع كما يقول ويسب الناس له خوارق يتكلم بها وقد منعه بعض العلم على ذلك وعفوى
ان ذلك من قبيل الكرامه فانه بمجالس التقوى وقد جالسني كثيرا ورايته من القايمين بالواجبات المتنزهين
عن الشبهات لطيف المسايل حلو المذاكره سحرا غلب لمتون العلميه ومن اهل الزهد المحققين ولا يبالي بماكول
ولا ملبوس طريقته طريقة اهل التقشف والصلاح والزهد الاته بشي جافيا ولا يدا لنفسه قتل ولا يبالي
من مدح احد ولا ذمه وهو ينفر عن مخالطة الناس لاسيما اهل المناصب والولايات وكان قبل موته يتحدث
انه سيموت فجعا لا يدري به احد وكان الامر كذلك فانه في بعض الايام خرج من ابي عريش في يوم صايف
لقصد بلده واشتدت عليه الهاجره وكان في جسمه ضعف ولحقته الضما فاضطجع تحت شجره ولم يفتقد الا الليل فطلب
لبعض المارة بالطريق فوجده ميتا وبعد ذلك حمل الى قرية الحسيني ودفن بها رحمه الله تعالى **عبد الله بن محمد السبعي**
هو من العلما النبلا ومن اهل الذكا والفطنه ارتحل الى مدينة صنعا وتفقه بها على مشايخ ذلك
العصر وبرع في علم الفقه والفرايض وعلم الجبر والمقابله والمساحه وكانت اليه المرجع في الخلاف السليماني في
علم الفرايض وتوابعها ولا يكون حسم ذكره الاينولا هاخ الغالب وطنه قرية الجبع من مدينة صبيا وهو يكتب
بالمحاياه وله خبره بايام الناس وعلم التاريخ واخر مدته كان مقيم بمدينة صبيا ايام الفصل القضايا بها للمتاخرين
ولا رجع الى وطنه الا في ايام معلومه وقد رزق القبول التام لدى الخلق والرضا بما يقوله بين الخصما الحسن
نيته وقد حضر دروس شيخنا الامام احمد ادريس المغربي واستفاد من معارفه كثيرا وكان ايام اقامته
بصبيا يقع الاجتماع بينه وبيني وتحصل المذاكره وهو حسن المذاكره واخبرني ان له رحلة الى الحرمين وانه
اخذ عمن فيها من اهل علم الحديث واستجاز منهم وما زال على ما هو عليه من حسن الاستقامه حتى نقله الله الى جواره
في سنة ست وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا امين **عبد الله بن عبد الباري الاهدل** من سكان
قرية المراوعه فقد وهو في سن الحداثه ايام اقامتي في بيت الفقيه للطلب على يدي شيخنا القاضي عبد الرحمن بن
احمد البهكلي وهو متوقد الذكا ولم يزد في الطلب مع كمال الرغبه حتى بلغ من المعارف منتهاها ومن العلوم العقليه
والنقليه اقصاها وهو متبحر في جميع الفنون وقد شهد له بالسبق علما عصره وصار المرجع في العلم على اختلاف
انواعها والمدرس فيها والباحث عن بواديها وخافيها وقد صحبته مده وجرت بيننا وبينه المذاكره في غالب الفنون
وكان كثير الاستحضار اذا استرسل في مسئله تكلم فيها بحسن براعته حتى كانه يملي من صحف لشده حفظه وكان
مدة اقامتي في الوطن لم يزل يبعث الي بالرسايل للمذاكره وفيها رسالة في بيان الجهر بالذكر وراجعته في بعض
ابحاثها واجاب علي بجواب مفيد وجمع ما جرا بيني وبينه فيه ودونته في مجلد مع ساير الفوايد والمذاكرات
فيما بيني وبين علما العصر وله مولفات في الاصول والعقايد وفي الفقه وقد اطلعني على بعضها وتاملتها فاذا هي
غايه في التاليف بحسن تعبير وايضاح المشكل وطلب مني تقريض بعضها فقرضته وقد اجتمعت به ايام اقامتي
في الحديده عام احدى وستين بعد المائتين والالف ويقع الاجتماع بينه وبيني وتحصل المذاكرات العلميه

والمراجعات

والمراجعات الادبيه حتى فاجاني خبر موته فعظم على الامر لما بيني وبينه من كمال الصحبه ولكن لا راد لما قضاه الله
تعالى وكانت وفاته بعد ان اصابه مرض مزمن افسده مده وكانت وفاته اظن عام اثنين وسبعين بعد المائتين
والالف ودفن في مقبرة سلفه بقرية المراوعه في تربة الشيخ الولي الكبير علي بن عمر الاهدل وايام وفاته الى الملك
وعه له اورقة السيد الفاضل محمد عبد الباري رثيه فرايت لوايح النور تلوح على قبره رحمه الله تعالى وما احقه بما قيل
في مثل مصرعه

بالله ما دهاك الموت وخطبا ٥	منه كادت شم الجبال تمور ٥
ومصاب اجرى الدموع فاصحت ٥	سائحات كانهن بحور ٥
اذ فقدنا فاهر وحرا خضما ٥	جنة عن العيون صخور ٥
طود علم مضى وللطيف رحب ٥	وحنين وانه ومن فير ٥
سيدا ما وجدتك وتذكرتهم ٥	وصبور لدى الخطوب في فترر ٥
حاولت نيلا ما هواه فحول ٥	فاعتراها لدى المرام قصور ٥

عبد الله بن محمد خديش الجوهري هو من السادة الجواهره الساكنين في اسفل وادي تعشر ووالده هو الحاكم
بتلك الجهه وقد هاجر الى زبيد وطلب العلم هناك وقرا على شيخنا السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وعلى علما
ذلك العصر وحصل له في الفقه ملكة تامه وشارك في النحو وبعد انفصاله من الهجره لازم القاضي حسن عطيف الحكمي
واتصل بالسيد العلامه حسن بن خالد وكان يتولى بعض الاعمال من تحت نظر الملك كونين وبعد وفاة والده كما
ياتي في ترجمته اقيم مقامه في فصل التشاجر بين اهل جهته وكانت فيه حده مفرطه ولا يرضى ان يرد قوله على اي
صفة كان ويصاول ويحاول على امضي ما يقول فبهذا السبب تحاماه الناس وكان مولوعا بالنزاع بينه وبين
بعض اخوانه ولا يقبل نصح احد وقد اقام لدينا بابي عريش مده ولم يزل الاتصال يحصل بيننا وبينه في اعلب الاوقات
وكنت ارشده الى الرفق فيما يتولاه وفي الاعراض عن بعض الامور اللتي تنشط السنة الحساد فيقبل مني ويقول
معتذرا ان كثير ما يصدر مني اندم عليه ولكن اذا كانت على حرارة الغضب لا املك نفسي وكان له حافظيه لمسايل
عديده وحفظ القواعد الفقه واذا ذاكرته في مسئله اجاد البحث فيها وقد اطلعني على رساله له في مسئله وقع فيها المراجعه
في حكم الوقف وقد اجاد فيها وتايد بنقول اهل العلم والكتب المعتمده وكان فيه تواضع ومحبه للمباحثه
والمراجعه واذا لم يسلم له في اي بحث احضر الكتاب الذي فيه المسئله وافاد واستفاد وما زال على ذلك حتى
وفد الى الاجل في عام اربعه وسبعين بعد المائتين والالف ببلده رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين **عبد الله بن علي العباسي**
من بلاد الهجر وفد الينا الى ابي عريش بعد وصوله من الحج والزياره واملينا عنه وهو كثير من الكتب الحديثيه كالبخاري وغيره
وكان عازما يجمع الكتب ونقل الفوايد العلميه وله كمال الاشتغال بالعلم مع ما عرف من الاجتهاد في العباده
والمحافظه على قيام الليل والصيام في الايام الفاضلات وكان مستغرق الفكر فيما يقربه من الله وله
مكاشفات دلت على ان له مقام في التقوى عريق اتفق انه في بعض الايام رجع الى الكتب اللتي
القراءة فيها وقال اني ما خرجت عن بلده ابي عريش واتوجه الى بلادي فقلت له ما الموجب لهذه العجله مع انك
قد وطنت نفسك على الاقامه وقد كانت تقدمت له رحلة الى هذه البلده واطال الاقامه فيها وفي هذه الرحله
الاخيره بعد ان وطن نفسه على المكث خطر له هذا الخاطر فلما الححت عليه قال سيقع في هذه البلده اضطراب
واختلاف بين اهل الرياسه ولا طاقة لي بالاقامه مع الفتنه فاعقب ذلك لا انه عدا على امير البلد
بعض قرابته من الاشراف بواسطة عبيده وقتله وحصل من الاضطراب ما يعجز عن تسطيره
الكتاب وانتهى سفره الى مكه وحج وتوجه الى المدينه وبعد رجوعه توفي في الطريق رحمه الله تعالى
وكان في ذلك في عام ثلاثه وسبعين بعد المائتين والالف **عبد الله بن علي** الغالبي الصنعاني
هو من العلما المحققين شاركنا في القراءه بصنعا على شيخنا السيد الامام احمد بن يوسف الكبسي في قراءة شرح
الرضي على الكافيه وفي المطول وفي شرح غاية ابن الامام المسمى هداية العقول وقد برع في الفقه والنحو والا
صول وفيه الصبر على البحث والدرس لا تكاد يمل حتى ادرك من فنون العلم ما لم يبلغه احد من ابنا عصره
وله اليد الطولا في علم الكلام واذا بحث فيه انصف وراعا القواعد من غير ميل الى تعصب المذهب
وكان بيني وبينه كمال الالفه وجرت بيني وبينه مراجعات في فنون عديده وما عظمته كابر في مسئله

بل ان ظهر له الحق افاد وان تبين له الصواب من لسان غيره استفاد وقد تفرغ في مدينة صنعا مده للتدريس وا
نتفع بجماعة من الطلبه وقد استدعاه امير ماله الشريف الحسن بن علي ايام استيلائه على اليمن ونصبه للقضا في بندر
الحديده واقام فيما تولاه العدل في القضايا وحمدت سيرته في الناس وقد انتفعت به في بندر الحديده و
هو متولي حكومتها بعد غيبتي عنه مده طويله ونزلني في بيته وراجعته فاذا هو قد ازدادت علومه
في جميع الفنون وتحولت من معارفه المطالبين رصوف وكان من احسن خلق الله تواضعا وصفا النفس وسخا
حد اخلاف ومكث مده في الحديده وبعد عارضه بعض عمالها ولم يزل يعانده في بعض الامور الشرعيه لاجل معرفه
لكن لمساعدت بعض اهلها وهو لم يعين له الكل سمعا بل يجري على الوجه الشرعي فلا ولم يقبل وبعد ذلك وصل
منه الى الشريف الحسين خط يقتضي الاعتذار من وضيفة القضا وكنت اذ ذاك في بيت الفقيه بحضرة الشريف
المذكور وانا على عزم رجوع الى الوطن فاصحبني اليه خط وارسلني شفاها بما فيه طيب خاطره ولما وصلت
اليه بين له وجوه شكواه واشعرني ان المساعده حاصله من ولاه وحاولته بكل ممكن وما رضي بالاقامه
وكان تلك الايام والمواعي في البندر المذكور متوجه الى الحج وعرفني انه مراده بحج ومن هناك يسير الى بلده
واخذ علي ان اكتم امره واعطاني الجواب الكتاب الذي ارسلني به الشريف الحسين وامرني لا ارسله الا بعد
توجهه للحج فادركت الجواب الى الشريف وشرحت له الواقع وما شا الله كان وما اختاره الله فهو الخير وترك
الولايه مع ما ابتلاه من الشكايه وقد تعوض عنها فضلا احسن من الهموم وعن اخذ على التبع
وبعد رجع الى مدينة صعده وتلقاه اهلها بالاجلال والتكريم واستقر في هجرة ضحيان من جهات صعده واستدعى
اهل الذين بصعدا واتخذها دار وطن واكب عليه اهل تلك الجهات وبذل نفسه للتدريس وقصده الطلبه من كل ناحيه
واقام في تلك الجهه الشريعه المحمديه وارشدهم الى ترك الاحكام الطاغوتيه وقام بارشاده في تلك الجهات
الجهد شعار الاسلام وصادف تلك الاوقات مواسم واعياد في الايام حتى نقله الله تعالى الى جواره في شهر
ربيع الاول عام سته وسبعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وقد رايت مرثاه فيه منسوبه للسيد
العلامه محمد بن علي ابن الوزير وهي هذه مخاطبه لولده محمد علي

لخطب الدهر سير وانتباع … وامر الله ليس له دفاع
تغير ناذي صبر ودين … وذي عزم وحي لا يراع
ففي موت النبي لنا تاس … يهون كل صعب لا يطاع
فان عظمت امور وادلهمت … وضاق لحمل ذاك الكم الذراع
فدون مصابه ما نتناهى … وصار بكل ما يفاق ابتداع
وبالعلماء هن النشر ادهم … لهم حق الوراثة لا ابتداع
ويكن نحوهم من دون نحو … لعبد الله نور وارتفاع
حقيق بالبحار المثل هذا … يكون لها دبيب وانصداع
امات الله عن الدهر لما … ارتنا دفن كنز لا يباع
امام العلم والعلما حقا … له قدم على صدق وباع
فيا قبرا حوى طودا عظيما … وبا حداث به بحر تراع
عليك تحية الرحمن تترا … فقد هبت لطيبك البقاع
لقد اهلا كريم نجم تخص … زكي لا تغوله الغزاع

وولده محمد وصل الينا بعد قفوله من الحج فاذا هو كامل الذكا وله معرفه تامه بالفقه ومشاركه في ساير الفنون
وقد قام مقام والده بوظيفة التدريس وطلب مني تقييد الهما فتح المنان واعرته لما عليه من كمال الاصليه
ونشاط للعلم ومحبة اهله وقد ذكر لي بعد ارجاعه انه حصله بالناسخ وهو الان مقيم في الهجره المذ
كوره بجيد ومستفيد كثر الله من امثاله ولم يزل يراسلني بالفوايد ويطلب مني اعانته في البحث فيما اشكل
عليه واساعده على ذلك وفقنا الله تعالى واياه لما يرضيه امين عبد الله علي الشاذري مولده بعد
مها وانتقل عام ثلثه واربعين مع ابيه وحفظ القران وهو قبل سن التكليف وجد في طلب العلم فادرك
في الفقه والفرايض والنحو وهاجر الى مدينة صنعا وقرا على اشياخها وانزادت في المعارف العلميه والازمنا
مده في القراة في النحو والاصول واكبر شيخ له في صنعا القاضي عبد الرحمن بن محمد العماري وبعد رجوعه
الى الوطن لم يطب له المقام وادخلت الجبال ونلقاه السادة سكان قريه ملله من اعمال مدينة صعده

واجلوه

واجلوه غاية الاجلال وجعلوه حاكما فيما شجر بينهم يأتمرون بامره وينتهون لنهيه واتخذها دار وطن وتزوج
هنا واولد وهو الآن حي يرزق كثر الله من امثاله ابنه عبد الرحمن بن يحيى الآنسي هو ورفيق العلم
المنتقه الكامل عن افانين الكلام ورب الادب ذات العوامل العاليه على مشايخ بدليل وسهام بحر
البلاغه الذي صدق من قال في حقه حدث عن البحر ولا حرج تدوّن شعره السيد عبد الله بن علي الجلال
في مجلد وشعره على نمط شعر العرب المتقدمين يستعمل فيه الغريب من اللغه ولم يحافظ فيه على ما
حافظ عليه المتاخرون من اهل الادب من مراعاة المحسنات البديعيه بل على ما جرا به طبعه فهو اعذب
في الذوق من الماء الزلال وهو السحر الحلال والسهل الممتنع فيما يقال انتفعت به في حضرة شيخنا البدر
الشوكاني في موقف واحد ورايت من شيخنا له من التعظيم ما لا يفعله لغيره وكان يطيل الثنا عليه ولا يدا احد من
الادبا يساويه في نثر ولا نظم ويقول انه سبق الادبا الاوايل في افانين شعره واساليب نظمه ونثره وبينه
وبينه المحبه التامه والصحبه الاكيده وقد مدح شيخنا بغايات الشعر منها هذه القصيده

الا قامت تنادر عني رداي … غداة تفضحنا حلاس الثواء
مهفهفة كغصن البان تهوى … الى بعنق حار له الظباء
بلوح الغرط منه على هواء … بتروق ذاهبا منه وجاء
ووجه فيه شاف للواعي … نواعم وغانية لرائي
وحاسبة لدى نظر طموح … عليه بلا امام ولا وراء
ومذارها مدامعها اوتجالي … وكانت ليس تدري ما البكاء
وقالت لو اقت لكان ماذا … هنا فيك التفرق والتنائي
وعيشك لو تركت وما نشا … لما بعد سماك عن سمائي
ولكن الزمان له صروف … وقد تعدو على النعم البوائي
وقبلي ما ابت ارض بحر … فغار بها بجب او تلائي
فغني لست بالرجل المروي … ولا طوع الحسان من النساء
وعزمي قد علمت اذا الحارب … به سر نعلل ذا امضاء
فلم اعوي اليه واذهبو طي … وهاج الريد في حنب تجار
على وجها تحترق الموامي … وتجتاز المياه على الظماء
تغادرها للصوص ليدركوها … ومن تعلق براكبه الهواء
وحرب اجهر الداعي اليها … فلم يكتب شهودي في البطاء
تغادرها الاوله اقتبال … وساقها الينا نيرا نتشاء
وما انقشعت غبا برا وفيها … من الابطال من ابلا بلاء
وكنت على معسكرها وحكمي … لها اما حكمت على السواء
بوضاع ضمان المال عاني … حنانا العهد سلاح الدماء
وسل عني العدو فعندهم من … ما رستي مصدقة الدعاء
وما انا بالبخيل بما تبيات … الحقوق على الاضافة والثراء
ولا كل على الاخوان عي … ولا شاكي الصديق من الجفاء
ولا متخم ان نا غني … بنات الشعر منه بالحداء
وقد جربت هذا الدهر حتى … مررت على المواضي والمساء
فلا اعدم على الخطب اصطبارا … ولم افتقر على الهول اجتراء
ولا استوحشت من شي امامي … ولم احزن على شي وراء
ولولا عالم العصر الذي سرت … عنه ما حنت الى البناء
لنعم محمد رحلا وحق … له وعليه طيبة الثناء
هو البحر الذي جاشت علوم … غوارب علمه ذات ارتواء

فطبقت البلاد وعاد منها ... البه الفضل عن غدر ملاء
تعالى الله معطيه امتنانا ... وليس الله محضور العطاء
لقد اتاه علما من لدنه ... تضيق بوسعه ذات الفضاء
ويكن شرحه المعمور ايضا ... كما بين الثريا والسرا
وحين لقيته بادي بدى ... يوفت مثلا ابهام القطاء
لقيت به الائمة في فنون ... بفرد الشخص متخذ الرداء
ففي علم الكلام ابا علي ... وفي علم اللغات ابا العلاء
وفي التصريف عثمان جني ... وفي النحو المبرد والفرا
وسيف الدين والمنتهى في ... اصول الفقه معجز الذكاء
وجار الله في علم المعاني ... واظهار النكات بلا خفاء
ورزنا العسقلاني في الحديث متنا ... واسناد الحفظ ذو الذكا
ويحيى في الرجال يقول قولا ... جرا فيهم بضعف او خطا
وفي التاريخ والاخبار حقا ... هو الذهبي من غير امتراء
وفي الفقه ابن رشد من تناهت ... نهايته بحسن للاشياء
وعند قضائه ولدى فتاواه ... عن تدبيره كشف الغطاء
فلولا انه من بعد وكان ... خطى عنه تكرار اللقاء
اذا الغدوت راسا في علوم ... يكون تقدمه فيها اهتداء
انادي قائلا قولا سريلا ... بصدق بين مستمع النداء
بانك صاحب الفتح المعلا ... وبين سهام ارث الانبيا
وانك عالم القطر المسما ... ومجتهد الزمان بلى مراء
وان مجدد المائة التي نحن فيها ... لهو انت بلى امتراء
وانك لا نرى لك من مثيل ... ولم ترا مثل نفسك في المراء
وان شريعة الدين استنارت ... بما سميت فيها للقضاء
اصاب بها الحليم مرضي عني ... عليك مخبفا وقت الاداء
فلولم تقض بين الناس طوعا ... اتمت بما جنحت الى الاباء
جرت عن السم وانه والضعيف ... وفوق منه خير الجزاء
اخذت لهم بحقهم فباتوا ... وقد امنوا تعدي الاقوياء
وطابقه على قاض ومفت ... سرادقها بثوب الاعتلاء
وهو يرجح علمك فاستقر في ... الابتداء والانتهاء
ولا ديرجت سواري الغيث صحا ... بما طرفتك حبا في الحواء
فان تهلك فلانشا من علاها ... عيون الناس بارقة الحياء
ولا حلت عقيب الطهر انثى ... ولا ولدت غلاما ذا ذكاء

وهو السائل لشيخنا الممدوح بالمسائل العشر واجاب عليه بمولف سماه طيب النشر وكان المترجم له من اهل الذكا والمعرفة بايام الناس وله الاطلاع الكلي على التواريخ وعلى الشعر الجاهلية والاسلاميين بواقعة في المنظم كما وصفه من جالسه من مشايخنا وقد تعرض للقضا بجهات نجمه واليه ايضا نحو عمالها من طرف امام صنعا دكما دوصفه بانه يسعى العلم بين علما صنعا كلمت اجماع واما الادب فهو امامه السابق الذي يصلى بعده للادبا والمقدم الذي يتلوه فيه البلغا وقد رايت له ابحاث في علم الكلام وغيره تدل على معرفته بذلك العلم ومازال على حاله المانوس حتى توفي اظنه في عام سبعه

واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين عبد الكريم الحسين العنسي الزبيدي شيخنا اديب الزمان الذي يعبث ببدر البيان ويقوده بالزمام البيان الفصاحه احسن جمانه والبلاغه عقود الانه بدري بعطو الطبع وتنفع بما يخف السمع نشا في مدينة زبيد ونشا على طلب العلم واخذ عن علما زمانه كالشيخ العلامه محمد بن عبد الخالق المزجاجي وبه تخرج في الادب والامام شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان وانتفع بصحبته ومجالسته وانتفع بعلومه وبه ترقى الى اعلا المراتب وارتفع شانه عند الاباعد والاقارب وصحب القاضي العلامه محمد بن احمد مشحم ايام قضاه في جهة كسمه وحال الطف علي صنعا ودنا هاد راس في علم البلاغه وعاني قول الشعر فسبق الاقران وافر واله بالاجاده ادبا الزمان وشعره كله في الذروه مع انه مكثر منه واجادته في المنظم احسن من اجادته في النثر وبينه مكاتبه هو وادبا عصره كالسيد العلامه محمد المساوي فانه تجاذب هو واياه اطراف الاداب ودخل الى اللطائف من ابواب وما وقع بينهما معروف مدون في غير هذا الموضع وقد مدح ملوك زمانه كالشريف احمد حمود ايام عمالته بزبيد واستفاد منه دنيا ولازم حضرته واخر مدته تولى عمالة زبيد مفا به عن بعض المتولين من جهة امام صنعاء ذلك الوقت وهو عبد الله بن احمد الملقب المهدي وجرت عليه نكبة واودع دار الادب بزبيد ولم يزل شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي يشفع فيه لانه كان العين الناظره للامام صنعا على جميع عمالة تهامه اليمن وكان خروجه من دار الادب بعنايته وبين المترجم له وبين شيخنا المذكور كمال الاتحاد وله في مدحه غرر القصائد وكان لا يتركه الامامه بحضرته ببيت الفقيه وهو له يبذل ما ياتي عليه الانعام ويقابله بالعطا الواسع فمن مديح المدايح قوله

سرادقه فوق الغمامة احلال ... ملت حياها في الوديقة هطال
بيوم الندى مستنهد بادمض بارق ... ويخطوا لها سرعا وهو يختال
ولا برحت تجد والنعامي فلاحه ... الى ان تروي بالحفا الضال
فيا من ترا رضا باشر بحفافيله ... مطارف وشي للحسان واذيال
واحوى يهوى فيه سيد عملس ... ويزداد فيه البد الوحشي ربيال
براسيرفيه فاقتى فكانها ... لما لقيت من شدة الاين تمثال
ترامت بها الاشواق نحو ملاذها ... نحن ولي نحو الاحبه اعوال
الى ان اناخت في منازل معشر ... تنزلهم فوق المجره تنزال
عيون عن لاحتى لطرق سابل ... معاول ان اعيا على اللسن القال
وقطب الرحى فيهم وواسط عقدهم ... وجيبه الهدى من للرعيه نذال
من العلم والعليا في الذروة التي ... تعز على قوم سواه واتى طا لوا
بلغت من العليا مبالغ لم يكن ... الا على وا ييفا
ظهرت فلم تحتج الى نعت واصف ... ولم يبقا فيما فلته فيك اشكال
وان تنقل الايام احوال اهلها ... فانك فيما انت لم ينتقل الحال
فلم تشك لسر اعطاف العطفه ... ولا انت ان ما استخطب الخطب جهال
حلالك من هوب البديهه انما ... سحابك منها سلسبيل وسلسال
فدم لي مبان عنك السامح الذري ... فقد مشادها فذمالك العم والخال
ولا تنس من دعوة سعس القوى ... فتحت اقوال وتصلح احوال
فقد ان ان يثني الجموح عنانه ... ولم يثنه لهوى سوار وخلخال
عسى ستهم الاعوجاج ويهتدي ... اجاح هواه وهو ارف سلسال
فقد شاب فودي والهوى في شبابه ... وافعوت خطوا وهو في الزهو جبال
وذودون كلها من فكره عنت جها ... فقضايا تساوي قبحها واحكال
وصلى على طه الحبيب محمد ... مع الال والاصحاب ما لمع الال

ثم انه بعد خروجه من دار الادب ترك التطلع الى المناصب وتفوض بذلك الاجر بالعكوف على العلم والتدريس

فيه وقد قرأت عليه مقامات الحريري وشيا من علوم الادب وحضرت مجالس دروسه واملئت عليه الشفا للقاضي عياض من فاتحته الى خاتمته وفي اثنا هذه المذاكرة كنا مجتمعين في موقف انس نحن وبعض اعيان مدينة زبيد وكان المترجم له غير حاضر فبلغه ذلك فارسل الي هذه الابيات

خطر النوى وانحنت … بلبل الروض واخبت
والسحاب الرقالت … سحب الذيل وامست
والنسمات اللواتي … بعدت عهلا تمشت
وندم لي وا فا … بصفو الانس وبنعت
قال لي كنت وكنا … قلت ماكان فذا انت
قال لي انت وشعبان … جاو العشرون ولت
فتصامت لاني … قد تحققت وجربت
وتولا ينفض الذيل … واحتاه تفتت
هاكها نفثة مصدور … بديها قالت

وفي يوم اخرلت السما حللا الغيم في ايام الربيع فغطا حاجب الشمس فارسل الي هذه الابيات وتذكرني ايام صفا واجتماعي باوليك الملا

قال الربيع وقوله مقبول … مالي جفيت كانني مملول
لا مطرب شاد ولا متنزه … يا هبرود منكم ما هول
وانا الذي فعلام لا تصلونني … والعهد اني بينكم موصول
بدا ايامي القديمة فيكم … ان شمال هبا تهب تسول
والان علا ربي في التحول علتم … با د عليه شاهد ودليل
فلا رجعن الى ازالتم لي … فيها مبيت صالح ومقيل
ما بين خلان لنا خلاتهم … غرر الايام الهنا وحجول
كم تنبسوا الي حين غبت وكم بدت … منهم لبعدي انة وعويل
يا ما لكني معنى ازالوه فكم … اني بنهاي بكم مشغول
ولان تبا عدت الجسوم منازلا … فهواكم بين الضلوع نزيل
ولعل دهري ان يجود وتلتقي … بكم ووعدا الفراق نزول

وقد كاتبني بغير ذلك وهي مشتته في مجاميعي ومازال اشتغلا ابابعضه حتى توفي في عام ست واربعين بعد الالف عبد الخالق بن ابراهيم الزبيدي بن احمد الحنفي الرجالي قد تقدمت ترجمة ابيه وجده نشا في حجر والده وقرا في المختصرات النحويه والفقهيه ونال من ذلك الحظ الوافر ولازم الفقيه محمد بن هادي وكان محققا في الفقه فانتفع به وبه تخرج وقرا على القاضي محمد بن يحيى الحضرمي ايام اقامته بتلك الجهة وقرا عليه في ريحانة الصرف وغيرها واخذ عنه في علم الحديث واستجاز منه واجازه وهاجر الى قرية نخل وقرا على شيخنا العلامة حسن بن محمد العجمي في الحديث واخذ عني في علم البيان وطلب مني الاجازة واجزته اجازة مطولة في كراس لانه طلب مني البسط فيها بما رادا اسانيد الكتب العلميه المتصله بمولفيها وكان ذا ذكا والمعيه ساعده وقد عاني الادب وبرع فيه وكان كثير الاستحضار للاشعار والتواريخ مع العقادة التامة لما يقوله وروية وقد تولا القضا برهته مدة من الزمان وبعد ذلك اعتذر من الوضيفة وقلدها ولده احمد وتخلا للتدريس والافادة وكانت اوقاته معمورة بالطاعة ومازال يكاتبني بعد انفصاله من جهاتنا بالفوايد نظما ونثرا وقد وصل في موكب ابن جهنه عايض بن مرعي ونزل في بيتي وانتسب به وعذ الكرية وجرت فذاكرة الايام تجمه بالاحوال وتربيعي في ارفع رتبه من الكمال وله شعر جيد وهو مكثر من ذلك مما قاله هذه القصيده وارسلها الي فتهيج الشوق مني لاعج الحزن … وطير الوجد مني رابد الوسن
وبلبل البال تذكار الاحبه بالحجر … عانحني ماعنى من شجن

وذكرتني

وذكرتني قديم العهد ساجعة … تردد اللحن في عال من الفنن
وما شبت وما البان من شمي … وكيف انسى وقلبي حل في بدن
ام كيف انسى مقيلا في رود دوحي … سقع العقيق خيار الربيع والدمن
ونشوة لي بنعمان نعمت بها … والبوس لم اراه يوما ولم يرن
يوم السرور واثواب الصبا قشب … والهم في غفلة ما ان يروعني
ايضا ولم انس وادي الرقمتين فكم … لاعبت فيه من الغزلان كل سني
ايام لا حرج منا ولا عرج … فينا ولا عوج والكل في سنن
سقا سقا الله ما قد مر من زمن … ولا سقا الله ايام ذي الزمن
كم جرعتني خطوب الدهر فيه اسا … وافردتني من الخلان والسكن
فما بقا لي كما قد قيل ذو ثقة … او من خليل على الاسرار مؤتمن
سوى الذي في الحشا صادت مودته … ادرسي واثبت من عال من الفتن
اعني الذي كل وصف حاز حسن … كانتم له قد تساوى باسمه الحسن
بحر العلوم امام الصالحين ومن … له السعادة طوع الكف والرسن
ذاك الذي قد دكنت اعرافه ويمن … فرعه فرتبت من فضل ذي المنن
لا زال في نعم تترا عليه وفي … خير وعيش وسيع ثم نفيه هني
ونعست بسلام كل شارقة … ورحمة الله بالابكار والدجن
واني لم ازل ادعا واسال من … الغني وقصدي تلقا سالم البدن
وكم كتبت السلام في مكاتبتي … وكا نبوا عندكم هدهد من السفن
اولا وقفت عليكم مهجتي ابدا … فلتنبعوا بلي من ولا يمن
فان قبلتم فقد فادت صفقتي وعمن … اولا فالبعض بالعطف وباعيني
فيا بي احمد هلا قد حاكم خبر … ستنط من ديار الشام في اليمن
عن الشريف الذي قد صادت فضائلهم … تضيق عنه العضي فضلا عن الفطن
والوصف يعجز ان عده شمايله … وهل يعد نجوم الليل ذو فطن
قد افصحت السن لكن حليته … واحرست دون عد السن اللسن
فما اقول وفيه الوصف دوحس … وكيف احصي لهطال من المزن
ام كيف اذكر صافاته شرفت … والمدح للبحرين المدح للسفن
وهل علمت شريفا كالحسين حسنا … ربي مثله او من بني حسن
لا ما علمت ولا والله ما سمعت … ان قد فدى عبقري قد به اذني
فلصار كالشمس في وسط الظهيرة ما … كانت مسنا شده الركبان تحري
فبينوا ما اتاكم من بشائره … فالقلب تهواه في سر وفي علن
فقد طال ما كتمت نفسي محبته … حتى اذات به الاحلام في وسن
حوائجي كالكا ممن مودته … تكن فيها لهيب النار في بدن
فما اعتراه من الدهر التنزيد فقل … يا دهر عطفا بابدال النبالي
عسى الذي بافتراق الكل قدره … يوما يجمعكم ايضا ويجمعني
والله يختم بالغفران مدتنا … وفي الجنان مع المختار يدخلني
صلى عليه اله الخلق ما طلعت … والال والصحب ما موت ومعوجتن
ثم السلام عليهم طاب ذكرهم … والله ارجو به بدرا النوم بذكري

وكان الجواب عليه مني بهذه القصيدة

اثار برق اللوى جنح الدجا شجني … فهيج دمعي مثل الوابل الهتن
ذكر الدهر مضى بين الحبايب في … تلك الحمى انيق في عيش صافي هني
بلهو مع بطه تاهت بدئانها … والتيه شان دواع الدل والحسن

كالبدر غرتها والدر مبسمها … والشمس بهجتها والقد كالغصن
اذا تمشت اعارت نشر عارضها … زهر الرياض فناح المسك في الدمن
ترموا بلحظ لها للسحر منتسب … فلا يفيد الشوق منه بالجبن
تحجبت بمسع من محاسنها … كما تحجبت الاحداق بالجفن
عزت على عاشقيها بالوصال فما … يشكك ذو الحب حل الوجد والحزن
ذا الصبا بهران اوهى قواك تكت … ناس شرع الهوى واضح السنن
اذا رضينا باللقا والوصل دونه … قنعت منها بطيف صار يوسني
وان جرا ذكرها في خاطري ذهلت … نفسي وذكرى لها ليلا يؤرقني
برنعت بحانات فاض رونقه … فان تواضعت اني لم اكن بدني
ومن يذق كاس آلهوى جدلا … بد القبيح بحكم الحب كالحسن
كيف السلو ولي عين مسهده … والبين مزق بعض الدوح والبدن
سقيا لدهر مضى والشمل مجتمع … في موقف الانس لا تخشى من الظعن
ايام كنا وعين الدهر نائمة … من الحوادث من عذل ومن حزن
واليوم شتت ذكر الشمس عاذ لها … استغفر الله ليس العذل يجرمني
سكرت من وجدها حتى صحوت بما … قد جاني من اخي العليا والمحن
شيخ البرية في علم وفي عمل … حبرا دبيب بلغ القول ذو اللسن
قد نال عز نبيه في العلم عالمه … فقصب لله في الناس خير بني
سلالا فاضل نبراس المحافل … عنوان الامايل ملات العين والاذن
حلت ولاحج عن كل منقبة … هوى لها نحو بحر الذكر والسنن
سارت لذكرها الركبان مفصحة … في الشرق والغرب والشام واليمن
لك المدايح لما مرت منفردا … بكل مكرمة عزت عن الفطن
وقد عنت احاقد صار ملتزما … لكعبه الوحيد ليس البعد يمنعني
وان جرا مني التقصير عن شغل … فان ذكرك ذكر الشوق يتعبني
ادعا حنوفا احبائي وحفظهم … غابوا وان حضروا في السر والعلن
شاني الوفاء لست اصغي نحو ذي عذل … ومن واما نال ما يهواه من الزمن
والناس كالشجر المجني في ثمر … يطيب او حنظل والكل في ثمن
وانما هي اخلاق مقسمة … بين البرايا فلا قدح ولا منقص
واخفض جناح التعامي واتبع سنن … فيه النجاة من الافات والفتن
وكن مع الخلق ما كان خالقهم … او لا فجانبهم تسلم من المحن
وكن لبنتك حلما والخز بدلا … عنهم كما لك كي تصفوا من الاحن
وكن كانك لم تخلق سواك ولا … عن الذي غاب في الجهل والافن
واجعل ادنتهم كالسوط ببن يحكم … لحضرة الحق واقطع شم كل جني
واستعمل من كتب التاريخ حالهم … قد سار من سلف حبر ومؤتمن
وما جرا من اذا الاضداد سهم … وما تجلوا به من مظهر حسن
فان في ذلك ترويح الفؤاد لمن … جلا به الفكر في صحو وفي دجن
في كل عصر غريب بين معشره … ذو العلم لو كان بين الاهل والوطن
فانفض يديك عن الصاع الوداد بكم … غيره وسل عنهم ذا خبرة وعني
واترك محل الكلا ناو اكن منزله … قد صار فيها واسل مطلق الرسن
فقد سمعت الذي قد قيل في حكم … افاضل الناس احلاس لدى الزمن
فانت ما بين اعلى ب ومنفرد … بالجهل تخلط لين الخلق بالخشن

عند الانام فان الجاه كالوثن

طباعهم من جبال كان منبتها … فكيف حالك بين الصحو والفتن
والصبر احسن ما يحوا اللبيب به … فاصبر لتحمد عقبى ذاك لو تهن
اما اخوك الذي فهو قلعن ثث … نفس لدعن ستبع في الورى ودني
لما رايت بني الايام حالهم … كما فاغنت عن غي وعن فطن
حولي بكل مكان منهم حلق … تخطي اذا احيت في استفهامهم يمين
وقد جعلت الورا بحرا لعلمهم … وراكب البحر يخشى على السفن
والمدح والقدح عندي منهم حصل … والحب والبغض ان تسال في قرن
صحفتهم سفا حتا وفي حضر … حتى استمر يريبي وادعوني وسني
ولم ابالي بهم في كل نائبة … قنعت بالخير او ثوبا كسى بدني
وفي الاله عن المتروك لي عوض … عساه يحوا الذي يدحي بو معنى
وما ذكرت عن المولى الحسين محمد … طلبت اخبار في اللبث والظعن
فقد تبوء بيت الله مسكنا … وخلف الناس في هم وفي حزن
والناس في مرج من بعده ولدى … ترى اخبارها في مستقبل الزمن
ونسال الله لطفا منه يشملنا … ونرتجيه يقينا طارق الفتن
ثم الصلوات على المختار سيدنا … والال والصحب اهل الفضل والمنن
مع السلام مدى الايام ما تليت … اثار برق اللوى جنح الدجا سحى

وقد هاجر الى مكة المشرفة ولبث فيها مدة وتم له الحج وبعد رجوعه الى وطنه اصابه المرض وانتقل ببندر القنفذة وتوفاه الله تعالى هنالك وكان ذلك في شهر صفر عام ثلاثة وثمانين بعد المائتين والالف وولده احمد الحفظي من انجب الاولاد قد هاجر لدينا مدة وقرا في النحو والفقه واستفاد كثيرا وتولى وصية القضا وهو يعرف اساليب النظم والنثر وله براعة اذا املا او خط وقد كاتبني بشي من ادابه وما يتركه المعاهدة لنا بالنظم والنثر وهو الان في الوجود مستمرا على ما هو عليه من القيام بفصل التشاجر بين اهل جهته كثر الله تعالى من امثاله امين هو من السادة الاخيار ومن اهل الرجاحة والوقار تفقه بالسيد العلامة محمد على النعمي واشتغل الى زبيد واشتغل بالطلب فاستفاد في النحو وفي الحديث ورجع الى وطنه بوادي مور ورزقه الله تعالى في الحراثة وبارك العمل له في ذلك حتى اجتمع له دنيا كثيرة وكان حسن الاخلاق لطيف الشمايل واحد مدة هاجر الى مكة المشرفة واستقر فيها مدة حتى وفد اليها حليه في عام خمس وسبعين بعد المائتين والالف بمكة المشرفة بعد ان تم له الحج رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

قال في حفظه شيخنا لطف الله بن احمد جحاف في تاريخه ما لفظه هو العالم المجتهد النضار مولده بصفا شهر شوال سنة تسع وستين ومائة والف وبها نشا فقرا القران على الاداني المعروف للثلاثة نافع وابي عمرو وعاصم عن شيخه احمد البلاي وعن الحضر القاري علي بن علي البدوي وشارف على الفروع وتخرج بهادي بن علي عرهب واحمد بن عامر الحداي والقاضي اسمعيل بن يحيى الصديق وحقق تحقيقا شافيا واتقن الالات واخذ منها عن رزاق بن سعد الله وعن اسمعيل بن هادي المفتي الهاشمي واخذ في الحديث والاصول والتفسير والكلام عن الحسن بن اسمعيل المغربي وعن الاستاذ عبد القادر بن احمد وعن احمد بن يوسف بن الحسن بن الحسين بن القسم وعن القاضي احمد بن محمد قاطن وغيرهم ولا وبلغ في التحقيق الغاية وجرا مع الحق ولم يتقيد بمذهب وله شغف بكتب جده الماهر السيد النضار الجامع بين علمي المعقول والمنقول الحسن بن احمد الجلال وذكر ان له من المولفات شرح على جامع الاصول لابن الاثير ومنها مختصر فتح الباري ومنها الطريق الاسلم في المتشابه والمحكم ومنها التاريخ المختصر بلغ فيه الى سنة العشرين من المائة الثانية عشر وله منظومة في علم الفرائض ومنظومة في المنطق شرح منها بعضا هذا ما ذكره شيخنا المذكور ولم اقف على شي من هذه المولفات سوى وقفت على قطعة من تحفة فتح الباري وهي مفيدة وللمترجم له في الادب وله اشعار كثيرة بعضها احوسات منها ما اجاب به عن شيخنا البدر محمد بن علي الشوكاني في قصيده

انهى روض اشرقت ازهاره … تفتر عن بشر وعن سراء
ام لولو الاصداف قد صادفته … في رونقه وملاحه وبهاء
ام يوشع في الدهر قد ردت له … شمس النهار بحندس الظلماء
ام هذه عين البلاغة قلدت … بقلائد العقيان للبلغاء

اسرار لطف الله حفت نطقها ... بعقود ايضاح لدى الفصحاء
والسعد لما لاح في انجازها ... فتنزهت عن وصمة وخطاء
ارى بحل النظم حسن نظامها ... صار الشريف له من الخدماء
جاءت بسجع البديع ونثره ... فتخاله منثور در سماء
واستخدمت رقالها كتابتي ... فتخلصت عن اعين الاعداء
لا عيب فيها غير ان محمدا ... نظم الدراري في سموط ثناء
من جار ابكار المعاني يافعا ... وغدا لها من احسن الاكفاء

الى ان قال

وهي انتصار الدقائق راجح ... الميزان فيها انبلا النبلا
لله درك يا محمد قد حوى ... هذا النظام خبية الفصحا
وصدقت قولا من يكن ذا همة ... محمود وسباده [illegible]
يرد الخضم من البحار ويرتوي ... لا يكتفي منه بجرعة ماء

وما زال متفرغا للتدريس في مدينة صنعا واوقاته معمورة بالمذاكرة وبينه وبين شيخنا البدر الشوكاني مراجعة في علوم شتى ومعارضة وهي تدل على علم غزير وهو من اهل العقل الراجح والوقار ومن يعول عليه في التشاجر لانه اخذ قضا صنعا وكانت وفاته اظن في حدود الاربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

علي بن احمد الظفري الصنعاني جد في الطلب في بلده مدينة صنعا من الصغر وكان ذا ذكا وجودة فهم ولازم السيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير وبه تخرج لانه تزوج ابنته وكان ينزله منزلة الولد واعتنى به غاية الاعتنا حتى برع في علم المعقول والمنقول وقرا على شيخنا الشوكاني اغلب مولفاته واسمع عليه الحديث ثم عاد فنشر في صنعا وهو معدود من صدور العلما من المدرسين في جميع الفنون وقد تولا قضا بندر الحديده ولبث فيها مدة ولازم هناك السيد اديب العصر احمد بن عبد الرحمن صايم الدهر وقرا عليه في فن المعاني والبيان وفي علم العروض وجاد في معرفة الفن واشتغل به علا البلد وكان جيد الخط طابع لحسن ما عنده قبله وقد وصل الى بيت الفقيه بن عجيل وانا اذ ذاك فيه ووقع بيننا كمال الاجتماع واستفدنا من مذاكرته فوايد جمة وكان لطيف الطبع حسن الاخلاق ذا شارة حسنة وهيئة مستحسنة وبعد مفارقتي له لم يبلغني شي من اخباره وكان وصوله الى بيت الفقيه عام اثنين وستين بعد المائتين والالف وكان سبب وصوله فيما اخبرني ان خزانة كتب بصنعا ارسلها الى الشريف الحسين متولي قطر اليمن ذلك الزمن امام صنعا محمد بن يحيى بن المنصور واراد منه ارجاعها فكانها بنظره وراجع الى الشريف في ذلك وما اسعد بارجاعها وبعد ذلك رجعت الى مدينة ابي عريش ولم ينتفع بها بل بعضها بعد هلك(؟) الشريف المذكور الى الروم اكلتها الارضة وبعضها ذهبت بايدي من لم يعرف قدرها وبيعت بابخس الاثمان فانا لله وانا اليه راجعون ولله القايل

وما الكتب الا كالضيوف وحقها ... بان تتلقى بالقبول وان تقرى

علي بن محمد عقيل الحازمي هو من السادة الفضلا والعلما النبلا مولده ببلدة ضمد عام احد وماتين بعد الالف تقريبا ولم يزل منذ صغره يدأب في المعارف ويتملى من مشايخ عصره بدايع اللطايف وهو احد اعيان تلامذة والده رحمه الله تعالى وممن برع في الفقه والحديث وشارك في النحو وساير الفنون وله قراءة على السيد العلامة الحسن بن خالد الحازمي وارتحل الى مدينة زبيد واخذ عن علمايها كالسيد الحافظ شيخنا عبد الرحمن سليمان وتلك الطبقة الرفيعة ووفد الى صنعا والتقى بها العلامة الاكبر السيد عبد الله بن محمد الامير واخذ عنه في مصطلح الحديث وفي الحديث واجازه وكان استقراره ببلده يفيد الطلاب ويمنح السايلين فوايد العذاب اخذت عنه في علم الحديث وسمعت منه كثيرا في مجالس دروسه وهو احد اشياخي وقد ذكرته في حديقة الزهر في اعيان مشايخ من اهل الدهر وكان بالمحل الاعلى المالي الرجال المتحصنين بالعلم والعمل وتولى فصل الحكومة ببلده واحكامه جارية على السداد وكان له سطوة على اهل الفساد ونفوذ كلمة على عشيرته وغيرهم وهو من اورع حكام العصر وقد حج الى مكة المشرفة

ولبث

ولبث بعده وارتحل الى المدينة المنورة في اثنا ذلك الزيارة اشرف الخلق عليه افضل الصلوات والسلام ولم يزل على الحال المرضي من القيام بوظايف العبادات والمجاهدة بلسانه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات حتى نقله الله تعالى الى جواره عام اثنين وخمسين بعد المائتين والالف وقبره في [illegible] بمدينة المصطفى التي جمعت عالما من الفضلا والعلما والنبلا جمع الله شملنا في دار كرامته

علي بن احمد حسن البهكلي مولده بمدينة صبيا سنة تسعة وثمانين ومائة والف ونشا في حجر والده ولم يزل يدأب في الطلب حتى حاز نصيبا وافرا من العلم وبعد تولي الحفيد شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد لقضا بيت الفقيه انتقل اليه وسكن هناك ولازمه في القراءة حتى استفاد وترقى الى نيل المعارف واسمع عليه كثيرا من كتب الحديث وكان له الاشتغال التام بالمذاكرة والمطالعة لا يفتر عن ذلك اناء الليل واطراف النهار وله العناية بجمع الكتب ويبالغ في اثمانها حتى جمع منها نفايس قل ان توجد لاحد في ساير الفنون وتردد الى مكة المشرفة للحج والى المدينة المنورة للزيارة واخذ عن علما الحرمين واجازوه وكان غاية في المحافظة على الجمع والجماعات وصيام الايام الفاضلات والمثابرة على تلاوة القران والاذكار النبوية صباحا ومساء نعوت العلما العاملين وبعد وفاة اخيه شيخنا الوجيه تولى منصب القضا ببيت الفقيه وجرت احكامه على السداد وفي اخر مدته لازمته [illegible] وقد واعدته ورحل بصحبتي اليه وارشدني الى الاشتغال بالعلم وقال هذا العام نمشي رفقة نحن وانت الى الحج واوعدته وسابق عليه الاجل وكانت وفاته سابع عشر شهر رمضان عام احد وستين بعد المائتين والالف ببيت الفقيه بن عجيل تغمده الله وايانا برحمته امين

علي بن عبد الرحمن الردبني نشا ببلده مدينة ابي عريش وطلب العلم على كبر سنه اخذ عن القاضي حسن بن احمد البهكلي في علم النحو وقرا على الشريف العلامة بشير بن بشير شرح القطر لابن هشام وادرك في علم النحو ولازم في مدينته العلامة الحسن بن خالد سفرا وحضرا وقرا عليه في علم الحديث والتفسير واستفاد كثيرا وكان من افاضل عباد الله تعالى مع القيام بالعبادات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله اشتغال كلي بالعلم لا يفتر عن المذاكرة محافظا على الجمع والجماعات مع حسن اخلاق ومكارم يسمح بها على الدقاق وماثر على الاشتغال بما ينفعه دنيا واخرى توفي عام اثنين واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

علي بن احمد الريمي بن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي هو ممن بقي في الطلب على الاخذ على عمه الشيخ محمد بن الريمي في علم النحو وهو من اهل الصلاح والولاية مواثرا للخمول تاركا للفضول يرضى بميسور العيش مع محافظة على العبادات وتنزه عن الشبهات وهو محقق في علم النحو وحلا اشتغاله به بحيث انه لا يكاد يشذ عليه من قواعده فايدة وله مشاركة في علم الصرف والفقه وله العناية بكتب جده عبد الخالق التي الفها في علم النحو كشرحه على القطر وعلى الاجرومية واكثر تدريسه في ذلك وقد استفدت من مذاكرته في هذا العلم فوايد جليلة وهو الان في الوجود بمدينة زبيد على عظم سلفه في الاكباب على الدرس والتدريس كثر الله امثاله امين

علي بن احمد الهاشمي من سادة مدينة صبيا نشا في حجر والده السيد ابراهيم وقرا عليه وعلى علما بلده وادرك في الفقه والنحو وارتحل الى صنعا وقرا على شيخنا البدر الشوكاني في الاصول الفقهية وعلى غيره من علما ذلك العصر وبرع في اغلب العلوم لانه كان ذا ذهن وقاد وحافظة ساعدته على فهم المعارف العلمية وقرا في صحيح مسلم على شيخنا الشوكاني وبعد رجوعه الى مدينة صبيا تفرغ للتدريس ونشر على طلبة العلم كل معنى نفيس وكان لم يزل يكاتبني برسايل من فوايده وداير بيننا مذاكرة في حكم صرف الزكوة الى الهاشمي الفقير وكان يحتاج الى الجواب نظرا الى ما حققه السيد العلامة الجلال في رسالته والخلاف في ذلك معروف قديما وحديثا والمسئلة افرد فيها رسايل من علما صنعا كالسيد الامام محمد بن اسمعيل الامير وقدم للحج على طريق الحجاز وزار قبر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ورجع من طريق البحر ونزل في بندر المخا وانا اذ ذاك غايب عن البلد وصاحبي الاخ اسمعيل بن احمد وقال انه لم يمكن له تحصيل الاتفاق بي ومكث ثلثة ايام وارتحل الى بلده ولم يقدر الاتفاق به وما شا الله كان وبعد رجوعه الى وطنه ما زالت المكاتبة بيننا حتى بلغني خبر وفاته وذلك عام ستة وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله رحمة الابرار وبوا الرحمن ثراه امين اللهم امين

عباس بن محمد السلامي الزبيدي هو من اكبر تلامذة شيخنا السيد الحافظ عبد الرحمن سليمان والملازمين له قولا وفعلا وقد شاركني في الطلب عليه وهو محقق في علم الفقه ومشارك فيما عداه من الفنون وكان يحضر معنا في قراءة شرح العضد وفي شرح المواقف للشريف ايام قراءتنا على شيخنا البدر الشوكاني بزبيد وله ذوق في العلوم وفكره كان فيه حده تفرده واذا راجع في مسئلة عليه ربما يطيش عقله ولم يطلع مراده وكان يتعاطاه على ذلك الوقت حين المذاكره لهذا السبب وكنت الطف له في المذاكرة ولا احاربه ولا امار به فيطلع بصحبتي ولطفت مداراتي

له وكان يصحبني بنفايس الفوايد وانتفعت بصحبته وقد جاورت بشيخنا المذكور واستمر ضيفنا
المدرس في جامع زبيد في علم الفقه واستفاد به كثير من الطلبة وكان احمد خفيف الروح والمفاكهة للاصحاب
وما زال على الحال المرضي حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام سبع وخمسين بعد المايتين والالف فيما اظن
رحمه الله تعالى امين **علي بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي** اديب العصر وخاتمة العلما ولد في سنة سبع بعد المايتين
والالف ونشا في حجر والده الذي سلفت ترجمته وتادب بادابه وارتحل الى زبيد واشتغل بعلم النحو فادرك
فيه ادراكا تاما وكان له غاية في الذكا فتشارف على كثير من العلوم في مدة يسيرة وعانا الادب وبرع
فيه وكاتب وكوتب به وهو في صباه ولازم ابن عمه شيخنا عبد الرحمن بن احمد الحسن في بيت الفقيه
تحيا واستفاد منه كثيرا وبعد رجوعه الى مدينة ابي عريش تولى الخطابة بجامعها وهو من الخطبا المصقعين
وكان يضرب به المثل في حسن الصوت والبراعة ولا يتكل على الخطب المدونة بل ينشا خطبا من عنده ويحرمها وقد
لازم السيد العلامة عبد الله بن احمد الكوكباني ورفيقه السيد المحقق ابراهيم بن محمد الملقب تابعه ايام وفود المذكورين
من جبل كوكبان الى حضرة الشريف حمود وصار الجليس لهم اناء الليل واطراف النهار وتخلقوا به غاية التخلق
لمحل النشبه الادبيه لانه كان لطيف المحاضرة خفيف على الروح لا يمله صاحبه وقد استفاد من معارفهما كثيرا
وكان له خبرة بالتاريخ ومعرفة ايام الناس وهو مكثر من النظم واكثر شعره جيد وقد كاتبني بغرر من
قصايده المطولات فمنها ما كتبه الى بعد وصولي من مدينة صنعا من الهجرة لطلب العلم الشريف

حصل البشر والهنا والسعود … ورضي الاوليا وغاض الحسود
وبوصل الهمام خدن المعالي … انس الناس سيد وسود
طاب هذا السرور وانشرح الصدر … اذ كان في النشر عطر وعود
شرف الدين حزت علما وفضلا … عي سمه تقاصر وتجود
انت يا ابن الصحيح تجار وفي … بمعاليه قد اقر الحسود
انت فينا نبراس علم مضي … قد اضات به الليالي السود
انت قد لقيت شر المعالي … واديب به يزين الوجود
حين وافيتنا لقد اشرق الوقت … علينا وحصل المقصود
ابرد الوصل الغليل مني … وقد كان لنار الصدود فيه وقود
حسن علي تراك كما علم الله … ربنا المعبود
ثم قلبي من الوداد دعوك … وعليها من الدموع شهود
قد صعدتم في ذروة العلم … الشامخ يحكي صوالها الصعود
من اناه نبع الغدير فلا غرو … اذا انتخت عليه تجود
انت يا روح الروح في اقطارنا … قرة العيون المفيد
واذا ما الرياض بكرها الغيث … تياها بطيبه العنقود
ورايت الازهار تشرق بالانوار … والغصن ركع وسجود
انت برد قد علوت تاج البحر … وهو على شواك يكود
والحب الجليل صار وحيدا … والعز كلاهما محمود
وعليك السلام مني نشرا … ما اناهن على ذاك الوفود

وكان الجواب مني عليه

نشرت بالهنا علينا برود … وهي بالمجد والضياء تعود
شرفتني به وفيضل حمد … هي من التمام وهو معود
وغشت ربا من قلبي واللود عليها … مع النوى تغرد

ولها في البيان جنس وفصل … فلها قد غدا فتها الحدود
وعلى جيدها فواصل در … ر سمع العقود العقود
كم سقتنا منها سلاف بديع … طاب فيه للعارفين الورود
فتشكر من ملا شاد بناها … وهو للمكرمات حقا يشيد
الهمام الذي تفرد بالعلم … ناصحا وهو الفريد الوحيد
خير ماص في المدلهمات تقضي … حكمه بالرشاد وهو سديد
من حوى مفخرا ومجدا عليا … وعلى غيره الفخار بعيد
طيب الفعل والنجار فما زال … بي السما عليه شهود
لا يساويه في الفضايل فرد … وهو مازال للعلوم يفيد
واديب يسمى بكل اديب … فعلى شعره يشاد القصيد
قد اتاني منه بسابك نظم … ما الذي في لطفها الاملود
رق منها حواشي اللفظ حتى … انها للصخور قد تستبيد
هزجتها حوارجي ذا للنظم … مثل الاعضا سجود
قد تحققت منك صدق وداد … والصديق الكريم نحو الودود
وانا لم احل عن الود يا صاح … وان شط بي المدا البعيد
وهنيا لنا بتلك التهاني … اي شي شملها لسعيد
ثم دم في نعم ما هب ذا البرق … وما احضر الازاهير عود

وبعد وفات اخيه القاضي اسمعيل في الوقت الذي تقدم في ترجمته اقيم بدله في وظيفة القضا ثم صرف عنه
وبقي بعد ذلك مدة معتزلا في بيته مشتغلا بما يعنيه حتى واتاه الحمام عام اربع وسبعين بعد المايتين والالف رحمه الله
تعالى وايانا وكافة المسلمين **علي بن احمد الامير** هاجر الى مدينة صعدة وتفقه بالقاضي عبد الله علي الغالبي وقرا
عليه في النحو والاصول وادرك في علم الفقه ادراكا كليا وفيه صبر على تكرار المسايل ومحبة في المذاكرة وله قراءة
على الفقيه العلامة اسمعيل بن حسين النعمان في علم الفقه وغيره وهو من اما مثل عباد الله تعالى مشتغلا بما يعنيه
من الله تعالى محافظا على الطاعة ملازما للجماعة والجماعات وهو الان في قيد الحيوة كثر الله من امثاله امين
علي بن الحسن العواجي قال في حقه شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في مولفه نفح العود ما لفظه القاضي العلامة
الكبير النحرير ابو محمد علي بن الحسن بن محمد العواجي قاضي بندر اللحية كان اماما في العلوم فذا ذكيا في الفهوم له اليد الطولا
في فروع الفقه وعلم النحو والبيان والاصول الفقهية وكان في اصول الدين سيع وحد ولم يعرج اياما من يعلم هو الفن
مثله لا في صنعا ولا غيرها وكان لطيف المزاح له شعر ارق من ثغر بدا الحمام والطف من هبات النسايم اخذ العلم
عن مشايخ كبار واخذ عنه كثيرا من اهل زمانه وانا ممن اخذ عنه انتهى وقد رايت له رسايل في مراجعة بينه
وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى وعلا عصره دلت على انه بارع المعرفة في العلوم لانه اسعل فيها ادبيا البحث
المطلع بين اهله ورتبه الذكا احسن ترتيب واشعرت انه متطلع من علم المعقول والمنقول وكان موصوفا
بالورع والديانة والحلم والاناة وله في فضل النبي على نمط الوجه الشرعي نوه جانس لا بيلاع الحق بين وضع
ووضع ومن شعره ما اجاب به على العلامة الاديب عبد الله بن عبد الرحمن سراج وسياتي في ترجمته
ان شا الله تعالى ما ابتدا المترجم له

وافت على غير سعاد ومن يحب … وودق شين بلى عدو لا سحب
وواصلت مغرما يا طالما فرقت … وصاله بين الاسار والحجب
احببه بزيره جادت على قدر … وحبذا ما اتى عفوا بلا نصب
جبت ناحية مرحبا للهوى دنفا … انضاه طول تنايه عنه فلا عجبي

ولها في

واذكر له ليلات مضين له … فقضى بها ما نروم النفس من ارب

بانت تعاطيه كاسا مزعاسكلا … من راح ظلم بغيها لا ابنة العنب

ولم يطع قول واش رام فرقتنا … تعذله وبما قد قال من كرب

عقيلة صاغها فكر المهذب عبدالله نجل السراج المشرق الحسب

وواحد الفضل والاداب محض من … قد اسكنته المعالي ارفع الرتب

اكرم به من اديب اروع فطن … طلق المحيا شريف في الطباع ابي

لما اتاني نظام منه حيرني … اي ملك الورى من شده الطرب

فعني وبين الغرعن كمل … مستمعنا ورامنا ولم يصب

فيد حبانا بمدح من فرائده … به علونا ارتفاعا ذروة الشهب

هل صغت ما قلته بالمحض من ذهب … قل لي ام الراح نلقيه على الكتب

ام اللالي قد نضمتها فغدت … عقد لذات السنا معسوله الشنب

فلا عجيب اذا السحر الحلال بدا … من بحر فكرك في الاشعار والخطب

وليس بدعا فقد اشار من طمحت … به جياد العلا في منهج الادب

نجل الهدى ففتى كل الناس عن كمل … وسلف من قد مضى في سالف الحقب

لله ما حررت جناك من شعر … لابن العميد بدا بها ولا الذهبي

ذهبت انظم بالحر بجوهره … بحر الجواب فلم يظفر به طلبي

معوزت افتخر اعجاعا ونظمها … ومعجم الدرقد بلهو بمختلب

فاعذر وسامح وقابل بالرضى كرما … نظم المقلين من علم ومن ادب

عليك من بعد اكان سلامهم … والال قطر الهجان والعرب

اذكا النجم جاءت مطوته … وما همى المزن من مغدودق السحب

لا زلت في نعمة لا تستطيع عدا … مواصلا من ثنا بالكتب

ومات المترجم له بقية وبستقيد وقد تخرج به اولاده محمد وعبدالقادر وكلا منهما اتقف بالعلم والادب وسيتقدم ترجمة عبدالقادر وسياتي ترجمة محمد وكان السيد المذكور سيد في عصره واز هاها العلم والادب ومنتجع الفقهاء وطلبة العلم من اهل الطلب وكانت وفاته في شهر محرم الحرام عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف وكم تخلف بعده شلها في فنونه تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنا واياه بلطفه بعد ادفسيح الجنان انه الكريم المنان المتفضل بالعفو والغفران علي بن محمد بن ناصر بن محمد الحسن قال في حقه شيخنا القاضي عبدالرحمن بن احمد البهكلي نفع العود والنظم كان شريفا عجيبا ذكيا سريع البادرة حسن المنادمه واهل لمحاضرة له اشتغال بعلم الكتب العلمية والتواريخ والرسايل الادبية وله تطلع الى معرفة ايام العرب وكان كثير الشغف بكتاب الشيخ صالح المقبلي بمبادئ العقل ما فيها وبالجملة فهو من صالحي اهل البيت انتهى قلت وكان له تعلق بسيدي الوالد رحمه الله تعالى بحضور دروسه وكان وفاته في شهر محرم سنة خمس وعشرين بعد المائتين والالف من على تقادم عهدها وتعب تعاوده في اكثر الاوقات حتى كانت سبب الموت وكان اوصى ان يقبر بجنب قبر سيدي الوالد رحمه الله تعالى وامتثلت وصيته ومن بجواره رحم الله الجميع والحقنا بهم صالحين امين عبدالله بن عبدالرحمن السراج المكي عا قنته في مكه المشرفه في وله حج حجته واول اتفاقي به في الحرم المكي وهو يدرس في تفسير الامام البيضاوي وقد حضر جمع كثيرا من طلبة العلم وهو يملي عبارة التفسير عن ظهر قلب لحسن عبارة وتوضيح الاشكال ويأتي بالنظاير في تفسير الايه والامثال ويستظهر عبارة المفسرين ويجمع بين الاقوال عرفت بها انه كامل المعرفة في سائر الفنون وبعد ذالك استدعاني الى بيته في بيت ابراهيم وجرت بيننا وبينه المذاكرة وهو يحج علينا معنى علومه بلطف محاضرته وقوة حافظة وذكا باهر وما زلت اتردد اليه ايام اقامتي في الحرم المكي واستفيد من معارفه واسعف مسمعي باداب وله اشتغال كلي بالادب ويثني الثنا على ادبا اليمن سيما اهل صنعا ويقول انهم غلبوا ادبا المتقدمين

القدما

القدما في اللطافة ورقة الشعر حيد ما املا نثير قصيدته التي كاتب بها القاضي علي بن الحسن العواجي المترجم له قبله واطنب في مدح القاضي علي بن الحسن ببعثة العلم والادب وذكر لي انه اتفق به في اللحيه واقام عنده مده وهذه القصيده

ان جئت ارض اللحيه صلا معاهدهم … احيي امام الورى في العلم والادب

واستنشق الروح من فيه الشذي وقل … يا فوز عند سعى في منهج الشنب

واستنثر الدر من الفاظه وافهم … عكفا على العباب نرقا ذروة الرتب

ولا تماطل فرعا يدوم فاون … تدعوا سواه فقد عرضت للنصب

ما كل فاطمة مثل البتول وما … كل الحجار تحاكي حمرة الذهب

وما العروس التي شاخت قواعدها … مثل النخيل التي تبتليك بالرطب

وما الكماة التي سلت صوارمها … تحكي عليا وان قامت على النجب

وكان للعلم بابا لا يشاركه … من عم هنئ يذهلا على الشهب

قد فارق اقرانه علما وفاخرهم … صدر رواه رواة النقل في الكتب

وكم له من مزايا في الحديث انتشت … في بيت شعر له خال عن الريب

لا اطلق في فضله الحاسده … ومن قضايا رووت الدهر بالعجب

واستاصل المجد في اعقابه فغدوا … او ذي افتري بيد الصدف بالكذب

قاموا على هامة العليا واكثرو … ثلاثة شرف الدنيا من الغضب

حووا حما النبي واحتو اوطلوا … مجد الاصول ومجد العلم والحسب

وللشعر بعدحتوا حوهم خلقا … وشدوا ملة الاحكام عن طرب

نظم كسر والفاظا مناقبهم … يحنوا افتخارا فقالوا غاية الطلب

يا بني سواكم يحبوها سامحة … واثنوا عليها عسى تبرا من الرعب

من صارخ محرض النقص منفردا … يدعي السراج بلى ضوء ولا لهب

عليكم سائي مني تحية من … اضحى الكرم ملاذا فيها النجب

تفتاكم دايما لا تنقضي الا … سطت بنا الدار او دنا القرب

وكان المترجم له اليه ضبط الحكومة في مكة المشرفة وله غاية الاجلال عند ملوكها واعيانها وكانت وفاته بمكة المشرفة عام سبع واربعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين عبدالله بن ابراهيم الحازمي حومن صغره في الطلب فبلغ من العلم ابلغ الرتب ارتحل الى زبيد وقرا في النحو والصرف واتقن في الفقه وقرا في فروع الفقه على السيد شيخنا احمد بن محمد الشرقي وغيره وبرع في ذالك العلم هاجر الى صنعا وقرا على علما بها في ذالك العصر واخذ عن شيخنا محمد بن مهدي وغيره في اصول الفقه والبيان وبعد رجع الى وطنه هجرة ضمد ولازمني مده في قراه النحو والاصول واخذ عني في الحديث سنن ابي داود وله في مبادي امره قراه على شيخنا السيد الحسن بن محمد الحازمي وكان كثير الاستحضار للمسايل العلمية ولا علم من المذاكرة والمطالعة وكان غاية في التواضع وحسن الخلق وله ابحاث في مسايل علميه تدل على كمال عرفانه وجاءت منه الي رسالة في حكم التوسل بالمخلوقين من خلقه كالملائكة والانبيا وغيرهم من الاوليا والصالحين وجمع في المسئلة وطلب مني الجواب وسن ما هو الحق في المسئلة والصواب وحررت له رسالة مطولة سميتها الفوايد الجليلة في حكم الوسيلة وبينت فيها الادلة وبيان الضعيف والصحيح وما هو الحق في المسئلة وهي موجودة ومتداولة وانتقل المترجم له الى مدينة الى قرية القحمه من جهات وادي عنود وسكن باهله هناك واغتر لمحي مكان سفره دبنعيه واهله واولاده وكان اهل تلك الجهه يفدون اليه لفصل تشاجرهم وفيما اشكل عليهم من امور دينهم وهو لم يزل يفيدهم ويرشدهم الى ما فيه رضا الله تعالى ويتلقون ما يحكم به بينهم ويعتني به بالقبول وكان كثير التردد الى هجرة ضمد لزيارة ارحامه واقاربه وفي شهر جماد اخر وصل الى هجرة ضمد وكان يصل الي كل من يعرفه من ارحامه واصحابه كالمودع لهم وبعد رجوعه على الى القحمه وما وصل الى مستقره الا وقد اشتد به المرض ولبث ثلاثة ايام وتوفاه الله تعالى الى رحمته في عام

سبعه وسبعين بعد المائتين والالف في الشهر المذكور تغمده الله تعالى وايانا برحمته امين اللهم امين عبد الهادي قوزي هو من سكان بيت الفقيه بن عجيل عرفته ايام اقامتي بالبلد المذكور للمطالبة وكان يحضر على شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد وعلى غاية الاجلال له لانه تلك المده قد شاخ وهو من تلاميذه السيد سليمان بن يحيى الاهدل واخذ عن غيره من مشايخ عصره وكان محققا في علم الاصول والنحو مهارخا بالمنطق وله مشاركة في غالب الفنون وله عناية بالمطالعة والدرس اخبرني مشافهة انه اتى على درس جمع الجوامع للسبكي وشرحه للمحلي اكثر من ثلاثين مره وانه تكررت له القراءة في الجلالة النفير اربعين مره وكان شيخنا المذكور يثني عليه بالمعروف في علم المعقول وكنت كثيرا ما نسئله عن مسايل مشكله في النحو وفي المنطق فيحل اشكالها بسوده وحسن عبارة من جملة ما عرضته عليه هذا السوال وهو سوال قديم مشهور وحاصله ان في تقدير الخبر في كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله لم قدر موجود ولم يقدر ممكن ونفي الوجود لا يستلزم نفي الامكان وهو كانت الممكنة العامة اعم من البسائط الفعلية والممكنة الخاصة اعم من المركبات الفعلية فلو تقدير ان الخبر موجود لا يلزم من نفي وجود اله مع الله نفيا مكانه وقد علم نفي امكانه اله مع الله لامن نفس مفهوم لفظا لكلمة بل من براهين التوحيد العقلية المقرره في محلها ولو قدر الخبر ممكن كان نفي امكانه اله اخر مع الله يستلزم نفي وجوده فيكون هذا التقدير اتم فايده من تقدير الخبر موجود فاجاب المترجم له ومن خطه نقلت ان كلمة التوحيد وردت من الشارع للرد على المشركين في اعتقادهم وجود اله مع الله تعالى اعتقادا فاسدا ومعلوم ان ذلك لا يكون منهم الاعلى اعتقادهم امكان اله مع الله تعالى اذ الاعتقادين فاسد غير مطابق للواقع فوردت كلمة التوحيد من الشارع الحكيم للرد عليهم فيما اعتقدوه اعتقادا فاسدا من وجود اله مع الله تعالى وانزل الله تعالى كتابا احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير بتقرير براهين التوحيد العقلية المفيده لنفي امكان اله اخر مع الله تعالى وكانت كلمة التوحيد منتجة البراهين العقلية المقرره لامتناع اله اخر مع الله تعالى ونفي امكانه فافادة كلمة التوحيد اثبات الالوهيه له تعالى وتحققها له ونفيها عن كل ما سواه ولو كان التقدير للخبر ممكن لما افادت كلمة التوحيد الا امكان الالوهيه له تعالى ونفي امكانها عن كل ما سواه وامكان الالوهيه له تعالى لا يستلزم ثبوتها وتحققها له في الواقع لان امكان الشي لا يلزم تحققه وثبوته في الخارج فظهر ان تقدير الخبر موجود اتم فايده وان كلمة التوحيد تفيد بهذا التقدير اثبات الالوهيه وتحققها له ونفيها عن كل ما سواه وبراهين التوحيد التي وردت الكتاب العزيز من لدن حكيم عليم تفيد وجود الالوهيه له تعالى وجوبا عقليا وامتناعها واستحالتها لما سواه استحالة عقليه وامتناعا عقليا وكلام ملاجامي صريح في ان تقدير الخبر في بعض اللغات المعتبرة غير متعين وعبارته في شرح الحاجبيه وبنو تميم لا يثبتونه اصلا يظهرون الخبر في اللفظ لان الحذف واجب عندهم او انهم لا يثبتونه اصلا لا لفظا ولا تقديرا فيقولون لا اهل ولا مال ولا اتفاقا الاهل والمال فلا يحتاج الى تقدير خبر انتهى هذا ما اجاب به وهو جواب مفيد ولكن المحقق صالح المقبلي مولف العلم الشامخ قد اجاب على هذا السوال بما نصه معلوم بالضرورة الدينية ان الها الواجب الوجود الا واحدا بلا احد لا شريك له في هذا الوصف فاذا عبر عن ذلك بقولنا لا اله الا الله كان الخبر وهو قولنا موجود ومرادا به هذا الوجود الخاص اعني الواجب فالمنفي وجود واجب غيره تعالى فلا يصح السوال المشهور وهو ان غرض الموحد نفي الامكان اي المقابل للاستحالة بحيث لم قد حصر كلمة التوحيد كما ذكرنا نفي الواجب فلم يبق الا الممكن المقابل الواجب وواجب العدم ولا يصح كون الاله ممكنا بهذا المعنى لان كل ممكن فوجوده لا يكون بنفسه ولا انقلب واجبا فوجود بغيره حادث انتهى وهو كلام جيد جدا ولكونه الغايه في التحقيق رايت العضاي في مولفه فيه الا ولانه اورده واستجاده نعم وكان كثير من الطلبه يقرون على المترجم له في علم العقل بل في الاصول وهو يفيدهم من غير ان يطالع بكتاب لممارسته لتلك العلوم وكان في ليالي رمضان يحضر دروس شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن احمد بعد صلاة العصر في تفسير القرطبي وفي فتح القدير لشيخنا الشوكاني ويحضر جملة من التفاسير كالكشاف والقرات ويتبع المراجع في ذلك الموقف بين الطلبه وحل الاشكال تاره وشيخنا المذكور تاره المترجم له وبعد انقضى المجلس لا يكمل الاذن للمترجم له حتى يتبع الافطار مع شيخنا المذكور وساير الحاضرين

للدرس

للدرس وهذه كل ليله من ليالي رمضان عادة مستمره عرفناها ايام اقامتنا في تلك البلد وبقي في اثناء ذلك من اللطايف والظرايف ما يطرب لفوائده ويشرح الصدر ومات المترجم له على هذه الحال المرضي حتى وفد اليه حمامه الطفه في عام ثمانية واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى بواسع الرحمه

علي بن عبد الله الشامي ثراه امين الحديدي هو من العلما العاملين والفضلا الزاهدين نشا في بلده على الطهارة والعفاف ولازم علامة عصره الفقيه حسن بن ابراهيم الخطيب في علم الفقه فبرع في الفقه وفي ساير الفنون وله الملكه في العلوم الالية من نحو وصرف وبيان وهو لطيف الشمايل ريان من الفضايل متنزها عن الرذايل انتفعت به في بندر الحديده ولاني مده اقامتي بها وباحثته في المعارف العلميه فوجدته عارفا بكل فن مع حسن المذاكره والتواضع الكلي الذي لم يجل اليه احد من ابنا عصره بقيد وهو في صورة مستتره وحاله اشبه بحال السلف لانه خفيف البدن من الدنيا ولا يبالي بما كول والملبوس وليس للدنيا قدر عنده بل هو قانع بما يسد الحال من غير ان تتطلع نفسه لشي من احوال اهلها ولا تتوق نفسه الى المناصب ولا يرضى بمواصلة ارباب الولايات بل اوقاته مستغرقه بالتدريس والطاعات وهو سليم دواعي الصدر صافي السريره ومع ضيق معيشته لا تراه يضجر او يتبرم من ذلك الحال وهو منشرح الصدر راضي بما هو فيه وله انظار جيده وابحاث في العلوم سديده وكان من ورد من البندر من العلما يواصله وياخذ عنه وكان فيمن ورد اليه الشيخ العلامه ابو بكر الحسيني فلازمه واخذ عنه في علم الحديث واجازه وهو من اكابر العلما المتقنين كما وصفه لي المترجم له واخذ عن الشيخ محمد صالح واجازه وممن اجازه شيخه الفقيه العلامه حسن بن ابراهيم له سنداجازة بثلاث مطولة ومختصره ولي في الحديث وعلومه يد باسطه جعل حاشيه على صحيح البخاري دلت على غزارة علمه ووفور فهمه طالعت بعضها واستفدت منها كثيرا لانه تكلم فيها على فقه الحديث وترجيح المعتمد من الاقوال ولم تكن له من الفضايل غيرها لكفته فضله ميزه له من اهل عصره وله شرح على فتح الرحمن سماه فيض المنان وشرح على كفاية المحتاج ما رايت احرص منه على الفوائد وتقييدها ما لكنا به وعدم الملل من المراجعه والمباحثه كثر الله من امثاله وبارك في عمره وعلومه وقد اخبرني ان مولده عام سبعه وعشرين بعد المائتين والالف وقد اخبرني ان بعض الفضلا طلب منه اجازة ادبا الحديدية ببيت من الشعر

دع فوادي الذي اودعته عوضا … عن الحباب الذي اودعته في الشنب

فاجاره المترجم له بقوله

وذات قد نقد العقد فامنها … في ثغرها العذب سلسال من الضرب
اودعتها مهجتي لما عرفت لها … حقا الوداد ولا ود بلا سبب
ودارت على البعد منها وهي قايله … اضحى الشوق يا سولي ويا ارب
اوردتها عين قلبي ثم قلت … ما اعذب الوصل بعد المطل والتعب
فاستضحكت ثم اومت بالوداع وقالت … ان كان ما قلت حقا ليس بالكذب
ردي فوادي الذي اودعته عوضا … عن الحباب الذي اودعته الشنب

علي بن احمد ابن محمد الضحوي هو السيد الذي ارتفع قدره وتبلج في سما الادب بدره المهذب شمايله القاضيه بنجابته اخلاقه ومخايله نشا في حجر والده على العفاف والطهارة حتى نشا الى الطلب فجمع في القراءة بذهن وقاد وادرك في النحو واستفاد في الفقه وغيره واخذ على الحديث وفي مصطلحه وله دعيه في المطالعه والمذاكره مع الطلبه وقد اشتغل بالادب وطالع كتبه وقال الشعر الجيد مما انشاه ايام الاخذ عني هذه القصيده وارسلها الي

اذو جه سلمى مشرقا ام بدا البدر … وذاك ابتسام البرق ام لاح لي الثغر
وهل ذاك غصن فوق الكثبة النقا … ام القد في ردفيه ضعف الخصر
وهذا الذي اهدا نسيم الصبا لنا … شذا المسك ام قد هب من عطرها العطر
وهل نزلت بالسفح من ايمن الحمى … والقت عصا ترحالها هي والسمر
وهل عهدها عهدي فالحالها به … وفي وكلمن قد بري جسمي الهجر

اذا رمت كتمان الهوى لم اطقه ... وهل عند صب مغرم يكتم السر
اذا ما نشر ليرف العوبير وحاجر ... لواعج للاشواق من دونها الهجر
وان سلت من ذكرى لها صوب بدمع ... من العين منهلا حكاه فقه القطر
ولم انه عذالي لتكرير ذكرها ... واصغي لهم كيما يكرر الذكر
فان ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ... ويزداد شوقي ان تضوعها الفكر
وتلك فتاة لم تذل لفتاتها ... لعذالها والقيب عيل به الصبر
فريدة حسن قد تكامل وصفها ... ممنعة قد صانها ذالك الخدر
فان الضحى والليل من نور وجهها ... ومن شعرها والطرف في جنبه كسر
اذا رامت اجنى الورد تجنى لحاظها ... علي فتحكي قتلها القضيب البتر
وترياقها شهدي فان به الشفا ... وقد فات محى الشهد من وصفه السكر
وقد جمعت شتى المحاسن فاغتدت ... نفيسته ما اهداها في عصرنا الدهر
كعلامة العصر العلي بالرتبة ... فقد انخفضت عن قدرها الانجم الزهر
هو الحسن السامي الى كل غاية ... فريد به قد صار يفتخر العصر
سما رتبة في الاجتهاد رفيعة ... وخاض بحار الايجاد من ها حبر
وعاد حظا وافر من علومها ... يغزبه في ذالك البدو والحضر
اذا جن ليل المشكلات بهجت ... تبيد واله من افق مبحثه الفجر
ولن يبلغ الاقران مبلغ فهم ... نجوم سما قد بدا بينها البدر
اقر واله بالسبق يوم رهانه ... نحق لهم القرن من اجله الفخر
للاد لالاقار حبالا ارمة ... لهم قصبات السبق ليس لهم حصر
تلقا فنون العلم عنهم تجارها ... فلله علم قد حوى ذالك الصدر
فيسعف للطلاب منه جوابلا ... ويغنيهم بالوفر كي يذهب الفقر
اذا جاء في ميدان بحث تبادرت ... معاني فيها واقلامه السمر
فيا سائلا ان رمت جودا فكفه ... وان رمت علما فهو في عصرنا البحر
سيهديك يعني سبل السلام فتهتدي ... ويدحل عن ازاخر اما له عذر
ويقطف انهارا باثمار علمه ... فحسبك لا تعدل به فهو الحبر
واصداف فكر منه تبدي للآلي ... فينظمها في سلك منطقه الثغر
فينسى زهيرا في القريض وعنترا ... وسحبان في نثرله خمل الذكر
فيامن سما في المجد رفع رتبته ... وكانت مقاما لا يجد له قدر
اتاك نظام في المديح مفصل ... ومدحك لا يحصيه نظم ولا نثر
ولكنه فيها ذا دينها ورغبة ... بحسن مديح فيك انشاه الفكر
ولا باعثا الا الوداد التكلم ... وارجو بان يلقى له منكم الستر
ودم سالما للسائلين معجم حلالها ... لمشكلة الابحاث ما طلع البدر
وصل على خير الانام مسلما ... مع الآل والاصحاب ما همع القطر

وما زال على اشتغاله بالعلم فان والده الماضيه ترجمته فرغه للعلم وكفاه مهمات دنياه حتى توجه لتقضاء حجة الاسلام وبعدما نقضا اعمال الحج توجه الى بندر جدة قصده التوجه الى الوطن فوافاه هنالك الاجل وتوفي هناك وقد كثر عليه الاسف من والده وممن عرفه لكونه من نجباء الشبان وممن كان يرجى ان يبقيه الله تعالى لينفع الناس ولكن ما عند الله خير للابرار وكانت وفاته في شهر محرم عام ستة وثمانين بعد المائتين والالف ولم يجاوز عمره عشرين سنه

يا كوكبا

وساير احبابنا في مستقر رحمته امين

° يا كوكبا ما كان اقصر عمره ° وكذاك تكون كواكب الاسحار ° والله يغفر له ويرحمه برحمته

علي بن ابراهيم النعمي هو السيد العلامة العظيم والاديب الذي تلقا جواهر المعاني بذوق سليم الناهج في منهج النعوت بسعي قويم لازمني بالقراءة في الفقه والنحو مده فجادت يده في العلمين وقرا على السيد العلامة احمد بن محمد الضحوي في النحو وغيره وكان لا يفتر عن الدراسه حتى نزعا من العلم ارفع الرتب ونال من المعارف ما طلب وعاني الادب فنظم الفرائد والتقط من درر الشعر الشوارد واملا علي كثيرا من سنن ابي داود ومن منتقا الاوام في احاديث الاحكام وطلب الاجازه فاجزته لاهليته واخر مدة انتقل من ابي عريش الى قرية العالية من قرى المخلاف السليماني مسكن اباه والجدود وتولى قضا صبيا ومخلافها وحمدت سيرته وما زال يراجعني ما اشكل من المسائل ويورد علي من فوائده فواضل ومن جملة ذالك هذه القصيده بعد ان بلغه بعض الاحباب عنا باني نترك قواعد المعاهده

يا حلول السفح من كاظمة ... انتم برياق قلبي والدوا
انتم روح حياتي ابدا ... فيكم صحة جسمي والقوى
وضيا العين انتم ولكم ... ما نفينا من تباريح الجوى
قد سلكنا في الهوى مذهب من ... لاتحاذ الذات دينا قد روى
واعتزالي صحبه من مجبر غم ... هو دينه في اعتقاده وهوى
غير اني باتني محتسب ... حسبه النفس وقصده الحشوي
مذهبي مذهب من يدري ولم ... اتخذ صاحبا فيما نوى
فعلام الهجر والعتب وما ... عندكم في الهجر ذنب للنوى
وعلى الايام فيما احدثت ... انقضاء ربك حتما لا سوى
لست بالدهر ولا الجبر ولا ... افرق النفس بجهل من الهوى
قد فعلنا عمدا ما اسروا ... واعترت له عبيد ما رعوى
واعدلوا عدلا فمذهبكم ... وهو عنكم واليكم قد نوى
ان تناست لا اعرض طرقكم ... لست بالناسي لايام اللوى
واسحاق منه طبعا وعلا ... راي اهل الطبع قلبي ما انطوى
يا اماما قد رقا مرتبة ... دونها العيوق منحط الهوى
وحصانا طغا منزبده ... طبق الارض ولا الارض ثوى
قصر الاقران عن مجرى من ... رام يرقا حولا عليا ك هوى
ما سكنت الخيل في حلبتها ... كان تمجيلها قريبا من السوى
لم احل عهدا ولا ادمن ... فلق الحبة جودا والنوى
ان توقفنا بهذا انحى ... رفض الغفلة من خوف التوى
قد رمزنا فاستوى ناطقه ... واشرحوا الرمز وحلوا ما النوى
واحمر من غر مسك حلو طعمه ... بايع الطلع هنيئا قد ذوى
والى الله الهي النجي ... ولى كيف على العرش استوى
وعلى الطهر ومن حاز الكسا ... يا بدر وحي ولقي قد حوى
صلوات دائما صدرت ... من على الكوثر اكبادروى

وهذه القصيده بديعة وفيها اشارات الى مذاهب في اصول الديانات ولما طلب مني ناظمها شرحها لا ابين فيه الراجح من الاقاويل وبيان حقها من الاباطيل بتحقيق واضح الدليل فاستعنت بحذف المراد

وشرحت شرحا بسيطا اوردت فيه كلام علماء الكلام في هذه المسائل المرموز اليها واجبت عليها لتنظم

نظمك المعالي لدر قد حوى — وتذكرنا به عصر اللوى
حيث كنا في اجتماع رايق — لم نروع بصد وذو نوى
فسقا الله ليال سلفت — ذكرها شيق بتاريخ الجوى
فعسى ترجع ايام اللقا — وبها ننشر ما كان طوى
لا عجيب ان شرحتم جهلا — باعتقاد الحق فيها والهوى
لا ارى الخلط طريقا منجيا — كم به سيع رصين قد هوى
مذهب العدل مع التوحيد لا — ارتضي دينا بجاه من غوى
مالنا والطبع والطبع غدا — مذهب الجاحظ طريق الاستوى
وكذا الدهري فيما قاله — هو عين الكفر فاسمع من روى
وكذا الجبري فيما قد اتى — ذو ابتداع وعن الحق التوى
واولوا الرفض فهم قد سلكوا — مذهبا مبني على محض الهوى
واتحاد غير معقول لنا — وهو قول صار مهدوم القوى
واستمع مني كلاما منصفا — في الفريقين على حد سوى
فخلاف بينهم فيما ترا — ولكل منهم ما قد نوى
واذا حققت في اللفظ غدا — في بهم الذي من غير ارتوى
انا قد خضت بحورا زخرت — باصوله الذي من غير ارتوى
وعرفت الجزر والمد به — وعلمت النشر منه والطوى
وقليت الكتب في الفن على — مذهب القوم بطرف الاحوى
وسيأتيك بيان شارح — للذي اجملت في نظم سوى
بسط شرح كافل للمنتهي — وهو للفاظ عذاب الرتوى
وصلوة الله تغشى المصطفى — وكذا الآل ارباب اللوى

وقد وفينا بما وعدنا وشرحنا تلك الابيات بما فيه النفع للمطلع عليه ان شاء الله تعالى وكون الخلاف في اصول الدين بين الفريقين المعتزلة والاشاعرة لفظيا لا يكاد يصدق به الا من خاض في علم الفريقين وصنفت به امواج هذين وفتش كتب المتقدمين منه والمتأخرين وبعد ذلك تحقق ان هذا القول هو زبدة تلك الحقايق وان الخلاف انما هو في العبارة والا فهم في المعنى على ها تيك الطريق وكلهم قصدهم الوقوف على الحق وان اختلفت العبارات وترسلوا بما يقصر عنه في الواقع اذا ل الرماح في الجدالات اما مسئلة خلق الافعال فقد دموا لمعتزلة والاشعرية على ان القدرة التي تفعل بها العبد ما تفعل انها من خلق الله تعالى وان الداعي الذي هو الباعث على الفعل هو من خلق الله تعالى وان الصارف عن الفعل الموجب على الترك هو من فعل الله تعالى وان الاشعرية تثبت الاختيار للعبد في الفعل كما يقوله المعتزلة وعلى هذا كبار المتكلمين منهم كامام الحرمين والبيضاوي والسبكي وابي شريف والنهاري والكردي صاحب قصد السبيل وغيرهم مما يطول تعداده وهذا الذي ذكرناه من كون الخلاف لفظيا هو ما قرره اكابر المحققين الجامعين بين المعقول والمنقول كابن تيمية وابن دقيق العيد وغيرهما ومن ائمة اهل البيت محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم والحسين بن القسم صاحب الغاية واما مسئلة الحكمة والتعليل المناسب لفعل الخلق فيتفقون على القول به وانما الخلاف في الحكمة المناسبة لعلمه الحق وتلك سر القدر الذي اخفاها الله عن وجل على ملائكته حيث قال لما سالوا عن وجه الحكمة في خلق ادم عليه السلام اني اعلم ما لا تعلمون والباحث عنها لا يقف على غير الحير

ورام نشط مري الفكر عنه — فدون مداه بيد لا تبيد

واما مسئلة التحسين والتقبيح فهو يطلق على ثلاثة معاني الاول صفة الكلام والنقص فالحسن كون الصفة صفة كمال والقبح كونه صفة نقص الثاني ملايمة الغرض ومنافرته فما وافق الغرض كان حسنا وما خالفه كان قبيحا فهذان المعنيان يدركان بالعقل اتفاقا بين الفريقين الثالث تعلق

المدح

المدح والثواب بالفعل عاجلا واجلا والعقاب كذلك وهذا المعنى الثالث هو محط الخلاف لما خلطوه في محل النزاع انفتح باب الجدال وجاءت جيوش كل قيل وقال وجاء من المتأخرين ومن المثبتين فقلدوا وخير محل النزاع ولم يراجعوا كلام قدماء المثبتين ونظروا كتب الماضين منهم من المحققين فخبطوا خبط عشواء لما صدقوا خصومهم في الدعوى حتى نبه الله تعالى بعض المحققين من المنصفين في محل النزاع وان المثبتين لا يدخلون مدح عاجلا والاثابة اجلا والعقاب كذلك في محل النزاع وكتب المتقدمين منهم مناديه بهذا نداء بحلا الاسماع واما مسئلة الرؤية فقد قال الامام الرازي ان الرؤية التي اثبتها الاشعرية العلم وهذا قول المعتزلة ومثل ذلك ذكره الامام الغزالي في الاقتصاد قال ان الرؤية عبارة عن تجلي مخصوص لا ينكره العقل وهذا هو العلم بعينه وسره أن المثبت يقول بها لا في مكان ولا على جهة من مقابلة او اتصال اشعة او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله سبحانه والادراك معنا وهذا نوع من العلوم فرجع الخلاف الذي طبق الافاق الى وفاق وطاح ميزان الجدال والشقاق والله اعلم واحكم ومات الدعيا على وصفته حتى توفي اظنه في شهر ربيع او سنة خمس وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين عيسى بن محمد بن يحيى بن محسن النعمي نشا ببلده قرية الدهنا من المخلاف السليماني ولما بلغ من التمييز ارتحل الى مدينة صنعا ولبث فيها مدة سنين وقرا في الفقه وفي النحو وفي الاصول على مشايخ صنعا واستفاد كثيرا وهو لطيف الطبع حلو الملك اكثر كثير الاشتغال بالمطالعة وقد اجاب لرفتاوي ونقولات في مباحث علمية تدل على فضله وهو الآن في قيد الحيوة كثر الله من امثاله امين عيسى بن محمد بن عبدالله الضمدي اديب ينثر الدر من فيه ويبلغ اذا نظم او نثر ادري لمعاصرته لازم اخوه القاضي محمد بن يحيى المار ذكره وتخلق بمعارفه وهاجر معه الى زبيد وقرا على مشايخ عصره وكان ذا ذكاء وفطنة فادرك في النحو ما اقام لسانه من اللحن وعلق على الادب ومطالعة كتبه وحفظ اشعار المولدين من اهل العصر وغيرهم وكان لا يعلم من الفقه اكثر من الادب وفي اخر مدته ارتحل الى مكة المشرفة واتخذه ابو مكة الشريف محمد بن عون جليسه وقرر له معلوما يقوم بكفايته واستفاد منه اموالا كثيرة واتخذ مكة المشرفة دار وطن ونقل اليها بعض اهله ولما يسر الله لنا الحج عام ١٢٤٣ اتفقت به هناك فوجدته قد استفاد كثيرا من المعارف العلمية مع رونق من حسن الاخلاق والبحا الذي يقابل به الرفاق وقال الآن الحج احد الاقوام لقضا حوايجه وادخله بيته واكرمه غاية الكرامة عيسى بن علي الحازمي هو من اعيان السادة الرحام ومن اتصف بالعلم والمكارم نشا في بلده قرية صلهبه من قرى وادي صبيا وطلب العلم على افاضل علماء الجهة كالسيد العلامة احمد بن عقيل الحازمي وغيره واخذ عني بلوغ المرام وشرحه وقرا بعينه الاملا منظومة الكافل في اصول الفقه وشرحها والجمع للسيد محمد اسمعيل الامير وكانت القراءة بيني وبينه مع المباحثة واحضار المحتاج اليه من كتب الاصول الفقهية وله اشتغال كلي بالحديث لا سيما سنن ابي داود فهو يكاد يستحضرها لكثرت عنايته بها وكان كثيرا المطالعة في كتب الحديث وله في علم القراءة يد واذا تلى القرآن اجاد في تلاوته بخشوع وحسن تأدية وحضر دروس شيخنا السيد احمد بن ادريس واستفاد منه كثيرا وذكر انه لما رحل الى زبيد واخذ عن شيخنا الحافظ عبدالرحمن بن سليمان في علم الحديث وهو من العلماء العاملين ومن افاضل عباد الله الصالحين صحبته مدة فما رأيت مثله في الاجتهاد في العبادة والمحافظة على فضايل الاعمال المقربة الى الله تعالى وقد تولى فصل التشاجر في بلده على طريقة الحسبة وكثيرا ما تجري امور المنازعين لديه على السداد وفي اخر عمره اصيب بحمرة فبقي معتزلا في بيته ملازما للذكر والتلاوة والمحافظة على الجمع والجماعات حتى وفد البدرا جله في عام اربعة وسبعين بعد المائتين والالف ولم يخلف مثله في بلده رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين عبدالهادي بن ثابت النهاري عرفته عند بيته بزبيد وهو عين علماء زمنه قرا من صغره على علماء وقته تفقه بالسيد العلامة محمد بن الطاهر الانباري فبرع في الفقه ولازم شيخنا عبدالرحمن بن محمد الشرفي في علوم الآلة ما اتقن فنونها وادرك تحقيقه مكنونها وكان ذا ذكاء باهر وذهن حاضر وله قراءة على القاضي سالم بن محمد باري وغيره من علماء زبيد وقرا في الحديث على السيد شيخنا عبدالرحمن بن سليمان وعلى ولده محمد وتفرغ للتدريس في اغلب الفنون وبه تخرج العلامة السيد داود بن عبدالرحمن وغيره من اعيان بلده وكان لطيف الاخلاق كثير التواضع ذا اجتهاد في العبادة لابسا ثوب التقى والزهادة وما زال على حاله المرضي حتى واتاه الحمام في عام سبعة واربعين بعد المائتين والالف وانا ذلك الوقت في مدينة زبيد وقد

وقعت بيني وبينه مذاكرات ومحاضرة في كثير من المسائل وجيد فيما يسال ويدفع الحاجب عما
اشكل ومات وهو في سن الشباب رحمه الله مثواه امين وهو من السادة بني النهاري
المشهورين عبد العزيز بن علي الشاذلي انتقل مع والده من وطنه مدينة صبيا الى ابي عريش وكان
مجاورا لنا في المسكن واعتنى به والده حتى حفظ القران عن ظهر قلب واشتغل بالقراءة في فروع الفقه
فادرك فيه ادراكا تاما واخذ علينا في النحو والفرائض وشارك في علم الحديث ومن مشايخه السيد العلامة
احمد بن محمد الضحوي والسيد العلامة علي بن ابراهيم النعمي وغيرهما وهو ذو نباهة وحافظة حسنة ولا يمل من المذا
كرة للعلم والمطالعة للكتب العلمية وبذا لك نما عليه واتسع في المعارف وقد انتقل الى قرية وعلان
بشرقي وادي تعشر وقد تولى فصل التشاجر بين اهل تلك الجهات وحمدت سيرته وهو الان في
الوجود مشتغل بما يعنيه كثر الله تعالى من امثاله امين عبد الكريم بن محمد العواجي هو من سكان
قرية الزهراء من وادي مور مولده سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والالف اشتغل في صباه بالعلم
ووصل الينا ابو عريش ولازم القراءة علينا في الفقه والحديث والنحو واستفاد كثيرا وبعد ذالك انتقل
الى صبيا ولازم اشياخ العلم في تلك البلدة كشيخنا محمد بن مهدي الحاطبي وغيره ونال حظا وافرا من العلم
لانه ذو ذهن مساعد وارتحل الى مدينة زبيد وقرا فيها على مشايخ ذالك العصر وقد طلب مني الاجازة
في الحديث وغيره واجزته لاهليته وقد تولى قضاء بندر الزهراء وهو الان حال تحريره وهو على تلك
الوضيفة وهو من اكيس الناس وله معرفة بعادة اهل الزمان ويلبس لكل وقت ما يلايمه ومن
عرف احوال الخلق في هذه الاعصر داراهم بما ليس فيه اثم والا فالواجب الساعد عما يغضب
الله تعالى وان رضي كل الخلق في كل شي اذا صحبته عوض وليس في الله ان ضعت من عوض الله
يرزقنا اتباع ما يرضيه ويجنبنا ما يبعدنا من رضاه فيما نبديه ونخفيه امين اللهم امين عبد الرحمن بن
محمد القديمي قال في حقه القاضي العلامة ابراهيم بن يحيى القديمي ما لفظه السيد العلامة الولي هو ابن من اخيه
يعني القاضي داود السابقة ترجمته وكان يطلب معه في الابتدا وشاركه في القراءة على السيد العلامة
محمد بن طاهر الانباري وعلى الشيخ محمد بن احمد المشرع وعلى السيد عبد الهادي بن ثابت النهاري ثم اشتغل
اخيرا بمونته ومونة اخيه ومن يعول مع العفة وعدم التعرض لما في ايدي الناس مع حسن الاخلاق
والقيام بحقوق المخلوقين والخلاق ولم يزل يحضر مجالس قراءة اخيه مع الطلبة بالليل والنهار
ملازما للاوراد والاذكار مع حسن سيرة وطيب سريرة حتى صار الى رحمة الله تعالى ليلة الاحد
رابع شهر رمضان احدى شهور سنة اثنين وثمانين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين
علي بن محمد بن اسمعيل الزبكلي نشا في بلده هجرة ضمد ودخل الينا لنا نقل للطلب الى زبيد ولازم الشيخ العلامة
احمد بن سام في النحو واخذ عن شيخنا العلامة محمد بن الزين المرجاجي وبرع في علم النحو واخذ في الحديث على
شيخنا السيد عبد الرحمن بن سليمان وعلى السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد الزرقي ورجع الى وطنه وقد حاز
السهم الوافر من العلم وبذل نفسه للتدريس وقد اخذت عنه في النحو وقد جمعت لرئ حداءك للزهرا منه
من اشياخي وبعد ذالك ارتحل الى بيت الفقيه حضره شيخنا الوالد الفاضل العلامة عبد الرحمن بن محمد
الزبكلي فاكب في الطلب عليه وادات وفرع اوقاته للاشتغال بالعلم واعتنا به شيخنا غاية الاعتنا
حتى جادت يده في جميع الفنون من نحو وصرف ومعاني وغيرها واختصه من بين تلامذته وزوجه
بابنته واقام لديه واملا عليه اكثر الكتب الحديثية ولازمه ليلا ونهارا واتخذ دار الفقيه وطن
وقرا عليه شيخ الغبر فتح القدير وكان هو من المتوليين للاملا في من بين الطلبة وشاركنا في القراءة على
شيخنا المذكور في القراءة التفسير والحديث وفي المنطق وكان يستفيد شيخنا في فصل التشاجر وفي جوابا
ت المسائل التي ترد عليه من مختلف الاقطار وهو يجيد الجوابات ويوشيها بالطف العبارات
وايام اقامتي ببيت الفقيه لم يترك التدريس في علم النحو وغيره وقد عانا الادب وقال الشعر الجيد
من ذالك ما قاله يمدح الابيات شيخنا العلامة عبد الرحمن السابقة ترجمته

وذات

وذات حلة الاسقام بها | فاورثت الانام الكل سقما
تسلناعن تعللها فقالوا | حمو داقدالم بها فنعما
تخلصها الشفا من بعد هذا | وباباتها وزرا وظلما

وله هذان البيتان في سنة ضحال فهوة الفتر

وذات طوق فوق كانو نها | قد غردت تغريد مشجون
وارسلت من دمعها قهوة | صهباحاكت دمع محزون

وقد تولى القضا اشتغل ببندر الحديدة والم به مرض لازمه مدة وانتقل الى بيت الفقيه ولبث مدة مريضا
حتى توفي الى رحمة الله تعالى عام اثنين بعد المائتين والالف الله يغفر له وايانا امين اللهم امين علي بن محمد بن احمد حسن
هو العالم الاديب المصقع الاريب مولده بوطنه هجرة ضمد وبها نشا وقرا في بعض المختصرات النحوية على علماء
بلده وهاجر الى زبيد وقرا في النحو وغيره ولازم السيد العلامة شيخنا عبد الرحمن بن احمد سليمان وبه تخرج واخذ
عن مشايخ ذالك العصر كشيخنا محمد بن الزين المرجاجي والشيخ احمد ناصر وبعد ذالك انتقل الى حضرة شيخنا
القاضي عبد الرحمن بن احمد بيت الفقيه وانزله منزلة الولد والقا اليه عهده مسحر المرافع الشرعية لانه كان ذا خط
جيد ويحسن التعبير واستفاد كثيرا لمجالسته له لانه كان ملازما الدروسه لم يفته منها شي وشارك في علم
الحديث واشتغل بعلم الادب غاية الاشتغال وادمن على مطالعة شروح البديعيات كشرح بديعية
ابن حجة وغيره وكان لطيف الطبع كريم الاخلاق سليم الصدر ببيته محط الصادر والوارد من الاضياف وهو
هو مع ذالك يقابلهم بالتكرمة وحسن الاخلاق ولا تراه الا باسما لا يبالي من حيف عاجل ولا يبالي بادبار
الدنيا عنه قنوعا بما يقوم به كفا يتمتع الرضا عن الله تعالى والتسليم معاملها للاصحاب خفيف الروح
على الاصحاب وله الشعر الجيد وقد كاتب بذالك ادباء عصره وكاتبوه وبيني وبينه مكاتبة فمن بعض
ذالك ما كتبه الي ايام اقامتي بزبيد

يا اهل ذاك الحمى اليماني | يا جيرة الحي يا عريب
بالمنحنا واللوى ونجد | ربوعهم تلك والعذيب
هبت لنا من شذا رباكم | الند والمندل الرطيب
فاذكرتنا زمان انس | مضى وعيش الصبا خصيب
في روضة الوصل والتداني | وحينما لهونا بطيب
والورق سد بكل معنى | يجيبها فيه عندليب
هم يخونون بغير جرم | ما هكذا يفعل الحبيب
ولا الذي يعرف القضايا | كلا ولا الماهر الطبيب
صبر يخونني بغير لب | وفي الحشا منكم لهيب
ان تضربوا الصفح عن ودادي | فالله من فوقكم رقيب
حاشاكم تسمعوا مقالا | زورته الحاسد الكذوب
يا الله عطفا على معنى | اتلفه الوجد والنحيب
يا سامري البرق في الدياجي | ويرقب البدر لا يغيب
بلبل البال من هواكم | متيم هايم كئيب
عهدي بكم انني السليم | واننى فيكم لغريب
ادلم انل منكم مرادي | فالحال والله لا يطيب
لكنني قد رفعت مرقى | لعزيز العالم الاريب
الحسن الاسم والمسما | ومن له في اسمه نصيب
الناسك الاوحد الهمام | والعابث الاخيب
والمصقع المفلق الجهبذ | والرحلة النسيب

من قد غدا في العلوم فردا ... ليس له في الورى ضريب
من امه قاصد العلم ... تراه والله لا يخيب
بلوه هنا ارضنا قديما ... وانتحرت بعدها الخصيب
قدم لنا يا ابا المعالي ... في روضة عيشها خصيب

ومات الى على حالة السعيد حتى توفاه الله تعالى في سنة اربعة وسبعين بعد المائتين والالف ببيت الفقيه رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين **علي بن سلطان** التهامي نشا ببلدة قرية الشقيري من قرى وادي ضمد وقرا في الفقه على القاضي العلامة حسن بن احمد النعمان وهاجر الى زبيد وقرا في النحو وبعد ذلك رجع الى وطنه ولازمني مدة في القراة في النحو والاصول الفقهيه واملا علينا كثيرا من سنن الحافظ ابي داود وبعد ذلك هاجر الى مدينة صنعا واخذ عن شيخنا العلامة محمد بن مهدي الحاكمي واخذ عن القاضي محمد بن سهل وقرا على السيد العلامة علي بن احمد الظفري في صحيح مسلم واجازه وما جمع من هذه الهجرة الاخيرة الا وقد استعمت معارفه وكان من افاضل العلما وقد تولى القضا عدينة ابي عريش وبعد ان صرف عنه رجع الى وطنه مشتغلا بما يعنيه وتم له الحج مرارا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين بعد المائتين والالف ببلده قرية الشقيري تغمده الله برحمته وايانا وكافة المسلمين **علي بن يحيى عمار** هو من السادة بني الدروه مسكنه قرية الحبيبي محل اباه وجده وكان سيدا جليلا وعالما نبيلا تفقه بالسيد العلامة عبد الله بن احمد محمد عبد الفتاح واخذ عن السيد العلامة علي بن حسين وقرا في الحديث على السيد عيسى علي بن عزه وكان يتولى فصل التشاجر بين اهل بلده على طريق الحسبه ويرضون قوله واليه خطابة جامع بلدته واما منه وكان كثير السوال فيما يشكل عليه وايام اقامتي في صبيا لم يزل يتردد الي ويحملني على بعض كتب الحديث وهو لطيف الشمايل حسن الاخلاق مشتغلا بما يعنيه غير سايل عن امير ولا مامور ويؤثر الخمول ولا يحب الظهور وكانت وفاته ببلده نحو سنة خمس وسبعين بعد المائتين والالف فيما اظن رحمه الله ومثواه ابدا الله امين **علي بن الحسين بن علي** الحازمي قد تقدمت ترجمة والده وقد نشا في بلده صلهبه وقرا في علم الفروع على قريبه عبد الله بن محمد واعتنا به غاية الاعتنا وادرك في علم الفقه وشارك في علم النحو وتطلعت نفسه الى معالي الامور فولى بعض الاعمال الدوليه وبعد ذلك تولى فصل التشاجر بين الناس عند القاضي بالمخا صبي واستفاد اموالا جليله وكان يتانق في الملبوس ومع ذلك لا يتكبر ولا يتجبر بل يتعا بل من لاقاه بالاخلاق الحسنه وقد خالطني كثيرا ويذاكرني مذاكرة عارف وله اشراف على علم التواريخ واخبار الناس وما اشكل عليه من المسايل يدفع الي امره واستكثر منه المراجعه وتركل مه اذا خالفه الصواب وله ذهن جيد والمعيه ساعده لو تفرغ للقراة لفاق الاقران ولكنه اشتغل بالاعمال الدوليه والمواهب قسم من الله تعالى والكمال موزع وهو مع ذلك فيه حاز من المعارف ما يميزه على ابنا جنسه ويدخله في زمرة العلما وكانت وفاته فيما اظن سنة ثمانيه وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين **علي بن ابراهيم** السندي ساكن الحديده هو الشيخ الفاضل والعلامة العامل لازم الفقيه العلامة حسن بن ابراهيم الخطيب واخذ عنه في اغلب الفنون واشتغل بعلم الحديث وجمع من الكتب النفايس ما لا يوجد مع غيره ولا اعلم في ذلك الزمان لشيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان والسيد العلامة المشهور والقاضي عبد الرحمن البكلي وغيرهم واستفاد من معارفهم وقد انتفعت به في الحديده وانزلني في بيته وكان من افاضل عباد الله الصالحين كثير الخشوع غزير الدمعه اذا ذكر الله تعالى وهو من احرص الناس على مذاكرة العلم وفي تلك المده كان يقرا على القاضي العلامة محسن بن محمد السمي وهو يتواضع لكل من انتسب الى العلم ويبحث عن كل من راى فيه اهليه على طلب العلم وكان كثير النصايح لولاة الامر ويقبلون قوله لصلاح نيته وعدم الغرض فيما يقول وفي اخر مدة اقامتي انتهت اليه رياسة املا صحيح البخاري في جامع الحديده في شهر رجب على ما جرت به العاده في اليمن واسانيده هي اللتي عملنا في ذلك الموقف ومات الى على حاله المرضي حتى وجد اليه اجله ونقله الله تعالى الى جواره اظنه في عام ثمانيه وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين **عقيل بن عمر العلوي**

تنزيل الحرم

نزيل الحرم المكي هو من ائمة العلما ومن كبار الاوليا عرفته بمكة المشرفة في ولد حجتي واذا هو قد شاخ وكبر يتردد العلوم من فيه ويشرح الصدر بما شرح من معارفه لكل نبيه انتفع على علمه ومعرفته بالعلم الكامله والموالفات وانه امام عصره وقطب دهره له مؤلفات في التفسير على نمط غريب واسلوب عجيب له مولفات في الحديث حافله ورسايل في علم الطريقه يحل معاني نفيس كما قلته وقد انتشر صيته في الاقطار وسارت مناقبه حيث سار الليل والنهار حضرت دروسه وكان بعض تلامذته ينقل ما له من المنامات النبويه والالهامات المصطفويه دلت على انه من صفوت العباد ومن افراد العباد وكان لا يتعلق في دنيه الرجال فلذلك تمالا عليه بعض معاصريه ونهي من الوالي بمكة وكادان يخرجه واتباعه من الحرم المكي لولا دافع الله تعالى ولانه كان مناصح ملوك زمانه ولا يغضي على منكر ويجرح على روس الاشهاد بما هم عليه من المظالم وارتكاب الجرايم وانتهى الامر ان بعض اعيان مكة من له نفوذ كلمه حظر على الناس حضور مجلسه ومن وصله مسته العقوبه فاعتزل في بيته عن الحرم واعتزل الناس جمله واحده حتى ترك الخروج الى المسجد المكي وفتح كوه من بيته مواجهة الكعبه واشتغل بالذكر والتلاوه والعباده وهجر العامه والخاصه ولم يجتمع مع احد وكان يسفه ما عليه الناس من العقايد المنافيه للشرع والعوايد المخترعه اللتي لم تكن على نهج الشريعه المحمديه وما كان يواصله الى منزله الا الغربا ويانس اليهم كثيرا واما اهل مكة فلا يقبلون له وزنا ويرونه مخالف لما هم عليه في المقال والفعال ولكنه عرف الله تعالى وانس به ومن انس بالله استوحش من الخلق وسمعته يقول حين خاطبه بعض الفضلا من الحاضرين لاي سبب لم تنزل للصلوة في الحرم مكي فقال لي قريبا اربعين سنه في منزلي هذا ولي عذر عند الله تعالى لاني قد بذلت الجهد للناس في اتباع الكتاب والسنه والارشاد الى ما يقربهم من الجنه فما طلوعي بالضرورة الا لا اقدر عن الاغضا عما يخالف الحق من كبير ولا صغير فالاعتزال خير راحه لمثلي هذا معنى ما قاله وقد نقل جمله بعض تلامذته في جزو وذكر ما له من الكرامات والمناقب وما وقع عليه من المنافقين والحساد ومن عرف هاجر على سيد الخلق صلى الله عليه واله وسلم من اضداده لم يستنكر ما وقع للوارثين له من العلما في كل زمان ومكان والدنيا هي دار الامتحان ومات المترجم له على ما هو عليه من العكوف على ما يقربه الى الله تعالى حتى وافاه الاجل اظنه في شهر المحرم عام سبعه واربعين بعد المائتين والالف وظهرت له عند موته كرامات دلت على خلوص طويته وانه من حاز فضيلة العلم وقد رثاه بعض احبابه بهذه القصيده

عيني جودي بدمع هتان ... للمصاب بضعضع الاركان
خطب شيخ العلوم اعني عقيلا ... من سما فخره على كيوان
الشريف التقي اوحد اهل العصر ... فضلا فما له من مداني
قل بما شئت في فضائله العظمى ... فانت ان نطقت عاني
كادت الارض ان تنشق حزنا ... لفقده وتكسف القمران
والسما آن بكت فالبهما ... بعد ترقا هتايف الايمان
يا جميع الجهاد صار حزينا ... لم يخص المصاب بالحيوان
فقدوا فقد صيانه ركن من الدين ... فيح باكيا باي مكان
للاسلام ولم يكن بدمع ... قد حكى اللون صبغة الارجوان
يا حمام الغصون بالله نوحي ... واسعديني فيما شجاك شجاني
لي سجوي صار لامر عظيم ... انما النوح للاسى كالمعاني
انت تبكي عهد نوح ... وبكاي على امام زماني
فدعي ما ولعت ان تغني الحب ... يقصم حادث الاحزان
ثم هاتي فنون مدحك فيمن ... يستحق البكا على الافنان
واندبيه مثلي وليس يحي ... كلما النفد في الامتحان
حسبي انهم لدى الحب يقع ... حيث معه الارواح في الابدان
شارك الجسم روحه في النعيم ... الحور تطعما وما هما بيان

إن بيت الإله ما دهاه … حادث الموت دائم الهملان
فهو إنسان عينه ليس تلفى … بينها غير ذاك الإنسان
وكيف ما كان بمكة أضحى … يبتغي إذا زارة الإخوان
من لنشر العلوم في بلد الله تعالى سواء في كل آن
مظهر للكتاب والسنة الغرا … حقا بالحسن والإحسان
يا صحاب الإبل عن نصرة الحق … معشر يقتدي الحطيم اليماني
فإن استطعت بالدين ولا … بلسان وتارة بالجنان
قيل إن ان يغشه عند حمل … صار يسعى كسعيه العمدان
ذاك من أجل الله صار صغيرا … تكريم بفضله منان
شملته هطال نور ورشد … لمقام في جنة الغفران
راقب الله في مقال وفعل … فتلقاه رائد الرضوان
ليس مثلي مفرطا صار يسعى … لذنوب تجي بالخسران
قد غمسني في بحر ذنب عظيم … وسبيا زواجر القرآن
وبحق نفسي شعالى ليس تجدى … وهو شي لدى الحقيقة فاني
وترآها نحو البطالة تسعى … تترقى مدارج العصيان
لم تشتغل ذكرى لعذب وسالح … للإله يا دف على غفران
أيها السالكون مع قوم … تواصوا بالصبر والإيمان
ادلجوا وافتدوا حنان الأنس … فأصبحوا في واسعات الجنان
مترب بي من خطوم ساعات … من ذنوب تطيش للأذهان
قد تقضى عمري على غير شي … أين مني للذكر عن ثاني
رب سامح عبدك الحسن المذنب فضلا يا واسع الإمتنان
وتجاوز يا خالق الخلق عنه … وقد نسك لعجزا البنيان
رب واجبر مصاب الرعيل … وجميع الأحباب والإخوان
فهو ما خص خطبه لذويه … إنما عم سائر البلدان
فترى الناس حيارى إليهم … دفعهم في مدارس الأحزان
يحنون تهتد تلتقيع … كيف جهد القلوب والأجفان
يا مليك صبرا على خطب شخص … علوي من سادة أعيان
كيف ناسي مات في قبضة الموت وقد صار واحد الأزمان
وتأمل بكم دفنت حبيبا … وتجرعت بعده للسلوان
إنما الموت غاية الناس … عن قريب تذوق خمر الدنان
فاسأل الله خاتمة الخير … ودع عنك كاذبات الأماني
ثم صل على النبي المصطفى … أحمد المصطفى رفيع المكان
وكذا الآل والصحابة أهل … الفضل ما ناح طائر الأغصان

رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

علي بن محمد الشوكاني هو العلامة الذي لا يشق له غبار والأديب الذي أدبه يزري بعد ياصف الأزهار نشأ في حجر والده شيخنا شيخ الإسلام فرشف من معين علومه ما فيه شفا الأوام ولازم دروسه في جميع الفنون مع الذكاء الخارق والذهن الصادق فبلغ الذروة من جميع المعارف وقرأ على عدة من مشايخ صنعا كشيخنا المحقق أحمد بن زيد الكبسي وغيره وشاركنا نحن وإياه في القراءة في المطول وفي شرح الغاية على شيخنا المذكور وعلى والده في مؤلفه فتح القدير وفي شرح الرضي على الكافية وفي الكشاف وغير ذلك

وكان

وكان واسع الصدر عظيم القدر إذا عبر حبر وإذا تكلم في المسائل أدهش من سمع له والصرحتي عبارة ولطف إشارة وكان والده ملاحظه بالتعظيم لما عليه من الخلق الكريم وهو في غاية البر لوالده لا يكاد يتكلم في حضرته بمسئلة ولو كانت على طرف الثمام وراء ذلك لوالده من الاحترام وله رسائل في فنون من العلم ومراجعات بينه وبين علماء عصره أطلعني على بعضها فوجدتها بالغة النهاية في التحقيق مشتملة على ما يشهد له بالسبق على الأكابر الغارب وكان قائما إلى مدة والده بجميع أموره وكفاه المهمات الدنيوية في مسائه وبكوره وفرغ والده للاشتغال بالتأليف والتصنيف وإفاضة العلوم على الطلبة لكلا يعن لعليق وله في الأدب يد طولى لكنه ظنين بشعره خشية من الانتقاد ولم يجر في شيء انعقد حال الرقم هذا بيني وبينه كال المحبة وصفا الوداد وما زال الاجتماع في المواقف العلمية في أغلب الأوقات وكثيرا ما نجتمع في بيته وينوع لنا أصناف الإكرام وقد استأذن لنا بالدخول على والده ونجتمع به ونحصل الإفادة منه لنا عما نسأله جزاه الله عنا خيرا وكان وفاته في لوقات وله بحو شهر في العام الآتي الذي ذكرناه في ترجمة والده وحزن له والده حزنا عظيما ولكنه صبر واحتسب رحمهم الله الجميع وعاملهم بفضله الوسيع آمين اللهم آمين

علي بن محمد مالع هو السيد العلامة العطار والسابق الذي لا يلحق في مضمار مشايخ الطاعات واشتغل في بدايته بعلوم الآلات وأدرك غاية الإدراك في تلك العلوم وهو أحد الملازمين لحلقة شيخنا أحمد بن زيد الكبسي وشاركنا في الأخذ عنه في الأصول والبيان وغير ذلك وشاركته في قراءة الكشاف وحواشيه على السيد العلامة محمد بن محمد الكبسي وفي صحيح مسلم على شيخنا الحافظ العراقي وكان من أحسن خلق الله تواضعا وفيه صبر كامل على البين ولا يفتر عن المذاكرة وكنا نحن وهو في منزل واحد في مسجد الفليحي جميعا ولم يزل التعاطي بحي وهو كوس المعارف ونتجاذب فنون اللطائف حتى كدر ذلك الاجتماع وفود أجله فمات سعيدا في أوان شبابه طاهر الذيل ولم يدنس بشيء من المناهي وكانت وفاته في عام أربع وأربعين بعد المائتين والألف رحمه الله تعالى وإيانا وكافة المسلمين

علي بن حسن بن خالد الحاذي كان خليفة للعبادة جانبا على منهج الزهادة اشتغل في مبادي عمره بطلب العلم وارتحل إلى صنعا وقرأ على شيخنا محمد بن مهدي وعلى القاضي عبد الرحمن المجاهد في الفقه ولازم السيد العلامة حسن بن محمد في النحو والفرائض واستفاد كثيرا وآخر مدته انخلع عن الأعمال الدنيوية مع المبادر الواسع وأجهد نفسه في أنواع الطاعات التي هي أرجح البضائع وثمرة العلم النافع ولم يزل يتردد أكثر الأعوام إلى بيت الله الحرام ويقيم هنالك أكثر الأعوام وقد كان يتوخى فيها الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان عن الإقامة في مكة المشرفة ويشتمل الحج والزيارة للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويرجع إلى وطنه قرية ضروح مع ما هو فيه من التقوى لم تزل يده مطلوقة بالصدقات ومن مآثره بناء جامع كحلان وأبيار بناها في مواضع في الأماكن المحتاج إليها وناهيك أنه درة الصدف في السادة آل حازم والعلم المستضاء به عند إظلام الغطايم وكانت وفاته في شهر جماد أول يوم السبت سادس عشر مضين بعد عام ثلثة وسبعين بعد المائتين والألف تغمده الله برحمته وأسكنا وإياه فسيح جنته آمين

القسم بن محمد بن إسمعيل الأمير الصنعاني شيخنا السيد إمام المحققين والمجلي في قصبات الإمعان والتدقيق روح جسم العبادة وحليف التقوى والزهادة مولده تقريبا سنة ثمانية وستين بعد المائة والألف أخذ عن والده شيخ الإسلام وهو في أوائل بلوغ كما حدثني بذلك وحفظ عنه فوائد وأجاز له وقرأ على إمام الأصول علي بن هادي عرهب وعلى جماعة من محققي صنعاء وغيرها حتى دق في المعارف العلمية وفاق أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية إذا تكلم في مسئلة لم يترك بعده مقالا لقائل وخاض في شرح المشكلات فهو ذلك الباحث المنقب حان تنبيه وبالورع عمره في التفرغ عن حفظها علوم الآلات من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان ووضع واشتقاق وكذا علم الكلام ومقدماته وصار لا يترك الاشتغال بها في غالب الأوقات حتى أنه حدثني أنه وطن نفسه أن لا يترك الطلبة في هذه العلوم الآلية حتى رأى السيد الشريف الجرجاني في بعض الليالي رآه في النوم الشريف الجرجاني في هيئة حسنة في بعض المساجد الذي يعرفها وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى بدرس للترغيب والترهيب للحافظ المنذري وركيعات كنت أفعلها قبل الصبح فانتبه من نومه وعلم أن ذلك عظة موقظة له أن هذه العلوم التي اشتغل بها إنما هي سلم إلى معرفة الكتاب والسنة وإن جعلها مبلغ العلم وغاية الهم ليس مما ينبغي فأقبل على درس الحديث والتفسير عن رجاله والاشتغال به في بكره وآصاله فبلغ فيه مبلغ الحفاظ وصار المرجع في المشكلات وعلى كتب التفسير فرغ منها واشتغل بالطلب

عليه جماعة من الاكابر ولم يترك التدريس في جميع الاوقات ويتخلون اليه من صنعا في بعض الايام للاخذ
عنه لان منزله بالروضه البهيه ولقد رايت جماعة كشيخنا احمد بن زيد الكبسي وغيره يترددون اليه
للاخذ عنه في التسهيل لابن مالك وشرح ابن عقيل المسما بالمساعد ويتلقون من لطايف تحقيقاته وابكار الفوايد
وكان لايهمل مدارسة تلك الدروس ... الترغيب ... عليها او قراءة له كل يوم وكان مؤثرا للخمول تاركا
للفضول لايلبس غالي الثياب ولا يحب الشهره بل هو مقبل على ما يعنيه لا يتصل باحد من ارباب الولايات وا
لوظايف الالحاجه ومن راه بديهة احبه لما يرا عليه من النور الساطع من اثر العباده مع التواضع
الذي لم يكن فيما هو ادنى منه بكثير حتى انه لايخاطب السايل له اذا سأله عن مشكله الا بقوله افيدني
بما عندكم فاني طالب علم ومستفيد فاذا قال له ما سالتك الا لاشكالها علي قال سيقع التعاون مني ومنك
بما ينفع به حل الاشكال فيامره باحضار الكتب التي تلك المسئله مظنتها ويامره بالاملا للبحث
وهو كل مع علم من عرفه انها عنده على طرف الثمام ولكن تلك صفه قد تخلق بها نشأ عن الاخلاص لله
تعالى والورع واذا تكلم الحاضرون في المشكل لايتكلم الا اذا وجه السوال اليه وطلب ما عنده فحينيذ يتكلم
بما يبهر السامع من التحقيق بعد ان يعلم تعين الجواب عليه ان كانت تلك المشكله شرعيه والاحال
الجواب على المطالعه للمسئله في مظانها او ارشد السايل لموضع الكلام عليها من كتب الفن وهذا دابه
ايام عرفته لاني مارفقته الاقل مدته ولانه منقطع في مسكنه بالروضه مده وقرات عليه في اوايل الطلب
وقرات عليه في دقيق العيد شرح العمده وشطرا من صحيح البخاري وقرات عليه رسالة الوضع لعضد
الدين وشرحها واخذت عنه في النفي لابن هشام وشيا من المنطق وغير ذلك من المختصرات كالبحث
وشرحها في مصطلح الحديث وكتبت عنه فوايد واستفدت منه كثيرا جزاه الله عني خيرا وقد اخبرني انه اخذ
في كثير من الفنون على اخيه السيد الحافظ عبدالله بن محمد الامير ولا يكاد يتكلم في جواب مسائل في حضرة الكبار
له واجلالا حتى حكى لي بعض اهل العلم عن الشيخ العلامة عبدالله بن عمر الخليل الزبيدي انه لما وفد الى صنعا وصل
الى منزل السيد عبدالله لزيارته وجرت بينهما مباحثه في كثير من العلوم حتى افضى بهما البحث الى مسئلة في علم
البيان ولم يستوف وجه البحث فيها لهما وكان المترجم له حاضرا بمعاني ... فنون الخز للحاضرين في حالة
... ولم يعرفه الشيخ المذكور واقتضى الحال قيام اخيه عبدالله من المنزل الذي هم مجتمعون فيه الى منزل اخ
... عبارة تحير الشيخ وتعجب غاية العجب ولم يدري ما يقول حتى دخل السيد عبدالله فقال له من هذا فقال
اخي قاسم فقام اليه واعطاه حقه من التعظيم واعتذر عن التقصير في حقه قبل معرفته واخبر السيد عبدالله
بما اتفق فتكر معاذ الله لاجرم هذا شأن علما الاخره وفي اخر عمره اعتزل عن الناس بمنزله
في الروضه لايخرج الا للجمعه او جماعه وكان نهاره صايما وليله قايما ... حاله مده وهو لم يفطر
فيها الا انه كان يلبث من كل ليله بالعشا عنده ... عن سببه ادمانه للصوم فقال الاحاجه لي كثيره الى
الطعام ولو افطرت لم اتناول بالنهار شيا من الطعام فاخبرت هذه الحاله حالهم فيما اعتقد بحال
السلف الصالح من اهل البيت المطهرين من عباده ونالها ومن انابه الى الله تعالى فهو من ايمة العلم
والعمل وكان اذا دخل في الصلوه اقبل اليها بكليته واستغرق في الخشوع بحيث لايشعر بمن كان عنده
ولقد حدثني من يعلم بحاله من اهل العلم انه كان يصلي في بعض الايام في مسجد حمزه المعروف في الروضه
بعض النوافل بعد ان تعالى النهار فاتفق ان بعض اهل البلد دخل المسجد وحصلت بينه
وبين رجل اخر خصام ادى الى التضارب وكثره جلبه في المسجد المذكور حتى دخل من كان خارج المسجد
لما سمع ما حصل بينهم لاجل الحيلوله بينهم وبين ما هم فيه والجميع كان في قبلته وهو قايم يصلي وترافعوا
من حينهم الى قاضي البلد فحصلت بين الغريمين المداعاه وتوجهت الشهاده على احدهما وان من جملة الشهود
المترجم له فقال الحاكم لعابه شاهدا وطلب الحقيقة منه فلما وصل العرجان وقد قعد للتدريس وبين يديه
الطلبه فاستفهمه عن القضيه فقال لم اشعر بما اتفق ولا ادري ما وقع في المسجد شيا ام لا فتعجب الحاضرون
من هذه المتعمه مع اطلاع بعض الطلبه على صورة الواقع وهذا يدل على استجماع قلبه وكمال
خشوعه ومراقبته ربه في الصلوه التي راس الدين وروحها الخشوع نفعنا الله ببركاته وفي اخر عمره
يتحرج من الثنا اذا سئل وافضل اليه زمام الفتيا ويعتذر ويحيل على من هو اقصر باعا

منه في العلم

منه في العلم ... فذكرت له ذلك فقال ... معارفي ولا من الحطائي الترجيح لانه متقيد
بالدليل حالا وقالا من غير تقليد لاراء الرجال وهذا مقام من الورع صحيح لايسلكه الامثله ولقد قرينا الاملا
عليه في صحيح البخاري على فضة الحديث ... وما ذح منها على سيد الرسل عليه وعلى اله الصلوة والسلام فما ملك
عبرته فبكا بكا شديدا يلاسع النشيج حتى كان الوقوف عند ذلك الحديث في الاملا وتفرقنا عنه
وهو في حال واما بالجد وخوفه من ربه وماله من مناجاة واذكار واد ... وضع لا يح
المقام لمثله ولم ازل يقيدني سرا وجهرا او ... بما يقربني من رضا ربه تعالى وكثيرا ما كان يقول
في مخاطبته لتلامذته اياكم والهوى والتباع الطمع فانها انة العلما وكانت وفاته في عام سبع
واربعين بعد المايتين والالف ودفن بجنب اخيه الحافظ بمقبرة الروضه رحمهما الله تعالى
وجمعنا بهما في جنة عدن عند مليك مقتدر امين **القسم بن احمد لقمان** هو من اعيان الساده الاماجد ومن
اخذ من العلوم باقوى ساعد وكان ايه في الذكاوة وجودة الفهم قرا في النحو والصرف والمعاني على علما
وقته ثم ابتدأ صنعا ولازم دروس شيخنا البدر الشوكاني وكان يوليه النظر في امور اهل الخصام وكان
اديبا مفوها شاعرا فصيحا ناثرا مجيدا له في الشعر على اختلاف فنونه طول باع حلا به الطرس وشنف الاسماع
فما كتب الى شيخنا عبدالرحمن بن احمد عقيب رجوعه من صنعا لطلب العلم واستقراره نصيبا ما لفظه
بأثم عزه الكشاف والمضاب ويقبل الاركان والاعتاب ويوزع بعض ما يجب الاصحاب
ويهدي منشده ويحيهم عن الوجد الدخيل منشده منعرب عما اكنه الافيده

سلام عليكم يحيي الظلاما	ويروي الصدا ويبري الاواما
سلام تحمل عيون الاقاح	وتحكي الصباح سنا وابتساما
لصوت الحمام وصوب الغمام	وترتشف المدام ...
سلام عليكم نعمنا بكم	... احبابنا اللاتي مدلاما
فلما رحلتم ... السهاد	... فقدنا منام المنا ...
تواد ... يعصوا الهوى	وجسم ... يقاسي الغراما
لو استطعت اركب ...	... جعلت عليها ...
فاد ... دريت	... واورثه بقلبي ضراما
ومن عجب انني عنكم	الوم الفواد فيغشى الملاما
اذا كنت ...	...
همام كان العلا ...	سمطته واسطها وختاما
...	المفاز على المكرمات ...
...	وجلوا وصلوا ... الامام

فاجاب عليه شيخنا المذكور

اسجع النهام حيونا ...	نظاما يضي الليالي ...
ام الوشي في سندس ...	... به المجلات التاما
...	فاملان قلب الحزين الغراما
... العهد ...	... من دمعه انسجاما
اذا ما خطرنا بوادي الحما	وشايمن برق الغوير ابتساما
يظل المشوق اسير الهوى	يخالف في شانهن الملاما
ربعوا الهوى في هوى شادن	يملل بالمسك ...
... بوادي الهيام ...	يتواه القلب دار ...



ابا قلب هل ذكرت المصبا … واعرضت عن به قدا قاما
وقفت بمدح الامام الذي … بنا العلا في المعالي سناما
اما اذا خاض في المشكلات … بنفض من جوهره اتفاما
فصح اذا ناله شعر فقد … اتى سحوا دخدى الانا ما
كريم اذا هطلت كفه … تنحى رما بفيض الغماما
حليم اذا اقبلت المهمات … نبير رد ابالاسنا في السقاما
ايا علم الدين لازلت في … ديار المكارم هضبا مناما
وبوالك الله في منزل … من المجد اساسه لن يساما
اليك ركنك نظامي فقد … تسافل عن ان يتولد كلاما
خلولا رجاى لسيرك ما … تعديت ادعوا نعالي نظاما
عليك واصحابك العظما … خطرتم ببالي شهورا وعاما
سلام يحل بالمنا بكم … ونشر رجا كنشر الخزاما

والمترجم له هو الذي انشا هذه القصيده مستفهما لشيخنا الحافظ البدر الشوكاني رحمه الله تعالى عن طريقة علاء الصوفية ما جاء به نظما ونثرا برسالة طويلة سماها بالصوارم الحداد القاطعه لعلايق مقالات ارباب اهل الاتحاد وبساوس دقصيده المترجم له والجواب عليها واورد ما جاب علينا شيخنا البدر بلا الله تعالى ثراه اخيرا في شان هذه الطايفه قال الترجم له

اعن العذول سطلت بكتم نوبه … والجفن يحرق في حليج سحابه
جارحنا رکا بيه الحا فتعلقت … اهتاه شعلبه وهضابه
بعد الزمان وما بعرن مسائلي … في الحب التنقير عن ادبابه
وركضت في ميدانه وكرعت في … عذرانه وركعت في محرابه
وسالت عن تحقيقه بحثت عن تدقيقه … وكشفت عن اسبابه
فوجدت اخبار الغرام كوادنا … في اكثر الفتيان من طلابه
ولعلها تلقي امرا منصوما … يخوض بها الحب من ابوابه
فبحث من شهواته الحيوانه … وبرد فضل ذهابه لايابه
بحر الخطيه كالغداة بعينيه … فرمى بها في الدمع من تسكابه
اخذ الحقيقه بالطريقه مالكا … نهج النبي قد اقتدى بصوابه
تمضي به اللحظات وهو محاسب … للنفس قبل دنوه لحسابه
هذي الطريقه للمريد مبلغ … نيح التصوف وهو لب لبابه
وجماعة مضوا على وثارهم … بتها دون الخمر عن اكوابه
يتواجدون بكل هوى اهوب … يتعللون من الهوى برضابه
الوحدة جعلوا الثاني مومسا … واللحن عند الذكر من اعرابه
اصحاب احوال تعدوا طورهم … تنكر واني الحال من احزابه
زجروا مطاياهم اليه واتما … نكص الغرام بهم على اعقابه
دعواك معرفة الغيوب سفاهة … والشرع قاض والكرى بعذابه
فمن المحال يرى المهامه تنطوي … لمتعبد من دون وجد ركابه
وخرافه سربدي متشكل … بكتمنا من لبس غيرا هابه
وحجت سهاما بدا صدق ما سوى … رسل المليك ونذجان كتابه

فدع التصوف واتقنا تحقيقه … واحرص ولا يغررك ولا يغررلمع سرابه
للقوم تعبير به يسبي النهى … طل باو ينثني الصب عن احبابه
نبرون حق الغير غير محرم … بل يزعمون بانهم اولى به
لبسوا المدارع واستراحوا جهرة … عن امر بارئهم وعن ايجاده
خرجوا عن الاسلام ثم تمسكوا … بتصوف فتنزهوا بحجابه
فاولئك القوم الذين جهادهم … فرض فلا يعدوك نيل ثوابه
واذا الاكثار يا قول تشار به … من عنده في الحكم فصل خطابه
علام المعقول والمنقول من … حلت له العليا على اتترابه
هذا الزمان وسوام المجد الذي … ساد الاكابر في اوان شبابه
بدرالهدى العطار سلم مقبلا … كفيه ملتمسا لرد جوابه
محمد علي بن محمد … بني وشك محقق ادرى به
سلم ركوت الجهاد فانه … ان صح فوزك محرز لنصابه

وهذا الجواب

هذا العفيف تقف على ابوابه … متمايلا طربا لوصل عرابه
يا طالما قد جبت كل سوقه … مغبره ترجوا لقا اربابه
وقطعت اسماع الرواة معلنا … في كل حي جبته يطلابه
حتى غدا عذران دمعك ناضبا … بالسفح في ذا السفح من تسكابه
والعمر وهو اجل ما خولته … انفقته في الدهر في ادرى به
وعصيت فيه قول كل معند … وسددت سمعا عن سماع خطابه
بشرى بعد الناس وهو خطيبه … تبدي سهام الهوى بصحابه
قد انجح الله الذي املته … وكدحت فيه لنيل لب لبابه
وهجرت فيه ملاعبي ولعيته … فيه متاعبي وملت من اوصابه
وشربت كاسات الفراق وقد غدت … ممزوجة بعاقد وبصبابه
وبذلت للهادي اليه نفائسي … ومنحته مني بملو وطابه
فحططت رحلي بين سكان الحما … وانختر في محصات سحابه
وشفيت نفسي بعد طول عنائها … في قطع حزن فلاته وهضابه
وحططت عن عنقي عصي الزحال … احنى العذول ولا قبيح عتابه
فانا ولا فخر الخبير بارضه … وانا الوقوف بساحات عقابه
وانا العليم بكل ما في سوحه … وانا المترجم عن خفي جوابه
يا ابن الرسول وعالم المعقول والمنقول … انت بمثل ذا ادرى به
لا انثنا التي هي العفيف فانها … قد ذللت لكم حالحات عقابه
وكرعت في تلك اعلناها الزهة … وشربت صفو الود من اربابه
وفقد تني عن صيانة متمايلا … متحما سوا ان من اطرابه
واسلم ودم انت المعيد لفضل … اعني الورى يوما لكم نقابه
وهذا الجواب فانه خطل ولا … عصمه قد حث لعين صوابه
سكانه صمان صف قد غدا … متجردا للحب بين صحابه

قد طلقت الدنيا فليس بضارع ... يوما لنيل طعامه وشرابه
يمشي على سنن الرسول مقوضا ... لا امر لا يلوي للمع سرابه
يرضا بميسور من الدنيا ولا ... يغتم عند نفادها من بابه
متقللا منها تقلل موقن ... بدروس رونقها وقرب ذهابه
متزهدا فيما يزول مزايلا ... ادراك ما يبقا عظيم ثوابه
جعل الشعار له مجاهدة به ... وثنى عنان الحب عن احبابه
اكرم بهذا الصنف من سكانه ... اجيب بهذا الحسن من اترابه
فهم الذين ما نوا الغرض الذي ... هو لا مرى في الدين لب لبابه
وتكم مشاهدي الطريقة صاحب ... لمحمد نشوا على اعتابه
فبها الغفاري قد اناخ مطية ... ومشى بها القرني سبق ركابه
وكذاك شرب ابن ادهم اسرعا ... كاس الهوى وتعلل ابرضابه
اما الذين عدوا على اوتارهم ... يتجاذبون الخمر في اكوابه
ولوجده جعلوا المثاني مونسا ... واللحن عند الذكر من اعرابه
ويرون حل الغير غير محرم ... بل يزعمون انهم اولى به
فهم الذين تلاعبوا بين الورى ... بالدين واتخذوا لقصد حرابه
قد كبح الحلاج طرف ضلالهم ... وكذاك محي الدين للاحبابه
وكذاك فارضهم نبا باقة ... فرض الضلال عليهم ودعا به
وكذاك سبعا المهين فقد غدا ... متطولا في جهله ولعابه
رام النبوة لا لعا لعثاره ... روم الذباب مصيره كعقابه
وكذاك الجيلي احال جواده ... في ذلك الميدان ثم سعى به
انسانه اسان عين الكفر لا ... برنات فيه سابح لعبابه
والتلمساني قال قد حلت له ... كل الفروج فخر بدا وكنا به
نفخوا بوحدتهم على روس الملا ... ومن المقال نوابعين كذابه
ان صح ما نقل الائمة عنهم ... فالكفر ضربة لازم لصحابه
لا كفر في الدنيا على كل الورى ... ان كان هذا القول دون نصابه
قد الزمونا ان ندين بكفرهم ... والكفر شر الخلق من يرضى به
فدع التاول في التصوف لا تكن ... كغبي لغطى حقيقة بثيابه
قد صح ان الذي يبعونه ... هو ظاهر الامر الذي قلنا به
هذي فتوحات السموم شواهد ... ان المراد به نصوص كتابه

ولما من الله سبحانه على بلقا بعض مشايخ الطريقة وطالعت بعض كتبهم المطولات والمختصرات تبين لي خلاف ما نسب اليهم لا سيما من رسخ منهم في علم الشريعة قدمه كمحي الدين ابن عربي فانه وان انبهمت عبارته ما اشكل على كثيرين فانما هو عن الجهل منهم بمقاصده والا فالمحققون من علما الشريعة قد حزموا على تنزيهه عن القول بالحلول وخرجوا قوله بالوحدة على معنى استناد كل الاشيا الى الواجب بنا على ما ذكره الشيخ السهروردي في المعارف في الجمع والتفرقة وقد شرح العلا القيصري الفصوص لمحي الدين بن عربي وبين مقاصده كما شرح تائية بن الفارض وبين مقاصده ونزهه عن الحلول

كما نزه

كما نزه ابن الفارض بنفسه عن الحلول في تائيته وقد ذكر الشيخ العلامة احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي في فتاويه الحديثية كلاما منتقاما في ابن عربي وبين ان ابن ذلك وابن عطا الله وغيرهما صرحوا بولايته وبين ما نسب به جهلة الصوفية من الطامات التي هي منافية للشرع قولا وعلا ولعل الكلام من تكلم من اهل العلم في هولا الطايفة ممن لم يرسخ قدمه في الشرع واما من كان بالرتبة العلية فهم برا مما ينسب اليهم على ان الشيخ محي قد قال في بعض كتبه نحن قوم تحرم المطالعة في كتبنا الا العارف باصطلاحنا انتهى وقد علم ان للكلام في الظاهر مجالا عاية ما فيها ان يقال هي بوله بمرجحات ممهدة واصطلاحات لهم مقعدة فيطلم اليهم زمامهم ما اصطلحوا عليه وكلام شيخنا البدر الشوكاني في هذه الابيات مشعر بنحو ما ذكرناه لانه بنا ما حكم به من الكفر على صحة ما نقل اليهم ودون صحة مراحل وان زعمه من زعم وقد رجعت اليه سوالا سنة ثمانية واربعين بعد المايتين والالف استفهمه عا وهمته عبارته في تلك الرسالة التي منها هذه الابيات وكان ذلك السوال من جملة اسئلة فاجاب على بالخط ومن خطه نقلت الجواب عن السوال السادس وخلاصة السوال عن كثير من اصطلاحات هذه الطايفة المباركة المنعوتين بالصوفية واقول رحمهم الله تعالى هم خلاصة الخلاصة من عباد الله عز وجل واوليا على الحقيقة وعلى السايل والمسول وامثالهما ان يتقربوا الى الله تعالى بحبهم والترحم عليهم والتعظيم لقدرهم وتسليم احوالهم ومن اشكل عليه شي من ذلك فليسال الله عز وجل ان يفتح عليه بما فتح عليهم من المعارف الحقة فانه اذا بلغ رتبة اصغرهم ذهب عنه ما يجد من الشكوك ومن قصر عن ذلك ولم يفتح عليه بما فتح عليهم فنفسه فليلم وعلى اهلها بالرافش تجي

يا سايلا بين الاسنة والقنا ... اني اشم عليك رايحة الدم

وليعلم من له عقل ان اعظم برهان واكبر دليل على ارتفاع منازلهم وعلوم طبيعتهم اجابة الدعوة منهم في اي طلب يريدونه كاينا ما كان على وجه السرعة فاين مقام هولا عن مقام ساير العباد وهل بعد هذا القرب من الرب عز وجل ما يلحق به او يقاربه فدع عنك ما يشكل من اصطلاحهم والنظر الى هذه الغايات التي بلغوا اليها فانها تغنيك عن المبادي وعليك بمثل رسالة القشيري وصفوة الصفوة لابن الجوزي وكتاب الاصفهاني الذي جمع فيه من اخبارهم ما يغوص به المطلع مقادرهم وكذلك الطبقات للشرجي وغير ذلك فانك تجد من اخبارهم ما تعلم به ان الله سبحانه فوضهم في جميع المطالب ولا تغتر بمثل ما نقله بعض اهل العلم عن فتوحات ابن عربي وفصوصه فانهم اخذوا ذلك عن غير علم بحال القوم وكما يقال في المثل من جهل الشي عاداه ومن احسن ما احكيه لك عنهم من الكرامات وان كانت كثيرة انه حضر في مجلس بعض الاكابر اهل الدنيا والكواني يتطاير شررها ويتعاطم جمرها كما هي عادة اهل تلك البلاد ايام الشتا فسمع من اشكل عليه مصير نار الخليل عليه السلام بردا وسلاما ونظم ما يشعر باستبعاده له ذلك فقام الى الكانون من تلك الكواني وقال هذه نار محرقة قالوا نعم فاخذ بيقبض بكفه منها الى ثوبه واقبل بذلك اليهم فاراهم ذلك ثم عاد الى الكانون وافرغها فيه ورجع اليهم ولم تؤثر في كفه ولا في ثوبه وقال هذه النار عادت بردا وسلاما فذهب عن ذلك الشاك كما راه ورجع عن حيرته وكف عن غوايته وفي بعض الايام طلبه السلطان فخرج من بيته فلقي في طريقه درويشا فقال له شي لله فقال على الفتوح اي انه سيعطيه ما فتح به عليه فوصل الى السلطان وقال له الدار الفلانية قد وهبناها لك بجميع ما تحتاج اليه فيها من فراش ونحاس وخدم وجواري وسلم اليه مفتاحها فاخذه وخرج ولقي ذلك الدرويش فقال بسم الله وسلم له المفتاح فانظر الى هذه الغاية واترك ما يطعن به عليه من لم يفهم مقاصده فهو اشبه شي بمقلده زماننا حيث يطيعون على المجتهدين بما حرروه ولم يدروا غوره ولا علقوه وعندي ان مثلي من الوحيد هم اشبه شي بالدواب بالنسبة للانسان والله هو الفتاح العليم يفتح على من يشا من عباده بما يشا فانسعا لنا بالدعا بان يلحقنا الله بهم اولا ثم ما بعث عن احوالهم

ان الامر يقضي الى اخر ... فيصير اخره اولا

انتهى بنصه ولفظه وانما نقلته لان بعض من لم يعرف الحقايق ينسب الى شيخنا المذكور انه ينكر احوال هذه الطايفة استنادا الى تلك الرسالة التي منها تلك الابيات التي الفها اوان شبابه مع ان كلامه في هذه الابيات معلق على شرط وهو الصحة وقد بينا لك انه غير صحيح ولو كان كلام شيخنا في تلك الرسالة

على طريق القطع لكان ما في هذا الجواب ناسخا لما سلف لنا مرة لان لم يعش بعدها الجواب
غير عامين وهو الأليق بمثله لأنه من اهل الورع والتحري والرسوخ في العلوم النقلية والعقلية
نعم وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث ذي الحجة الحرام سنة عشر بعد المائتين والالف
رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين آمين اللهم آمين لطف بن احمد جحاف شيخنا العلامة الورع المحقق
الماشي على نهج السلف ولد في شهر شعبان سنة تسع وسبعين بعد المائة والالف تخرج
في علوم الآلة على يد العلامة المحقق علي بن ابراهيم بن عامر وحصل ذلك اتم تحصيل ووقف منه على
ما يروي الغليل وسمع الفقه والحديث عنه وعن المولى السيد الامام الرحلة عبد القادر بن احمد
واخذ في الحديث والعربية عن شيخنا البدر الشوكاني ولقي عدة من علماء اليمن ومكة وغيرهم واستفاد
منهم وانا مع ذهن وقاد وحفظ منقاد وحفظ منحه قسام الخلائق بين العباد ومحاضرة
تشتهي الجلوس وتنسيه كل نفيس انيس وله يد طولى في الشعر بجميع انواعه واصنافه معربه
وملحونه وموشحه ومطلقه وهو له وحده وحفظ لقديمه وحديثه ومولده ثم هو بعد ذلك في
العلوم المتعارفة كلها كالنحو والصرف والمعاني والبيان وانقطع الى الكتاب العزيز واستخرج
من اللطائف والمعارف البحر العباب والعجب العجاب والف تفسير الآيات في مجلدات
سماه العلم الجديد وتشاله رايي في هذه العلوم المتعارفة من الصرف والنحو والمعاني والبيان
وهو انها ليست من العلم في شيء بل الجهل بها خير من العلم والجاهل لها احق بان يسمى باسم العلم
من العالم بها وحرر هذا الراي بما فيه طول وانتصب للرد عليه جماعة من علماء صنعاء اجلهم شيخنا
السيد الامام محمد بن عبد الكريم بن احمد بن اسحق في مؤلف حافل سماه دفع المقال عن العلوم عن علوم
الآل وشفا وكفى وقال في آخر هذه المؤلفة ما لفظه واعلم ان احسان الظن بهذا الفاضل الذي قد
بهذه العلوم يوجب ان يحمل كلامه على هذا المقصد فنقول مراده بعقبه على هذه العلوم الصناعية
ان من جعلها غاية مبلغه من العلم وظن ان العلم كله في معرفة اعراب الكلمات وادراك ما في
احوال المسند والمسند اليه من النكات وتحقيق انواع المجازات والكنايات والاستعارات
فقد وقف دون الباب وفاته الزبدة واللباب وضرب بينه وبين العلم حجاب لا سيما اذا
لم يقتصر على المحتاج اليه من تلك الفنون كما فعله المتأخرون فانهم ادخلوا في كل فن ما ليس من مسائله
وخاضوا في بحر من المسائل الفضولية لا ينبغي لطالب النجاة ان يخوض فيه ولا ان يقف بساحله فشغلوا اذكى
اوقاتهم وطلبوا العلم من غير بابه ففاتهم وانما يحسن ان يتعاطى من تلك العلوم ما يتقوم به اللسان كما قيل
النحو في العلم كالملح في الطعام لا يسوغ الطعام الا به فاذا زاد على القدر المحتاج اليه عافه الآكل وحرم لذة
المأكل ولا ينبغي ان يحمل مقصده الا على هذا الوجه لاني ذكرت في اول الرسالة انه قد تضلع من هذه العلوم
ثم اقبل على كلام الحي القيوم فتشاله هذا الراي فالتحري ان يكون هذا معزاه ونحن معه في هذا القصد الذي
عناه لكنه غلا في اللوم وما غال في السوم فلم يقم لتلك العلوم وزنا ولا ابقى لها الفاظا ولا معنى وتكرر كلامه
في مواقف كان يحضرها بعض المستفيدين في الطلب من الاولاد فتح الله عليهم بالعلم النافع
لكل وبلغنا انهم من كل فضيلة الدعوى والانكار فعرفت في اعينهم وحفرت في نفوسهم فثبطهم ذلك
عن الطلب فلا يبلغوا امثلها بعض الارب ولم يفهموا انه اشارة الى غاية ليس في طورهم بلوغها وارشد
الى خطة لا يكون الا بالعناية الالهية حصولها وكانوا كما قيل

فرق ما بين هذا وذا
فلا ذا تاتى ولا ذا حصل

وهذا هو الذي حملني على تحرير هذا المقال لاني قصدت مجرد النزاع والجدال فاني عند نفسي
اصغر من ان انتصب لدفع كلام هذا الفاضل او اقوم في ذلك مقام المكافح المناضل انتهى
كلام مولانا الهمام وبه كان لتلك المؤلفة حسن الختام وللمترجم له شرح على المنتقى لابن تيمية
سماه المرتقى اطلعني عليه وامليت عليه تقريظا منه وهو يتحرى مذاهب اهل الظاهر ويتكلم فيه
على مدلول الحديث من غير التفات الى ما عداه من شراح الحديث من الخلاف وله تاريخ مختصر

سماه

٨٣

وله تاريخ حافل سماه درر نحور الحور العين بسيرة الامام المنصور واعلام دولته الميامين ومن تبعهم على الاثر صح اصل

سماه ديباج كسرى فيمن نسيبه من اهل الادب لليسير طالعته وهو عجيب في بابه ايام المنصور علي المهدي
امام صنعاء وله رحلة سماها قرة العين في الرحلة الى الحرمين ذكر فيها بلادا اتاها لحافظ وقته صالح الفلاني
واخذ عنه وذكر اسانيد كتب الحديث على اختلافها وما له من اجازات وما لاقاه من العجائب
من العلماء الذين اتفق بهم في الحرمين وله مؤلف سماه العباب في تراجم الاصحاب وقدم لسنة ايام هجرتي
الى صنعاء اخذت عنه في بعض كتب الحديث وترددت الى منزله بئر العزب كثيرا واستفدت من لطائفه
واستفدت بمعارفه وكان حسن الاخلاق بشاشا في وجوه الرفاق وقد سالته عن مسائل واجاب
علي بجوابات مفيدة هي مثبتة في بعض مجاميعي وكان حاله الخمول والاعراض عن المناصب فاخذ بالبين
دنياه وقد اجاري ما يحوله وابتدرس العلوم ومن شعره ما كتبه الى السيد العلامة يوسف بن ابراهيم الامير حاله

قلب عن الرحمن غافل
وهوى الى الشيطان مائل

وخواطر لعبت بها
ايدي المنالعب الصواهل

نحو المخيلة للمنى
اردتك في حفر الغوائل

تتفكك سمعها كما
في الدرس ضمته الجنادل

وتروح تضحك بعدما
حلا الجنان منك كاهل

واذا انتك عبرة
صعرت خدك في المحافل

وعدلت نحو قصه
ملحت لذي كل جاهل

واراك عند الوعظ
والتبكت من صدا الاماضل

ان تقول وانها
الف وها انت فاتل

واذا دعتك بطالة
تخفي البيد السمع عاجل

وتقول في ما اتى
للرجل عنها الف هامل

يا ايها الرجل الذي
من معلم يرى بقاتل

راجع صحيفتك التي
املتيها زورا وباطل

واعلم غاليط الهوى
ان كان نهر الدمع سائل

افطرت قبل على الهدى
ورجعت بعد الى الاذائل

وسعيت في ابطال ما
حررت من غرر المسائل

واطعت في ظلم الغوى
نفسا سعت في غير طائل

وتجنبت ام العقول
لو وفت الحقيقة كان عاقل

اندورس القوم في
نادبهم حلو الشمائل

وسع اخراه اللتي
لا انقضي ابدا نزائل

هذا العمر ناكص
خال عن التوفيق ناكل

فذهنك بنا اخي ولي
طبع لطبعك لا يحامل

بادر حياتك قبل ان
تلقى عن الاحسان حائل

وانظر الى من حدثني
اعماله وتقى الشواغل

وعليه حرركما تبا
من كان وانظر من تخالل

فالموت اسرع ما لم
فيه الفتى من كل نازل

واهد الخليل فقد مشى
سبلا تحفها الاوائل

وتحيطت اداوه
فشى بلدين كل جاهل

دون الورى الفاه
يوم فيه تشتجر العوامل

فابن لصنوك سلمه
اذ لا فاذا انت فاعل

اتراه يهوي في غوايته
وشغني عنه واهل

يا رب عبدك ذا ضعفا … وبغا ومال عن الدلايل

ان لم تداركه فبيا … وجلاه بغلب كل واجل

سلمه يا رب يامن … ما خافه وفقه عاجل

واغفله جنته وقل … لاتخش لطف الله حاصل

وما زال مشتغلا بما يعنيه ومقبلا على طاعة باريه حتى وافاه اجله عام ثلثة واربعين بعد المائتين والالف وكنت تلك المده بصنعا وحضرت جنازته واجتمع عليه عالم من الناس وكثر الاسف عليه لما هو عليه من حسن الاخلاق واسد برحمه وبجنابه وسابر احبابنا في دار الكرامه انه البر الرحيم ذو الفضل العظيم لا اخير الاخره ولا اله غيره **محمد بن الحسن الحسنى** هو من اولاد الايمه المطهرين من اهل مدينة صنعا اسس طاب نجارهم اصلا وفرعا نشا بمدينة صنعا واخذ في الفنون على علماها كالسيد عبدالله محمد الامير والسيد المحقق محمد عبدالرب فبرع في النحو وشارك في الفقه وغيره وتخرج في الادب فابدع ووضع بدره في المعارف ناشرقا في افاقها فتزع ثلم سو هدت له سطور ومهر في بلاغه ان يكون سوره النور من النور وقد حضر دروس شيخنا البدر الشوكاني وحصل اكثر مولفاته واشتغل بالحديث فاستغاد وعلى في امور عبادته بالدليل قد احيا ماثر اسلافه الكرام وحوى من المناقب ما فاق به بني الايام رحمه وقد اثبت من بد عليه وكان من اهل الفروسيه يركب في موكب امام صنعا في ايام ركوبه وكان يؤثره على غيره لما هو عليه من الفضايل ومع هلاتهو لا يترك المذاكره والاجتماع بالاصحاب لانه عظيم المفاكهه حنيف الروح على الاحباب وقد حضرت مجالس انسه ومواطن ادبه الغض وبديع مذاكرته وقد اجتنيت من ازهار هاتيك القصور اسفا الى صنعا والاخلاء والدهرا وكان ايام اقامتي بصنعا الابجاد يغرف مكاننا وما زال ينثر علينا بلابل دايم ويعاطينا سلاف علومنا من الكوابه فمن قلايده البديعيه ما كتبه الي ايام اقامتي بصنعا

وخد الفلايص اثار دمعا سايلا … وجرا عقيقا في الخدود وسايلا

هل وقفه تشفي الفواد من الجوى … ونزيح صبا في هواكم ناحلا

اضناه شوق لو تحل بعضه … رضوى لاصبح من نواكم زايلا

من لي باغيد راحلا في سركم … فالقلب اضحى من فواده راحلا

يختال في برد المحاسن تايها … يزهو ويزري بالبدور كواملا

ما زال يغتال القلوب بمقلة … نفثت لافئده الرجال حبايلا

ويريك روضا يانعا بخدوده … اجرا بها نهر الجمال جداولا

سمح الزمان بوصله في ليله … غاب الرقيب وكان منها خاملا

وادار لي سيا من سلاف حديثه … سلبت حجاي وصرت منها ثاملا

اهدى دلالا عندما تبلته … ولوى تدللا بالملاحه مايلا

كم راشف من سلاف حديثه … صهبا حكى الياقوت منها حاملا

ما داسها العصار يوما اولا … رجسا تخاف النفس منها سايلا

تبذو دنى سحر العيون ويتقي … غضا الارباب الصبابه قاتلا

يا قلب مالك من تنبه من الهوى … فانجو بنفسك قبل تهلك عاجلا

واترك هواك ودع نسيك واتبع … رب القوافي والعلوم الفاضلا

من شاد اركان العلوم وطالما … رسخت فاعيت حاسدا وعزاولا

كم مشكل اعيا الورى فازاحه … بسنا تحقق افام دلايلا

انظاره في ليلها اشرقت … وازنك في روض البيان خمايلا

بحر تدفق بالعلوم وزانه … حلم كبير مثل لا ينطاق تناولا

اعني به شرف المعالي من غدا … نحو المحطا بالعلوم وكاملا

ما ان له مثل بنا نهج لا … تلقى له في العالمين مماثلا

نجل الصفي بن عبدالله من … فاق الاواخر ثم فات اوايلا

والبكها شوها عجوز اقصدها … نحو بر عنقك بالكتابه عاجلا

لا زلت تغدو في سرور دايما … تمسي وتصبح في نعيم رافلا

وكان الجواب مني عليه بعد تقاضيه لذلك

ان جيت في سفح العذيب منازلا … فهناك من بالقلب اضحى نازلا

اني وان ذهب النوى بحشاشتي … ما زال ذكرهم تذكرني حبايلا

بانوا وقد لعب الغرام بصبهم … وابان دا الوجد منه مفاصلا

لا تالف النوم الذي هجرته … وترى الدموع من المواقي هواطلا

باكي دما ه كالمنتقف قدها … لو لم يكن ذاك المنتقف ذابلا

وبثغرها الدر النظيم وريقه … يشفي سقيما منه اصبح ناهلا

كالليل فاحم شعرها لم يزل … كالبدر طلعتها ولم يك افلا

وبلحظها سهم كصفحه خصرها … واذا رنت خلت الليالي طوايلا

قامت بلاث الحسن ليس من بينها … مثل النسا دما الجا وخلا خلا

وعدته بالوصال ليلا واخلفت … ميعادها فغدا الذاكري ذاهلا

واتا الشقيق النزا طنا بان … سبحت على تلك الربوع غلايلا

فغدا الجهيم بها وسال حيره … حملوا ملاعب الضيا معا بلا

وبدت له بين الخيام وانما … كانت لها البيض الرقاق معاقلا

اومت الى بجعها اي انني … اهواك يا هذا فكن لي واصلا

فغدا ارق حيله لوصلها … ويخاف واش في الهوى وعاذلا

فاتاده السوق المريح وزنوى … بوصالها الميمون ليلا كاملا

سخى الزمان بوصلها ولقد غدا … بالوصل ما بين الاحبه باخلا

يا حبذا ماضي الزمان فانه … قد كان بالانس المكاثر اهلا

ورياض افراحي هناك نواظر … كنظام من اهدى الي فواصلا

البدر الصفي الامام اخو التقا … من صار في كل المعارف فاضلا

عن الهوى السامي بدر سماحه … ودوحه تلقا لديه مناهلا

وذ حوى كل المفاخر عن يد … فلذاك فاق اواخرا واوايلا

بحر العلوم فلا تكدرها الدلا … ان جيته في كل فن سايلا

اخلاقه لطفت فغار لها الصبا … فنسيمها منها استعار شمايلا

ست الجبان اذا انكشف حادث … كم قاد في يوم الوغا جحافلا

واذا علا الجرد الجياد بمنقب … فتراه بينهم الهزبر الباسلا

ان سابق الاداب سبق بلاغه … اضحا الشعر المعلقين معا تلا

ولقد اتا يحوي بمعجز فكره … ويريد مني ان اكون معا سلا

قد صار سحبان العريف واللبني … قد صرت في فن الفصاحه باقلا

واليك قد اهديت نظما قد غدا … عن كل انواع البلاغه عاطلا

فليعذر العبد الضعيف لضعفها … ابدا وسبل عفو ستر استنا مسبلا

لا تنفكرح روض النعيم معقله … ما حاو بث ورق الحمام بلا بلا

ثم الصلاه على النبي واله … والصحب ما حاز والخيار اكاملا

وما زال السيد المذكور الرضي يتفيا ظلال النعم وينشر معارفه كل صباح وعتم ويناجي احبابه بآدابه اللتي هي ارق من النسيم حتى وفد اليه اجله وذلك في عام سبع واربعين بعد المائتين والالف بمدينة صنعا رحمه الله تعالى وايانا امين

محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني قاضي الجماعة شيخنا شيخ الاسلام المحقق المدقق الامام
سلطان العلما امام الدنيا خاتمة الحفاظ بلا مرى الناقد عالي الاسناد السابق في ميدان الاجتهاد
المطلع على حقايق الشريعه وغوامضها العارف بمقاصدها وعلى الجمله فما اظن مثله ولا ارى من راه
مثله علما وورعا وقياما في الحق بقوة جنان وسلاطة لسان فقد افرد ترجمته تلميذه العلامة الاديب محمد
بن الحسن الشجني الذماري بمؤلف ضخم سماه درر التقصار في جيد علماء الاقاليم والامصار فقد علم ما
ذكر شايخه وتلامذته وسيرته وما انطوت عليه شمايله وما مدح به الادبا من الشعر وترجمه صاحبنا العلامة
لطف الله بن احمد جحاف في تاريخه الذي سماه درر النحور في ايام الامام المنصور قال من جملة وصف بلغت
به المعارف الى ان اذعن له كل منصف وعارف فصار اساس الاجتهاد وعينا يستقي به النقاد
يحل امام مقام الاساتذه علما حافظا فقال في الحافظ احمار ما فيها يعرف الحجر شاعرا ناقدا واطال
في الثناء حتى قلت اخبرني ان مولده يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعده سنه
اثنين وسبعين ومايه والف في بلده هجرة شوكان ونشا في حجر والده على العفاف والطهاره ومازال
مذ دب ودرج يجمع الشتات ويحصل المكرمات فانه لم يبلغ سن البلوغ الا وقد احرز خمسة عشر فنا من
متون فنون العلم عن ظهر قلب وقد شرح حال نفسه وطلبه في مؤلفه البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع
لانه ترجم لنفسه فيه اقتدا بمن سلف قبله من الحفاظ كابن حجر العسقلاني والسيوطي والذهبي وذكر
قراءته على والده وانه لازم القاضي امام الفقه في زمنه احمد بن محمد الحرازي وحادثه مده في الفقه
حتى حل على اقرانه وكانت مدة ملازمته للمذكور ثلث عشر سنه واخذ علم النحو والصرف عن السيد العلامة
اسمعيل بن الحسن والعلامة عبد الله بن اسمعيل والعلامة عبد الله بن اسمعيل النهمي وغيرهم والعلامة القاسم بن احمد الخولاني
واخذ علم البيان والمنطق والاصليين على العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي والعلامة علي بن هادي عرهب
ولازم في علوم الحديث والتفسير والاصوليين امام المعقول والمنقول عبد القادر بن احمد الكوكباني
وبه تخرج وقام بالوظيفه وشهد له بالسبق على اهل زمانه وغير ذلك من الاشياخ في جميع العلوم عقلا
ونقلا حتى احاط بجميع المعارف وانفق على تحقيقه الموالف والمخالف وصار المشار اليه
بالبنان والمجلي في علوم الشريعه في السبق عند البرهان لم تر عيني مثله في علوم الاجتهاد
وكانت ساحته تجمع الفضلا ومحط رحال النبلا وبغيه مرتاد الفوايد في تحقيق العلوم على اختلاف انواعها
وملاذ كل وارد تولى القضا الاكبر بمدينة صنعا عام تسع بعد المائتين والالف وموسم منبع الفوايد وملجا كل قاصد
صنعا في جميع الفنون فحل القضا ولم يتحل به ما لبسها حلل الرضا وانارها كلاما مضا وكان اذ ذاك بدرا ساطعا
متضلعا بسعة حلم ووسع القضا واضرام في فؤاد الحسود نار الغضا ولم يشغله فصل الخصومات ولا توضيح
القضايا المعضلات عن اشتغاله بالعلوم التي غذي بلبانها وانشا بلطيف عرفانها وجعلها مقصوده الاسنى
وغاية ما يروم ويتمنا فقسم ما بين سعة الاحكام وراحة على الانام ومباحثة السادة الاعلام في
نخب الافهام مع سعة صدره وعموم بره وسخا رفده وحسن وده واخلاص طويته وصدق نيته ولاتنزع
انه مجدد القرن الذي هو فيه بما اخبرني بعض اهل العلم عن شيخه الامام عبد القادر بن احمد انه قال انه مجدد
خزنه ولعمر الله ان اوصاف المجدد فيه على انه انفرد في زمانه بفضايل قضت له بالتفرد منها استعمال
الانصاف في اعماله واقواله من غير التفات الى ما عليه الابا والاسلاف فلم يقلد رأي الرجال ولا
حابى احدا بل يصدع بالحق حيث مال في المنهج لقائله واما غيره وان بلغ الذروة العليا من التحقيق
نعم لم يستقل بالتنويه في اجابته وهذه الخصيصه يستطال عندها المناقب وتتلاشا عندها المتماح
ومنها قوة نادرة وصفا خاطره في استنباط الاحكام من الكتاب والسنه ومنها تفريغ نفسه لصلاح
الخلق بالتدريس والتاليف وعدم الاشتغال بالدنيا فانه وان كان يرى من الملوك تحملها فيها خفيف
ومنها ان انتيا خراحنا حوانه العلم اليه وعلو اسناده عليه وقد روي عن امام الهجره مالك
بن انس رحمه الله تعالى ما من رجل كتب العلم عنه فان حق يستغني كما ذكر الحافظ الذهبي وما انتهى الله
البارحه ومذاكرة تلامذته في جميع الاقطار لانه طالع عمره وبعد صيته وما من واحد من تلامذته
الا وبلغ الغايه في التحقيق والعلم وجميع انبيا العصر الذين في طبقته اخذوا عنه مطالعه
الروايه وبعضهم بالاجازه وعندي ان زمانه في ظهور وسعة العلم والعناية بالكتاب
والسنه في الديار الصنعانيه كزمان الحافظ بن حجر العسقلاني بالديار المصريه وانه انفرد بعلم

السنه في زمانه كانفراد الحافظ في زمانه وله مصنفات تدل على قوة الباعد وسعة الاطلاع لابدع لقول
الحر من حجر توضح المحجه ومنها السعاده في نفسها تبقيه مع الفضا وكاد الاجماع يقوم على حسنها وثنا
قل ما من يلوذ به وذكروها في دروسهم الف على المنتقى لابي البركات بن تيميه شرحا يطن به القلوب
سماه نيل الاوطار شرح منتقى الاثار وحاشيه على شفا الامير الحسين سلك فيها طريقة الحق الجلال
في الانصاف وله كتاب الدراري متنا وشرحا وضعه على مقتضى الدليل وجرده عن الادله الضعيفه من
الاقاويل وله انموذج لطيف في علم الاشتقاق سماه نزهة الاحداق وله در السحابه في مناقب القرابه
والصحابه وله الفوايد المجموعه والاحاديث الموضوعه وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين وله ارشاد
الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول وله التفسير المسما فتح القدير الجامع الفني الروايه والدرايه
من التفسير وله التاريخ المسما البدر الطالع وله السيل الجرار المتدفق على حدايق الازهار وكان تاليفه
اخر مدة سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف ولم يؤلف بعد شي فيما اعلم وقد تكلم فيه على عيون
من المسايل وصحح من المشروح ما هو متقيد بالدليل وزيف ما لم يكن عليه دليل واخشن في العباره
في الرد والتعليل فما بنى في ذلك المختصر على قياس ومناسبه او تخريج او اجتهاد على عادة المفرعين مع
لغايتهم والسبب في ذلك انه مشى في زمانه جماعه من المقلده الجامدين على التعصب في الاصول والفروع ولم
تنزل المصاوله والمقاوله بينه وبينهم دايره ولم يزالوا يوردون عليه في المباحث والرسايل بغير
حجه فجعل كلامه في ذلك الشرح في الحقيقه موجها اليهم في التنفير عن التقليد المذموم وايقاظهم الى النظر في الد
ليل لانه يرى تحريم التقليد وقد تحاماه ذلك المؤلف جماعه من علما الوقت وارسل اليه اهل جهته
سهام اللوم والمقت وقال في الرد عليه العلامة المحقق محمد صالح السماوي المسما حريوه مولانا سماه
الغطمطم الزخار تكلم فيه بكلام ليس من جنس كلام العلما بل ملاه بالسب والخصام ونسب لردوده عليه بالنصب
على طريق الالزام وسيأتي ان شا الله تعالى في ترجمة الراد المذكور انما انتهى اليه حاله وقد ثارت من اجل
تلك فتنه في صنعا بين من هو مقلد وبين من هو متقيد بالدليل توهما من المقلدين انه ما اراد الا هدم مذهب
اهل البيت لان الازهار هو عمدتهم في التدريس وهو شرحه في هذه الاعصار وعليه في عاداتهم وحاشاه من النقص على من اوجب الله محبتهم او نصب العداوه على من جعل اجر نبينا صلى
ملتهم المدار
الله عليه وآله وسلم مودتهم لان له الولا التام لهم وقد نشر محاسنهم في مولفه در السحابه بما لم يحالج بعده ولا
لمرتاب وله العنايه بحفظ منهجهم فانه افنى عمره في نشر علومهم بالدرس والتدريس وفي ذلك وعندي انه من جملة
العنايه بهذا الشرح فانه من اعظم حق التامل بعين الانصاف عرف انه بيان لما اقتضاه متن الازهار
من الادله الصحيحه لانه جا فيه بادله لم توجد في غيره من شروحه على كثرتها واوضح ماخذها من الكتاب
والسنه على ابدع اسلوب وقد طلعت على غالب شروح الازهار فلم ار في شروحها ما يدانيه في ايراد الادله واعمال ذهني
مما في ذلك الكتاب من المقارع على القياس الذي عليه سابرا وتخريج وسبر مؤلف الازهار سيلا الغر
عني من اهل المذاهب الاسلاميه فان كتبهم الفروعيه ممزوجه بذلك على ان كلامه مع الجميع من اهل المذاهب
لان الماخذ واحد والرد واحد وان كان في الحقيقه ان الخطب يسير والخلاف في المسايل العمليات الظنيات
سهل لانها مطارح انظار والاجتهاد يدخلها والمنصب من المجتهدين في ذلك له اجران والمخطي له الاجر وانما
ينبه العالم المتقيد على ما هو خلاف الصواب اذ ليس به لبد يتعلق في الخطا وهذه الطريقه ربما يحمل عليها من قصره
ذلك ولا يخرج المجتهد ما اجتهد فيه ونبه على القول المخالف للصواب بحسب ما ظهر له عن مودته لاهل بيت النبوه
لان التولي والمحبه في جانب وبيان الخطا في جانب ولعل المجتهد الذي قد اصل ما هو خطا في مولفه يحمده
على ذلك لما شرعه في ذلك المنهج من يتبع وهذا شان اهل العلم في كل زمان ومكان ما بين راد
ومردود عليه وكل ماخوذ من قوله ومتروك الا صاحب العصمه صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر السيوطي في كتابه
الخصايص ما معناه ان من خصايص هذه الامه انه لا يقر بعضهم بعضا على الخطا ولو كان اصحبت
البه ومن طالع الكتب الاسلاميه في الفروعيه والاصول على اختلاف انواعها عرف ذلك فهان عليه سلوك
هذه المسالك ومن وزن الامور بميزان الانصاف لا يخفا عليه الحقيقه ومن جمد على التقليد وضاق
عطنه عن مدارك الاستدلال فليس وظيفته الاعتراض على المجتهدين فقد علم ان كل مجتهد مصيب

ولا ينبغي له ان يصانع المجتهد في اجتهاده لاجل يوقعه في موقعه الذي هو التقليد وقد تفضل الله
عليه بالتاهل فانه يجب الاجع والتقليد لا يجوز الا لغير المجتهد كما عرف في علم الاصول الفقهية والاجتهاد
عند ايمة اهل البيت غير متعذر ولا متعسر كما يقوله غيرهم ومن اعترض على المجتهد فيما ادى اليه اجتهاده
فقد تحجر الواسع وجرا على منهج لا سلف له فيه من اهل العلم انعم انا قد جردت مقاصد السيد
الجلال في مولف سميته نزهة الابصار من السيد الجلال وهو واف بالمقصود من ايراد تلك الادلة
من غير تعرض لما يقع به تبسيط الالسنة من الناس والتوفيق بيد الله سبحانه وكانت المنجم له يجلي
دروسه بروضة توعت ان هارها وتدفقت انهارها وقد كنت ممن يجلس بهذا النادي
ويغتنم هذه الاوقات اللتي يحد وعيها الحادي ويترنم بها الشادي ويثابر على تحصيلها الرايح
والغادي فتناوبت منه قراة صحيح البخاري وغالب الامهات الست ومستدرك الحاكم قراة
لاكثرها واجازني اجازة عامة بجميع ما تحور به روايته وهو ما حواه ثبته المسما اتحاف الاكابر با
سناد الدفاتر وكتب لي الاجازة بيده الشريفة واخذت عنه سائر مولفاته مطولها ومختصرها
قراة لبعضها واجازة لباقيها وقرات عليه غير مولفاته في الكشاف وفي شرح الرضي وانتفعت
بمجالسته كثيرا ولم ازل اورد عليه ما يشكل من المسايل فيوضحها بالطف عبارة وجواباته عندي مدونة
وسوالاتها واليه في ذلك بلا شك كيما حتى هم من هم بفضله ورافع الله عنه وقد شرح ما انتقله من
المصادين له في مولفه الذي سماه بغية الطلب ومنتهى الادب وهكذا في كل زمان ومكان
لا يخلوا الكامل من العلا من قادح ومادح وموالي ومعادي والعاقبة للمتقين وما رايت في اشياخي
من هو انشط منه في التدريس يصل ليله بنهاره في الافادة وسمعته يصف حال من لم يحيط او ناته لامر
ديني بالغ الغاية او امر ديني دنيوي بالغ النهاية وكثيرا ما ينشد ابيات الطغرائي وهي هذه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا — فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم يملك الدنيا جميعا — كما تختار فاتركها جميعا
هما شيان من ملك ونسك — ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشي — سوى هذين كان بها وضيعا

ورايته ينقم على المسبق والمتمذهب ويقول ما ينبغي لصاحب السنة ان يحد عليها ولا ينبغي للمتمذهب ان
يجمد على المذهب وفيه رحمه الله تعالى نفاسة وتجنب للاجتماع بالصدور من الناس يحب المجتنه الا نقيه
ويلبس الفاخر من الثياب مع سلامة طبع ورقة وجمود على الامر الديني وعدم الاصغا الى المعنى
عنده في الامور الشرعية وله الشعر الجيد المسبوك فقد جمع منه ولده العلامة علي بن محمد السابقة ترجمته في
ديوان ورايته على حروف المعجم كتب اليه والد العلامة الحسن بن احمد الصايغي السيد محمد بن هاشم الشامي
سواليا عن الوداد من الملك هو ام من المتوطي فقال

يا بني ملك العليا دام لنا — من نور علمكما ما يكشف الظلما
ماذا يقولان فيما قد تقرر با — لاجماع حقق هذا امر به حكما
قالوا بان شيها دات القلوب اذا — تانست بصدق ودا دصار ملتزما
ومن احبابنا اصح القياس له — قطعا بانهما في السلك قد نظما
وقد تقرر تعديتا تصوره — معه تساوي الود بينهما
وانما الشوق من قسم المشكك هل — فيه اعتراض قياس في اسوايهما
وقد تزدون في بعد فرقتما فاقيد — نحو ما صار منتا فاكوصلكما

فاجابه صاحب الترجمة عنها معا فقال

يا بن الهاليل والاطواد من مضر — والمنعي بسبب تحر الديهما
تدل منطلك للدر الثمين يلي — شك بانك بحر العلوم طما
وبت ابدا عنب في ملا طعم — فقد ابانت بسعدى ما فهمكما
فالشوق بالشوق منتاب ومعتبر — فخص بذاك خير الرسل ما حكما
دان تنسك ما تشكيكه على — تواطي باتحاد الجنس قد نظما

ومو جبات

وموجبات ودادي فيك ما سلبت — ولا غدا عن ودادي عنك منفصما
محصلات ودادي ما رضينا لها — عنك العدول ولا ولينها النديما
وقد نال الفضل لنا على نمط — له ثنا يجح يمنع العقما

وما قلته في المترجم له ايام قراتي عليه بصنعا تحنيه لعيد الفطر عام ثلثة واربعين بعد المايتين والالف
وهي اللتي اشار اليها في ترجمتي من مولفه البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

اراك لدي ذكر الاحبة تطرب — وقلبك في وادي الغرام يقلب
تعلل نفسا بالوصال تعينا — ودون الذي تهوى رمال وسبسب
تهم بلقياهم لتقضي لبانة — وكم ليلة قد بات للقرب يرقب
تكلفه حمل الصبابة والهوى — الى فعل شي دونه الروح تسلب
احتنا بالشعب من سفح حاجر — صلوا من غدا يشكو بالهم يعذب
وبالرغم هذا البعد مني وانهم — لما بينها هاتيك الاثلات طنبوا
لتدفح الشوق المرح مهجتي — ولا يعرف الشوق الذي لا يجرب
احادي المطايا قف قليلا فانما — يقلب المعنى حسبك فيه يذهب
الم تدر اني لست اعرف سلوة — ومني التسلي في المحبة يصعب
يذكرني البرق الشمالي اذا سرى — ليالي قضيناهم عليها مشيب
وان صدحت فوق الغصون حمامة — فمن كل ما اخفيه باللحن تعرب
وقدمر دهر كم حلالي تقربهم — ولا اشتكي هجرا ولا تعتب
فياليت شعري هل زمان تقضي — يعود وهل يوم التواصل يقرب
فما الانس الا بالتداني لا انه — كدر حياة العمر للناس يعذب
مفتق ابكار العلوم وحافظ الز — مان ومن عنه المكارم تنسب
محمد هذا القرن لولاه في الورى — لطار بكل العلم عنقا مغرب
امام له في كل فن مصنف — يريك به الانصاف لا يتعصب
لك الخير قد احييت سنة احمد — واظهرت منها ما على الناس يعزب
وكابدت فرقا كل هول من العدى — وناصرت دين الله لا تنفك تغلب
فضلك مثل الشمس يا بدر قد غدا — وطالعه بين الورى ليس يغرب
وكفاك للعافين ما زالت بشبهها — على كل حالة كالسحايب تسحب
وقور بلادا حي الهوى يستفزه — ولا ان اي ما يذهل الخلق يرهب
وانظاره مثل النجوم تكلما — بحر على النظار تقدى وتثقب
واقلامه للمشكلات كعضبه — بيوم الوغا عند التزاحم تقضب
واخلاقه مثل النسيم تكلفت — ومن نشرها زهر الحدايق يطلب
لقد سارت الركبان اخفى بذكره — ورامت به الامثال في الارض تضرب
اعز الهوى قد قلت بالحور تنبه — سواك اذا ما رامها يتنكب
تزاحمت الاوصاف قبل تقصرت — مدايح قوم في ثنائك اطنبوا
وقد قال فكري حين عانت حصرها — معانيك ما لي طاقة فيك تحجب
ليهنك هذا العيد والعيد عندنا — تماديك في اوج العلا تتقلب
ودونك الفاظا عريت عن بلاغة — تفاميه في برد حلمك تحجب
فستر اعليها انهانت ليلة — ودم في نعيم كلما لاح كوكب
وصلى على خير البرايا مسلما — كذا الآل من انحطهم منه يكسب

ولما انشدت عليه في محضر من تلامذته وغيرهم استجادها وطرب ولما قال المشيد تقاميه في برد حلمك

تعجب فالنهاية مافت التجربات وكان قد تقدم انشاء هذه قصايد لجامع من بلغا تلامذته في
مديحه وانشدت هذه بعد في الليلة الثانية تذكرني لم اصل اليه ذلك الوقت وكان بعد ان انشدت
تلك القصايد في الاولة السابقة فقال هات ما عندك مع اني لم انشا فقلت له اللله المعلم
ان شاء الله اصل بها وتضمنتها ووصلت بها على الموعد وانا معتذر بانا نظمي سافل بالنسبة
الى نظم اولئك الادبا لاسيما ووقع ذلك مما حداني الى استحسان شيخنا لذلك كلام من
باب وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولاكن عين السخط تبدي المساويا وللمترجم له
رد اعلى عابر بيتا خرعبره وقرب المولد وتلك حليقه فانشيه

فالوا اتيت مؤخرا … فاجبت دار الخلد اخرى
وختامه خير الرسل … صارت الجميع اجلا قدرا
والختم الاخير علت … وختمت تترا ودررا
وتر السنان وان تأخر … في الرماح بعد صدرا
سبق البدر الهلال لكن … لم يضر بالسبق قدرا

وله متغزلا

واما الى قرا المجلس … وشهوة الاعين والانفس
وجا يهتز كغصن النقا … تحكي الدمامج والاطلس
زنوا بعيني حور احور … يفعل في القلب كفعل العسى
ما احسن الياقوت في مرشف … مع در ثغرا شنب العسى

وله رسالة سماها الروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصار البديع انتخب ابياتا حسنة من اشعار المتقدمين المعلنة وجعلها شواهد لما خرج عنده من علم البديع وهو اثنان واربعون نوعا وقد ذكر في مولفه بغية الطلب ان بعض علما المغاربة انهى علم البديع الى ستماية نوع وهذا عجيب جدا فان اصحاب البديعيات كالصفي الحلي ومن مشى على قدمه انهوها الى ماية وخمسين نوعا وزاد عليها شيخنا المذكور هذا العدد لا جرم العرف مواضعه واصطلاح لا من حصر والله يعطي فضله من يشا وهو ذو الفضل العظيم وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر رجب المنتظم في سلك عام احدى وخمسين بعد المايتين والالف ولقد طمى على اهل اليمن مصابهم المنير ولا اظن يرون مثله في تحقيقه للعلوم وحسن التحرير وقد جعلت ما هو في حكم المرثاة له حين بلغني خبر وفاته على سبيل البديهة وكان قد بلغني وفاة ولده العلامة علي محمد وكان موته قبل والده بشهر فجمعتهما في هذه المرثاة والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار

اذالت مصونات الدموع خطوب … ففي كل وقت زفرة ونحيب
فنوي على طول الليالي مشرد … وفي القلب منه حرقة ولهيب
وذلكما ابلا واخلق جدتي … مصاب على مر الزمان قشيب
مصاب ينسي كل خطب معظم … ويذهل منه جاهل ولبيب
مصاب لقد عم الانام جميعهم … تشاركه فيه مبعد وقريب
مصاب لمحي الدين ابه ثلمة … ودرج له الراسيات تذوب
مصاب امام المسلمين ومن له … جميع فنون المكرمات تجيب
محمد الهادي لسنة احمد … قليل له في ذا الزمان ضريب
وبحر خضم لا يقاس ببحر … تفجر منه بالعلوم شعوب
ويفرغ امال لكل مؤمل … فمنزله للوافدين خصيب
تجود هذا الفرد من غير مرية … فقل ما تشا مدحا فانت مصيب
وكل علوم الدين تعزو له على … منارها بين الانام خطيب
تفسيره فتح القدير مهذب … له غط في البيان غريب
وذاك على تحقيقه خير شاهد … يجلي الدجى في المشكلات عجيب

وفي السنة الغرا كم من مصنف … يروق وتجلوا الورى ويطيب
لقد كان صنا فالسنن احمد … وعار شها منا اليه ينوب
واحيا بها ما كان ميتا وانه … لفي نشرها طول الطوه ذووب
له الفضل لما قد غدا حافلا بها … بدهرهم عن ذا المرام ذهوب
فنيل الاوطار به كل بغية … ولا اثم منه في المراد نصيب
وشرح الشفا قد دل يا صاح انه … لدا جميع المشكلات طبيب
كذا ادرر قد غدا شرح الذي … حوى من دليل بدر تغنيه تجيب
فوايده في الواهيات قد احتوت … لكل حديث يعتريه كذوب
ودر سحاب للفضائل جامع … اليه نفوس الاذكيا طروب
كذا العمدة للذاكرين بها شفا … لمن صار في الحيرات وهو رغوب
كذا السبل يهواه الذي كان منصفا … ويصبو اليه اروع واديب
وبدر باعلام الايمة طالع … فليس له عند اللبيب غروب
كذا ارشاد الفحول مولف … غدا في اصول الفقه وهو غريب
وكم من رسالات حوت لمعارف … لها في نحورا كما شمس حروب
اذا خاض في بحث العلوم فخلها … على بحث كل العلوم نقيب
فتبكيه اعلام الزمان جميعهم … وتبكيه فينا عاملا واديب
فقد كان شيخ الفاضلين بعصرنا … فكل عليه بالثنا مثيب
وتبكيه خاص المسلمين وعامهم … فكل له في ذا المصاب نحيب
وتبكيه اصناف المعارف كلها … وان بكا الصامتات صعوب
تراكيب التفسير تبكي كانها … لها في جميع الارض منه جيب
وبالمسند الغرا وجد مضاعف … يرق لها مما يراه كئيب
كذاك اصول الدين اضحى مجندلا … اذالت عليه بالعناء شعوب
وان اصول الفقه اضحى مباعلا … قليل لها بعد الامام نسيب
كذا النحو اسى وهو حلف كآبة … وقد مس علم الصرف صاح لغوب
واما المعاني والبيان فانها … لها انة من بعده ورعيب
ومن اللغا بين الانام مضيع … تنوسي منه اهلا وغريب
وعلم المعقول قد راح ذاهبا … وللوجه منه بالاسا خطوب
لقد طويت صحف العلوم باسرها … وذلك خطب بالبلا عصيب
وحنت الاقلام ثم محابر … فارقها الارشاد وتحيب
واظلمت الدنيا وقد كان شمسها … مغاب ومن مشا منه النشو محجوب
على مثل هذا الخطب حق لدمان … تشق قلوب الاسف جيوب
ولو كان يفدا هالك بعد موته … اذن لفدته انفس وقلوب
وان بنفسي حسرة ليس تنقضي … فدمعي على طول الزمان سكوب
هذا الذي شيخي في العلوم وودّه … بلحمي وعظمي ما حييت مشوب
انا الذي قد صار انسان مقلتي … ومن هو دون الانام حبيب
اخ الهدى دعوى امر محرف الحشا … وها انت لي اما دعوت مجيب
تصورك الذكرى له كل ساعة … فانت وان غبت عنه قريب

وكيف لا ارض ان تغيب شمسها ... بلان صدر الارض منك رحيب
اقمت بعد الدار رضت حالم ... وبلغاك رهط في الجيات وطنب
وما هذه الدنيا سوى طيف حالم ... وصار بها ما زال وهو نصيب
فكيف يرجي المرء لراحه ... وغاية ما فيها اذا وكروب
وانا المنايا حتما كل ساعه ... لروح جميع العالمين سليب
فقد فجعتنا بالامام وبابنه ... على فقا ضت بالدموع ذنوب
وانا علي في الفضايل واحد ... وعن فعل كل المرذلات ذنوب
كريم السجايا واسع الصدر ... ذكي فواد في العلوم نجيب
تنشا سالكا نهج الكرام وعابدا ... معاعمرك الناس وهو لعوب
تعلما علوما من ابيه طريقه ... فمن علمه ما دام وهو شروب
فكل فنون العلم قد حاز وغدا ... اماما وماان قد علاه مشيب
ماه على ذاك الجمي غداله ... تراب ببطن الارض وهو صحيب
اعادت على القبرين سحب مراحم ... من الله لا ينفك وهو صبيب
اخطب على خطب قد صنع القوى ... وصارت دموع العين وهي نضوب
وقرح على قرح لقد فتت الحشى ... لنا الله من ذاك المصاب حبيب
ولكنما الله في ذاك حكمه ... وبالصبر من الحادثات يطيب
وفي المصطفى المختار اعظم اسوة ... به فسلا ان عرتك خطوب
وسلم لمولاك الكريم فضاه ... وارضا بما ولاك فهو رقيب
وكن طالبا حسن الختام بتوبة ... عليك عساه ان ابنت فتوب
وصل على المختار والال ما سرت ... بجنح الدياجي شمال وجنوب

والله يتلقاه بالرحمه والرافه ويجمعنا به في مستقر رحمته وجميع احبابنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا ايه اللهم امين
محمد علي العمراني ثم الصنعاني شيخنا العلامه خاتمة اهل التحقيق والعالم لاقرانه في اصناف التدقيق نشا بمدينه صنعا وولد بها وكان مولده كما اخبرني سنه اربع وسبعين وماته والف واشتغل بعد بلوغه سن التميز بالقراه على مشايخ عصره كالسيد العلامه حسن ابن يحيى الكبسي وغيره ولازم شيخنا البدر الشوكاني وبه تخرج وانتفع وله به العنايه التامه والملاحظه الكليه وبذلك ظهر صيته وانتشر ذكره وارتفع بين الناس قدره له اليد الطولى في جميع الفنون من نحو وصرف ومعاني واصول وكلام ومنطق ووضع واشتقاق وفقه وله المام بعلم المعقول واطلاع على طرايق الحكما والاطلاع على اما اخذا كلامه وتوضيح مشكلاتهم على وجه مقبول واما علم الحديث فهو امام محرابه والادب لا يلازمه فيه قرين من اهل زمانه واتراب سيحضر رجال الكتب الستة بحيث لا يخفى عليه من احوالهم خافيه تعديلا وجرحا مع همه سامية للاطلاع على العلل المتناهية غايه

الامر انه شاكل القدما من الحفاظ في هذا الفن وبلغ رتبه في الحفظ يقصر عنها اهل الزمن وبه انتفعت في هذه الصناعه ودخلت مع القوم في تلك البضاعه ثم اطلعني على مولف له سماه التحرير بما ليس في التهذيب من قوي وضعيف فرايت ما يبهر من الاستدلال وهو ياتي في مجلدين والتهذيب هو مولف الحافظ المزي في رجال الكتب السته الذي لم يولف مثله في سالف الاعصار وقد اختصره الحافظ ابن حجر في كتابه التذهيب ولخصه في مولف التقريب واقتضب منه الحافظ الذهبي مولفا سماه الكاشف والتقريب انفع منه لانه ضبط الاسما المشتبهه بالحروف والا فالكاشف ضبطه بالشكل وربما يقع الاشتباه وله حاشيه على سنن الحافظ ابن ماجه مفيده سماها عجالة ذوي الحاجه ومنهجا في تلك التعليقة باسلوب مخترع يورد السند بتمامه ويتكلم على رجال السند بما قيل فيهم ويجمع الطرق التي هذه لذلك المتن والاعتبارات وبعد ذلك يتكلم على معنى الحديث وفقهه واختصر المحلا للعلامه ابن حزم الظاهري واختصر الدر المنثور للحافظ السيوطي واقتصر في ذلك على الاحاديث المرفوعه وعلى ما صح من غيرها وهو نافع جدا وله رسايل وفتاوي ياتي في مجلد انتفعت به في رحلتي الى صنعا عام ثلثه واربعين بعد المايتين والالف ولازمته مده وقرات عليه شرح الغايه في اصول الفقه المسما بهداية العقول للمولى الحسين بن القاسم رحمه الله تعالى من فاتحته الى خاتمته واخذت عنه في صحيح مسلم وفي سنن النسائي وابن ماجه وفي مستدرك الحاكم وغير ذلك من كتب الحديث لان العاده جرت لشيخنا الحافظ الشوكاني في شهر رمضان ان الامهات الست من كتب الحديث ومستدرك الحاكم يقع الاملا فيها كل ليله مع حضور جماعه من علما صنعا من تلاميذ شيخنا الشوكاني ومن عددهم يجعلون من البلاد النايه ويقع اجتماعهم كل ليله قدر خمسين عالما وكنا نحزر من جملتهم نحو اربعين كل مولف حضر وافره ويتولى الاملا المترجم له وهو الحاكم على هاولا العلما بايراد الفوايد وبالاملا للكتب المذكوره واحدا بعد واحد مع ان ذلك المحفل العظيم يحاذر العلما وتدور المراجعه اذا اشكلت بينهم ويتولى حلا اشكالها المترجم له في اغلب الاوقات وان ادى الحال الى عدم استكمال الفايده رجع الامر الى شيخنا البدر الشوكاني فتكلم فيها بكلام ينزه السامع ويستطرد من الفوايد شيا كثيرا ومع هذا رايت شيخنا يلاحظ احدا من اهل حلقته مثل ملاحظة المترجم له ونزله منزلة النظير لا منزلة التلميذ ويتم ذلك الاملا للامهات في رمضانين كل رمضان بكل ضخامتها وقد حضرت معهم في ذلك الاملا عامين ولله الحمد وذلك الاجتماع روضه من رياض الجنان مع اولايك الاعيان ولا تمل النفوس ولا تشبع منه الاذهان بل هو اختلاس وقت سرور من كدورات الزمان سقا الله ذلك العهد والناس والقطر وفي اخر المده وقعت من المترجم له من شيخه البدر الشوكاني الوحشه لحظ نفساني كما جرت به العاده بين الاقران ومن اطلع على سيرة النبلا للحافظ الذهبي واطلع على ما وقع من المنافسه بين الاقران لا سيما مثل الواقع بين الحافظ محمد بن يحيى الذهلي وتلميذه الامام البخاري هان عليه الامر وعلم ان العصمه لغير الانبيا عليهم الصلوت والسلام متعذره وقد كان يصدر منه كلمات نا سمع عن التحرج وهي غير مقبوله منه في شيخنا وشيخه فقد تقرر ان كلام الاقران بعضهم في بعض غير مقبول وقد تكلم الذهبي في ديباجة ميزان الاعتدال في هذه الاله بما يحوت الخطب للمطلع عليه حتى قال لا اعلم زمان الا وقد صدر من الاقران الطعن منه على بعضهم بعضا ولم يسلم من ذلك غير اهل العصمه ويكون الجواب على كلامه في شيخنا وشيخه البدر الشوكاني ما قاله الامام تاج الدين السبكي في طبقاته في ترجمة الامام الشافعي حيث اورد كلام ابي داود فيه ما مر ابا داود الا انفسه بكلامه في الشافعي لانه لما اذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث وانما اوردت مثل هذا الكلام وان كان اللايق طيه لاني رايت بعض العصريين قد اغتر بكلام المترجم له في شيخنا البدر وجعل يتندر به في المجالس وانا لم اشا خنا وواجب علينا كلهم حق التعظيم ولكن اجري ميزان العدل بينهم بما فيه براه سا لفتهم

هو الواجب علينا واحوا من الله تعالى ان يتجاوز عنهم الجميع لسوابقهم في الاسلام وعنايتهم بحفظ شريعة الاسلام عليه الصلاة والسلام وقد اطلعت على ترجمة للمترجم له لشيخنا في مولفه البدر الطالع فاعطاه حقه من الفضل واثنى عليه بما منحه الله من العلوم واما المترجم له فان له رسالة اطلعت عليه واستطرد فيه ذكر شيخه البدر بما لا يليق بذلك الحبر والتعين لكل متمسك بالايمان كف اللسان عن اعراض العلما ولا يجد مقال بعضهم في بعض سلما الى القدح فيهم فان ذلك مضر بالدين فان لحومهم مسمومة وعادة الله جارية فيمن انتقصهم لا يختم له بخير وباب التاويل للمؤمن مفتوح فضلا عن حملة الشرع المحمدي وقد جرت على المترجم له محنة واودع دار الادب في صنعا من متولي صنعا بسبب تمالي الحسد عليه وكاد يعرض على السيف وبعد ذلك افرج عنه وان عج عن وطنه وانتهى خروجه الى مدينة زبيد وكان وصوله اليها في عام خمسين ومائتين والف واتفق وصوله في ايام شيخنا الحافظ السيد عبد الرحمن بن سليمان فلاحظه بالالطاف وتلقاه بما هو اهل له في التكرمة والاسعاف وتسبب في توليته لوقف زبيد الكبير وتولاه وراق حاله وما اعقب ذلك الا موت شيخنا الحافظ عبد الرحمن وبقي متوليا على الوقف ايام يسيره ثم بعد ذلك تغافرت عليه الامور لبسط السنة الحساد ولم يطلب له المقام بزبيد فهاجر الى مكة المشرفة واقام بها ثلاث سنين على حال يسر الودود ويسوء الحسود مكبا على العباده والاشتغال بالعلم درسا وتدريسا وبعد هذه المده ترجح للشريف حسين بن علي استدعاه من مكة بعد المكاتبة له وعول على في تحسين الوصول له الى حضرته وارسلت اليه بمكتوب مع مكتوب الشريف ما سعد بالوصول وكان اذ ذاك الشريف المذكور متولي للقطر اليماني فوصل من طريق البر وحضر الشريف المذكور وبعد الاتفاق به بعد الاتفاق به الاقامة في مدينة ابي عريش او في مدن اليمن فاختار الاقامة في مدينة ابي عريش واتخذ له دارا بجوارنا واجرا عليه الكفاية التام وحظي بحظ الاجلال الخاص والعام وقرر له معلوما يقوم بحاله ويرفقه به واستدعى بعض اهله الذين بصنعا وبعض اولاده وتفرغ للقراءة وانتفع به كثير من طلبة العلم ولبث على هذا الحال مده وبعد ذلك مات اهله الذين جاوا بهم من صنعا وتكدرت احواله ثم ترجح له الارتحال الى مدينة زبيد وكان في تلك المده الشريف المذكور مقيما بزبيد فقابله بما يليق به وقد كان ايام اقامتي بزبيد المرة الاولى ارتحلت اليه عام احد وخمسين بعد المائتين والالف وقرات عليه شرح مختصر المنتهى لامتعق عضد الدين الايجي بكماله وشرح الفية العراقي في مصطلح الحديث بتمامه وتقريب الاسانيد للحافظ العراقي بعد ان امرني بنقله وحفظه واخذت عنه في الموطا للامام مالك وقرات عليه الاعراب في علم الاعراب ونزهة الناظر في ادب المناظر وكلاهما للحسن الجلال وقرات عليه في المواقف العضديه وشرحها للشريف الجرجاني واخذت عليه كثير في التفسير والحديث جزاه الله عني خيرا وقد اجازني باجازتين واحده ايام مجاورته بصنعا والاخرا ايام اخذي عليه في زبيد وقد اطال في اجازته الاخره غاية الاطالة بالفاظ فصيحه واسجاع مليحه وهي مدونه مع اجازة اشياخي وتراجمهم الذين افردتهم بمولف مستقل سميته حدائق الزهر وقد وقفت له في بعض مجاميعه على ترجمة لي مطوله اورد فيها ما اتفق بيني وبينه من المكاتبات ومالي من المقروات عليه وهو مجيد في النثر اعني جيد الفصاحه رايقه وبدايع متناسقه وسهل عليه غاية السهوله ويرامي في نثر الجناس وغيره من البدايع واما النظم فهو بالنسبه الى النثر متوسط

الفصاحه ولم اظفر له بقصيد مطوله غير ما كتبه الي في صدر رساله

قد علمت سلما وجاراتها ... ما بين دهره حذت الوفا
فلا اصون السر عنها ولا ... انسح عن وردي عين الصفا
اني لها بالغيب فوق الذي ... يشهد مني ليس عندي خفا
وليس لي وجهان مع صاحب ... او في صاحب ما في جفاه جفا

وكان اول ما عرفته بصنعا وهو ينفر عن العمل بالراي ويحث على الاشتغال بالحديث ويميل الى العمل بظاهر الحديث ولا يتقيد بمذهب ويرشد الى الاشتغال بعلوم الاجتهاد وترك التقليد لارا الرجال وكان مستغرقا بالقراءة والاقرا في كتب الحديث وكان في حاله على نمط السلف الاول من ارباب الحديث وبعد استقراره بزبيد اشتغل بالفروع الفقهية على اختلاف المذاهب وصار يملي المختصرات الفقهية على من هو دونه في العلم من اهلها وحث الناس على الاشتغال بعلم الفروع وسفه من ينقص ذلك وانتقد عليه بهذا الصنع المشتغل بعلم الحديث من علماء الوقت حتى سمعت بعضهم يقول ان هذا من الحور بعد الكور وفي الحقيقه ان ذلك منه مسايره لاحوال الزمان ومداراة لاهل الوقت خشية من قدح فلان وفلان والاعمال الخاص نيته على مقتضى الدليل والعلم عند الملك الجليل وقد امتدحه شيخنا السيد العلامة اديب زمانه محمد بن المساوى الاهدل بهذه القصيده

حكمت فيه النوى بيدها ... والهوى العذري اسعدها
وكلا هذين منفرد ... شفع البلوى وافردها
عبري لما الها استفنا ... الغنا في الباب سيدها
واذا ما ناح ذو شجن ... هيج الذكرى وجددها
الغنا في الناد حيا له ... وقفه بالشعب ابدها
جمل الدهنا مناز له ... وسقا الدهنا واثمدها
ونزاوه وهو عن كثب ... ودنوا الغا ما سعدها
نازح دار محبتها ... اقرب الاشيا وابعدها
وله في البين اسئله ... في الغنا للشجي انشدها
هذه يا العيس قد خطرت ... قد انشانا وردها
نصبت للضم فا منتها ... وادعت كفوا محمدها
ثبتته الايام عالمها ... علم الدنيا ومفردها
وله في الفضل متميز ... كثرت في الناس حسدها
وارالال به افتخرت ... صدقت اذ كان اوحدها
فعلوم الدين شاهده ... انه لاشك جود ها
وفنون كلها نخب ... محدثه وهو مجددها
ايا عمران فيك لنا ... مدح ما كان اجودها
انت من قامت به صفه ... فيه ذو الاكرام اوجدها
وعليا انت منه فتى ... ثبت العليا واكدها
ذرعه الزاكي وشيعته ... بضمير خادم بيدها
هاكها بكرا تزف الى ... ذاتك العليا فخذ بيدها
وابق في اوج العلا قمرا ... جاليا في الدجو اسودها

وقد مدحته بقصيدها ايام اقامتي بزبيد للقراءة عليه قد اثبتها في ترجمه من حدايق الزهر وقد قرض المولف المذكور المعد في علم البيان بتقريض بديع بدرب بيلاغه قدامه والبديع وما زال في مدينة زبيد يفيد الطالبين بعلومه حتى وافاه الحمام في شهر جمادي الاولى عام ست واربعين بعد المائتين والالف وسبب موته انه مع دخول اجناد الشريف الحسن بن محمد مدينة زبيد

لاستيلامن عمه الشريف الحسين بن علي من اسلام الم صنعا دخل عليه بعض الجند عفر بيته
بين اهله فاراد الدفاع عن محارمه حتى رأى البطش بهم فاحل عليه ذالك الجندي
صحا على عنقه لم ينتق عنا الحلقوم فلبث يومين وتوفي الى رحمة الله تعالى فقاز
بالشهادة وذالك ان شا الله تعالى عنوان السعادة وما قلته معزيا ومسليا لولده العلامة
عبد الرحمن واخوانه وارسلت ذالك اليه الى مدينة صنعا

بنفسي لك الشرى يا ناعي العلم والحلم ... وحافظ شرع الله للعرب والعجم
اذبت فوادي اذ نعيت اخا العلا ... لذالك اضحا وهو في غاية الهم
ارعت لم حتى رعى النجم ساهرا ... فدمعه ما زال من حزنه يهمي
عرفنا سما الناس بموته ... وكنت لا ادري زمانا سوى الاثم
اخاف عليه كنت من كل عارض ... ولكن سطت ايدي المنون على علم
شهيدا ثوى بالدما مجللا ... وناغى مسكه الله من اثر الكلم
فشلت يد الجاني على زهر روضة ... من العلم يجني طيب الرطب الكرم
به ثلمت وامة في الدين ثلمة ... تداعت جبال الحق من ذالك الثلم
لقد نعش الدين الحنيفي بنشره ... لطوى علم ليس يمنع بالكتم
وقد زينت بالبدر ارض فاخرت ... لتلك السما اذ كان يزري بالنجم
وقد اشرقت في كل قطر علومه ... فلا تخلي من ضيا ذالك الشهم
واسمع داعي فضله للناس كلها ... واصغى اليه من به علة البكم
وعنا الورى في كل صقع بمدحه ... فصفق هلا المقتام طيب النغم
تهدم ركن العلم يا ويح طالب ... لعلم وقد دارسا على مربع الهدم
بكا وشجاه الرسم اذ كان حاثرا ... فانحى على صدر من الحزن باللدم
تخاوية ورقا بمكنون وجده ... فاملأ عليه وارد الغم والهم
على طلل قد كان بالعلم اهلا ... فمعن سوى في الدهر ناخرة الرسم
لقد عنت كل الناس نظرة ... واني له مثل وقد سمي بالعلم
فمن الفنون العلم من بعد فقده ... فمن لعوائده فقد صرنا في يتم
هو الحافظ النقاد من غير ريبة ... فمن ذا يدانيه اذا خاض خضم علم
غدا يرحان النور يكشف برقعا ... لوجه تاويل الكتاب على حكم
وقد حرت منه علينا معارف ... به قد علينا المدح في ذالك البم
واودع مكنون اللالي لمسمعي ... ولكن دمع العين نثر ذا النظم
وما السنة الغرا تعذل ان بكت ... فان لها من عمرا وفرا لعنم
غدا كاملا للامهات بخيره ... وقد امنت من حبه من اذى الظلم
لقد صار ميزان اعتدال بنقده ... رجال احاديث النبي بلي وهم
فمن بعده في ذالك العلم ينجع ... فقد كان كشافا لدى الفهم والقدم
وللنحو والتصريف وجد مضاعف ... واني برجي الجبر من بعد ذا العصم
وعلم اصول الفقه اضحا مجدلا ... على فقده تكي تلتف على كظم
وما منطق الفنونات لا انعطلت ... واني اصول الدين عود بالكلم
وعلم العقول تشوش دقائق ... منازله حين يكا حجر الردم
فقل لاهل العلم نوحوا لفقده ... حواها واضحا وهو في غاية العدم
تحت جنود لا جيوب لفقده ... تتف تهد اغا الحادث الصخم

فمن غيره يلجا اليه ذووا الذكا ... اذا دهمتهم وارد المعضل الدهم
ويكين ما الدنيا مال الذي بها ... الى الموت لا تبقى على البهم والقرم
وان طواها لمغفل ... فغاب به ذاك الحلو يصح بالشم
وكن ما طال في فعلها في زمانها ... فقد الكه يبني عن جدس وعن طسم
فان ضم فيها المرء شمل اموره ... ستبدا المنى ما الحي في ذالك السقم
وفرضا اولى التقوى التاسي بمن مضى ... فكلا وان طال المسوه الى صرم
ومن كان ابتلي الدنيا بمثل مسلم ... وحبها الهوى ربما لنا يحرق الحطم
وينال رب العرش يعظم اجره ... ويجبره في ذا المصاب الذي يصمي
كما ان بنوه منهم قدوة الورى ... ومن فضلهم قد انجلا الكيف بالكم
وان خصهم هذا المصاب فانهم ... لكل الورى قد عم في العرب والعجم
وتكفا بالمصطفى بنعم اقتدى ... عليه صلات الله ما وابل يهمي
كذا الآل والصحب والحمد دايما ... لدى في ابتدا النظام وفي ختم

وبعد وصول هذه المرثاه الى والده عبد الرحمن جاني منه جواب بليغ نظما ونثرا قد اثبته في غير هذا الموضع والله يرحم الحجيج جهر واسعه **محمد بن المساوي بن عبد القادر** الاهدل هو شيخنا السيد العلامة الذي لا يبارع والاديب الذي لا يبالغ له اليد الطايلة في فنون المعارف وهو امام البدايع والكنايات مولده احدى بعد المايتين والالف كما اخبرني بذالك وقرا على مشايخ من علما اليمن منهم شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان والسيد جوا ابن ابي القاسم الهمام الاهدل والسيد العلامة عبد الله بن محمد الحاذي الاهدل والسيد العلامة عبد الهادي بن ابراهيم الاهدل ومن غيرهم كالشيخ العلامة احمد الجزري المدني والشيخ العلامة محمد بن صالح الرئيس وما زال يرحله في الطلب ذهن وقاد وخاطر للمعارف منقاد ونبغ في العلوم العقليه والنقليه على اختلاف انواعها ورسخ قدمه لاسيما علم البيان وانفرد بتحقيق علم العروض والقوافي على الاقران وتصدر للافادة والامادة وقصده الطلاب من كل جهة وشار المشار اليه بالبنان مع دماثة اخلاق وسلامة طبع للرفاق وخفة روح وتواضع يعامل الخلق بالرحمة والشفقة مالك القلوب على محبته منفقتهم غير مفترق فيهم يصدع بكلمة الحق بين يدي السلطان ولا يخفاه سيفه والسنان فوق الجنان على منامهم بالاكرام ولا يبالي في ذالك بملامة من جاهل ولا عالم يشفع اليهم لكل ملهوف ويسجدي منهم للمحتاج كل معروف ولا اعلم احدا من علما اليمن يقدر على ما اقتدر عليه من المكارم بالتحلي للاكابر والمامور وانبسطت عليه بذالك الالسنة ولا يضره ذالك مع خلوص النية فلا نفع ولا ضرر الا من بيده ازمة الامور وفي اخر مدته تضيقت عليه المسالك بهذا السبب واعتزل بموضع في بلاد الريف عاكفا على نشر العلم والادب ومع ذالك لم يترك النصح بقدر المستطاع ويراسلهم بالنظم والنثر تارة باللين وتارة بالتخشين وكان شيخنا عبد الرحمن بن سليمان يثني عليه كثيرا ويقول قد قام عنا بفرض الكفاية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيني وبينه كمال الاتحاد والصحبة الاكيدة ولازمته مدة واخذت عنه في علم المعاني والبيان وعلم العروض والقوافي وامليت عليه شيا من ابيات الامهات الست في الحديث واخذت اجازتي اجازة مطولة بديعة الالفاظ والمعاني وكتبت تقريضا على مولفي روض الاذهان الى فيه بفنون البلاغة بما يزري بحريري وابن المزارعة وبيني بالحريري والبديع الهمذاني بعقد عقدي الحاذرين والارجاني لانه من البلغا المعلقين والفصحا المحققين وهو مجيد في فنون الشعر وقد كاتبت به وكوتب وشعره يأتي في مجلد ويني وبينه مكاتبات نظما ونثرا مما كاتبته به وهو من مبادي ما قلته من الشعر وانا في سن الحداثة

تذكرا يا ما مضى من محاجر ... فاظهر ذكراهم كنوز المحاجر
واضحا سفيح الارض منى مولعا ... بهم بروبات الجفون الفواتر
ببيت على طول الليالي ... اذا ما جرا ذكراهم في المحاضر

وبتنا سحب الدمع من بحر جفننا … فبت فيه من هذا بخاطر
تنازع فيه البين فالشوق فالهوى … فان لم خل يكون بساهر
وقد سلبته العقل عمدا اذ غدت … تباري سنا الشمس وقت الظهاير
وسلت له من اعين اجفانها ظبا … فصار قتيلا باللحاظ البواتر
اذا ظهرت في حندس الليل حلها … محيا امام العلم زاكي العناصر
هو البحر من اي النواحي اتيته … هو البدر لا يخفى على كل ناظر
فريد زمان ليس تلقى نظيره … رضيع المعالي طيب الفرع طاهر
اذا اسود ليل المشكلات بهمة … اضاء بصبح العلم ليل الغدائر
فلولاه لم تنزه العلوم بكتبها … ولولاه لم تدرهم بذات الجابر
تتوق اليه المكرمات كانه … معين ميات للصدى المسافر
اديب رست للعلم في صدره … جبال فاضحى وهو عين الاواخر
اذا خاض ارباب البلاغة بحرهم … يدين له ما بين باد وحاضر
فما قس والكندي وما خل ثابت … وما كعب الحلي وما كل شاعر
يكاد اذا ما جا للكتب ناظرا … تجي اليه وهو غير مبادر
وهاك ايا مولاي فالباع قاصر … فسر عليها ذلت كل المفاخر
ودم في نعيم كلما ذر شارق … وما ناح طير بالغصون النواضر

فاجاب وانا بما يسبي الالباب

لقد خطرت من الاثنال بخاطر … لحوطي تحركه النسمات خاطر
بمنعرج من اهلها يا ولي فننا … منقفة من دونها ونواظر
سرت في دجا شوقا فاشرقت … وشاه فاض عذرها بالغداير
وقد كان سود ليل القطاعنا … فعادت ليالي الوصل بيض الدياجر
اقول لها بالسلم والدمع مرسل … واعبد ما اذعن دم من محاجر
هوت بلى ذنب وخنت عهودنا … بذات الغضا ايام جدو حاجر
الم ارشف الصهبا من فيك صرفة … وبرق الثنايا لم يكن من احر
واشتم انفا مارق عن نسيمه … بجالطار باهالطيمة تاجر
رعا الله ايا ما برامة واللوى … يقضي خضرا في رياض نواضر
سقاها وحياها الحيا كل ساعة … ووردت طيح مخلفات المواطر
اذا ما ذكراها حلا لي كلها … سلاف صباها كف احوى الجاذر
مدار بها نطقوا عليها حياها … على فتية مثل النجوم الزواهر
فكم عفرت تلك العقار غضنفرا … فبان صريعا من عقار ودابر
الا ان عاد الصبح في جيش دارس … على جند نحو من الليل نافر
وقد طال ذاك الليل حتى كانه … بطول المدى قد كان او صفاه هاجري
سامري بدر الدجا متكلفا … ومن كلفي لا ارتضي بمسامر
وها نفر اعني بكاها على ليلا … تورت بنوح محزن كل طاير
وناحت قبيل الصبح ثم ابدت على … نشا منها تبدي جوى غير ظاهر
وما وصلت بالليل صحيحا وصال من … اثام على شهد بباه وساهر

اشكا

شكا شاكر بالبين والجمع ليله … انبت بها فاعجب لشاك وشاكر
الى م التشكي مرمن شو يدين … سباك بطرف فاتن اللحظ فاتر
واخرى من اللاي رعين خشاشة … بقلبك ما بين الحشا والضماير
وانسب من هذا انيسك في فتى … نسيب اديب ناظم الدر ناثر
هو الحسن الاخلاق والوجه والسما … وانسان عين الدهر عين النواظر
شقق قلب الصخر منه عبارة … فنفهمها منطوقها كل حاضر
وان ركعت اقلامه فوق مسجد … من الرق راق الحر من كل شاعر
اذا ذكره في كل من فوق منبر … بريد كانا يا له من منابر
لطايف قد تخفى على السحر رمزها … فيبرزها من زاويات السرائر
الكن يا وادي مهر قامن شوق … مواردمي ودكم كالمصادر
واذا ادوا من شوقه للغاكم … وفي منتهاه ما له من اواخر
تجودوا ولو في النوم منكم تفضلا … سرورته بالبيت والحب دايري
وهاك بلى ريب عمله مدحة … اتتك تهادي من ورا الستائر
تحيك باطلق الحبا بها تري … وتروي اسانيد الحما بتواتر
وهار ونها من بابل وانلغف … لمصنوع ما ياتي به كل ساحر
فخري بها يا ابن الصفي على موى … نظامك ان تلقتي بالمفاخر
وفي صحوة الوادي باس همى علا … بني المعالي جالدافي الدفاتر
علي انني عوضت عن دركم حصى … وصرت لارباب النهى كالمكابر
بقيت مدى الايام محروس بغبطة … وادفه اخرادها بالبشاير
وصلى وسلم كل آن على الذي … له خلف سوري بغيث المواكب
والوصحب ما ناح منزل … بطيب ثنا او ما حنيات الغواير

وقد جرت بيني وبينه مراجعات في مسئلة جواز اطلاق الكفر على معين من اهل المعاصي والاحكام الى السلاك واخرت تلك الابحاث الى فوايد وعادة سيظهر وهو يجنح للجواز وانا الى الاحتياط التوقف عن الكفر لحظ التكفير وقد ابنت الوجه فيما اخترته بما اوردته من الادلة في تلك الرسايل وسعد الكبار غلت الى الجهة اليمنية ووقع الاتفاق بيني وبينه والاجتماعات الكبيرة ودار البحث فيما وقع فيه المراجعة ووقعت المباحثة فيما طاقة القلم والمصافاة فيما خص وعم وانتهى الامر الى العادة البحث في تلك المسئلة بما هو الصواب وانتظم شملنا على الحق بعد ان جعلنا الادلة الشرعية بيننا الحكم وسد الغايل وخلاف اهل العلم لبني بصاير ما بين غالبهم مع المغلوب
وبعد الرجوع الى الوطن ما زالت المكاتبة بيننا متصلة والمذاكرة بالمسايل العلمية غير منفصلة من ذلك في هل يكون الاستعارة بالكناية بمركبه كما يكون الاستعارة التصريحية ومثلوا ذلك بقوله تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وطالت المذاكرة في ذلك في تقرير الاستعارة المركبة في الآية واشتملت على ابحاث مفيده وهي مدونة في بعض مجاميعي وحاصل المسئلة ان اصل الكلام امن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذه جملة شرطية دخل عليها همزة الانكار والفا فالجزا ثم دخلت الفا التي في اولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام تقديره انت مالك امرهم افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذه كررت في الجزا لتاكيد الانكار ووضع من في النار موضع الضمير لذلك وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع في النار لامتناع الخلف فيه وان اجتهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعيهم الى الايمان سعي في انقاذهم من النار في الآخرة على طريق الاستعارة بالكناية في المركب حتى يترتب عليه تنزيل بذل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جهده في دعايهم الى الايمان والطاعة فهو تاركه الدرجة بالنسبة لما ذكرناه والله اعلم نعم وللمترجم له مولفات منها شرح على الاربعين الحديث لشيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان المسماة بلهجة الابهام في وصايا خير الانام وهو شرح بالغ النهاية في جميع الفوائد فقط العقد جمعه مع املا كثير منه على مولفه وله شرح على منظومة بن الشحنة في علم المعاني سماه كشف المحنة وهو مفيد جدا قرأته عليه ايضا وغير ذلك من الرسايل والاجوابات المفيدة على مسايل عديدة

ناتي في مجلد وما زال على الحال الحميد والفعل السديد حتى نقله الله تعالى الى جواره وذلك سابع عشر شهر صفر من
عام ست وستين بعد المائتين والالف ولم يخلف بعده مثله في اليمن في جمعه للفنون العلم وقيامه بوظيفة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعاية في نفع المسلمين فالله يرحمه وايانا ويجمعنا به مع احبابنا في دار
كرامته بمنه وطوله امين **محمد بن الزين** بن عبد الخالق بن علي المزجاجي شيخنا حامل لوا العربية في زمانه
والجامع في تحقيق العلوم الالية على اقرانه اخذ عن جده علامة وقته عبد الخالق ولازم والده المحقق وغذاه
بمعارفه ولقنه فرايد لطايفه وجادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلما العصر فيه والمطلع على بواديه وخوافيه
اذا تكلم في مسئلة بهر السامع بتحقيقه واذا ورد عليه اشكال حلاه بتدقيقه اوقاته مستغرقة بالتدريس
والطلبة يتنافسون على ما يساقط من الدر النفيس هذا مع اتصف به من كمال التقوى والانحراف عن الرغبة
في زخارف الدنيا يلبس الخشن من الثياب ويعزف نفسه عن ملاذ الاطعمة قانعا بالميسور من الطعام
والشراب فهو علم هلال هاده والسالك المنهج الواضح من العباد وله شرب في التصوف هني والثبات
الى ذلك المقصد التي تلقاه عن اسلافه ومشى على طريقتهم الصالحين في ذلك المهيع المستبين وقد قرا عليه
الحنيني شرح الكافية لابن الحاجب والناهل الصافية للغساني وشرح ابي شادي على مدخل ابن عصفور
في علم البيان وشرح رسالة الوضع للقوشجي وشرح آداب البحث وورد الجمعة شرح الشمسية في المنطق
لجده الشيخ عبد الخالق ولازمته مدة واستفدت من معارفه واسمعت عليه سطرا صالحا من صحيح البخاري
واجازني في باقيه وفيما يجوز له روايته ودرايته من علم المنقول والمعقول واجازني عما نقحته
ثبت جده الشيخ عبد الخالق وهو معروف مشهور وكتب لي الاجازة بيده وهي مثبتة في مجموع
اجازاتي وقد حج في عام خمسين بعد المائتين والالف ورافقنا في وهو في السفر الى المدينة المنورة
ولم يزل في تلك السفرة يجري علينا من معين علومه فوايد وتفضحنا من نشر معارفه بفوايد وبعد
تحوله من ذلك السفر لازمه المرض مدة بوطنه مدينة زبيد ونقله الله تعالى الى جواره الى دار كرامته
عام اثنين وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين وله مؤلفات مفيدة منها
شرح بسيط على ملحة الاعراب ورسايل في مسايل علمية واظن ان له شرحا على مقدمة ابن اجروم في النحو جزاه
الله عنا خيرا **محمد ياسين بن عبد الله** ميرغني الحنفي المكي شيخنا السيد العلامة الناظر والمتحلي باحسن
الشمايل لقيته بمكة عام اربعين بعد المائتين والالف وصحبته اياما واستفدت من معارفه وفي حجتي
المرة الثانية لقيته وحضرت دروسه في المسجد الحرام واستدعاني الى بيته على المروة وقرات عليه اوايل
الاربعين الكتاب في الحديث النبوي وهي جمع الشيخ العلامة محمد اسمعيل سنبل وحصلت ذلك المؤلف
تلك المدة بقلمي بامره وهي في الامهات الست وموطا الامام مالك وموطا محمد الحسن ومسانيد الامام ابي
حنيفة الخمسة عشر ومسند الامام الشافعي ومسند الامام احمد وكتاب الاثار لمحمد الحسن الشيباني وسنن الدار
قطني ومستخرج ابي نعيم على صحيح مسلم وسنن ابي مسلم الكشي وسنن سعيد بن منصور المروزي ومصنف
ابن ابي شيبة وشرح السنة للبغوي والمصابيح له ايضا ومسند الطيالسي ومسند عبد بن حميد بن نصر الكشي
المسمى المنتخب ومسند الحرث بن ابي اسامة ومسند البزار ومسند ابي يعلى الموصلي والمعجم له ايضا ومسند
الامام بالرواية لابن المبارك وهو اول الجزء كتاب الزهد والرقايق للحافظ السنجاري ونوادر الاصول
للحكيم الترمذي وكتاب الدعا للطبراني وكتاب اقتضا العلم العمل للحافظ احمد بن علي الخطيب البغدادي ومسند
يحيى بن معين ومسند عبد الرزاق الصنعاني وسنن البيهقي الصغرى وسننه الكبرى ودلايل النبوة ومستخرج
ابي عوانة على صحيح مسلم وصحيح ابن حبان المسمى بالتقاسيم والانواع وكتاب الايمان للحاكم ومستخرج ابي
بكر الاسماعيلي واليوم والليلة لابن السني ومجمع الفوايد من جامع الاصول لمحمد سليمان هذا ما اشتمل عليه ذلك
المؤلف واورد مسانيدها الى مؤلفيها وقد اجازني المترجم له بجميع ذلك وبكتب الحديث والتفسير والالات
وكتب الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاوراد والاذكار والتمائم اللتي فيعلم معناها ومن القرآن او الحديث
او ما وافقهما كما اجازه مشايخه الذين اخذ عنهم تلك العلوم وهم والده السيد عبد الله بن ابراهيم ميرغني المحجوب
والشيخ حسن بن عبد الشكور والشيخ عبد الله الشرواني والشيخ عبد الغني الهلال والشيخ صالح الفلاني والشيخ
مصطفى الرحمتي وغيرهم مما يطول تعدادهم وقد كتب لي بيده اجازة مطولة وذكر مشايخه المتصلة
اسانيدهم الى الشيخ عبد الله بن سالم البصري المذكور في مؤلفه في الاسانيد المسماه الامداد وهو مشهور وكان

المترجم له

المترجم له على غاية من التواضع والملازمة للاذكار والمحافظة على العكوف بالمسجد المكي اناء الليل واطراف النهار
وما زال على هذا الحال حتى توفاه الله تعالى عام سبع واربعين بعد المائتين والالف بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة
تغمده الله تعالى برحمته وايانا وكافة المسلمين امين **محمد بن احمد** بن ابراهيم النعمان الحفظي شيخنا العلامة
الصالح التقي الناصح رب المعارف العلمية والحاوي لقصب السبق في العلوم الدينية مولده ببلده قرية الشقري
اظنه سنة ست ومائتين بعد الالف ونشا في حجر والده التقي واخذ عنه وعن حاكم القاضي العلامة حسن
بن احمد النعمان في علم الفقه وهاجر الى مدينة صعدة واخذ عن مشايخ ذلك العصر كالسيد ابراهيم
بن محمد الهاشمي وحسن ابراهيم النحوي والسيد محمد الطالبي وبرع في علم الفقه والفرايض ومع وصول
السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسي الملقب المغلس الى جهة صعدة لازمه وقرا عليه شرح الغاية في علم
اصول الفقه وفي علم اصول الدين الاساس وشرحه وقرا عليه في علم النحو الخبيصي ولم يرجع الى وطنه
الا وهو بطين من العلوم ما يعز منطوقها والمفهوم وانتقل الينا الى ابي عريش ولبث مدة وقرات
عليه في الفقه وفي الفرايض وفي النحو وكان فيه صبر على تفهيم الطلبة ولا علم من التكرار وهو من
العلما العاملين والنحارير الزهاد الكاملين لم يلبس شي من الدنيا ولم يتزوج ولم يفتر
الاشتغال له بغير العلم درسا وتدريسا وابتلي في مدة بمرض لازمه مدة طويلة حتى نقله الله
الى جواره بلله الله تعالى بوابل الرحمة ثراه وجعل الجنة ماواه ومثواه وجزاه الله عنا خيرا وكانت
وفاته ببلده في قرية الشقري وقبر في مقبرة اهله الصالحين رحمهم الله تعالى اجمعين **محمد علي** حسين المغاني
هو من السادة الفضلا ومن العلما النبلا هاجر الى زبيد وقرا في الفقه والحديث على شيخنا عبد الرحمن
بن محمد الشرفي وغيره وكان ذا سمت حسن وتقوية ظاهرة موثر الخمول غير ملتفت الى فضول
شي من عباد الله الصالحين واولياه المتقين وما زال مشتغلا بما يعنيه وتقربه الى مرضاته حتى
توفي عام احدى وخمسين تقريبا بعد المائتين والالف رحمه الله وايانا وكافة المسلمين امين
محمد عابد بن الشيخ احمد علي بن محمد مراد الانوي الانصاري هكذا املاني نسبه السندي
شيخنا العلامة المحدث الحافظ النقاد عالي الاسناد اتفقت به في بندر حارك وترافقنا في سفر
البحر الى جده ووصلنا الى مكة واملى علي ونحن في السفينة حصة وافرة من صحيح البخاري واستفدت
منه كثيرا وذاكرته في كثير من العلوم وانتفعت به وهو امام نظار وسابق لا يسبق له غبار يستحضر
متون الاحاديث ويعرف عللها وله فرح? في الرجال يطول واذا تكلم لسعة حفظه فكانما
يملي من صحيفة له العناية التامة بكتب الحديث والتطلع على معارفها الوريفة والبحث عن رياض
معانيها الانيقة هذا مع اطلاعه بكتب الحديث ومعرفة ما قاله الشارحون على ذلك ومكثت
بين يديه في الحرم المكي مدة ورافقته في السفر الى الحرم المدني ولم ازل اتردد عليه في منزله بالمدينة
المنورة واستضات بنور علومه واستمطرت من صايب فهومه واملت عليه شمايل الحافظ الترمذي
في الروضة الشريفة بين القبر المنور والمنبر وله خزانة من الكتب اطلعني عليها وذكر انه وقفها على الحرم
النبوي لينتفع بها علما المدينة وقد اشتملت على غالب كتب الحديث والتفاسير وغيرها من العلوم و
قد سكن مدينة صنعا مدة طويلة واستفاد دنيا واسعة من الامام المنصور علي بن العباس ولازم
شيخنا البدر الشوكاني وقرا عليه في اغلب الفنون العلمية وكان له اليد الطولى في الطب ومعرفة كتبه
وكان متحريا لاتباع الدليل وله اختصاص بمعرفة صحيح البخاري
وله الشغف الكلي بكتب الحديث ونسخ فتح الباري في مجلد واحد ولما اكمل نسخ الامهات جمع
واشتغل بجمع الامهات الست في مجلد واحد اضاف لذلك الشان واظهر السرور وكذلك فعل عند اكماله لفتح الباري
اعيان الزمان من اهل صنعا ويعترف له بالمعرفة الحاذقة بالطب واسمع عليه صحيح البخاري في
وكان الامام المنصور يدنيه منه وحيا موقفه به ومع هذا ان وردت عليه ايام الحج لم يصبر
جماعة وكان الامام شديد المحبة له ... ست مرات ولا يزال يتنقل في التهائم و
عن الحج الى بيت الله الحرام فحج حدث اقامته بصنعا ... موقفه لخطر رجال العلام كثير الفوايد معهود
الجبال شديد الانفة ... وهو اول من اخرج الى اليمن كتاب تحفة
الاهل للعلامة ... حاذقا يباشر الادوية ... هو احسن كتاب في هذا الباب لا سيما مع كتاب وكان مولعه
المومنين في الطب وقال هو احسن ... من بعده باعوام والتمام في المفردات والمركبات
خطه بالفارسية ... ان كان صدقا حيم به وقال
لانه ما لم يتقلد السابقين في تجنبهم حتى

شيخنا
وان لم يصدق عنده قال حربوه او قال جرب او نحو هذه العبارة وقد اجازني عا حواه المجاميع الشاردة باسانيد محمد عابد وله طريقة عالية في السند يكون بينه وبين الحافظ البخاري عشرة انفس فيقع له ثلاثياته باربعة عشر وكان المترجم له يثني على صنعا ويقول قد طفت اكثر البلدان فلم ارى مثل علمايها في التحقيق للعلوم والاشتغال بالحديث والتحري في عليهم في العادة والمعاملة بما صح به النص ونحن ما لنا شيخنا شيخ الاسلام البدر الشوكاني وصدق فيما يقول وكان شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل يقول على صنعا ملائكة في الارض على صورة الاناسي والامر كما قال ولا يعرف حقيقة الامر الا من عرفهم اسد يكثر من امثالهم وينفع بهم اهل الاسلام واخرجت المترجم له اخذ المدينة المنورة دار وطن وكان يتردد منها الى مكة المشرفة حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام سبعة وخمسين بعد المائتين والالف وقبر في بقيع الغرقد وبلغه امه ما تمناه فانه كان يقول ما سكنت المدينة الا على اموت بها ولم يخلف بعده احد بل مات عقيما تغمده الله وايانا برحمته امين اللهم امين
الكبسي ثم الصنعاني شيخنا السيد العلامة لم يزل من صغره بداب في طلب العلوم ويجتني كووس منطوقها والمفهوم اخذ عن مشايخ عدة كالعلامة المحقق حسين بن محمد العنسي والسيد العلامة حسين بن احمد الملقب زباره ولازم دروس شيخنا البدر الشوكاني وحصل كثيرا من مولفاته وله اشياخ من علما عصره كثيرون وقرى على قريبه شيخنا احمد بن يد وبلغ في معرفة العلوم الاكيلة النهاية وفرغ نفسه للتدريس قرات عليه شرح التهذيب في المنطق وشيا من المطول في علم المعاني مع مشاركة بعض الطلبة وحضرت دروسه في الكشاف وحواشيه وانتفعت به كثيرا لانه كان لا يفارق مسجد الفليحي بصنعا ونحن مقيمون في بعض منازل له فالمدة الاكبر لم تزل دايرة بيننا وبينه في جميع الاوقات وهو واسع الصدر للاعلام المداكره مع انه ذو ذهن سيال وطبع منقاد لفهم الدقايق وابرازها باوضح عباره واقرب ما لحج ما رزق من حسن الخلق والتواضع جلالة القدر ومات على حالة المرضية حتى توفي الظنه عام اثنين وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وجزاه عنه افضل الجزا انه سميع الدعا
بن احمد الحماطي الحمدي ثم الصنعاني شيخنا امام التحقيق والفايق في معرفة العلوم بالتدقيق نشا في مسقط راسه قرية الشعوري من وادي حمد وحفظ مختصرات العلوم في الفقه وساير الفنون واخذ عن سيدي الوالد وذلك لطلبه من علما الحمدي وكان مولده عام واثنين وتسعين بعد المائتين والالف كما اخبرني بذلك وادخل الى صنعا وجرد نفسه للطالب واعتنا بالاخذ عن علما ها غاية الاعتنا فقرا على السيد العلامة عبد القادر وتلميذه ابراهيم الحوثي وبها تخرج وقرا على السيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير ولازم دروس شيخنا البدر الشوكاني ولم يزل يداب ليله ونهاره حتى برع في العلوم على اختلاف انواعها من نحو وصرف ومنطق وبيان وعروض وفقه وحديث وتفسير وصار حجة في اهل الزمان واماما يقتدي به القاصي والدان شهد له بالتحقيق اشياخه وحظوه بعين الاجلال واعترفوا له بالسبق على اقرانه واخذ عن العلامة احمد بن الحسين الوزان وعن شيخنا محمد بن علي العمراني وكان يوثر الدليل في افعاله واقواله وانتصب صفة التدريس في جميع الفنون بسعة صدر وعدم ملاله ومبالغة في تفهيم الاخذين عنه في كل حالة وقد جعل الله سبحانه البركة في تلاميذه فلا تكاد تجد احدا من الطلبه الا استفاد وفتح الله تعالى عليه بما فتح ونال من العلم المراد قرات عليه في الفقه وفي المناهل الصافية في علم الصرف وفي شرح تلخيص المعاني والبيان للسعد وقرات عليه في شرح الكافية للرضي واخذت عنه علم العروض وكثيرا من المختصرات العلمية ولازمته في اغلب الاوقات واسمعت عليه سطرا صالحا من صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث واجازني بما يجوز له روايته وبلغت اليه درايته من معقول ومنقول وكتبت اجازة له نظما من بحر الرجز وهي مثبتة في مجموع اجازاتي من الاشياخ حسبما تضمنه مولفي المغفور على نشر اجمهم السما حدايق الزهر وللمترجم له رسايل مفيدة مشتملة على ابحاث رايقة منها رسالة في حكم البسملة اختار فيها مذهب الجمهور ان لها حكم السورة في الجهر والاسرار في الصلوة وسنذكر ما لبعضها له انه عام اخلاء وثلاثة بعد المائتين والالف توجه لقضاء فريضة الاسلام الزيارة وبعد ما تقضى له بغيته الحج وما قصده من زيارة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام انه بتغريبه مولده وبجذب عن الرجوع الى صنعا الا انه قد سكنها مده وبعد ان وصل الى بلده

كان

كان متولي هذه الجهة الشريف حمود بن محمد الحسيني والمواذنب له العلامة السيد الحسن بن خالد الحازمي المار ذكره في هذا المولف ومع الاتفاق دارت المذاكرة منه وبين السيد الحسن في كثير من العلوم حتى انتهى البحث الى مسئلة البسملة وكان قد الف السيد الحسن تلك المدة رسالة اختار فيها الاسرار وعارضه المترجم له بكلام العلم القايلين بان لها حكم السورة وما على ذلك من الادلة وكان قد تسيف مع السيد الحسن الزام الناس بالاسرار فاتكر في غضون المباحثة المترجم له ذلك ورا ان ذلك من العلما المحبر لا ينبغي على خلاف المذهبين لان كل مجتهد مصيب في المسايل الظنية العلمية وحرامن اكبر الجده في ذلك الموقف لان المترجم له لم يبلغ له العياد ولم يساعده على صواب ذلك الاجتهاد وقال له ابك ما عندك في المسئلة وانا اكتب فقال في الحال لم يكن عندي من الكتب ما يعين على البحث فقال له السيد الحسن انا اوفر لك حملا من الكتب واوصلها اليك فقال الاياس بك الكل ولكن الاولى ان نرجع الى حكم بيني وبينك في هذه المسئلة فقال له السيد الحسن علما تهامه من زبيد الى الخلا السليماني فقال المترجم له اما علما تهامه فقد اوجب ما فيهم لك انما علما صنعا مشايخي ومشايخ مشايخك فعند ذلك تغارت الحفيظة من السيد الحسن عليه وانتهى الامر انه خرج على المترجم له بعدم الاقامة في تهامه وانه يرتحل من حيث جا وبالغ في الحث عليه وتوعده ان لم يمتثل امره ما لعقوبة فارتحل من هذه البلاد على كره منه واستقر في صنعا وقد كان عند متولي صنعا في غاية الاجلال والاكرام ولكن بعد ان رجع من وطنه ووصف ما جرا عليه للامام عبد الله بن احمد الملقب المهدي امام صنعا زاد في اجلال المنزل واكرامه واتخذه جليسه وقرا عليه بعض المختصرات العلمية من الكفاية وشرى له بيتا في صنعا وتزوج هناك وانشد لسان حاله اهلا باهل عوضه ما يقوم بحالهم وجيران بجيران وطاب له الحال والى على نفسه ان لا يرجع الى تهامه لما سلفه فيها من الذي لا يليق به وعند استقراره بصنعا حرر سوالا فيما جرت به المراجعة بينه وبين السيد الحسن واجاب عليه ايمة ذلك العصر من العلما كالسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير وشيخنا البدر الشوكاني وغيرهما من العلما وحرروا في ذلك رسايل منوطة بصحاح الدلايل دونها في مجلد وكلهم قرروا ان الزام الناس بما ترجح للعالم في مسئلة وعيه خلاف فاستقر عليه الشرع المحمدي وتلك الرسايل دونها في مجلد وقد اطلعني عليها وتاملتها فوجدتها قد جمعت علوما نافعة ومعارف واسعة ولقد اخبرني انه قد عفي عن السيد الحسن بعد ان بلغه وفاته فيما جرا منه في جانبه جنوحا الى ما سلف بينهما من الصحبة ايام الطلب والاخذ عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى وامتثالا لما ارشد اليه سبحانه من ان العفو اقرب للتقوى وهكذا شان العلما العاملين تجري بينهم المراجعة والمناقشة في الظاهر وبواطنهم سليمة والمرجع للجميع ان الله تعالى يتجاوز عنهم لحسن مقاصدهم فيما فعلوه فان لكل امرء ما نوى والله سبحانه ينفعنا ببركاتهم ويوفقنا لحسن الظن بهم وبامثالهم من اهل العلم وبيني وبين المترجم له مكاتبات ادبية نظما ونثرا فمما كتبته اليه وانا ببيت الفقيه اثني المعارف العلمية من شيخنا العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي يحثني على الجد في العلوم ويرشدني الى ترتيب الطلب منها وهو ممن رأس في بلاغة النظم والنثر

سليل العلا والعلم والحلم والتقا … ونجل الالى حازوا جميع المناصب
اذا رمت تحوي كل فخر ورتبة … فبادر الى احراز خير المطالب
هو العلم من اضحى له فيه مسكة … فقد سا د ارباب الغنا والمغانب
وما العلم الا روضة الافق نزخرفت … وجادت عليه مغدقات السحايب
والبسها حوك الربيع مطارفا … وطرزها بالوشي من كل جانب
مشارع الى حفظ الكتاب فانه … هو النور والعرفان في كل جانب
وثن بعلم النحو فهو اساسها … وباحيد امن النكات الغرايب
وعرج بعلم الصرف فهو الذي به … يتم لك الاعراب يا خير كاسب
ومن بعد ذا علم الاصول فانه … هو العلم فذا بلا جميع العجايب
فوجه جيوش العزم نحو اكتسابه … وغص لالتقاط الدر بحر الغياهب
وناهيك بالميزان فهو وسيلة … الى نيل تحقيق الاصول الثواقب
ولا يخلف علم الكلام ولا نزع … عن الحق من اقوال اهل المذاهب

ودرايتك بجماله قط ساحل ... فكم غرفت في لجه من مراكب
ولا تنتزع علم الفروع فانه ... هو الفقه محتاج له كل طالب
ولا تله عن علم البيان تجد به ... لطائف تلهي عن لطائف الكواعب
يريك من الاعجاز اسرار اللتي ... حواها كتاب الله جم الرغائب
ولا تنس تفسير الكتاب فانه ... هو الغاية القصوى وخير المآرب
وما احسن الكشاف ان كنت قاصدا ... تجل به العلم اعلا المراتب
ولا تعدعن تحقيق سنة احمد ... ففيها نجاة من جميع المصائب
فعض عليها بالنواجذ كلها ... ودع عنك اقوال الغواة الكواذب
ودونك منها كلما شئت اخذها ... سيهديك نهج الحق عند التجاذب
واوصيك بالمعقول تقفو نهاها ... ملاك جميع الامر عند التناسب
ولا تنس ما لي من صالح الدعا ... فذلك عندي من اجل المواهب
عسى عالم النجوى يجود بفضله ... علينا ويكفينا شرور العواقب
ويختم بالاحسان ما نحن نقترف ... رجوناه رجوى خائف منه راغب
وان كا صلات الله ثم سلامه ... على المصطفى المختار من آل غالب
مع الآل والاصحاب من شيدوا العلا ... وحازوا بفضل السبق كل المناقب

وكان الجواب بهذه القصيدة البليغة التي دلت انه العلم المفرد في لطائف النظم والنثر

وما كانتني ايام اماني بجمعها ... ولي فؤاد الى لقياه ولهان
اني الى ربعه المعسول ظمآن ... فليس لي عنه بمساعة سلوان
يامن علك فؤادي قلبي بحبه ... واعطف علي فقلبي في الحب ابهان
جد لي بوصلك فان فيك ذو اكلف ... تنام انت وطرفي فيك وسنان
كم ذا اقاسي من الجوانح اسغي ... والدمع في الخد يجري وهو الوان
اطوي ظلوعي واحشائي على كمد ... ولا دهتني من الازمان احزان
لا واخذ الله من اهوى بجفوته ... بالوصل فالقلب اسي وهو عطشان
متى تجود لصب فيك ذو محنة ... وفي محياك للعشاق بستان
قلبي اليك اشواق مضاعفة ... فالوصل يا معين روح وريحان
انت الذي فيك اضحى القلب مفتتنا ... بمن هويناه والاخوان اخوان
سقا ليالي التقضي والشمل مجتمع ... وكلنا من كؤوس الحب سكران
ايام كنا وكان الدهر مبتسما ... من نغره ولنا في اللهو افنان
كم ليلة بات يسقيني معتقة ... وكلما قاله زور وبهتان
حتى انتح لنا واش يتنغصنا ... ولا اقيم لهم في الحشر ميزان
لا در دروشاه السوء ما صنعوا ... ولا اتاهم من الرحمن احسان
ولا تقعقع رعد في ديارهم ... ولا سقاه من الوسمي هتان
ولا تمشت ارواح الصبا بها ... قلب الكئيب لا شوق واشجان
يا زهرة الطرف جدلي بالوصال فلي ... فانكم لعيون الدهر انسان
لا غروان هام قلبي في محبتكم ... اضحى له فوق هام النجم ايوان
فانتم خير من وافا ازالهم من ... له على السبق في التحقيق برهان
ومن تو غل في كل العلوم ومن ... تنترى فانتم لاهل العلم اركان
ويابن احمد لازالت مجالسكم

نكم

فكم اباد لكم في الفضل سابقة ... سمن لها في جبين الدهر عنوان
لازال فضلكم في الناس منتشرا ... ما دام يبلي مد الايام فرقان
اليك وافت تثني وهي باسمة ... وجفنها من صحيح السقم نعسان
تنتزعن انشب لعس مرشفه ... لكن حصباه در ومرجان
فاستر عليها فقد وافت على وجل ... الا بقالها برور ضوان
عليك مني تحيات مضاعفة ... فانت في العلم والتحقيق سلطان

وكان الجواب مني عليه

ان كان احبابنا عن ربعهم بانوا ... فلي اليهم وحق الود اشجان
يا عاذل السحب معي في ربوعهم ... فالسحب منهمل والدمع هتان
والقلب يخفق مثل البرق مذ برحت ... عن المتيم اوطار واوطان
اي طيف الهوى في الحب مدارس ... قلبي يد بالك الوادي غزلان
افدي الذي ما نحت قلبي محبتها ... حوت من الحسن ما لم يحوا انسان
فالشمس بهجتها واللطف منها ... والغصن قامتها والطرف نعسان
اذا رنت قلت ان السحر منعقد ... بلحظها وكان السحر اجفان
هيفا في خدها الورد ولا عجب ... روض عليه غصون الحسن افنان
يا من لها في فؤادي اي منزلة ... مني بوصل فاني اليوم حيران
فقد لقا الصب ما لاقاه من حزن ... والوصل منك مع ذا الهجر احسان
ما حلت عن ود من الموحي ولا كد ... منى بما بيننا في الحب خشان
كنا جميعين في جذر وفي دعة ... واليوم قد بعدوا فالقلب ولهان
لا الدار دار فيما قد عهدت ولا ... اهل العقيق بذاك السفح سكان
يا نسمة نفحت في جنح سارية ... ردي عليهم سلامي حيث ما كانوا
نعم لقد جدد الانس القديم لنا ... نظم بعصران بحليه حسان
حوى بلاغة الفاظ منمقة ... يكاد يرشفها يا صاح اذان
الله اد اعز الدين من فخرت ... بفضله بين اهل العصر عدنان
المفرد العلم المفضال منهو في ... هذا الزمان لبيت العلم اركان
ليهنه اذ حوى مجدا ومرتبة ... في العلم ما لهما من الناس انسان
ماذا اقول وان القول ذو سعة ... في ما حوى من خلال الفضل ملآن
فبحت بالعجز عن احصى مدائحه ... وهل لمن قر بالتقصير كتمان
وقد سطعت بحرد الجواب وما ... كان القياس واني منه خجلان
قابلت در البحر من مجاد في ... وهل يقابل بالحصا عقيان
فليبلا السترمولانا فقد نفثت ... في نحي واعتراها اليوم نسيان
وما التفت الى الاداب مذ زمن ... وكان لي ولها فيما مضى شان
ودمت في النعم الغراء في جذل ... ولا اصابتك طول الدهر احزان

وما زال عليها هو عليه من الدرس والتدريس والمثابرة عليها رضي الله تعالى حتى توفاه الله تعالى في شهر ذي القعدة الحرام عام ستة وستين وما يتين والف رحمه الله وايانا وجزاه عنا افضل الجزا انه كريم وهاب
محمد بن يحي الاخفش الصنعاني السيد العلامة المحقق والفاضل المدقق اخذ عن عدة من

علمآ صنعا ولازم شيخنا شمس الاسلام احمد بن زيد وشاركنا في القراة عليه في عدة من الفنون ونضلع
من العلم وجادت يده في علوم الآله وله نفس طويل في الاستدلال مسترسل في البحث بحسن عبارة في توضيح ما يرد عليه من الاشكال وله اتصال كامل بشيخنا البدر الشوكاني وبعنايته تولى القضا ببندر
الحديده من طريق متولي صنعا عبد الله الملقب المهدي وحمدت سيرته ولكنه لم يطب له المقام فالبث
الا مده يسيره ورجع الى صنعا ولم يزل على الحال المرضي من القيام بوظيفة التدريس في العلم الى ان توفاه
الله تعالى اظنه في عام خمس وستين بعد المائتين والالف رحمه الله وايانا امين **محمد بن محمد الجزاري**
هو من حوى المعارف العلميه ومن بذل نفسه في دقايق العلوم الكلميه والجرشي نشا في بلده مدينة
صنعا واعتنا بالطلب لا ذمي العلم باقوى سبب مع ذهن وقاد وخاطر لابراز المعاني منقاد اخذ عن عدة من علما صنعا وبلغ الذروه في علم النحو وشارك في ساير الفنون وشاركنا في القراه على
شيخنا في القران السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي في الاصول التنقيح وفي علم البيان وهو ممن لازم حضرة
شيخنا البدر الشوكاني وارتشف من معين علومه واكتسب من صالحات فهو مع ما حواه من الاخلاق
الحسنه والشمايل المستحسنه وهو يحب الاعتزال وعدم المخالطه لعوام الناس ولكنه يحب التفاهم
والاجتماع باخوان الصفا من ابنا جنسه نفع الله تعالى به امين **محمد** بن خليل العامري صاحبنا
الفقيه الفاضل قرا علينا في الفقه والفرايض وارتحل الى مدينة صعده واخذ عن علماها ونال
من المعارف ما لا يسع المكلف جهله وهو من احسن الناس خلقا مشتغلا بما يعنيه لا يتحرج الفضول مع
التواضع الكلي والمحافظه على الجمع والجماعات ونوافل العبادات لطيف المحاضره لا يعلم حليم خفيف
على الروح كثير المفاكهه بما يطرب السامع وهو الآن في قيد الحياه كثر الله تعالى من امثاله امين
محمد بن عبد الرحمن سليمان الاهدل هو السيد البارع في العلوم الاخذ منها بالغاية في منطوقها والمفهوم
مولده كما اخبرني سنة عشر بعد المائتين والالف نشا في حضرة والده فرباه احسن تربيته وغذاه
بعلومه ابدع التغذيه ولازم والده ليله ونهاره واعتنى به غاية الاعتنا واملا عليه كثيرا من كتب العلم
حتى اني لا اعلم احدا من اهل العصر اكثر مرويات منه والسبب ان والده كثير النشاط للعلم فما
زال على حضوره في جميع الفنون عموما وخصوصا لا يكاد يخلو وقت من الاملا واخذ عن غير والده من علما زبيد
وقد شارك في الاخذ على والده في كثير من الفنون قراه واملا وبسبب اعتنا والده به تبحر في العلوم
وارتقى على اقرانه وفي اخر مدة والده قام هو بوظيفة الفتيا وكفا والده فقام بها احسن قيام وظهر منه
من المعارف العلميه ما شهدت له بالسبق على اهل عصره من العلما الاعلام وكان على غاية من الزهد والتقشف
عاكفا على العبادات باذلا نفسه فيما يقربه من الله تعالى في جميع الساعات وله مولفات غير ما اجتمع له
من الفتاوى والاجوبه الاجلاكثير منها حاشيه على شرح الزبادي لمدخل البيان وحاشيه على شرح القطر
للمصنف وقد رثى مولاي روض البيان نثرا بديعا قد اثبته في حدايق الزهر وبعد وفاة والده
قام بوظيفة التدريس والفتيا ومن املا صحيح البخاري في شهر رجب ومازال على الحال المحمود حتى وفد
اليه اجله عام ستين بعد المائتين والالف وقد في جوار والده لازالت الرحمه تصافح قبره بكره وعشيا
وقد خلف اولادا نجبا منهم سليمان النفث الى العلم وحاز منه الحظ الوافر وقام مقام والده في الفتوى
ومنهم عبد القادر جادت يده في العلوم الفقهيه وفي النحو والفرايض والجبر والمقابله وهم اليوم
في قيد الحيوه بارك الله فيهم وكثر من امثالهم **محمد بن عبد الرحمن** بن محمد الشرفي سيد سما نجاره وزاحم الثريا بطيب
نجاره نشا في حجر والده شيخنا الامام واقتطف من زهر علومه من المكارم فقرا في الفقه والنحو عليه ولازم
مشايخ العصر من علما زبيد والتفت الى العلم بذهن حاضر وقلب ذكي الى المعارف مبادر فنال في
اقصر مده منها ما يدوم وسبح في بحارها فصاد من النهوم وتصور للافتا على نهج والده فرحت
عنده مقاصد شهدت له بسعة الاطلاع ودينا وبهي في غاية من التحبير صار منها لكمال الانتفاع وهو لطف
الشمايل حسن الاخلاق لا يلفاك الا باسم مع ما انطوى عليه من الفضايل وهو ممن قرضا فواني ودص
الاذهان نثرا بديعا دل على انه بالغ الذروه في الفصاحه وقد اثبته مع نثره في حدايق الزهر وهو
الآن في قيد الحيوه اطال الله تعالى ايامه وصانه عن عليه فضله وانعامه امين **محمد بن الطاهر الانباري**
هو من العلما العاملين والفضلا العارفين لازم والده في جميع الفنون وبه تخرج وبرع في الفقه
حتى انفرد بتحقيقه على ساير اقرانه واخذ في الاصول والحديث على شيخنا الحافظ

عبد الرحمن

عبد الرحمن سليمان وشهد له اشياخه بالسبق في جميع المعارف وتولى قضا مدينة زبيد مده
وقام بالوظيفه احسن مقام ونشر العدل بين الناس وحمدت سيرته الخاص والعام وله مباحث
جيده وانظار في علوم الفقه مسدده وقد ناقشه بعض علما عصره في مسئلة حكم فيها ظنا منه ان
لا مستند له في ذلك الحكم فالف رساله بالقول العاصم لما حكم به استجادها كل من وقف عليها
بعث بها الى ذلك المناقش فلم يحر جوابا وعرضها على شيخنا عبد الرحمن وغيره وايدها وقرر ما فيها
وكنت اذ ذاك في زبيد وعرضها علي وعول علينا في تقرير ذلك البحث الذي تضمنته تلك الرساله
فاسعده الى ذلك المراد لما علمت بصحة مقاله وهذا صورة ما كتبته الحمد لله الذي امر بالتعاون على
البر والتقوى ونهى عن التفرق واتباع الهوى والصلوة والسلام على سيد السادات واله وصحبه
ما دامت الارض والسموات وبعد فقد عثرت على هذا البحث العظيم والعقد الوسيم الموشح با
لدر النظيم فوجدته في جميع تلك الخمسة الاطراف واف بالمقصود كاف شاف اظرف مولانا العلامه
عز الاسلام تحقيقا تشفى لطلبه الرواحل وتصغه اوهام الغلا وتتمثل به الكتب في المحافل منقاده الا
يحوم حولها عارف ولا يستطيع ان يجي بها من اهل عصره قاطف وقد اوضح المسند فيما حرر له به
وخرج من العهده فيما اتفق بين يديه وما في ذلك اصنع من مذهبه على الجاده كما نطقت به
كتبا وبكتب الائمه وقرره هولا القاده الساده والشمس لا تخفى على البصير والحق ابلج لمن به يستنير ومن
فواعد الشريعه المحمديه وراض خفته على صفحات كلماتها والحرمه عن ان تنقض الحاكم الجاري
على المنهج القويم بغير ما اتفق عليه من المسايل المخصوصه كافة اهل العلم خطر عظيم ومرتع وخيم يستلزم
امورا يضيق عنها قلم التعبير ويفتح باب التجار والشقاق على الكبير والصغير وتفوت المصلحه
العامه والخاصه من نصب السلاطين للحكام في جميع اقطار اهل الاسلام والولي يخبر موارد العلم و
مصادره لا يضع قدمه الا في مواطن السلامه من غير مخاطره والتثبت في مظان الاشتباه شان من
استشعر الوقوف بين يدي مولاه وقد سمعت هذا النثر بنظام في مدح هذا الامام

يا دراري المعنى الطاهر ۰ عن الهدى نجل الامام الطاهر ۰
بحر العلوم وحبرها وامامها ۰ وورث السياده كابرا عن كابر ۰
انظر الى ابحاثه تلق الشفا ۰ في طيها ان كنت غير مكابر ۰
ابدى نصوص الشافعي وصحبه ۰ فيها بحسن درايه للناظر ۰
وابان منها ما اختفى عن غيره ۰ من جاهل او جاحد او فاجر ۰
قد دل بالمنطوق ان الحكم قد ۰ ادلى بمستند قوي قاهر ۰
وهو الجدير ببحث مذهبه الذي ۰ قد جا محوطا بنقل دائر ۰
فله به التسليم غير منازع ۰ فيما يقول به بكل مناظر ۰
والحق اولا ما انتحاه اولو النهى ۰ فيما يعن له بغير تناكر ۰
والله يبقيه لنشر معارف ۰ في ظل مولاه الكريم العاهر ۰

هذا والبحث في هذه الماده متشعبه ديون فروعه والاصول وتقصر عنه ايدي العبارة فلكل ذي لمس
وان تناهت في الطول والله اسال ان يهدينا سوا الطريق وبحثنا صفحاتها دى المعوق انه
بالاجابه جدير ولطالب بره روضه وعديرا انتهى بلفظه ومازال المترجم له على الاشتغال بما يعنيه
حتى قبض الله تعالى له الحج والزياره للمصطفى عليه افضل الصلات والسلام وبعد ذلك توجه الى
فكان ذلك رحلي من حسن الختام جمعنا الله به مع ساير احبابنا في دار السلام امين **محمد حسن بن موسى**
الجازي هو من العلما العاملين والخطبا المصقعين مولده ببلده هجرة صعده نشا على الطهاره والعفاف
وسلوك نهج ابايه الذين هم نعم الاسلاف اخذ عن والده رحمه الله في علم الفروع واجتهد على الاشتغال بالحديث
ولازم السيد العلامة الحسن خالد حضرا وسفرا وسار على نهجه القويم في العمل بالدليل والمثابره على الطاعات
في البكور والاصيل وكان خطيب الجامع بصعدا ذا رقا المنبر خلع الاكباد بزواجر وعظه وابكى العيون
بما يعلق به من رقايق لفظه وكان لا يترك الاملا في كتب الحديث لا سيما صحيح البخاري فله به كمال العنايه
وقد املى عليه كثيرا من بلوغ المرام للحافظ ابن حجر واملا كثيرا من شرحه سبل السلام وكانت وفاته

بعرفة يوم الوقوف عام اثنين وستين بعد المائتين والالف وقد ترجمت له في حدايق الزهر
لانه معدود من اشياخي رحمه الله تعالى وجزاه عني خيرا محمد بن ابراهيم الحازمي هو من السادة آل
عبد الفتاح الذين اتصفوا بالصلاح حقق الطلب وهاجر الى مدينة زبيد فاستفاد في علم الفقه
وشارك في النحو واخذ عن شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وشيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد
الشرفي وانتفع بعلومهما وكان من افاضل عباد الله مطرحا لعوايد الناس غير مبالي بماكول ولا
ملبوس صادعا بالحق على الرفيع والوضيع وكانت وفاته بمكة المشرفة بعد قضي مناسك الحج عام احدا
وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا محمد بن حسين بن محمد الحازمي شافي بحر والده نشأ في حجر
جده وظهرت عليه لوايح النجابة في صغره لانه جانب ما يتلهى به الصبيان من اللعب ولما بلغ سن التمييز اشتغل
بحفظ القران وجد في طلب العلم ولازم شيخنا السيد حسن بن محمد الحازمي في الفقه والنحو والفرايض واخذ
عنه في الاصول وفي الحديث سنن ابي داود ثم ارتحل الى مدينة صنعا وقرا على السيد علي بن احمد الظفري
وعلى شيخنا محمد بن يحيى الحاطي وعلى اعيان ذلك الوقت وبرع في اكثر الفنون واعانه على الفتوحات
تقواه فانه كان على جانب من التقوى عظيم وله رحلة الى زبيد واستفاد كثيرا من علمايها ولا سيما شيخنا
السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي وانتفع به وبعد ذلك رجع الى وطنه ويسر له قضا فريضة الحج وبعد
عوده من الحج لازم بيته لا يخرج الا الى المسجد واكب على انواع العبادة من الذكر والتلاوة والمحافظة على
الجمع والجماعات فهو من اوليا الله الصالحين وانتشر صيته وقصده الناس للتبرك به واستمداد الادعية
منه وما زال على هذا الحال حتى وفد الى جهاتنا اسمعيل حسن المغربي عام اثنين وستين بعد المائتين
والالف وتفوه انه يخطب في تدريج نسبه الى شريف يتصل نسبه بذوي بيت ملوك مكة وان سبب
خروج جده الى المغرب لواقعة حصلت عليه من الشريف سرور بن مساعد والي مكة هذا ما وقفت عليه
والا فاشراف مكة ينكرون ذلك وحقيقة العلم عند الله تعالى وقد اخبرني من اتفق به من اعيان
اهل الجهة انه اقام بمكة والمدينة وانه اشتغل بالرياضة كثيرا وان له مشاركة في علم الفقه وعناية بعلم العقايد
وقد رايت بعض كلامه في الكفر وهو يدل على انه كلام المتاخرين لحفظ القواعد الاعتقادية من غير
نظر وتحقيق وقد رويت عنه كلمات يتعذر تاويلها ولكن طريقه في طريق ما يقول اهل الشطح
من اهل الطريقة ولما وصل الى مدينة ابي عريش تلقاه من كان من اعوان الدولة وهش اليه الناس
من كل جهة ومن جملتهم المترجم له وحث الناس على جهاد الافرنج الذين ملكوا عدن ويسر من جاهد
بالظفر والغنيمة وكان الشريف الحسين بن علي اذ ذاك ببندر الحديدة وبعث اليه بمكتوب يستنهضه
الى الجهاد فاجاب عليه بانه لا يامن من اعداء الغزو وانه يصل اليه ويقع اعمال المشاورة فيما فيه النفع
في استخلاص عدن من ايدي اولئك الكفار ولما وصل اليه الجواب لم يصغ له سمعا ولم يلو على ذلك
بالعقول بل دعا الناس وكرر عليهم النصايح في القيام بحقيقة الجهاد فاجابه جماعة من اهل هذه
الجهات من القبايل وغيرهم وتجهز المترجم له معه ومضوا الى عدن وقد اجتمع لديه من
القبايل طايفة رجالا وركبانا مع ان غالبهم اعراب لا يعقل بهم الاوطار ويصرحون ان ما قصدهم
غير الغنايم من اولئك الكفار وكثيرهم لم يمارس القتال ولا يدري يوم الوغا كيف مقارعة الابطال
فلما وصل بهم الى عدن ناوشوا الافرنج بالحرب ولبث اياما يسارحهم ويراوحهم بالقتال ولكنهم اهل
عدد وعدد لم يبلغ بحاربهم الامال وانتهى الامر ان خذله اولئك الاجناد وكروا راجعين الى اوطانهم
وتركوه وحيدا اذ ذاك انحاز الى بعض الجهات ووصل صنعا واقام بها مدة يدعو الناس الى الجهاد
ولم يجبه احد منهم توجه لما ايس من اجابة الناس لمراده الى جهة قطعبة ولبث مدة يدعو الناس الى
هذا المقصد وكان عاقبة امره ان تمالا عليه جماعة من اهل تلك الجهة فقتلوه ففاز بالشهادة وله نيته
فيما قصده فان الاعمال بالنيات وكان ذلك رابع شهر رمضان سنة اربعة وستين بعد المائتين
والالف تغمده الله تعالى برحمته واما المترجم له فانفصل من عدن مع انهزام الاجناد ونزل عليهم
الوبا في الطريق فتفرق شملهم وتبدد جمعهم ومات الكثير منهم ومن جملتهم المترجم له مات في تلك
البطاح ودفن في خبت من الارض غريبا فريدا رحم الله مثواه ولتستلم في صحايف الحسنات ما

نواه

نواه محمد بن يحيى عبد الرحمن يجتمع مع سيدي الوالد في حسن بن حسين هو من اعيان الوقت وممن نبلاية جيد
العمرا اشتغل في صباه بالطلب وعكف على العلوم ودأب فيه مولده ببلدة هجرة ضمد عام ست بعد المائتين والالف
اخذ عن والدي رحمه الله تعالى في الفقه والنحو وقرا على العلامة حسن بن خالد في كثير من الفنون وارتحل الى مدينة
صعدة ولاقى بها افاضل العلما من اهل ذلك العصر وادمن على قراءة الفقه والفرايض وبرع في معرفتهما
وبعد ذلك ارتحل الى مدينة زبيد ولازم بها الاشياخ الاعلام عبد الرحمن بن سليمان وعبد الرحمن بن محمد
الشرفي ومحمد بن الزين المزجاجي ووالده الزين وعبد الله امين خليل واكب على علوم العربية حتى ادركت يده
في النحو وشارك في ساير الفنون من نحو وصرف واصول وبيان وبعد بلغ من المعارف منتهاها طاب
له المقام بمدينة زبيد واتخذه دار وطن وتزوج بها ولم يزل مقيما بها حتى كان وصول خليل باشا
عام خمس وثلاثين بعد المائتين والالف الى اليمن واستولوا على ممالك الشريف حمود بن محمد الحسني
فلما لم يلايمه الاقامة بزبيد رجع الى وطنه وتفرغ لنشر العلم والتدريس وقد اخذت عنه بعض
المختصرات النحوية في مبادي الطلب وحضرت دروسه ولازمته مدة ولما ضاق به حال المعيشة تحول
الى بلاد رجال المع بمحل يقال له الصليل واقام هناك وتزوج بها ولاحظه متولي تلك الجهة الامير
علي بن مجثل العسيري وقام بمهمات ما يحتاج اليه من قوام المعيشة وارتفعت به متخلا للعطا وقصده
من رجال آل الحنظي واخذوا عنه في النحو وغيره وانتفع به اهل تلك الجهات ونظم في تلك المدة الدرر البهية في
المسايل الفقهية لشيخنا البدر الشوكاني وقد فرغ من ذلك الشيخ العلامة ابراهيم احمد الرعدي والسيد العلامة يوسف
بن محمد البطاح نزيل مكة المشرفة وقد كان طلب مني شرح نظمه وشرحت حصة وافرة منه ولم يتهيا له
اتمام وارجو الله تعالى تمام ذلك وسميت ما شرحته الجواهر العسجدية وقد كان امدا ايسر اله على يد
محثل سيصحبه في اسفاره للجهاد فرجع شيلا الله على اليمن بعد تلك الملاحم كما سيرد ذكره في التاريخ
المسمى الديباج الخسرواني ولاه منصب القضا بزبيد ودام على ذلك مدة ولاية الامام المذكور
واوايل دولة الاتراك وتمالا عليه الاضدا وصرف عن القضا ورجع الى حيث مستقره الاول بلاد
الصليل وبعد مدة استدعاه الشريف الحسين علي حيدر ونصبه حاكما بمدينة ابي عريش وجدت سيرته
في القضا لما هو عليه من العفاف والصيانة وهو من بلغا العصر وبيني وبينه مكاتبات كثيرة نظما ونثرا
والعفو كامله لما بيننا من الغرابة مما كاتبته به هذه القصيدة

شادن في الحب قد وضحا	فهو يشكو البين ما برحا
وله عين مسهدة	دايما فالدمع ما نزحا
ومع الاشواق ليس له	عند داعي الضر اين برحا
هو صب في ودادهم	ولنحو الذل قد جنحا
ولغداة الغرام به	عندما ريح الصبا نفحا
تتنم الاشواق مصطبر	وله جسم بها فضحا
يترجى وصلهم كلفا	بهم ما طيفهم سنحا
ان ذا الوصل منقطف	علقيه اليوم مصطبحا
روحه قد صار عندهم	وغدا فيهم له الشبحا
فهو سكران لبعدهم	ويذكرهم هناك صحا
وانا للوصل منتظر	اتمنى بكرة وضحى
ليت دهرا بالعقيق مضى	تشتي كي تشفا الجرحا
انهم بالوابلا سبب	وكان الحب ما سمحا
ما ترك العذال لي املي	ان في العذال مطرحا
والذي في الحب منتهك	لا يبالي بالذي فضحا
والذي قد صرت منعفا	في ودادي واحد الفصحا
بدري احمد سعيد نار	وبفضل العلم قد رجحا
حمد المعتزل ما نصحت	من متون النقل ما شرحا
ما لفظ الدين من عضد	ان يدري في قطها سرحا

والسائق لايبنا كله … وهو بالاداب قد مدحا
واليك النظم في خجل … ومع التخجيل قد مرحا
صغته في ساعة منه … زند ذهن العبد ما اقتدحا
نجو بومنك تستره … وهو للستر العميم سمحا
وصلات الله دائمة … لرسول الله من نصحا
وكذا الآل قاطبة … ما حمام الغصا صدحا

وهذا جوابه

كل غلا دمعه سفحا … وعلى الخدين قد نضحا
يشتكا من اذ ابعد … صار جيرانا بغير وحا
ان قلبا بالغرام غدي … وهو في امواجه سبحا
لم يطق صبر الشذى … قد اذاب الروح والشبحا
ما لكي ان رحت مير له … شاقني ان شكل قدحا
فهواه صاح حنين … زاد حتى من ذابه وحا
هو بدر عند طلعته … وهو شمس في الضيا وضحا
ماله في دهره مثل … ومن للصدر قد شرحا
اعني كلا وانت … عاد هذا احلى الفرحا
بلغنا من بيا ملي … وهو مطلوب بكل ضحا
الذي تم الجمال به … يعجب الذين ان لمحا
لو راه كل ذي سقم … وهو حيران لما اسرحا
لا تلمني في الوداد له … لابي في الود لا رجحا
حرت من فرط الهوى ثملا … انثني بالبكور ضحا
اغناه على عجل … في دجا ليلا اذ جنحا
ومع هواه ما في على … وده ما زلت منشرحا
بمحجتي عند اللقاء به … لغيتي في وطر من ملحا
فنور مع الروح موصلهم … منته الطلاب اذ فتحا
بر وحدي في سباته … تلق فيه الخوف قد نجحا
ماله وصف يحيط به … غير ما يستوجه المدحا
شرف الاسلام عالمنا … من على اقرانه رجحا
حاف قسا في بلاغته … وابن مطروح لقد طرحا
وابن هاني لا يماثله … وكذا الكندي وان فصحا
ولقد اهدى بها دررا … معجبات كل من لمحا
منها عجزي بتبيين لي … وبها ضعفي فقد وضحا
وصلات الله دائمة … لرسول الكرم والفصحا
وكذا الآل قاطبة … وصحابات فرض نصحا

ثم ان الاخ عيسى يحيى اخو المجيب استصحب القصيدتين المذكورتين في سفره الى اليمن واطلع عليها اديب العصر السيد العلامة يحيى المساوى الاهدل فارسل الينا بنثر بديع وتبعه النثر بهذه الخريدة من النظام احببت اثباتها لحلاوتها وانسجامها

يا حماما بالحما صدحا … وشكى الغا قد انتزحا
وبكى بعد الغزو الى … ان تبدد الصبح وانفضحا
وبكى وصل ليلته … مصباح موصل بضحى
والضحى بالظهر وهو كذا … بعصير يومه نجحا
وصل جا بدور بسم … دهره والدور ما برحا
طارحا من دمعه دمعه … طارحا سلواه والفرحا
ما جا ذكرا لعقيق له … واللوى الاكثبى ترحا
او شرا برق الغوير دجا … بالنقا الا اله قد جا
من نصيري من اخي هيف … لذي بالسفح قد سفحا
بالكرى بالذي حتم … بالمن للمجد قد صفحا
هدرا اضحى ابن ودكم … ملغيا في الحي مطرحا
والدما حول الدما ولها … بعواري الاسد ما فتحا
فنضد الصيد عامله … عند الماضي الذي جرحا
جردت من طرفها ذكرا … عادت دارة عليه رحا
وغدا من حلوه دنف … في هواها ثملا من فرحا
كقضيب النقا منها … وثقيل الردف قد رجحا
لو بدت للشمس لا نمحقت … او بدت للبدر شلا فتضحا
او لليث الغاب صار لها … او لخوط البان عاد لحا
طفقت تومي باصبعها … نحو من كل العلوم نحا
حسن الساجي على زحل … وعلى السعد الذي ذبحا
نعله داس النجوم علا … وعلى هام العلا سبحا
وكذا عن الهوى وكفا … بيضيع العلم ممتدحا
من عماد الدين والده … لاصول يبتني صلحا
وكذا لغدين صار هوى … لبني الدنيا ومقترحا
اي نادي ليس حاضره … منهما صلحا ترا صلحا
او دروس منهما خليت … وحوا منها الذي ملحا
اما في كل قا فيه … انتما من معشر فصحا
فخرهم في كل مكرمة … يبطح الغوى وقد نطحا
فتية رفعوا العلا فرفعوا … رتبا عن تيهها طمحا
صغتما درا فكان به … لاولي الاداب مصطبحا
سحرت شكاله فقر … افترت سحبان فانشرحا
وانبرا قس يحاولها … فقسا قلبا وما انشرحا
وترا الطائي بانجمها … يهتدي اذ طرفها صحا
هاكما يا ساكني مقلى … وسويدا قلبي المليحا
ان يكن في نظمها خلل … انتم من خير من صفحا
فاجعلا ها الدهر مختنقا … عن سلافات ومصطبحا
داض بادف السرور لها … وانتشقا طيبها نفحا
واذا اعتنما نظل … مني تروي عنكم المنحا
ايها الاحباب فيكم … عذره في مدحكم وضحا
عنكم بحر المعنى على … اندمن بعدكم سمحا

دفنتم مفلقا فردا ... واقفا بالباب فالفها

فعسى عيسى يبلغكم ... من لطى الاسواق مالقيا

فهو في الاداب اكرا ... وفتى من ساده سمحا

دام عن الدين في دعه ... وسقيق الحسن مابرحا

وفي اخر مده المترجم له اقعده مرض ولبث مده وذالك من توفيه الاجر له بالتمحيص و
مازال ملازمه حتى توفي في سابع عشر شهر رجب جيم السبت عام ستين وستين
حجه الاخه والالف رحمه الله وايانا وجمعنا به في دار كرامته امين محمد بن اسمعيل بن عبد الرزاق
حاكم ببندر المخا هو ممن حاز الولايه العظما وبلغ درجه في الفضل يحط عندها بن هر السماكم اي مثله
في قضاة العصر وعاون هاده ومثابره على انواع العباده مع حسن اخلاق تزري نسيم الصبا
ولطف طبع يغني عنده هاد هر الرياحين من الكتب العلميه في كل فن مالم يجمعه غالب اهل الزمن وهو
لا يبخل بها على مستعير ومستفيد وحضرته محط الفوايد لكل وارد مع مارثت من البار الذي
يصان به ماء الحيا ويتضح به وزر الانسان عند ابنا الدنيا وتكفه عنه حراص على نفعه ولا جاه
مو ثر الخمول غاية التواضع لم يحبس ماله عن محتاج بل صدقاته جاريه في جميع الاوقات وكل
يوم له معلوم للفقير يعرفه علهم وله اصحاب قايم بكفايتهم واحكامه غالبها على الصلح ولم يتجا عن
الجزم بالحكم وهي طريقه تشعر بالورع لما علم في ذالك من الخطر لاسيما ما علمه غالب اهل الزمن من عدم
الانصاف بالعداله وله في الطب يد قويه يداوي الامراض ويعزم الغرامات في الادويه ولا يقبل مكافا
على ذالك واكثر من قلا ونه ينفع الله بذالك ويجعل فيه الشفا وقد دخلت بندر المخا مرتين ومكثت مره
وقل ان يخلوا يوما من الاجتماع به ويحصل بيننا وبينه المذاكره بحضور جماعه من الفضلا ونسمع في طي ذالك فوايد
وانتفعت بمجالسته كثيرا وكان نعم الصاحب والمحب في الله تعالى ومازال على حاله المحمود حتى نقله
الله تعالى الى جواره في عام ستة وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وجمعنا به مع ساير احبابنا
في دار السلام امين محمد بن احمد حدش هو من الساده الجواهره الساكنين بوادي نعشر وخلب وهم من
الساده العارفين بتشهيرهم الرتبه الكبرى كان له يد قويه في علم الفروع وله مشاركه في غير ذالك من الفنون
وقرائته بمدينة تعز من مشايخه علامة اليمن السيد سليمان بن يحيى الاهدل وتولى قضا جهته مده ثم خرج عن
ذالك ومازال على حاله المرضي مشتغلا بما يعنيه من نفعا بالحراثه ونحو ذلك له في ذالك بهو من اهل الزهد
وقدم له الحج الى زياره حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته عن سن غالبه واظنه بلغ المايه في العمر
وكان وفاته في عام سته وثلاثين بعد المائتين والالف في بلده رحمه الله مثواه وايانا وكافة المسلمين امين
محمد بن اسمعيل هو بن الاخ النجيب العلامه الاريب نشا من صغره وهو على السمت الحسن لم يلابس
ما يتعلق به الاطفال وجد في الطلب فحفظ المختصرات الفقهيه وحفظ الكافيه في علم النحو وكان ذا ذهن
صافي والمعيه ساعده تحصل من العلوم في اسرع وقت سماعا واقرا واكثر قراته علي مع مشاركه زميله
في الطلب الصنو ابراهيم بن يحيى السابقه ترجمته فقرا في الاصول الفقهيه وفي فن المعاني التلخيص وشرحه
وفي المنطق اساغوجي وشرحه وقرا شرح الجبيص على الكافيه وكان لا يفتر من المطالعه والدرس
فاتسعت دايرة معارفه واشتغل بعلم الادب وكان يجيد الانشا وينظم الشعر ولكنه كان ظنيا بشعره
ولا يكاد يظهره خشية من الانتقاد عليه فلهذا لم اعثر على شي منه حتى اثبته وكان له قاعده عظمه في
الخط وكتب بيده رسايل وفي اخر مدته اشتغل بالاوراد والادعيه وكان لا يترك ورد الكروصباحا ولا
مساو له كل يوم راتب في تلاوة القران ولا يهمل قيام الليل وكان حسن الاملا في الحديث فاخذ عني
سنن ابي داود املاها بكمالها مع مشاركه بعض الطلبه ولازم معنا في املا صحيح البخاري في شهر رجب
كما جرت به العاده سنوات وكان حسن الاملا للحديث والفاظ مليحه ومازال على اشتغاله بالعلم
حتى وفد اليه اجله اخر يوم من شهر رجب الحرام يوم الاحد عام سبعه وسبعين وماتين بعد الالف
ومولده عام خمس واربعين بعد المائتين والالف خامس شهر رمضان ليلة الجمعه ولقد شق علينا
وعلى والده ذهابه وعظم مصابه ولكن ما وسعنا غير التسليم لما قضاه السميع العليم

كذا الدنيا فحالتها انقلاب ... ولا يصفوا بها ابدا شراب

وماهي للورى الا متاع ... فليد ما لهم منه اياب

تدا مكث الغني بها كظل ... تقلص او كما لمع السراب

وما تلقا فتى في الناس الا ... يبث عليك بالشكوى المصاب

واي نباهه في العيش نرجو ... وعقب الموت مقصوده الرقاب

لقد هجم الممات على فريد ... مقاصده ومطلبه الصواب

محمد الذي حقا ترد ... ردا العلم وهو فتى شباب

لين ندبته افنان المعالي ... فحق اذ له فيها انتحاب

اثلنا مثله علما وحلما ... فنون مصابه مر وصاب

وقد كنت احسب ان بدرا ... سيذهب او بواريه التراب

فيالله نعش قد حواه ... تداوله الاحبه والصحاب

وان مصابه هد الرواسي ... وان النايحات لها انتحاب

فيبين قلوبنا بالحزن نار ... ومن اجفاننا نشا السحاب

فلا تنكر المدامع ان ذكرنا ... فضايله وان طال الخطاب

ولكن حيلة المحزون صبر ... فكل العالمين لهم ذهاب

وماشي الذي من الناس يبقى ... لمن في النايبات له احتساب

فكم حدثني في ربع عام ... وقد ما كان يؤلمه العتاب

وكم جسد ببطن الارض اضحى ... دميما كان يؤذيه الذباب

سيسكنه الاله جنان عدن ... مع اسلافه نعم الطياب

ويسقى من رحيق الخلد كاس ... ويكسى بالعطا حلل فشاب

وباجدنا حواه حويت سهما ... وشخصا في المكارم لا يعاب

عشتك الغاديات بكل حين ... رذاذا وربيع او رباب

وصلى على النبي الطهر حقا ... ومن في شرعه لا يستراب

كذاك الال والاصحاب منهما ... تنثنث في الحما قضب رطاب

والله يخلف علينا باحسن الخلافه ويلقاه بالرحمه والرافه به ويجمعنا به وباحبابنا مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا وحسن اولايك رفيقا
النعمي الا فاضل من العلما الامائل تفقه على عده من علما الجهه وهاجر الى زبيد وقرا في النحو وغيره واستفاد اهو من الساده
كثيرا وبعد رجوعه من الهجره لازم السيد العلامه الحسن بن خالد في علم الحديث وغيره ونال من المعارف ما روي
به على اقرانه وتولى قضا مدينة الزهرا وحمدت سيرته وكان لا يخاف في الله لومة لايم ولا يحابي
امير ولا مامور مع صرامه في الحق وشهامه وعفاف ومحافظه على انواع الطاعات من الجمع والجماعات
والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكرات وقد تخرج به جماعه من قرابته ولازموه في طلب العلم لانه
كان ذا صدر واسع ومحبه للمذاكره ورغبه في نشر العلم وفي ايامه دفن رجل من اهل الزهرا في مقابرها
فظهر منه الصياح في قبره وتواتر ذالك في اكثر الليالي واخبر بذالك عدول مرضيون يستحيل تواطيهم
على الكذب فبعد ان صح له ذالك امر بنبشه من قبره ونبش وحدثني من راه ان في جسده اثر ضرب
محض كالكبريت واختلف في سبب ذالك فبعضهم يقول انه كان عاقا لامه حتى انه يتعدا عليها بالضرب
وبعضهم يقول انه كان يترك الصلوه والله اعلم بالسبب وهذا من عذاب القبر الذي تواترت الاحاديث
بوقوعه نعوذ بالله من عذاب القبر ونسال الله السلامة والعافيه في الدنيا والاخره وقد اشتهر كثيرا عن
ثقات سماع ذالك من بعض القبور وسماع قراءة القران من القبر للفضلا من اهل الاسلام والله ان يحدث
من امره ما يشا وفي ذالك عبره لمن اعتبر وموعظه لمن اقام على المعاصي وما انزجر نسال الله تعالى
التوفيق الى ما يرضيه وان يجنبنا معاصيه ويختم لنا بحقايق الايمان ويتوفانا على ما نحن عليه في عافيه بلى محنه
ابدا اللهم امين نعم ومازال المترجم له على ما هو عليه حتى وفد اليه اجله وذالك في عام اثنين وخمسين

بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى امين

هو من العلما المحققين الراسخين في جميع
العلوم منطوقها والمفهوم جد في الطلب من صغره وهاجر الى مدينة صنعا ولبث فيها مده من السنين وقرا
على مشايخ ذالك العصر في العلوم من نحو وصرف ومعاني ومنطق وفقه وحديث وتفسير حتى بلغ في
جميع ذالك المنتهى وبرع في جميع المعارف ولازم شيخنا البدر الشوكاني وبه تخرج وكان يطيل شيخنا المذكور
عليه الثنا في تحقيقه للعلوم العقليه والنقليه وانه من ابرع العلم والعمل وقد تولى قضا جهة وادي مور مده
وقد لازم امير زمانه الزين هود بن محمد واختصه لمجالسته وكان اماما للصلوه ولم يفارقه حضرا ولا
سفرا ويعول عليه في فصل القضايا ويشكل عليه في اكثر المهمات وناهيك انه كان في بلد عصره وامام مصره
فهو من ايمة العلم والعمل وبعد وفات الامير المذكور لازم بيته في قرية الزهرا واشتغل بما يعنيه
وكان من اهل الاسرار وعكف على ما يقربه الى الله تعالى انا الليل واطراف النهار حتى توفاه الله تعالى
الى رحمته اظن ذالك في عام سبع وثلاثين بعد المائتين والالف

الاحرش كان راسا
في الذكا تخرج في ابيه السيد محمد علي السابق ترجمته وبرع في علم النحو وهاجر الى صنعا وتفقه على القاضي
عبد الرحمن عبد الله المجاهد وعلى السيد العلامه احمد علي السراجي وقرا في علوم الاله على شيخنا محمد مهدي
الحاطي وبعد رجوعه من هجرته لازم السيد المذكور واكتسب من معارفه واخلاقه وكان يسند اليه قطع
التشاجر بين المتنازعين ويستنيبه في الحكومه لما هو عليه من المعرفه والشفقه وكان من احسن الناس خلقا
غايه في التواضع كثير الرغبه في المراجعه العلميه مكبا على المطالعه وقد تم له الحج لقضا فريضة الاسلام وبعد
رجوعه من الحج توفاه الله تعالى الى كرامته اظنه في عام اثنين وخمسين بعد المائتين والالف وذالك في قرية
الزهرا رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

النجار هو من اهل العلم تفقه بين يدي علي
مشايخ عصره ولازم حضرة القاضي حسن بن عطيف الحكمي واستفاد بمعارفه وتولى القضا بلده قرية حرض
وكان ذا خلق سمح وكف سخي لانه كان من اهل الثروه وفيه اتساع للاضياف ومقابلهم بالكرامه التي
لم يشاركه فيها احد من اهل عصره مع بذل المعروف للمستجدي وفي اخر مدته جرت عليه محنه من بعض امرا
زمانه واودع دار الادب وصودر بمال كثير وبعد ذالك افرج عنه ورجع الى بلده وما خرج مما كان
به الحاد عليه من ذهاب ماله بل ما زاده الله له في غلال ارضه واستقامت احواله على ما يريد وهو على
ما هو عليه من سخا النفس وبذل المعروف والقيام بوظيفة القضا وما زاده ما وقع عليه من الامتحان
الا رفع عند الناس وهكذا اعاده الله تعالى الجاري به بجعل مال المحنه لعبد المؤمن منحه وعاقبة الخير
نعمه والرضا بالقضا راحه للنفوس المطمئنه نسال الله تعالى الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت
وكان وفات المذكور في عام احدا وستين بعد المائتين والالف في بلده قرية حرض فنعم الرجل
كان وبيني وبينه من الصحبه والالفه ما يكون بين اخوان الصفا وما زال يذاكرني بكثير من
المسايل ويرفع الي ما اشكل عليه من القضايا ولم يخلف في بلده بعده مثله رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين

هو درة تقاصير السادة الحازميه وغرة وجه الدهر الوا
ضح اشتغل بالعلم بعد بلوغ سن التمييز بذهن ثاقب فحفظ اكثر المختصرات في الفقه وغيره وارتحل
الى صنعا وقرا على مشايخ ذالك العصر كشيخنا محمد بن مهدي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد والسيد
علي بن احمد الطغري ولزم حضرة شيخنا الامام محسن بن عبد الكريم وبرع في جميع العلوم نحوا وصرفا و
بيانا وفقها وبعد ذالك رجع الى وطنه وارتحل الى الحرمين والتفت الى علم الحديث وقرا على علما
الحرمين فيه وصار من الحديثين بحفظ اكثر المتون ويتكلم على رجال الحديث منقادة وحسن
استحضار ببراعه تبهر السامع واطلع على غالب شروح الحديث وجعل شغله الدرس والتدريس في الحديث
وعلومه واخذ عنه جماعه من علما الجهه وانتفعوا به غاية الانتفاع وكان لا يترك الحج والزيارة لاعلمه
يتخلف عاما واحدا ويقيم هناك ولم شهره وصيت حسن في تلك المواطن وله الجلاله عند اعيان
مكه وامرائها وقد اخذ عني في الجامع شرح الكافيه وكثر بيننا وبينه الاجتماع والاملا في كتب الحديث
وكان لا يترك المواصله لنا والاقامه عندنا وحصل في اثنا ذالك من الفوائد والاستفادات
لمباحث العلميه ما بيننا فيه علمه المنافسون وكان فيه حده مفرطه يجانب امرا زمانه بالنصائح و
ينعا عليهم ما هم عليه من المظالم ويرشدهم الى العدل واتباع الشريعه في معامله الخلق فانقطعت
عليه التهم بهذا السبب ولكنه لم يترك ما هو عليه من الامر لهم بالمعروف والنهي لهم عن المنكر ولا يبالي
عنهم بمدح ولا ذم وقد جرت بيني وبينه مراسلات في مسايل فرعيه واصوليه وهو كثير الاطلاع وجيد

التحبير

التحبير اذا احتج ولكنه يميل الى مذهب اهل الظاهر في كثير من المسايل ويضعف صدوره عن التمذهب في المسايل وما
ذاك بكثير من المقاصد وقد جمع بعض غرامياته الذي دار بيني وبينه في كراريس كتب لي في صدره رسالة هذه الابيات

اتحف المعالي والعوالي ومن له ... من الفخر بيت فيه غيرك لم يرقا
بايه ما ذنب هجرت احبه ... مدامعهم من بعد بعدك لم ترقا
وما وجدوا ما بين هجرك معرضا ... وبين كووس الحتف منزعه فرقا
فرد لهم طيب الحيوة بزوره ... بقيت قرير العين ما غنت الورقا

فاجاب بقوله

اشيخ العلا والعلم والخلق الانقا ... وذا المنصب الاوفا وحافظنا حقا
وما شرف الدنيا ومنجا اهلها ... من اتخذ العرف في دهره خلقا
عليك وسلام الله بدا وعايدا ... ورحمته نترا ورضوانه نسقا
وما الجوميني عن ملال ولا جفا ... ولا اشترى بالوصل شتا ولا عقا
وما كل من يبدي لعذر مبين ... لحجته فيما علمت ولو صدقا
ورمي لدهري بالمعايب ضله ... وتومي لجهلي بالسبيل الى الحقا
واجوا الهي ان يمن بنفحه ... ولطف به تجري معاملة رفقا
فواثر لنا منك الدعا في تهجد ... عسى الله عنا ان يخفف ما نلقا
من الخطرات البهم والحب للدنا ... ومن علقه تردي ومن مذهب اشقا
وانا الى خير ولطف ونعمه ... بجملة احوالنا ما نرا غلقا
وناهيك بالتيسير فيما نريده ... من المقصد الاسنى اذا نطلب حقا
وشكري لها والله ما ان اطيقه ... بقول ولا فعل واني له نرقا
في رحلتي كان السرور ميسرا ... وان اخذ المولى لشي فقد ابقا
احاطت بنا الالطاف من كل وجهه ... وكان هواي في الفراق طم الفا
ومن بعد ذا انعم بخير مصليا ... على المصطفا والال عترته طرا

وبعد ذالك تغاظلني في الجواب وما عذر فاستعففته بذالك واجبت بهذه العقيده

اثار لمكنون الهوى هاتف الورقا ... وذكره عهدا ابو جره والبرقا
واسعى حليف السهد حزن صبابه ... بعلم لمع البرق من قلبه الخفقا
اذا هب في الداجي حجي ساري الصبا ... بكا حسرة شوقا الى زمن الملقا
فمن لي بعصر قد تقضى حميده ... وكنت بحكم الحب في اسره رقا
وقد غفلت عيني الرقيب وكلت ... لديه السا ند عاميتنا الطلقا
ولم انس ايام العذيب وبارق ... وان سلفت فالذكر منا لها ابقا
وكان لنا بين الرياض مواقفا ... تلهو بها القلب من حسنها صعقا
فاعقب ايام التداني تناسيا ... فلا غرو ان جادت مدامعه دفقا
وما لي الى نحو التصابي النقابه ... وقد شب راس عن نهجه الطرقا
تقصب فنون اللهو في زمن الصبا ... وقد نسخت فيها المسرة لي نسقا
وجاريت نفسي في مطارح غيها ... وما غرت عنها ولم ارفقا
ولم استفق الا وقد لاح لامع ... سراسي يليه لا يداوي ولا يرقا
لقد زهدت نفسي عن الميل للهوى ... ونحن على التفريط اذ كان لي خلقا
رثيت شيا عن بديع وايدي ... بنظم بيروق السامعين وغدرقا

وعلت سناه الحمام وانما ... لتملي على الاغصان ما لسمع اذ نرقا
وما زادني الا انغاظا وعبرة ... ومعرفة بالناس فاستملي الخلقا
ولم استفد منه لطلعة خالقي ... من الولا المرضي ما يدفع الحرقا
فيا نفس هيجي من مناكد عرفي ... بما لك في البطلان فاستشري الحنقا
الا تفتديني بالنفس يا العالم الذي ... اعاد رسوم الزهد في الزمن الاشقا
فقالت ابي لي ذاك من انت واصف ... فقلت الخفي الشمس اذ تطلع الشرقا
محمد المفضال علامة الملا ... وتعرف ان ما قسته بالورى الغرقا
هو الحافظ الساعي لاعلا مكانة ... هو المتقي لله كلا بل الا نقا
بحقق شرع احمد جده ... نبي الهدى من احلاذ اطر السبقا
سرا في طريق الحق من غير رهبة ... منيفا فدتك النفس تلك العلا رفقا
وحارب ارباب التعصب والهوى ... وارضى كتاب الله فاستغضب الحمقا
لقد نعش الدين الحنيفي بنشره ... لسنة خير الخلق اكرم بذا خلقا
نقتدي بالمختار في كل مسلك ... بدا والغير في دينه قلدا الخلقا
لقد هجروا كتب الاحاديث عنوة ... لاخلاف راي الناس ان جلوا ودفا
وليس اغتراب الدين غير الذي نرى ... لقد جهلوا قدر الذي يعرف الحقا
وتناهض بحر الابتداع فمن لنا ... بمن نزهت الاحداث في دينه رهقا
وقد عمت الدنيا المناهي باسرها ... لذاك استحلوا الظلم والبغي والفسقا
وهذا زمان الصبر قد جا مسندا ... عن المصطفى اوصاف ما لا الافقا
فيا ليت شعري يعود كما بدا ... مجدد دين الله حي يلحق الرمقا
تعال مطارحا حاديث من مضى ... على السنة البيضا قد ترك الشقا
هم القوم هل بلغا هدى مثلهم ... بنو الدهر سحقا ان يضاهوهم سحقا
تواصوا على الحق المبين فعلمهم ... به يقتدي من كان في جهلهم غرقا
وما جمدوا او ما ضوا في علومهم ... بل سلكوا في الدين ما يرتق الرتقا
اما توانوا عن حظوظ دناهم ... وما فاد بوا ما بحق المتقي حقا
هم القوم اقمار الدجا في زمانهم ... فما جاهم تبلى وذكرهم يبقى
ونرجو من الرحمن يلحقنا بهم ... على عمل نرضاه ليس به مشقا
وصلى على المختار والآل كلهم ... كذا صحبه من صاحبوا الحق والصدقا
ويشفعها التسليم ما قال قايل ... اثار لمكنون الهوى هاتف ورقا

وفي اخر مدته ابتلاه الله بمرض امض جسمه واستطالت مدته ومع هذا فهو يتكلف المسير الى مكه للحج عام احدى وثمانين بعد قفوله من الحج مكث في قرية صلهبه لان بلدته ضمد عدي عليها بعض امرا الوقت وحرق صالتها وما رجع من الحج الا واهله في القرية المذكورة فزاد عليه المرض واشتد الامراض وفاته في شهر شعبان سنة اثنين وثمانين بعد المايتين والالف ودفن بها تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنا واياه مع ساير احبابنا بلى سابقة في فسيح جنانه امين اللهم امين محمد بن علي بن القاسم بن احمد القسم بن محمد هو السيد العلامة الرابي التقام بحر الايمه الاعلام وبقية الاعيان من آل الامام القسم بن محمد مجدد رأس مائتة واعلى اعلام بلده صعده وبالحصه وافره من العلوم وكان له شيوع وشهرة عند عامة الناس وخاصتهم في غالب اليمن والحجاز ونجد وكاتبه اعيان اهل هذه الاقطار وراسلوه وامل كثير من الناس فيه القيام بالدعوة للامامه ونشر الحق ودفع الظلامه لما هو عليه من الكمال وما اتصف به من محاسن الخلال وهو يشهد بصاحب الجلالة لانه مكتوب بين اضلاعه لفظ الله هكذا خلقه من ساير جسده احتز العدول من الناس بمشاهدته وكان بسببه وقوع الصلح بين الشريف حمود امير تهامة وبين سعود صاحب نجد وسعايته في الصلح مشهور وقد سيرتها في التاريخ المسمى الديباج الخسرواني في ذكر اعيان المخلاف السليماني وما زال على القيام بالامر

بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر بجهده ويحكم الشرع المحمدي فيما يشجر بين اهل بلدته حتى وفد اليه اجله المحتوم وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة تسعة وعشرين بعد المايتين والالف بهجرة قطابر خاله برحمه رحمة الابرار وايانا وكافة المسلمين امين محمد بن محمد المزجاجي نشا في وطنه مدينة زبيد وطلب العلم على مشايخ وقته وجل قراءته على اخيه الشيخ العلامة حسن وحقق في الفقه وشارك في ساير الفنون وكان من الطف الناس طبعا واحسنهم خلقا جالسته مده وجرت بيننا مذاكره في غالب الفنون العلميه وهو غاية في الذكا وسرعة البادرة وفيه نشاط كلي للاشتغال بالعلم بحيث لا يخطر بباله الا ما يشغل ولا يمر له وقت الا وهو يفيد او يستفيد من العلوم بما امكن وقد تولى قضا مدينة زبيد مرار ويصرف عن ذلك بسبب تعالي اهل الجور عليه والافهو من العلماء الكملاء ومن اهل السكينه والوقار على كل حال وهو يحب المنافسة ويلبس الغالي من الثياب شكرا لما انعم الله تعالى به عليه من اليسار واخر مدته اعتزل في بيته عن الناس واتخذ الدفاتر جلساه وقد حضر دروس شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان في علم الحديث واستفاد كثيرا وكانت وفاته فيما اظن عام سبع وستين بعد المايتين والالف رحمه الله عليه السابقة واياه وجمعنا به وساير الاحباب في دار كرامته امين انه الكريم الوهاب محمد بن الحسن بن عبد العلي الهاشمي اتفقت به في منتهى خروجي من مكه للسفر الى المدينة المنورة وقد سالته عن مشايخه فذكر انه قرأ على علماء خراسان وهو متبحر في علم الصرف والنحو ومشارك في المنطق ولا يكاد يتكلم اذا حدث الا معربا وذاكرته في مسايل عديده فاذا هو بارع وذهن وقاد والمعيه مع حده نعتريه وتعلق في غاية الشلق وكان اذا انزل المعاني الحكم لا ايفاد فنا وما عرفته عليه ونحن في محط قريش حين تشرفنا بالقرب من الحرم المدني على صاحبه افضل الصلوة والسلام ان قلت له قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني ما معناه انه لا يصح ان تكون السموات في قوله تعالى خلق الله السموات مفعولا به الا ان يكون مفعولا مطلقا فاجاب بقوله السبق عام يشمل العلمي الذهني والموجود الخارجي فهنا السبق العلمي اي سبق علم الله سبحانه كان متحقق وهو يكفي في تحقيق السبق فوقع عليه الخلق الذي هو فعل فتحقق انه مفعولا به لا مفعول مطلق فارتفع الاشكال من الاصل واما ما قاله ان السموات مفعول مطلق فهذا قول ظاهر البطلان لان من شرطه ان يكون مصدر الفعل المذكور او ماخوذا فيه معنى المصدر كضربته شرطا او مضافا اليه مقصودا كقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل والظاهر ان السموات ليس كذلك ولو قيل فيه خلق الله خلق السموات كانت المعنى المقصود لان المقصود بيان خلق السموات لا ان شرخلق السموات لان في الاول افاده خلق السموات فقط وفي الثانية التشبيه بخلق السموات وبينهما فرق كما بين الارض والسموات والمقصود هو الاول انتهى ما افاده وكان واسع الحفظ يملي الابحاث الطويلة عن ظهر قلب ولا يتعلثم منها الى مسالته عن الفرق بين المصدر واسم المصدر والحاصل بالمصدر فاملاني من حفظه ما تمت به الفايده من الفروق وسالته عن بيان الجنس واسم الجنس وعلم الجنس والشخص والنكره فاملا من الفوايد ما يفيد الطالب ومن التحقيق ما يبهر السامع ولولا الاطالة لذكرت ذلك مع انه مثبت في غير هذا الموضع وهذه المسايل وان كانت مدونة في محالها لكن حرره ذلك احسن تحرير وابرزه في لطيف العباره دل ذلك على انه عالم نحرير وايام اقامتنا في المدينه والاجتماع في الروضة الشريفه في كل وقت ورايت منه من الحشيه والاقبال على اعمال البر والمحافظة على حدود الشريعه ما عرفت به انه من العلما العاملين وقد فارقته من المدينه وهو مقيم بها ولم يبلغني بعد ذلك له خبر حفظه الله وعمره وجزاه الله عنا خيرا محمد بن ابي القسم الملقب الاساوي هو من الفقها العارفين والفضلا المباركين نشا بيلد ضهحه حمد واشتغل بعلم الفقه وادرك فيه وارتحل الى صعده وقرأ في الفقه والفرايض وشارك شيخنا السيد حسن بن محمد السابقة ترجمته في مقرواته وله رحلة الى زبيد قرأ في النحو على شيخنا محمد بن الزين المزجاجي وعلى الشيخ محمد بن ناصر وارتحل الى صنعاء ولازم القراءة على مشايخ ذلك العصر مع مشاركة شيخنا السيد الحسن بن محمد وغيره وبعد رجوعه الى وطنه لازم الدرس والتدريس وادمن على الذكر والعبادة وهو من اهل التقوى والزهاده مشتغلا بخويصة نفسه قانعا بميسور من العيش مع ما ابتلي به من الفقر ولكنه ما رايت مثله في التسليم والرضا عن الله تعالى وانشراح الصدر بما هو فيه وكان متصفا بحسن الاخلاق وللتواضع لمن عاشره من الرفاق وكان بيننا وبينه صحبه اكيده ولا يفارق الوصول الينا والاقامة لدينا فنعم الرجل كان وعندي انه من اهل الولاية لما اختص به من الشمايل الحسان وفي اخر مدته توجه الى الحج وعند قفوله من مكه بعد قضا مناسك الحج اصابه المرض ولازمه حتى وصل الى اطراف حلي بن يعقوب وتوفاه

الله تعالى ومات غريبا شهيدا تغمده الله برحمته واسكننا واياه في دار كرامته امين

محمد بن عبد الكريم الفتي الزبيري نشأ في حجر والده وارشده الى طلب العلم وكان ذكيا حاذقا فاخذ عن مشائخ وقته كالسيد محمد بن عبد الرحمن سليمان واتقن علم النحو وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشارك في الفقه وعلم البيان واما علم العروض والقوافي فهو فريد عصره في ذلك العلم يكاد يأتي على منظومة الجزاز وشرحها غيبا وقد اخذت عليه في ذلك العلم ولازم والده في علوم الادب وتفنن في انواعه وحفظ كثيرا من اشعار القدما واشعار اهل صنعا وغيرهم وكان لكثرة محفوظاته ولطف طبعه لا يمل جليسه وقد مضت لنا مدة بمدينة زبيد على الاجتماع به والمذاكرة معه وفيه كمال النفرة من الناس ولم يزل ملازما للجامع بزبيد وله خلوة في بعض مناره وله شعر جيد من ذلك ما مدح به قصيدة القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي التي بناها على الجناس فنا ورد قصيدة السحولي برمتها وبعد ذلك اورد ما مدح به المترجم له وهذه قصيدة السحولي

كم الاقي من فراقي فرقا … لو رثا لي فرثنا فرقي
لا تقولوا كف دمعي ورقا … واسالوا عن شرح حالي ورقي
انا لا اهوى قضيبا ونقا … لا ولا قاني خد ونقي
والهوى سعد لقوم وشقا … والمحبون سعيد وشقي
رب من كان وضيعا فرقا … وكم مد كفا عن فرق
فدع التوبيخ واسلك طرقا … ما اليها بالرقا قط رقا
ان طرقي في علاه سبقا … لم ينازع ربه في سبق
من يشا في الخلد عزا وتقا … خدم العلم دواما وبقي
لا يبالي في رضا من خلقا … في جديد راح ام في خلق
بتمنا حين قالوا نفقا … انه في سلم او في نفق

وهذه ابيات المترجم له

اذ سرا وهنا ولما برقا … ذكر البرق زمان الابرق
اهل نجد وابطيع طرقا … ماله سفحت عليه طرقي
لم تجرمن عاذلية مشفقا … عاذرا من دمعه كالشفق
هو ذ بعدنا بكم لقا … ليته يبلغ عنه ما لقي
ساقه كلم طاف سقا … اذ به حث سريعا وسقي
كم الاقي من زماني فرقا … لو رثا لي فرقا لي فرقا
لا تقولوا كف دمعي ورقا … واسالوا عن شرح حالي ورقا
انا لا اهوى قضيبا ونقا … لا ولا قاني خد ونقي
والهوى سحر لقوم وشقا … والمحبون سعيد وشقي
من يشا في الخلد عزا وتقا … خدم العلم دواما وبقي
مخلصا لله فيما رمقا … لم يدع فيه الجوى من رمق
لا يبالي في رضا من خلقا … في جديد راح او في خلق
رب من كان وضيعا فرقا … وكم مد كفا عن فرق
لا تلم حلا يك فيما انطقا … في تراكيب شكل المنطق
ان طرقا في علاه سبقا … لم ينازع ربه في سبق
كم اداري من زماني حمقا … تنقضي ايامه في احمق
يتمنا حين قالوا نفقا … انه في سلم او نفق
ان في الدنيا لنا مستبقا … والى الغاية حد السبق
فادرع ثوبي عفاف وتقا … ان ترد من حرها الجم تقي
سر الى الله سيرا عنقا … يحض منه بنيل العنق
ودع التعنيف واسلك طرقا … ما اليها بالرقا قط رقا
وتوسل بالنبي حين رقا … حجب السبطان عن مسترق

وقد

وقد كان والده بهامة وفرغ للعلم والاجتماع باخوان الصفا ولكنه تعقبه الاجل وتوفي في حيوة والده اظنه عام ست واربعين بعد المائتين والالف واسف عليه والده غاية الاسف ولكن ما وسعه غير الرضا وتنكدت عليه المعيشة بعده وهكذا حالة الدنيا طبعت على الكدر وما صفت لبشر الله سبحانه يجري الطافه علينا ويكفينا شرور انفسنا وسيات اعمالنا برحمته ويرحم امواتنا واموات المسلمين كافة امين اللهم امين

محمد بن صالح السماوي ذو القدم الراسخ في العلوم العقلية والذكا الباهر وجودة الالمعية ترجمه شيخنا السيد العلامة محسن بن عبد الكريم ترجمة لطيفة فقال ما لفظه نشأ في العقد الثاني من المائة الثالثة عشر من الهجرة النبوية في ايام الامام المنصور علي بن الامام المهدي الفقيه العارف محمد بن صالح السماوي الملقب ابو حربوه واولا في علوم القرآن فاتقنها وحفظ القرآن غيبا ثم اخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان واصول الفقه والفقه وقرا على المشائخ في الكتب المتداولة ولم يوجد في تلك الفنون لكنه لم يلتفت اليها العلوم العقلية الا اخذ طرفا منها يبلغ ذكي وفطنة جيدة ثم مال الى تعلم المنطق وما يتوصل به اليه من العلوم العقلية الحكمية فبرع في فنونها الرياضية والطبيعية والالهية وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى اخر بحث الوجود والعدم وبنا ذلك على اصل قرره وهو ان حكم العقل لا يكون الا واحدا فمهما كان من الاختلاف في المسئلة الواحدة فما منشاه اللفظ ومشى في ذلك الشرح على هذا الاصل فارجع الخلاف الى وفاق وابان عن فهم ثاقب وذكا باهر ويد طولى في ذلك العلم وانفرد في بعض مسائله بقول لم يسبق اليه هو ان مسائل المنطق بديهية وفائدة كونه علما من الادلة فانما هي بتنبيهات وبذلك ينحل الدور الوارد على مسائل المنطق ولعمري ان هذا القول لصواب عندي والله اعلم ثم انه مال عن مذهب المشائين الى قول اصحاب حكمة الاشراق وسمعته يصرح بالوجوه الذاتية وكان منهجا ببيانه ابن الفارض وبالجملة فهو فرد في الزمان الا انه كان شديد الانقباض عن الناس ولا بالفهم ولا بالغوبة ولا يهش اليهم انتهى ما قاله شيخنا المذكور قلت وبسبب [illegible] على علوم الحكما من الفلاسفة وتوغله في معرفتها نسب الى خلل العقيدة وقد انتهى حاله الى ان حكم عليه امام صنعا عبد الله الملقب المهدي بن احمد المتوكل واودعه دار الادب وضرب بالجريد ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك رجع الى الحديدة وانقطعت به في بندر الحديدة في دار الاعتقاد وكنت اتردد اليه الا انه لا يمنع من الدخول اليه من اراد من الناس وصله وقد سالته عن عدة مسائل مشكلة في علوم الآلة وفي غيرها فاجاب علي بجوابات بديعة رافعة للاشكال بحسن تحقيق وبراعة في التعبير وطلبت منه الاجازة فاجازني لفظا فيما تصح له روايته وتنسب اليه درايته في جميع العلوم عقلا ونقلا وكان يانس بوصولي اليه كثيرا لان شيخنا احمد عبد الله النعمان ايام اقامته بصنعا وملازمته له للطلب والاغتراف من بحار علومه لم يبذل المكاتبة بيني وبينه فتطلعه شيخنا المذكور بما يصل اليه مني من رسائل في هذه الطريقة كانت المعرفة وقد سالته عن الطلب الموجب لما هو فيه فما اجاب علي بما معناه انه بني عليه بما حصل وانه لم يزاحم احدا من اهل عصره في وظيفة ولا عمل وبعد رجوعي الى الوطن لم يناجيني الى الخبر انه ضرب عنقه ببندر الحديدة بامر امام صنعا عن فتوى من بعض علما وقته والناس في حاله لما ارتحلت الى صنعا وخالطت علماءها رايتهم في شانه في طرفي نقيض بعضهم يشنع فيه ويبني على تحقيقه في العلوم وانه كامل الايمان صحيح العقيدة وانه ما حمل ما حمل عليه غير الحسد الذي ما خلا منه جسد بسبب ما منحه الله تعالى من العلوم التي بذ بها جميع اقرانه وفاق بها اهل زمانه وبعضهم يعكس الامر ويحط بنسب راي الفلاسفة في عقائدهم والتحامل على الصحابة رضي الله عنهم والطعن على الافاضل من حملة الشرع المحمدي من اهل زمانه وقد سالت عنه شيخنا احمد عبد الله المذكور وهو من اخص الناس به وقد حكى بين يديه سنوات فاثنى عليه غاية الثنا واطراه غاية الاطرا وانه من حملة الحجة ومن ائمة العلم والعمل وما جرا عليه انما اغراض في النفوس من المعاصرين له من اهل المناصب وبراه مما نسب اليه وانه مظلوم وشيخنا المذكور من اكابر العلما ومن اهل التقوى لا يتكلم بما لا حقيقة له والعلم عند الله تعالى ويجمع الظالم والمظلوم بين يديه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والاولى بنا حسن الظن به والخطر في الترك عن البحث عن حاله اهون من الخطر في الفعل ولاستعدا على مسلم فضلا عن العلما في الجزم في حكم لم يقم ولا بسبقه فيما لا نعلم وقد طالعت القطعة التي الفها في الرد على قول شيخنا البدر الشوكاني المسما

السيد الجواد فرأيت منها من القدح في العلماء والاغاشة في الكلام وابتحاشا عن النطق به كيف يشتطه كل عاقل ودع عنك العالم والرد والايراد بين العلما غير منكور ولكن تحرا الطور بالازرا والتزييف مذموم ولله القايل

لا تضع من عظيم قدر ... وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرا ... بالتجري على الجليل العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ... بتنجيسها وبالتحريم

وله شرح على مقدمة التصريف لابن الحاجب ابان فيه عن قوة الساعد في هذا العلم واشتمل على فوايد جمه ولكنه لم يكمل وكان ازهاق روح المترجم له بالسيف عام احدا واربعين بعد الالفين والالف وصلب بعد قتله مده وبعد انزل وتولى تجهيز بعض افاضل الحديده ودفن بها وقبره مزور مشهور وسمعني بعض علما البندر المذكور يحكي ان رجلا اراد ان ينزع ثيابه عليه في بعض الليالي فسمع هاتفا يقول دع ثياب المظلوم عليه وحقيقة الحال عند الله عز وجل والله يتجاوز عنا وعنه ويغفر له ويرحمه ويعاملنا واياه بفضله سبحانه لا بعدله ويحلنا واياه وجميع المسلمين دار رضوانه بعد ان عن دركات الجحيم بمنه وامتنانه امين محمد بن احمد بن حسن الرهلي عارف لطيف الطبع وراق وعالم لاقرانه سباق مولده عام تسع بعد المائتين والالف في حجر والده وقرا القران وما ابتدا فيه من علوم الفقه والنحو وارتحل الى اخيه شيخ الاسلام شيخنا عبد الرحمن بن احمد واخذ عنه في الفنون العلمية على اختلاف انواعها وشاركنا في الاخذ عنه في الاصول وفي الحديث وفي التفسير والمنطق وارتحل الى زبيد واخذ عن شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان واجازه واخذ عن شيخنا محمد بن الزين المرجاحي في علم النحو وهو من كمله الرجال ومن اهل الانفة التامة عن ذميم الخصال يصل الارحام ويضاعف على من قصده الانعام وقد تولى وظيفة قضا بيت الفقيه بعد وفاة اخيه علي بن احمد السابقة ترجمته وباشر الامور بعدل وانصاف وعدم محاباة للحق للادنى والاشراف وله اشتغال بالادب ومحبه لاهل العلم مجلس الانس ولا يفارق في غالب احواله النبلا من اهل بلدته وفيه سعه صدر ومناصحه للاصحاب وخفه روح ويجري معهم من الهزل والجد في كل خطاب ومما كاتبني به ايام اقامتي بزبيد للقراءه على شيخنا العراقي في شرح المواقف للسيد الجرجاني وشرح مختصر ابن الحاجب للعضد في الاصول عام اثنين وخمسين بعد المائتين والالف هذه القصيده

اخذنا باطراف الاحاديث بكرة ... من الدهر لم نحذر فراقا مروعا
الى ان نفت ايدي النعاذي مرهفا ... من الدهر اشلت بل قطعت معا
وغادرت جيول الشوق تترح شربا ... لعرسان وحد نرتجي منك مطمعا
عسى او به نحو الكئيب فطالما ... جررت ذيول الفضل منها ممنعا
معطفا على تلك الطلول تكرما ... وكل كريم بذكرها تترعرعا
ولم حظت من دررها كئوس شربا ... نرده ورياثم تعلله مترعا
اما ونعلم لم تنتصب لدى مسترها ... نشنح فنونا من علوم ومشرعا
وان احدثت تلك الربوع بعيدما ... ذكرت قريبا عادها الله مربعا
فدهرك لا يخلو من اوصاف جمعت ... تغير عليه ثم يتلبه اجمعا
ابا احمد الا لن تكسب معدما ... وتنشر علما دهره قد تضعضعا
اثرت نحونا للشريف وسعدهم ... وكل امام انت تدعى مجمعا
عسى لحظة تشفي من البين غلة ... واكرع من تلك المواقف مترعا
عليك سلام ما امتز العلم طالب ... وما صور الفكر السليم وما دعا

وكان الجواب مني

لين كان ركبا لما للبين ارمعا ... على السير فالمشتاق اصبح مولعا
وقد رحلوا عنه بنفس بهيه ... وان لها بين الجوانح مطلعا
رضوا بالتنائي بعد طول اجتماعنا ... وكانوا النا ما ايروق ومسمعا
وقد نزلوا بالمنحنا وتحيروا ... منازله الغرا مصيفا ومربعا
نارج ذات السفح من طيب نشرهم ... ولولاهم في ربعه ما تضوعا

وكان

بالمعروف والنهي عن المنكر في جهته ويحكم الشرعي المجري فيما يشجر بين اهل جهته حتى وفد اليه اجله المحتوم وكان ذلك في شهر ربيع الاولى سنة تسعه وعشرين بعد المائتين والالف بهجة فطابت فالله يرحمه رحمة الابرار واياناو كافة المسلمين امين
المنجاجي نشأ في وطنه مدينة زبيد وطلب العلم على مشايخ وقته وحاز ابن على اخيه الشيخ العلامة حسن وحقق في الفقه وشارك في ساير الفنون وكان من الطف الناس طبعا واحسنهم خلقا جالسته مده وجرت بيننا مذاكره في غالب الفنون العلميه وهو غايه في الذكا وسرعة البادره وفيه نشاط كلي للاشتغال بالعلم بنية يحط رحاله الافاضل ولا يمر له وقت الا وهو يفيد ويستفيد من العلوم بمسايل وقد تولى قضا مدينة بيت الفقيه حرارا ويصرف عن ذلك تبعا لي اهل الحسد عليه والادنى من العلما الكملا ومن اهل السكينة والوقار على كل حال وهو يحب النفايس ويلبس العالي من الثياب لما انعم الله تعالى به عليه من اليسار واخر مدته اعتزل في بيته عن الناس واتخذ الرفا زاتر حليلاه وقد حضر دروس شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان في علم الحديث واستفاد كثيرا وكانت وفاته فيما اظن عام سبعه وستين بعد المائتين والالف رحمه الله عليه السابقه واجتمعنا به وساير الاحباب في دار كرامته امين انه الكريم الوهاب
محمد بن صالح السماوي ذو القدم الراسخ في العلوم العقليه والذكا الباهر وجوده الالمعيه ترجمه شيخنا السيد العلامة محسن بن عبد الكريم ترجم لطيف فقال اما لفظه نشا في العقد الثاني من المايه الثالثه عشر من الهجره النبويه في ايام الامام المنصور علي بن الامام المهدي العباس الفقيه العارف محمد بن صالح السماوي الملقب ابوه بن حربوه قرا اولا في علوم العرب فاتقنها وحفظ القران غيبا ثم اخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان واصول الفقه والفقه وقواعد المشايخ في الكتب المتداوله ثم مد في تلك الفنون لكنه لم يلتفت الى ما اخذ طرفا منها بقلب ذكي وفطنه جيده ثم مال الى تعلم المنطق وما يتوصل به اليها من العلوم العقليه الحكميه فبرع في فنونها الرياضيه والطبيعيه والالهيه وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى اخر بحث الوجود والعدم وهو ان حكم العقل لا يكون الا واحدا فيها كان من الاختلاف في المسايل الواحده بناء ذلك على اصله فرد هو ان الشرح على هذا الاصل فارجع الخلاف الى وفاق وابان عن نتايج فانها منشاه اللفظ ومنافي ذلك العلم وانفرد في بعض مسايله بقول لم يسبق البرهان مسايل المنطق ذكاء باهرو يدطولى في ذلك وبدا ذلك بحل الدور الوارد على مسايل المنطق برمتها وما يذكر في العلم من الادلة فانما هي تنبيهات ثم انه مال عن مذهب المشايين الى قول حكمة الاشراق ولعمري ان هذا القول الصواب عندي والله اعلم وكان محبا لتبابه من العارفين وبالجمله فهو فرد في الزمان الا انه كان يصرح بالوجوه الذاتيه ولا يحتشم انتهى ما قاله شيخنا المذكور وسمعته شديد الانقباض عن الناس لا بالفهم ولا بالعوية ولا يحتشم اليهم ونوغل في معرفتها نسب بخلا العقيده وقد وبسبب ميله على علوم الحكما من الفلاسفه قلت الى ان حالته الى ان وجه عليه امام صنعا عبد الله الملقب المهدي بن احمد المتوكل واودعه دار الادب انتهى وضرب بالجريد ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك ارجع الى الحديده وانتقل به في بندر الحديده في دار تصور الاعتقاد وكنت انردد عليه لانه بنع الرافل البعض اراد

وكان سليما سقا الله عهدها — يحن الى اللقا ويحني التمتعا
وماذاك عن جرم اتاها وانما — لحافظه عهد الصبا ان تضيعا
ولكن رات شيبا يلوح بمفرقي — فاعرضت وهل للبدر ان يتقنعا
وما كان شيبي من سنين تتابعت — ولكن قلبي بالنوى قد تروعا
ولست بياس في الهوى من اللقا — لعل لها شمل الليالي مرجعا
فان هب في اجمال روض نسايم — تذكر سلعا والعذيب ولعلعا
منازل افراح وانس معاهد — به كل ما يهوى المشوق مجمعا
كان نظام الشمل في عقد انسها — سموط نظام بالدرار مرصعا
اعاد به شرح الوشيعي ابن احمد — امام ابو الى اللطايف مبدعا
اذا هز في ميدان طرس يراعه — اجاب له معنى المحاسن مسرعا
تنجب افنان المعاني وقد غلا — على روضها ورق البديع مرجعا
مفصل اصناف العلوم بحجرة — وقد صار جنس العلم فيه منوعا
لنا حسن نلت بالمجد منزلا — يقصر عنه من غلا متطلعا
عطفت على درق وكانت مرفعا — يرا ودك العالي مد الدهر منجعا
وقد حبرته منك روض بلاغة — كما يرها بالزهر قد ظل موتعا
فبالله قل لي هل نعت بنفثة — من السحر ام حور الها الحسن اودعا
وهاك جوابا قد تكلفت نسجه — يسمى نظاما في الخطاب تبرعا
فستر على ما انجيد من بحتي — نعت مدى الايام للخلق مفزعا
وصل على خير البرايا مسلما — كذا الال اهل التقى والعلا معا

وما زال على ما هو عليه حتى وفد الى الله اجله سابع عشر شهر ذي الحجة عام ثمانية وستين بعد المائتين والالف بيت الفقيه رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين امين وقد رثاه الاخ العلامة الاديب علي بن محمد قاسم بمرثيه بديعه طالعها

في مهجتي حين فاجا الخطب نيران — لا تنطفي وجراحات واحزان
وحسرة في فوادي قد ذوى كبدي — من حرها ولها في الله هيجان
مذ قيل مات امام العلم سيدنا — محمد من له فضل واحسان
اعني بن احمد من طارت مناقبه — في الخافقين وفي التعريف افنان
قاضي الزبيجه من ال الرعيه من — له محامد لا تحصى ورجحان
فيالها فادحا من هول وقعتها — اعمى العيون وصمت منه اذان
لهو على طود علم في التراب هوى — وضم اعظمه لحد واكفان
وكان والله نور يستضاء به — وفي المهمات والدها يقظان
وانه علم ناهيك من علم — تخلخلت منه اركان وبنيان

وهي فريده على ثلاثين بيتا وقد اثبتها في غير هذا الموضع محمد بن عبد الباري الاهدل السيد العلامة الولي الامام المحقق باثاره والمهتدي بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس لا تحتاج وصفها الى بيان ابن الزمان اويس زمانه وابن ادهم اوانه اشتغل عقله واستصحب كتاب ربه عز وجل واشتاق بسمه مسه حاض في بحارها مده من الزمان واستخرج منها اللولو والمرجان فاعتدلت طبيعته وصفت فطنته وترك فضول النظر فوفق للخشوع وترك فضول الكلام فوفق للحكمه وترك فضول الطعام فوفق لحلاوة الذكر وترك عيوب الناس فوفق لاصلاح عيوبه ووفق للعلم النافع فاثر العمل به في حاله وقاله كثير الصمت الا عن ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز لم يزل مذكرا للغافل موقظا للجاهل ذا سكينه ووقار ملازما للطهاره اناء الليل واطراف النهار نفعا في خاصة الصغير والكبير ويشفع عند اهل الولايات للغني والفقير وهو نافذ الكلمه مقبول الشفاعه قد انتشر صيته لما هو عليه من الصلاح في جميع الافاق وارتحل الناس اليه من كل طرف وناحيه لالتماس الدعا منه والتبرك برويته لانه من اهل المقامات العاليه ممن تصدق عليه قوله صلى الله عليه واله وسلم من الذين اذا

واوذكراته و بيته محطا لرجال الصادر والوارد من جميع الاقطار لا تخلو امنازله من
الوفاد وهو يقوم بكفايتهم على اختلاف مراتبهم وما يرد عليه من الفتوح ينفق جميعها على الوافدين
ولا يدخر لنفسه شيا وهو من جملة الفقرا لا يتميز عليهم بشي لباسه لباس المتواضعين تابعا بحق
خالقه وبحق المخلوقين عابدا ناسكا ذا احوال سنيه واقوال شنيه متادبا باداب الشريعه المطهره
في جميع اموره يباشر امور الطهاره من حمل الما في الوضوا وغيره بنفسه ولا يرضى لغيره يتولاه وله
كرامات شهيره كلها لما هو عليه من الكمال لا يجحدها وبدا ان الاستقامه هي غاية الكرامه
لانه قد صار جامعا معاني العلم والعمل وحسن الخلق متواضعا محبوبا معتقدا عند الناس مقبولا لديهم
وقد وصلت الى حضرته مرتين وعرفت مجاهدته ومجالسته ان الله تعالى خلقنا اصطفاهم وعرفنا
انفسهم عن الدنيا فاعلاهم وانه ممن صدق عليه قول القايل

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... من الملك الا اسمه وعقابه
اولئك هم اهل الولاية نالهم ... من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واجتلا معارف ... ووارد تكليم لديه خطابه
واسرار غيب عنهم علم كشفها ... وقد ستروا مما يطيب شرابه

غاية الامر ان القلم يقصر عن احصا ما شاهدته من كريم احواله وما حواه من المعارف الالهيه
الذي لم يماثله فيها احد من اهل عصره وهو اليوم قطب الزمان في اليمن وصاحب الوقت الذي
لم يزاحم وبوجوده اغاث الله الناس من قرب وشطن ما رفع كفاه في مطلب الا اجاب الله دعاه ولا
قصده ذو حاجه الا توجه الى الله في قضا حاجته وبلغ ما يهواه ولا وصل اليه مريض الا ببركة دعاه عافاه
الله ومنشاه مولده كما اخبرني عام ست بعد المايتين والالف والله سبحانه يبارك في عمره وينفعنا
ببركاته امين اللهم امين محمد بن احمد بن عبد الباري هو سيد المحققين في اهل العصر الاخير وبدر المعارف
الذي جلا عن النظر مولده خامس عشر شهر ذي القعده الحرام عام احدا واربعين بعد المايتين والالف
ونشا في حجر والده على الطهاره والعفاف يتربى بالمراوعه وحفظ القران وحفظ متون المختصرات العلميه
عن ظهر قلب بفهم ناقد وداب مكبا على التحقيق ياخذ منه سبيا ثم اشتغل بالقراه في الفنون نحوا وصرفا وبيانا
واصولا ومنطقا فبلغ الغايه في جميعها وكان اخذه عن مشايخ عصره كعمه العلامه الحسن عبد الباري وعمه
المحقق عبد الله بن عبد الله وبهما تخرج ومشايخه كثيرون قد استقصاهم مع شرح حاله في كراسه لما طلبت ذلك
ثم انتقل الى علم الفقه فبرع فيه واطلع على باديه وخافيه واشتغل بعلم الحديث والتفسير فحفظ منها الكثير
وقد اجازه علما عصره وشهدوا له بالسبق على اهل قطره وبعد ان احرز المعارف العلميه على اختلاف انواعها
تفرغ للتدريس فاحيا مدارس العلم بعد ان درست اثارها وبث سنة المختار من السنه فوقفت عليه اثارها
لحديث يحدث اليه مرفوع واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع كم اظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقايق
وسلسل غريب المعاني فكشف عن وجوه الحقايق وكم جلا مصابيح الصحايف وشرح متون المعارف
فهو الان في جبين الدهر غره وان حصل في نظم الاعيان كان صدره سمح الدهر على افانه والتمتع بحوالكم
معاكهانه وكان ذلك في بلده فكم نثر علينا من فكره عسجد فوايد واتحفنا بصلات علومه اللتي هي منزوله
لكل قاصد ما غاب ايام الوصل عن الفكر وعسى ان يمن بالاتفاق به على ما نقتضي به منا الوطر وقد اطلعني
على مولفات له كثيره منها حاشيه على صحيح البخاري في مجلدين سماها سلم القاري وشرح على ذريعة الاصول
وشرح على الخصايص الصغرى للحافظ السيوطي وشرح على البيان والاعلام في الفقه سماه نشر الاعلام في
مجلدين لطيفين وله شرح على الاجروميه في النحو وحواشي على القطر وله شرح على المنهاج سماه تدريب المحتاج
ولما يكمل واما الرسايل اللتي املاها فهي فوق العشرين على اختلاف مقتضاتها لانه اليه مرجع الفتيا في
قطر اليمن وكلما حرره فهو مفيد بالغ النهايه في التحرير ومع ما رزقه من العلم فهو من الزهاد الافاضل
ومن العباد الربانيين حسن الاخلاق لطيف الطبع سليم الصدر كثير التواضع لا تمل محادثته ولا تنقضي مجالسته
يتلقا الوارد اليه بالاكرام ويتفضل عليه بسوابغ الانعام وقد تم له الحج والزياره وقد لاقى هناك الاكابر
من العلما واستجاز منهم وانتفع باكابر الاوليا وتلقن عنهم الذكر والاوراد مع انه تلقن من عمه الولي البدر
محمد واستجاز في ذلك وله علم الطريقه التام وراي الامام يحل كل مشكلات القوم مع تقيده بالشرع المحمدي
ويحمل ما يخالف الشرع ظاهرا على احسن محامله وقد ذاكرته في شي من ذلك فبهرني ما تكلم به من المعارف

في علم

في علم الطريقه فسبحان المانح لعباده ما شا لمن شا وهو اليوم في قيد الوجود على ما هو عليه من الاشتغال بالدرس
والتدريس كثر الله من امثاله امين محمد بن عبد الله الزواك هو من الساده بني القديمي اشتغل بالعلم من الصغر واخذ
عن خاله السيد العلامه احمد عبد الله عالم الدهر وغذاه بمعارفه وادابه واكتسب لطيف اخلاقه وقرا على علما بلده
من الزبيديه كالسيد عبد الرحمن بن عبد الله الاهدل وغيره فحاز يده في الفقه والنحو وشارك في ساير الفنون
وهو ذو المعيه ومنهم ساعد فاطلع على دقايق العلوم واحتوى من احقيقها المنطوق والمفهوم واشتغل بالادب
فبرع فيه ونظم القصايد المطولات وكاتب وكوتب به وهو غايه في التواضع وحسن الاخلاق والملاطفه
للاصحاب والرفاق مع رقة طبع يفضح بنفحه الحجاز النسيم ومحاضره ما وصل اليها الصفدي وابن العديم وله باتصال
كلي والفقه قدامه سقا الله عهده ومن بدايعه من قصيده

يا عارضا بات تحدوه بوارقه ... به تذايدت الاشجان والحرق
حقق ودع مضحك عني ان لي مقلا ... يساجل السحب وابل غدق
لولم تلح من ربوع الرقمتين لما ... حن الفواد ولا فاض المدمع الطلق
تلك الربوع اللتي قد ما علقت بها ... وللفواد لدى سكانها علق
حييت يا مربع الاحباب من كلف ... بر حمى من الاعراض ينفرق
مالي وللدمع استسقي نوابله ... فانه طوفانه من شانه الغرق
فلا برحن حتى تواري الورق في سحر ... يهدرن فيه الان بطلع الزرق
لدى ساجع الورقا على ورق ... تجيد سجعا اذا ما جنها الغسق
كانها معبد في طي نغمتها ... يشدو عليك بالحان لها نسق
ما انت نحن وما الف بمنتزح ... عنها فقلد غلام النوح والقلق
لو انها مثل صب بات منتزحا ... عن الفريق حمنها يدعج الغرق
وحسبها الا بانت معانقة ... غصنا واني لغصن لست اعتنق

وله اشعار كثيره وهو حال هذا الرقم حي يرزق كثر الله تعالى من امثاله امين محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الكريم نشا
في حجر والده وقرا القران ولما بلغ سن التميز استقر عندنا بابي عريش اياما وقرا علي في الفقه والنحو واخذ عن
مشايخ صعد كالسيد العلامه حسن بن محمد وغيره وارتحل الى مدينه صنعا وقرا في الفقه على شيخنا محمد بن مهدي الحماطي
وفي شرح التلخيص في المعاني على القاضي العلامه حسن بن محمد الجراري وغيره وانتفع كثيرا في جميع المعارف وبعد
ذلك رجع الى وطنه وقد وقف من العلم على النعمه المقصود وهو من كملة الرجال ومن اهل التواضع وعدم التوحش
لما لا يعنيه في جميع الاحوال وقد قرا في الحديث على مشايخ صنعا واستجاز من علمايها وقد اتخذ والده قرية البيض وطنا
واستقر هو كذلك مقيما بها على الحال المحمود من ملازمة الجمع والجماعات والتلاوه وهو قايم بخطابة جامعها
وهو اليوم في قيد الوجود كثر الله من امثاله امين محمد بن محمد بن علي الملقب علدوات من الساده النعمي
الفضلا تفقه على بعض علما بلده في بيت الدهنا وارتحل الى صنعا وقرا في الفقه وادرك فيه ادراكا كليا وشارك
في علم النحو ورجع الى وطنه وانتصب لقضا صبيا والمخلاف وحمدت سيرته وهو صاحب ذكا وفطنه ذو استهامه
وترفع عن الرذايل وتطلع الى اسنى الفضايل وهو الان مقيم ببلده على ما يرضاه الله تعالى من الجلاله وشعوره
ما بعينيه قد تخلى عن جميع الاعمال بارك الله في عمره [illegible] الملقب مشيف هو من اهل قرية العدالة من قرى
المخلاف صبيا فرد هو في حال الكبر وهاجر الى قرية ضمد وجد واجتهد في الطلب على علما تهامه وحفظ بعض المتون
الفقهيه ولم يزل في الدرس ليله ونهاره حتى حاز نصيبا وافرا من العلم لا سيما علم الفقه فهو متفنن فيه واشتغل
بالنحو وادرك بعض ادراك وكان من الفضلا لا يفتر عن ما يقربه من الله تعالى بر النفس قد بر لما هو فيه من التواضع
يعامل كل واحد من الناس بما يليق به من حسن الاخلاق ويبلغنا الفوايد العلميه من كل فقيه ولا يستنكف ان
يرد قوله بل يرجع الى الحق وما ظهر له وجهه وقد كان يتولى فصل التشاجر على طريق الحسبه في بلده ويرضى الناس
ما يتوسطه بينهم لحسن نيته وقد تم له الحج ومات على الحال المرضي حتى وفد اليه الاجل في عام سنه وبضع ومايتين
والف رحمه الله تعالى وقد اخذ في علم الحديث رحمه الله تعالى مثواه وجمعنا به مع ساير احبابنا في جنة المأوى امين
القايم بالدعوه اللتي رفع بها قواعد التوحيد وشاد وصنف بها منازل الرشد
وابا د وقد ترجمه العلامه ابن غنام تلميذه في مجلد قال مولده سنة خمس عشر بعد المايتين والالف في بلاد العيينه

من البلاد النجديه وحفظ القران عن ظهر قلب قبل بلوغ العشر وكان حاد الفهم سريعا وقاد الذهن ذكيا سريع الحفظ فصيح اللفظ المعنى الفطنه اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلب وادرك بعقله الارب وبعد ذلك رحل الى بيت الله الحرام وادى المناسك على التمام وقصد مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فابتدا بالزياره والمناسك واخذ في القراءه على والده في الفقه على مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق الاحمد وبرع مع الحفظ سرعه الكتابه وكان ينبهر اهله واصحابه بحيث انه يخط بالخط الفصيح في المجلس الواحد كراسا من غير سآمه واضحا للانباس ثم بعد ذلك رحل في طلب العلم وسار وجد في الطلب الى ما يليه من الاقطار يزاحم فيه العلما الكبار ويسرق لما لمعه وانار فوطئ الحجاز والبصره لمره الى قرا وكان في الاحسان لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعه منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم النجدي ثم المدني واجازه من طريقين واورد حديث سمعه منه الحديث المشهور المسلسل بالاوليه وحديث عنه ايضا الحديث المسلسل بالحنابله واورد المسند الى الان قال معه بني احمد بن حنبل عن ابي علي عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قال كيف استعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته وقال هذا حديث عظيم وقع ثلاثيا للامام احمد وقد سمع التفسير والحديث من جماعه من البصره كثيره وقرا النحو واتقن تقريره وكتب الكثير من اللغه والحديث في تلك الاقامه وبحث على طرق الهدى والاستقامه وكان اكثر لبثه لاخذ العلم بالبصره ومقامه وبعد رجوعه الى حريملا ابتدا بمبادي على دروس العوالم باخلاص العباده لله تعالى وتنكير الاشراك والمظالم وابطال دعا غير الله تعالى من نبي وولي وعالم ولم يخف في الله لومة لائم وبذل في طاعته جهده وطاقته وحده حتى انجح الله له وعوده وكثر بعد ذلك صحبه وجنده وانتظم في سلكه رجال وعضوا به نحول فانجزوه جيلا وابنا واقتدوا به في كل ما يقول وكانوا للطريقه متبعين وكان هولا الرجال ملازمين للشيخ في جميع الاحوال وكان في تعليمهم وارشادهم لا يزال فقرؤوا عليه كتب الحديث والفقه والتفسير وحقق لهم ذلك التحقيق والتحرير وكان رحمه الله تعالى في تلك المده يدرع كل معاند ومعارض فاشتهر حاله في جميع بلدان العارض فاتى اليه ناس كثير والجاذلين عرفه جم غفير وكان الناس عند ذلك حزبين واقتسموا فريقين فريق احبه وما دعا اليه ساعده على ذلك وبايعه وحذا حذوه وتابعه وفريق انكر ذلك عليه وهم الاكثر حتى اعزه الله تعالى عليهم واظهره لم يزل دابه القيام ونشر دعوة الملك العلام على الاستمرار والدوام فاقام ببلد حريملا سنين ينشر اعلام التوحيد ويبديه في المحافل الدرر المنضود جواهر الحق الفريد وصنف في تلك الاقامه كتاب التوحيد ثم بعد ذلك عزم على المسير عنها والانتقال والاقامه في العيينه فحين وصل الى تلك البلده قام رئيس البلده معه وتعهد بمساعدته على مراده واجتهدوا امر الناس له بالاتباع وعدم المخالفه والنزاع فقضى الذي بلاد العارض المعروفه واكثرهم كانت عن ذلك النهج مصروفه وامر الشيخ بهدم القبب والمساجد المبنيه في الجبيله على قبور الصحابه رضي الله عنهم وقطع الاشجار اللتي كانت الخلق لها في كل ساعه منتابه فبادر رئيس البلد وخرج هو ومن تحت يده بالمعاول فهدموا تلك المساجد وازالوا رفيع المشاهد واراحوا حواجيج الحضور عن تلك القبور وجز ما في العارض من معبودات الاشجار فلم يبق وثن في تلك البلدان وشاع ذلك واستبان وفرح بذلك اهل الايمان واشتهر الامر وبان وسارت بذلك الركبان وانكرت قلوب الذين حقت عليهم كلمة العذاب وقالوا ما سمع (?) الاولون ذوو الكفر والاعجاب اجعل الالهه الها واحدا ان هذا لشيء عجاب واخذوا في رده والانكار عليه والوا عظم الاسباب وصرحوا على دعوه الحق بالتكذيب والارتياب وتحزبوا مطبقين على الشيخ بانه ساحر كذاب وحكموا بكفره وجميع من معه من الاصحاب وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وجدوا في التحريش عليه والتحريض وارسلوا الى علماء الحرمين والبصره ولم يزل مقيما في بلد العيينه على الحال الموصوفه والطريقه المعروفه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الناس دينهم ويجتث ما قدر عليه من البدع ويقيم الحدود ويامر بالواجب ما قام بها في تلك الايام حتى قصه اشتهرت قلوب اهل الزيغ والردى الذين لم يتبعوا من عرف الزيغ الهدى هي ان امراه من اهل العيينه زنت فاتت واقرت على نفسها بالزنا وتكرر ذلك منها فاعرض الشيخ عنها ثم اقرت تعاودت الى الاقرار فسال عن عقلها فاخبر بتمامه وصحته فامهلها ايام وجاءت

ثم رجعت عن الاقرار الى الانكار فلم تزل مصره على اقرارها بذلك وكانت اقرت اربع مرات في ايام متواليات فامر الشيخ الوالي برجمها لكونها قد احصنت وتبين ذلك الاقرار فيما سرت واعلنت فامر الشيخ ان يشد عليها ثيابها وترجم بالحجاره على الوجه المشروع فخرج الى البلد وجماعه معه من المسلمين فرجموها حتى ماتت وكان اول من رجمها والي البلد فلما ماتت امر بها ان تغسل وتكفن ويصلى عليها فلما جرت هذه القضيه كثر القال والقيل من اهل البدع والضلال وطارت قلوبهم خوفا وفزعا وانخلعت ابهامهم رعبا وجزعا وذلك لما الفوه من الضلال والشرك وما عاشوا فيه من الفواحش والافك فلما اعياهم رد ما اقامه الشيخ من تلك المسائل الجليله عادوا الى المكر والحيله فتشكوا الى شيخهم رئيس بني خالد والاحسا فاغوا واتيه وصاحوا عنده ان هذا يريد ان يخرجكم من ملككم وسعى في قطع ما انتم عليه من الامور وهدم عاده الاكاسر والعشور فكتب الى والي بلد العيينه يامره بقتله او اجلائه عن وطنه والزم عليه ذلك غايه الالزام ووصل له ذلك المكتوب ما تكلم (?) ثم نقعد المطلوب فما لك عندنا مباح وليس علينا في ذلك من جناح فاثر الدنيا على الدين ونهج سبل المبطلين وامر الشيخ بالخروج ولم يكن له الا قبله مسلم ولا عوج وذلك لما اقتضته الحكمه الالهيه والعنايه الصمدانيه من احياء البقيه المحمديه المحروسه ان شاء الله من كل بليه فنزل على عبد الله بن سويلم تلك الليله فاقام عنده ذلك اليوم ثم انتقل بعده الى تلميذه الشيخ احمد بن سويلم فلم يسمع بذلك الامير محمد بن سعود قام من فوره مسرعا اليه ومعه اخوته ثنيان ومشاري فاتى بيت احمد بن سويلم فسلم عليه وبادره بالقبول والتبجيل وابدى له غايه التكريم والتبجيل واخبره انه يمنعه بما يمنع منه نساءه واولاده من جميع من عاداه وكاده الا انه طلب من الشيخ الميثاق ان لا يرحل من بلده الى سائر الافاق وهذا من عنايه الله تعالى الجليل وتوفيقه واهدائه الى سبيل الخير وطريقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاعطاه الشيخ عقد المرام ان لا يرحل الى بلاد فاقام الشيخ عنده في تلك البلاد يدعو الناس الى ما خلقوا لاجله ويحث على ذلك بخيله ورجله حسب الاستطاعه لا يفتر عنه ساعه قام معه على ذلك وزراءه واعوانه وانصاره ومن اهل الدرعيه واخوانه نجدوا الدعوى من مضى سنان وارخوا في ذلك العنان من غير براح ولا توان وكانت هذه الامور المذكوره والافعال المنيره المسطوره في حدود سنه سبع وخمسين بعد المائه والالف من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلوات والسلام فلما استقر به القرار في محروس تلك الدار قام يناصح الناس ويكشف عن الحق حجب الالتباس ويشيد للسنه النبويه اقوى اساس وفي خلال هذه المده اقبل جماعه من اهل (?) للهجره الى الدرعيه وتتابع اهل العيينه الى الهجره مهاجر خلق كثير ثم بعد ايام قليله لم يحترس بلد العيينه عثمان الذي تولى اخراجه على الشيخ وابن سعود حيله لما راى من حال جماعته وشاهده وعلم ان الله عز وجل رفع للدين مساعده فاقبل اليهم واقدم عليهم وحاول الشيخ في الرجوع الى بلده فاحال الامر على محمد بن سعود فابى عليه ولم ينتفع بالمقصود فرجع على عقبيه ولم يحظ بعنايه طلبه فاظهر العداوه والبروج في الغدر والمكر واقام الشيخ في بلد الدرعيه على الطريق المرضيه يدعو الى التوحيد وينهى كل شيطان مريد ويناظر اهل الشرك والعناد وينكر على اهل البغي والفساد ويامر بالجهاد ويحث عليه وقام معه على ذلك محمد بن سعود فاجتهد واجد وعن ساعده شمر واجتهد واعد للجهاد ما استطاع من قوه الالات ومن رباط الخيل في سبيل الله فاعز الله به الاسلام والمسلمين والف ما بين قلوب المؤمنين واظهر الحق وانتشر الدين وقمع الباطل واولياءه المشركين ولم يزل ساعدا له في دعوه الناس الى التوحيد واهدى من اتى ذلك الى البعيد حتى توفاه الله تعالى واحتنا له ما لديه فقام معه ولده ناصر السنه وخاذل البدعه عبد العزيز بن محمد بن سعود فجاهد في الله واجتهد وبذل نفسه لله تعالى واخمد نجد المواضي والعواصي وجاهد عصاه الله كل ضال ملحد محارب حتى انجح الله تعالى بهم المآرب وحقق لهم ما راموا من المطالب وراى جزيره العرب للتوحيد بعد ان كان كل من سكنها عنه هارب وكانت اعلامهم في غالب البلدان خافقه وشموس سعدهم في الافاق شارقه واستفهم بين التوحيد والشرك فارقه وجياد ابطالهم الى الجهاد سابقه حتى محوا جميع البدع والاهوى الى الردى وتغيرا وسطوا الايات لرشده سطر وخفقت راياتهم في كثير من البلدان شرقا وغربا وموحوا الجبابره طعنا وضربا وشمروا عن ساعد الجد في جهاد الاعدا تشميرا وكان الشيخ في تلك المده منصورا بالحجه على كل عالم ضال مريد منصورا بالسيف على كل جبار عنيد حتى بهر الناس علمه واظهر واشتهر صيته في الافاق وانتشر فاعز الله به الاسلام والمسلمين واذل به الشرك والمشركين وهدى الله بسببه كثيرا من العباد وهلك من سبقت له الشقاوه فاعرض وباد وقد صنف رحمه الله تعالى مصنفات كثيره والف مؤلفات نافعه شهيره منها كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله سبحانه على العبيد وكتاب الكبائر وكتاب السيره وكشف الشبهات وكتاب السيره المختصر وكتاب السيره

المطولة وكتاب مجموع الحديث على ابواب الفقه واختصر من الكتب مختصرات كثيرة مختصر الهدي النبوي في مجلد لطيف واختصر من الشرح والانصاف مجلدا كبيرا وله من الرسائل في التوحيد والرد على اهل الضلال رسائل واجوبة كثيرة مختصرة ومطولة وله من المسائل المستطاب من كتاب الله تعالى ما يقصر عن بعضه الفهم ولا يقدر على ايراده ذوو التدقيق في العلم فتكلم على غالب السور واستنبط منها من الفوائد ما لم يسبق اليه ولم نعلم احدا عرج قبله عليه وكانت حالته في العبادة والزهد والورع مشهورة بين الانام وكان لا يزال يسمع القران في دجا الظلام ودابه احيا كثير من الليل بالقيام مع اشتغاله في نهاره بكثرة التدريس والتصنيف في تنفيذ الاحكام مع التاني والتثبت في ذلك حتى يحكم انه حكم لا يميله الهوى عن الشرع ولا يصده ولا يحمله على ضده عداوة ولا نزده بل يحكم بما ترجح له وجه صوابه وتبين له فقط حظا به من كتب الائمة الاربعة المقلدة في ذلك المنيعه لا يعدو ان لم يجد نصا من كتاب او سنة الا اليها ولا يعمل ان لم يبلغ قطعا الا عليها بعد الراجح والتحقيق للنص وشدة البحث عن معارض والفحص وكان رحمه الله تعالى هو الذي يجبي بيت المال ويدفع اليه من جميع بلدان المسلمين ويفرقه عليهم اجمعين وكان على حالة صنيعة وطريقة من الزهد عظيمة وكان عن ذلك المال متعففا وعن كثرة الاكل عنه متعففا بل يجعله خرجا ومصرفا ولا ياكل منه الا بالمعروف وليس احد عنه من ذوي الفقر بمصروف وكان سمحا جوادا كريما لا يلبث المال عنده مقيما وكان لا يرد السائل اما اثاب عاجلا او اجلا فيرجع سائله بنجاح الامال وكان مع كثرة اشتغاله محافظا على ما له من الاحزاب والاوراد مستمرا في تحصيل نافع الزاد مستعدا للاستعداد ليوم المعاد وتوفي رحمه الله تعالى لم يخلف دينارا ولا درهما فلم يوزع بها ورثته مال ولم يقسم بل كان عليه دين كثير فادى الله سبحانه عنه الجليل والحقير وكانت وفاته في السنة السادسة بعد المائتين والالف وعمره قريب من اثنين وثمانين سنة في شهر شوال من هذا العام تولاه الله تعالى دار رضوانه وكرامته ومحل تفضله وبره ونه هذا اخلاصه ما ترجمه تلميذه المذكور في ذلك المولف مع اختصار كثير وله اربعة اولاد كلهم علما قال شيخنا لطف الله بن احمد جحاف في تاريخه درر النحور حاكيا عن العلامة الاديب عبد الله بن المبارك حاكيا عن الرسل الواصلين الى الامام صفي الاسلام علي بن العباس المنصور صاحب نجد سعود بن عبد العزيز من الفضلاء عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال بن المبارك فيما كتبه انه هو رجل مضطلع من حفظ متون الحديث وعقايد الناس وله مشاركة في علم النحو واللغة والفقه وله اخ يسمى علي بن محمد هو رجل عارف بتفسير كتاب الله تعالى بحفظ اقوال السلف وله مشاركة في علم الحديث والفقه والعقايد وهو اشبههم ورعا واقواهم في دينه ولهما اخ يسمى ابراهيم بن محمد هو رجل حرج من ديوان العلم الادبي الغاره له اموال عديده ولا يخلوا من مشاركة في العلم قليلة ولهما اخ يسمى حسين هو رجل غير منكود للقضا في ذلك المكان وله في الفقه والنحو مشاركة في علم الحديث وفي التاريخ اخذ واعني ابيهم ولا اعلم لهم شيخا غيره انتهى نقله وقد رايت من حسين بن محمد مذاكرات دارت بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى فرايت في اجابته ما ينبئ عن اطلاع تام وجوده فكر والمعنيه ما عنده وقد اخبرني بعض علما الجهة الضمدية انه اتفق بهم السيد العلامة الحسن بن خالد عند وصوله هناك مرسولا من الشريف حمود سنة ثماني عشرة بعد المائتين والالف انه جرت بينه وبينهم مذاكرات عليه في الاصول والفروع ووصفهم بكمال الادراك والمعرفة وذكر شيخنا العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي في تاريخه المسمى نفح العود ما لفظه انها اشتغلوا طرهم بما سمعوه من العلامة الحسن بن خالد من حفظ العلوم وذلاقة اللسان عند النطق بالعلوم وعرضوا ما عندهم من الكتب العلمية واخبرني ان مما عرضوه عليه كتاب بن تهذيب الرجال في مجلدات وهو الذي اختصره المزي بتهذيب الكمال ومما عرضوه عليه المحلى لابي محمد بن حزم الظاهري وكتاب التمهيد لابن عبد البر غير كامل والتفسير الكبير للامام محمد بن جرير وغيرها من الكتب التي لا اعرف وجودها عند غيرهم ومما اخبر عنهم انهم على مذهب الامام احمد الا انهم يقدمون العمل بالنص على العمل بقول امامهم انتهى **محمد بن احمد الحفظي بن عبد القادر** هو الشيخ العلامة النحرير نشا في حجر والده علامة الحجاز وقرا عليه في جميع الفنون وبرع في جميعها وارتحل الى زبيد وقرا على شيخنا شيخ الاسلام عبد الرحمن سليمان وقرا في علوم الالة وفي الفقه والحديث والتفسير وكان من اذكا العالم فاخر العلوم الالهية على تحقيقه فاق اقرانه بما تحصل له من التدقيق وكان سريع البادرة حسن المذاكرة مع ما عليه من النبالة والتواضع ودماثة الاخلاق والاشتغال بما يقربه من الاعمال الصالحة الى الملك الخلاق وكان المرجع لاهل

جهته في المهمات وكشف المسائل المشكلات ولما استمرت بدا اهل الدعوة النجدية الى جهة بلاده قام بها ودعا الناس اليها وارشد عالم من الناس الى ما فيه الصواب من عدم الاعتقاد في المخلوقين من الضر والنفع ونشر لوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكاتب صاحب نجد وكاتبه وكان يقبل ما يرد اليه من النصايح من جهته وصار قوله العمدة فيما يقولون ويامر قال شيخنا في تاريخه نفح العود في سياق كلام ما لفظه وكان الشيخ محمد بن احمد ووالده الشيخ العلامة الكبير احمد بن عبد القادر ممن خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية ومما بلغ عن الشيخ محمد بن احمد بن عبد القادر انه قال ان اعظم حامل لي على مصاحبة الامير عبد الوهاب الى اليمن انما هو محبة السعي في سلامة اهل العلم من اليمن لما تبادر اليهم من الامير تغليظ لما بين يديه من رسايل النجديين وتعميم الشرك على كل من لم يدخل معهم في الدعوة وكان الامر كما قال فان سلامة اهل العلم واستقامت احوالهم انما كان هو السبب فيها بعد الله سبحانه الشيخ محمد انتهى ما قاله وقد انشا هذه القصيدة يبحث بها اهل المخلاف السليماني ويحضهم على الدخول في الدعوة النجدية حين بلغه تغيرهم عنها

هام الشجي وهاج شوق المبتلي	وبدت صبابات الغرام الاول
وتذكرت بيض الشوق عهودها	وورودها بعهودها في المنهل
وبدت له من ثغره دهر بسمه	هشت لها ارواح قوم كمل
وتعرض النفحات ما مورايها	فيمار وبينا عن ثبي مرسل
فلين ظفرت بمطلبي فلي الهنا	ان كان قصدي صالحا او لي
ولين تعذر ما نظمت لاجله	فتعودت الله العلي المعتلي
فهو الذي شا كان ولم يكن	ما لم يشا فاعلم هديت واعمل
فيا سحكي اللهم ابدا اولا	متعرضا لنوالك المتنزل
ومعرضا لا معرضا لنصحه	ندبت لها اي الكتاب المنزل
فالكبري قاضي البلاد قصيده	هشت معاني لفظها المتعلل
وغدت الكرو فود ضيفه تحي	حسن القرا المتحسن المتسهل
في الظهور جهرا نتصحهم	لا ينبغي التنصص في الامر الجلي
فابسط لها بسط القبول كرامة	واجمع لها اعيان اهل المنزل
واشرح لهم بيت القصيد وقصده	فلذلك شرح مطول واطول
واستشهد الايام وانتظر شانها	واوقف عواقب حالها المتحول
والحق اولا ان يجاب وانما	لم ادر ما حيلوه المتحيل
ان كان ظنا ان ذاك يخالف	فهو البري من الخلاف المبطل
بامام يدعو الناس للتوحيد والتجديد	والتفريد للرب العلي
ويذب عن شرع النبي محمد	ويلام من يدعو النبي او الولي
ولقد اصاب فكم اذاعها	وبدايعا وصنايعا لم تقبل
او كان ظنا ان فيه غلاظة	وفظاظة وشكاسة لم تحمل
واقول حاشا ان فيه ليونة	وهو به للمقبل المستقبل
لا تطلب الاموال من خزانتها	وسل الابطال ان لم تبطل
او يبرع الملك المولى اوله	عن بعدها احاول
بل قصده التوحيد في اقواله	ثم اتباع للنبي المرسل
هذان ليس سواهما مقصودة	فعلام تنفر كل يدخل افضل
فالواجب الشرعي اجابة من دعا	لهما ولو عبد بكيف بمدخل
والتم هذا النظام ومنكم	سيروح الاحطاط في المنكل
ولين اجبتم فالجواب سحيحة	والخير فيما اختاره رب العلي

مقدم مؤخر

ثم الصلوة على النبي واله … ما لاح برق جنح ليل اليل

وقد اجاب عن هذه القصيدة الوالد القاضي العلامه حاكم الخلاف السلماني عبد الله بن الحسن البهكلي واخوه القاضي العلامه البليغ احمد بن الحسن وغيرهم وقد رايت اثبات جواب السيد العلامه الحسن بن خالد لانه احسنها واجمعها وهو

الله اكبر كل هم ينجلي … عن قلب كل مكبر ومهلل
وموحد لله جل جلاله … والشرك عنه والضلال بمعزل
وبدايتي اسم الله فيما ابتغي … من نظمي العذب الرحيق السلسل
ثم الصلاة على النبي محمد … خير الورى النبا العظيم المرسل
والال ارباب الهداية والتقا … من ودهم نص الكتاب المنزل
ولقد عثرت على نظام صاغه … من رام نصحا شانه لم يجهل
يا احمد ايا احمد ايا حبذا … ما النصح معقول على الوجه الجلي
فتبين الداعي وما يدعو اله … في الان والزمان الرحب المقبل
امرهم وهو فرض لازب … للعالم المتفطن المتعقل
اما الرسالات التي ياتي منه الداعي يامر ما به من مدخل
يدعو الى التوحيد ثم لوازم … ثبتت له والحق منهج جلي
ولزوم سنة احمد باصولها … وفروعها لم تخف عن متامل
فيها المقدس الفواد حجة … وشفا بنور امنارها المتهلل
لكنها جاءت بالاذى عصبية … علو بصد مفصل مع مجمل
بل صرحوا بالشرك في كل الورى … منا استة الاحدي بغير تامل
اوليس امة احمد فيهم الى … القران ان كفتم خراهم من سهل
وكذاك قال الظلم احد ثالثهم … شركا يكون فطالعن وتامل
وقد استباحوا الله سبلوا علنا … بالحل لم يخشوا مقاصد العلي
حتى تواتر اعنهم في عيبهم … يتعاقبون على النسائي المحفل
والبعض يكرههم اذ مالهم … من غيره والامر من هذ جلي
الصنا وكم قتلوا صبيا ناشئا … في الكفر من فعالهم لم يحلل
وكم استباحوا من شيوخ ركع … كم من تقي عابد متبتل
لم يدع غير الله جل جلاله … لم يدع اصنافا ولم يدع الولي
وكذا صح انا المصطفى … لم يعن قربه ذي الاذان جهل
واذ غزا الكفار قد ما داعيا … يدعوهم نهج الهدى لم يعجل
فاذا استجابوا لم يرد عليهم … ايمانهم بالله في المستقبل
وتثبت الوالي عليهم محتم … لا ينبغي التقصير في امر الولي
هذا لوليد اتاهم الانشكار … فاتت قوارع ربنا في المنزل
ان جاءكم فيما تلونا فاسق … فتبينوا بصرحهم فيما سلي
اما المقاصد الذينا نراهم … ففعالهم نكرا نعيرنا اول
لا يسمعون مقاله من عالم … بل سوب الجب جهلا اجهل

واذا سمعت كلامهم بادله … تجد الكلام عن الصواب بمعزل
لكن دا الجهل اصبح ناشيا … فيهم فاتى يفصحون بمعدل
فالشيخ ان كان المراد هدايته … بعث الهداية بكل شخص افضل
تبكون سعيهم بحسن بصيرة … وسياسة وسلوك نهج اسهل
لا كالعوار وشكله ونظيره … ذوا نقطه والكل عن علم خلي
اوليس قال عالم ومعوض … والندب من نسل النبي ومن علي
من غير لاذنب ولا لجناية … برهم على الدين القويم الاشمل
هذ ولسنا قائلين بان ذا … بالامر من عبد العزيز الاكمل
لكن تجاوزوا قالوا اجوب بلا ركى … والنهي عن سفك الدما النهل
والقتل للاولاد امرا ظاهرا … واذا جهلت فعالهم عنه سل
والسبي للنسوان كل خريده … تحت الحجاب ستر مولانا العلي
يا ايها ما في القلب بكا وارلما … يدعوا الى التوحيد للمتنزل
اوفرشد يدعوا لسنة احمد … في الناس بنشرها بغير تبدل
الله يعلم انه لو كان ذا … كنا نشارع نحوه بتعجل
نحذا الجواب لسان حال شامل … عن كل اشراف البلاد اكمل
وعن العصابة سائر الاقوام من … كل الورى ومسبح ومهلل

وما زال المترجم له قايما بوضيفه القضا وهو المرجع لاهل تلك الجهات مع اشتغاله بالتدريس للطلبه والتاليف وقد وقفت له على مولفات مفيده في النحو وغيره مما دلت على قوت ساعده في العلوم حتى وفد اليه اجله وكانت وفاته بقرية دحال عام سبعه وثلاثين بعد المائتين والالف تغمده الله برحمته الواسعه وجميع المسلمين امين اللهم امين **محمد بن ابي طالب بن احمد الحسني** مولده سنه اربع عشر بعد المائتين كان من العلماء العاملين وبقيه الفضلا من اهل البيت المطهرين اخذ من العلم بنصيب وافر ومن المعارف بسهم غامر وله في الفروع والنحو اليد الطولى العلويه مع ما هو عليه من الاخلاق النبويه وقد شاركني في الطلب على شيخنا العلامه احمد بن عبد الخالق والعلامه محمد بن احمد النعمان والشريف العلامه بشير بن مسر واخذ عني في غالب العلوم الالية وفي علم الحديث وكان الغاية في التواضع والسمت الحسن والمحافظة على انواع العبادة من الرواتب والسنن وله في علم القران معرفه تامة وهو يحفظ القران ويوديه اداء للاتيان به حسنه وقد تردد مرات للحج بيت الله الحرام والزياره لخير الانام وفي بعض سيره الى المدينه صحبني في السفر وكان ملازما للقراءه والاقراء على كرور الايام ونسخ كثيرا من المصاحف ومن الكتب العلميه لانه كان حسن الكتابه جيد الضبط وكان لطيف المحاضره خفيف الروح على الاخوان غايه الامر انه قليل النظر في اهل هذ الزمان وبيني وبينه كمال الالفه فلا ان يفترق في سفر ولا حضر وكان من اوفا خلق الله في الموافاه بشروط الصحبه الدينيه والدنيويه وكانت وفاته ثاني عشر شهر الحج الحرام سنه ثلثه وستين بعد المائتين والالف والله يجمعنا به وسائر احبابنا في مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهدا وحسن اوليك رفيقا امين اللهم امين **محمد بن الحسين** علي بن حيدر قد تقدم ترجمة والده وهو اكبر اولاده واعظمهم جلاله وكان عند والده في اعلا رفعه وتعظيم مولده عام سنه وثلاثين بعد المائتين والالف له مشاركه في العلوم النحويه ويد في المعارف الادبيه ونظر في النحو ومعرفه في الخطوط والرسوم وقد ترفا لاعلا المناصب وولي اعمالا فشكر قاصدوه وله شغف بالحديث واهله ومعرفه لقدره ومحله كثير السوال عن ما اشكل من المسايل العلميه وهو حلو الملاقات حسن المحاضره لطيف الشمايل له نقل بينه وبين الدنايا عليه محلا عند الخاص والعام ذا عقل كامل وتدبير سايد به الزمان على اختلاف الاحوال من الايام وقد اشتغل بالادب وحفظ كثيرا من اشعار القدما والمحدثين وهو ذو فكره مساعده في نظم الاشعار الجيده فكتب الي هذه القصيده

لم يبق ذكرى جيره الكثب … لهيب شوقه خنادس القلب
ما لاح ليلا من مخايله … الا وانقطنا ايم الكرب

لمتيم ماز الرمد فلذفت ... البري البعاد به عن الصحب
يستنفق البكا ما خففت ... يوما عاها عنهم تنبي
وبعض كفا طالما كتبت ... املا بدا بلد على الترب
وبه لمعترض السوي عصمي ... كادت تسد مسالك الشرب
وله اذا ذكرت منازله ... نوح الحمام وحنة السقب
وحنين اركان كما اضطربت ... عصفوره من واكف السحب
لاوان اشتاقت فيها ... خير الصحاب وزينة العرب
مولاه دانت عليه هبطت ... من دونهن مواكب الشهب
لوجا في الزمن القديم لما ... قالوا عن البصري والشعبي
ولما اقتدوا في دينهم بسوى ... اقوالهم في الشرق والغرب
تمشي مع الحق السوا فلا ... يثنيه متعصب تكتب
ما مد في جنح الظلام يدا ... الا وفورا للدعا لبي
فلذا قصدت جنابه طلبا ... لرعاية المغني عن العصب
في نيل ما ارجوه من ارب ... ولدفع كيد الحاسد الخب
ويعود ايام لنا سلفت ... غم الحسود وفرحة الحب
ايام لا اخشى الجريمة من ... كيد الذي لعداوتي يجبي
ايام لا اخشا فراغ يدي ... بل كم يدا مليت من كسبي
ايام عيشي بالهنا خضر ... واليأس للاعداء من الخصب
مولاه انا قد قصدتكم فخذ ... ما لا يكون عليك بالصعب
فانظر الي بعين همتكم ... لبيد سحب دعائكم جدبي
واسلم ودم فيما هو بك لك ... من فيض علمك امن الخطب

فاجبت عليه

عبرت مباسم اعلى الصب ... نصبا لنحو عقائل الشعب
بالغيهم هيفا منعمة ... فاقت محاسنها على العرب
كالشمس اذا اشرقت مضاحيه ... دامت خليس نبلاء العرب
تزهو بأعطاف فان نزحت ... بالسحر منه مواضع الهدب
بالعمد قدت قلب عاشقها ... ايعيش مخلوق بلا قلب
سلبت لعقل متيم نغلا ... لما انثنا واعادم اللب
هيهات سلوان الذي شجبت ... ام كيف يصحوا سكر الحب
ما ناح قمري على فنن ... الا يذكر معهدا الغرب
ايام كان الحب مرتشفا ... جنح الدجا من ريقه العذب
ولقد شجاه البرق حين سرا ... تربا العقيق ملاعب السرب
اذ فيه محبوب نشاهده ... من غير ضرها طلا السحب
ما زلت مذكرا ليوم اللقا ... فلا بيت سامر الشهب
اتراه يثني الخل مجتمعا ... في طيب ايناس وفي رحب
مذ غاب بدر الدين ما نظرت ... تغشى على الخلان والصحب
اذ كان قطبا في مواطننا ... الطيب محكوم بلا قطب

متشرفت ارو منه فاق على ... طغني منا فنبر على الكتب
اصل شريف صار متصلا ... بالمصطفى من خيرة الرب
وله معاني الجود قد وضحت ... كم بالعطا باحلام كرب
بطل نغل القرن يوم الوغا ... كم قد حلا من موطن صعب
اخلاقه كالروض اذ دعمت ... فاستحذ فيها طيب الكسب
وله يد في العلم طايلة ... كم حاص في الايجاب والسلب
ضربت الامثال به مثلا ... في العلم والاداب والطب
اهدى الى الملوك غانية ... منضودة باللولو الرطب
اذ قد دري اني اعامله ... بالود في بعد وفي قرب
لا ارتضي خلا اصاحبه ... حتى من بين الورى حسبي
قد انحرت في حسن رقتها ... للمرتضى في النظم والخطب
قد منت ومكرى قد تعاوره ... ريب الزمان فاله مني
حمدت محاسنه فلا نكر ... صار الاكارم باطن الترب
وبواعث للنظم اعدة ... ما قال يوما الاهي
فانا الذي قد شرمن تواصله ... من غير لا لطف ولا لبي
فالعذر مطلوب لكرمته ... واذكره دوما على التهذيب
وانا لكم في كل ادمنه ... داع لما كشف للكرب
في وقت اسحار وبعد صلا ... في حال رغبوت وفي رهب
ارجو القبول بفضله عسى ... لعفو الاله عظائم الذنب
والله يشملنا برحمته ... ويحلنا بمنازل القرب
لا زلت في خير وفي نعم ... ما ناح شحرور على قضب
واختم بتصلية مباركة ... تغشى النبي والال والصحب

وهو الادبي فيد الوجود طال الله عمره امين **محمد بن عبد الله بن حميد الشرفي** هو من ادبا العصر وممن عانا بدايع النظم والنثر وله القصايد المطولات مدح بها اكابر اهل عصره مع اقامة الشريف الحسن بن علي بن حيدر بعكه المشرفة اتصل به كثيرا وما زال يرفع الينا باخباره ولما وفد الينا الشريف محمد بن ناصر صاحب الحازمي بعد قفوله من الحج سنة ١٢٧٠ الكف علينا الشريف محمد ان احد لغز للشرفي لان له الميل الطبيعي ذلك الفن وقال ان الشريف الحسن امره بذلك فارسلت هذا اللغز

قف اخا الفضل مرتجلا ... فقد كلت المطي كلالا
واسئل الداخلين ساكنها ... فعسى الدار ان تجيب سؤالا
عن غزال لست كغزال البر ... قد تعشا شوقا اليها الغزالا
بنت سبع واربع وثلاث ... تتباهى في الحسن حالا فحالا
صاغها ذو الجلال للشمس ... ذات حسن وللهلال هلالا
وطالما الساقي الصدر منك ... وهي قد ترضع الناس والرجالا
تخلط الدر بالحسن وتمزج ... سولا شبه الالوان لا
هي امي وزوجتي وهي بنتي ... ثم اختي ولا اقول محالا

فاجاب الشيخ المترجم له بعوده

قلت لما رايت قولا عجيبا ... ان هذا قد قال قولا محالا
قد رحلنا به الى مصر والشام ... وحللنا فما وجدنا محالا
ماش لعزك الملى بقول ... بفتح المقفلات والاقفالا

هذا ما ارسله الينا الشريف محمد بن ناصر بعد ان قال وكان يشار اليه بعد الحمره بالنظم وصلنا الاديب محمد بن علي بن حسن الشرفي ونحن بمكه المشرفه بهذه الورقه وفيها هذه الابيات وهو يشكل هذا اللغز العجاب على [?] منكم ويذكر انه عرضه على اهل الاعلوطات والغزو ولم نجد من يسفه ويطلب منكم حل كل ابيت على حده وقد كنت قلت له اولها بالمسا وبمحل لسقه الابيات وجوهها فعسى ان تجل فذكر انه لا يمكن وهو يعد نفسه من كبار اهل الفن انتهى ما ذكره الشريف محمد بن ناصر محمد بن علي بن عبد الرحمن البكلي نشا في جرابيه واشتغل بحفظ المختصرات وشارك في الفقه وفي النحو وكان يتولا عمده الخطابه في جامع اي عريش في حيوه والده وله صوت حسن جهوري بارع وبعد وفات والده اشتغل بالخطابه وامامة الجامع وهو خطيب مصقع اذا رقا المنبر ابكا العيون بمزواجر وعظه ويدركه الخشوع عند الموعظه ويتاثر عن ذالك البكا وهو حسن الاخلاق بشاش في وجوه الرفاق مشتغلا بما يعنيه قانعا بالميسور من المعيشه وهو يحضر في درس البخاري في ايام رجب حسبما جرت به العاده ويحسن الاملا ويذاكر في المشكل مذاكره حسنه ويتعمق في البحث اذا ظهر له الصواب ولا يستنكف من السوال عما يشكل وهو من افاضل العصر ونجباه وهو الان حي يرزق كثر الله تعالى من امثاله امين محمد بن شيخنا محمد عيسى لكنه سمع منه في حضرت والده في اوايل بلوغه وهو متوقد ذكا وسمع معنا دروس والده وقد حفظ بعض المختصرات النحويه وله اشتغال بالادب ورغبه في مطارحة اهله وكان بامره والده يلازمني والقراه علي وكان بعض افضالي من بعض عمو والده يصل الي وانا في المنزل في مسجد القلفي بعضا منقرا في شرح كافيه بن الحاجب ويقرا ايضا على مشايخ صفعا ويصل الينا يعيد علينا ما قراه لا يكاد يتخلف يوما واحد ففي بعض الايام وصل الينا ووجد المنزل مغلقه طلبا بعض الاصحاب من علا اصعا بحبيا فه لديه فلم اشعر اليوم الثاني الا وقد وصلتني منه هذه الابيات

نوح حمام الايك جنح الظلام ... هيج شوقا لحلف الغرام
وشاقه للوصل حتى غدا ... للدمع من عينيه انسجام
وزاده وجدا على وجده ... فحرمت عيناه طيب المنام
ان ومض البرق بذاك الحما ... جنح الدجا اذكره الابتسام
وان تبدا البدر في تمه ... اذكره تلك الوجوه الكرام
وان راى الورد وغصن النقا ... اذكره الخد ولين القوام
يا لايمي ارفق ما رادني ... الا احتقانا بالهوى والنزام
فلو رات عيناك بعض الدمى ... رايت استصوبت دين الغرام
فكم ترا من اوجه اشرقت ... واخجلت منه بدور التمام
وكم ترا من مقل ان رنت ... توجهت نحوك منها سهام
وكم ثغور يا فتى رشفها ... يفعل في الالباب فعل المدام
فدع ملامي في هواهم وشنف ... سمعي من مدح ذاك الهمام
الحسن الحبر حليف التقا ... والزهد حاوي الفخر عالي المقام
العالم المفضال من جود العلوم ... حتى صار فيها اماما
من ذا يضاهيه ومن ذا ... يساويه ومن ذا مثله في الانام
بدر تبلقا في سما العلا ... واشرقت انواره والسلام

فبعد

فبعد وقفت عليها سررت الى بيت والده ببير العزب فوجدته غاصا باعيان العلما فعرضت على هذه الابيات وكان اذ ذاك المترجم له حاضر فسر والده بذالك ودعا له بالبركه وتعجب الحاضرون من بلاغة الشعر وحسن المعنى مع حداثة سن وقال بعض العلما في ذالك الموقف نختم عليكم الجواب فاجبت عليه بهذه القصيده

يحيى بالصلاه واقرانى السلام ... على الذي قد حلا نلك الحيام
واسند حديث الشوق عن عذا ... بعد النوى من اجلهم مستهام
لم انس يوما مر في رايته ... عان رشف الفم حلو الكلام
قد قنص اللب باحاظه ... وقد اعاد الجسم منها السقام
طرته كالليل لكنما ... غرته تفضح بدر التمام
مورد الخد هضيم الحشا ... يبسم عن ثغر كحب الغمام
وعاذل قد الف العذل لي ... لما راى من هو فيه لام
حسبك ما قد كان اي امرا ... قد حل لي العشق بشرع الغرام
يا بدر والانصاف من شانه ... ان الجفا من غير داع حرام
هب انني عنك تخافيت هل ... يحسن ان تتركني في هيام
فعهده الحب التصابي بكم ... لا ان في الوصل بلوغ المرام
لله ايام تقضت لنا ... كنا جميعا بها في انتظام
ونحن في روض زهاه هنا ... فكلنا كالزهر في ابتسام
قد ساجلت الهاده للحيا ... واطرب الورق هدير الحمام
فشابه الروض على حسنه ... استغفر الله سجايا الهمام
المفرد المفضال عالي الهدى ... المصقع السامي لاعلا مقام
قوام للعليا بلي مرته ... فنالها قبل سن الاحتلام
وشعره يشبه اخلاقه ... في اللطف والرقه والانسجام
الي قد اهدى نظاما له ... اسحرني ما عجب لسحر النظام
وبكرتي قطعها نظمه ... وغير بدع فهو نجل الحسام
وليس لي في الشوق مطلع ... والطلب ام الحسن الختام

وما زال على الاشتغال بالعلم صباحا وعشيا ومخايل النجابه عليه تلوح والعيون اليه لما هو عليه من الذكا والفطنه طوح حتى توفي الى رحمة الله تعالى وحزن عليه والده حزنا شديدا لما كان يامله من بلوغ درجه في العلم عليه لكن قابل امر الله تعالى بالرضا والتسليم وكان وفاته سنه ثلثه واربعين بعد المايتين والالف وانا اذ ذاك بصنعا وجلس والده للعزا في بيته ايام على ما جرت به العاده في تلك الجهه وقد كان تخلف عن الوصول اليه شيخنا البدر محمد بن علي العمراني فلاقاه في بعض الاماكن ونحن نمشي معه فاعتذر اليه شيخنا المذكور من عدم الوصول اليه بان قال ما اردت في تلك الزياره لكم الا التخفيف فانشده ارتجالا

قال خففت اذ تركت مجي ... قلت عن كاهلي احتمال الايادي
انما يثقل التزاور والوصل ... بامر به على الاضدادي

والله يرحم الجميع ويجمعنا بهم في دار رضوانه لانه لكل داع مجيب سميع محمد بن علي بن الحسن العواجي نشا في حجر والده بمندرا الححيه ولازمه في القراه عليه والاخذ عنه واستفاد من معارفه كثيرا وقد كان شيخنا عبد الرحمن بن احمد البكلي يثني عليه كثيرا وقد رايت له اليه قصيده مطوله فيها ارشاد له الى المعارف العلميه واستطرد فيها ترتيب الطلب في الفنون منتهيها باي عبد المعز بن علي ه وقد اثبتها في غير هذا الموضع وهي قصيده مفيده محتاج

الى شرح ولم يبلغني تاريخ وفاته والله يرحمه وايانا امين محمد عثمان بن السيد محمد بن ابي بكر بن عبد الله
الشهير بميرغني هو الولي الشهير صاحب الكرامات الخارقة والاحوال الصادقة والمكاشفات الجليلة
والطريقة النبوية العلية حلي المعارف والفضل قد شهد له بحسن الاستقامة الموالف والمخالف وهو اكبر
تلامذة شيخنا القطب احمد بن ادريس المغربي وكان يطيل الثناء عليه ويقول انه بلغ درجة في علم الطريقة
عالية ومما كتبه اليه ايام اقامته في السواحل لنشر الطريقة الاحمدية وارشاد الخلق لما يقربهم من خالق البرية
ما لفظه بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن ادريس الى ولده وقرة عينه محمد عثمان نظر اليه الواحد المنان
بعين العناية والرضوان امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد ايدك الله تعالى بروح منه ولا اخلاك
وقتا منه فشمر عن ساق الجد بالاجتهاد واهجر الراحة والرقاد وقم لله وحل على قدم الصدق وا
جعل علو همتك فيه اعظم زاد واياك واياك ثم اياك والاغترار بالخلق وتعظيمهم اياك فانها
فتنة والبلاء وملاحظة اقبالهم سم قاتل وبرق خلب ليس فيها مطر ما خلا فاقطع ما يسكن منهم واحسم طمعك
عنهم واقبل على مولاك بكليتك قلبا وقالبا فانه لا عز على الفقير الصادق من طمعه في الخلق فان الطمع في الخلق
سيف قاطع عن الحق واعلا همتك في الله تعالى حتى تقتدي بك اخوانك ولا تسند الى الراحة والبطالة
فياخذون بحالك فيهلكون فاحملهم على الجد والاجتهاد وتوقيفهم في الله بالحال والمقال فانه قد صحبنا جماعة
من الاخوان الغاربة فعلت همتهم في الله سبحانه فحازوا قصب السبق في المعرفة فانفتح لهم الباب
من الله تعالى فانخرقت لهم العوائد لظاهرهم وباطنهم فصاروا من المحدثين من حضرة الحق بلا وسايط
حتى ان كل واحد منهم جمع كتابا فيه كراريس فيما منح الله تعالى عليهم به من مكالمات وبشارات ما لم يسمع به
من كبار الاولياء المتقدمين حتى ان بعض الاكابر كان يريد ان يضع نفسه في جنب احدهم فجد السير واجتهد
لتكون في اول السابقين فاني تعجبت من صدق هولاء الذي ذكرتهم لك غاية العجب فاذا دخلوا الخلوة اتوا با
لعجب العجاب من غرائب المعارف والمكاشفات واللطائف واذا حضروا المجلس كوشفوا بما يبهر العقول
بحسن معاملتهم مع الله سبحانه وقطع ما سواه واني لا احب ان تكون دونهم بل احب ان تكون اعلاهم واعلم اني لك
فيما حضضتك عليه نعم المعين بالهمة والدعاء الى الله سبحانه وقد اتخذت الله لك وكيلا وكفيلا فيما غبت عنك فيه وجعلته
خليفة على خلفك عليك ما عني على نفسك فجعلوا الهمة في الله تعالى وقطع العوائق والعلائق القاطعة عن الله تعالى
والسلام وقد انتشر ذكره في بلاد السودان وصار له اتباع كثيرون وانتفع به وبارشاده عالم من الناس وبعد
ذلك استقر بمكة المشرفة وقد الف مولدا عظيما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته ما لفظه اما بعد
فلما كان يوم الجمعة وقع في الخاطر تاليف مولد يتلى في بعض اخبار الولادة المحمدية الاحمدية وسطع الوارد متحققا
بالاسرار الربانية في مولد من وضع وهو مصحوب بالجنان والدرر الوهبية المجلية الحقيقية في جمع يا من ظهر
وعيناه مكحولتان فرايت في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا منام ورؤية حق كما ورد
عن ثقات الرواة بطريق الاختصاص فامرني ان اصنف مولدا واجعله جديدا فانشيتها بهيبة واجلا
لا كما فعلت لانها تقطع دائرة الامكان وبشرني انه يحضر في قراءته كلها فطوبى لمن يتشرف به
كلما تلى حكاية تزويجه وانه يستجاب الدعاء عند ذكر الولادة وعند الفراغ منه فنسأل الله تعالى الغفران انتهى
ومات الى العلي المحال المرضي سيد الطالبين وحبيبا للسالكين حتى نقله الله تعالى الى جواره اظنه في سنة
احدى وخمسين بعد المائتين والالف تغمده الله تعالى برضوانه ونفعنا ببركاته امين محمد بن محمد عثمان
ميرغني ولد الذي قبله كان من العلماء المحققين عارفا بالفقه والعربية وله في علم المعاني والبيان والبديع
الحظ الوافر واشتغل مدة بالحديث وقد عنى ببندر الحديدة وقد اتخذها دار وطن وهو يدرس للطلبة
وينثر عليهم من درر فوائده ومعارفه ما يحيي ارادة الاسلم وله اقبال على العبادة مع التواضع وحسن
المحاضرة والورع التام والعفاف الكامل وقد استفاد بالقراءة عليه جماعة من فقهاء البندر المذكور وبلغني
ان له مولفات في الحديث منها شرح على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وغير ذلك ولم اعثر على شيء منها وله ولد
فاضل اسمه عثمان مشتغل بطريقة جده السيد محمد عثمان وله اتباع يحضرون عنده وهو يقوم بالوراثة
والاوراد وله الالمام بالمعارف مع لطف طبع وسيرة حسنة وهو في قيد الوجود حال رقم هذه الاحرف بارك الله
في عمره واما والده فكانت وفاته فيما اظن في احدى وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين امين محمد بن علي السنوسي من سادات الغرب وهو ممن اخذ الطريقة عن

شيخنا

شيخنا السيد الامام احمد بن ادريس اشتغل في مبادئ العلم على علماء بلده وارتحل الى مصر ولازم اشياخ ذلك العصر وبلغ
النهاية في علم الشريعة وما توصل اليه من العلوم الآلية كالنحو والصرف والمعاني وغيرها ثم انعطف الى ملازمة
شيخنا المذكور واشتغل بالاوراد والعبادة على اختلاف انواعها وانتظم في سلك من قال الله تعالى في حقهم
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون حتى حازوا الولاية الكبرى وظهرت له
كرامات وانتشر صيته في مكة وتلك الجهات وكان يجاري في معارف اهل الطريقة جاريا على سنن الرجل
المحمدي في افعاله واقواله وقد زرته الى منزله على ابي قبيس وكان تلك الايام ايام الحج فوجدته في بيت منيع
ومكانه غاص بالطلبة وهو يملي عليهم الفوائد العلمية بحسن عبارة ويتكلم على ما يورد من الاحاديث
بكلام عارف بالحديث ويشرح من المعاني ما يشرح الصدور ولما استقر شيخنا الادريسي في مدينة صبيا وكان
خروجه من مكة لبعض العوارض الحاصلة من بعض امراء مكة المشرفة فعول عليه من ينتسب الى طريقة شيخنا ا
لمذكور انه ياخذ له الامان من متولي مكة المشرفة وتم ذلك ووصل الكتاب الى حضرة شيخنا بمدينة
صبيا ولما عرض عليه الامان قال سبحان الله تعالى ما خرجت من مكة الا باذن الهي وما ارجع اليها الا باذن
الهي واذا قد وقع الاذن دخلتها بغير امان من مخلوق بل بامان من قال ومن دخله كان آمنا وفي الحال
لم ياذن له في الرجوع اليها فاقام المترجم له مدة بحضرة شيخه ورجع الى مكة وعاد المعتنى به على الاشتغال
بما يقربه الى الله تعالى وله هناك اتباع كثيرون مشوا على طريقته وتخلقوا باخلاقه وانتفعوا با
رشاده وبلغوا النهاية في علم الحقيقة والطريقة وكانت وفاته في عام نيف بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى
ونفعنا ببركاته امين محمد بن محمد الفاسي شيخ الطريقة الشاذلية قد ترجمه بعض علماء مكة المشرفة في
كراسة قال في حقه قطب دائرة الوجود وعين الشهود خاتمة المحققين وعمدة السالكين طارت
علوم سيد المرسلين واسطة عقد دائرة اليقين سلالة الانقياء امام العلم والحديث ببلد الله الامين والقطب
الرباني والعارف الصمداني والجبل الراسي والسر الكاسي ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الفاسي
المغربي الشاذلي طريقة المغربي خرقة وارادة ثم قال ولد رضي الله عنه بمدينة فاس وذلك سنة
سبع عشر بعد المائتين والالف ونشأ بها وتوفي والده وهو ابن ثمانية عشر سنة في اول بلوغه بمصر
وتوفيت والدته بمكة المشرفة ثم بعد موتها رجع الى المغرب وقرأ القرآن ثم اشتغل بقراءة العلم على مذهب
امام الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه وكان من جملة مشايخه الشيخ العلامة القاضي سيدي العباس بن
سودة بن ق الفاسي المالكي قرأ عليه خليلا في الفقه وشراحه الخرشي وعبد الباقي وشيخ الحديث
والتدريس عبد السلام الذي قرأ عليه التفسير والحديث والمصطلح وغيرها من السنة وتخرج على
يديه وكان يتعجب من حفظه ونقله واطلاعه وكشفه واما كتب السير كالكلاعي والواقدي والخميس و
الترغيب والترهيب وغيرها من كتب الحديث فتخرج بها وقرأها على العالم الهمام الشيخ سيدي العربي ابن
ذهوني المغربي المالكي الفاسي واما علم النحو وبعض علوم الادب والمعقول فقرأها وتخرج بها على
بدر الادب الاوحد سيدي عبد السلام بن موسى الاندلسي وقرأ الرسالة وغيرها من كتب التصوف على العالم
الزاهد والفيض المديد مولانا الشيخ سيدي التهامي بن حمادي وكل اشياخه رضي الله عنهم وكانوا
يتعجبون من سعة اطلاعه وسيره وحفظه واقتداره لكونه محفوفا بالعناية الازلية ثم اشتغل رضي
الله عنه في عبادة الله تعالى ومناجاته حتى كان محافظا نفسه برجال على التحقيق ليس لغيرهم من الملك الاتم وعنايته
وكان في هذه المدة مشتغلا آناء الليل واطراف النهار بالصلاة على النبي المختار حتى كان يختم دلائل الخيرات
في كل يوم احدى وعشرين مرة غير ما يتلوها من التلاوة والذكر والصلوات على النبي المختار ولا شك
ان هذه من مبادي البرهان لرضي الله عنه وارضاه وكان يقرأ معها القرآن والدرس ولم يترك ورده
ذلك على انقضاء يشغله عن العدد المعلوم وكان كثير الزيارة للاولياء الاحياء والاموات عفيفا
عن محارم الله تعالى حتى انه كان اذا اراد زيارة ضريح ولي من اولياء الله تعالى ووجد هناك النسا
لا يدخله بل يرجع غاضا بصره متوجها الى الله تعالى وكلما كان دابه عند زيارة القبور ثم بشره بالولاية
والعناية رجل من اولياء الله تعالى يقال له الشريف سيدي احمد الفيغان من اهل التصريف والاحوال

حتى كان لا يقدر احد ان يكلمه وكان اذا لقي استاذنا وهو في تلك الحال صحى وعانقه ويقول مرحبا بسيدي
بن عطا الله هكذا اذا بر كل لقيه خاطبه بهذا الكلام وبشره بالبشاره ان الله تعالى اصطفاه وستكون
له عناية من مولاه وقد اورد ذلك البعض من كراماته شيا كثيرا منها انه كان يوما جالسا بعد
اجتماعه على شيخه محمد المدني واخذه عنه الطريق مع اخوانه فرا انه كشف له عن الارض وما بها
من البراري والقفار والبحار والمدن والقرا ورا جميع المراكب والسفن في البحر واتسع كشفه الى ان
سمع تسبيح الملايكه وتسبيح الجبال والشجر والمدر وغير ذلك فلما صحى من تلك الحالة فقال له بعض
الاخوان الحاضرين معه هل غاب حسدي عنكم في هذه الساعه فقال له بعض الاخوان لا ثم
اخبر بعض اخوانه بما وقع له فقال له هذا من خوارق الاسم الاعظم فلا تفتقع مع شي من هذا وكذا
ما اخبرنا به بعض اخواننا عن الشيخ انه سمعه يقول كنت في ابتدا مجاهدتي اذكر الله تعالى بالاسم
الاعظم المصطلح عليه عند القوم حتى صارت يدي تذكر الله تعالى به وقلبي وراسي وركبتي وجميع جوارحي
كل واحده ينطق به حتى كان يشان بالي واسمع لذكر اعضايي كالطست اذا ضرب عليه ومن كراماته
ان بعض الامرا كان يعتقد الشيخ ويحبه محبه شديده واخذ عنه الطريق ثم اتى ذلك الامير بعض
العلما واطلق لسانه في سب الشيخ فدخل الشيخ عليهم فوجد العالم على تلك الحاله فقام اهل المجلس والامير
كلهم اجلالا للشيخ وتعظيما له الا العالم لم يقم فصار العالم يباحث الشيخ في العلم والمسايل والشيخ بلا طعنه
وهو لا يزداد الا بعضا فاطلق العالم لسانه بالسب على الشيخ فنظر وجه الشيخ من حينه وقال يا الله ان يا الله
الا هو لم يبلغ عليك طلوع الفجر فصار الامير وارباب المجلس يقولون للشيخ استتي يا سيدي فلا
زال يكرر اليمين ثانيا وثالثا حتى قام العالم وخرج ولم يكن به مرض فما جا وقت العشا الا خبر انه
وهو يجيع بكبده ولم يطلع الفجر حتى توفاه الله تعالى نعوذ بالله من الاعتراض على اوليا الله تعالى فصار
هلاكه بالبلده وتلك الناحيه بسموت الشيخ رضي الله عنه الجار وصار لا يكتب لهم على شي من جهة الا
عاما الا قضوا حاجته في الحين ومن كراماته انه في سنة سته وستين ومايتين والف ذهب الى المدينه
المنوره لزيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما خرج من مكه ووصل الى وادي فاطمه اجتمع عليه اخوانه فقالوا
وقالوا له يا سيدي اتانا كتاب من حاكم مكه في هذه الساعه بالرجوع اليها وسبب ذلك ان اللواء قد عدل
عنها وخاف من الفتن في الطريق والامرا اليك فقال لهم نتوجه الى المدينه ولا يصيبنا شي ان شا الله تعالى
لاني ما خرجت من مكه الا باذن من الرسول صلى الله عليه واله وسلم فوصلوا المدينه ولم يصبهم شي باذن
تعالى ومنها انه زار النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال له لا تنقطع عنا بكرمكم ومرسلكم فلما قدم مدينة النبي صلى
الله عليه واله وسلم خصه بما خص به الاكابر واوليا الله وقال في تلك الرساله في طالع كتب الشيخ ورسايله
علم ان مقامه مقام عالي وشانه عالي ولا يعرفه الا من نور الله بصيرته وكراماته اكثر من ان تحصى
واظهر من ان يستقصي واما اقواله رضي الله عنه الداله على علو مقامه ورفعة شانه منها قصيدته
العينيه وهي تشتمل على سبعين بيتا اللتي اولها

شربت شراب الروح حرة الصفا ... فسكرني لا صحا وما لي منازع

سقاني ساقيها الحبيب ملم ارى ... سواه على الاطلاق في الكون اللامع

ولا خطر شيئا في سواه معبتي ... فنهار ايت الحق ما انا خاشع

وابصرت ما فوق الثريا الى الثرى ... كذا العرش والكرسي لحكمي طايع

فصرت انا الساقي لمن جا عاطشا ... مغيثا لمن نادان في كل مامع

انا الشرب والمشروب والقدح الذي ... يكون لاهل الشرب فيه الودايع

انا الجهر والاضوا والروح الخفا ... انا النور والانوار من نوري ساطع

الى اخر القصيده وكانت له مجاهدات سنيه في ابتدا امره رضي الله عنه حتى تودد سبحانه ورسوله صلى الله عليه
واله وسلم وترك الدنيا عن ظهر قلب وتغرب عن ابنا جنسه وصار تايها في حب الله تعالى حتى كان يحفظ لاخوانه
ويخدمهم ويقوم بما يرضيهم وكان كثير السياحه مع اخوانه مع خرق العاده حتى انه كان يمشي بعض سياحاته
ماشيا الى العراق اربعين الكومس فلما اقبلوا اليه اعاد الله تعالى ابصارهم فصاروا يقولون هذا من
اوليا الله تعالى وقد اخذ الحقيقه والطريقه في سنة اثنين واربعين ومايتين والف وعشرين

وعشرون

وعشرون سنه عن استاذه السيد الامام قطب الدايره محمد حمزه بن ظافر المدني عن شيخه الشريف العربي احمد
الدرقاوي الفاسي وهو عن القطب علي الجمل الفاسي وهو عن الشيخ العربي احمد بن عبد الله المشهور عند اهل
فاس الغوث وهو عن ابيه احمد بن عبد الله الفاسي وهو عن قاسم الاخصاصي وهو عن عبد الرحمن الفاسي
وهو عن القطب الكبير الواحد وهو عن يوسف الفاسي وهو عن عبد الرحمن المجذوب وهو عن علي
الصنهاجي وهو عن ابراهيم الفحام وهو عن الشيخ احمد زروق الفاسي وهو عن احمد بن عقبه الحضرمي وهو عن
احمد القادري وهو عن الشيخ علي وفا وهو عن محمد بحر الصفا وهو عن داود الباخلي وهو عن العارف
الكبير احمد بن عطا الله صاحب الحكم وهو عن القطب ابي العباس المرسي وهو عن القطب سيد هذه
الطايفه ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره وبقية السند الى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى سيد الكونين صلى الله عليه واله وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين معروف مشهور ومن اخلاقه
رضي الله عنه انه كان يقول دايما والله لو حلف انسان بوجه الله تعالى الا كاذب من الحالفين العمد
تعالى وكيف يحلف احد بوجه الله مع ان وجه الله عظيم وينبغي على انسان ان يحلف انسانا بوجه الله تعالى
ولا يعطيه ما طلب وكان يقول الفقرا اذا را اخوانه يعني الكامل فهو الرجل الكامل خصوصا اذا كان
ذلك الاخ منقودا عليه في طريق الله ولو سوم في احتقر فيها من الفقرا فانه ما طرح واخذ من حينه ولم
يفلح ابدا والفقير الذي لا يبيع نفسه من اخوانه ليس بفقير والفقير الصادق هو الذي لا يتصدر للرياسه
على اخوانه ولو في بعض الاحوال انما الفقير حقيقه الذي يتواضع لاخوانه في كل حال وكان يقول احب
الفقرا الراحم لاخوانه على احوالهم لا على اموالهم وعلى طعامهم وكان رضي الله عنه يحترم كل من سراه
يذكر الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم ويقول صار هذا من جلسا الحق تعالى ومن
جلسا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يدعوا على احد ظلمه ابدا وكان يحفظ حرمة اشياخه احيا وموتا
واخوانه الذين كانوا معه عند شيخه ويقول ان لهم علينا فضلا كبيرا وكان رضي الله عنه يقول حماني الله تعالى
من صغري على عدم فرحي على شي يكون فيه رياسه دنيويه او وصول الى دنيا والا سيما ان كان هناك
من هو اولى بها مني وكان رضي الله عنه لا يرد سايلا ولو راه قويا على الكسب الا ان لم يكن معه على
شي من الدراهم وكان يقول ان من الفقرا ان يحب اطعام الطعام وسقي الما واعانة الملهوف ويحث
الفقرا على ذلك وكان رضي الله عنه يقول والله اني اعرف كل فقير على اي حال هو واعرف الذاكر الله تعالى
من غيره واعرف المحب لو بعد عنا واعرف المبغض ولو قرب منا واعرف من نيته سو علينا وكل اسامحهم
ولا اكلمه لاجل الله تعالى وكان يرا الناس صلى الله عليه وسلم كثيرا ونشره بشارات منها انه قال رايته
صلى الله عليه واله وسلم وانا بين القبر الشريف ومنبره صلى الله عليه واله وسلم وانا اتردد بينهما فاذ
اتيت القبر الشريف قلت له اسالك الشفاعه يا رسول الله واذا اتيت المنبر قلت اشكو اليك ذنوبي
يا رسول الله ثم خرج الي صلى الله عليه واله وسلم ودعا لي وقال لي قد شفعت لك ومنها انه قال رايته
صلى الله عليه واله وسلم وكان في مسجده صلى الله عليه واله وسلم وهو جالس في قبره الشريف وانا اقول
صلى الله وسلم عليك يا سيدي يا رسول الله ان سيدي احمد الرفاعي انا اله قبرك الشريف وقال لك
امدد يدك لكي تحظى بها شفتي فاخرجتها له من القبر الشريف وقبلها وانا يا رسول الله اطلب منك
ذلك فاخرج يده الشريفه وصار يمسح بها على وجهي واكتافي فلما اصبحت وكنت مع بعض الاخوان
قالوا يا سيدي اليوم ما راينا مثل وجهك الشريف في الضيا واللمعان والانوار الساطعه فاخبرتهم
برؤيا النبي صلى الله عليه واله وسلم قلت الف الامام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى مولفا سماه
تنوير الحلك في تجويز رؤية النبي والملك وحكى في ذلك البدايع والغرايب وقد ذكر الامام الشعراني
في طبقاته في ترجمة شيخه الحافظ السيوطي من رؤية النبي صلى الله عليه واله وسلم في اليقظه واجتماعه
به قال شيخنا شيخ الاسلام احمد محمد حجي الهيتمي في شرح الهمزيه ما لفظه عند قول صاحب الهمزيه

ليته خصني برؤية وجه ... زال عن كل من راه الشقا

معناه ان ذكروا وجوها كثيره في معنى الرؤيه اولتي اراه في يقظتي بناء على امكان ذلك وهو ما حكاه بعا
اي حمزه والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعه من التابعين ومن بعدهم انهم راوه في المنام ثم

بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا غيبية فاخبرهم فكانت كما اخبر قال ابن ابي جمرة وهذه
من جملة كرامات الاوليا فيلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وفي منقذ الغزالي ان ارباب
القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم
فوايد قال البدر حسين الاهدل ووقوعها للاوليا قد تواترت باحاديثها الاخبار وصار العلم بذلك
قويا ينتفي عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم اخذ يبطل ذلك ويفند
ويعظم النكير على مجوزه بما لا حجة فيه ومما يبطل جميع ما يدين به وجاوز فيه الحد ان من العلوم انه
صلى الله عليه واله وسلم حي في قبره وانه لا يراه باليقظة في الرويه النافعة الاولى وانه لا يبعد ان من
اكرم برويته ان يكرم بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه واله وسلم مع كونه في قبره يراه الاوليا
في قبره باليقظة ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختلفت مراسيهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع
ذلك لهم على جهة الكرامة الباهرة انهم اصحابه لان الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه واله وسلم واذا كان
من راه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهذا ولى لك الك بالاولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جدا ولو
حمل على ظاهره كانوا اصحابه انتهى ما ذكره في شرح الهمزية وقد ذكر محمد ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى
في كتابه العواصم مراتب الوجود الاربعة منها الوجود الحسي قال وهو ما يتمثل في القوة المبصرة من العيني
ما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا في الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه فيه غيره الا من تمثل له
في قوة بصره مثله وهو بما عالم المثال وهو قراى شهير قال الله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ويخرج بها
مثبات عالم المثال مشكلات صعبة كما ذكره اكابر العلما من الكتاب والسنة وصاروا الى تاويلها امور كثيرة
بهذا الوجود الحسي فمن ذلك تمثل الملائكة لقوم لوط على صور شبان حسان وتمثل جبريل عليه السلام للنبي
صلى الله عليه واله وسلم على صورة دحية الكلبي رضي الله عنه مرة وعلى صورة اعرابي والى ذلك اشار العارف
ابن الفارض رحمه الله تعالى

يرى ملكا يوحى اليه وغيره ... يرى رجلا يدعى لديه بصحبتي
ولي من اتم الرويتين اشارة ... تنزه عن راي الحلول عقيدتي

ومن هذا القبيل ما يتمثل لاهل الكشف من اهل الله مما لا وجود له في الخارج وقد تتمثل لهم صور لا وجود لها خارج
حسهم انهم يشاهدونه كما يشاهدون ساير الموجودات قال بعض العارفين من اكابر الاوليا وهذه الرويه
للمثال كالنائم الصادق الا انها في اليقظة وتحتاج الى اليقظة والتعبير ويشهد لهذا اشيا كثيرة معلومة لا سيما انا
وليها الا بذلك كقوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وقوله نودي من شاطي الوادي الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله ومن ذلك حديث اتاني ربي في هذه الليلة فقال
اتدري فيم يختصم الملا الاعلا فهذه الاشيا لا يجوز ان يكون موجودا في الحقيقة فوجب صرفه الى الوجود
الحسي الذي هو من عالم المثال انتهى ما ذكره في العواصم ببعض اختصار في المعنى واللفظ وانما اطلت
في القول لانه ربما اطلع على ما في مولفنا هذا في التراجم من الكرامات من لم يرسخ قدمه في علم الشريعة
وعلم الطريقة فينكر لان الانسان عدو ما لم يعرف وقد قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فحق على
مثلنا من المحرومين سلوك سبيل الادب مع اوليا الله تعالى وتسليم احوالهم لهم فذلك اسلم لانا لم نبلغ
ما بلغوه ولا عرفنا ما عرفوه وقد قيل

ان لم تكن منهم فسلم لهم ... فانهم قد سلموا نعم

ومن تعاجيب احواله الزكية وانفاسه القدسية انه رضي الله عنه هبت عليه نسمات القبول الالهية
وكان رضي الله عنه يقول والله اني لاعرف رجلا من اظهر الناس لو توجه الى الله سبحانه في ازالة هذا
الجبل لازاله ثم تلا قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
اتقن كل شي وقال بعض تلامذته كنت مع الشيخ في بعض السواحل اخدمه وكنت ابيت ساهرا
على باب الحجرة التي يبيت فيها الشيخ لاشارته وكان اذا صلى العشا الاخرة استرخى على سرير له
ووضعت عليه نسيج العقبة فما اظن ان الشيخ قد نام ووالله ما نام والسراج مطفى وارى الحجرة ممتلية
بالنور فاتعجب لذلك فاجد الشيخ مستغرقا في ذكر مولاه ثم اذا كانت الساعة السادسة من الليل

يقوم

يقوم رضي الله عنه فيصلي في وضوء العشا ركعتين يقرا في الركعة الاولى طه حتى يختمها وفي الركعة الثانية غيرها من
السور الطوال ثم يدعو اوانا وانا بالحجرة اسمع ذلك واراه ثم ينام على سريره مستغرقا في ذكره ثم يقوم
اخر الليل وينادي بالصلاة ثم يذهب الى الزاوية واذهب معه انتهى بعد هذا نتوضا فيعود انا على وضوئي
باذن الله تعالى فيصلي الصبح بالجماعة هذا ما ذكره بعض مولف الرسالة على قدر الترجمة لان
المقصود بيان مناقب هذا الشيخ وقد حصل والقليل الى الكثير يشير غاية الامر ان هذا الشيخ من الا
وليا الصالحين ومن العلما العاملين وهو الان في قيد الوجود وقد انتشر اتباعه في كل قطر وانتفع
الناس بطريقته وارشاده بارك الله في عمره ونفعنا ببركته امين محمد بن شيخنا السيد الامام احمد
بن ادريس المغربي هو من الافاضل الاعلام لازم والده مدة واخذ العلم عنه وسرت فيه بركة دعاه وارتحل بعد
وفاة ابيه الى مدينة زبيد وعكف على المطالعة لكتب العلم واقبل لا ينقطع عن الناس واشتغل بما يعنيه
من الاذكار والاوراد واستعمل ما يقربه من رضى رب العالمين وحصلت له فتحة الفهم فطابت بذلك
اوقاته ودامت بانشراح خاطره ساعاته وهو من الطف خلق الله طبعا غاية في حسن الخلق والتوا
ضع مع جلالة قدره عند الناس فهو ملحوظ عندهم بعين الاكرام مجلسه لا يخلو من فضلا الانام وقد انتقل
بعد ذلك الى الحديدة وهو على ما هو عليه من بذل نفسه لمنافع الخلق وله مشاركة جيدة في علوم الشريعة
واما علوم الطريقة فهو سالك فيها طريق والده وهو عازف نفسه عن الدنيا لم يشتغل بزوجة ولا اولاد وحالة
حال الزهاد غير متصنع في ملبوس ولا فراش ولا وساد قانع من الدنيا بالميسور تارك لما زاد عن البلغة
من الفضول وحالته حال عجل وما اتاه من الفتوحات لا يدخره بل يضعه في وجوه الخير وقد اتفقت به في
بندر الحديدة مرارا فرايت عليه من لوايح الصلاح لوايح وعلمت ان الولد سر ابيه في كل عمل صالح وهو
الان في قيد الوجود مقبل على ما يقربه الى الله من الاعمال والاقوال كثر الله تعالى من امثاله امين
محمد عبد الله سهل نشا ببلده قرية ام الخشب من قرى وادي بيش وتفقه ببلده على علما السادة النعميين
ثم ارتحل الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ولازمه مدة وقرا عليه في الفقه والحديث وبرع في فن الفقه وشارك في
غيره من الفنون وتولى قضا بلدته وخطابة جامعها وامامته وكان المرجع لاهل مخلاف بيش في فصل
القضايا والفتاوي وكان على غاية من الورع وحسن الاخلاق والتعفف عما في ايدي الخلق ولم يزل على ما
هو عليه حتى توفاه الله تعالى في عام اثنين واربعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة
المسلمين امين محمد بن عبد القادر العواجي مولده في بندر اللحية عام ثمانية وعشرين بعد المائتين والا
لف تقريبا ونشا بالبندر المذكور ووصل الى ابي عريش ولازم القراءة علينا مدة في الفقه والنحو واستفاد
كثيرا وبعد رجوعه الى وطنه هاجر الى صنعا وقرا على مشايخ ذلك العصر وكان ذا فطنة فحاز من العلم
السهم الوافر وبعد رجوعه الى البندر تولى القضا وحمدت سيرته وشكرت طريقته وكان حسن الاخلاق
لطيف الطبع ومات وهو على وظيفته عام سبع وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة
المسلمين امين محمد بن عبد الله بن سرحان هو من اهل قرية الشقيق وفد الى والدي رحمه الله تعالى ولازمه
مدة وحقق في علم الفقه وكان ذا نباهة واشتغال كلي بالمطالعة والمذاكرة واخذ عن السيد العلامة
الحسن بن خالد وعن الفقيه العلامة يحيى خلوفه وغيرهما وكان من الافاضل ومن اهل الكمال مع سلامة الصدر
وعز النفس والمحافظة على ما يقربه من الله تعالى من العبادة وقد تولى قضا بلدته وحمدت سيرته
وقد عرفته وذاكرته فاذا هو كامل العرفان يقابل من يلقاه بحسن الاخلاق مع لطف طبع وما زال
على حالة المحمودة حتى وفد اليه اجله اظنه في عام اربع وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا
امين محمد بن عمر بن ابراهيم السندي المفتي ببندر اللحية وهو من العلما الافاضل والادبا الاماثل تفقه ببلده
على والده وكان ذا ذكا والمعية صادقة فادرك في علم الفقه غاية الادراك ولازم الفقيه العلامة علي عبد الله
الشامي وبه تخرج في النحو وفي ساير العلوم الالية واجازه علما العصر من السادة والاهدليين
وغيرهم وكان مولده فيما اخبرني سنة خمس واربعين بعد المائتين والالف وقد اخذ في عدة علوم على الكملا
الوافدين الى بندر الحديدة من ساير الافاق وقد اتفقت به في بندر الحديدة وجالسته وذاكرته فاذا
هو من الطف الناس طبعا واحسنهم اخلاقا وهو واسع الدايرة في البحث اذا تكلم في مسئلة اجاد وافاد
وقد اطلعت له على فتاوى كثيرة دلت على قوة ساعده في الفقه مع حسن الاخلاق وهو الان في قيد

الحثه على الاشتغال بالمطالعة لان لديه خزانة من الكتب خلفها والده غير موجود غالبها مع اهل العصر
وهو كلما زاد علما كثر الله تعالى من امثاله امين **محمد بن ابراهيم بن حسين** الحادي هو ذكي ملي بالنوادر
وطالب نجيب وجيه اشتغل بالعلم من صغره وكان مسكنه بقرية صلهبة من وادي جيشا واعلى
الى مدينة زبيد ولازم محققي عصره عبد الخالق بن علي المزجاجي في النحو وفي سائر الفنون العلمية
حتى فاق ابناء جنسه وقد ذكره في ثبته واثنى عليه الثناء التام وكان من اهل الرجاحة والرصانة
واذا بحث في اي مشكلة جاء بما هو غاية في المتانة لا سيما علم النحو فهو انفرد بتحقيقه هذا مع ما رزق
من المثابرة على انواع الطاعات والتخلق بالاخلاق النبوية في جميع الحالات واليه المنتهى في حسن
التواضع ولطافة الاخلاق والمعاشرة بما ينفع الرفاق ومازال على حاله المرضي من الدرس والتدريس
والبحث عن كل معنى من العلوم نفيس حتى قبضه الله تعالى الى جواره اظنه في عام اربع عشر بعد
المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين **محمد بن احمد** عبد الله هو الاخ الشقيق
نشا في حجر والدي وغذاه بالعلوم واحسن كأس منطوقها والمفهوم وحفظ اكثر المتون
عن ظهر قلب وكان ملازما للوالد انا الليل واطراف النهار حتى بلغ في المعارف مع صغر سنه ما لم يبلغ
غيره وكان والدي يلاحظه كثيرا لما يراه فيه من النجابة والاكباب على الاشتغال بطلب العلم وعدم الالتفات
لما عليه اترابه من [illegible] اللهو واللعب ولما مات والده في تاريخ المذكور في ترجمته حزن عليه
كثيرا وحل بلما [illegible] ولم يعش بعده غير ثلاث سنين ومات وهو في عنفوان
شبابه عام اربعة وعشرون بعد المائتين والالف ومولده سنة ثمان بعد المائتين والالف
وقبر بجوار والدي رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين **محمد بن عبد الله** هو اخو الذكي
شقيقه مولده سنة ثمان وستين ومائة والف كان رحمه الله تعالى من اهل العلم والتقوى وممن
تحقق بالزهادة في هذه الدنيا اخذ عن اخيه سيدي الوالد في الفقه وغيره ولازمه مدة حياته
وانفق مجالس صفاته وفاق في الفضل اهل زمانه وتميز بمعارفه على اقرانه وله احوال
دلت على رسوخ قدمه في العبادة مع ما حواه من حسن الاخلاق ولطف الشمائل وحج الى بيت الله
الحرام ولازم انواع العبادة في الليالي والايام ولم يزل مثابرا على فعل الخيرات وملازما للطاعة
دينا في جميع الاوقات حتى توفاه الله تعالى في عام اربعة وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا
وكافة المسلمين **محمد بن علي** بن الحسن الكبي هو الشاب الظريف الناشي في طاعة الخبير اللطيف
هاجر الى مدينة ابي عريش وجد ليله ونهاره في الطلب في الفقه والنحو وادرك في علم
النحو غاية الادراك لما هو عليه من الذهن الصافي والعارضة الصحيحة وبعد رجوعه الى
بلده اخذ عنه في علم النحو جماعة من اهل قريته الزهرا واستفادوا ولم تطل مدته ومات
وهو في سن الشباب عام خمس وستين بعد المائتين والالف بقرية الزهرا رحمه الله تعالى امين
محسن بن عبد الكريم بن احمد اسحق هو شيخنا سيد المحققين وخاتمة النافذين حامل لواء الاجتهاد على
كاهل حفظه والمعرب عن سنة سيد الانام ببيان لفظه مولده كما اخبرني بذلك عام اربعة وتسعين
بعد المائتين والالف اخذ عن والده وعامة السادة الذي لا يستطيع احد لقاءهم في جميع العلوم
اللحاق وبرع في النحو والتصريف والمنطق والاصليين والمعاني والحديث والتفسير وله اليد الطولى
في علوم الكتاب اهل المنصب للامامة والتصدر للامر الخاص والعامة مع متانة في دينه وخلوص
في نفسه وصار العلم المفرد في العبادة والمركز للافادة والاستفادة وله همة عالية في التوفر على الطاعة
والاقبال على نشر العلم الذي هو في الدار الاخرى انفق بضاعة قد غمس يده في كل فن واستخرج بدائعه
الشريف من ضمائرها كلها انتشر مع منطوقه وبعلمه وعامله مستقيمة فرغ بعلامه مسجانه عند ذوي
النوائب كثير الحنو على الاباعد والاقارب وله مشايخ عدة من اهل صنعاء وغيرهم وهو من الملازمين
لشيخنا البدر الشوكاني واخذ عنه في اكثر العلوم واجازه بقوله نظما

اجزتكم ايها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
مسموعي ومقروئي علي من ... انا فوا في العلوم وفي الصلاح
كما اني كما اجازني شيوخ ... يطيب بذكرهم لطف البطاح

كذاك

كذاك مولعا وهي عندي ... صحاح لا تعد من الصحاح
فانت احق من يروي ويروى ... علي لا غيري دع ذا سماح
الاما رواه لدفاتر عنوان ... جهارا في الغدو في المراح
ولست شارطا شرطا لاني ... رايتك فوق شرطي واقتراح
ولي ثبت سيعرفه فقيه ... روايات الملت بلا مراح
وقد كتبته في صنعاء حالي ... وطار بلى جناح ولا جناح
فصلي بالدعاء اكرم عندي ... اذا ما هو بينه عين السماح

وقد ترجم شيخنا المذكور في البدر الطالع وغيره من علماء العصر بصنعاء والكبشي له في الحديث السيد الحافظ الحجة
عبد الله بن محمد الامير وحضر دروس شيخ مشايخ الاسلام الامام الحافظ عبد القادر بن احمد الكوكباني وقد رايت
فضل الله في كتاب له الى بعض علماء كوكبان فيه ذكر المترجم له احببت ذكره ولفظه وفي هذه الايام خرج الولد
وبعض البيوت الى جدة وكنت قبل الخروج نظرت في خبر المبتدا للشيخ عمر البكري المعروف بابن الوردي وهو
قدر كراسة ترجم لنفسه فاله وهذه نبيه ذكرت فيها اوايل حالي ومبدا اشتغالي الى ان قال ثم اسلمني
الوالد الى الكتاب فنظمت لما دخلته وهو اول شعر قلته

يا من تفرد بالعدم ... يا رب مكة والحرم
بمجد والنسم ... علم عبيدك بالقلم

فتستمل للتلم تكتب الاكرى لوحي وانا مقابله ... ياليت من ادبي ... يلزم حسن الادب
وسلك التمثيل لي ... وبيت كذا التمثيل بي

وكان معلمي بقرية النعمان رضي النهاب ابن كثيب وكان معلم هناك اسمه خميس
يحسده فقلت

ابن كثيب عاصم ... ونافع لاهل البلد
فلو عدلت يا خميس ... انتني ما كنت احد

وساق هذه الرسالة على هذا النمط الى اخرها واستبعدتها باعتبار الممكن العادي
لكن قربه ما ذكره ابن الصلاح في رسالته وغيره ما اسنده الى الجوهري قال دخلت عند المامون
فوجدت عنده صبيا في اربع سنين قد حفظ القران وشارك في الراي ولا فرق بينه وبين
الاطفال الا انه اذ جاع بكى وما زال ذلك يدور في خلدي فذكرت انه حدثني الفقيه
شمس الاسلام احمد بن الحسن الزهري انه نظم كل قصيدة الرائية واكثرها او بعضها وهو
في الكتب الثناء منه وهي

وعدت بوصل عبيدها عني ... صدقت وما كذب المنجم

وهو من غرر شعره ان لم تكن غرته فلما وصلت صعدة في جماعة من العلماء الدين اذ
اعزب السما السما بنجمها اطلعوا الجماعة بدراري علومهم وبعيد اذنهم جلت الاذان
وجلت ولا عيب في تلك الاوقات الا انها مرت وحضر فيهم صبي لم يجاوز سنه
اثنا عشر قد حفظ بالقران تلك بالعيب تلك القراءات وبعض المتون ويلوح عليه
شمائل سمة حسنة وهو الولد محسن ابن عبد الكريم ابن احمد ابن محمد ابن اسحق
ابن المهدي استدني من شعره

يردوحي من دفاعل جبر خلله ... فيا ما احسل وصله ثم لا لا
اعد خلي معناه واعطاه قبله ... فلله ما اعطى ولله ما اخذ

نقله من التعزيه الى التغزل احسن نقل وقد نظم في التعزيه جده

فصبرا لله في ريحانة القلب امره / ومن ذا يرد الامر من بعد ما نقلا
فلا تجزعي يا نفس واستعزي الرضا / فلم ما اعطا وبر ما ا خذ

وانشدني له

لا تصدقن قول واش / قوله زور وظلم
لا تظنوني عدوا / ان بعض الظن اثم

وهو يكتب شعره عن والده وعن من يستجيبه فاعطيته قرطاسا ودواه وطلبت ان يكتب من شعره ونحن تحت اشجار ملاوفة
على زيارة منسعه فقام الى جانب الحلفه وكتب ه

يا امام العلوم عقلا ونقلا / وامام الاصول ثم الفروع
اعذروني عن كتب شعري فاني / من حي غدوت اي جريح

انتهى ما ذكره

وكان المترجم له من بلغا العصر الذي لا يلا يشق فيه احد وهم اهل ليث بلغوا الغايه في اجادة الشعر ونقادته ولهم التصرف في فنونه لا سيما المترجم له فهو قد بلغ الذروه في حكميه وملحونه لو جمع شعره لجا في مجلد وله هذه القصيده العظيمة في شمايل المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

حتى م اضرب في مرت من الامل / دار تحي قريب من اهوى ولم انل
ان لم اكن انا اهلا للوصال فكن / انت الذي حطول منك و انتظر
ادماعلى نفي ذنوبي عن زيارتكم / مانظرالي بعين العفو واحتمل
نائي شمايل حي غير مشترك / ان تنتهز بنجو غير محتمل
عطفا على قلب صب انت ساكنه / عطف الغريب على اوطانه الاول
هاهبت الريح من تلقا ارضكم / الا تنسم ريا تلكم الكلل
ولا ترنم فوق الايك صادحة / الا وحن حنين الاسف الدلل
ولا سرا البرق في اكناف عاديه / لا قدحت زناد الشوق كالشعل
وما حلت مقلتاي السحب كالفه / بكواف من دموع العين منهمل
يا من تلوي عن هواه فقل / محضت نصحا ولكن ما سمع كهلي
بك السلام من وجدي ومن شغفي / دع عنك لومي ما بي عنك من شغل
يا باالغافي بلغ المدح طاقته / لستغي كل قول غير مبتذل
ارجع تجي حينئذ بعد جشم / وقف تلك بوقات على عمل
لا انت مقصرا عن نعت مدحه / المدح حبيب الواحد الازل
وكيف بالشعر تبغي مدح من نطقت / بمدحه سور التنزيل في الازل
حقيقة اللفظ لا تدري حقيقته / الى العقول ولا تشفي من العلل
وفي المقال تمثيل وقد حكمت / علماه متعالم عن المثل
كم رامت المدح افكار مهذبة / سبق مثل اسنات الخيل في الطول
سابحا لا دب الكمي باعنها / على المدح فلم تظفر ولم تنل
لما انك عنت المدح لحليته / كم تدفع من لحاء حبل
لما حوى العدل في الاخلاق كالجسم / من كل خلق جميل كل معتدل
فالروح في عالم الارواح واصلة / الى محل اليه الروح لم تصل
والجسم في عالم الجسم متصف / بغاية من بديع الحسن لم تنل
فلم يكن نطويلا القد ممتعط / ولا قصير من الاقوام لم يطل
بل كان حالا تغزدوه بعد فلذا / ما شا الطوال فلا يعلو من رجل
وليس بالابيض الملول باصعه / كلا ولا الادهم المنتدي في المقل
بل مشرب فلهذا قيل انيص بل / قد قيل اسمر بها شيته فقل
يدنو الى شحمة الاذن جمته / ويعبق الطيب من فيئاتها الرجل
بين الجعوده والسبط لا قططا / ولا سبط فلا انفد ولا نحل
تنزي هامه العقل يحترف / طورا واواية اخرى بمنسدل
اذا مشا كانما يحط من صبب / تقلعا غير مختال ولا عجل
وكان يجهد من ماشا متبعا / خطوه وهو يمشي الهون في مهل
حكت الجبين ازج الحاجبين له / نور بلوح سبرق العارض الهطل

مدور الوجه سهل الخد منجم / ما السر بطين خفيف على كمل
مشعق الهدب بالاشفار ناظره / في طرفه دعج معن عن اكحل
مقصد الملف اقنى الانف تحسبه / اشم يدراه عنه الطرف من عجل
يجابه من راه في بديهته / واصطفاه حبيبا كل منفصل
يفتر عن مثل حب المزن ذي شنب / يجول فيه شفا السقم والعلل
اذا تكلم لاح النور من فمه المفلج / وهو جهير الصوت لم يحل
مفخم الشكل كث اللحية انتشرت / في نحره وشمت في العارض الرسل
لم يبلغ الشيب فيه ما يغيره / صبغ ولم يك في فود بمشتعل
كانما عنقه الابريق قد رده / من فضة حالفا الاسنا مع عجل
تماسك الجسم منه فهو مكتنز / معتدل غير مسترخ ولا رهل
ضخم الكراديس نبش الكف واسعه / عبل الذراعين والعضدين لم يشل
ما بين اسمه العظما وسرته / في الصدر مسربه خطت بلى عجل
وفي الذراع وعلا المنكبين واعلا / صدره نبت شعر غير منفصل
قد استوى صدره والبطن ثم خلت / عن كل شي سوى ما مر فانتقل
وابا البعد ما بين المناكب عن / صدره حيث لحفظ السر محتمل
اذا تحدر رشح من معاطفه / كما الظل ظل على زهر الربا الخضل
تضوعت نفحات منه عاطره / وكان من طيب الاطيب للمتقل
والطيب في فصلات الجسم معجزه / لحرفه عادة الناس لم تزل
في صدره خاتم انشاه خالقه / تاويله ان هذا خاتم الرسل
بفوق راسه اوا ما ظرت / عيني له مثل الناس عن كمل
وقد تعارضت الاخبار فخذ بي / خبر الربه من حاف ومنتعل
سمعها تقتضي حسبان اخضه / وبعضها السمح فاحفظ حافظ الكل
اليك يا صاحب الخط التي نحجت / بمشيها الارض بل نا حسنه على رحل
وقبلها المعجز الصيد صلحه / مسروره بالعلى بالت من العلل
هذي الحديث الكريم ببقعة من ولد / لها لعمك اشتات غير منتحل
بشمايلكم تسحي لسنته / الى علاك فيكسي حلة الحلل
لولا تذكر ما اتيت من خلق / ووصلك الرحم الاني كالاول
وانك الرحمة العظما التي ظهرت / للعالمين فلي من فيضها املي
ظلمت نفسي كثيرا ثم جئت بها / اليك هذا مقام الخائف الوجل
قدمت بين يدي نجواي تذكره / بمثلها قد نجا كعب من الخطل
ان الملوك وان عزت صنائعها / يهدي بعظم من حقير الشي والجلل
عني بجاهك ان اخطي بحاجته / تجابه سائل للعواز والعلل
ووقعه في فنا البيت عاجله / ورود منكم مدمن الاجل
تلك المقام للتذكي فانا الهم / من المسيئين فاشفع لي للاثام
صلى عليك الذي يعطيك ما تامل / يوم القيمة ما يرجيك من املي
والال والصحب من ابدا افضلهم / ما نطق في الصحف للاولى على الملل

انتهى وله شرح عظيم في غايه من التحقيق سماه الهيكل اللطيف لحلية الجسم الشريف وقد وقفت عليه واوله من اوله الى اخره وقد لازمته مده واملت عليه شيئا من كتب الحديث والتفسير وقرات عليه في علم المنطق وفي علم المعاني وكثيرا من كتب الادب وانتفعت بمعارفه واستفدت بمحاسنه وكان له ميل الى طريق التصوف المحمود وله مقام عجيب في ذا تكرم واشتغال كلي بكتب الطبقة وطريق ذكر اهلها وكان متفرغ في عمله وقوله بالذكر وحاله حالة السلف الصالح من اهل العصر يشعر الانصاف في

جيع بجانبه ويسارع الحق حيث مال من غير تعصب ولا مكابره وقد نظم معنى اللبيب في النحو ابن هشام نظما
بديعا وله على ذلك شرح غاية في التحقيق تدفوات سنيا منه عليه وله رسايل علميه على آيه قرآنيه واحاديث
نبويه وبيني وبينه كمال الاتحاد وترقيا طنابه الي كوس الادب على صفا وداد ولم تزل المكاتبة بعد انفصالي
من صنعا الى الوطن تدور نظما ونثرا فمن نظمه الي جواب قصيده كتبتها اليه فانشي حال رقم هذا فاجاب علي بهذه القصيده

اهلا بمن اهدى النسيم المقبل ... وبما تضمنه الكتاب المرسل
ملأ القلوب مسرة مصدومه ... وشفا الصدور وبرؤها لا يحصل
خط كازهار الرياض وتحته ... لفظ هو العذب الرحيق السلسل
والى الحطب المعاني لفظه ... دنت عرايس في الملابس ترفل
ما ذا على متمتع بلد بعه ... ان لا يسر مد الزمان ويحول
الحور يلعب في جوانب نهره ... والروض يضحك اذ بكى الجدول
حرصت انامل نقطت اشكاله ... وبما يصوب بديعا يتهلل
وترجه عاصت لدر كلامه ... لبحور منه بما يفوق ويفضل
اعني به الحسن اسمه وصفاته ... المستفاد بما يقول ويفعل
اني الي نظري اليه لشيق ... والى سماع حديثه المسلسل
ان الكتاب وان تانق جهده ... في نظم جوهره البليغ المنول
لا يبلغ المقدار من قول به ... امسى بسا في الحبيب فاعقل
واذا تمنع وصله فكنا به ... فيه اذا عز اللقا نتعلل
لله سالف بره مرت بنا ... مر النسيم وذكرها لا يغفل
والجمع منتظم بكم والشمل مجتمع ... وسرد حما بكم لا يافل
لزمت علائقها القلوب فلم تغب ... عنها كما لزم الحمام المرسل
لولا تقادم دهرها في مجمع ... لظننتها حلما به اتخيل
حكت الضمير المستكن لحذفه ... لفظا ومعنى لفظه لا يجهل
او يا بيني بعد حرف جازم ... حذفت واعقب كسرة لا يجهل
تلك اذا اشا الغدير اعادها ... في نعمة بهو الغدير الاول
يا ايها الحسن اسمه وصفاته ... والمحسن المتكرم المتفضل
شوقت قلب صديقك البدر الذي ... يدعو او نحن به نطل ونبخل
ما كان يختص احد بنا كمالكم ... كلا فشرح القول فيه مطول
واسلم ودم في نعمة وسلامة ... تهدى اليك من السلام الاول

ثم اتبع ذلك بنثر جيد فقال انتهى شوط العلم محل بلوغ المطلوب والحاجه اللتي في نفس يعقوب وذاك للطول
العهد بالنوى تمنى وهو الطويل مده والعريض ولما سمعت الفرجه كتابكم واملت عليه خطابكم تحاملت على ضلع
وتذكرت ايام سلع فجاءت بما تدون ورقمتها في هذا القرطاس رغبه في المعاهده اللتي هي بعض
المنى هذه فلقد حصل معي من السرور ما يحصي عند وصول كتابكم الكريم محرز قصب السبق في القول والعقل
لان لم اهلا لذلك وفوق ذلك والاخ البدر الكريم محمد بن ناصر الواصل الي باشارتكم بيلغكم جزيل السلام
انتهى ولم يزل على حاله المرضي مشتغلا بما يقربه من الله تعالى حالا ومقالا حتى توفاه الله الى جواره في
شهر ذي القعده الحرام عام ست وستين بعد المائتين والالف تغمده الله بغفرانه واسكنه اباه فسيح
جنانه امين اللهم امين
... نشا في بلده هجرة حمد وكان من النفر المجيدين ومن الابطال
المشهورين مع ما خلا به من المعارف العلميه والمكارم الحاتميه وقد ولي اعمالا جمه للشريف حمود وكان
يعتمده في مهمات الامور ويبعثه اميرا على السرايا لفتح الثغور ويوفده الى ملوك صنعا وامراء الحد
لتمام الاصلاح ويجلاله تمام المطالب بما فيه النجاح ولما وصل الى صنعا عام اربع وعشرين

بعد المائتين والالف

بعد المائتين والالف عند انعقاد الصلح بين الشريف حمود وبين احمد بن الامام المنصور كتب اليه شيخنا
العلامه لطف الله بن احمد جحاف رحمه الله تعالى

يا الله هل حدثتك النايبات بما ... تزويه عنك قناة الخط والاسل
فان دار بحيك لم تدر ما صنعت ... كنا كرين كف اهل البغي والخطل
فالامر ملتبس لما اتيتك له ... نعما تذكر نزال الفارس البطل
ما زلت اذكر ايام السلام في ... سلم فيقصر من اهوالها املي
ويوم صبيا ومن يصبوا النار له ... مثل الخوارج فيه جاز بالحيل
وحين وافيت صنعا وهي حاربة ... نار الصحى من حرب فتيتر الغيل
والبحر مغتبق والبحر منتشق ... عن الفتيل ولبث الغاب في وجل
وانت تشكوا الذي يدوا ما الشريف من ... الحب الوضيع وما جاءه من جلل
وهنت عضدك لم تنزل املا ... بعد التذاره تقفوا منهج العدل
والقوم في فهم ما الذي بهم يعتز ... في مربض الذل والاحجام والفشل
وكان ما كان لسنا ذاكره ... والصدق احسن ما استصحبت من عمل
ودين القوم منكم ظاهر على ... جرا لعضبا بعضد الطلاب للدول
حتى تحرف داعي المنكرات ولم ... ينظر على الحد منه مصرع الزلل
والسيف احمد قد عدا عواسله ... من عند شمس وما احلى من العسل
بعد التحلل بالاعضا والولده ... وربما صحت الاجسام بالعلل
وقام بالامر واستدت شكيمته ... مشيدا ما الى مشي بالقنا الذبل
نحو الفتى القارح الصنديد صارعه ... عند اشتجار العوالي خصم منذ مكر
ثبت الجنان بن ام الحرب مسعرها ... سهم الجناب العلي الفخر انجل علي
هذا ولما ابا الشوكاه الي ... ساحاته من حمود محسن على
مستنجدا عضد العليا على فتنة ... ضلوا ومالوا الى الاهوا والحيل
فحال منه عن هذبرا لا شبل له ... نوايب الدهر مشغولا عن المشتغل
من مجد عن الصيد المراة له ... ونشقى بابه ذوا الخيل والخول
وعاد احمد طلاب لاحمد مطلوب ... مشكورا على ما نال من امل
وبشر الناس في شام وفي يمن ... عار امنه عند الصدق من رجل
واعلم بان حمود لا يزال له ... من احمد عضد في الفادح الجلل
ما دام هذا لهذا ناصرا وملاذ ... الامر تصديق حسن القول والعمل

فاجاب المترجم له

يا سايلا عن جميع الحادثات وما ... قد كان بالشام تلك الاعصر الاول
منا وفينا فقد جلت وما جهلت ... وكنت فيهن مما ابتلي وبلي
وقد اتت الاعادي ما سعت به ... دهرا وشردت عن اهلي وعن خولي
ثم ابتليت بقوم لا خلاق لهم ... متسلطين لنا بالغش والدغل
وحاربين لمن كانوا اطاعته ... وخادعين لنا بالمكر والحيل
مكذبونا وجوا في عداوتنا ... وعاملونا بمثل الحادث الجلل
فدمر الله اهل الكفر اذ مكروا ... وشتت الله شمل القوم في عجل
فزال ما نال اهل الارض من ضرر ... وضيقه حين زالت علة العلل
ونعمة الله لطفا بالبرية اذ ... عم الهلاك اعادي السهل والجبل
وصارت الناس كالموتى تخطفها ... كما الذباب وصاح الكل بالثكل
سيف الخلافة تاج الملك من وقفت ... بفضله كل اهل الارض عن كمل

لا يزال هذا القصر منتصر
ويحمى الدول

وبان الخلافة عاهد تعلقها … من الرذايل والاهمال والخلل
فاصبحت في ثياب الوشي رافلة … تزهو به زهوها بالحلي والحلل
وشيدا آرا مولاي الشريف علي … ذوايب المجد اذ واتاه حين ولي
فاصبحا في العلا والمجد في رتب … يدنو لها النسر في حل ومرتحل
فقل لمن كان يسعى في تفرقهم … خذ الحقايق والانبا من قبلي
تعالف الله بين الال فلتحصدوا … فمت بغيظك واطلب عاجل الاجل
فاحمد وحمود ان ينسبهما … كلاهما من امير المومنين علي
فالحمد لله حمد غير منحصر … على نقاهما فاحسن السبل
على شريعة خير المرسلين حكمت … بها الشرايع في الاديان والملل
والاعتصام بحبل الله يجمعنا … ان التفرق هو المقرون بالفشل
واسال الله لطف الله يشملني … وسبل الستر في حل ومرتحل
لازلت تهدى اليك يا احمد ما … نظمت من در احلى من العسل

وكان المترجم له من العقلا الكاملين دهاء والبيت في حسن السياسة المنتهى ولما كان في سنة تسع وعشرين بعد الماتين والالف ارسله الشريف حمود وكان اذ ذاك بابي عريش والشريف بجهة مختارة من حجور ووادي مور وذلك بعد وقعة مختاره بين جند الشريف المذكور وبين جند احمد علي المتوكل امام صنعا بعد انتقاض الصلح بينهما وهي واقعة مشهورة قد سيرتها في التاريخ المسمى بالديباج ولما وصل الى حصن حجرة بحشى كشف الى قرب حيس وقع وصوله الى اطلاق حيس ثم وقع القتال بينه وبين الشيخ يحيى علي سعد المتولي لذلك من المتوكل المذكور وما زال الحرب بين الفيتين سجالا حتى كان آخر الامر ان وقع اللقا بين الفريقين فيلي قرب حيس عند جبل يسمى الكولة ووقع بينهم مناوشة حرب وملاحمة بالطعن والضرب فاصابت المترجم له رصاصة كان بها ازهاق روحه وخلاصه في العام المذكور رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

محسن بن محمد السبعي نشا في بلده قرية الرجيع من بني مدينة جبا وتفقه بزبيد وشارك في سائر الفنون وتعلق بصحبة القاضي احمد محمد الكهلي وصحبة القاضي بندر اللحية علي بن حسن العواجي وكان في صورة المامون لها وربما يتركها الى المناصب وكان ذا عقل كامل ومعرفة باحوال الناس والمخارج والمداخل واستمر به الحال ان تولى قضا بندر الحديدة من امام صنعا استقلالا وصرف عن القضا وارادته فيه واخر المدة استقر بقضا البندر المذكور من غير معارض وكان مشكور السيرة عفيفا نظيف طاهر السريرة ناصحا للناس وكان اكثر محلاته الصلح بين المتخاصمين وهي طريقة تستحق بالورع ومما استشكل عليه امر بحث بالسوال الى علما الزمن في زبيد وغيره لاسيما شيخنا السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وولده محمد فقد رايت لهما مجلدا في الفتاوى سوالاته لهما وقد وقفت بالبندر المذكور واستدعاني الى بيته واطلعني على جملة من كتبه فاذا هي من نفايس كتب الحديث والتفسير والفقه مما ان يوجد مع غيره وكان حسن المذاكرة كثير السوال عما اشكل ودارت بيني وبينه مسايل علميه انصفنا فيها مع المباحثة دلت على انه كامل المعرفة لاسيما بعلم الفقه ولما استولى الشريف الحسين بن علي حيدر على البندر المذكور في عام ست وخمسين بعد المايتين والالف كنت مصاحبا له في السفرة واتفق المفاوضة من بعض الاخوان في حلقه عن الوظيفة واختيار سواه فوقعت محادثة المذكور الشاور لي في من يصلح للوظيفة فقلت له لا يصلح لوظيفة القضا في هذا البندر غير المترجم له فوافق ما ذكرت وامر باستدعايه لانه لم يسبق بينهما معرفة كاملة وحضر ووقع التاييد له بالاستمرار على الوظيفة حسب عادته ولم يزل يشكرني على ذلك ومن نظمه ما وجهه الى القاضي العلامة المحقق عبد الرحمن بن الخليل رحمه الله تعالى سايلا

امولاي فخر الدين علامة الورى … وحاوي العلا الاز اغر تترى

لنا خبر

لنا خبر قال الرواة بها … صحيح ولا طعن عليه ولا امرا
وذاك حديث في البهيمة شايع … لدى كل ذي فقه همام محررا
يدل على حنق الانوف لمن اتى … لها قتلها بالمالك واني الدبرا
واصحابنا الاعلام قالوا بانه … كحد وليس يرعوا لظاهره امرا
اليك سوالا من اسير ما نه … يراك له كهفا واهلا ومظهرا
فاوجه الحد ما حد ما وحد … وقد قال خيرا اهلوا امصال امترا
تخلصهم منه امثال الهدى … هنتم دهل بالتي عنه محبرا
وبالاعلام الحبر والذكي … هو البحر لا شك هناك ولا امترا
اجرني جوابا ايها العدل زنوا … معانيه واركوع من الايمة دهلا
ولا تنس اخبار اللواط وحكمها … ولا حكم مفعول يا عالم الورى
ودم ايها المولى الامام مسددا … تجيبا لماي والجواب المحررا

فاجاب عليه المسؤول بما لفظه

لك الحمد باري الكون برا وبحرا … على سعة فضلك مان المصطرا
وخير صلوة من نوالك انقضت … سلاما حللا طيبا متعطرا
على المصطفى المختار افضل هادي … ومن علم العلم الشريف ومن قرا
مع الال والصحب الكرام من سعوا … بنشر انواع الفضايل قد سرا
وبعد فهذا من مودا الكيت با … حسام الهدى يعظم عن الشمس اسفرا
حصن عقد جوهر ابرز من … حلاه الى مغناك نحوها
انا بجواب عن سوالك حاليا … عرايس علم يستفيد بها الورى
فاما الحديث ان الذي ذكرته … سوالك قد سالت مفسرا
فاسناده كل عند اهل الحديث فقد … جرى فيه من حسن الكلام الذي جرى
على ذاك نص العسقلاني شيخ من … روى علم طه في الحديث واشتهر
وفي مثل هذا الامر حقا عليهم … يقول يا خزن العلوم بلى امترا
واصحابنا اهل الورع قد … نفوا الحد من باتي البهيمة مظهرا
وما جا فيه لم يصح لديهم … كما قال فيه الشافعي وحررا
ومن كان واتي قوم لوط بفعلهم … فحد عليه صادق ليس يفترا
فهذا جوابي والختام كمبتدا … وعش وارتق في خير بحر مظفرا

ومات المذكور علي وضيعته حين وفد اليه اجله في عام تسع وخمسين بعد الماتين والالف ودفن بمقبرة البندر المذكور رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

محسن بن علي بن شبير النعمي هو من اكابر العلما ومن نا طلعها في نجوم السما طلب العلم ببلده قرية الدهنا على مشايخ العلم من سادة وحقق في الفروع الفقهية وبرع في تحقيق العلوم الالية واستفاد بالاخذ عنه عالم كثير وكان ذا صدر رحيب وانعام على الطلبة غير ينقضي اليه الرواحل من كل قطر للاخذ عنه بما منح من العلوم وهو يغذيهم بفوايد المنطوق منها والمفهوم وقد تخرج به جماعة من اهل المخلاف السليماني وصاروا ايمة فقهاء وكان المرجع في الفتاوي والاحكام والمعول عليه في كشف المشكل في النقض والابرام مع ما رزق من الجلالة والعظمة في صدور العامة وانتشر من صيته وحسن قضاياه في جميع الافاق ما لا يبلغه غيره من الاقران لاسيما عصره فيه علماء وبلغا نهم في الزمان على كل تقدير ولكنه كان هو المشار اليه بالبنان ومن اليه الحل

والعقد فيما عظم من الامور وهان فهو وان كان من العلما فهو من الملوك في قبول قوله وامتثال امره لا يرد
له مقال ولا يبار عرفي احكامه وفتاويه احد من الامتثال وله اسئلة الى شيخ مشايخ الاسلام السيد محمد بن
اسمعيل الامير وهذاكره حسنه وقد اجاب عليه برسالة ابان في تلك الجوابات صريح الحق بالطف حكم
واخر مدة حياته جرى عليه من الامتحان ما نسيه بارد الاوطان وذلك الفتنه الواقعه بين السادة النعميين
وبين اهل المليحا والمخلاف اللتي عن وطن بني الزيلعي واستمرت نحو سبع سنين وسبب ذلك
ان بعض السادة النعميين ارفق رجلا من البدو المسمين بآل عبس ومضاربه الى قرية المخلاف وكان لاهل
القرية ثارات عند البدو المذكورين وقد قتلوا جماعة من اهل المحلة فلما شعروا بالبدوي اعترضوه وقتلوه
واعتبروا انه لا ذمة للسادة عليهم ارفاق ففر البدو الى عشيرته فلما اخبرهم بالواقع عظم عليهم الامر
لاعتقادهم انه كسر الخلاف واخهم السادة النعميين من وراهم وانهم تحزبوا على هلهم من غير شقاق
ولا خلاف وقتل في هذه الفتنه كثيرون من الاعيان وحرقت اكثر القرا اللتي بالمخلاف واجلوا
السادة النعميين من وراهم ومن جملتهم المترجم له توجه الى مكة المشرفة وبعد عوده من الحج تلقاه اهل
بقرية الشقيق وعتود ودخلوا درب بني شعبة فحصل التلقي لهم والوعد بالمظاهرة على عدوهم
وفي اثناء ذلك توفي المترجم له بقرية الدرب في السنة الثالثة بعد المائتين والالف رحمه
الله تعالى وايانا وكافة المسلمين. موسى بن حسن الحارثي مولده في بلد هجرة حمد سنة سبع بعد المائة
والالف تقريبا واشتغل من صغره بعلم الحديث واكب على مطالعة كتبه وهاجر الى زبيد وقرا
على شيخنا عبد الرحمن سليمان وغيره من علماء زبيد وبعد رجوعه حضر دروس العلامة الحسن بن خالد
وكان بلا حصر كثيرا لما هو عليه من التقوى والصلاح فانه ارتفق بالولاية مع سلامة صدره
وصفا السريرة وكان متقيدا بالدليل في حاله وفعله وقاله مجدا على ما ظهر له من الحديث ومن قوة
نفس على اهل المنكرات يكافحهم بالنصايح ولا يقر احد على ما يخالف الشرع غاية الاقرار وجعل
عمره في القيام بوظايف العبادات والامر بالمعروف والنهي عن المنكرات ولم تعقد
الناس تعظيمه واجلاله والاحترام ما لم يكن لكثير من اهل عصره وقد هاجر الى مكة المشرفة واقام هناك مدة
وتردد الى زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم وبعد رجوعه الى وطنه ما زال على حال مرضي حتى توفاه
الله تعالى في عام احدى وستين بعد المائتين والالف تغمده الله بغفرانه امين. منصور بن ناصر محمد الحسني
هذا الشريف هو العين الناظرة في الخيرات والحماسة البطل اذا تلاقت الكماة لم يجد بالبلاد عقل
كامل وسياسة في الاوامر والنواهي فهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي هذا مع اخذه بحصة من
العلم كان بها طراز نجاره وتعلق بالادب انتعش بها خطاره وولي ابي عريش صبيا ونحا لها سنوات
واذاقهم حلاوة العدل وان القيهم الظلامات وتكفر بنق صعا بامه كر العساكر النجدية واختار
النقول باذن عمه الشريف حمود الى ابي عريش وبيالم عمه معقلا اسا كالسكناه وادر عليه سحاب عطاه
وما زال على هذا الحال حتى صفت صبيا ونجا لها من النجديين واستولى عليها الشريف حمود وكان قد جرا بينهما
ما منه جعت الرحمه فوصل اليه مارها على حسب ما كان عليه سالفا فلم يتم له ذكر ولم يبغ الاسعاد بما
هنالك ووقع في البين ما كدر الخواطر واضاف الى ذلك ان الشريف حمود اودع من اخيه يحيى حيدر
الادب واستحكمت الوحشة بين الشريفين علي بن حيدر والمترجم له وبين عمهما المذكور والاخوان من طور
من صحبهما من الاشراف وتوجهوا الى مكة المشرفة واتصلوا بحسن باشا وسوا عليه الشكوى من عمهم واخرج
عنايتهما معه في عمارة المملكة ومناواة من عاداه اقصاهم وكف ايديهم عن الوظايف وعما اعتادوه به
من المعلومات وطلبوا منه النصرة فتلقاهم بالقبول ووعدهم ان يكون في جهة حلي بن يعقوب النزول وفي
لهم من المال ما يقوم بالاحوال ووعدهم بالنصرة من طرف مخدومه محمد علي باشا صاحب مصر بعد ان يفرغ
الوجه من قتال اهل نجد وكانت تلك المدة قد توجهت الاجناد المصرية لمناجزتهم وقد صار حكم اهل نجد
في سقوط وشارف عزهم الى الهبوط وكان في سنة ثلثة وثلاثين بعد المائتين والالف توجه الشريف حمود
بجنوده الى السراة لاستنقاذ وزيره السيد العلامة الحسن بن خالد من تلك الجهات لانه بعثه للاستيلا
عليها وبعد ان توسط تلك البلاد انتقض عليه الامر ووقع التضييق عليه فاستنجد بالشريف حمود
ووصل الى تلك الجهة ولما سمع به الشريف حمود وكان الدايرة على الاتراك والاعراب وتوجه الشريف

منصور بم

من الاتراك والاعراب ... [illegible] ... صح اصل

منصور بهم الى ملاقاة الشريف حمود وكان الدايرة على الاتراك ومن معهم ومع الهزيمة جا طايف المترجم
له الى عمه متحاملين ... توجيه وبالحضه مسرود ما عرضوا تلفه من اهل السراة فاستحلوا الحرم
الدم الحرام والحقوق ما لك العلام في هذا العام رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين وكان المترجم له صحبنا
ورضينا لشيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي وكان كثير الثنا عليه بالمعرفة والادراك الكلي في العلوم
الادبية وانه من صالحي ولاة العدل في زمانه وقد رثاه بهذه القصيدة الفريدة

لغزاة الضيم ماضي العزم ذو جلد … وحل من شرف العلى في صعد
اشم يسمع غران تلامسه … هوم الرياح فما ذا شأن كل يد
لا يمتطي غير سرح الاعوجي ولا … تراه معتقلا غير القنا الملد
يصبو الى المجد والعليا ناظره … حتى ينال ذراها غير مضطهد
باي غار العلا فر وان نكصت … عنه الجياد تراه وارد الثمد
مسلم سيفه عند الرهان فلا … تلامس عقابه في الروع والوهد
لغت المهم بقلب غير منصعق … عن الثبات وعقل كامل الرشد
يابا الدنية حتى لا يصاحبها … ولا يغض عينيه على ضمد
ولا تصفر خد به على اشر … ولا يبيت على الاقذار ذا حرد
طالت مساعي علاه اذ منابته … الصريح من معشر الحمراء ومن اود
اروقة من غصن غضنها اسد … في زكيها شرف العليا والسند
ثبت الجنان كريم الجد ما فخلت … بك العلا بعدان وافتك طوع يد
هذا الذي علمته فيك ما حملت … ونحالها كيف يعصى عن هالايد
انت الذي ضربت فسطاط نجوتها … عليك ايام عين الدهر في رمد
كان مداركي جريان تقود لها … شم الجبال على قطم ذي وهد
وانت والدهر ان تبلغها … فوق الذي طلبت من منتهى الامد
تلك الايادي عليها اذ بنيت لها … بنيا على هامة الجوزاء ذا عمد
ما كنت احسب ان المجد ينقصه … صرف الزمان بصرف فيك منتقد
كنا نعد الليالي فيك هائبة … كما نهاب ذلا ذا ثراك الاسد
وان ام المعالي عنك حادثة … عن ان يصل سهم البين بالقصد
لكن نعاك فحين علاك صاهلة … من الجياد ذو خنا الملك عن جسد
وراحت فيك غايات الكرام فما … فما رأتك محلا عن علا عدد
فاسلمتك يد العليا عاقبة … حوف اشتراط وقد تسمو اليد الجعد
صنت تلك الحصات الشم حين غدت … تاهت بقربك منها فوق ذي جيد
ما كنت تخفى على عاف وعلى رشبح … بل كنت في كل حال ظاهر الجسد
قالت الارض ان لا ازال ظاهرها … مصمحا بك لا يلوى على احد
ففي الحيوة ظهور شامخ بذخ … وفي الممات ظهور البدر في الكبد
لكن العلا حتما لا ترضى مفارقة … لماجد وهو فيها بيضة البلد
فلبعظم الاجر كيف لو رأتك وقد حت … به ظهور او في الاغمات والنرد
ولنعزك بالبث العز من فني … لم ان طلب العليا فضل يد
يا لهو لو تملكت كفاك عاملها … حتى اغلت بنت العصارح النرد
لكنت تدركن دامها بمصرعه … طعم الجار في واثلا الذي اليد
لو كان تملك يوم الروع ذو جدث … عليك قبله فكنت خير فدى
نعان قبلك الذي فوق الورى وسما … من ظن بالنفس او بالطرف والبلد

لكن جرت حكم الباري وقدرته ... ان لا ينادي صريح الحادث العند
فليهنك الخلد في دار النعيم مع ... خير العباد اشرف السيد السند
وفي جوار علي والصنو ومن ... حلت بهم في معاد رحمة الاحد

قوله ولا يجفض عيشه على ضمد ضمد بالتحريك الحقد كما في القاموس وقد وري بالوادي المعروف لان المترجم
لم يستغيض عنه ان ما وقع عليه من رحلته عن القيام ببلده صبيا وعن مكانه بالمخزن عم الشريف
حمود انما هو بسبب السيد العلامة الحسن بن خالد الا انه بموازرته للشريف المذكور اناط امور المملكة
به وكان قبل ذلك المترجم له وغيره هم جلسا الشريف ووزراه واهل مشورته ولا يعول الا عليهم
وحين استقل بالوزاره المذكور قلبهم ظهر المجن واقصاهم عما يعتادون فبني شيخنا الوجيه في هذه
القصيده فيما جعل من التوريه عليها اسغاض من معتقده وحقيقه الواقع بعلمها الله سبحانه والذي
علينا حسن الظن بالجميع والحمل على السلامه والله يغفر لنا ولهم فقد قضوا الى ما قدموا وضمد هي بلدة السيد
العلامه الحسن بن خالد وهو من اودية اليمن وفي نهاية ابن الاثير في باب الضاد مع الميم ما لفظه ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن البداوه فقال اتق الله ولا يضرك ان تكون بجانب
ضمد وهو بفتح الضاد والميم موضع باليمن انتهى بلفظه وفي بعض كتب اللغه ضمد وادي باليمن سكنته
خزاعه انتهى ولا شك انه الوادي المعروف بين وادي صبيا وجازان وهو وادي مبارك
مشهور بالخير والبركه وروي ان بعض الائمه الصالحين دعا فيه بالبركه وفي شرح الحريريه على
قوله واها لقوم عالم حرص الردا والتحقوا بضمد وبصر قال ما لفظه ضمد وصبا هما قبيلتان
من مذحج حتى قال وصدي بن زيد بن الحرث بن علي بن خالد بن مذحج هذا كلامه ولا اشكال ان سما المكان
باسم الساكن فيه كما هو معروف في كثير من القرى والمدن كما تحكيه كتب التاريخ فربما اسكنهم القبيلة
المذكوره في قديم الزمن فنسب اليهم وهذا الحديث من مرسلات ابن الاثير وقد في الاصول الفقهيه
والحديثيه الخلاف في قوله الرسل الذي عليه جماهير المحدثين عدم القبول له وعلى القول بثبوت هذا
الحديث المرسل فهو صادق بالبحو من شرقي وادي ضمد كما يفيده لفظ الجانب فانما هالك الخطر
اعليهم لا يدري ما الاسلام وفيهم من الجفا وعدم التقيد بقوانين الشريعه المحمديه في معاملاتهم وما
تحكيهم ما لا يخفى على من يعرف احوالهم بل بعضهم ينكر الصانع جهالة منه وقد ورد في الحديث من بلا فقد
جفا فمن كان بالبلها بسا الترقي منه الناجح بجوده فالجفا فيهم ظاهر واما سافلة وادي ضمد
فما به فغيه قرى كثيرة واهلها اهل استقامه على الشرع المحمدي والتقيد بالقوانين الشرعيه حالا وقالا
وفي هذي الوادي من العلما عدد واسع لا يجانب بين ضمد وقرية الشعري فمنهم العلما النحارير والالا
دبا البلغا وقد تشرفت بحسب ما اطلعت عليه من علمائهم وحدثنا فانا فوا علماه عالم فيهم من انصف بكمال
التحقيق وفيهم من برع في سائر العلوم تفسيرا وحديثا وفقها ومنطقا وكلاما واصولا وعربيه وغيرذا
لك من سائر العلوم العقليه والنقليه وفيهم من صنف التصانيف النافعه وهي موجوده وفي عالب الاقطار
مشهوره وقد ذكر القاضي احمد صالح بن ابي الرجال في تاريخه الذي سماه مطلع البدور ومجمع البحور ما لفظه
ان مما اشتهر على الالسنه ان وادي ضمد لا يخلو من عالم محقق واديب بليغ والى زماننا هذا وفيهم من انصف
بالعلم والادب فمنهم من اتصف باحدهما هذا مع ما فيهم من الفضلا والاوليا والعباد ما يفاولاحصا ما لا يكون
حصرهم والغالب الخلاف السليماني ان لا يكون الحاكم الشرعي والمفتي والمدرس الا منهم نفعنا الله ببركاتهم ولا
اخلا من الوجود العلم فيهم ابي وضعو كان تمام عمارته ايامه مولانا القاضي العلامه محمد بن علي بن عمر نفعه الله برحمته
فانه بنا فيه المساجد وسعى في جمع الابار وعمر الجامع الكبير بضمد الذي يعز نظيره في هذه الجهه وقد امتدحه
السيد في عام احدى وثلثين بعد المائتين والالف وقد رثى الجامع المذكور والدنا القاضي العلامه محمد الحسن البهكلي
بهذه القصيده

لك الفضل في امرنا الحل والعقد ... وليس لما تقضيه منع ولا رد
وافعاله محفوفة بمصالح ... ولا شي يبلوها وان جهل العبد
تنزه عن جور وظلم على الورى ... فان له في عدله ابدا نذر

رضينا

رضينا بما قدرته يا مهيمن ... على كل حال يحتوينا لك الحمد
فيا ايها الدهر الذي ليس مغضب ... صديقا له يوما اذا نفعل الجهد
مددت الى الادنيك لتقصر ما سلف ... الى الجامع في صنو العلم والزهد
سهم تساوى العبادة والتقى ... ومواطن اعلام بهم تنتهي القصد
فيا طالما ضافت صفوف بسوحه ... هو الجامع المنادي لا ينالهم عد
وكم حلقة في دورها مثلها له ... واستاذها بدر يجئ له السعد
ونال به بنلو الايات ربنا ... سحيرا وهو في تهجده يغدوا
فوا اسفا لو كان يجري تاسفا ... عليه ولكن المقام له خد
ويا جمعا هلا اعين منا من ... اصابتك هلا اصبحت كلها رمد
ويا ايها الوادي المحبب عندنا ... جنيت علينا حين كان لك الملد
عدلت عن الحال الذي فيه نفعنا ... واقبلت للاوطان منا كلا يعدوا
فكم ليلة امسيت تسقي صبابة ... لاراضينا حتى عشنا ناكل النكد
وكم اخصب تلك المعاني واصبحت ... يحسنها من كل ناحية وهد
لك الله من واد جليل مبارك ... سقنا حيره صوب يحن له رعد
دويدك هلا ان تنجح الى ... سما هذه تلك التي عذارها صلد
ولما وعى مني مقالا نعتبي ... يصعدا نفاسا وادركا الجهد
ونادى بصوت يسمع لاخفا به ... الا ربما حققت عذرا لكم شيدوا
فساني لا يخفا على كل من له ... من اللبيب ما يجدي به من لم يرشد
لما تلي التصريف فيما علمتموا ... بسلطنه مولاهو الواحد الفرد
انيبوا الى من يقبل التوبة انه ... يجيب اذا يدعى فقد سبقا الوعد
واركا حتى ما حيف اجلي مسلما ... على حمد والال ما طائر يشدوا

وقد وصف صاحب نزهة الظريف مولف القاضي العلامه والوالد عبد الرحمن بن الحسن البهكلي هذي البلاد الذي احتجف
الجامع بقوله واما وادي ضمد فطبق جميع الشرايع بلي عموم وكادان يجتمل الغريبه وتكن الله تعالى يسلم بعد ان حافظ
فيها من جميع الجهات واخبر الثقات انهم كانوا يشاهدونه اعلاما من رؤس البنادق البحر الكظامي وسلك
في الجنب سلكا لا يصدق فيه الا من يشاهده بالعيان ورجال من الناس رجلا واهلا انتهى فسبحان القادر على كل شي
سيدي الشيخ لا يحصى ثنا عليه هو كما اثنى على نفسه مسعود بن احمد هو من العلما العاملين ومن الفضلا الصالحين نشا
ببلده قرية ضمد واشتغل بطلب العلم في مبادئه على علما بلده وبعد ذلك ارتحل الى مدينة بن بيد وقرا على مشايخ العصر
بزبيد مثل السيد العلامه عبد الرحمن بن محمد الشرفي وغيره وادرك في علم الفقه وفي علم الفرائض وشارك في النحو وله
رحلة الى صنعاء وقرا على علمائها في الحديث وغيره واستفاد فايده جليله ورجع الى وطنه وحج الى بيت الله الحرام
واشتغل بما يعنيه من التلاوة للقران وملازمة الجمع والجماعات والمحافظه على الواجبات والتنزه عن الرذايل
والمقبحات وقد قرا عليه جماعة من طلبة ضمد وهو مبارك للتدريس لصلاحه وبعد موت العلامه محمد بن ناصر الحازمي
تولا الاملا في صحيح البخاري في شهر رجب على حسب العاده المستمره في اليمن وهو ماشي على طريقة اهل الزهد مع ما هو
من حسن التواضع والرضى بيسور العيش وعدم التصنع في جميع اموره وهو الآن مجيد يرف على ما هو عليه من
حسن الاستقامه والقيام بما يقربه من رضا مولاه بارك الله تعالى في عمره وكثر من امثاله امين ناصر بن علي
بن محمد الحازمي منشاه ببلده هجرة ضمد وعلى الطلب من صغره وكان جيد الفهم صادق الادراك يحفظ متون
العلم من الفقه والمعارف وقرا على مشايخ البلد واستفاد كثيرا وارتحل الى مدينة صنعاء ولاقا الاكابر من العلما
وقرا على القاضي العلامه عبد الرحمن بن احمد العراقي وعلى العلامه القاضي حسن بن احمد الحازمي وعلى القاضي محمد احمد مهلي وغيرهم
وغيرها من كتب الفقه والحديث وجادت يده في الفقه والنحو وشارك في سائر الفنون واشتغل بالعلوم الادبيه
لادب ومال الى الشعر المستجاد وكانت به ادبا عصره وكاتبوه ولما وقعت الحوادث في هذه الجهات منطريق
الامر لكما نازعه في ذات بينهم على الرياسه وقع منه التنزه الى جهة شرقي مدينة حرض بمكان يقال له الحضني
ووقع مني الانتقال الى مدينة صبيا وانقطع التواصل بيننا ولما ارسل الى بهذه القصيدة مكاتبا ومعاتبا

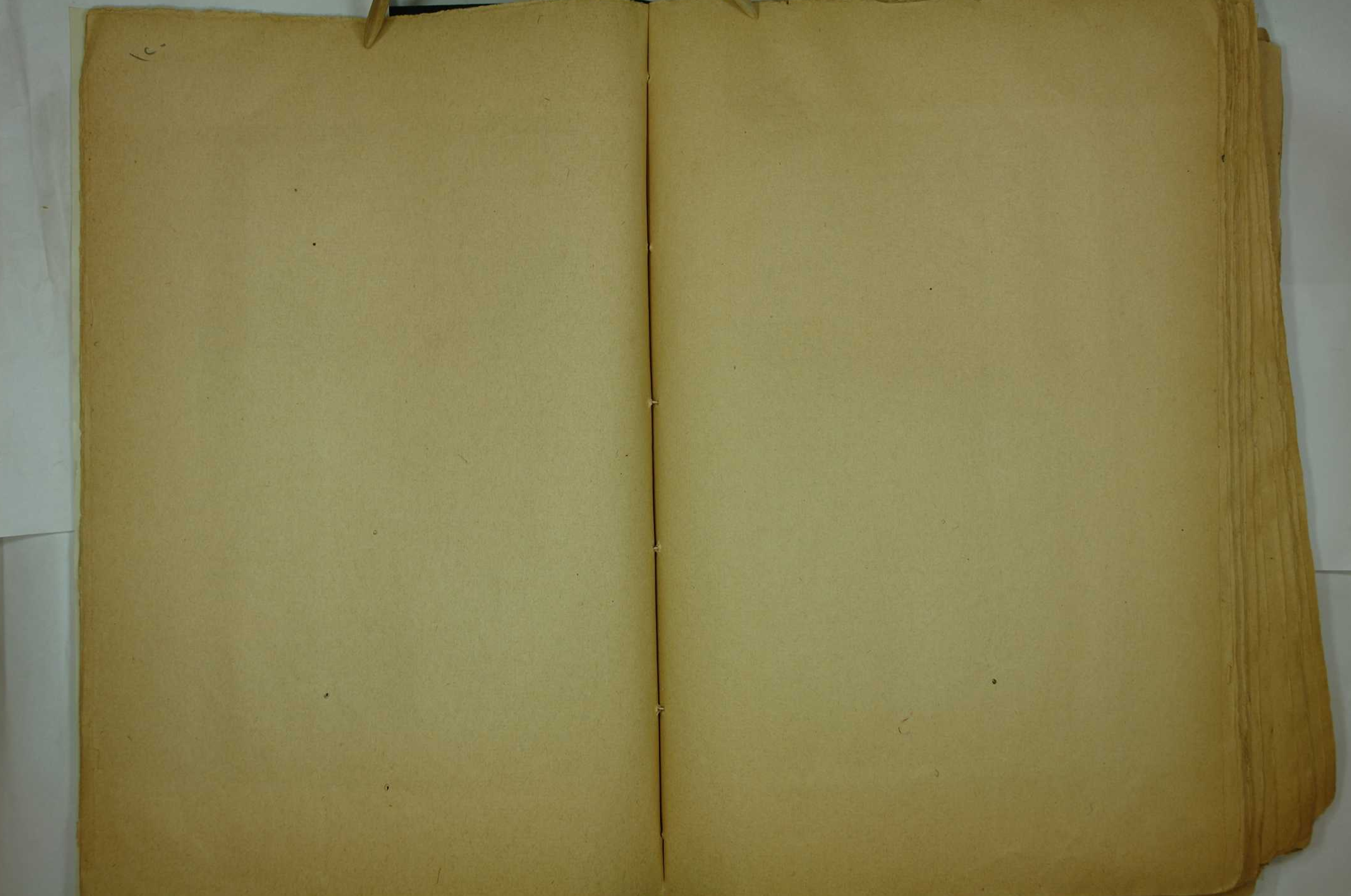
ادريك ذكرايامي رامه — سقاها الغيث منهلا غمامه
الى ان تعترف الروضات فيها — وضاحك زهرها يبدي ابتسامه
فكم نعمت بها قد بها — وطارحت النجيبه ريم رامه
عاذلني بها الغزلان حسا — على اسن المواهب والكرامه
وتشدو فتاه في رباها — اذا حييت الغضا وكم السلامه
ما تنزل شرف راغبات فيه — غوان هن من دار الاقامه
اقول لها وقد حيت بكاس — مدام نشره مسكا ختامه
ومالي والمدامه وهي جمر — ومعتصر بعتنك المدامه
فيا حادي الركايب قف قليلا — ومالي وقعه لشيح مرامه
وابلغ مهجتي حب سلام حب — مشوق مدنفا وادا شرح غرامه
وقل لهم تركت اسير ود — بكم كلف ولم تدعوا ذمامه
ولانسا ودادكم وانتم — نسيتم وده سهوا علامه
واصغيتم الى ما قال واش — بلي ذنب جناه ولا ظلامه
وها هو بعدكم ان عن ذكر — يموت اسا ويبلو ندامه
تزيد جوا اذا ما لاح برق — بارضكم وان سجعت حمامه
بكا ديذوب وجدا واشتياقا — ويبنوا عن ايامه منامه
لقد صدرت من الحسين نشعي — الى شمس الشريعه وآلكفامه
اجل بني الدنا علا وفضلا — واتقاهم واشهرهم علامه
واعلمهم وافصحهم لسانا — واهداهم طريقا واستقامه
هو الحبر الامام ابو المعالي — وشيخ الوقت في يمن وشامه
حقيق ان يجل وان يفدا — باهل العصر لو عرفوا مقامه
وحسبك كلهم لو وازنوه — لطرف منه ما وزنوا قلامه
فيا صبا على صنعا تنتهي — وبغداد ومصر والبمامه
الى سفح تحكي المخضر سفح — له اعلا الولايه والزعامه
سعيد زمان احمد والتهاني — وملك المعارف في الوسامه
عليهم بالعويصات اللواتي — تدق على ابن سينا والعلامه
اذا ما جال فيه بحث جلاه — بفهم قاطع يحكي حسامه
فقل للحاسدين كفا دليلا — بلا عنه اللتي اعيت قدامه
ويا فخر الزمان وخير خل — عليكم من المحب لكم سلامه
سلام مثل نشر الروض عرفا — مدا الايام ما غنت حمامه
وسل من ربك الرحمن جمعا — لنا بكم قريبا في سلامه
فاني يا ابن ودي في مكان — وحقك قد سئمت به الاقامه
وسترا ثم سترا منك ارجوا — على خرق الركيك بلى ملامه
بقيت مسعا في طيب عمر — على اعلا الرياسه والكرامه
وصلى بالاحي ثم سلم — على طه المظلل بالغمامه
مع الال الكرام وما يعبر — وما بعدهم الى يوم القيامه

فاجبت عليه

تالقنا بارق

تالق بارق فحكى ابتسامه — فاعلنا بالرضاب عن المدامه
وبت مسهدا ارعي السواري — ومن ذاق الهوى عدم منامه
بحرقه الغرام بلا وجوم — الى حين وطول عنوشامه
وما بي من الاشجان وجدا — نظار حتى على غصن البشامه
ترجع لحنها بشجي صوت — ودمعي مثل منهلا الغمامه
فتثنت نظبية هيفا عبد — فنفسي من جواها مستهامه
من الحضر الرعابيب اللواتي — عنين بحسن عن الوشامه
تمشي بالغلا بلارخ العلاط — ولم تدر اليعافر والنعامه
وما قال المتيم من نواها — وابن واين نجد من تهامه
تلفع بالبها خفرا وتزهوا — على البدر الذي يبدي تمامه
وتزدري بالرياض بنفح مسك — تفض على ازاهرها ختامه
وتبسم عن نثنيث جوهري — عقود الدر قد تحكي نظامه
وتزهوا عن لحاظ فاترات — اعارت جسمي المضنا سقامه
فقل للعاذلين بنا ابعدوا — فاني لا اصح الا ملامه
لقد ملكت فؤادي فؤادي — كما ملك العلا حاوي الشهامه
اديب العصر سيده شريف — ومن بيت النبوه والامامه
وذالك ناصر الحبر الذي قد — سما فضلا على علما تهامه
اذا بحث تغطى من علوم — فيكشف من معارفها لثامه
واخلاقه له كنسيم روض — فما يلقاك الا ما ابتكر امه
واداب له رقت وراقت — فما الزاهي لديه وما ابن امامه
يحاضر بالبدايع كل شخص — فيشفي من تعنتيه اوامه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا — لعزته وما وضع العمامه
لقد اهدى الي بديع نظم جم — تخرعن لطافته انسجامه
فما ادري اسحر في معاني — ام الخمر اللتي حلت حرامه
لقد حييت الغضا واهديت لطفا — لقاسم في البلاغه باستقامه
فلو يدري لما اشتوى ساعي — اذا حييت الغضا وكم السلامه
زهدت له وما زهدي لبغض — ولكن ابن من اعطي مقامه
وعهدي بالعريض اذن طويل — فلم ازب على حلا حتا امه
لقد درست له الاطلال حتى — رايت على طلاوتها قتامه
وقد خلت البلاد فلا كريم — عليه من مكارمه علامه
سوى من يزدري الشعر جهلا — اذا املته ابدا السآمه
فقل لي اي فايدة لنظم — وانعابي لافكاري علامه
ولولا ناصر وسواه قوم — تحلوا بالمعارف والزعامه
واحيوا صرحهم ببديع شعر — عليه من لطافته وسامه
رثيت لكل القريض بكل بحر — فقد قامت لقافيه قيامه
وخذ مني الجواب ودم بخير — معافا ما بقيت من الندامه
وصلى على النبي خير البرايا — كذا الال الاداريا الكرامه

وقد اخذ عني المترجم له في بعض علوم الاله وفي من الحديث وهو لطيف الطبع حسن المحاضره بديع المذاكره



مع غوص على المعاني وتنبه للمشكلات ومعرفة بمدلولات الالفاظ على اختلافها ومناعها بتقلد ذكي خاطر
مساعد وقد تولى قضا مدينة صبيا وصار محمود السيرة غالب احكامه مبناها على الصلح وهو عارف باحوال
الزمان ويراعي المداراة الحسنة مع الاخوان وهو الان في قيد الحيوة كثر الله تعالى من امثاله امين يحيى محمد
الامير القبطي نشا ببلده مدينة ابي عريش وقرا على علامة عصره القاضي عبدالرحمن حسن البهكلي في جميع الفنون
واستفاد في النحو والفقه والاصول واشتغل بالادب فبرع فيه وقال الشعر الجيد وكاتب به الاعيان وكان
ذا ذهن وقاد والمعية صادقة ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله به كمال الاختصاص
وحسن الصداقة وقرا عليه في علم الحديث وتخلق باخلاقه وحضر دروسه وانتفع به انتفاعا كثيرا وكان من اهل
الكمال وممن اتصف بالسكينة والوقار في الافعال اذا تكلم في مسئلة افاد بحسن تأدي بعبارة حسنة وله مشاركة
ذكره في علم الطب قد اخذ عنه جماعة من الطلبة في كثير من العلوم لانه طال عمره والحق الاحفاد بالاجداد
وكان اليه الغاية في معرفة احوال الناس والاطلاع على كتب التواريخ والحفظ لاشعار المتقدمين والمولدين
مع حسن الانتقاد وصحة النقل والتحري فيما لا يعرف فيه علمه وقد عرفته وانا في سن الصغر وكان يرشدني الى ما
ينفعني ويشرح لي مناقب الوالد وما كان عليه من حسن السمت والهدي النبوي ويحضني على الاقتداء به ولكن
الهداية بيد الله سبحانه وسالت الله ان ينفعنا لما يرضيه وقد رايت له ارجوزة بديعة جوابا على الشيخ يحيى صديق الحكمي
في ارجوزته اعترض فيها على الشيخ احمد الحفظي وقد ابدع فيها غاية الابداع وجاد في العبارة بما دل على صفاء
ذهنه ورقة طبعه وكمال عقله ورجاحته وقد سبقت الاشارة في ترجمة الشيخ احمد الحفظي الى شي من ذلك
وما جرى في ذلك بين اهل عصره في هذه المادة مدون في غير هذا الموضع وفي اخر مدة المترجم له كان
يحضر مجالس تدريس السيد العلامة الحسن بن خالد ثم تلان يتخلف عنها ولم يقعده عن الحضور الا عارض الكبر
وكان ربما تيسر له الوصول في بعض الاوقات فقال مخاطبا للسيد المذكور

اما ولو امرت لي والدا ... ولا عجب ان شيخ الوليد
لعلم الصغير وجهل الكبير ... فيحفظ هذا وهذا يبيد
واني يا ذا العلا والكمال ... ويا من هو المستفيد الرشيد
احب حضوري في مجلس ... به الدرس على استفيد
وتسمع اذني عبارتكم ... عسى ان يجيبني ذهني البليد
فقل كيف حضرتي في ذا المرام ... تركت وغصنك رطب جديد
فاصبحت قد عوج العود منك ... فها هو على العمر قاس شديد
اذا رمت بالعزم تقويمه ... كسرت وان تتركنه يعود

ومازال على حاله المرضي من القيام بوظائف العبادات والاشتغال بما يقربه من باري البريات حتى توفاه الله تعالى الى
الرحمة وكانت وفاته في شهر ربيع الاول وكان تاريخ المائة سنة ستة وثلاثين بعد المائتين والالف فالله الله بغفرانه
يحيى بن صديق الحكمي هو من العلما الاجلة تفقه بزبيد وجادت يده في الفقه وشارك في النحو وكان فيه حدة
اوجبت له الاعتراض على علماء عصره وكانت بينه وبينهم مجادلة ومصاولة حتى اغروا به بعض الامرا وكاد ان يبطش
به لولا عناية الله تعالى منعته ببركة العلم ومن الاسباب الموجبة لذلك انه لما اشتهرت قصيدة الشيخ احمد
الحفظي في مديح اهل البيت واستدل بآيات الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا
قال الحفظي في ارجوزته

ولا يريد الله منهم عمران ... يذهب عنهم كل رجس ودرن

الى ان قال

ومن عصى منهم فلا بد له ... من توبة صحيح تغسله

حتى قال

جرت به ارادت في القدم ... صار الوجود معها كالعدم
وظلمهم لغيرهم ينزل ... مثل القضا من السما ينزل
والولد المطيع المطهر ... ذريته من دونها اصور
وكيف وهو السعيد ابدا ... وما اراد الله ان يبدلا

حتى قال

وقال المترجم له في ارجوزته التي اعترض بها على الحفظي

وبعد ان

١٢١

وبعد ان قد رأيت الطلبة ... يملوا لاحمد انشت لخطبه
ينبح للجهال من آل النبي ... دوامهم على محور منقضب

الى ان قال

وايه التطهير ليست منزله ... شان شاف ولا في الجهله
بل انزلت في عذرهم مشهوره ... صادرة على امثالهم مقصوره
وحب آل المصطفى قد وجبا ... لكن بنصف حبهم منقلبا

الى ان قال

وصاحب العصيان لا نحبه ... من آل طه لا ولا نسبه
وهو كمنسوخ فلا يحال به ... وفرق هذا اسالب لحبه
ما الحب في الله على الطاعات ... والبغض لله على الزلات

فلما اشتهرت ارجوزة المترجم له قامت عليه القيامة من اهل عصره فبعضهم ارجوزته وبين ما فيها من طريف
الاعراب الحلال وابطال الاستدلال على ارادات الحفظي وهو والده محمد بن احمد الحفظي وبعضهم شرحها وخرج
في اجابته بما ليس من محل النزاع وغاية الامر ان ترتب على ما ابداه العلامة الحفظي في ارجوزته الاعتراض
التشنيع بكثير من الامور الشرعية ووقع منهم التجري على مظالم العباد لاتكالهم على ما يشبه في الارادة
الازلية فهذا الذي كان من المترجم له ارشاد الناس بارجوزته الى عدم الاغترار بذلك وان
يسلكوا في طريق العمل الصالح المسالك وان لا يتكلوا على السابقة ومن عرف احوال السلف من اهل البيت
واخوتهم وعنايتهم وما هم عليه من حسن العمل والاجتهاد في الطاعات علم انهم عرفوا الله حق معرفته
ولم يتكلوا الى سبق لهم ومن حق الخلف منهم الاقتداء بمن مضى من سلفهم فيما يقربهم من الله تعالى ولا يغتروا
بقول من يومنهم من عقوبات الله تعالى ولقد وقفت عليها ما يؤيد ما ذكرناه في ترجمة الحفظي وذلك ما
ذكره ابو العباس بن تيمية في منهاج الاعتدال في اية الاحزاب ما لفظه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس انما يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم فالارادة في هذه الاية متضمنة لمحبة ذلك
المراد ورضاه به وانه شرعه وليس في ذلك انه خلق المراد ولا انه قدره واوجده والنبي صلى الله عليه
وآله وسلم بعد نزول الاية قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس فلو كانت الاية الورع ولايد
لم يحتج الى الدعاء وهذا على قول القدرية اظهر فان ارادة الله عندهم لا تتضمن وجود المراد بل قد يريد
ما لا يكون ويكون ما لا يريد اما على قولنا فالارادة نوعان شرعية تتضمن محبة الله تعالى ورضاه
كما في الاية وارادة كونية قدرية تتضمن خلقه وتقديره كقوله تعالى ان كان الله يريد ان يغويكم ومن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا انتهى وقصدنا بهذا النقل
تنزيه ساحة المترجم له مما نسب اليه من النصب بسبب اعتراضه على الحفظي وان لم نسلم فيما جنح اليه
وانه وقع التحامل من علماء عصره عليه والا فالبحث في هذه المسئلة طويل ومحله غير هذا الموضع والايجاز
بالنبات والواجب علينا حسن الظن بحملة العلم ومنع ما يسلكنا وهم مهما امكن فان نسبة بدعة النصب
الى العالم بسبب رجعه في بحث مما لا ينبغي والله اعلم وما زال المترجم له معتزلا في بيته عن مخالطة
الناس حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته في عام اربعة وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى
وكافة المسلمين امين امين يحيى حسين الملقب الاساس مولده ومنشاه بهجرة ضمد نشا في حجر والده وقرا القرآن
واشتغل بالطلب وتفقه على سيدي الوالد رحمه الله تعالى لا انه خاله وكان صادق الفهم جيد الادراك محقق
في علم الفقه وشارك في النحو وكان زاهدا وصدع بالحق على كل من خالف مقتضى الشرع لانه لا يتوقى
ببلده محدث بسيرته وتشكرت طريقته ومما اتفق له ان امراة من قرابة امير القرية قذفت امراة اخرى
ورفع الامر اليه فثبت عنده ما صدر من القذف ولم يعارضه ما يدفعه فحكم بان القاذفة تجلد ثمانين
جلدة حد المقذوف فعظم ذلك على امير القرية وقال لا يكون ذلك واستنكر منه الحكم غاية الاستنكار
فلما علم لزومه بيته ومنع نفسه من الحكومة بين الناس ولما روجع في وجه المنع فقال لا يكون هذا على طبقه
بني اسرائيل لا يؤخذ الحق للضعيف من القوي فلبث مدة واتفق في بعض الايام وصول السيد العلامة الحسن
بن خالد الى قرية ضمد وبلغ الى سامعه هذا الحديث فطلب امير القرية والمترجم له واستفسر صورة الواقع فشرح له
المترجم له ذلك فامر امير القرية ان يحضر المراة ويقام عليها حد القذف فاحضرت وضربت ثمانين جلدة وهي
حكمه على رغم امير القرية وعد مثل هذا من مناقبه واستمر حاكما في القرية لا يعارض ولا ينازع حتى اعتزاه

موص حدث منه جفاف في الدماغ يشبه الماخوليا فاعتزل في بيته وانكف عن الخروج الى الناس
واستمر به الحال حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته وذلك لمزيد الاجل ان شا الله تعالى والتمحيص
الذي هو شان المومنين وكانت وفاته في عام ثمانيه وعشرين بعد المايتين والالف

يحيى بن خلومه

الحجري نشا في بلده قريه حمد ولازم الطلب مده وكان ميله في الطلب سيدي الوالد رحمه الله
السيد العلامه الحسن بن خالد وبرع في علم الفروع حتى فاق اقرانه وشهد له بالسبق فيها اشياخه
كالوالد والقاضي عبد الرحمن الحسن البهكلي وغيرهما من علما عصره وتفرغ لتدريس الطلبه في علم الفقه
وتخرج به جماعه من طلبة العلم وله معرفه تامه بعلم الفرايض ومشاركه جيده في علم الحديث وله المام
بعلم النحو وكان ذا دماب على المطالعه لا يكاد يعثر به ملل ولا يفرغ عن الدرس والتدريس لا شغل
له غير العلم وهو خفيف الحال من الدنيا قانعا بادنى الكفاف ويكتفي بالبلغه من المعيشه وبالميسور من اللباس
ويعاني خدمة بيته بنفسه مع ما هو عليه من القيام بوظايف العباده والمحافظه على الجمعه والجماعه
فالحال حال الصالحين وطريقته طريق الزاهدين ولم يزل على الحال المرضي حتى وفد اليه اجله وكان وفاته
فيما اظن عام ثلثه وعشرين بعد المايتين والالف تغمده الله تعالى وايانا برحمته

يحيى بن محمد

بن الحسن يلتقي هو وسيدي الوالد رحمه الله في الحسن بن الحسين كان من العلما العاملين ومن الفضلا
الكاملين نشا في حجر والده على ارغد معيشه واخذ على علما عصره من العلوم ما لا يسع كل مكلف جهله
وحضر دروس والدي رحمه الله واستفاد كثيرا من معارفه وكان لا يجد نفسه لتواضعه من
اهل العلم وينكمش اذا ما طراه احد مع انه في غايه من الزهد في الدنيا ويوثر الخمول على الشهره ولا يرضى
ان يواصله احد من ولات الامر ويبغضهم ويتباعد عنهم غايه النفور ويستثقل على من يكثر مواصلتهم من
فقها زمانه لغير حاجه واخذ مدته استقل من وطنه قريه حمد الى قريه البيض واتخذها دار
وطن وكان امام جامعها وخطيبه لا يخرج من بيته الا للصلوه او لا بد من حاجات نفسه ولا يخالط
احدا ويحكى عنه كرامات تدل انه من اوليا الله تعالى ومع ما هو فيه من ضيق المعيشه لا تراه يتضجر بل
راضي عن الله غاية الرضى بما هو فيه وكان كثير المواصله لنا لموجب القرابه وقد خالطته كثيرا وظهر لي
من احواله وشمايله ما اشعرت انه من خيار اهل زمانه ومات على حاله السعيد حتى توفاه الله تعالى
في عام ثلثه واربعين بعد المايتين والالف في قريه البيض رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين امين

يحيى بن محمد بن عبد الله بن عبد المعين هو من ابنا العم الاخيار وممن عكف على العلم انا الليل واطراف النهار
مولده عام سبعة عشر بعد المايتين والالف فيما اظن وكان راغبا في العلم والفضايل طاهرا من النقايص
والرذايل هاجر في اول بلوغه الى مدينة زبيد وقرا في المختصرات النحويه على شيخنا محمد بن الزين المزجاجي
والشيخ محمد ناصر مع هجرتي الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن احمد البهكلي الى بيت الفقيه عام ثمانيه وثلاثين
بعد المايتين والالف كان معي ومشاركي في اغلب ما قرات فيه على شيخنا المذكور من نحو وصرف
ومنطق وبيان وحديث وتفسير وفقه وتجويد واخذ عن شيخنا السيد الامام عبد الرحمن بن سليمان
الاهدل وعلى شيخنا السيد العلامه الطاهر احمد الانباري والسيد العلامه يحيى بن المساوى وكتبوا له الاجازة
في الكتب الحديثيه وفي جميع العلوم وهي موجوده في المجلد الذي حوى اجازاتي وقد حاز من العلوم السهم
الوافر وكان سريع البادره حافظا لما يطرق ذهنه مع ورع صحيح وعفاف وحاز من التقوى عظيم
ولم يزل على حاله رضيه وطريقه حسنه حتى ابتلاه الله تعالى بمرض ولبث مده على ذلك الحال فنال الاجر العظيم
بما حصل عليه لما هو عليه من الرضا والتسليم وانتقل الينا الى مدينة ابي عريش واقام ما ايام وتوفاه الله
تعالى الى رضوانه في العشر الاواخر من ربيع اول عام ثمانيه واربعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى

يحيى اسمعيل النجم هو من الفقهاء المعتبرين ومن العلما المبرزين نشا في بلده مدينة صعده واخذ عن علمائها في الفقه
والفرايض والنحو ووفد الى الشريف حمود بن محمد الى مدينة ابي عريش ولما راه متحليا من العلم تاما له ما يحتاج من
الكفايه وصار يجلس ... ولما طاب له المقام فرغ نفسه للتدريس في العلم في جامع الشريف المذكور وانثال
اليه الطلبه من كل جهه واستفادوا منه كثيرا لانه كان من اهل التقوى والصلاح وكان حسن الاخلاق
لطيف المحاضره للرفاق واسع الصدر للمذاكره يصبر على الطلبه في التفهيم من الطلبه حتى تستقر المسئله في ذهنه

ولا

ولا ينفرد من ذلك وقد لازم دروس السيد الامام الحسن بن خالد في الجامع المذكور في الحديث والتفسير وقد قرات
عليه في ملحة الاعراب وانا قبل سن البلوغ وبعد وفات الشريف حمود كان مستمرا على حاله في ايام ولده احمد
وكان يستصحبه في سفره لاجل ان يكون اماما في الصلوه والتذكير للناس وبعد انقضا ايامه رجع الى بلده
صعده وبعد مده انتقل الى بلاد خولان فتلقوه بالقبول ومال اليه بعضهم الى معرفة الحلال والحرام وبدلهم
على ما يقربهم من الملك العلام وقد ظهر هنالك منار الشرع الشريف في تلك الجهات وانتفع به عالم من الناس
وتركوا بارشاده المنكرات ورجعوا احكام الطواغيت وتقيدوا بالاحكام الشرعيه ومازال على هذا
الحال حتى توفاه الله تعالى الى دار كرامته في عام تسعه وسبعين بعد المايتين والالف رحمه الله تعالى وكافة
المسلمين وكان يعاني الادب ومن شعره

الا ايها المرء الذي صار همه   بدنياه فازهد كي تكون مثابا
فقد وعظ العلامه البحر واعظ   كفا الناس مدفونا بها وعنا با

ولهذا المصراع قصه وهو ان السيد العلامه الحسن بن خالد لما كان ذات ليلة في بيت من بيوت الله تعالى يتلو كتاب
الله وجلا وهو بين اليقظه والنوم اذ سمع قائلا يقول كفا الناس مدفونا وعنابا ولا شك ان هذه تذكره
لمن يذكر وتبصره لمن استبصر ولما حدث بما راه وكان ذلك مشتملا على نصف بيت من الشعر بادر جماعه
من الفضلا الاعيان وادبا الزمان الى تضمينه فاول من جلا سابق ذهنه في هذا الميدان وصلى بعده
بعدم سوابق فرسان الاذهان الوالد العلامه مفرد الزمن القاضي نقطه بيكار اليمن احمد بن الحسن البهكلي فقال

ومن كان ذا عقل يعيش في زمانه   قليلا لاذي فعلا له وخطابا
فما الدهر الا يجعونا باهله   كفى الناس مدفونا وعنابا

وتبعه السيد العلامه الحسن بن خالد فقال

ومن يدر ان الناس يصرفانه   نعمى فعال سيئه وكذابا
ففي عظه للحق ما قال قايل   كفى الناس مدفونا وعنابا

وتبعهم القاضي العلامه حسن احمد البهكلي فقال

وصار يقيم الناس فيها عبورهم   وغاية مقاصدهم ميراثا
فخذ عن لسان الحال نصحا محدث   كفا الناس مدفونا بها وعنابا

وتبعهم السيد العلامه ابراهيم ابن محمد بن يحيى فقال

الا انما الانسان في دار غربة   فعمران الدنيا يعود خرابا
وهل هو الا عابر لسبيله   كفا الناس مدفونا بها وعنابا

وتبعهم السيد العلامه عبد الله بن محمد صاحب كوكبان

تزود من الدنيا لاخراك زادها   ولا تلهك الامال واخشى عقابا
فكم امري انت بالقوم لاحق   كفا الناس مدفونا بها وعنابا

وتبعهم القاضي العلامه احمد بن علي قاضي فقال

تنبه خليل البال وادر اقامة   وكن عالما فيما عليك صوابا
الا واعظ يشفي الغليل بوعظه   كفا الناس مدفونا بها وعنابا

وتبعهم القاضي العلامه علي بن عبد الرحمن البهكلي فقال

هو الدهر مثل الصولجان واهله   له كره والامر صار عجابا
وافضل ما في اهله عظة ترى   كفا الناس مدفونا بها وعنابا

ومنهم السيد العلامة احمد بن محمد الشرفي النعمي فقال

مناصلينا الدنيا اناسا فاصبحوا ٠ يبابا واضحى ما بنوه خرابا ٠
فكن واجلا منها وعي قول قائل ٠ كفى الناس مدفونا بها وعتابا ٠

ومنهم السيد العلامة محمد بن حسن موسى العازي

اذا اكل من فوق البسيطة عاقلا ٠ فيا ليت شعري هل تكون مثابا ٠
وفي الارض ايات وفيها مواعظ ٠ كفى الناس مدفونا بها وعتابا ٠

وقد كثرت التضامين لهذا المصراع مما دون في كراس ولكن لم ارى اصاب موضع التضمين غير هذا السيد لانه مرتب ذلك على الارض وهي التي يدفن الناس فيها ويغيبون فاصاب المحز واما غيره وان جاد بما فيه موعظة لكنه لم يطابق بين ذلك المصراع هذا ما ظهر لي والله اعلم واحكم **يحيى بن محمد العواجي** مولده ببندر اللحية فحاولابة ابيه وجده وطلب العلم في اوان شبابه على علماء بلده فبرع في علم النحو وعاني الادب وقال الشعر الرايق وله معرفة بايام الناس والاطلاع على علم التاريخ وكان ذا ذهن جيد وحافظته مساعده وكان يحفظ كثير من اشعار ادبا صنعا وغيرهم وقد قرات عليه شرح بحرق على ملحة الاعراب ايام وصوله ابي عريش لما اجاح صاحب بندر اللحية من البغاة واجلا اهلها عنها وتفرقوا في البلدان واستقر مده في ابي عريش وهو مشتغل بالتدريس والاكباب على المطالعة وبعد ذلك رجع الى وطنه ولبث مده فيه وارتحل الى مدينة زبيد وتام متولي اوقاف زبيد بكفايته من الوقف وطالب المقام ولكنه اعتزل عن الناس جملة واحده ولا يكاد يصل الى مكانه احد الا بعض معارفه جعلا لتردد اليه وعزل على ذلك فقال انه بحر الراحة في ذلك ولا راس الى مخالطة الناس وقد عرفت ما للناس من الكلام في العزلة والمخالطة ايهما افضل للانسان ولا اشكال ان الاحوال تختلف باختلاف الاوقات وفي هذا الزمان تترجح العزلة لما منع للمخالطة للناس من مشاهدة الامور التي ينكرها الشرع والمعتزل في عافيه من ذلك وقد عرفت للسيد الحافظ محمد ابراهيم الوزير وهو قول مفيد رجح فيه العزلة وابدى اكثر فيما ناوسنه وراببت في طبقات تاج الدين السبكي الكبرى في ترجمة والد بالنطه ان من فوايده انه قال وجدت الصلاح كله في كلمتين من الحديث النبوي على قايله افضل الصلاة والسلام عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك اما قوله عليك بخويصة نفسك فارشاد الى الاشتغال بتهذيب النفس وتنقيتها من الكدورة والدنس واما قوله وليسعك بيتك فارشاد الى ان السلامة في العزلة عن الخلق فمن خرج الا شان فقد تعرض للشقا والعنا قال تعالى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى

صدر الفتى بالرحب من قبول ٠ لرشاد ذلك صغيرا حقيرا ٠
والزم البيت لا تفارقه شبرا ٠ تلق عند الخروج شرا كبيرا ٠

انتهى ما ذكره ومع رحلتي الى زبيد عام ثلث وخمسين بعد المائتين والالف وصلت الى المحل الذي هو فيه فوجدته معتكفا على مطالعة الكتب وانس بي كثيرا وبعد رجوعي الى الوطن بمده بلغتني وفاته وكان ذلك فيما اظن عام خمس وخمسين بعد المائتين والالف ودفن في مقبرة باب سهام ولم اقف حال رقمي هذا على شي من اشعاره حتى اثبتها والله يغفر لنا وله ويجزيه عنا افضل الجزا **يحيى بن محسن بن شبير** هو من السادة النعميين الذين طمحوا بهمم ما حزهم الثريا وبلغوا النهاية في المجد والعليا فما منهم الا عالم او ولي او ما سار ونشا المترجم له في بلدة قرية الدهنا وطلب على والده علامة وفنون الفنون وتفقه في الفروع المذهبية في اوان شبابه وشارك في غيرها من الفنون وارتحل الى مدينة صنعا ولاقا بها اكابر العلما واخذ عنهم في المعارف العلمية واجازوه وسار الى مكة المشرفة ولبث مجاورا هناك مده وحضر دروس علمائها واستفاد منهم في فن الحديث وكان له الجلالة العظمى عند سائر الناس وهو نافذ الكلمة مقبول الشفاعة عند الملوك وغيرهم وكان هو المرجع لاهل المخلاف السليماني في الفتاوى والاحكام وفي الامور المهمات واليه في ذلك التفقه والابرام واحكامه جاريه على السداد لاتحاد الخصما اذا جلسوا بين يديه يردون قوله بل يرضون ما يقول وهو من اهل الورع والوقف عند الشبهات وكان له الاطلاع على ايام الناس لاسيما اهل المخلاف السليماني ملوكها واعيانها وهو من اهل العقول الراجحة والكمال المتصف بالحكمة والوقار في الافعال والاقوال ومازال على حاله المحمود مشتغلا بما يقربه الى الله تعالى من الاعمال الصالحة حتى توفاه الله تعالى الى رحمته وذلك في عام احدى وستين بعد المائتين والالف ببلدة قرية الدهنا ودفن بها بل الله بوابل الرحمة ثراه وغفر لنا واياه امين وقد رثاه ورثا السيد العلامة اسمعيل بن شبير ادبب الوقت السيد العلامة وعلي بن محمد [illegible] بهذه القصيدة لانه تقارب وقت زمانه وفاتهما وذكرهما السيد العلامة محمد بن علي بن عمر واثنى رحمهم الله تعالى

الحمد لله

الحمد لله لا راد لما حكما ٠ وليس بالجور ما يقضيه او حكما
تبارك الله منشي الخلق من عدم ٠ حتى يجيرهم من بعده عدما
وبعد ذلك يوم فيه يجمعهم ٠ يا ويح يا ويح من للنفس قد ظلما
وانظر بعقلك للايام ما فعلت ٠ ضرعوا فيها كم ابادت فيلك الاما
كم اضحكت ثم كم ابكت وكم خفضت ٠ [illegible] فوق على هام السماك سما
ابن الملوك وابنا الملوك ومن ٠ شاد القصور وساس العرب والعجما
ودوح الارض حتى صار ساكنها ٠ من عظم سلطانه من تحته خدما
بيده الملك والايام تخدمه ٠ والسيف يحذم فيها يا مد القلما
فاغاله اجل الملك عنه تهم ٠ ريب المنون ولم يبرح عالمهم ذمما
واستنزلوا السعد عن الشامخات الى ٠ ذا الحضيض فاضحوا بينه رمما
واصبحت دورهم من بعدهم عبرا ٠ تحاوب البوم في حافاتها الرخما
لم يغنهم ما اعدوه وما جمعوا ٠ من الجيوش ولم يمنع لهم حرما
واين من كان للسارين بدر هدى ٠ ان اظلمت كشفت انواره الظلما
من الاكابر ارباب المنابر ام ٠ من الائمة بل والسادة العظما
فليس يغتر بالدنيا وزخرفها ٠ الامراء تجروا فيها الدهر ما علما
وان دهاك عظيم من عظائمها ٠ فان في الصبر تهوينا لما عظما
وكل خطب اذا [illegible] مختصر ٠ ولم يكن مثلما الخطب الذي عظما
لما اتاني على بعد النوى خبر ٠ بكيت دمعا ومن بعد الدموع دما
وبت ارعى نجوم الليل من قلق ٠ والقلب امسى بنار الحزن مضطرما
وذاك من حادث عم المصابه ٠ كلا الورى وغدا الاسلام منثلما
صلى الاله على قبر وطهره ٠ بعثود ما هما غيث دما سجما
فان فيه اماما من بني حسن ٠ بغية الفضلاء في الفضل والعلما
وان يكن غوافي التراب اعظمه ٠ فالعلم قد غبنوا والحلم والكرما
من للتهجد في جنح الظلام ومن ٠ للخصم ان حضر الخصمان او حتكما
رب المكارم اسمعيل سيدنا ٠ والمقتدى في الهدى ابا وو الكرما
والمرتقي في سما المجد منزله ٠ من رام ذروتها من دونها دحما
فلا عجيب اذا حاز المحار ومن ٠ دوح النبوة زاكي الفرع منه نما
وان يكن فاقت بالنجم سادتنا ٠ اما محا فلانف المجد قد رغما
نقيله تربا الدهنا قد معدت ٠ شمس العلا والهمام السيد العلما
بحر العلوم اذا جاشت غواربه ٠ تخاله بعظيم الموج ملتطما
غيث الارامل والايتام ان [illegible] ٠ عام المجاعة ان تستمطر الديما
وكعبة المجد مازال الطواف بها ٠ دانا وارحمها للناس ملتزما
مقر الضيوف اذا ما الدهر قد عبست ٠ [illegible] الاسار [illegible] البشر وابتسما
ان السادة قد خلت ساحته ٠ والمجد من حوله قد طنب الخيما
وانه لبني النعمي معتصم ٠ اكرم بذلك بعد الله معتصما
ولو رما الله بالزار الدهر ركنه ٠ شمل السيادة [illegible] من نهله الاسهل ما
اخلا الغوث بلابد من الحزن [illegible] ٠ صوب العلا ما مضى منه منتعما
وقد تمت [illegible] زمان فاهرقه تلك ٠ لما نعى لي اسماعيل ما كتما
مسما الزمان النعمان الدار قد سلفت ٠ منه الليالي وعينا قد امضى خدما
وفتنه من بني الزهراء نحيهم ٠ حتى وعن ما [illegible] ادانهم خدما

انوار

وان منهم عماد الدين طلعته … كالبدر يبدي لنا من لفظه حكما
واحمد بن علي نهو واسطة … عقد النظام الذي في السمط قد نظما
اولئك القوم حقا قد نشأت بهم … لا يعبثون ولا يأتون ما حرما
ما دمتم دمنا عمر الشباب بهم … يعود ما قد مضى في الدهر واللامما
عليهم صلوات من الاههم … ورحمة منه ما صلى وما رحما
بعد النبي شفيع الخلق جدهم … والال والصحب ما غيث السحاب همى

وكانت وفاته في بلده الدهنا عام احدى وستين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا ووالدينا وكافة المسلمين امين يحيى بن محمد السحولي هو المبرز في العلم على اترابه والحائز للمعارف في اوان شبابه تعلق بالعلم من صغره ودأب في الطلب بجد واجتهاد واخذ عن اخيه القاضي احمد بن محمد وعن عدة من علماء صنعاء وشارك في القراءة على شيخنا احمد بن زيد الكبسي في علم الاصول والنحو والبيان وله نشاط كلي الى المباحثة العلمية ورغبة للمذاكرة بجودة الفهم وهو من الملازمين لدروس شيخنا البدر الشوكاني واسمع عليه غالب مؤلفاته وحصلها بالمناسخة ثم جرى له ما يجري على الافاضل في وطنه وارتحل الى تهامة اليمن وكان اذ ذاك تحت يد الاتراك وباشة اليمن رجل يسمى ابراهيم باشا له المام بالعلم فتلقاه احسن التلقي ووفر له ما يكفيه وجعله جليسه وانيسه وانتقلت به الدار الى بندر الحديدة واخر الامر القى اليه الباشا المذكور وظيفة القضاء ببيت الفقيه ... ولم تزل الرسائل تدور بيني وبينه لسابق الالفة وكتب الي بهذه القصيدة لانه له في الادب اليد الطولى وله اشتغال كلي به وهو معدود من فضلاء العصر

بين وادي العقيق من سفح رامه … بدر تم يحكي القضيب قوامه
اخجل البدر وجهه وهو في الافق … فصار الخسوف فيه علامه
وطئنا الصريم صحبه وقالت … قد سحرنا من حيث حرب خيامه
العس الثغر من رحيق ثناياه … مداوي يا طبيب تلك المدامه
باهر الوجه قد سبا العقل مني … بمحياه مذ اماط لثامه
يا اهيل الشام رفقا لصب … قد برى الشوق جسمه وعظامه
مدنف يرقب النجوم بطرف … ساهر قد نفى جفاكم منامه
امن مسعدي على حور ظبي … يستصيد القلوب منه بشامه
اصل مابي من العيانه طرفي … اودع القلب في العنا حين شامه
كم عذول يقول تب عن هواه … يا معنى واركب طريق السلامه
تلك دعني من الملام فان القلب … زاد صبوة بالملامه
ليس يطفي لهيب قلبي الا … مدح حبر العلوم حاوي الكرامه
واحد الفضل والكمال شرف الدين … من عظيم الاله منا مه
بحر علم تدفقت من يديه … سحب فضل همت كقطر الغمامه
قد علوتم على السماك محلا … وامتطيتم ذرى الكمال وهامه
هاك من عبدك المقصر يحيى … عقد نظم يحكي سلافا مدامه
فاقبلوه وعاملوه بلطف … واجعلوا من دعاكم انغامه
فدانكم بيت الكرام بخير … الذي بلغيها لنحوكم لمن نهامه
وصلاة على النبي واله … ما تغنت على الاراك حمامه
وكذا الصحب ما تهلل سحاب … بين وادي العقيق من سفح رامه
ان تغنت على الغصون حمام … وكان الجواسيني
منزل ما ذكرته قط الا … اذكرتني عصرا لديه الاقامه
اشتات حرة جفوني غمامه

يا اهيل اللوى

١٢٤

يا اهيل اللوى ويا سراة العقيق … اترضون للمحب الملامه
ما تبدلت عنكم سواكم … فالى كم هذا الجفا وعلامه
فارحموا من غدا اسير هواكم … نفسي في وداكم مستهامه
كم تغنا بوصلكم ولقاكم … وقضينا بالانس كاس المدامه
في رياض للزهر فيها ابتسام … فتحت بالثمار حسنا كمامه
وحبيب للاوحش الله منه … حامل راية الوفا والشهامه
ان تبدى فالبدر يكسف منه … او تثنى فالغصن يحكي قوامه
ذو ثنايا للجوهر انتماها … تسلب اللب ان ازال لثامه
وخدود كالدر رافت ورقت … ونبال اللحظ ليس تخطي سهامه
هل ترى ان يجود بالوصل حتى … يسمع الصب عنده وكلامه
قد غدا كالنسيم وهو عليل … علا في وصلكم ينال السلامه
ما سلونا بعد التباعد لكن … قد لهونا بنظم حاوي الفخامه
عالم العصر ذو المحامد يحيى … من اتانا ابداعه ونظامه
الاديب البليغ من صار يبني … لفظه العذب رقة وانسجامه
والعماد الوفي لمن يبني … بعد بعدي يا ام وصلي وعامه
قد اتاني منه النظام ولكن … لم اكن بالغا شعري مقامه
اعجزتني تلك البدائع حتى … صار لفظي هناك مثل العلامه
ابن لي هل صغت سجام الدر … نضيدا جمعا احدث احكامه
خذ النزر من حوالي وقابل … بقبول لازلت اهلا لكامه
وصلاتي على النبي المصطفى … سيد الخلق شافع في القيامه
وكذا الال والصحابة طرا … ما استهلت على الرياض غمامه

وما زال مستقرا ببيت الفقيه على وظيفته حتى وصل الامر الجازم من متولي مصر محمد علي باشا بارتفاع ابراهيم باشا وجميع العساكر السلطانية من اليمن واطلق ذلك الشريف الحسين بن علي بن حيدر وذلك عام ست وخمسين بعد المائتين والالف توجه الشريف المذكور من ابي عريش حادي عشر شهر صفر من السنة المذكورة الى اليمن بقطائعه من الاجناد واستقر ببندر الحديدة بعد خروج متوليها ابراهيم باشا منه ولبث اياما ما يثبت امور البندر واخلى الى بيت الفقيه وحلل المترجم في بيته ولم يلق الشريف المذكور لانه القا اليه بعض الوشاه ان في نفس الشريف عليه غير قليل ما وسالي وعرفني بما بلغه وذكرت له انه لم يكن ما يتوهم شيئا ووصلت معه الى الشريف وتلقاه بالاجلال والاكرام الذي يستحقه امثاله من العلما ولم يجد ما بلغه اذى منه بل قابله بلطيف المقال وخيره بين الاقامه ببيت الفقيه ونجري عليه ما يحتاج من الكفايات او يرجع الى وطنه صنعا ويبذل ما يقوم بحاله من العطيات وقال له ما قضت به الخيره ارفعه الينا ولم اشعر الا وقد وصلني بعض اصحابه يقول انه ابعد منا ولم نعلم له بسبب فثبت تنفسي واستصحبت جماعة من فقهاء البلد ووصلنا الى مكانه فاذا هو ميت على حاله لم يكن به اثر مرض فخاض اهل البلد في امره فمن قائل انه اغمي عليه بعض اعدائه حتى مات وبعضهم قال انه سقي سم ولم يعثر على قرينة او امارة لما قيل والعلم عند الله سبحانه وتولى تجهيزه القاضي محمد احمد النهمي وصلي عليه بالجامع وخرج على جنازته اكثر اهل البلد وكان مشهدا عظيما ودفن بالمقبرة قبلي بيت الفقيه وكنت من حضر معهم فالله يرحمه ويغفر له ويتجاوز عنه ويلحقنا به صالحين امين اللهم امين وكانت وفاته في شهر ربيع اول من العام المذكور يحيى بن محمد مكرم الحديدي علامة الزمن ومفخر اليمن مولده عام ست وعشرين بعد المائتين والالف تخرج في جميع العلوم بخاله العلامة الحسن بن ابراهيم الخطيب وقرا في غالب الكتب الفقهيه وبه تخرج و... مشايخه كثيرون منهم السيد العلامة عمر بن ابراهيم مقبول قرا عليه في الفقه والسيد المحقق عبد الله بن عبد الباري قرا عليه في الاصول جمع الجوامع وشرحه للمحلي وحاشيته لابن ابي شريف وقرا عليه في العضد وشرح التلخيص في المعاني واخذ عنه قراءة المنتهى وشرح الساعوجي وقرا على السيد العلامة احمد عبد الرحمن صائم الدهر في متن التلخيص

ولازم خاله المذكور في جميع الفنون نحوا وفقها وكان زميله في الطلب الشيخ العلامة علي بن عبدالله الشامي
وارتحل مع خاله المذكور الى زبيد وحضر دروس شيخنا السيد الامام عبدالرحمن بن سليمان وقرا عليه اوايل الامهات
الست واجازه ومن اخذ عنهم وكتبوا له الاجازه السيد العلامه محمد عبدالرحمن بن سليمان والشيخ العلامه عباس بن
محمد السلامي والسيد العلامه عبدالهادي بن ثابت الهادي والشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالخالق المزجاجي والشيخ محمد
بن محمد المزجاجي والسيد حسين بن طاهر الانباري والفقيه عبدالرحمن بن جابور السندي والشيخ احمد بن حسن البجلي
والسيد العلامه احمد بن عبدالقادر والسيد العلامه محمد بن الطاهر الانباري وقد اخذ عنه وقرا عليه وتخرج به جماعة
من الطلبه لانه بذل نفسه للتدريس وفرغ اوقاته لنشر العلم للروس والرايس مع سعة صدره وعدم تضجره من تكرار
المسايل من الطالب هذا مع ما رزق من التواضع وصفا النفس وعدم التصنع في جميع حالاته فتراه يحمل بنفسه متاعه
ويحمل حوايجه من السوق ولا يتكل على غيره يتولاه ولو ترك لوجد من يقوم مقامه لكن هذا من باب مجاهدة النفس
وقمعها عما يشمخ بحال الكبرى وهكذا حالة الزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرى وقد صار له الجلال
التام عند الخاصه والعامه فهو عندهم على غاية التكريم ونهاية التعظيم لما اتصف به من المعارف العلمية والمحا
فظة على الامور الدينية ولما هو عليه من حسن الاخلاق فقد اتفقت مرارا في وطنه فوجدته من احسن الناس ذ
هنا والطفهم في المذاكره وانصافه في الابحاث العلميه من غير مكابره له شغف بالعلم لا يكاد يمل من المطالعه و
لا يمضي له وقت بغير اكتساب فضيلة بل اوقاته كلها مشغوله بتنوع من العبادات ونوافل الصالحات وكتابة علم ومطالعه
وهو اليوم المرجع في الفتاوى وقد دونت له فتاوى كثيره وانتشرت في قطر اليمن وهو طويل النفس في البحث
اذا استرسل في بيان اي مسئلة من المسايل لم يبق نحوه مقال لقايل وقد اطلعت على رسايل له كثيره في نحو علوم
وطالعتها فاذا هي مشحونه بالفوايد دلت على انه في العلوم قوي الساعد وله مصنفات منها شرح الدلايل ا
لكبير والصغير وحاشيه على غاية الرضى وغير ذلك وهو الان في قيد الوجود على ما هو عليه من نشر العلم والقيام
بوظيفة الفتيا تكل مسايل لا اخلا الله تعالى منه الوجود وكثر من امثاله امين **يحيى بن علي الشاذلي** مولده بوطنه
مدينة صبيا عام ثلثين بعد المايتين والالف وانتقل مع والده الى مدينة ابي عريش وحفظ القران
عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات الفقهيه والنحويه وكان ذا ذهن جيد ما استفاد كثيرا وبعد
وصول شيخنا احمد بن ادريس الى هذه الجهه ترك الغزاه بعد ملازمته منه لنا مده في ذلك واخذ
طريقة شيخنا ولازم الاذكار واشتغل بمطالعة كتب اهل الطريقه واملا علينا كثيرا من كتب الحديث وكان
فيه جوده وضيق صدر لا يصبر على المراجعه وكان كثير التلاوه والذكر وقد تردد الى الحج واراد اخر مدته
استقر بوادي مور في بعض قراها وتوجه في سنة ثلاثة وثمانين بعد المايتين والالف للحج وتم له ذا
لك ورجع من الحج وقد علق به المرض ولازمه مده حتى توفي في هذا العام رحمه الله تعالى وايانا وكافة
المسلمين امين **يوسف بن ابراهيم بن محمد** بن اسمعيل الامير هو سيد شباب الاملاك بعلو افهامه من بيت
طويل الدعايم لهم في الفخر مقام عريق وفي المعارف احسن طريق نشا في حجر والده الولي فرباه بالمعارف
وغذاه باللطايف وحصل من العلوم النافع السهم الوافر وترقا بجوده ذهنه في العلم اعلا المنازل وكان
ذا علم بالسنه محاربا للبدعه هاديا للمسترشدين صابرا على مشاق التعليم له صناعه في الهدايه مبتهلا مسرورا متكسر
الخاطر مع الله كثير البكا من خوف الله تعالى له اشراف على علوم القوم وميل اليهم من غير مغالاه في السلوك
بلا باس على الجوده التسويه طارحا لكل ما خالف من الافعال في كل قضيه لازم شيخنا السيد الامام احمد بن ادريس
ايام استقراره بمكه المشرفه مده ونقل معارفه وتخلق باداب وبلغ النهايه في التاله والعباده وكان
ماشيا على طريق السلف الصالح من اطراح العوايد وترك التكلفات في الملبس والمتنوع من الدنيا بايدي
الخلق وكان بيده من وطنه صنعا الى حضرة الشريف حمود بن محمد الحسني وكان يخبره بالنصايح ويرشده الى ما فيه
المنهج الواضح فيتلقى كلامه بالقبول ويستفيد بما يقول وقد استفاد منه دنيا كثيره ولكنه كثير البذل لانه لا
قدر عنده للدنيا ولا يدخر منها شيا ولم يزل يتردد الى البيت الحرام وسكن في مكه المشرفه مده وتزوج
بنت السيد العلامة عقيل بن عمر العلوي وولدت منه وكان ملحوظا عنده بعين العنايه ويرى له من التعظيم
ما لا يراه لغيره لما هو عليه من الولايه وكان فصيح العباره حلو الكلام اذا استرسل في حديث طرب لحديثه
السامعون واذا اورد الماجريات والمضحكات ازال الهموم والشجون واذا وعظ ارسل [illegible]
الناس هون جالسته برهه من الزمان واستفدت منه كثيرا من علوم السنه والقران وكان مستجاب

الدعا

الدعا ايام اقامتي بصنعا اصابني العرق المدني وكان ايام اقامتي بتهامه ما زال يعاودني كل سنه فلما اصابني
تشكوت عليه الالم الذي اجد بسببه فوضع يده على موضع العرق المدني وما زال يدعو ويتلو مقدار سورة
يس وما رفع يده حتى ذهب عني ما اجده من الالم وقال لي لا يصيبك العرق المدني ما دمت حيا وكان
الامر كذلك بحمد الله تعالى وهذه من كراماته اعاد الله علينا من بركاته وهو في علم البلاغه المفرد العلم
له القصايد المطولات من الهايات وغزليات واخوانيات وهو مجيد في جميع الشعر معربه وملحونه
وقد كانت ادبا اليمن والشام وسارت بذكره في المعارف الركبان ودونت ادابه الفضلا الاعلام لا جرم
تهوى بيت البلاغه ادبا فضلاهم والفصحا اجمع مناقبهم وصلا الى عمه السيد العلامه الحافظ الكبير عبدالله
بن محمد الامير لزيارته فلم يجده فكتب على باب بيته هذا البيت قد قصدناكم لاجل الزياره فوجدنا الديار منكم قفاره
فلما جاء المذكور ورا ما هو مكتوب على الباب كتب اليه بهذه القصيده اللتي تسحر الالباب

سو حظي هو الذي اغلق الباب ... وابدى للزايرين الحجاره
فعليه العتاب لو كان يجدي ... فبه عتب ورميه بالحجاره
لست اهلا بان ازار ومن لي ... ان ازور الامير نجل الاماره
لم يكن مانعي لوصل اخي الفضل ... وقصدي في كل يوم زياره
غير اني اعد نفسي ثقيلا ... فاريد التخفيف عن ذي الزياره
لا تقل ذا تواضع بل هو الحق ... واعلا في شهره من شهاره
هات قل لي لم يحو السعي الا ... ولا نلت منه حقا وغاره
بعد سني صرت ابنا العشرين ... فتباخرني من يريد الصداره
ان عمري قد ضاع في غير شي ... نافع والفضول مني اماره
ان ذكرت الايام احرز والسبق ... من العلم زاد قلبي كداره
او تاملت ما مضى كاد عقلي ... لو تيقنت ان فعلي اطاره
والرجا انتشلني لاسواه ... فمعناه يعني بالبشاره
فادع لي ما ذكرتني في حيوتي ... وبماتي انا من الله غاره
وسلام بهم من حضر النادي ... ومن كان من بيوت الاماره

فاجاب المترجم له

روض طرس دنا الينا نماره ... فاجتلينا من حده ازهاره
مائس غصن البراع فيه ... لنا لطف المعاني نجير النظاره
قام منشد ما بدا صبح خد البدر ... درا من البديع اثاره
حاك لما بدا عن ورق الاخضر ... بردا من التواري استعاره
منبرا كان للحمام بتلوا ... فوقه سجعها باحلا عباره
علمته فنونها عندما كان ... عليه من الشباب نظاره
ونسيم الاسحار علمه الرقص ... على حكم نغمها حين زاره
ثم حلى روض الطروس بها ... اهلا مما استفاده واداره
منشدا من بحر بنون علوم ... حبذا لا صاغ منه للبدر داره
انا افدى بالروح منه بنانا ... نمقت لي نظامه ونثاره
الهمام الذي كانت عهدا ... بانتساب الكرام نجاره
بيتنا لو كان وقفا على بابك ... يقضي من لثمها اوطاره
ديبوري بعض الحقوق اذا ... قام على الباب لبسه ونخاره
عنوان الزمان قد حط البس ... حيا حاله جسمكم واطاره
تاره منجدا على تلك الاحيا ... وقرار في التهايم بادره
طايرا لاتراه يا لهما ان ... لاو لا عوق الزمان قراره
خالف الطير فهو ياوي الى ... الا وكار ان اسبل الدجا استاره

قدر الله ذا وما شاء كان   وفرض تسليمنا ما اختاره
وسلام يطيب عرفا ويغني   كل حيي عن حنوف الزيارة

وما زال المترجم له على ما هو عليه من الاشتغال بالعباده والاذكار اناء الليل والنهار حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام ست
واربعين بعد المائتين والالف وكانت وفاته بمدينة صنعاء رحمه الله تعالى وايانا ووالدينا وكافة المسلمين
امين اللهم امين فلقد كانت زينة الدهر ونقابا السادة بني الامير الحايزين كمال الفضل والنحو يوسف بن محمد [illegible]
هو من السادة الاخيار وممن فاز من العلم بسهم فامر تفقه بزبيد ولازم عبد الله بن عمر خليل واخذ عن شيخنا
السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان في الحديث وكان ذا ذهن ساعد فادرك في المعارف ادراكا كليا وما علق
بخاطره لا يكاد ينساه وكان حلو العبارة اذا عبر وبورد في مباحث النكات العلميه ويحب المذاكرة واذا
تفرغ ببحث افاد ولسانه ابلغ من قلمه وكان كثير التواضع ولا يتكلف من النقاط لما بيده حيث
جدها وانما هو تعتريه حده وكان هو واخوه عبد الله السابق ترجمته في طرفي نقيض ولا سيما الاشتاجر
في الاملاك وكلا منهما يدلي بحجه واذا جلسا بين يدي حكم لا يستطيع ان يتبين له في ايهما الحق لما قام بينهما
وسوقتهما بمواقع النزاع واللوازم التي يشد معها ذهن من اراد الوساطه بينهما واذا انقضى مجلس الخصام
بينهما دارت المذاكره في ذات بينهم بما هو اظرف من السلاف وحصلت المفاكهة في احاديثهما كان لم يجر
بينهما خلاف وما زال على هذه حتى توفى الله تعالى النحوي عبد الله الى جواره فشق على المترجم له فراق
اخيه وصار متكدر الخاطر وما طاب له المقام بقربهم بوادي تعشر ولم يزل يتنقل من ابي عريش الى غيره
من القرى فكتبت انا معتذرا بلا له لم تذكرها كان بينك وبين اخيك من النزاع فقال ذا الكلام هو مما تروح به
جبلة طبعنا عليها مع صفا القلوب وعدم حقد اخذنا على الاخ وكلام [illegible] حديث مجلس ولا شك انه بعض
تغيير ما في الحلم وما طبع الله عليه الانسان لا يتبدل ولله سبحانه الحكمه في اختلاف الطبايع وكان يحفظ كثيرا من
الاشعار ويحسن الاملا لها ولم حيزه باحوال اهل عصره وماجرياتهم وكان ينزلا مضل النجار ببلده على جهة
الحسبه واليه خطابة جامع بلده واماميته وكان كثيرا ما يتردد الي ولي به كمال الاتصال ويجري ابحاثا في مسائل مختلفه
ويطلب مني تقريرها وهو حريص على جمع الفوائد يكتب ما عثر عليه من الفوائد ويحفظ احسن ما يكتب مع حسن
اخلاق ولطافة طبع وفي اواخر مدته لانه مرض ولبث مده على ذلك حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام
احدى وسبعين بعد المائتين والالف وقبر في جوار والده واخيه ببلدهم بوادي تعشر رحمهم الله تعالى وايانا
ووالدينا وكافة المسلمين امين يوسف بن محمد البطاح الاهدل هو من العلماء المحققين ومن المحققين المدرسين
اخذ على علماء زبيد كالسيد الامام سليمان بن يحيى مقبول وعن العلامة عبد الله بن عمر خليل الكبير وعن المحقق عبد الخالق
بن علي المزجاجي في جميع العلوم منطوقها والمفهوم حتى بلغ من التحقيق المنتهى في انواع العلوم فقها وحديثا ونحوا وصرفا
ومنطقا وبيانا وكلاما وكان المشار اليه في زمانه تخرج به جماعة من علماء زبيد وبمكة تخرج الكوكب شيخنا السيد عبد الرحمن
سليمان من تلامذته وقد ترجم له في نشقه وحلاه بما اتصف به من الفضايل وشهد له بالسبق في العلوم التي حل بها
رفيع المنار وله مؤلفات كثيره منها شرح على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وشروح على متون فقهيه وقد جرى عليه قضيه
من بعض المتولين لزبيد وهو انه كان عاملا على وقف بيت الفقيه الكبير وطلب منه ذلك المتولي شيا من الوقف فاراد
وجها لا اعطاه مع قيام مصارفه فاغرابه بعض حساده فامر ذلك المتولي بنهب بيته واخذ ما فيه من الطعام ولم يبق
في بيته شي وحبسه اياما وكان ذلك المتولي من طريق الشريف حمود بن محمد الحسني فلما انتهى الخبر اليه عزل ذلك
المتولي وامر برد ما اخذ ورد بعضهم فتكدر خاطر السيد المذكور وما انفق من ذلك الا وفات الشريف حمود وخروج
البلاد اليمنيه من ايدي الاشراف ورجوعها الى صاحب صنعاء فباع المترجم له املاكه بزبيد وارتحل الى مكه
وبناها بيتا واتخذها وطنا والى على نفسه ان لا يعود الى بلد وقع عليه فيها الهوان وطاب حاله في مكه وتفرغ
للتدريس والتدرس وحصل له ما يتحقق به من الوزم على طريقه امثاله من علماء مكه وكان من [illegible] الحاج اليمني
وقد انتفعت به في مكه وجلست بين يديه كثيرا وكان يتحفني بالمعارف ويبدي اذا احدث بكان اللطايف
وكان يجمعنا مع بعض حجاج اليمن في بيته للضيافه في اكثر الايام وهو من احسن خلق الله تعالى خلقا وتواضعا
ومع ما هو عليه من ادمان الذكر والمحافظ على الصلوات الخمس في الحرم المكي ولما جاوز سنه دلت على
انه قد بدعوه في علم الطريقه مع تحقيقه في علوم الشريعه غايه الامر انه من ائمة الظاهر والعلوم من جمام
تعالى على البرايا وكان جلوسه كثيرا تحت ميزاب الكعبه ولا يفتر لسانه عن الذكر والتلاوه ولم يزل على الحال المحمود
مشتغلا بما يقرب الى الله تعالى حتى توفاه الله تعالى في عام سبع واربعين بعد المائتين والالف بمكة المشرفة

نفعه

نفعه الله برحمته واسكننا واياه فسيح جنانه امين يحيى بن علي الشوكاني هو احد الاعلام واوحدهم ومقدم
الفضلا وسيدهم صاحب البلاغه والفصاحه والعلم الوسيع والرجاحه لازم شيخ الاسلام شيخنا اخوه محمد بن علي
الشوكاني في جميع الفنون فبرع بها حتى صار من اوعية العلم باطلع حقايق العلوم في مطالع الاهله
كشف لطالع المشكلات نقابها [illegible] دله اشتغل بالادب وعانى الشعر فصار لبيان البلاغه والجمود لها باشادة
المصاقعه وكان من [illegible] وكاتبوه وكان رقيق الحاشيه عذب الناشيه معاكها ملاطفا للناس على
حسب طبقاتهم وكان مطلعا على التواريخ وقد جرت بيننا وبينه اجتماعات هي غرة في جبين الزمان
ومحاضرات تذهب الهموم والاحزان ومعاطاه بكووس الادب ومحاوره احلا من الضرب وكان مسكنه
في بير العزب ونحن بصنعا فانقطع عن الاجتماع بنا ايام فكتبت اليه بهذه القصيده

قد نشا فيني برق بالغف بالحما   جنح الظلام فبت ارعا الانجما
كيف الخلوص من الصبابه والهوى   من ان اصبحت صبا مغرما
جاذبت قلبي عن هواه فلم يطع   شوقا الى البيض الاوانس والدما
هن اللواتي قد سلبني حجاي اذ   فوقن من الحاظهن الاسهما
ليت اللتي علقت الفواد بحبها   تدنوا فاني لا ازال متيما
كم ليله زارت فعطرت الربى   اردانها والغيث اكرما هما
والزهر فتح للقنا اكمامه   والطير من فوق الغصون ترنما
يا انت تساقط لي حديثا طيبا   يامن دلا غدا متنظلما
عد عن ملامك يا عذول فحبها   بين الجوانح لا يزال مخيما
ما هبت ريح الصبا الاوقد   صعدت انفاسي لكي تتنسما
لله ايام مضين بجار جبر   ساق الزمان الوصل نحوي مغنما
قد نلت فيها ما اريد كمثل ما   قد نال يحيى للمكارم اذ سما
حبر تفرد بالعلوم فما له   من مشبه حتى اقول كانما
انظاره في المشكلات بديهة   تبدي الخفي وتستشد المغلقا
واذا تكلم في الحديث مسلسلا   حلت البخاري قايلا او مسلما
خفت نجوم السعد في اجاله   ولديه تالي العلم لن يتقدما
وكذا الكلام الاداب نموا ماهرا   ان خاض فيها يخرس المتكلما
كملت خصالك يا عاد فتم على   كل الانام ودم كريما مكرما
ما جلت فكري في عداد خصالكم   الا وجدت الكل منها اعظما
فرجعت للاجمال عن تفصيلها   وعلمت اني لا اطيق تكلما
وعلى نعود حسنها او فضلها   مع كثره احسانك لا تترسما
واليك من غاني الوداد قصيده   ممهوله وبمدحكم لن تنجما
فرصعها والفكر حلف بلاده   في سمط فضلك يا عماد انتظما
فاقبل وقابل بالقبول لصفعها   واسبل لها بالستر بردا معلما
ولتسعى في وجه المفاخر بادخا   واسلم على طول الزمان منعما

وكان الجواب منه

كيف الخلوص من الصبابه مغرما   علق الهوى بفواده وتحكما
فالكل مني قد قتلي قد غدا   كلفا يحب العامرية مغرما
في اللتي ملكت عنان متيم   طلب الامان لنفسه وتسلما
وتحكمت في قلبه اسر الهوى   ظلما وحق لمثلها ان يظلما
سلبت حجاي عتوة وتظلمت   عجبا لها من ظالم متظلما
فدع الملام يا عذول فانني   لا اركن الي بالملام الوما
لو ان سعدا ساعدتك لنظرة   تركتك مثلي يا عذول متيما

ماضر من ملكت فواد اسيرها ۝ لو اطلقته تفضلا وتكرما
ورعت له عهد المقام ببوحة ۝ والنفس عادتها الحنين الى الحما
ايام نخطر في حدايق مهجتي ۝ غصنا يميل على كثيب قد نما
وكانما الشمس المنيرة اشرقت ۝ من تحت ليل مد لهم ادهما
تحمي ورود الوجنتين بصارم ۝ تفري به من رام ان يتقدما
بانت بظاهرة رحيق حديثها ۝ من فاه تمزجه بمعسول اللما
لم انسها الانس اذ وافت على ۝ دهش وقالت ما احد يستقدما
وتبسمت مذكرت برقا لامعا ۝ جنح الظلام فبت ارعى الانجما
قالت فمن ذا قا لها قلت الذي ۝ سنفخر العليا اذا ما انتما
العالم الفرد الامام اجل من ۝ حاك القوافي كيف شا واحكما
سرق الفضائل نجل احمد من سما ۝ ورقا الى نيل المعالي سلما
واستطع الادبا منه حلة ۝ لتجمل فغدا لكريم المطعما
ما ان راينا مثله من وافد ۝ فمن راينا منجدا ومتهما
واليكها حورا اتتك فريدة ۝ وعليك تثني جيدها والمعصما
حلت عن الاكفا سواك فانها ۝ لم ترتضي غيرك في البرية محرما
واعذر فذتك النفس ان قصر في ۝ مدحك فاني لست احصي الانجما

وكان اذا احضر دروس احمد شيخ الاسلام هو المقدم في راس الحلقة وله اعتنا كلي بمولفات اخيه ويتولى تدريس الطلبة فيها وبسعد وفات شيخنا المذكور اقيم في وضيفته في القضا وقام بالامر قيام واجرا احسن انتجار على مطابقة الشرع في كل مقام ومازال قايما بنشر العلم وفصل القضايا حتى نقله الله تعالى الى جواره وذلك فيما اظن عام سبع وخمسين بعد المائتين والالف ولم يخلف في بيته مثله رحمه الله تعالى وايانا ووالدينا وكافة المسلمين يوسف بن المبارك ثنائي وطنه مدينة ابي عريش واشتغل بالطلب من صغره وارتحل الى مدينة زبيد وقرا في الفقه وساير الفنون على مشايخ العصر كالقاضي سالم بن محمد مارى والسيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن سليمان وغيرهم من علما زبيد ولهم فهم جيد وحافظة مساعدة واشتغال كلي بالعلم لا يكاد يفتر عن المطالعة والمذاكرة ولازم شيخنا الحافظ محسن على العراقي مدة واخذ عنه في علم الحديث وغيره واجازه وهو كثير التردد الى مكة للحج وقد تمت له الزيارة للمصطفى عليه وعلى اله افضل الصلات والسلام وهو من اهل التواضع وبحب الخمول وقليل المخالطة للناس وقد فرغ نفسه للتدريس في المدينة العريشية ويقصده الطلبة من كل مكان وهو واسع الصدر يصبر على الطلبة في التفهيم ولا يتضجر من تكرار السوال عليه وهو مبارك التدريس وقد انتفع به كثيرون من اولادنا وغيرهم وهو بلدينا وبيننا وبينه كمال الالفة غاية الامر انه فضلا العصر واعيان على اهل الدهر وهو الان في قيد الوجود على الاشتغال بالدرس والتدريس والمحافظة على الجمعة والجماعة وانواع الطاعات بارك الله في عمره وكثر من امثاله امين يحيى بن حمود المجاهد النعمي هو من سكان مدينة الزهار مخلاف ابي عريش ولازم الغزاة علينا مدة في الفقه والنحو وبعد ذلك هاجر الى مدينة صنعا واخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد العمراني وعن القاضي احمد عبد الرحمن في الفقه وانتفع كثيرا واستفادة في النحو وجادت يده في الفقه لانه ذو ذهن وقاد وخاطر للبحث عن الفوايد منقاد وهو كثير المباحثة عما يشكل من المسايل ولا ينتفع من السوال حتى يظهر له بيان اشكالها على وجه التحقيق وهو الان حي يرزق ببلده مشتغلا بما يعنيه ملازما ما يعود نفعه عليه دنيا واخرى كثر الله تعالى من امثاله امين وهذا اخر ما انتهى اليه شوط القلم ونشر اثباته حسب ما بلغ اليه علمي فايها الناظر في هذه الاوراق التي هي احقر ان تلاحظ اليها الاحداق اعلم اني لم افرغ الوسع والطاقة في تنقيح هذه التراجم فوجه على الانتقاد ولم يكن لي مرسوم غيرها فاجري فيه على حسب المراد لكنه عفو الساعة وابن الحفظ فان يدرك في عينك شي منه فهو من مولى المنن وان مجه سمعك كما هو الواقع فمن له مغفوره عند ذوي الفطن

فخذ من بين الشوك الورد ۝ واسلك وعر الطريق الى الورد ۝
وليس الخطا منجر فهو ناشي عن محله ۝ انما العجب الصواب الذي هو محض كرم المولى وفضله ۝

تمت

تمت من سبتي ۝ صحة هي العجب

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كان انتهى اكمال ختم شهر محرم الحرام المنتظم في عام ثمانية وثمانين بعد المائتين والالف ختمها الله وما بعدها بخير وتماما كل ضير بقلم مولفه الفقير الراجي الله تعالى حسن بن احمد بن عبد الله غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ولكافة المسلمين امين اللهم امين قد تم زبر هذا الكتاب العظيم لعله خامس عشر شهر القعدة الذي من سنة ١٣٦٦ وذلك في حماية سيدي الامام الاعظم امير المومنين السيد الوطين الولي الحسن بن علي ادريس عافاه الله وكثر من امثاله امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم بقلم الفقير الى الله يحيى بن عبد الله بن يحيى زكري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين انه على ما يشا قدير